حلفاية الملوك

التاريخ والبشر



الدكتور عون الشريف قاسم



البروفسير عون الشريف قاسم

المؤلف :

● ولد بحلفاية الملوك عام ١٩٣٣م

● درس بمدرسة حلفاية الملوك الأولية، ومدرسة الخرطوم بحرى الابتدائية، ومدرسة وادى سيدنا الثانوية، وجامعة الخرطوم حيث نال بكالريوس الآداب ١٩٥٧م، وجامعة لندن حيث نال الماجستير فى الاداب عام ١٩٦٠م، وجامعة إدنبرة حيث نال الدكتوراه فى الفلسفة ١٩٦٧م.

● درّس بمعهد الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن ١٩٦٠ - ١٩٦١، وجامعة الخرطوم ١٩٦١ - ١٩٧١، ١٩٨٢ - ١٩٨٤، ومعهد الخرطوم الدولى للغة العربية ١٩٨٤ - ١٩٨٨م

● رأس تحرير مجلة الدراسات السودانية بجامعة الخرطوم ١٩٦٨ - ١٩٨١

● شغل عدداً من المناصب العامة.

● ندب للقيام بمهام ومسئوليات مدير معهد الخرطوم الدولى للغة العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فبراير ١٩٨٨م.

● له من المؤلفات:

* دبلوماسية محمد (نشأة الدولة الاسلامية على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم).
* الاسلام والثورة الحضارية.
* الاسلام والبعث القومى.
* المرسالة الخاتمة.
* الدين فى حياتنا.
* فى الطريق الى الاسلام.
* فى معركة التراث.
* موسوعة الثقافة الاسلامية للشباب.
* شعر البصرة فى العصر الأموى.
* قاموس اللهجة العامية فى السودان.
* دراسات فى العامية.
* كتب المطالعة فى المدارس الأولية بالسودان (بالاشتراك).

حلفاية الملوك

التاريخ والبشر

حلفاية الملوك

التاريخ و البشر

محاولة
لدراسة إحدى
تجارب التمازج
القومي
في السودان

الدكتور عون الشريف قاسم

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

تصميم الغلاف والخط : ابراهيم عبدالله احمد

الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

الطابعون : دار جامعة امدرمان الاسلامية للطباعة والنشر

ولي وطن آليت ألا أبيعه
وأن لا أرى غيرى له الدهر مالكا
فقد ألفته النفس حتى كأنه
لها جسد إن بان غودرت هالكا
وحبب أوطان الرجال إليهم
مآرب قضاها الشباب هُنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم
عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

ابن الرومى

إن أدانى ثمانية أولاد حلفايه
أعزلهم براى على مرضايه
العد الروى نخت فوقه التايه
لا نخدم ولا ندى الملوك جبايه

شاعر سودانى

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الى روح شيخ المؤرخين وإمامهم العالم الثَّبْت الشيخ محمد النور بن ضيف الله صاحب كتاب «الطبقات فى خصوص الأولياء، والصالحين والعلماء والشعراء»، ابن الحلفاية الشامخ، إعترافاً بفضله، وتقديراً لجهده، وإحياء لذكراه وذكرى آبائه وأجداده وأهله وإخوانه من علماء الحلفاية الأفذاذ من كل جنس وقبيل الذين كان له فضل السبق بالتنويه بآثارهم والدلالة على مكانتهم.

وماهذا الكتاب المتواضع إلاَّ غيض مبتسر من فيضه الغامر، ورجع الصدى الخافت لصوته الجهير، عليهم جميعاً رضوان الله ورحمته وبركاته، ونفعنا بهم أجمعين.

مقدمة

هذا عمل شرعت فى الإعداد له منذ مايقرب من الخمسة عشر عاماً. وكنا آنذاك فى عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م على مدى حوالى الثلاثة أعوام من استقبال عام ١٣٩٥هـ الذى يبعد ثلاثة قرون من عام ١٠٩٥هـ الذى توفى فيه الشيخ الفقيه ضيف الله بن على كبير الضيفلاب. وكانت الفكرة أن نحتفل فى مهرجان علمى كبير يقام بحلفاية الملوك إحتفاء بمرور ثلاثمائة عام على وفاة هذا الشيخ الجليل. وشرعت من جانبى فى التحضير لهذا الحدث الكبير بالنظر فى تاريخ الضيفلاب عامة، والشيخ ضيف الله بن على خاصة، وشاءت إرادة الله الغالبة أن لاتتحقق الفكرة فى حينها، ولكنها قدحت فى النفس هاجساً نما مع الأيام وتجسد فى بحث يشمل تاريخ الحلفاية عامة ويسجل فى ذات الوقت أطرافا من تاريخ وأنساب المجموعات المختلفة التى اتخذت من الحلفاية مقرا ها فى الأزمان السابقة، مع التركيز على القرون الاربعة أو الخمسة الاخيرة منذ اواخر ايام دولة علوة وظهور دولة الفونج.

والحلفاية فى ذلك نموذج رائع لما حدث فى كل أنحاء السودان خلال القرون المتطاولة من تلاقح العناصر وتمازجها وانصهارها فى بوتقة الوحدة الوطنية التى صاغت الشخصية السودانية صياغة فريدة يرفد فيها تنوع العناصر وحدة الأمة، وتكون فيها التعددية إثراء للفروق والتمايز. وقد تم ذلك فى أزمان طويلة متباعدة تداخلت فيها الدماء وتشابكت الارحام والاعراق، وانمحت الفوارق مع الزمن بين دخيل وأصيل، وخرج الى الوجود تكوين عضوى جديد يحمل فى أعماقه حرارة هذا الانصهار بين هذه العناصر البشرية التى التقت فى بوتقة السودان الحضارية.

وغنى عن البيان أن السودان يمتاز بموقع استراتيجى فريد مكنه من الاتصال

بمعظم مراكز الاشعاع الحضارى فى العالم القديم، وناى به ذات الوقت عن التعرض المباشر لموجات الغزو الاجنبى التى كثيراً ما أقلقت حياة شعوب العالم القديم. فإن وقوعه على شاطىء البحر الاحمر ووسطيته فى إفريقيا جعلت منه حلقة وصل فاعلة بين حضارات الشمال وحضارات الجنوب فى إفريقيا، وبين حضارات الشرق الأوسط وأوربا، وبين حضارات بقية أجزاء القارة الافريقية. وقد أصبح بفضل ذلك بوتقة كبرى لأصناف البشر وتيارات الفكر، تمتزج فى رحبته العناصر وتنصهر مع الزمن مما كان له أعظم الأثر فى خلق وضع بشرى وحضارى فريد ترسب على الزمن فى وجدان البشر وعقولهم، مضفياً على حياتهم سمات إنسانية محددة تبلورت فى شخصية حضارية مميزة للوطن وللمواطن فى السودان. فإن إنسياح عناصر البشر منذ القدم فى أرجائه من غرب وشمال وشرق وجنوب، والتقاء الوان الأفكار فى رحبته، وامتزاجها فى نقاط التجمع الحضارى فى وسطه حول نهر النيل، قد أكسب أهل السودان صفات خَلْقية وخُلُقية مميزة قل أن تتوفر فى مناطق التباين العنصرى التى يمثل السودان نموذجها الأعظم لكثرة ما فيه من أجناس البشر واختلاف ألوانهم وألسنتهم وأساليب حياتهم.

وقد نجم عن هذا الاختلاط الواسع بين عناصر البشر، والامتزاج الكبير بين الأفكار التى تتنقل من مراكز الحضارة فى بيئاتها المختلفة، السماحة والألفة، فاختلطت العناصر فى عفوية، مكونة فى نهاية المطاف هذا المزج العجيب الذى هو نموذج للألفة والانصهار بين البشر، وإن تعددت أسماء قبائله، وتباعدت مواطن سكنه فى جنوب البلاد أو شرقها أو غربها أو شمالها، فكلهم نتاج هذه البوتقة الحضارية الكبرى التى التقت فيها عناصر البشر على اختلاف ألوانها وأشكالها وحضاراتها، فتمازجت وإنصهرت مخلفة هذا الفرد السودانى، الذى يحمل فى جوهر تكوينه هذه الأرضية المشتركة من المعانى والمواضعات التى تسوى بين البشر، وتآخى بينهم، وتسعى الى خلق صلات الود والمحبة بينهم، وبذلك صار السودان نموذجاً حياً لفعالية الوحدة بين البشر، رغم اختلاف العناصر على أرضه، إذ أن كل فرد فيه، وإن انتمى لقبيل بعينه، هو فى حقيقته تاريخ مجسد لفعالية اختلاط دماء البشر وتمازجها على مدى تاريخ السودان، ومن هنا كان التقارب فى النظرة العامة والسلوك الاجتماعى بين مختلف العناصر فى أجزاء السودان المختلفة، لافرق فى ذلك بين شمال وجنوب، أو شرق وغرب، لأنهم جميعاً تعرضوا لتأثيرات البوتقة المشتركة على مدى الزمان.

وإذا كان هذا التمازج قد انتهى الى هذه الغاية بين عناصر البشر، فإنه قد انتهى الى غاية أعظم بين عناصر الفكر وألوان السلوك الاجتماعى، فإن أرض السودان قد كانت منذ القدم تربة صالحة لالتقاء الأفكار وتيارات الحضارة وتلاقحها، يشهد بذلك ماقام على أرضه من صروح للحضارة منذ أقدم العصور. ومن الواضح أن طبيعة هذه المنطقة المفتوحة كانت درعا واقياً ضد الانغلاق والتعصب، ومن ثم اكتسبت الأفكار

أبعاداً إنسانية جديدة، مستمدة من طبيعة الأرض والبشر، فرأينا أنماطاً جديدة للحضارة فى العهود الفرعونية وما تلاها فى أجزاء مختلفة من السودان. وحين اشتد الصراع فى الأمبراطورية الرومانية حول المسيحية، وانعكس ذلك بدوره على مراكزها فى الشرق وافريقيا، وجد المضطهدون من قبل الأمبراطور الرومانى الملجأ والأمان فى السودان، فقامت للمسيحية فى شمال البلاد ووسطها دولتان، هما مملكة المقرة ومملكة علوة، الى جانب المملكة الشمالية المعروفة بنوباطيا أو المريس، التى ضمت أجزاء من شمال البلاد وأجزاء من جنوب مصر، وكانت عاصمتها فرس. وقد دخلت المسيحية الى السودان دون حرب، ووجدت على اختلاف مذاهبها الرعاية والحماية من ملوك النوبة. ورغم أن المسيحية فى السودان آنذاك كانت ديانة طبقة حاكمة، إلا أن آثارها فى وجدان الناس كانت واضحة كما نستدل من بعض العادات والطقوس التى ارتبطت بمناسبات بعينها، كالميلاد والختان وما إليها. ومن الطبيعى أن انعزال المسيحية فى السودان عن مصادرها، سواء فى الاسكندرية أو روما بعد دخول العرب مصر وسيطرتهم على البحر الأحمر، قد أسهم الى حد كبير فى إضعاف أثرها وحصرها أكثر فى الطبقات الحاكمة. ولم تسجل مصادرنا التاريخية صراعا واضحا بين المذاهب المسيحية التى انتشرت فى الشمال أو الوسط، وليس هناك ذكر لاضطهاد دينى لأصحاب مذهب من قبل أصحاب مذهب اخر كما هو حال أصحاب هذه المذاهب فى مناطق أخرى من الامبراطورية الرومانية آنذاك.

وقد دخل الاسلام الى السودان أيضاً دون حرب أو صراع. ومن الواضح أن اتفاقية البقط التى عقدها عبدالله بن أبى السرح مع ملك النوبة فى أوائل فتوح مصر، افترضت قيام مسجد فى دنقلا العجوز مما يدل على أنه كانت هناك مجموعة من المسلمين سابقة على الاتفاقية التى جاءت لتؤكد الحفاظ على المسجد وحسن رعايته.

وقد كفلت هذه الاتفاقية للعرب المسلمين حرية اجتياز أراضى مملكة المقرة والانسياح الى باطن السودان منذ العقد الرابع لظهور الاسلام «أى حوالى سنة ٣٠هـ» مما يجعل اتصال السودان بالاسلام وبقبائل العرب المسلمة قديما قدم الاسلام ذاته. وقد أبانت الدراسات[١] عن الكيفية التى استطاع بها هؤلاء العرب المسلمون من التغلغل فى مناطق السودان المختلفة ونشر دينهم وثقافتهم بين السكان الاصليين مما مكنهم بعد حوالى التسعة قرون من التغلب على مملكة علوة متحالفين مع الفونج، مثلما فعلوا فى شمال البلاد بتغلبهم على مملكة المقرة قبل حوالى القرنين من ذلك التاريخ. وبقيام دولة الفونج بلغ التفاعل الواسع المدى بين البشر والثقافات الذى ظل يحتدم ويضطرم خلال هذه القرون التسعة قمته وغايته. وظهر الى الوجود تكوين بشرى وحضارى جديد هو فى جوهره نتاج مباشر للعروبة والثقافة العربية الإسلامية فى تفاعلهما مع العناصر البشرية والثقافات التى حفلت بها أرض السودان.

(١) أنظر تفصيل ذلك فى ماكمايكل: تاريخ العرب فى السودان (بالانجليزية) ود. يوسف فضل حسن: العرب والسودان (بالانجليزية) ود. مصطفى مسعد: الإسلام والنوبة.

وهذا التكوين البشرى والحضارى الذى أبرز الى الوجود ماعرف فى التاريخ بالسودان الحديث، ومنحه ماهو عليه من سمات بشرية وحضارية وليد شرعى للاسلام الذى يصوغ البشر والثقافات صياغة إنسانية جديدة تحافظ على خير ما فى موروثات البشر على نطاقهم المحلى، وترتفع بهم فى ذات الوقت الى النطاق العالمى فى إطار أخوة الأسلام، مما جعل من المسلمين على نطاق الأرض أمة واحدة رغم تباين عناصرهم وثقافاتهم وأوطانهم. وهو عن طريق العبادة والمعاملة يصوغ شخصية الفرد صياغة جماعية إجتماعية، تدخل بها قيم الدين وقيم الجماعة فى ضمير الفرد ليصبح ضميرا إجتماعياً بالضرورة، فيكون الفرد جماعة فى فرد، ودولة داخل الدولة. وهذه الصياغة هى مناط خاتمية الاسلام (٢).

ولهذا كان الاسلام فى كل بيئة يحل بها أكثر من دين بالمعنى التقليدى للدين. لأنه يصوغ حياة الأفراد والجماعات صياغة إنسانية جديدة تتلاشى فيها الفروق بين البشر وتتلاقح الثقافات ليخرج الى الوجود تركيب بشرى وحضارى جديد يمتزج فيه الماضى بالحاضر، وتتقارب الجماعات بحكم اختلاط الدماء بين الأفراد والجماعات وتتوحد النظرة بالالتقاء حول القيم الاجتماعية التى يحقق بها الاسلام توحد البشر، فيصبح الاسلام بذلك الرابطة الكبرى التى تصل بين البشر وتوحد بينهم وتحقق بمقتضاها المجموعة المحلية التوحد فى إطار مواضعاتها الجغرافية والثقافية والبشرية فتكتسب الوحدة الوطنية فى إطار إسلامها، وترتبط فى ذات الوقت بوحدة إنسانية أكبر تصلها بغيرها من الشعوب الاسلامية التى تشترك معها فى الوجدان الواحد والنظرة الانسانية التى رسختها تعاليم الاسلام فى النفوس. وقد تهيأ للاسلام هذا النجاح فى بناء الشخصية القومية المرتكزة على المحلية فى إطار الاسلام، لأنه لا يلغى شخصيات الشعوب، ولايحارب موروثها الانسانى ومعطيات تاريخها وحضارتها إلا حين يصادم ذلك تعاليمه الأساسية فى وحدانية الله ووحدة البشر وكرامة الانسان. ولكنه بحكم خاصيته فى التسامح ينسرب فى كيان الجماعة فى تؤدة ورفق يبدّل ويغيّر دون أن يحدث هزة فى حياة الجماعة، فيأخذ خير مافى ماضى الشعوب من قيم حية وإيجابيات، نافياً ماعلق به من أوشاب الشرك والوثنية وجهالات القرون، فيبعث فى ماضى الأمة الحيوية فى إطار الأسلام الفاعل.

والاسلام فى ذلك يختلف عن غيره من الحضارات بمافيها حضارة الغرب الراهنة، التى لاتتعايش مع غيرها من الثقافات، بل تسعى ماوسعها ذلك الى إبادتها إذا أمكنها ذلك والحلول محلها، هذا فى حين أن الاسلام يبقى على ماهو صالح من قيم الماضى وممارسات الأمم، لأنه دين فطرة يقبل كل ماهو معقول وصالح من تجارب الأمم، ولايستنكف من إقرار كل مالا يتعارض مع الذوق العام والخلق والمنطق من

(٢) أنظر تفصيل ذلك فى: الاسلام والثورة الحضارية للدكتور عون الشريف قاسم، دار القلم بيروت، ١٩٨٠م، وكذلك: الرسالة الخاتمة للمؤلف نفسه، دار القلم بيروت.

الممارسات. ولذلك كان العرف مصدرا من مصادر التشريع المعترف بها منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وفى هذا الاطار وحده يصح الحديث عن الاسلام السودانى أو المصرى أو الأندونيسى، مما يمكن أن نسميه بالأسلام التاريخى لأن الاسلام كما رأينا من قبل يتفاعل مع البيئة المحلية فيتصل ماضى القوم بحاضرهم فى إطار إسلامهم الفاعل، لأن هذا الاسلام الفاعل قد هضم فى منظوره التاريخى العام كل إيجابيات الماضى وقيمه الحية ومنحها حياة جديدة فى إطار الاسلام. ومن هذه الناحية تكون الشخصية الوطنية أو القومية قد وجدت أسس تعبيرها فى ظل إسلامها المعاش. وفى ذلك دحض لفكرة القومية الأوربية الضيقة القائمة على العنصر والتى سعى بها المستعمرون لتمزيق وحدة الأمة الاسلامية بردها الى جاهلياتها العنصرية القديمة. فنادوا بالفرعونية فى مصر وبالساسانية فى إيران والفينيقية فى لبنان، والطورانية فى تركيا، والبربرية فى الشمال الافريقى، والزنجية فى إفريقيا، والعروبة المبرأة من الاسلام فى بلاد العرب وهكذا، ناسين أو متناسين أن إسلام المسلمين فى هذه الأقطار وفى غيرها من بلاد المسلمين، قد ضم فى إطاره كل إيجابيات ماضى مصر العريق مثلاً ومنحه بعداً إنسانياً جديداً ممايضاعف من قدرته على النماء والازدهار فى تفاعل مع مقتضيات العصر، وبذلك لا يفقد المصرى بإسلامه ماورثه عن أجداده الأقدمين من قيم كريمة وإرث حضارى، بل تجد هذه تعبيرها الأسمى من خلال نظرة الاسلام الانسانية الشاملة المتسامحة مع كل ماهو إنسانى وخير من تراث البشرية. وبعكس ذلك يفقد المصرى بتخليه عن إسلامه جوهر شخصيته الفاعلة، ويفقد معه الماضى والحاضر فى آن واحد.

والسودان الحديث الذى برز الى الوجود مع قيام دولة الفونج ظل يتشكل لما يزيد عن تسعة قرون قبل ذلك التاريخ، بلغ فيها التفاعل والتلاقح بين الأجناس والثقافات مداه فجاءت دولة الفونج تعبيراً عن هذا التمازج وقمة لعملية البناء الحضارى لشعب السودان. وبهذا يكون السودان الحديث نموذجاً لهذا الربط العضوى بين قيم الأسلام وفعالية الشخصية القومية. فإن مايمتاز به أهل السودان من سمات بشرية ناجم عن سماحة الاسلام فى تكافؤ الأعراق، مماجعل اختلاط المجموعات العربية بغيرها من المجموعات البشرية فى أصقاع السودان المختلفة نموذجاً فريداً لما يجب أن تكون عليه العلاقات بين البشر فى مثل هذه البيئة التى تعج بألوان البشر من حاميين وزنج وساميين. وليس من شك فى أن هذا النتاج البشرى الذى امتزجت فيه الدماء بهذه الطريقة مدين بوجوده لقيم الاسلام التى تسوى بين البشر وتصل بينهم برباط الأخوة فى الله والانسانية، ولاتكتفى بتمازج الدماء بل تتعداه

الى صياغة الشخصية البشرية صياغة جماعية إجتماعية يتصل فيها ماضى الناس بحاضرهم فى إطار إسلامهم كما ذكرنا.

ومعنى ذلك ان إسلام أهل السودان فى بيئاتهم المختلفة قد تفاعل مع معطيات هذه البيئات التاريخية والثقافية، ومنحها بعداً إنسانياً يصل بينها وبين غيرها من النماذج الوطنية على مستوى العالم. وهذه الوحدة الاسلامية العالمية من خلال التنوع الوطنى هى سر انتشار الاسلام فى أوطانه المختلفة دون رعاية من دولة أو غزو من جيوش. والسودان أيضاً نموذج لهذا التفاعل الخلاق بين قيم الاسلام ومواضعات بيئات أهل السودان فى كل أبعادها الثقافية والتاريخية والبشرية الذى انتهى بتأكيد سمات إنسانية مشتركة يلتقى عندها معظم أهل السودان مسلمهم وغير مسلمهم ماداموا يؤمنون جميعاً بالله خالق الوجود.

فإن الاسلام فى السودان قد صاغ شخصية الفرد السودانى المسلم صياغة إنسانية أخذت فى منظورها العام كل ماورثه أهل السودان من ماضيهم الضارب الجذور فى أعماق التاريخ. فالإسلام بالنسبة إليهم ليس ديناً ينظم علاقة الفرد منهم بخالقه فحسب، بل هو مقوّم أساسى للشخصية الانسانية، وعلاقات مجتمع، وإنتماء حضارى، وتعبير عن الماضى فى كل أبعاده الممتدة لقرون طويلة قبل الاسلام، ومن هذه الناحية فإن إسلام أهل السودان الذى صاغ وجودهم على هذه الهيئة هو الركن الأساسى لوحدتهم الوطنية القائمة على وحدة الشخصية القومية المرتكزة على كل موروث الماضى فى إطار الاسلام المعاش.

وكانت حلفاية الملوك إحدى نقاط التجمع الحضرى التى إلتقت فى رحبتها مختلف العناصر فتمازجت وتلاقحت وإنصهرت فى بوتقة البناء القومى التى ألمحنا الى بعض سماتها. وماحدث فى الحلفاية خلال القرون صورة صادقة لما حدث فى طول هذا السودان وعرضه، وهو الذى منح هذا الشعب صلابته وقدرته على تجاوز الصعاب والمحن. وليت إخوانى من العلماء والباحثين يوجّهون بعض عنايتهم لدراسة أوطانهم الصغيرة التى عاشوا طفولتهم ومعظم حياتهم بين ربوعها على امتداد أرض هذا السودان الفسيحة. إذن لتجمعت لدينا حصيلة طيبة من الدراسات التفصيلية عن التاريخ الاجتماعى لمختلف المجموعات التى يعج بها السودان. وقد لفت انتباهي منذ سنوات الدراسة القيمة التى كتبها أستاذنا عزالدين الامين عن مسقط رأسه كترانج[٣] حيث مسيد ود عيسى، رغم اقتصارها على تاريخ مجموعة بعينها هى آل الفقيه ود عيسى أسلاف المؤلف العالم وآباؤه، جزاه الله خيرا. ولا يقل عنها نفاذاً الدراسة التاريخية لمدينة عيذاب التى قام بها المؤرخ الدكتور بشير ابراهيم بشير ونشرها لأول مرة فى (مجلة الدراسات السودانية) التى يصدرها معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية

(٣) قرية كترانج: نشر دار جامعة الخرطوم للطبع والنشر.

بجامعة الخرطوم. وللدكتور محمد ابراهيم ابوسليم قدح معلى فى هذا المجال بكتابته سلسلة من المقالات بمجلة الخرطوم عن الخرطوم وأم درمان والخرطوم بحرى جمعها فى كتاب باسم (تاريخ الخرطوم) وهو سفر بالغ الفائدة. ورحم الله شيخنا الفقيه محمد النور بن ضيف الله الذى ارتاد بطبقاته الزاخرة بأخبار الرجال ميداناً علمياً فسيحاً تتقاصر دونه هامات الرجال، ضارباً بذلك لنا القدوة والمثل، نأمل أن يبلغ باحثونا بعض شأوه بإذن الله وفضله.

وهذا الكتاب إذ يتعرض لحلفاية الملوك بوصفها إحدى بيئات التمازج القومى القديمة فى السودان من منظور التاريخ ومنظور البشر، ينقسم الى قسمين يتناول أولهما تاريخ الحلفاية عامة من حيث الاسم والنشأة والتكوين السكانى، والتطور السياسى والاجتماعى والعلمى والثقافى الذى مرت به المنطقة، مع ذكر للعلماء والمبدعين، مع التركيز فى الحديث عن المحْدثين على من انتقلوا الى دار البقاء، ولم اتناول الأحياء فى هذا القسم التاريخى الا لماماً، لان المعاصرة حجاب فيما يقولون.

وفى القسم الثانى رصد لأنساب المجموعات المختلفة. وكانت النية ان يصاحب جداول الأنساب كشاف أبجدى عام يوضح موضع كلٍّ اسم ورد فيها، وأين نعثر عليه فى الجداول مع ذكر المواضع التى يتكرر ذكره فيها، ولكن ضخامة الجهد المطلوب لرصد الآلاف العديدة من الأسماء التى اكتظت بها الجداول، كل ذلك حال دون إنجاز الفكرة فى هذه المرحلة، مكتفين بما ورد فى جدول المحتويات المصاحب للجداول الذى يوضح أنساب المجموعات الكبيرة وفروعها المشهورة مشيراً إلى أرقام الجداول وأرقام الصفحات مع إرشادات بالأرقام فى صلب الجداول الى العلاقات المتشابكة بين الناس بما يساعد على فهم طبيعة هذه العلاقة ومداها.

ولم يكن هذا العمل سهلاً مُوطئاً، بل إكتنفته المصاعب من كل جانب لقلة المصادر المكتوبة والمروية، خاصة إننى حين بدأت هذا العمل لم يكن قد بقى على قيد الحياة من جدودنا وكبارنا الذين يعرفون تاريخ الحلفاية وأنساب أهلها إلاّ القليل القليل. ورغم الجهد الذى بذلته فى القسم الأول من الكتاب متتبعاً فيه المصادر المكتوبة، ومتسقطاً الاخبار المروية على ألسنة الناس، ومستفيداً من الدراسة الميدانية لمقابر الحلفاية، فهو فى مجمله تجميع لمواد متعددة المصادر، بعضها منشور وبعضها شفاهى. أما القسم الثانى الخاص بالأنساب فكل مصادره شفاهية، ولم أعثر الاّ على القليل المكتوب من أشجار النسب العامة المحدودة الفائدة. وقد واجهتنى فى جمع هذه الأنساب من أفواه الناس مشاكل عديدة أهمها اختلاف الروايات، واضطراب كثير من الأنساب لطول عهد الناس بها. وقبلت فى معظم الأحوال ما ارتاه الناس نسباً لهم، ولم أشأ الدخول فى عملية التحقيق والنقد إلاّ فى أضيق الحدود، وتلك مهمة الباحثين فى المستقبل. وحسبى أننى أضع هذه المادة الأولية بين أيديهم، ولكننى فى بعض الأحوال قد بنيت هذا الإختلاف فى الرواية بذكر المروى منها فى الموضع المعْنىْ.

وقد استعنت فى جمع هذه الأنساب بأعداد كبيرة من الناس لم يبخلوا علىّ بمحصولهم المكتوب والمحفوظ والمسموع، وليس من السهل فى مثل هذا العمل المتشعب أن يوفى الباحث كل ذى حق حقه وجل من لا ينسى ولا يسهو. والواقع أن الفضل فى معظم هذا الجهد يرجع إلى ذويه من شيوخ الحلفاية وشيخاتها وعلمائها وأساتذتها الذين اعتمدت عليهم فى إخراج هذا الكتاب، وان كان هناك خطأ أو تحريف أو إغفال فجرمه يقع علىّ وحدى. ولا شك أن تجويد مثل هذا العمل لا يتحقق للوهلة الأولى، ورجائى من كل من يكتشف خطأ أو يلحظ إغفالا أو تشويهاً للحقائق أن يتكرم بموافاتى لأتمكن من تصحيح الخطأ وإتمام الرصد فى طبعة قادمة بإذن الله فتعم بذلك الفائدة.

ورغم اشتراك الكثيرين فى إعداد بعض تفصيلات هذا العمل فهو فى المقام الأول جهد فردى، والفرد مهما أوتى من القوة والنشاط محدود الطاقة ومن ثم فعمله موسوم بالقصور ضرورة، ولعل فى ذلك بعض العذر لى عند كل من يكتشف نقصاً أو قصوراً فى هذا الكتاب. ويقينى ان كثيراً من أسماء الأشخاص والمجموعات قد سقطت لا لعدم أهميتها وانما لجهلى بها. والأمل معقود ان نتلافى ما يتكشف لنا من نقص وقصور فى طبعة قادمة بإذن الله وتوفيقه.

ولابد لى وأنا أصدر هذا الكتاب فى شكله النهائى من أن أتقدم بالشكر والتقدير لكل أهلى وعشيرتى سكان حلفاية الملوك الذين كانت حياتى وسطهم ومازال جنة وارفة الظلال ملؤها الحب والمودة والتعاطف والاحترام، وقد كان نموذجهم الرفيع فى التكافل والتعاون دافعاً لى لتسجيل طرفاً من ماضيهم الملىء بالمآثر والمكرمات. فإلى من ذكرت وإلى من لم أذكر من الأهل والإخوان والأصدقاء الشكر والمودة والاحترام والتقدير. والواقع ان هذا العمل لم يكن من الممكن إنجازه لولا تضافر جهود الإخوة الأساتذة: شيخ الطيب أحمد الهندى الذى رجعت اليه فى تاريخ المغاربة وأنسابهم وتاريخ التعليم فى الحلفاية وأنساب أهلها عامة، وطه الملك حمد وعبد الرحمن وسيد أحمد الرشيد وبشير محمد أحمد وادريس سلطان فى تاريخ الشايقية وأنسابهم، ومحمود عبدالقادر فضيلى وأحمد ضحوى والمبارك الزبير الهاشمى فى أنساب البديرية وتاريخ الحلفاية عامة، ومحمد محمد عثمان طه والسيد عبدالرحيم وعمر المبارك وابراهيم القاعورى فى انساب المشايخ، والفكى أحمد عبدالقادر وعبدالحليم عبد الهادى ومحمد نور خوجلى وعبدالصادق الصديق والحاجة فاطمة خوجلى فى انساب الدواليب والحافظاب، وأحمد عبدالرحمن الدابى وبابكر أحمد حمد السيد وأحمد محمد سماحة ومعتصم صالح نورالدين وسراج عبيد فى أنساب المغاربة. والسيد وعبدالصادق محمد حاج أحمد فى أنساب الغبوشاب، وأحمد محمد خوجلى «البدوح» وحاج عبيد عبدالرحمن وعبد الواحد الطيب فى أنساب العوضية أولاد عبدالمحمود، وعبدالله محمد نور فى أنساب الضيفلاب، وصديق عبد الواحد وعبيد عباس أحمد فى أنساب اليحياب

والصواردة، والدكتور معتصم احمد السيد فى انساب السليمانية والنفيعاب، ومحمد حماد البدرى فى انساب المحمداب وعبد المطلب عمر وعثمان ابراهيم فضل السيد وعمر الجعلى فى انساب المكابراب، وحاج الحسن محمد عباس وأحمد الإمام على والبشير بانقا وإدريس الحاج وعبدالرحمن برنكو فى أنساب الهوارة الهنوناب، والبخيت شاور وعجيب عبدالله وكمال عجيب فى انساب العبدلاب، وحاجة خديجة مصطفى فى أنساب الجموعية، والخليفة محمد دفع الله وعثمان أحمد عبدالدافع وإبراهيم الخليفة الحسن محمد نور المفتى فى أخبار الدافعاب والمبارك إدريس شملول فى أخبار الهوارة، والنذير على عبد الخير وعبد الله أحمد متونة فى أخبار أولاد الصاقى عبد الله ومتونة، وأحمد محمد الخولى فى أنساب أولاد الخولى وهلاوى. ويوسف محمد الحسن وعبد الله مصطفى فى أنساب الوزير الملك محمد نور عبدالرحمن والشناقيط وعبدالغنى إدريس فى أخبار الهوارة وغيرهم، والقاسم أحمد دفع الله والأستاذ عثمان محمد عبدالرحمن فى أنساب أولاد إحيمر من الجعليين ومحمد الامين أبنعوف فى نسب أولاد ديّومة من العبدلاب، والفضل حسين فى أنساب أولاد عمر ود أحمد، والأصدقاء إدريس حاج أحمد وخوجلى الحسن وزنة فى أنساب الدعيتاب وآل وزنة، وشقيقتى الحاجة نور الشريف قاسم فى أنساب معظم المعاصرين فى كثير من أحياء الحلفاية، وأخيراً شكرى الخالص والخاص للإخوة الأساتذة البروفسير يوسف فضل حسن وعثمان حسن أحمد وأحمد عبدالحليم وعلى محمد شمو والبروفسير عبدالله أحمد عبدالله وشيخ الطيب الهندى وشيخ عثمان محمد عبد الرحمن وشيخ عثمان إبراهيم فضل السيد وشيخ عبدالرحيم محمد الحسن وإبراهيم الحسن محمد نور المفتى وبشير محمد أحمد وطه الملك حمد ودكتور معتصم أحمد السيد والخليفة أحمد عبد القادر وعبدالقادر محمد السيد وعبدالقادر عباس وقمرالدين زروق ويوسف محمد الحسن وعبدالعظيم عبدالله ومحمود عبدالقادر فضيلى وكمال محمد الخولى ومعتصم البشير بانقا وناصر جماع وكمال عجيب ومحمد محمد عثمان طه ومبارك الزبير وحمزة بابكر ومحمد عبدالرحمن برنكو وأحمد الجيلانى وقاسم حاج السيد وأيضاً الإخوة أحمد محمد الجير والأمين محمد أحمد ناصر والصديق وكباشى بلة وعبدالمنعم نابرى والاستاذ حسن عثمان حسن وعبدالقادر محمد السيد والاستاذ يوسف بلال والاخ دفع الله الفكى حويرى بمعهد الخرطوم الدولى والخطاط ابراهيم عبد الله والإخوة فى دار الوثائق المركزية والإخوة فى مطبعة جامعة ام درمان الاسلامية وغيرهم من الإخوة الذين اطلعوا على مسودة هذا الكتاب وأعانونى بملاحظاتهم السديدة فجزاهم الله عنى وعن القراء جزاء المحسنين، لهؤلاء ولأولئك ولمن لم تسعفنى الذاكرة بأسمائهم خالص الشكر والتقدير والثناء ولهم من الله حسن ثواب العاملين وما التوفيق إلا بالله.

عون الشريف قاسم

حلفاية الملوك فى ربيع الثانى ١٤٠٨هـ

الموافق ديسمبر ١٩٨٧م

القسم الأول

حلفاية الملوك: التاريخ

● قال تعالى :

﴿ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن فى ذلك لآيات للعالمين﴾.

«الروم الآية ٢٢»

● وقال رسول الله (ص) :

«ليست العربية لأحدكم بأب ولا أم، إنما العربية اللسان فمن تكلم بالعربية فهو عربى»

الفصل الأول

النشأة

الاسم

تقع حلفاية الملوك على بعد حوالى السبعة أميال شمال الخرطوم بحرى على خطى ١٥°٤٢، شمال و٣٢°٣٣′ شرق[١]، وكانت تعرف بالحلفاية، ولما انتقل اليها العبدلاب من قرى واتخذوها عاصمة لهم اضيفت الى ملوك العبدلاب[٢]، فأصبح اسمها الشائع حلفاية الملوك.

وقد اختلفت الآراء فى معنى الحلفاية، فمنهم من أرجعها إلى النبات المعروف بالحلفا، ومنهم من زعم أن الاسم مأخوذ من «الحل فاية» إشارة إلى شيخ كان يسكنها، وفاية ابنة أحد أمراء العنج أو الفونج شفاها هذا الشيخ من علتها وفك كربتها، فأصبح الناس يدعون لمن هو فى كربة بقولهم «يحلك الحل فاية» ثم أطلق ذلك اسما على الحلفاية، والراجح عندى الرأى الأول لكثرة مادرج العرب على تسمية بعض مايستقرون به من المناطق باسم النباتات التى كانت تغطى بعض هذه المناطق مثل الطرفاية والطريفاية والطندبة والحرازة وما اليها[٣]. ومن جزر الحلفاية أم طرفة، والطرفاء نبات معلوم، ولكثرة نبات الحلفاء على ضفاف النيل كثرت التسمية به، مثلما هو الحال مع حلفا فى أقصى الشمال، والحلفا قرب بربر، والحليفى أو ود الحليفى، قرية إلى شمال الحلفاية، إضافة إلى الحلفاية[٤]، ويذكرون أن نبات الحلفاء كان واسع الانتشار فى هذه المنطقة، فلا عجب أن سمى به المكان.

البداية

وعلى الرغم مما يوحى به اسم الحلفاية العربى من علاقة بالعرب فى النشأة أو التسمية، فليس فى المصادر المكتوبة أو المسموعة ما يحدد على وجه التقريب كيف ومتى برزت الحلفاية إلى الوجود، وقول الشيخ ولد ضيف الله فى طبقاته: «ثم قدمت المشايخة، وحطت مدينة الحلفاية»[٥]، يوحى بأن هؤلاء المشايخة الذين قدم جدهم الشيخ يعقوب[٦] إلى السودان فى أوائل مملكة الفونج، هم أول من خطها كمدينة،

---

(١) كروفورد: مملكة الفونج، ص ٢٧٣.

(٢) الفحل: تاريخ أصول العرب بالسودان، ص ١١٠.

(٣) د. حسن مصطفى حسن: دراسات فى البيئة السودانية، جامعة الخرطوم، ١٩٧٨م.

(٤) هناك قرية فى كردفان إسمها الحلفاية، ويقال إن أحد أبناء حلفاية الملوك الذين كانوا يعملون بالتجارة هناك سماها بهذا الاسم. وعلمت أن من معانى لفظة حلفاية بلغة الفور (القرية) أو (الحلة) وقال محدثى إن الفور يقولون إن لغتهم قريبة من لغة العنج «نوبة علوة». ولم أتمكن من تحقيق ذلك.

(٥) الطبقات، ص ٤٢.

(٦) نفسه، ص ٣٧٣.

ولكن خبره عن هذا الجد الأكبر فى مكان آخر لايترك مجالا للشك فى أن الحلفاية كانت معروفة قبله، وأنها كانت جزءا من الدار الخاضعة لسلطنة الفونج، إذ يقول فى معرض ترجمته للشيخ يعقوب بن الشيخ مجلى المشيخى: «ولد بالريف ودخل فى الجزيرة فى أول ملك الفونج، وخصّاه الملك وزوجه إبنته وقطع له فى الدار بنواحى الحلفاية قدر مايشور جواده شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً وجوّهها من جميع السبل، فهى الى الآن كذلك»[٧]. ومن الواضح أن هذا الأقطاع لم يكن فى الحلفاية ذاتها، بل كان بنواحيها كما يذكر النص، ومما يؤكد ذلك قول ولد ضيف الله فى نفس الترجمة: «ودفن الشيخ يعقوب فى داره، مقدار نصف ميل من الحلفاية»[٨]. وهناك إشارة أخرى إلى أن الشيخ يعقوب جاء من أرض الريف فى أوائل عهد الفونج «وسكن فى الحلفاية مع أهلها الحميدانية»[٩].

وشاهد الحال يوحى بأن منطقة الحلفاية قديمة النشأة لقربها من مركز السلطة فى مملكة علوة التى كانت عاصمتها سوبا، ولغناها وخصوبة أراضيها الواقعة على النيل، ولوقوعها على الطريق التجارى المعروف بدرب الجمل، الذى كان يسير محاذياً للنيل وتسير عليه القوافل التجارية من سنار وماوراءها الى شندى والدامر وماوراءها الى مصر ماراً بالحلفاية. ومن الواضح أن منطقة الحلفاية وغيرها من المناطق المجاورة لعاصمة علوة كانت تستمد أهميتها من هذا الجوار ثقافياً واقتصادياً وبشرياً. وهناك من الشواهد مايشير إلى أن القبائل العربية المختلفة التى ظلت تتدفق على المنطقة قبل فترة طويلة من سقوط مملكة علوة، كانت تتخذ من منطقة شرق النيل وغربه أماكن للاستقرار وللرعى. وارتباط أماكن كالحلفاية والعيلفون وغيرها بالعرب، يشير إلى أن بعض القبائل العربية قد استقر حول العاصمة سوبا، وأحاط بها إحاطة السوار بالمعصم، بل أن كثيرا من أفراد هذه القبائل كان يسكن فى العاصمة سوبا ذاتها، كما هو الحال مثلا مع المغاربة الذين مايزال عدد كبير منهم متبدّيا فى الرعى فى مناطق شرق النيل، بينما سكن بعضهم سوبا[١٠] وسكن بعضهم الحلفاية وغيرها. وفى رواياتهم مايدل على صلات واضحة بين هذه المجموعات قبل سقوط علوة. فمايزال بعض المغاربة بالحلفاية يذكر مثلاً أن فرع البشيرى الذى ينتمى إليه النورالديناب كان بعضه يقيم قديماً فى سوبا، وقد يكون البعض الآخر منهم مقيماً بالحلفاية فى ذات الوقت. ولهذه الصلات القوية بين هذه المجموعات العربية فى عاصمة علوة وماحولها، كان لهؤلاء القوم أكبر الأثر فى انتصار التحالف الفونجى العبدلابى على مملكة علوة. ولعله

---

(٧) نفسه، ص ٣٧٣.

(٨) نفسه، ص ٣٧٤

(٩) الفحل، ص ١٠٥.

(١٠) ماكمايكل: تاريخ العرب فى السودان ١/ ٣١٧، ٣١٨، ٢/ ٣١٦، الطبقات، ص ٣٠٦.

لهذا السبب ذاته آثر العبدلاب الذين جمعوا هذه القبائل العربية تحت لوائهم فى جيش كبير، أن يقيموا فى منطقة النفوذ العربى فى قرّى أولاً ثم الحلفاية ثانياً، لأنها منطقة قوتهم العربية، بينما آثر الفونج الاقامة بسنار قريباً من مركز قوتهم البشرية.

مركز الثقل

ولابد أن خراب سوبا فى أوائل القرن العاشر الهجرى/ السادس عشر الميلادى، قد ترك آثاره على هذه المنطقة من كل هذه النواحى، ولكنه منحها فى ذات الوقت الفرصة المواتية لمواصلة بعض ماكان يجرى فى العاصمة القديمة من نشاط، خاصة فى مجال الثقافة العربية الأسلامية. فإن انتقال مركز السلطة إلى سنّار، عاصمة الفونج فى الجنوب، وإلى قرّى عاصمة العبدلاب فى الشمال، لم ينجم عنه فى الغالب الأعم استقطاب للعلم والعلماء فى هاتين العاصمتين، رغم تشجيع سلاطين الفونج وشيوخ العبدلاب للعلم والعلماء. والناظر فى طبقات ولد ضيف الله لايجد ذكراً لعالم استقر بمدينة قرّى عاصمة العبدلاب، رغم أن معظم العلماء الكبار الذين تتحدث عنهم الطبقات فى صفحاتها الأولى[11] أمثال الشيخ إبراهيم البولاد، وتاج الدين البهارى، والتلمسانى المغربى، والشيخ محمد ولد عيسى سوار الذهب، وعبدالله الأغبش، ونصر ولد الفقيه أبوسنينة، وعبدالكافى المغربى، والشيخ حسن ولد حسونة، والشيخ محمد بن قرم المصرى، والشيخ حمد ولد زروق الحضرمى، والشيخ محمد المصرى، كلهم ظهروا فى دولة الشيخ عجيب المانجلك، الذى كان محباً للعلم والعلماء ومشجعاً لهم، وامتد ملكه لأكثر من أربعين عاماً «٩٧٠ - ١٠١٩هـ/ ١٥٧٠ - ١٦١١م». ورغم زيارة كثير من العلماء والأولياء لسنّار، والتقائهم بسلاطينها، فإن من أقام بها منهم واتخذها مقراً للتدريس قليل جداً، ومعظم من فعل منهم ذلك كان من أبناء سنّار الذين ولدوا بها مثل الشيخ عمار بن عبدالحفيظ الخطيب[12] والشيخ ضوين[13] والشيخ على بن اللبدى[14]. بل أن منهم من رفض الأقامة بها تحرجاً مثل الشيخ إدريس ولد الأرباب الذى رفض مامنحه إياه الملك بادى بن رباط (١٠٢٥ - ١٠٥٤هـ/١٦١٧ - ١٦٤٥م) حين أراد أن يقسم له نصف داره بسنار فقال له «هذه الدار دار النوبة وأنتم غصبتموها وأنا مابقبلها»[15]، ولكنه قبل أن يتشفع فيمن طلب

---

(١١) الطبقات، ص ٤٠ - ٤١.

(١٢) نفسه، ص ٢٥٩.

(١٣) نفسه، ص ٢٤٨.

(١٤) نفسه، ص ٢٦٢.

(١٥) نفسه، ص ٦٠.

شفاعته أمام السلاطين[16]. ومنهم من رفض الدخول إليها كالشيخ دفع الله ولد أبو إدريس العركى[17]، والشيخ خوجلى بن عبدالرحمن[18].

وفى ذلك إشارة إلى أن هذه المنطقة المحيطة بعاصمة العنج كانت مركز الثقل بالنسبة للعرب ولثقافتهم، فإن استقرارهم فيها واتصالهم بمركز القوة والثروة فى قلب دولة علوة، أتاح لهم مناخاً صالحاً للالتقاء ببعضهم بعضاً، وللاندماج فى السكان الأصليين، ومنحهم مجالاً واسعاً لنشر ثقافتهم وتطويرها.

اختلاط القبائل

وكانت هذه المنطقة التى اتسعت مع الزمن شمالاً وجنوباً على إمتداد النيل، البوتقة التى انصهرت فيها القبائل، وازدهرت فى نقاط معلومة منها الثقافة. وكان زوال دولة علوة وما نجم عنه من إنهيار العاصمة في سوبا، سبيلاً الى تأكيد أهمية المنطقة فيما يتعلق بقبائل العرب وثقافتهم العربية الاسلامية، مثلما كان انهيار دولة المقرّة قبلها سبيلاً الى ازدهار الثقافة العربية الاسلامية فى نقاط التجمع العربى حول دنقلا فى شمال البلاد. فإن مناطق الأستقرار الحضارى تظل فى أغلب الأحوال البيئة الصالحة لازدهار الثقافات رغم تغيرّ الحضارات وإختلاف الأقوام. ولعله لهذا السبب ترجع أهمية مكان كمنطقة الأبواب «كبوشية الحالية» التى تقع على مقربة من الحدود بين دولتى علوة والمقرّة، وكانت فى الماضى مركز الثقل لحضارة مروى القديمة التى كان مركزها هذه المنطقة[19]. وفى هذه المنطقة اشتعل قوز العلم[20] بالعلم مرة أخرى، وجذب إليه عدداً من علماء الشمال، فأصبح من أهم مراكز الثقافة العربية الأسلامية شمال منطقة الحلفاية.

ولكل هذه الأسباب كانت هذه المناطق جميعها مراكز جذب للعلماء من داخل السودان وخارجه، كما نستدل من أخبار غلام الله بن عايذ الذى انتقل من الحليلة باليمن الى منطقة دنقلا فى مرحلة مبكرة، لأن دنقلا المسلمة برزت كمركز ثقافى بعد سقوط المقرّة فى القرن الرابع عشر الميلادى، ثم انتقل أبناؤه من بعد الى منطقة الحلفاية بعد سقوط دولة علوة كما سنتبين ذلك فى حديثنا عن الحياة الثقافية[21].

(16) نفسه، ص ٦٠.

(17) نفسه، ص ٢٠٨.

(18) نفسه، ص ١٩٤.

(19) أنظر كتاب آركل عن تاريخ السودان القديم وغيره من المراجع.

(20) القوز جنوب شندى ويعرف ايضاً بقوز المطرق سكنه الصغير وناب، أنظر طبقات، ص ١٠٩.

(21) الطبقات، ص ٣١٣، عبدالعزيز أمين عبدالمجيد: تاريخ التربية فى السودان ١/ ٥٩.

ويدعم ذلك ما أورده عبدالله حسين فى نسب الشيخ إدريس ولد الأرباب من «أن أباه قرشى تميمى، وأمه من نسل الحسن بن على بن أبى طالب، هاجر جدّه من الشام، فأقام مدة فى بلاد المحس، ثم بلغه أن فى الحلفاية شريفاً من نسل الحسين يسمى الشريف حمد [٢٢]، فرحل إليه، وكان له ابن فزوجه بابنة الشريف فولد له الشيخ إدريس المذكور، وذلك سنة ٩١٣هـ» [٢٣].

وما ينسب الى الشيخ إدريس ولد الأرباب أو عجيب المانجلك، الذى تذهب بعض الروايات إلى أن أمه عائشه هى أيضاً إحدى بنات هذا الشريف حمد أبودنانة [٢٤]، أو غيرهم من الأعلام فى هذا المقام يشير الى ظاهرة ظلت تتكرر لقرون طويلة ترفد فيها الدماء الجديدة الدماء التى امتزجت بغيرها، مما أحدث بمرور الزمن أكبر التحولات فى طبيعة المنطقة البشرية والثقافية. إذ من الواضح أن التكوين السكانى لدولة علوة قد تغير تغيراً كبيراً خلال القرون التسعة التى سبقت سقوط العاصمة فى سوبا بحيث أصبحت العناصر العربية التى اختلطت بالعناصر المحلية من نوبة وغيرهم، مركز الثقل فى حياة المنطقة كلها على امتداد نهر النيل من شمال البلاد الى مشارف المناطق الاستوائية جنوباً، وفى المراعى الشاسعة فى شرق النيل فى البطانة والنيل الأزرق، وفى غربه فى كردفان ودارفور. وكانت هذه القبائل بحكم اختلاطها بالسكان المحليين قد أصبحت جزءاً من الكيان المحلى عرقياً وثقافياً، واتخذت لها أسماء محلية مثل العبدلاب ورفاعة والجعليين بفروعهم من جموعية ورباطاب وشايقية وما إليهم، وأصبحت الأصول العربية القديمة كربيعة وجهينة وغيرهما لا تذكر إلا فى مقام الفخر والحديث عن أمجاد الماضى البعيد.

الرافد الثقافى والبشرى

ومن كل ذلك يتضح أن هذه العناصر المهجنة قد سيطرت بثقافها المتقدمة ونشاطها المتقد على مختلف مجالات النشاط الحيوى للمجتمع والدولة قبل فترة طويلة من سقوط دولة علوة، وكان لها فى سوبا ذاتها وجود فاعل إجتماعياً وثقافياً كما سيتضح لنا. وكان يرفدها فيض متصل من الشمال الذى سيطرت فيه العناصر العربية العربية المهجنة على دولة المقرّة قبل سقوط سوبا بما يقرب من القرنين، حيث سقطت دنقلا عام ١٣٧٣م. وكما مرّ بنا فإن تطور دنقلا إلى مركز هام لازدهار الثقافة العربية الأسلامية

---

(٢٢) هو حمد أبو دنانة، أنظر كروفورد: مملكة الفونج ص ١٧٥ وقيل أن موطنهم سقادى الغرب «المحمية» أنظر طبقات ص ١٤٨ ومقدمة فى تاريخ المالك الاسلامية للدكتور يوسف فضل حسن.

(٢٣) عبدالله حسين: تاريخ السودان القديم، ٢ / ٧٥.

(٢٤) مكى شبيكة: مملكة الفونج الاسلامية، ص ٤٩.

قد فتح المجال أمام مزيد من انسياح القبائل العربية الى داخل البلاد، وكانت ظروف الحياة السياسية فى مصر والمغرب العربى تدفع بأعداد كبيرة من أعراب مصر والمغرب الى الهجرة جنوباً، خاصة بعد ضغوط المماليك عليهم، وكان مما يغريهم بذلك الأنباء المتواترة عن نجاح إخوانهم فى مهجرهم الجديد فى إقامة دولة خاصة بهم أولا فى دنقلا ثم بعد قرنين من ذلك فى سنار وقرّى.

ومن غير المستبعد، بل لعله من الطبيعى، أن يكون للدولة المسلمة فى دنقلا نشاطها لنشر الدعوة الاسلامية فى أرجاء السودان، وبالذات فى الدولة المسيحية المنافسة لها فى علوة، ولعلّ كثيراً من العلماء والمجموعات التى انتشرت فى مراكز للعلم كثيرة داخل حدود مملكة علوة وحوالى عاصمتها سوبا، كانوا جزءاً من هذا النشاط. إذ من الواضح أن علماء الشمال الذين وجدوا الرعاية من قبل الدولة المسلمة فى دنقلا لمدى قرنين من الزمان قبل سقوط علوة، هم الذين أسهموا بقدر كبير فى تنشيط الحركة العلمية الى الجنوب كما يتضح من دراسة الوضع العلمى عند قيام مملكة الفونج. فإن علماء دنقلا من أحفاد غلام الله بن عايد هم الذين أسهموا فى نشر العلم فى المنطقة حول سوبا، كما سيتضح لنا عند الحديث عن الحياة الثقافية فى هذا الكتاب. وعلماء دنقلا الصغيروناب هم الذين ارتحلوا الى منطقة شندى وأقاموا للعلم مركزاً متقدماً فى قوز المطرق أو قوز العلم. وكذلك فعل أبناء سوار الذهب وعلى رأسهم محمد ولد عيسى سوار الذهب الذى يرجع إليه ود ضيف الله الفضل فى نشر علم التوحيد والتجويد فى الجزيرة[٢٥]. ومن دنقلا أيضاً ارتحل الدواليب جنوباً، وكان مركزهم العلمى فى الحلفاية وغيرها.

ومما لا شك فيه أن سقوط علوة كان له صدى بعيد المدى فى المنطقة العربية كلها، وعلى أثره انتقلت الجماعات والأفراد إلى ديار الفونج والعبدلاب من مصر والحجاز والشام والمغرب والأندلس واليمن والعراق وغيرها، كما نستدل من أسماء الشيوخ والعلماء الذين ذكرهم صاحب الطبقات وغيره. وقد يكون كثير من هؤلاء أتوا مع جماعات من عشائرهم أو قبائلهم. وقد يكون دافعهم إلى الهجرة الانضمام إلى بقية أهلهم الذين سبقوهم إلى الهجرة واستوطنوا فى أصقاع البلاد المختلفة. إذ من عادة الناس حين يدخلون بلداً أن يبحثوا عن مساقط من يعرفون من الأقارب والأهل. ومن الواضح أن كثيراً من الجماعات التى جاءت فى بداية عهد الفونج لم تذب كلها فى المحيط البشرى الذى نزلت فيه، فاحتفظت جماعات منها بكياناتها وأسمائها رغم تزاوجها واندماجها مع المجموعات التى حلت بها، مثلما هو الحال مع المشايخة الذين

---

(٢٥) طبقات، ص ٤١.

جاء جدهم الأكبر يعقوب بن مجلى من مصر مع بداية عهد دولة الفونج كما مر بنا. ومثلما هو الحال مع كثير من المغاربة الذين لم يلحقوا نسبهم فى معظمهم بأى قبيلة أخرى رغم اندماجهم الكبير فى مختلف القبائل والعشائر. ومثل ذلك يصدق على الهوّارة وغيرهم من الجماعات التى جاءت هجرة بعضها متأخرة، فاحتفظ كثير منها بما ظل يميزه عن بقية القبائل التى طال عهد إقامتها فتفاعلت مع بيئاتها البشرية والثقافية فاكتسبت من جراء ذلك شخصياتها المميزة التى تعبر عنها اسماء القبائل المختلفة الموجودة الآن بالسودان. وهذا الوضع البشرى ينطبق على حلفاية الملوك كما ينطبق على غيرها من بلاد السودان المختلفة.

الحلفاية خلال العصور

يجدر بنا هنا أن نشير إلى أن الحلفاية لم تكن تعنى فى كل الأزمان مدينة الحلفاية بحدودها المعروفة لدينا الآن. بل كانت تشمل فى بعض الأزمان منطقة واسعة تضم الحلفاية وما حولها، وتشمل فيما تشمل منطقة الخرطوم بحرى. إذ أن اسم منطقة الخرطوم بحرى لم ينتشر إلا مؤخراً، وكثيراً ما كان يشار إلى الخرطوم بحرى بالحلفاية، واستمر ذلك إلى عهد قريب كما يشير إلى ذلك اسم السينما المسماة بحلفاية سينما بالخرطوم بحرى. وكثير من الإشارات إلى الحلفاية فى أثناء حصار الخرطوم، قد تعنى مدينة الحلفاية وقد تعنى الخرطوم بحرى التى قد يشار اليها ايضاً بالقبة، نسبة لقبة الشيخ خوجلى المتوفى عام ١٧٤٣م. وليس معنى ذلك أن معالم الخرطوم بحرى الحالية لم تكن موجودة. ولكن نشأتها حديثة العهد نسبياً، وهذه النشأة مرتبطة بالشيخ خوجلى بن عبدالرحمن تلميذ الشيخ أرباب العقائد، وكان كلاهما يقيم بجزيرة توتى. ومثلما نقل الشيخ أرباب العقائد خلاويه الى الخرطوم عام ١٦٩١م[٢٦] فكان ذلك بداية لنشأة الخرطوم، فإن الشيخ خوجلى بنى خلوته ومسجده فى منطقة الخرطوم بحرى، ولما توفى عام ١٧٤٣م أقام تلاميذه قبة له[٢٧]، فسميت المنطقة بالقبة نتيجة لذلك. أما الشيخ حمد، فقد جاء متأخراً عن الشيخ خوجلى لأنه أقام أولاً بأمدرمان.[٢٨] وقد أقطعها الفونج والعبدلاب كثيراً من الأراضى على شاطىء النيل فى هذه المنطقة وفى غيرها مثلما أقطعوا غيرهما من شيوخ الدين. وكانت منطقة الصبابى التى نزل بها الشيخ حمد ود زروق على صلة وثيقة بمنطقة الحلفاية، للعلاقة القوية بين الشيخ حمد

---

(٢٦) أبوسليم: تاريخ الخرطوم، ص ١٤.

(٢٧) نفسه، ص ١٧٣.

(٢٨) نفسه، ص ١٧٤.

والشيخ البنداري الى شرق الحلفاية [29] أما شمبات فلم تكن معروفة بهذا الاسم، ولا بالمساحة التى هى عليها الآن، بل كانت تعرف بالخليلة شوحطت، وهى قرية صغيرة الى شمال غرب شمبات الحالية، وكانت الصلة بينها وبين الحلفاية قوية للصلة القوية بين شيوخها وشيوخ الحلفاية، فإن الشيخ إدريس بن الأرباب الذى ولد بشوحطت تعلم عند البندارى فى صباه وانتقل الى الصبابى لمواصلة تعليمه عند الشيخ حمد ود زروق [30] وما يزال بعض أهل الحلفاية يذكرون ما كان يقوله أجدادهم عن حلة مكة بين شمبات والحلفاية، ويقال إنها كانت عامرة إلى أيام المهدية الأولى ثم اندثرت. وكانت تقوم بين الحلفاية والخرطوم بحرى غابة كثيفة تسمى الملاّحة ورد ذكرها فى تحركات الجيوش عند حصار الخرطوم [31] وكل هذه الأماكن كانت مألوفة لدى أهل الحلفاية. فقد تلقى بعضهم العلم فى هذه الخلاوى رغم أن خلاويهم كانت تسبقها بفترة طويلة من الزمن. إذ أن أرباب العقائد قد توفى عام ١١٠٢هـ [32] ومن تلاميذه الفقيه محمد بن ضيف الله، وكانت خلوة الضيفلاب قائمة، وكان مسجد الحلفاية الكبير قائماً قبلها بزمن طويل.

ورغم أن أهمية الحلفاية قد تقلصت بزوال مشيخة العبدلاب الذين اتخذوها عاصمة لهم، فقد ظلت بحكم موقعها وميزاتها المتعددة ذات أثر على الخطط الإدارية لمختلف العهود التى تعاورت على المنطقة. ففى بداية العهد التركى ظلت عاصمة للمناطق التى تقع شمال النيل الازرق التى كانت خاضعة لمشيخة العبدلاب. ورغم أن الأتراك أنشأوا عاصمتهم فى الخرطوم، فإن الحلفاية ظلت عاصمة لإقليم كبير يضم الحلفاية والنيل الأبيض، كما يستفاد من اخبار الخوربطلى حسن كاشف حاكم إقليم الحلفاية وبحر أبيض الذى توفى عام ١٢٤٧هـ [33] ويبدو من النزاعات التى كانت تقوم بين المجموعات المختلفة داخل الحلفاية حول شياخة الحلفاية، أن منطقة نفوذها كانت تمتد من حجر العسل إلى الحلفاية وما حولها إلى الخرطوم بحرى. ولعل فى عمودية العمدة عثمان التى آلت اليه من أبيه، ما يؤكد أنها كانت تضم منطقة الخرطوم بحرى وتمتد إلى حجر العسل.

وفى عهد المهدية قسمت البلاد إلى ثمانى ولايات أصبحت الحلفاية بمقتضاها تقع فى ولاية شرق النيل الكبير، التى تمتد من النيل الأزرق حتى حجر العسل، ولم تعد

---

(٢٩) طبقات، ص ٥٠ و١٤٩.

(٣٠) نفسه، ص ٥٠.

(٣١) نعوم شقير، ٧٧٤.

(٣٢) طبقات، ص ١٠٠.

(٣٣) تاريخ ملوك السودان، ص ٣٠.

تابعة لولاية الخرطوم، التى كانت تمتد من المقرن وتسير بين النيلين الى مدنى [٣٤] وقد سويت حدود الحلفاية عام ١٩٠٢م لتمتد جنوباً حتى مشروع التجارب، ومدرسة الـرُبَعـة حالياً من السكه حديد وحتى النهر. ويفهم من روايات أهل الحلفاية أن الحكـومة الإنجليزية قد وضعت الخطة لاتخاذ الحلفاية مركزاً إدارياً فى البداية، ثم عدلت عن ذلك حين لم يتحمس أهل الحلفاية للخطة، فنقل المركز ومحطة السكة حديد للخرطوم بحرى. ومن الواضح أن توسع الخرطوم بحرى وتطورها كان على حساب الحلفاية التى تقلصت مع الزمن الى حدودها الحالية.

(٣٤) شقير، ص ١٢٥٠، أبوسليم: تاريخ الخرطوم، ص ١٠٢.

الفصل الثانى

التكوين السكانى

تنوع العناصر

تقع الحلفاية فى قلب منطقة التمازج الكبير بين البشر وبين الثقافات فى منطقة النيل الأوسط التى ضمت معظم الحضارات التى مرت على السودان من قبل. إذ تقع منطقة نبتا إلى شمالها، وتقع منطقة علوة على مرمى رمح إلى جنوبها. وقد امتازت المنطقة بقدرتها الفائقة على صهر البشر والثقافات، ووصل عرى الوئام والألفة بين مختلف العناصر، وحلفاية الملوك فى ذلك الرمز والنموذج.

ولعل أول ما نلحظه فى هذا المجال تنوع العناصر البشرية التى ارتبطت بها المدينة وتمازجها وانصهارها، بحيث يصعب على الباحث تحديد زمان بعينه لهجرة هذه القبيلة أو تغلّب تلك ممن عرفتهم المنطقة فى الماضى وتركوا آثارهم فيمن يعيش من سكانها فى الحاضر. ويبدو أن الكواهلة الذين ارتبطت أسماؤهم ببعض الأسر فى مرحلة متقدمة من تاريخ الحلفاية، وكاد أثرهم ينحسر فى الحاضر، كانوا من ضمن العناصر العربية الأولى التى ارتبط بهم تطور المنطقة فى مرحلة مبكرة، ومثلهم الصواردة الذين تحمل أكبر مقابر الحلفاية اسمهم، ومازال ذريتهم باقية. ولعل فى مقبرة الحلفاية الرئيسية المسماة بترب الصواردة شاهداً على قدمهم، وعلى قدم الكواهلة، إذ أن أقرب أجزاء هذه المقبرة إلى البلدة، ولعله بالتالى أقدمها، هو مقابر الكواهلة.

وارتبط تاريخ الحلفاية القديم ايضاً بالجموعية. وحين ظهر العبدلاب كقوة محاربة فى القرن الخامس عشر الميلادى كانت الحلفاية تعرف بحلفاية أولاد حميدان، وهم فرع من الجموعية[1] وقد تغلب جدهم حميدان على شرق النيل، وتنسب إليه بعض المصادر تأسيس الحلفاية[2] ومن بقايا نسله أولاد الشيخ عبدالدافع الذين استوطنوا الحلفاية، ثم تغلب العبدلاب على الجموعية واستولوا على الحلفاية وضموها الى شياختهم واتخذوها من بعد عاصمة لهم بعد قرّى. ولكن يبدو ان سلطان الحميدانية وغيرهم من الجموعية قد انحسر قبل ذلك أمام ضغط العناصر البشرية التى جذبتها المنطقة. ويمكننا أن نفهم ما ذكره ودضيف الله من قبل من اختطاط المشايخة لمدينة الحلفاية فى أوائل عهد الفونج[3] فى هذا الاطار، فإنهم قد استقروا فيها فى أوائل أيام الفونج كما ذكرنا من قبل.

ولعل اهم ما تمتاز به الحلفاية فى هذا المقام تنوع العناصر التى استقرت بها من داخل السودان وخارجه وتمازجها. فإن نظرة سريعة الى أسماء مقابرهاكافية لأيضاح

---

(١) الفحل، ص ١٠١، أنظر جداول الأنساب رقم ٨٨ - ٨٩.

(٢) نفسه، ص ٥٨.

(٣) الطبقات، ص ٤٢.

هذه الظاهرة، حيث نجد ترب الصواردة والمغاربة أو العبيداب، وود أب دقن، وعبدالمحمود، والضيفلاّب، والدواليب وغيرهم..

الخريطة البشرية

والناظر اليوم فى خريطة الحلفاية السكانية يجد هذا التاريخ القديم لهذه المجموعات البشرية مفرقاً على اجزائها المختلفة، ومجسداً فى احيائها وفرقانها المتعددة. فان المجموعات رغم تداخلها وتمازجها تظل فى الغالب الاعم محافظة على تماسكها الاسرى، وكثيراً ما يتخذ ذلك شكل السكن فى مكان واحد. وذلك ما نلحظه فى أكبر صوره فى انقسام الحلفاية، قبل تخطيطها فى الستينات، الى فريقين كبيرين أحدهما يغلب عليه الشايقية، ويسمى فريق الشايقية، والآخر يسكنه بقية المجموعات، ويسمى فريق البلد. ويبدو أن هذا الانقسام لم يكن قديماً بهذا الوضوح، رغم وجود عناصر شايقية قديمة فى الحلفاية كالشيخ على ود أبى دقن، صاحب المقبرة المعروفة باسمه حتى الآن، فإن أمه شايقية وأبوه دنقلاوى، وذكر ود ضيف الله أن أخباره مقطوعة لطول الزمان، وقد زار قبره الشيخ إدريس ود الأرباب ونبه عليه فاشتهر أمره[4]. وإنما تأكد هذا الإنقسام مع ظهور الأتراك الذين تعاون معهم الشايقية فى إخماد الفتنة التى انتظمت المنطقة فى أعقاب إحراق الجعليين فى شندى لإسماعيل باشا، وإحراق أهل الحلفاية للحامية التى خلفها الأتراك، فهرب كثير من أهل الحلفاية[5]. وكافأ الأتراك الشايقية بمنحهم اراض فى الحلفاية[6] فاستقر هؤلاء كجماعة فى الجزء الشمالى الشرقى من الحلفاية فى الفريق الذى مازال يحمل اسمهم، وسنتعرض فيما بعد لعلاقة الشايقية بالحلفاية بتفصيل أوفى.

أما فريق البلد الذى يضم بقية المجموعات السكانية، فهو أيضاً مقسم بحسب كثافة هذه المجموعات. وقد كان هذا التقسيم فى الماضى اوسع مدى وأشد حصراً للجماعات مما هو عليه الآن. فإن تزايد السكان وإعادة تخطيط المدينة وبناء الإمتدادت الجديدة قد رسم صورة جديدة للوضع السكانى فى مناطق السكن الجديدة. ومازال الحلفاية الأصلية، رغم شق طرقها وهدم كثير من منازلها القديمة، تحافظ على صورتها التاريخية القديمة من حيث الوضع السكانى. ونلحظ فى هذا المقام تجمعات المشايخة والمغاربة والهنوّناب من الهوّارة، والضيفلاب والدواليب والصواردة والخوجلاب

---

(٤) نفسه، ص ٢٦٤.

(٥) هولت: تاريخ السودان الحديث، ص ٤٦.

(٦) أبو سليم: تاريخ الخرطوم، ص ٢١، الفحل، ص ٥٨.

والجعليين والعبدلاب والحميدانية والشناقيط، والدواريت وهلم جرا.

ولكننا نلحظ فى ذات الوقت تمازجاً بعيد المدى، وتشابكاً فى الأرحام والأنساب بين مختلف هذه المجموعات، فإن التزاوج بينها أزال الحواجز، وكاد يجعل من معظم سكان الحلفاية أبناء عمومة أو خئولة تصل بينهم وشائج الرحم والجوار بأكثر مما تصل بينهم وشائج الأنتماء لهذا العنصر القبلى أو ذاك.

وسنتناول فيما يلى بالعرض الموجز المجموعات البشرية التى تعاورت على حياة المدينة منذ أواخر أيام مملكة علوة، غير مراعين فى ترتيب هذه المجموعات علو مقام المتقدم فى هذا الترتيب أو دنو مقام المتأخر فيه، فالجميع حلقات هامة فى سلسلة واحدة! ولعل مما يضاعف من صعوبات مثل هذا الترتيب جهلنا فى كثير من الأحوال بالمراحل الزمنية التى كان فيها الفريق من الناس أو ذاك فى المنطقة، وهل هو سابق للفريق الأخر أم لاحق له كما سيتبين من خلال هذا العرض.

(١) الحميدانية الجموعية

الجموعية فرع من الجعليين ينتسبون إلى جموّع بن منصور بن جموّع بن غانم بن حميدان بن صبح بن مسمار بن سرار بن حسن كردم بن ابى الديس بن قضاعة بن إبراهيم جعل [٧]. ويسكنون غرب النيل وتمتد منطقتهم إلى الشمال حوالى الثلاثين أو الأربعين ميلا شمال أم درمان حتى قوز نفيسة عند خانق السبلوقة، وتمتد جنوباً حتى جبل الأولياء، ويسكن بعضهم فى مناطق شرق النيل جنوب قرىً [٨]. وكانت الحلفاية تحت سيطرتهم قبل أيام الفونج يحكمها فرعهم الحميدانية، ومن ثم عرفت بحلفاية أولاد حيمدان [٩]، ولا يزال فريق الحميدانية الذى يقع فى شمال الحلفاية شاهداً على وجودهم المبكر. وقد استولى عليها الشيخ عجيب المانجلك شيخ العبدلاب وسماها حلفاية الملوك، وخضع له الجميعاب وكل العرب الى التاكا. ولكنه رغم الاستيلاء على الحلفاية لم يهزم الجموعية الذين تجمعوا فى منطقة العجيجة غرب النيل، فاستعد الشيخ عجيب للعبور إليهم بالمراكب، ولكن إبنه محمد فيما تذكر الروايات حذّره من حربهم وقال له: (كنت أظن أن الجموعية لن يحاربوك، ولكنى أراهم بعد ماعَرَضوا وزغردت نساؤهم فلا بُدَّ من الموت، فإنك إن قتلتهم لن يتركوا لك فارساً يهزّ السيف، وإن هم إنتصروا عليك هدموا دارك). فأرسل عجيب إلى ملك الجموعية ليعقد معه الصلح فقال هذا للرسل: (قولوا لعجيب أنت إنسان

---

(٧) الفحل، ص ٥٩، انظر جداول الأنساب رقم ٨٨ - ٨٩

(٨) ماكمايكل ٢٢١/١

(٩) الفحل، ص ١٠١.

خائن، وإن كنت رجلاً صادقا أنت ومحمد ولدك وأنا وود قسور ولدى نتقابل فى توتى). فتقابلا وتعاهدا ألا يعين ملك الجموعية أحدا على عجيب، ولا يحارب عجيب الجموعية، وقد أراد الشيخ عجيب بهذه الهدنة التفرغ لحرب ملوك شندى من الجعليين وغيرهم.[10]

وظل الجموعية يحتفظون بلقب الملك، وكان كل الجموعية والجميعاب ومعهم الزنارخة خاضعين طوال عهد الفونج لنحاس ملك الجموعية، وظل ملك الجموعية يؤدى ماعليه من ضرائب للمانجل العبدلابى فى الحلفاية[11]. وكثيرا ما حدث بينهم الصدام، وكان آخره ماحدث على عهد ناصر بن الأمين آخر شيوخ العبدلاب «١٢١٠ - ١٢٣٥هـ/ ١٧٩٥ - ١٨٢٠م». فقد كانت مملكة الجموعية تدفع ضريبة لبيت المال عبارة عن المهر الذكر من الخيل دون الأناث، والغاية من ذلك الحدّ من قوتهم الحربية بحرمانهم من تربية خيول الحرب، وعلى هذا العهد حاول الملك المحينة مك الجموعية التمرد على العبدلاب فرفض دفع هذه الضريبة، ولكن العبدلاب قادوا إليه جيوشهم، وأوقعوا به هزيمة ماحقة فى الحلفاية، فعاد الجموعية على أثرها يؤدون ماكان مفروضا عليهم.[12]

ورغم انحسار نفوذ الجموعية من الحلفاية وتقلص عددهم بالقياس الى غيرهم من المجموعات فقد كانوا قوة فاعلة خاصة فى مجال تعليم القرآن الكريم، فقد كان منهم الفقيه حمد بن حيدان الجعلى[13]. واليهم ينتسب موسى الجعلى[14]، والفقيه عبدالدافع القنديل[15].

وسنتعرض لنشاطهم العلمى فى فصل لاحق. وقد كان من اكثر من تأثروا بالغزو التركى الحميدانية، الذين كان كثير منهم يسكن فى المنطقة الشمالية من الحلفاية التى استقر فيها الشايقية بعد تغلب الاتراك على العبدلاب والفونج. وتذكر رواية الحميدانية ان جدودهم قد فروا من وجه الأتراك تاركين ديارهم وممتلكاتهم، ولما استقرت الامور رجع كثير منهم، فلم يجدوا ما يؤويهم سوى بناء القطاطى شمال غرب منطقة الشايقية، وقد عرف حيهم بفريق القطاطى الى جانب الجزء الصغير الذى تبقى من فريق الحميدانية. وكانت منازلهم تمتد الى شمال سوق الحلفاية الحالى وفى منطقة المدارس غرب السوق. وتذكر روايتهم إن منطقة المدارس كانت تضم المنازل التى كان يسكنها أولاد أم حقين من الجموعية، وإن الشيخ الأمين ود أم حقين ولد بالحلفاية وكان يسكن مع أهله فى هذه المنطقة من الحلفاية قبل انتقالهم الى الجزيرة

---

(١٠) نفسه، ص ١٠١.

(١١) ماكمايكل، ١/٢٢٢

(١٢) تاريخ العبدلاب من خلال تاريخ رواياتهم، ص ٧٥ - ٧٦

(١٣) الطبقات ص ١٥٣

(١٤) نفسه، ص ١٥٣ ٣٤٨

(١٥) نفسه ص ٢٨٩ وانظر جداول الانساب رقم ٨٨

إسلانج. ولعله لهذا السبب كانت علاقة أهل الحلفاية بأهل الجزيرة إسلانج علاقة قوية تمثلت فى وشائج الرحم العميقة بين الناس هنا وهناك.

وقد كان من نتائج إختلاط الجموعية عامة بغيرهم من المجموعات بروز شخصيات عديدة تصلها وشائج الرحم بكثير من المجموعات مثل الفقيه عبدالدافع الجموعى الوالد، الهنونابى ـ الكاهلى الأم، وقد تزوج عبدالدافع إبنة الشيخ خوجلى أبوالجاز فارتبط ايضاً بالمحس وهناك إعداد كبيرة من رجال الحلفاية امهاتهم جموعيات مثل الشيخ محمد الأزرق ود ضيف الله وأبناء الشيخ الزبير محمد نور الذى تزوج ستنا بت محمد ود الأمين، وإستمرت هذه العلاقة الى وقتنا الراهن كما تتجلى فى أبناء الشيخ محمد أحمد الخضر العبدلابى الذى تزوج رقية بت أحمد ود الأمين الجموعية. كما تزوج أخوانها وابناء عمومتها من العبدلاب وغيرهم. ومثل ذلك يصدق على علاقتهم بالصواردة والمغاربة وغيرهم نتيجة ذلك ظهور مجموعة كبيرة من العائلات والاسر لها اثرها المحسوس فى حياة الحلفاية المعاصرة.

(٢) العبدلاب[١٦]

فرع من المجموعة الجهنية من عرب القواسمة ينتمون الى قبيلة رفاعة. ورواية العبدلاب أن القواسمة أخوال عبدالله جماع، وأبوه من الأشراف المنسوبين الى محمد الباقر من أحفاد السيد الحسين بن على كرم الله وجهه. برزوا كقوة حربية وسياسية مع زعيمهم عبدالله جماع الذى أدى تحالفه مع عمارة دنقس زعيم الفونج الى سقوط دولة علوة، ورغم إتخاذهم قرّى، عاصمة علوة الثانية، عاصمة لهم، فقد كانت الحلفاية عاصمتهم الثانية حتى قبل أن ينتقلوا إليها، وسموها حلفاية الملوك نسبة إليهم وقد إزدادت أهمية الحلفاية بالنسبة إليهم عندما أصبحت عاصمة للمشيخة أيام الشيخ عبدالله الثالث بن عجيب الثانى «١١٢٣ ـ ١١٤٤هـ وفى رواية الى ١١٦٠هـ / ١٧٤٧م» فى حوالى السنة الخامسة من ولايته.

وقد كان ذلك دعوة للعبدلاب للتقاطر نحو الحلفاية والاستقرار فيها بأعداد كبيرة خاصة وان كثيراً منهم كانوا قد تفرقوا فى البلاد لعدم رضائهم عن بعض شيوخهم الذين لم يحسنوا سياسة المشيخة. وكان عبدالله الثالث مدركاً لذلك، ومن ثم فقد إنتهج سياسة الترغيب وفتح المجال لكل النافرين ليؤوبوا الى الحلفاية ويساهموا فى بناء العاصمة الجديدة. وقد اتاحت لهم فترة وجود الدولة بالحلفاية لما يقرب من القرن من الزمان، على أرجح الروايات، ان ترسخ أقدامهم فالقلب منها كما يشهد بذلك فريقهم الحالى الذى كان يحيط بقصور شيوخهم التى اندثرت الآن. وكان يشق وسط

(١٦) أنظر جداول الأنساب أرقام ٥٢ ـ ٥٥

فريقهم هذا كما يشق وسط الحلفاية فاشر الشيخ عجيب، وهو عبارة عن شارع ضخم كان يشق الحلفاية من جنوبها الى شمالها وهو يتبع (طريق النصف) الذى تستخدمه العربات الآن ولكنه لم يكن يشق السوق كما هو الحال الآن، بل يسير فى خط مستقيم من جنوب الحلفاية ماراً بغرب منزل المانجل الحالى متجهاً الى الشمال بغرب السوق خلف صهريج المياه الحالى الى نهاية الحلفاية شمالاً. وكان هذا الفاشر مكان التجمعات الرسمية والاحتفالات كما كان مسرحاً للعروض العسكرية وقد حدثت فيه بعض المعارك.

ومن الواضح ان انهيار مشيخة العبدلاب بمجىء الاتراك قد كانت له آثار بعيدة المدى على حياتهم، إذ تحولوا من طبقة حاكمة الى طبقة محكومة، واضطروا للتكسب كبقية المواطنين فاتخذوا مختلف المهن وتفرقوا فى البلاد [17]. وكانت أهم مراكز تجمعهم بعد الحلفاية الهلالية «ومعظم عبدلابها من الاسيداب» والعريباب وابوحراز وعد الشيخ جماع «معظم عبدلابه من المسامير». وينتمى معظم العبدلاب بحلفاية الملوك الى عجيب بن محمد العقيل «١١٠٩ - ١١٢٠هـ» وتنتسب فروعهم الثلاثة الى ابنائه الثلاثة: بادى وشمام وعبدالله كما يتبين ذلك من مجموعة انسابهم فى القسم الثانى من هذا الكتاب.

ولا يقف تأثير العبدلاب فى الحلفاية على وجودهم الكبير فيها بل يتعداه الى تأثيرهم على غيرهم من المجموعات فقد تزوجوا من غيرهم وتزوج غيرهم منهم كما هو الحال مع الشايقية العسوماب الذين تزوجوا منهم فكان كثير منهم وخاصة بعض اولاد النو امهاتهم من العبدلاب، كما أن عدداً من المشايخة والجعليين والضيفلاب والهوارة الهنوناب والمغاربة وغيرهم أمهاتهم من العبدلاب، فجدة اولاد الفيل بنت الشيخ الامين ودمسمار التى تزوجها فضل السيد فانجب منها بابكر والد الفيل والمكى وغيرهما. وجدة الهنوناب عشة بت عجيب العبدلابية التى تزوجها دفع الله شابوش. وجدة أولاد نورالدين المغربى عبدلابية الاصل اذ تزوج نور الدين فاطمة بت حمد وامها ام كلثوم بت عجيب الفيلة، وقد جاء اسم حماد الذى سمىّ به اولاد حماد البدرى من جدهم لامهم التى كانت عبدلابية بنت حماد فأسمت ابنها حماد على أبيها، والأمثلة تطول وتفاصيلها بارزة فى قوائم الانساب الموضحة فى القسم الثانى من هذا الكتاب.

(٣) المشايخة

هم أبناء الشيخ مجلى المدفون فى زرنيخ بصعيد مصر قرب إسنا ينتسبون الى أبى

---

(١٧) تاريخ العبدلاب من خلال تاريخ رواياتهم، ص ١٠٢

بكر الصديق رضى الله عنه، والشيخ مجلى شريف من جهة امه بكرى من جهة أبيه، قدم هو وأخوه أحمد اليمانى من اليمن من قرية بُنْدَة الى مصر مع أبنائهم وإستوطنوا زرنيخ[18].

قدم جدهم الفقيه يعقوب بن مجلى[19] الى السودان فى أوائل مملكة الفونج حوالى عام ١٠٠١هـ[20]، ونال الحظوة عند ملك الفونج الذى زوجه ابنته وأقطعه داره شمال الحلفاية. وينسب ولد ضيف الله الى المشايخة تخطيط الحلفاية، وقد تعرضنا لذلك فى مقام آخر. وقد توفى الشيخ يعقوب ودفن بجهة الإزيرقاب شمال الحلفاية[21]، وخلَّف أربعة من الأبناء هم عطا الله وموسى ومحمد زامر وحمد قاضى بندى. ولهم ذرية كثيرة منهم الزنارخة المقيمون مع الجموعية بالفتيحاب وغيرها[22].

وسبب تسميتهم بالمشايخة أن الشيخ زيد بن عرمان الجعلى الذى ينتسب إليه الزيداب من الجعليين كان تقياً يحب نشر العلم وكان ذا ثروة واسعة فجاءه الشريف شرف الدين فزوجّه بنته على شرط أن يستقر فى المسجد ويعلم القرآن وعلوم الدين ويلتزم زيد بما يلزمه وزوجه من المعيشة، وإذا رزق ولداً يجعلهم كولده فى ثروته. فاستولدها أولاداً ومات عنها، فجاء محمد مجلى ولد يعقوب ولد مجلى من الحلفاية فزوجه ابنته الثيب على شرطه الأول، فما أمضى زمناً حتى توفى وترك أولاداً، فأصبح الناس يقولون لأولاد الأستاذين شرف الدين ومجلى أولاد شيوخنا، ثم قالوا أولاد المشايخ، ثم سموهم مشايخه. فالمشايخه أولاد الشيخ شرف الدين أشراف ويعرفون بالشرَقدِيناب، وأولاد الشيخ محمد مجلى ولد الشيخ يعقوب بكرية ويعرفون بالمجلياب، والكل ينتمون الى الجعليين[23]. أما أولاد يعقوب غير أولاد مجلى فزنارخة لانهم جاءوا من زرنيخ بمصر[24]. وقد جاءت جماعات من زرنيخ بعد الفتح المصرى فسكنت مع الجموعية وهم الزنارخة أيضاً[25]. ومن أحفاد الشيخ يعقوب المشايخة الشيخ حمد بن مريوم المنسوب الى أمه المحسية[26].

---

(١٨) ماكمايكل ٢/٩٢

(١٩) الطبقات ص ٣٧٣.

(٢٠) ماكمايكل ٢/٩٢

(٢١) الطبقات، ص ٤٢.

(٢٢) ماكمايكل ٢/٩٢

(٢٣) الفحل، ص ٦٦ ،١٠٥،

(٢٤) نفسه، ص ١٠٥.

(٢٥) نفسه.

(٢٦) ماكمايكل، ٢/٩٢

وواقع الحال أن المشايخة منتشرون فى جهات عديدة من السودان، ومن أهم مناطق تجمعهم جهة كبوشية وبعض مناطق الجزيرة، ويسكنون بديم المشايخة بسنار وديم المشايخة بكبوشية والقوز وديم الفتيحاب وبرى والجريف والمجانين بمنطقة الأبيض.

وينتسب مشايخة الحلفاية الى جدهم الكبير الشيخ يعقوب المعروف بضنب العقرب، ومن أحفاده الحاج عمارة الذى أقام بالحلفاية فى مرحلة مبكرة وتوفى ودفن فيها، وهو موصول السبب بالشيخ ود أبو صفية المدفون بالأبيض، وتذكر روايتهم أن طه ود عمارة تزوج النخيل بت ودصفية وأنجب منها الفكى مصطفى ود طه العالم الجليل فى العهد التركى. وتوفى الفكى طه بالأبيض ودفن مع ودأبو صفية. وكانت لابنه مصطفى مكانة عظيمة فى تاريخ التعليم بالحلفاية، وكان يفد إليه الناس من مختلف الأماكن، وقد كانت له عند الأتراك مكانة كبيرة، ومن ثم فقد أوقف عليه بعض الأتراك بعض السواقى للإنفاق منها على الطلاب والوافدين عليه من الضيوف. ويذكرون أنهم قبل مغادرة البلاد فى أعقاب الثورة المهدية منحوه قصرهم المعروف بقصر فارس أغا، وكان شرق المحكمة القروية التى هدمت ويعاد الآن تشييدها، وقد تهدم القصر فى أعقاب الثورة فلم يستفد إلا من أبوابه وسقوفه الخشبية. والى الحاج عمارة هذا ينتسب معظم المشايخة الموجودين الآن بحلفاية الملوك. ومن الواضح أن صلتهم بالهوارة كما تذكر روايات هؤلاء كانت قديمة ووثيقة، بل أن كثيراً من الهوارة يذهبون الى أنهم بكريون مثل المشايخة وأن جدهم أبوبكر «بابكر» كان معاصراً للشيخ يعقوب، ومن ثم نجد المشايخة موصولى الأنساب بالهوارة الهنوناب إذ تزوج حاج إمام ود حاج عمارة ست النسا بت إدريس ود دفع الله شابوش جد الهنوناب، وأنجب منها معظم فروع المشايخة بالحلفاية، وسنتعرض لمجهود المشايخة العلمى فى مكان آخر من هذا الكتاب. ويكفى ان نذكر هنا أن للمشايخة فى تاريخ الحلفاية وحياتها الإجتماعية أكبر الأثر، فكثير من المجموعات الأخرى لهم صلات قربى بهم، ونذكر فى هذا المقام صلات القربى بمشايخة الجريف وبالذات أبناء وبنات الشيخ عبدالرحمن الحادو الذى ينتسب اليه والى بناته جماعات من أهل الحلفاية كأبناء الشيخ خوجلى الأفندى من الجعليين والكريقاب وأبناء عبدالكريم من المشايخة والعباس بن عبدالرحمن من الهنوناب وغيرهم. ولهم صلات بالعبدلاب والدواليب وغيرهم كما تبرز ذلك قوائم الأنساب المنشورة فى مكان آخر من هذا الكتاب.[27]

---

(٢٧) انظر جداول الأنساب أرقام ٣٣ ـ ٤٣

(٤) المغاربة

صلة المغاربة بحلفاية الملوك قديمة، وفريقهم في الجزء الجنوبي الغربي من المدينة المسمى بالرويس. والمقابر التي تحمل اسمهم بين شمبات والحلفاية تشير الى أنهم تمركزو قديماً في هذا الجزء الجنوبي من الحلفاية، ثم انتشروا منه الى أجزاء أخرى من المدينة. وكان هذا الرويس يدعى برويس المغاربة لكثرتهم فيه. ومن الواضح أن أعداداً كبيرة من المغاربة جاءوا الى السودان أفراداً وجماعات قبل سقوط علوة، واستقروا في سوبا وأبودليق والبطانة والكاملين وابوعشر وغيرها، وكما رجح ماكمايكل فإن بعضهم كان يسكن سوبا في نهاية القرن العاشر الميلادي حسب رواية ابن سليم الأسواني [٢٨]. وقد كان عبدالله ود حسوبه المغربي المولود بسوبا قد صحب الشيخ إدريس ود الأرباب، وكان والده من قبل بسوبا [٢٩]. وما يزال كثيرون من هؤلاء المغاربة يعيشون مع قطعانهم في منطقة شرق الخرطوم، وبين أبودليق وعلوان، وبعضهم بالجزيرة واستقر بعضهم قديماً في الحلفاية، وهم مثل بقية المغاربة في المنطقة ينتسبون الى الشيخ أحمد زروق الشاذلي التونسي [٣٠]. وكما تذكر وثيقة نسبهم المنشورة في مكان آخر من الكتاب (فإن جميع مغاربة برّ السودان المنتسبين الى السيد أحمد زروق المغربي يجتمعون في السيد عبدالرحمن كونة وأولاده أربعة دخلوا بلاد السودان وهم: عبدالله والد حسوبة جد الحسوباب ويتفرعون الى خمسة عشر فرعاً؛ وعلى أولاده سبعة هم: عبدالرحمن جد الكراديس، وعبدالله جد العبدلاب، ومحمد أبو جديَّة، جد الجديَّاب، وأحمد زايد جد الفضالاب، وعبيد جد العبيداب، وكديش جد الكديشاب، والنور جد النوراب، ومنهم الشيخ الامين بلة؛ والابن الثالث محمد جد الدسيساب والدروساب والمقيلاب؛ والابن الرابع أبوالقاسم وله ولدان على صباح وعمر بن عمر؛ أما على صباح فأولاده خمسة وهم: أحمد أبيض جد البيضاب، وتاى جد التاياب، ومحمد كوقيلة جد الكوقلاب، وزراع جد الزراعاب، وعبكوك جد العبكيين. أما عمر بن عمر فأولاده الحسناب والجباراب واللقاماب والشوشاب والعاتباب).

وينتمى معظم مغاربة الحلفاية الى الشيخ محمد بحر المغربي الفاسي حفيد الشيخ أحمد زروق الذي جاء مع الخواجة عبدالدافع الفضلي التاجر الذي كان بمصر فاصطحب هذا الشيخ الى الحلفاية في أوائل عهد الفونج وزوجه ابنته. وتذكر رواية أخرى أن الشيخ محمد بحر العلوم المغربي قد هاجر الى غرب افريقيا ثم جاء مع تلاميذه في طريقه للحج فاستقر بتوتي وهو مدفون بها. ويبدو ان الاستقرار القديم للمغاربة في الحلفاية وما حولها هو الذي حدا بهذا الشيخ وإخوانه من المهاجرين

---

(٢٨) ماكمايكل ٣١٨/١

(٢٩) الطبقات، ص ٣٠٦

(٣٠) ماكمايكل ٣١٧/١، ٣١٦/٢

المغاربة لاختيار الحلفاية وجهة لهم .

وقد أنجب الشيخ محمد بحر أو بحر العلوم فى رواية أخرى من زوجته ست النسا الفضلية ابنه عبدالرحمن الذى أنجب سلطان والد الفقيه عبدالحليم والفقيه عبيد، والى هذين الأخوين ينتسب معظم مغاربة الحلفاية . فمن أبناء عبدالحليم الفقيه سماحة الكبير صاحب المشرع على النيل الذى يحمل اسمه حتى الآن، وقد اشترى هذا المشرع ومقداره ثلاثة حبال وأوقفه لمن يريد اجتياز المزارع للوصول للنهر من الناس والدواب، وقيل أن الطريق الى الماء كان يمر عبر المزارع وكان اصحابها يمنعون من يريدون اجتيازها للوصول الى النهر لأن فى كثرة العبور افسادا للزرع والأرض، ولما رأى الشيخ سماحة حاجة الناس لمكان خال من الزراعة يعبر عن طريقه من يريد الوصول للنهر اشترى هذه الحبال الثلاثة وجعلها مشرعا عاما لذلك الغرض، وقيل انه كان من أهدافه ايضاً محاربة العادات القديمة والأسبار التى كان الناس يمارسونها فى احتفالاتهم بالزواج والختان، وكان غشيان النهر والتبرك بمائه جزءاً من هذه الطقوس، فأصبح الناس يكتفون بالتطهر بالماء من «بحر سماحة البكف السُّناحة» فيما يقولون . وكان لسماحة هذا ولابنائه من بعده شأن كبير فى تاريخ الحلفاية والمنطقة كلها . فقد أنجب أبناؤه وبناته قسماً كبيراً من أهل الحلفاية . وكان حفيده سماحة ود دفع الله من علماء الحلفاية، وكذلك ابنه الفقيه أحمد ود سماحة الذى كانت له مع الشيخ ابراهيم الكباشى صحبة، وقيل إنه قرأ عليه بعض كتب الفقه . ومن أحفاده الشيخ الزبير بن الملك محمد نور قدورة، وكان له صحبة مع السيد الحسن الميرغنى، وقد تزوج خليفة الرباطابى تلميذ السيد الحسن وابن خال الشيخ الحسن بن أبى صالح بن الشيخ الطيب ودالبشير من زينب بت الشيخ الزبير وأنجب منها الزبير ود خليفة وأخته زينب . والزبير ود خليفة كان حجة فى تاريخ الحلفاية وأنساب أهلها، وقيل إنه خلف وثائق كثيرة ولكنها لسوء الحظ ضاعت واندثرت . وكان حفيد الشيخ سماحة المغربى سماحة ود مضوى من كبار أعيان الخرطوم، ومن كبار خلفاء السيد الحسن أبو جلابية نور، وكان منزله الى جنوب جنينة السيد على وشمال الجامع المصرى فى أواخر العهد التركى، وسنتطرق الى جهد الفقيه عبدالحليم وأبنائه فى مجال التعليم فى مقام آخر من هذا الكتاب .

اما الفقيه عبيد بن سلطان فقد بلغ من شهرته أن مقبرة المغاربة جنوب الحلفاية سميت بمقبرة العبيداب نسبة اليه، وكانت له قبة قائمة فى الجزء الجنوبى الغربى من المقبرة ولكنها اندثرت مع الأيام، وقيل إنها سقطت منذ البداية لعزوفه عنها . وقد ولد عددا كبيرا من الأبناء والبنات، والى هؤلاء ينتسب الغالبية العظمى من مغاربة الحلفاية وشمبات وغيرها، فإلى ابنه على ينتسب آل الهندى وأولاد أبو شويربات بشمبات وغيرهم، والى عبدالفتاح ينتسب أولاد الفكى عبدالقادر والفكى حسن أولاد أحمد ود عبدالقادر، والى ابنه النور ينتسب أولاد الدابى وأولاد زروق بالحلفاية وقبة

خوجلى، والى ابنه عبدالعال ينتسب الغبوشاب أولاد إحيمر وأولاد سراج النور من الجعليين بأمهاتهم، والى ابنه الدليل ينتسب كثير من أهل الحلفاية بأمهاتهم لأن الدليل ولد ثلاث بنات، والى ابنه السيد ينتسب بعض الدواليب بأمهم سمحة بت السيد ود عبيد. هذا وللمغاربة صلات رحم واسعة بالعبدلاب والجعليين والهنوناب والمشايخة وغيرهم [٣١].

وكما ذكرنا فى مقام آخر فإن الصلات بين المغاربة فى الحلفاية وفى غيرها من المناطق كانت واسعة وقوية وبالذات مع سوبا التى كان وجود المغاربة بها قديما وكثير من مغاربتها من الجدياب، وفى الحلفاية ايضاً ينتسب الى هذا الفرع النوردِّيناب، المنسوبون الى جدهم بشيرى الكبير حفيد أبى جِديّة جد الجدياب، والى الحسوباب الذين يسكنون سوبا تنتمى متونة بت تاجورى ود أحمد ود عبدالله ود حسوبة.

وتبرز هنا ايضاً قوة الصلة بين هذين الفرعين من المغاربة وبين الهنوناب الهوارة، فإن نور الدين بن بابكر أمّه فزارية بنت دفع الله شابوش جد الهنوناب، كما تنتسب والدة متونة بت تاجورى الى الهنوناب أيضاً.

ولبقية المغاربة أيضاً صلات بالهنوناب الذين تزوج كثير منهم من بنات الفقيه سماحة وبنات الفقيه عبيد، وتذكر رواياتهم أن الفقيه عبدالفتاح بن الشيخ عبيد أخ الفقيه عبدالدافع لأمه، فاطمة بت ريّا بت موسى ودهَنونة.

هذا وتتجلى صلة المغاربة بالجعليين والضيفلاب والمشايخة والعبدلاب وغيرهم بطريقة واسعة فى قوائم الأنساب الخاصة بهذه المجموعات فى القسم الثانى من هذا الكتاب.

(٥) الكواهلة

تذكر روايات أهل الحلفاية الشفاهية أن الكواهلة من أوائل من جاءوا الى الحلفاية من قبائل العرب، ولم يكن بها سوى بعض العنج، وكانت مليئة بالغابات والحشائش والثعابين مثلما تروى القصص عن منطقة قرّى فى روايات العبدلاب [٣٢]. والكواهلة منسوبون الى بنى كاهل بن أسد بن خذيمة بن مدركة، وينسبون أنفسهم الى الزبير بن العوام [٣٣]، بينما ينسبهم النسابة السودانيون إلى المجموعة الجهنية اليمنية [٣٤]. وقد نزح الكواهلة الى السودان فى القرن الرابع عشر الميلادى، واستقروا أولا بمنطقة البجة

---

(٣١) انظر جداول الانساب أرقام ٥٦ - ٧٤

(٣٢) تاريخ العبدلاب من خلال رواياتهم ص ١٠٩ - ١١٠

(٣٣) الفحل، ص ١٠٩

(٣٤) راجع د. يوسف فضل: العرب والسودان، ص ١٢٦ - ١٦١

واختلطوا بهم، ثم انتقلوا الى البطانة والجزيرة وكردفان وغرب النيل عامة.

ووجودهم القديم فى الحلفاية واضح فى مقابرهم التى تقع فى الطرف الجنوبى لمقبرة الحلفاية الرئيسية المعروفة بترب الصوارد، ومايزال الناس يسمون هذه المقابر المتميزة بحجارتها الكبيرة والحصى المتناثر حولها وفوقها بترب الكواهلة كما ذكرنا آنفا. ويبدو أن أثرهم انحسر قديما، فلاتذكر المصادر عنهم سوى نسبة الشيخ موسى ود ريا بت موسى ودهنونة. فإن ريا بت موسى ود هنونة هذه قد تزوجها محمد الكاهلى، وأنجب منها الشيخ دفع الله بن محمد الكاهلى العالم الجليل، وفاطمة أم الفقيه عبدالدافع، وموسى ود ريا جد الشيخ محمد نور بن ضيف الله صاحب الطبقات لأمه ريا بنت موسى. وسنفصل القول فى هؤلاء الاعلام فى موضع آخر من الكتاب بإذن الله.

(٦) الصواردة والأحامدة:

قوم منسوبون الى جدهم صارد أو «صاردى»، ويذكرون أن صارد هذا أخو جذام وعبدالعزيز محسى، وكلهم من أبناء ذبيان، ويرجعون بنسبهم البعيد الى جهينة[٣٥]. وهم كبقية المحس ينتسبون الى كعب الخزرجى الأنصارى[٣٦]. هذا وينتسبون فى رواية أخرى الى عقيل بن أبى طالب، فهم من هذه الناحية إخوان العقليين والعقاقلة والعقيلات «العقيلات بمصر»[٣٧].

والصواردة من أقدم العناصر حضوراً فى الحلفاية، وإليهم تنسب أكبر مقابرها المسماة بترب الصواردة شمال المدينة. وقد اشتهر الصواردة بالعلم والورع، ومن شيوخهم الفقهاء الشيخ حميد الصاردى[٣٨] المولود بالكبر قرب المسلمية الذى اخذ عليه التوحيد والعربية الفقيه ضيف الله بن على الفضلى[٣٩]. وإليه ينتسب صواردة الحلفاية. ومنهم الولى على بن قنديل الصاردى جد الفقيه على بن برى لأمه[٤٠]، وأم الشيخ حسن ودحسونة صاردية من أمها[٤١]، ولعل سكناهم كانت بحى أبى حميدة القديم شمال الحلفاية أو قرب مقابرهم.

وقد تفرق الصواردة فى مختلف الجهات، وكانت صلاتهم بالجعليين قوية وبالذات المسيكتاب، حتى ظن كثير من عامة الناس أن الصواردة من الجعليين. ورغم قدمهم فى الحلفاية إلا أنهم فيما يبدو قد اضمحلوا بسبب الهجرة الى العيكورة والجزيرة عامة

---

(٣٥) مكمايكل ٢/٢٤، الطبقات، ١٨٥.

(٣٦) الفحل، ص ١٠٤، عثمان حمدالله: سهم الارحام فى السودان، ص ٢٠٤.

(٣٧) عثمان حمدالله، نفسه، ص ٢٠٤

(٣٨) الطبقات، ص ١٨٥

(٣٩) نفسه، ص ١٨٥.

(٤٠) نفسه، ص ٢٩٣.

(٤١) نفسه، ص ٢٩٥

وغيرها، ولم يبق منهم إلا عدد قليل من الأسر يتصل معظمها بصلات القربى والنسب مع مجموعة اليحياب الذين ينتسب معظمهم الى قبيلة الأحامدة «وبعضهم يزعم أنهم من الحَمَدة وهو بعيد». ولكن كثيراً من أهل الحلفاية يتصل بهم من ناحية الأمهات مثلما هو الحال مع المجموعية الحميدانية بالحلفاية، فإن كثيرا من أمهاتهم صارديات وكذلك بعض المغاربة والعبدلاب وغيرهم كما تبين لوحات الأنساب فى الجزء الثانى من هذا الكتاب[٤٢].

(٧) الجعليون

صلة الحلفاية بالجعليين قديمة وعميقة، فقد انتقل اليها كثير من فروع الجعليين واستقروا فيها وتوالدوا وأثروا فى حياتها التأثير العظيم كالضيفلاب الفضلية والغبوشاب العوضية وأولاد ود الإمام الزيداب وأولاد فضل السيد المكابراب، وأولاد السّيد النفيعاب، وأولاد البدرى المحمداب وغيرهم مما هو موضح فى قوائم الأنساب المرفقة بهذا الكتاب.

وليس من اليسير على الباحث تتبع المراحل المختلفة التى استقرت خلالها هذه المجموعات، ولا الأسباب التى دفعت بها الى الهجرة جنوباً من ديارهم فى الشمال، ويكفى أن نذكر ما ذكرناه آنفاً من الأهمية التجارية التى كانت للحلفاية بوقوعها على الطريق التجارى الذى يصل شندى بسنار، وارتباطها بدرب الجمل الذى كان شرياناً دائم الحركة يغذى المنطقة بالبضائع والبشر على حد سواء، وفى ذلك سبب كاف لوصول أعداد كبيرة من الجعليين للتكسب ثم الاستقرار. يضاف الى ذلك الأحداث الجسام التى كانت تجتاح مناطق الجعليين من جراء الحروب بين أمرائهم وبينهم وبين أبناء عمومتهم الشايقية التى أحدثت أكبر الأضرار بديار الجعليين ودفعت اعدادا كبيرة منهم الى الهجرة جنوباً. وقد كان لكوارث الطبيعة من محل وجدب وأوبئة نصيبها الكبير فى حمل الناس على الهجرة، ولاننسى الهجرة الجماعية التى فرضها الخليفة عبد الله على الجعليين فى أعقاب موقعة المتمة التى قاوم فيها الجعليون بقيادة عبد الله ود سعد سياسة التهجير هذه التى حاول قادة المهدية فرضها على الجعليين بقيادة محمود ود أحمد، وبعد هزيمة ود سعد وقتل كثير من قادة الجعليين حمل بقية الجعليين على التوجه قسراً الى أم درمان فى أعداد كبيرة من المراكب[٤٣].

ولم تكن هذه الصلة بالجعليين ذات اتجاه واحد فحسب، بل كان لها اتجاه آخر يتمثل فى هجرة العناصر المستقرة بالحلفاية الى ديار الجعليين مما أدى الى اختلاطهم

---

(٤٢) انظر جداول الانساب أرقام ١١٤ - ١١٨

(٤٣) الفحل، ص ٤٣.

بهم عن طريق الزواج، فارتبطت الحلفاية بالجعليين بوثاق اخر متين. وكانت هذه الهجرة إما بقصد التعليم فى مراكز العلم المنتشرة فى ديار الجعليين كقوز العلم قرب شندى التى كان يدرّس فيها الصغيروناب آل الزين، وأخذ عليهم العلم كثير من أهل الحلفاية، وكالفجيجة التى كان يدرّس فيها من الشيوخ اولاد حمدتو[٤٤]، وودبانقا التى كان فيها اولاد بان النقا، والجوير شمال شرق المتمة التى كان يدرّس فيها أولاد سليمان العوضى[٤٥]، وغيرها من المراكز.

وكان كثير من أهل الحلفاية يرتحل شمالاً للتجارة إما فى أسواق شندى العامرة بالسلع والمكاسب، وإما مواصلين السفر لمصر. وقد اشتهر فى ذلك أولاد الدابى المغربى وأولاد المنصور الهوارى الهنونابى، ويكفى أن نذكر هنا نموذجاً واحداً لخلق الروابط بين الناس عن هذا الطريق. فتذكر رواية الهنوناب أن ثلاثة من شبابهم ذهبوا للتجارة الى ديار الجعليين وهم أحمد المنصور وأحمد ود إدريس وإدريس ود التور فتوشجت الصلات بينهم وبين من يتعاملون معهم من الجعليين، وانتهت بأن تزوج أحمد المنصور بنت الشيخ خلف الله بن على المحمدابى بصنقعت قرب الفجيجة فأنجب منها حاج عباس وإخوانه. وأصهر حاج عباس الى العمراب فأنجب محمد عباس، وتزوج أحمد ود إدريس بنت الشيخ خلف الله الأخرى فأنجب منها حجازى. وأما إدريس ود التور فقد أصهر الى العمراب فتزوج أم سهمين بنت محمد بن الحاج مكى حفيدة الشيخ حامد أبوعصا وابنة أخ الفكى عبدالماجد والد الصاوى وغيره. وهكذا ارتبط الهنوناب بالمحمداب والعمراب[٤٦].

وقد عرفت الحلفاية مجموعة من الجعليين الجوابرة ماتزال مقابرهم القديمة موجودة الى شمال مقبرة الفكى عبدالمحمود غرب مسجد أولاد الفكى الحسن ود ضيف الله، وهى مقابر قديمة جداً اندثرت الآن ولم يبق منها إلا أكوام من التراب، ولابد أنهم جاءوا الى المنطقة قديماً، ويقال أنهم كانوا من العرب الرحل الذين كانوا يتخذون المنطقة من الدروشاب وشرق الحلفاية مرتعا لمواشيهم. وهناك خلط واضح فى الرواية بين الجوابرة والجباراب والجابراب، فيذكر بعضهم أن المقابر للجباراب وهم اصلا من اليمن كما سنذكر ذلك فى مقام اخر.

ومن الجعليين الذين عرفتهم المنطقة قديماً المحمداب الذين سلكوا الطريق الموازى للنيل بضفته الغربية، فاستقر بهم المقام وسط الجموعية فى منطقة كررى وما جاورها، وكانوا من أصحاب المواشى فأقاموا فى غرب النيل وأمتدت صلاتهم مع إخوانهم الجعليين بالحلفاية، وكان فيها العوضية أمثال أبناء عوض الكريم العوضى الذى

---

(٤٤) الطبقات ص، ٢٣٦

(٤٥) نفسه، ص ٢٢٢

(٤٦) انظر جداول الأنساب ارقام ١ - ٢٣، ٧٥ - ٧٦

أنجب الغَبّوشاب فأصهروا اليه، فكان من نتاج ذلك أولاد البدرى وأبنائهم أولاد حماد وأولاد قدورة حمرى. ومن المحمداب الذين اتصلوا بالشايقية أولاد حسن التوم.

ومثل ذلك يمكن أن يقال عن المسيكتاب وغيرهم من الجعليين الذين من أبرز أسرهم أولاد الحاج إدريس وأولاد إحيمر وأولاد سراج النور وأولاد الفكى عبدالمحمود الذى درس على الشيخ حمد بن حميدان بمسجد الحلفاية، وعاصر دفع الله الكاهلى [٤٧]، وينتسب اليه كثير من الجعليين بالحلفاية، خاصة من اتصل منهم بالمغاربة والضيفلاب والعبدلاب وكان من جيران الشيخ خوجلى [٤٨]. وإليه تنسب مقابر عبدالمحمود غرب الحلفاية. وهناك من الجعليين كالمكابراب والزيداب من أصهروا الى الهنوناب فنتج عن ذلك الأسر المنتمية الى فضل السيد المكابرابى وحاج الأمام الزيدابى. ومن النفيعاب الذين اجتذبتهم التجارة أولاد السِّيد بن أحمد، وكان له مع الشيخ مصطفى ود طه ود الحاج عمارة صحبة وصداقة، فزوّج ابنه على السِّيد من إحدى حفيدات الشيخ مصطفى، وقد أصهر هو وعدد من أبنائه الى السليمانية من الشايقية الحُكّاب بالحلفاية والعيلفون.

(٨) الفاضلاب والضيفلاب

الفاضلاب جعليون منسوبون الى جدهم فضل اليسر من أبناء بشارة بن دياب بن غانم بن حميدان بن صبح أبومرخه بن مسمار [٤٩]. ويرجع أصل فاضلاب حلفاية الملوك الى قرية أم الطيور قرب الدامر [٥٠]، وقد جاء جدودهم الى الحلفاية قديماً لأن طريق درب الجمل الذى يربط بين الدامر والحلفاية كان يشجع على الهجرة والترحال كما ذكرنا آنفاً. والى الفاضلاب ينتسب الضيفلاب المنتمون الى جدهم ضيف الله الكبير. وقد بدأت أسرة الضيفلاب مسيرتها العلمية الكبرى مع بروز جدهم ضيف الله بن على [٥١]، الذى ولد بالحلفاية وتوفى فى نجعة ام لحم سنة ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٤م، وعمره بين الثمانين والتسعين [٥٢]، مما يعنى أن ميلاده بين عامى ١٠٠٥هـ و١٠١٥هـ/١٦٠٤م و١٦١٤م، وهو فى ذلك من أنداد الشيخ دفع الله العركى «١٠٠٣ ـ ١٠٩٤هـ» الذى تلقى عليه موسى ود هنونة العلم [٥٣]. وكما سنفصل

(٤٧) طبقات، ص ١٥٤

(٤٨) نفسه، ص ١٩٦

(٤٩) الفحل، ص ٦٢.

(٥٠) د. يوسف فضل، مقدمة الطبقات، ص ١٥.

(٥١) الطبقات، ص ٢٤٥

(٥٢) نفسه

(٥٣) نفسه، ص ٢١٠

القول فى نشاطه العلمى فى مقام آخر يبدو أن الشيوخ من قبله فى جامع الحلفاية الكبير كانوا من حفظة القرآن الذين يحفظونه لجيرانهم دون أن يخوضوا فى جوانب أخرى من العلم . وضيف الله بن على هو أول من درسَّ الفقه بجامع الحلفاية، وسار ابنه محمد على طريقه . وكان من رفقاء دراسته الشيخ خوجلى عبدالرحمن والشيخ حمد ود أم مريوم والشيخ فرح ود تكتوك وغيرهم [٥٤] . وكان بارعاً فى علمه مهاباً ذا حظوة لدى الفونج والعبدلاب، وقد نال ابنه ضيف الله بن محمد من المكانة لدى شيوخ العبدلاب ماجعله عمدتهم فى القضاء والأفتاء فى مجلس قضائهم بقرِّى والحلفاية لما يقرب من خمسين عاماً، إذ انتصب للتدريس والإفتاء من سنة ١١٣٠هـ الى وفاته عام ١١٨٢هـ [٥٥] . وقد ظل الضيفلاب يتولون منصب القضاء فى مشيخة العبدلاب الى أواخر أيام المشيخة، فتولاه منهم الفقيه أبوالحسن دفع آلله بن ضيف الله [٥٦] وتولاه الشيخ محمد النور بن ضيف آلله صاحب الطبقات، الذى كان نابغة عصره فى العلم والقضاء والفضل ويكفى أنه مؤلف الطبقات، أعظم أثر تاريخى عن حياة السودان الإجتماعية والثقافية فى عصر الفونج والعبدلاب، وسنفصل القول فى هؤلاء الأعلام فى المكان المخصص لحياة الحلفاية الثقافية والعلمية، وقد ظل الضيفلاب يحافظون على مكانتهم العلمية بإحياء حلقات العلم فى مسجدهم وفى مسجد الحلفاية الكبير، ورغم أن المصادر لاتذكر أخبارهم خلال العهد التركى إلا ما أورده كاتب الشونة من وفاة الفقيه عبدالقادر ودضيف الله عام ١٢٤٦هـ [٥٧] ، إلا أن الضيفلاب يذكرون جدهم الفقيه محمد نور ود الفكى ضيف آلله الذى تلقى العلم بالأزهر وذهب الى استانبول وتولى الإفتاء والقضاء بالخرطوم، وكان منزله قرب مستشفى الشعب الحالى بالخرطوم، وكان من الموظفين معه بالمحكمة من أهل الحلفاية آنذاك فيما يروون جدُّ أولاد موسى النقرابى . وقد أصرَّ عليه أهله لترك الوظيفة الحكومية والتفرغ للتدريس بمسجد آبائه وقد فعل . وقيل إن تلاميذه كانوا يفدون من كثير من أقطار إفريقية الغربية وبقية أنحاء السودان، وهو من تلاميذ الفكى الأمين ود أم حقين . وقد ظل مسجد الضيفلاب يقوم برسالته أيام المهدية والحكم الثنائى والاستقلال، وما يزال آل ضيف آلله يواصلون جهدهم الى يوم الناس هذا فى مسجديهم القديم بإمامة الأستاذ عبدالوهاب محمد نور، والجديد بإمامة الشيخ عبدالباقى محمد الحسن، ويقوم على

---

(٥٤) نفسه، ص ٢٤٥

(٥٥) نفسه، ص ٢٦

(٥٦) نفسه، ص ٦٥

(٥٧) تاريخ ملوك السودان ص ٢٩ .

مسجد عبدالملك ابنه دفع الله. وأثر الضيفلاب البشرى فى تاريخ الحلفاية لا يقل عن أثرهم العلمى، فما من مجموعة بالحلفاية إلا وهم على صلة وثيقة بها كالهنوناب والمغاربة والمشايخة والمحس والصواردة والجموعية والعبدلاب وغيرهم مما تبرزه قوائم الأنساب فى هذا الكتاب[٥٨].

(٩) الفضلية

الفضلية جعليون منسوبون الى الفضل ولد قحطان ولد سعد الفريد ولد الامير مسمار ولد الامير سرار ولد السلطان حسن كردم الفوار[٥٩]. وليس من السهل التحقق من أن فضلية الحلفاية هم من هؤلاء الفضلية أم هم فاضلاب مثل الضيفلاب. ولكن الأمر المحقق أنهم من أقدم العناصر فى الحلفاية، ويبدو أنهم كانوا فى مركز إجتماعى وتجارى كبير إذ ينتسب إليهم الخواجة عبدالدافع الفضلى الذى كان من كبار التجار بل كان سر تجار وذلك معنى لقب الخواجة الذى أطلق عليه. وكان عبدالدافع هذا من الذين يتاجرون مع مصر وفى إحدى رحلاته الى مصر وهو عائد من الحج التقى بالشيخ محمد بحر المغربى الفاسى، فاصطحبه معه الى الحلفاية كما ذكرنا وزوجه ابنته. وبالتالى فإن معظم مغاربة الحلفاية ينتسبون للفضلية عن طريق أمهم هذه. ومن علمائهم الأفذاذ أبوسرور الفضلى الجعلى الذى ولد بالحلفاية من أب وأم فضليين، وكانت خلاويه فى الأطراف الجنوبية للحلفاية ولكنه آثر الأغتراب فهاجر الى دارفور ودارصليح ونال حظوة عند السلطان عروس سلطان دار صليح «١٦٨١ - ١٧٠٧م»، وقتلته سراريه وهو نائم هناك[٦٠]. ومن مرافقيه فى تلك الرحلة أبوزيد بن عبدالقادر الحبر بن الشيخ إدريس ود الأرباب والد ست النسا التى تزوجها موسى ود ريا الكاهلى فأنجب ريا أم محمد نور ودضيف الله صاحب الطبقات[٦١].

(١٠) الهوارة

الهوارة قبيلة مغربية ارتحل كثير من أفرادها مع القبائل العربية والبربرية الأخرى التى انتقلت من المغرب العربى الى مصر منذ الفتح الفاطمى لمصر عام ٩٦٩م. وتذكر روايتهم انهم نزحوا من المغرب الى مصر بقيادة السيد محمد بن عبدالله

---

(٥٨) أنظر جداول الانساب أرقام ٢٤ - ٣٢.

(٥٩) الفحل، ص ٥٤.

(٦٠) الطبقات، ص ١٠٥.

(٦١) انظر الجدول رقم ١ فى القسم الثانى من هذا الكتاب.

الفاطمي[٦٢]. وأصلها مختلف عليه، فبعض الباحثين يرونهم من المجموعات العربية اليمنية التى هاجرت قديماً الى مصر وشمال افريقيا من جنوب جزيرة العرب واختلطت بالقبائل البربرية، وبعضهم يراهم من بربر المغرب، ولاشك أن اختلاط القبائل البربرية بعد الاسلام بالعناصر العربية كان بعيد المدى مما يجعل من زعم الهوارة بأنهم عرب أمراً غير مستبعد[٦٣].

وكان مقر هؤلاء الهولة المستعربة فى الجزائر وطرابلس وفزان، ولكنهم كانوا من أكثر القبائل المغربية هجرة الى وادى النيل بحيث أنهم كانوا فى القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين من أكبر العناصر المغربية وجوداً فى جنوب مصر[٦٤]. وقد أنزلهم الأمير برقوق قبل توليه السلطة بعامين (٧٨٢هـ / ١٣٨٠م) فى منطقة الصعيد الأعلى وأقطع زعيمهم منطقة جرجا وما حولها، وكانت غايته أن يجعل من الهوارة قبيلة تحمى الطرف الجنوبى لمصر من غارات بنى كنز الدولة فى منطقة الشلال وأسوان. ولم تلبث هوارة أن اشتبكت مع بنى كنز الدولة بالتعاون مع المماليك مما أدى فى نهاية المطاف الى انهيار دولة الكنوز فى جنوب مصر. وفى عام ٨١٥هـ/ ١٤١٢م زحفت هوارة على أسوان وحاربت بنى كنز الدولة وهزمتهم واستولت على بعض المناطق فى إقليم أسوان الخاضع للكنوز، ولم ينقذ بنى كنز الدولة من هزيمة ساحقة أخرى إلا النزاع والانقسام الذى دب بين صفوف قبيلة هوارة وحملات المماليك المتكررة عليهم مما أدى الى تفرقهم. فسار قسم منهم جنوباً الى النوبة وانتشروا فى بقاع مختلفة من السودان الشمالى[٦٥]. واليهم ينتسب الهوارة بمنطقة الخرطوم والجزيرة وغيرها، والهوارة الزرق الجلابة والهواوير فى كردفان ودارفور وغيرها.

ومن فروعهم الشعارنة فى الأضية بكردفان ودارفور ومنهم العالم ابراهيم الضو، ومنهم الضكيراب بالأبيض والنهود، ومن هؤلاء ذرية القاضى عربى بالأبيض وأولاد اليمنى ومنهم الشيخ الصلحى، ومن ذرية القاضى عربى بحلفاية الملوك أولاد محمد إبراهيم وعثمان عربى والعميد معاش عثمان حسين.

وليس من السهل معرفة الزمن الذى وصل فيه الهوارة الى منطقة الحلفاية، ولكن يبدو من دراسة إنتشار هذه القبائل من جنوب مصر الى السودان أن وجودهم سبق سقوط علوة بزمن طويل. ولابد أنهم تأقلموا مع بقية القبائل العربية فى المنطقة قبل قيام دولة الفونج، ومن ثم فقد كانوا من أبرز العناصر تأثيراً فى حياة الحلفاية الثقافية

---

(٦٢) عثمان حمد الله: كتاب التعارف والعشيرة، ص ٦٧.

(٦٣) ماكمايكل ١/ ١٥١.

(٦٤) نفسه ١/ ١٥١ - ١٥٢.

(٦٥) د. عوض محمد خليفات، مملكة ربيعة فى وادى النيل، ص ١٢٢ - ١٢٤.

والاجتماعية منذ أوائل دولة الفونج كما يتضح من نشاط أحد شيوخهم فى رواية بعض الرواة، وهو الشيخ هجو بن عبدالله المعروف بالبندارى الذى كان يقيم أولاً فى الحلفاية، ثم أنتقل الى شرق الحلفاية وأسس مكتبه التعليمى فى المنطقة التى تحمل اسمه الآن[٦٦].

وخلفه إبناه سليمان ثم حسين ثم ارتحل أبناؤه الى أم دوم، وكان لحفيده عبدالصادق بن حسيب ود أبو سليمان الهوارى شهرة كبيرة[٦٧]. ومن أشهر الهوارة مجموعة الهنوناب بحلفاية الملوك الذين ينتسبون الى جدهم محمد هنونا. ويبدو أن كلمة هنونا هذه لقب أطلق عليه ويرون مناسبة سعيدة ولد له فيها إبن بعد عدد من البنات فاستبطأ مهنئيه وقال لهم: لماذا لا تهنونا؟ فلصق اللقب به وبكثير من أبنائه من بعده. وقد وجدنا فى ختام المصحف الذى كان يملكه الشيخ دفع آلله شابوش وكتبه الشيخ محمد بن عبد آلله بن الشيخ إدريس بن الأرباب[٦٨]، وأصبح وقفاً للشيخ محمد أبى لكيلك وزير الهمج «ت ١١٩٦هـ / ١٧٧٦م»، أن نسب الشيخ دفع آلله شابوش كما يلى: دفع آلله بن إدريس بن حلو بن عيسى بن هنونة بن عيسى بن محمد الدندراوى النسب، دندراوى هوارى والمذهب مالكى. ودندرة بجنوب مصر كانت وما تزال أهم مواطن الهوارة، وتذكر روايات الهنوناب أن بعض ذويهم زاروا دندرة فى الماضى وتعرفوا على بعض أقاربهم. ولم تكن الرحلة من جنوب مصر الى منطقة الوسط هذه سهلة ميسورة، بل تخللتها الصعاب، وكان بعض عشيرتهم يتخلف فى الطريق، ومن ثم بقى عدد من الهوارة الهنوناب بأرض المناصير، ويقولون أن أحفادهم مايزالون هناك، ومن أجل ذلك سمى أحد جدودهم المسمى المنصور بن شكر آلله بالمنصورى، إما لأنه ولد فى منطقة المناصير أو لإقامته لفترة فى ديار المناصير، أو تسمية له باسم بعض جدوده الذين أقاموا هناك، ومايزال أحفاد هذا الشيخ يلقبون بالمنصورى والمناصير[٦٩].

وتذكر رواية الهنوناب الهوَّارة أن جدهم الكبير نزل بأطراف الحلفاية، وأنه سابق أو معاصر فى ذلك للشيخ يعقوب بن مجلى، ويذهبون الى أن نسبتهم ترجع مثل المشايخة الى عبدالرحمن بن أبى بكر الصديق، وأنهم بذلك بكرية، وقد اتصل بعضهم بهوَّارة مصر وأخذوا منهم النسبة التى تؤيد ذلك الزعم، وفى غيبة الوثائق التاريخية التى تنفى أو تؤيد هذه المقالة فإن الموضوع يبقى مفتوحاً للبحث وعسى أن تكشف الأيام جلية الأمر.

---

(٦٦) الفحل، ١٠٧ ـ ١٠٨.

(٦٧) نفسه، ص، ١٠٨، الطبقات، ص ٢٦٩.

(٦٨) انظر صورة هذه الوثيقة فى ملاحق الكتاب.

(٦٩) انظر جداول الانساب أرقام ٢ ـ ٤.

ومن الواضح أن هؤلاء الهنوناب كانوا على قدر كبير من العلم، وأنهم كانوا حفظة التراث العربى الإسلامى، ومن ثم فقد ارتبط بهم إنشاء مسجد الحلفاية الكبير كما نتبين ذلك عند الحديث على حياة الحلفاية العلمية والثقافية. وكان اهتمامهم بالتجارة يدفعهم الى الترحل فى طلب الرزق، فكانت شندى من مراكزهم، وكثير منهم كان يتاجر مع مصر، مثلما كان يفعل موسى ود ريا، الذى ذكر صاحب الطبقات إحدى رحلاته لمصر ونزوله بدنقلا فى خلوات الشيخ محمد قيلى فى انتظار الجلابة [٧٠]. وروى عنه أيضا ما شاهده فى مصر [٧١]. ويذكر الهنوناب أن جدهُم الريح الإحيمر تزوج فى إحدى رحلاته الى مصر وولد له ولد يدعى يس وأن هذا الإبن حضر الى السودان والتقى بأهله هنا فى الحلفاية، ومايزال أحفاده بمصر موجودين فى عنوانهم القديم. وقد كان لحاج عباس ولحاج محمد ود إدريس باع طويل فى التجارة، وكان حاج محمد هذا من كبار التجار الذين يتعاملون مع مصر، واستقر لفترة بالأبيض وكان من كبار تجارها معاصراً لحاج أحمد الدابى فى أواخر التركية وأيام المهدية الأولى. وكان مجموعة من الهنوناب يعرفون باسم أولاد الخواجة «وهو لقب لصاحب المال»، لماهم ونفوذهم منهم الشيخ بانقا ودالبشير وبانقا ود الحدربى [٧٢].

وتذكر روايتهم أنهم لنفوذهم الكبير فى الحلفاية كانت هم مكوكية خاصة بهم منحهم إياها وزراء الهمج. ويبدو أن علاقتهم بالهمج وبالذات بالشيخ محمد أبولكيلك كانت قوية كما يبدو من الوثيقة المسجلة بختام مصحف الشيخ دفع آلله شابوش، والتى أوقف بمقتضاها المصحف للشيخ محمد أبولكيلك. ويقولون إن أبناء الهمج كانوا يتلقون العلم على الشيخ دفع آلله، وتقديراً لعلمه ومكانته منحوه المكوكية ومستلزماتها، ولكن شيوخ العبدلاب بالحلفاية اعترضوا على منح تلك المكوكية وقالوا لا تكون مكوكية مع مكوكيتنا، ولكن الهمج فيما تذكر الرواية آزروا الملك دفع آلله شابوش وفرضوا مكوكيته على العبدلاب، وهى مكوكية خاصة فى قومه الهنوناب.

وقد ظل شيوخ الهنوناب يتوارثونها حتى سقوط دولة الفونج. ولعله لهذا السبب كان خلاف أولاد الأحيمر مع أولاد الملك محمد نور قدورة أمام الشيخ أحمد عوض الكريم أبوسن مدير الخرطوم فى العهد التركى حول شياخة المنطقة من حجر العسل للحلفاية التى حسمها المدير لصالح شيخ الزبير محمد نور، ولما استأنف الهنوناب الحكم لدى الباشا التركى بمدنى قيل إنه إنتصر لهم.

---

(٧٠) الطبقات، ص ٣٥٠.

(٧١) نفسه، ص ٣٢٢.

(٧٢) عثمان حمدالله: كتاب التعارف والعشيرة، ص ٦٧.

وقد ظل الهنوناب يحافظون على هذه التقاليد فى كل المناطق التى يذهبون اليها مثلما فعلوا فى كثير من مناطق الجزيرة التى انتقلوا اليها مثل الفكى بساطى ود باسعيد وهو من خلفاء السيد محمد عثمان الميرغنى والسيد الحسن وله خلوته فى برنكو قرب الهلالية وقد اشتهر بالصلاح والتقوى ورعاية أحوال المسلمين. وكان ممن عرفوا بالعلم وحسن التأليف وجمال الخط والكتابة الشيخ عمر ود عبدآلله، وكان بعض رسائله محفوظاً لعهد قريب. وكان الفكى محمد على ود بابكر من أفذاذ الرجال، وقد ذهب الى مصر لتلقى العلم، ومثله الشيخ عمر ود محمد ود إدريس الذى ذهب الى مصر وتزوج هناك. وكان الشيخ الحسن ود أحمد الاحيمر من الحفظة المجودين.

وللهنوناب صلات واسعة وقوية مع المجموعات الأخرى، فقد تزوج كبارهم من بنات الشيخ عبيد المغربى والشيخ سماحة المغربى. ومعظم مشايخة الحلفاية من أبناء ست النسا بت إدريس بن دفع آلله شابوش التى تزوجها حاج إمام ود حاج عمارة المشيخى البكرى. وقد ذكرنا آنفاً صلتهم بالجموعية والجعليين والضيفلاب وغيرهم[٧٣].

(١١) الدواليب الركابية

الدواليب بطن من بطون الركابية منسوبون الى جدهم دوليب بن محمد كرى بن تركى بن عريبى بن حماد بن حاج بن عبدآلله بن ركاب غلام آلله. ومقرهم الأساسى دنقلا، وقد أنجب دوليب بن محمد إدريس ونابرى ومكى ومدنى ودفن بالدبة[٧٤]. وأنجب إدريس محمد دوليب، وهو دوليب الكبير، وأنجب محمد دوليب محمداً الذى أنجب عبدالهادى، وولد الشيخ عبدالهادى الشيخ السيد وأمه صاردية من الحلفاية، كما أنجب الفقيه نابرى من أم مشيخية من الحلفاية أيضاً.

ويذكرون فى روايتهم عن هجرة الفقية عبدالهادى بن محمد من دنقلا واستقراره بحلفاية الملوك، فيقولون إنه نشأ وتعلم بدبة الفقراء فى دنقلا موطن آبائه وأجداده ثم حدث أن شخصاً قتل آخر فطلب أهل القاتل من الفقيه عبدالهادى أن يذهب الى سنار ليشفع للقاتل عند السلطان بادى أبوشلوخ بن السلطان نول، وذلك لما عرف عنه من احترام وإجلال للعلماء والصالحين، ولم يتوان الفقيه عبدالهادى فى الأستجابة للطلب، فشد الرحال الى سنار، وفى الطريق نزل بالحلفاية ضيفاً على رجل من الصواردة من ذوى الثراء والمكانة يدعى عبدالوهاب الصاردى وفى المساء لاحظ الفقيه

---

(٧٣) انظر جداول الانساب أرقام ١ - ٢٣

(٧٤) الطبقات، ص ٢١٤.

كثرة العمال الداخلين على منزل الصاردى وحملهم القدر الكبير من الذرة مما لفت انتباهه فاستفسر عن الأمر فقيل له إن الشيخ عجيب فرض عليقة الخيل على عبدالوهاب الصاردى لسعة ماله وغناه . فقال له الفقيه عبدالهادى إن شاء الله ستكون هذه آخر مرة يؤخذ فيها الذرة .

وتستمر الرواية لتذكر أن الخيل ظلت طوال الليل تحاول أكل الذرة فلم يمكنها ذلك ، وكانت دهشة القائمين على أمرها عظيمة حين وجدوا أن ما اعتبروه ذرة هو فى واقع الأمر حصى ، فهرعوا للمانجل وأخبروه بما حدث فغضب من الصاردى وجرأته فى إطعام خيله الحصى ، وأرسل فى طلبه ، وفى خلال ذلك استفسر عمن كان البارحة بدار الصاردى فأخبروه بالضيف عبدالهادى ود دوليب فأدرك بحسه الواعى أن لابد أن يكون هذا الضيف رجلا صالحاً فعفا عن الصاردى إكراماً للفقيه ولم يترك عبد الوهاب الفرصة تمر دون أن يعرض على الفقيه عبدالهادى الزواج من إحدى بنتيه فوافق على زواج الصغرى بعد عودته من سنار . وفى طريق العودة من سنار نزل مرة أخرى بالحلفاية لأتمام مراسم زواجه من الصاردية ، ولكن الناس حسنوا لأبيها إستبدالها بأختها الكبيرة التى لم تكن على حظ من الجمال مثل الصغرى ، وفى ليلة الزفاف أخبر الجيران الفقيه بماحدث ، فقال لهم دعوها فإن فيها إبناً صالحاً ، وفعلاً دخل بها وأنجب منها ولده السيّد المشهور بالتقوى والصلاح والجاه ، وتزوج عبدالهادى من المشايخة فأنجب الفقيه نابرى ، وظل عبدالهادى بالحلفاية الى أن توفاه الله وقبر بها . وتفرق أبناؤه بين الحلفاية والكدرو .

والواقع أن صلة الدواليب بالحلفاية أقدم من ذلك ، إذ كان محمد ولد دوليب (٧٥) الذى جمع بين العلم والعمل ، واشتغل بتدريس الفقه وتحصيل كتبه ومطالعتها ، وجمع كتباً كثيرة كشرح الأجهورى والخراشى وغيرها . وكان ورعاً تقياً لا تأخذه فى الحق لومة لائم غير مكترث بالملوك ومن دونهم وكان على صلات بأهل الحلفاية وقد أرسل له الملك أونسة بن ناصر يقول له : (حوارك على ودشابوش طعن جمال رفيقى محمد ولد مصطفى هل يقوم يجى . فجاءه قواد الملك فقال له : مك الفونج أرسلنى إليك . فقال له : أنا بلا الله والرسول وكتبى هذه رفيقاتى مابعرف احداً رفيقاتو الكدايس الخراسات الكتب) . وحين أغار عثمان ود حمد الشايقى على دار الجموعية وسبى خدماً للفقيه إمام بن الفقيه موسى الجعلى من أهل الحلفاية جاءه واقعاً عليه وقال له : (أنا رجل جعلى بدورك ترد لى فرخاتى من عثمان ، فذات يوم قام الجعلى الفجر بيقرأ القرآن

---

(٧٥) نفسه ، ص ٣٤٨ .

فناداه وقال له: انت بتحفظ القرآن. قال له: انا حافظ ومجوِّد وأبوى كذلك، فلامه وقال له: تقول أنا جعلى! والله قال: إن أكرمكم عند الله أتقاكم! ما قال جعليكم)، وأرسل الى عثمان فرد عليه جواريه [٧٦]. ولعله هذه الصلة القوية بالحلفاية جاء ابنه عبدالهادى محمد دوليب الى الحلفاية واستقر بها وأبناؤه من بعده. والى عبدالهادى تنتسب القبة المشهورة بقبة ولد دوليب.

وتشير وثائقهم [٧٧] الى الاراضى التى منحها العبدلاب والفونج للشيخ محمد السيد. وأشارت وثيقة منها الى أن محمد السيد وعمه دوليب اتصلا بالشيخ عبدالله والشيخ مسمار، ويفهم من هذا ان الشيخ عبدالهادى قد توفى قبل أخيه دوليب، وأن محمد السيد تولى زعامة الأسرة بعد أبيه الذى يحتمل أنه توفى فى عهد السلطان بادى بن نول. وتدل الوثائق على أن اتصالات الدواليب بدأت بالسلطان بادى بن نول ثم امتدت بعد ذلك الى شيوخ قرىَّ والحلفاية وحكام المقاطعات.

وكان للشيخ عبدالهادى بن محمد مكانة رفيعة وشأن عظيم فى بلاط سنار، وقد تأكدت هذه المكانة وقويت على يد محمد السيد وعمه دوليب واتسع نفوذهم الى بلاط قرىَّ والحلفاية والولايات التابعة له. وتولى الشيخ زين العابدين بن السيد الوزارة للوزير إدريس، وكان لوزير السلطان وزراء فى عهد الفونج، وفى ذلك دلالة على المرتبة الاجتماعية والسياسية التى بلغها الدواليب [٧٨].

وكان للدواليب خلاويهم ومجالس علمهم بالحلفاية، فكان الفقيه دوليب بن محمد معاصراً للفقيه ضيف الله بن محمد «١١٠٧/١١٨٢هـ». ومما يرويه عنه صاحب الطبقات إنه قال: (رأيت فى المنام قائلاً يقول: الفقيه ضيف الله [ابن محمد] قام مقام الشيخ خوجلى لصلاته على النبى ﷺ) [٧٩]. وأول من سكن الحلفاية الفقيه عبدالهادى بن محمد، وكان ذا مكانة علمية مرموقة، وقد ذكر ودضيف الله حكمه هو والشيخ عوض الكريم حول ولاية الشيخ يعقوب والشيخ محمد سوار الذهب زمن السميح شيخ العبدلاب بقرىَّ «حوالى ١١١٨هـ» وتحكيم دفع الله بن محمد الكاهلى «١٠٨٠ / ١١٢١هـ» فى ذلك [٨٠].

أما الفقيه نابرى بن عبدالهادى فقد ولد كما رأينا بالحلفاية وحفظ القرآن بمسجدها على الفقيه دفع الله بن محمد الكاهلى «١٠٨٠ - ١١٢١هـ»، وقرأ خليل على عمه الفقيه صغيرون فى دنقلا، وعلى الفقيه ضيف الله بن على، وسلك الطريق على الشيخ

---

(٧٦) نفسه، ص ٣٤٨.

(٧٧) ابوسليم: الفونج والارض، ص ٥٩ - ٨١.

(٧٨) نفسه، المقدمة.

(٧٩) الطبقات، ص ٢٤٨.

(٨٠) نفسه، ص ٢٤٨.

محمد ولد الطريفي في أبوحراز، وطال عمره واشتهر ذكره وله خمسة وتسعون سنة ظل يشتغل فيها بالذكر والعبادة والتجرد لذلك. ومدة عمره ما اشتغل ببيع ولا تجارة بل شغلته الذكر والعبادة ودفن بالحلفاية[٨١] في مقبرته المسماة بترب نابرى شمال الحلفاية. وكانت دياره بالقرب من هذه المقبرة، ويقال إن شيخ العبدلاب ·· قد وهبه موضع داره هذا إكراماً له. ويروى صاحب الطبقات على لسانه تقدير علماء عصره لشيخه دفع الله الكاهلي حين كان بديار الشايقية في حضرة الفقيه عبدالرحمن ود حاج فقال لنابرى: أين أهلك؟ فقال له: في الحلفاية فقال: حلفاية دفع الله، فقلت له وأنا حواره، فقال أشهد إنك سعيد[٨٢].

وقد كان للدواليب صلات حميمة بالفونج والعبدلاب ووزراء الفونج من الهمج، وكان سفر الفقيه عبدالهادى الى سنار للشفاعة في قضية القتل التى رويناها دليلاً على مكانته عند ملوك سنار. ومن ثم لاعجب أن رأينا كثيراً من الدواليب يحتلون أكبر المناصب في دولة الفونج. ورغم صلاتهم بملوك سنار وشيوخ العبدلاب الذين منحوهم كما رأينا كثيراً من الاراضى إلا أن السلطة الحقيقة لم تكن في أيامهم ومنذ أيام بادى أبوشلوخ في أيدى الفونج أو العبدلاب، بل كانت في يد وزراء الهمج الذين أصبحوا منذ أيام محمد أبولكيلك يتصرفون في الدولة وكأنهم الحكام الفعليون، فهم الذين يولون الحكام وهم الذين يعزلونهم في سنار وقرى والحلفاية. وبالتالى فقد كانت صلة الدواليب بهم أقوى وبلغت منزلتهم عندهم شأواً بعيداً إذ نال زين العابدين ولد السيد لقب الأرباب، وهو شرف كبير لا يناله إلا الحاكمون من أصحاب السلطة. وقد تولى الأرباب زين العابدين الوزارة لشيخ الهمج ادريس الذى تولى الشياخة أوائل عام ١٢١٣هـ[٨٣]، واستمر يتولى تصريف منصبه لأكثر من ثمانى سنوات الى أن قتل عام ١٢٢١هـ في مكان بكسلا اسمه الهرّابة حين التقى ود رجب من الهمج وود ناصر على رأس جيش الفونج وتناوشوا الحرب فقتل الفقيه زين العابدين ولد السيد وانهزم ودرجب الى العيلفون[٨٤] وقد كان الفقيه زين العابدين من الفقهاء الذين يحضرون مجلس الشرع في قرى والحلفاية، وقد ورد اسمه شاهداً في إحدى وثائق النزاع الخاصة بالأراضى، وقد نظرت القضية أمام شيخ الحلاوين[٨٥].

وواصل السيد ولد زين العابدين مسيرة والده، وقد كان عالماً فقيهاً عاملاً في خدمة

---

(٨١) نفسه، ص ٣٦٧

(٨٢) نفسه، ص ٢١١، انظر جداول الانساب أرقام ٤٤ ـ ٥١.

(٨٣) تاريخ ملوك السودان، ص ١٣

(٨٤) نفسه، ص ١٦

(٨٥) ابوسليم: الفونج والارض، ص ١٤١.

الدولة مع وزراء الهمج الى أيام وصول الأتراك الى السودان. وقد وقف الى جانب المعارضين للأتراك، فبعث اليهم أسماعيل باشا بعد استقراره بسنار عام ١٢٣٦هـ جيشاً الى شرق النيل، وكان حسن ود رجب وزير الهمج قد أعلن الثورة عليهم فطاردوهم وقتلوا بعضاً من جماعته ومن بينهم الفقيه السيد ولد زين العابدين[٨٦].

ويتصل بالدواليب والمشايخة أسرة الحافظاب المنسوبون الى جدهم عبد الحافظ تلميذ الشيخ عبدالهادى محمد دوليب وزوج إبنته تفوتى التى أنجبت نابرى المسمى على خاله نابرى بن عبدالهادى، ومن نابرى هذا تفرعت الاسرة الى فروعها المذكورة فى جداول الأنساب فى القسم الثانى من هذا الكتاب. وللحافظاب وجود فى حلفاية الملوك وام دوم وام درمان والكدرو وغيرها. واليهم ينتسب الفقيه عامر بن عبد الجليل تلميذ الشيخ خوجلى ومعاصر الفقهاء النور بن عبيد المغربى وعبد الدافع وضيف الله بن محمد وعبد المحمود بن عبد الحميد وموسى اب ريا وغيرهم ويرد اسم الفقيه عبد الجليل بن عامر مع الأرباب زين العابدين بن السيد من ضمن أعوان أو وزراء وزير الهمج إدريس فى أواخر أيام العبدلاب[٨٧].

(١٢) الدواريت

الدواريت منسوبون الى قرية ديروط الشريف فى صعيد مصر بأسيوط، والواحد منهم ديروطى فى الأصل فحرفت النسبة الى داروتى ودواريت، وفى ديروط الشريف هذه يقوم مقام جدهم أحمد الوقاد بن أحمد الأصغر، وهو رجل شريف صالح لقب بالوقّاد لأن ضريحه أو قبته كانت تتقد فسمى بالوقاد. والدواريت مزيج من المصريين والأتراك، إذ هاجر جدهم محمد ابن الشيخ أحمد الوقاد الى السودان قبيل دخول الاتراك أو فى أوائل عهدهم، وكان متزوجاً الى سيدة تركية إسمها هلالية بنت رحاب أنجب منها ابنة جاء بها الى السودان واستقر بالحلفاية. وفى الحلفاية التقى بالقائد التركى محمد أغا باشا الأورفلى الذى كان يشرف على إدارة الحلفاية وموطنه الأصلى مدينة أورفلى بتركيا، فكان ان تزوج هذا القائد التركى بابنة الشيخ محمد الوقاد المصرى ونجم عن ذلك أفراد هذه الأسرة العريضة المعروفة بالدواريت. ومات محمد أغا هذا بدارفور وكان محمد أحمد الداروتى يعمل بالتجارة بين مصر والسودان وعمر طويلاً وتوفى قبل المهدية. ومن أولاده عبدالنبى وصالح وقد عملا بالتجارة أيضاً وعرف الشيخ صالح بالعلم والمعرفة وحفظ القران على الفكى هاشم وعمل معلماً

---

(٨٦) تاريخ ملوك السودان، ص ٢٢

(٨٧) الطبقات، ص ١٩٥ - ١٩٦، وانظر كاتب الشونة، ص ٤٢، انظر جداول الانساب الارقام ٤٩ - ٥١

للقرآن بخلوة ود ضيف الله، ولصلاحه تزوج إحدى بنات ود الحسن ود ضيف الله ولم ينجب منها.

ولم تقف صلات الدواريت على هذين الفرعين منهما بل تعدتها الى غيرهم من العناصر فأصهروا الى عائلة الشيخ على طلبة وهو عالم مصرى كان يدرس القرآن والعلم فى المهدية بأمدرمان وكل أبناء عبدالقادر بن عثمان الداروتى من أحفاد هذا الشيخ الجليل ولهم أهل برفاعة، ومن أحفاد الشيخ على طلبة الأستاذ المرحوم على حسنى من رجال التربية وهو أحد أبناء خئولتهم. ولهم نسب كبير مع قبيلة الجوامعة بأم روابة من ظهر جدهم عبدالماجد بن عبدالنبى الداروتى. ولهم فرع أصيل فى ودراوه من جدهم إبراهيم أغا باشا بن محمد أغا الذى كان شيخاً للخط بالجبل ومركزه الثمانيات ولكنه رفض أن يتولى إدارة الحلفاية لأن أهله فيها وهو لايريد أن يحكم أهله وآثر أن يتولى إدارة أجزاء من الجزيرة من بينها العيدج ودراوة التى تزوج فيها، كما تزوج من أهله بالحلفاية. ولهم صلات قربى ونسب بعائلة الخراسانى الشهيرة بأمدرمان، وتزوج جدهم صالح عبدالنبى مريم الجعلية وأنجب منها عدداً كبيراً من الأبناء والبنات. وقد أصهر الشيخ أحمد سعيد الى الخوجلاب بالقبة.

وظل الدواريت كبقية أهل الحلفاية طوال العهد التركى وعهد المهدية والحكم الثنائى يصيبهم من الأحداث ما يصيب بقية مواطنيهم، وقد انتقلوا فى عهد الخليفة مع بقية السكان الى خور شمبات، ومساكنهم ومقابرهم هناك معروفة. وقد ترك كبارهم أعظم الأثر فى تطور الحلفاية والسودان عامة.[88]

(١٣) الشايقية

فرع من الجعليين منسوبون الى جدهم شايق بن حميدان شقيق غانم بن حميدان جد الجعليين، اشتهروا بالشجاعة والحرب، وقد دفعتهم ظروف المنطقة التى استقروا فيها أحياناً الى شن الغارة على من جاورهم ومن بعد عنهم، وقد وصلت غاراتهم فى بعض الأحيان الى كردفان غرباً ومحمد قول شرقاً، وشقوا عصا الطاعة على الفونج وحاربوهم بقيادة عثمان ود حمد العمرابى، كما أغاروا على النوبة فى دنقلا والمحس، وامتنعوا عن دفع الجزية للعبدلاب. وكانت منطقتهم تنقسم الى أربعة ممالك هى: (١) مملكة الحنكاب وأشهر ملوكها الملك صبير (٢) مملكة العدلاناب وأشهر ملوكها الملك جاويش (٣) مملكة كجبى (٤) مملكة العمراب.

وقد ظل صراع الشايقية محتدماً خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر حتى

---

(٨٨) انظر جداول الانساب أرقام ١١٩ ـ ١٢٢.

حققوا إستقلالهم على الفونج والعبدلاب فى أواخر القرن السابع عشر، ولكنهم ظلوا مع ذلك يغيرون على العبدلاب وغيرهم حتى مجيء الأتراك . وقد كانوا بالفعل أكبر قوة فى المنطقة عند دخول الأتراك للسودان، وقد حاولوا التصدى للأتراك، وحين عجزوا عن ذلك تحالفوا معهم وساعدوهم فى كثير من المواقع، وعملوا موظفين فى دولتهم وكان منهم عدد كبير من القادة العسكريين فى الجيش، فمنحهم الأتراك بحق الحيازة العسكرية كثيراً من أملاك السعداب والنفيعاب بمنطقة الجعليين وبعض أملاك العبدلاب وغيرهم بالحلفاية بعد مقتل إسماعيل باشا ومطاردة الدفتردار للجعليين والعبدلاب فى أعقاب أحداث شندى والحلفاية[89] . ويذكرون أن بعض المناوشات المحدودة قد دارت بينهم وبين العبدلاب فى البداية، وكان على رأسهم ثلاثة من قوادهم هم حمد أب قبالة والفحل ود عمارة والأمين ود النو، لكن سرعان ما عاد الصفاء والوئام بعد إستقرار الأمور. وقد تصدى عدد كبير من قوادهم لحركة المهدية، فكان صالح الملك قائد جيش الأتراك فى الجزيرة، ولم يستسلم إلا بعد مقاومة كبيرة بعد أن ضمن له الشيخ العبيد ود بدر شروطاً مرضية، ولكنه مع ذلك لم يسلم من الحبس إذ اتهمه المهدى بالتعاون سراً مع غردون[90] ، وكانت علاقته الوطيدة بسلاطين باشا مما جر عليه المشاكل كما يذكر سلاطين فى مذكراته[91] . وقد سقط فى مقاومة المهدية عدد من الشايقية منهم طه أبو سدر الذى قتل مع حوالى أربعمائة من شايقية الحلفاية مع الشلالى باشا فى قدير، ومنهم الملك يوسف الذى ذهب بالوابور لمقابلة الشريف أحمد ود طه ليثنيه عن مناصرة المهدى فقتله الحلاويون عند رجوعه للوابور، وثار الشايقية لمقتله وجاءوا من القضارف والحلفاية بقيادة صالح الملك فحاصروا الحلاويين فى حلة الشريف بالجزيرة وأوقعوا بهم إنتقاماً لمقتل الملك يوسف.

والواقع أن الشايقية كانوا من أكثر الناس معاناة من المهدية، فإلى جانب سجن كثير من قياداتهم هجرهم خليفة المهدى مع بقية أهل المنطقة الى خور شمبات عام ١٨٨٥م . وقد نجم عن المهدية أن كثيراً من الشايقية فقدوا وظائفهم العسكرية، وأضطر بعضهم مثل بشير نصر وبعض أبناء عمومته الى الأنضمام الى على دينار والعمل فى خدمته، واضطر غيرهم الى البحث عن الرزق فى مجالات التجارة والزراعة والحرف الأخرى.

ورغم أن حلفاية الملوك عرفت فى تاريخها الطويل أعداداً من الشايقية إلا أن إستقرارهم بها على شكل جماعى تم فى أعقاب فتح الأتراك للسودان، إذ جاءوا مع

(٨٩) الفحل، ص ٥٦، ابوسليم: تاريخ الخرطوم ص ١٠ - ١١، هل: على تخوم العالم الاسلامى، ص ١١٣.
(٩٠) منشورات المهدى، وزارة الداخلية، ج ٢ ص ١٩٢ - ٥.
(٩١) سلاطين: السيف والنار، ص ١٢٣.

الجيش التركى، ومعظم من جاء الى المنطقة من العدلاناب من مجموعة مروى ومجموعة عسوم الى جانب بعض الحنكاب الذين هاجر معظمهم الى العيلفون ولم يبق منهم إلا السليمانية. وقد هاجر بعض العدلاناب الى الجزيرة مثل الأمين ود النو الذى عرفت محطة ود النو فى الجزيرة باسمه. ويقال إن تفرق الشايقية فى أنحاء السودان لم يعجب الأتراك لخوفهم من بأسهم، فكانت سياستهم تركيزهم فى الحلفاية للسيطرة على تحركهم، وبذلك كانت الحلفاية من أكبر أماكن تجمعهم، وفيها ممثلين لكل البيوتات الكبيرة خاصة من فروع العدلاناب المختلفة. وفى الحلفاية عدد كبير من أحفاد الملك جاويش الذى كانت والدته من الحنكاب، وفيها من أحفاد الأرباب على ود دياب الذى نشبت المعركة بين مجموعات الشايقية بسببه قبل منازلة الأتراك، فأصلح بينهم مشايخهم من الدويحية فتوحدت صفوفهم فى مواجهة اسماعيل باشا الذى كان يفوقهم عدة وتنظيماً، والى الأرباب على ود دياب ينتسب أولاد صالح الملك.

ورغم وحدة أصول الشايقية فى جملتها إلا أن حبهم للإستقلال والتفرد وعدم الخضوع لغيرهم جعل منهم مجموعات لكل منها قائدها وملكها، وذلك ملحوظ فى شايقية الحلفاية العدلاناب، إذ أنهم منقسمون على وجه العموم الى مجموعتين إحداهما مجموعة مروى نسبة لبلدهم من أبناء الملك جاويش وجدهم محمد سميح، ومجموعة عسوم نسبة الى بلدهم أيضاً، وعلى رأس هؤلاء أولاد النو وجدهم عبداهادى، وقد ظل لكل مجموعة ملوكها وشيوخها، وكان ملوك الشايقية العدلاناب بحلفاية الملوك على النحو التالى:

١ / الملك الفاضل ود الملك جاويش الكبير
٢ / الملك جاويش الصغير بن الفاضل
٣ / الملك ود محمود بن جاويش
٤ / الملك يوسف بن ود محمود
٥ / الملك حمد بن ود محمود

وبدخول الانجليز السودان انتهت المملكة واصبح للشايقية عمدهم كما نبين فى مقام آخر.

وقد لعب شايقية الحلفاية دوراً بارزاً فى حياة الحلفاية وفى حياة السودان عامة، فإلى جانب دورهم المشهود فى العهد التركى، كان لهم دورهم فى المهدية، فقد حاول بعض قادتهم مثل صالح الملك مداراة المهدية رغم خلافه معها، ويقال أن المهدى وخليفته كانا يخشيان بأسه، وقد كانت له مكانة خاصة بعد خروجه من سجن المهدى، ومنحه الخليفة مكاناً خاصاً على شاطىء النيل قرب أب روف يسمى الخدير لتهجير أهله

الشايقية اليه، فى حين كان معظم أهل الحلفاية بخور شمبات . وبعد المهدية إستعاد الشايقية مركزهم فى الحكم الثنائى، فكان عدد كبير منهم فى الجيش مثل صالح حامد باشا، وبشير بك كمبال، وبشير بك نصر الذى كان من وزراء السلطان على دينار ومن خاصته، وقد تزوج من الفور وأنجب منهم، ولكن السلطان تنكر له وقيل إن السبب فى ذلك أن الميرم زوجة السلطان حين علمت بقدوم جيش الانجليز الزاحف على دارفور بقيادة هدلستون وبشير بك كمبال، قالت للسلطان إن بشير بك لا يمكن أن يقف معك ضد ابن عمه، فأضمرها السلطان فى نفسه، وعزم على التخلص من بشير نصر الذى أدرك المكيدة فهرب مع ابن عم له، وتعاون مع الجيش الغازى وكان ذلك مما عجل بنهاية السلطان على دينار عام ١٩١٦م . وقد بينا فى مكان آخر المناصب المحلية التى احتلها بعض قادة الشايقية كملوك وعمد ومشايخ . وكان الشايقية من أبرز القادة العسكريين، وكان شايقية الحلفاية فى مقدمتهم، ويكفى أن يذكر الناس صالح الملك وحامد صالح الملك وبشير كمبال والعمدة بشير نصر الذى كانت له صلات ود مع كل أهل الحلفاية، ويذكر له الناس مساعيه فى الإصلاح بين الناس، وفى الوقوف أمام تغول المفتشين الانجليز على حقوق الناس خاصة فى الأراضى . ولا بد أن يذكر الناس اللواء حسن بشير نصر الذى لعب دوراً حاسماً وكبيراً فى عهد الفريق عبود، ولعل كثيراً مما أصاب الحلفاية من تطور فى الستينات يرجع فى كثير من جوانبه الى جهود اللواء حسن بشير نصر عليه رحمة الله .

ورغم أن الشايقية فى عمومهم لم يختلطوا كثيراً بغيرهم وظل لهم فريقهم الخاص بهم المسمى بفريق الشايقية، إلا أن مجموعات منهم مثل بعض أولاد عسوم من النواب تزاوجوا من العبدلاب والبديرية وغيرهم، وتزاوج السليمانية من الحنكاب مع الجعليين والهنوناب والمشايخ والعبدلاب وغيرهم . ومن الملاحظ أن الشايقية بالحلفاية لم يملكوا أراضى زراعية على النيل لأنهم كانوا طبقة محاربة، والقطعة الزراعية الوحيدة[٩٢] التى امتلكها طه أبو سدر، وكانت من قبل ميترة أحمد شرفى أيام المهدية، وكانت قيقرة أو مكان لحبس المعارضين، هذه القطعة أثارت كثيراً من النزاع والصراع والقتال بين الشايقية والعبدلاب . أما بعض الأراضى الزراعية المطرية فقد آلت اليهم من الحكومة كبقية المواطنين . ومن المؤكد أن للشايقية دورهم الكبير فى تطوير الحلفاية إجتماعياً واقتصادياً وثقافياً . ولا بد أن نذكر فى هذا المجال، ضمن ما يذكر، دور المجموعة الصغيرة من شيوخ الدويحية بحلفاية الملوك الذين اختلطوا مع الشايقية فتزوج الشيخ ابراهيم الرشيد ست البنات بنت خشم الموس والدة محمد الرشيد

---

(٩٢) لبشير بك كمبال قطعة زراعية واسعة غرب مقابر الصوارده، وكذلك لاولاد سر الختم ومحمد نصر، ولكن مشاركتهم فى الزراعة محدودة.

وعبدالرحمن الرشيد وسيد أحمد الرشيد، ووالدتهم شقيقة الملك حمد بن الملك محمود العدلانابي. وأشتهر أولاد الرشيد بالتقوى والاصلاح وإرشاد الناس لخير دينهم ودنياهم، فإن علاقاتهم بغيرهم من أهل الحلفاية تتعدى كل حاجز وصلاتهم الروحية والاخوية مبعث رضى عند كثير من المواطنين.

وعرفت الحلفاية جهود أسرة دكّام بن علي وعشيرته الذين قدموا خدمات إجتماعية جليلة لمواطني الحلفاية، فقد كان دكام صديق الجميع ويقدم لهم خدماته التطوعية من ختان الأطفال والصلح بين الناس وتجهيز المقابر بالطوب وأدوات الحفر الى جانب سبيله المشهور.

وقد أدي التخطيط الجديد للحلفاية لعلاقات أوسع مع الشايقية، إذ إنتقل كثير من سكان الأحياء الأخرى الى الامتدادات الجديدة التي تجاور فرق الشايقية مما يسر من الاتصال وعمق من الروابط(٩٣).

(١٤) البديرية

البديرية من نسل الشيخ حمد الأغبش، ومقرُهم الأساسي بربر ومنطقة كدباس، وهم فرع من المجموعة الجعلية ومصدرهم القديم دنقلا وديار الشايقية، والغبش من البديرية الدهمشية، ويذكرون أن أول صلة للحلفاية بهم عندما هاجرت سيدة منهم تدعى فاطمه الملقبة بشيلة، فسكنت الحلفاية بإذن من شيوخ العبدلاب بعد ان اختلفت مع ذويها حول تركة والدها فجاءت بحشمها وخدمها وإستقرت في الفريق الذي يحمل إسمها، وتزوجت فولدت بنتاً تزوجها أحد أقاربها الغبش، ولعلّ وجود هذه الأسرة إجتذب عدداً من كبار أهلهم مثل الشيخ محمد بن الفقيه عبدالرحمن الأغبش شيخ خلوات قوز العلم الذي جاء الى الحلفاية وتوفى ودفن بها، وسنفصل القول في ذلك في فصل الحياة الثقافية.

ومن أبرز شيوخ هذه الأسرة الحاج ضحوى ود مكوار وهو بديرى الأب جعلى من ناحية حبوبته لأبيه العوضية من الجوير، وجدهم الحسن ودضبعة. وقد أنجب الحاج ضحوى أربعة أولاد وثلاث عشرة بنتاً. ومن أبناء إخوانه وبناته وأبناء عمه أولاد فضيلي وأولاد قدورة الذين منهم الملك محمد نور والد الشيخ الزبير وأبنائه، وقد تزوج قدورة الكبير قَنْد اليمن بنت الشيخ سماحة المغربي صاحب المشرع المعروف باسمه، والى أبنائهما وأبناء ضحوى ينتسب معظم ساكني فريق شيلة وغيره.

وكان الحاج ضحوى وأبناؤه من أعيان الحلفاية في أواخر القرن الثاني عشر الهجري

---

(٩٣) انظر جداول الانساب ارقام ١٢٣ - ١٣٣

وأوائل الثالث عشر، وكان معاصراً للفقيه محمد نور ضيف الله وأخيه دفع الله والفقيه محمد بن الحاج عمارة ومحمد بن الحاج عبدالرحمن بن إسيد والحاج إدريس بن الحاج محمد أبو المعالى، وكل هؤلاء ممن يحضرون مجلس الشرع بمشيخة العبدلاب[٩٤].

وكان عوض الله ود الحاج ضحوى من الفقهاء الأعلام الذين يكتبون الأحكام الشرعية كما تشير الى ذلك إحدى وثائق الدواليب التى حررها فى صفر ١٢١٥م الموافق يوليو ١٨٠١م[٩٥]، وكان من ذريتهم الفقهاء والفرسان وأصحاب النفوذ فى بلاط الحاكمين فى عهد العبدلاب والأتراك والمهدية. فكان الملك محمد نور قدورة شيخاً فى أيام العبدلاب كما أن الملك محمد نور بن الحاج عبدالرحمن بن إسيد وهو حفيد الحاج ضحوى وهو عوضى الأب وجدّ المصباح عبدالله، وكان أحد وزراء الشيخ ناصر ود الأمين آخر شيوخ العبدلاب، وكان يلقب بالوزير، وقد استشهد فى إحدى المعارك فى شرق السودان، ومن آثاره المشهورة لدى مُلّاك الأراضى الزراعية على شاطىء النيل أنهم يحددون مساحات الأراضى الزراعية من نقطة متفق عليها تسمى حجر الوزير، وعلى هذا الحجر تمسح بقية الأراضى. والوزير المشار اليه هو محمد نور المتقدم ذكره. وممن استشهد فى مقاومة الأتراك حوالى عام ١٢٣٦هـ سماحة بن قدورة البديرى المسمى بسماحة الصغير حفيد سماحة المغربى، وقد قتل بالعيلفون مع الفقيه زين العابدين بن السيد.

ومن أحفاد الملك محمد نور قدورة الأمير بابكر محمد الأمين وأمه قند اليمن بنت محمد نور، ووالده من قبيلة الجباراب، وكان فارساً مغواراً، وكان أميراً من أمراء المهدية، وهو أحد الذين حاصروا الخرطوم من الشمال فى آخر أيام غردون، وهو الذى سمى عليه عدّ الشيخ بابكر، وكان أخوه عمر بن محمد الأمين ساعد الزبير باشا الأيمن فى تجارته، وبسبب هذه الصحبة تزوج الزبير العازة أختهم، وقد تحدثنا من قبل فى مكان آخر عن خاله الشيخ الزبير الذى كان مجلسه عامراً بأهل العلم والجاه، وكان ابنه الهاشمى أحد أمراء المهدية وممن استشهدوا فى توشكى مع ود النجومى. وقد تحدثنا فى مقام آخر عن فقائهم وعلمائهم[٩٦].

---

(٩٤) ابوسليم: الفونج والارض، ص ١٢٦ - ٧.

(٩٥) نفسه، ص ٧٦.

(٩٦) انظر جداول الانساب أرقام ١٠٦ - ١١١

(١٥) الجعافرة

عرب ينتسبون الى جعفر بن أبى طالب الطيار [٩٧]، وينسبهم آخرون الى جعفر الصادق [٩٨]. وقد هاجروا الى مصر فى القرن العاشر، وكانوا فى أيام المؤرخ بن خلدون فى المنطقة بين أسوان وقوص مع أبناء كنز الدولة، وكانت أهم حرفهم التجارة وينتسب الى هؤلاء جعافرة السودان [٩٩]. والجعافرة منتشرون فى أنحاء كثيرة من السودان على النيلين الأزرق والأبيض والجزيرة والخرطوم وغيرها. ومن أشهر الجعافرة آل العوض أبو يونس الذى تزوج هو وأخوه إبراهيم أبو يونس من الهنوناب الهوارة، ومنهم أيضاً آل الخولى وآل هلاوى وأمهاتهم جميعاً من الهنوناب الهوارة ممايدل على صلة قديمة بالهوارة، بل إن بعض الرواة يجعلهم من الهوارة، إذ أنهم جميعاً جاءوا من صعيد مصر، ويبدو أن جدودهم قد جاءوا الى السودان فى مرحلة متأخرة، إذ يذكرون أن على الخولى الجد الأكبر لأولاد الخولى جاء الى السودان فى أواخر عهد الأتراك وكان خبيراً بزراعة الحدائق والجنائن، ومن ثم جاءت تسميته بالخولى وهو شيخ المزارعين فى مصطلح المصريين، ويقال إن كثيراً من الأشجار والنخيل فى القصر الجمهورى الذى كان يسمى بالسردارية أيام الحكم التركى كان من جهد الشيخ على الخولى. وكان هلاوى الكبير وهو ابن عم على الخولى أيضاً من خبراء الزراعة، واليه ينسبون إدخال الشادوف أو النبرو لأول مرة فى الزراعة بحلفاية الملوك، إذ كان الناس قبله لايعرفون فى ريهم سوى الساقية، وقد تحدثنا عن تسجيل أهل الحلفاية لهذا الحدث فى أغانيهم فى مقام آخر. ومن جعافرة الحلفاية أيضاً آل سليمان أبو الضو [١٠٠].

(١٦) المحس

مع قيام دولة الفونج وفد الى منطقة النيل الأوسط جماعات من المحس واستوطنوا فى الخوجلاب والحلفاية وشمبات وتوتى، وكانت توتى وشمبات من أهم مراكز تجمعهم. وينتسب المحس الى قبيلة الخزرج اليمنية ومقرهم الأساسى منطقة المحس جنوب وادى حلفا. وقد اشتهر عدد من علمائهم الأفذاذ فى دولة الفونج ومشيخة العبدلاب مثل الشيخ إدريس ود الأرباب والشيخ خوجلى بن عبد الرحمن وغيرهما، وأقطعهم الفونج والعبدلاب الأراضى ورفعوا من قدرهم وحرصوا على إرضائهم.

ورغم ان وجودهم فى الحلفاية لم يكن كبيراً ومباشراً إلا أن صلاتهم بأهل الحلفاية

---

(٩٧) ماكمايكل ١٤٢/١.

(٩٨) الفحل، ص ١٠٣.

(٩٩) ماكمايكل ١٤٢/١.

(١٠٠) انظر جداول الانساب أرقام ١٠٢ - ١٠٤.

كانت كبيرة وعميقة كما يظهر من أخبار الشيخ ادريس ود الأرباب الذى تذكر بعض الرويات أنه ولد بالحلفاية، وحتى شوحطت التى يذكرون أنه ولد فيها على الأرجح لم تكن بعيدة عن الحلفاية القديمة، بل قد تكون تطورت منها الحلفاية وشمبات، لأنها فى مكان بينهما، ومن المؤكد أنه تلقى تعليمه فى صباه بمكتب الشيخ البندارى شرق الحلفاية كما ذكرنا فى مكان آخر من هذا الكتاب. أما صلة الشيخ خوجلى والخوجلاب عامة بالحلفاية فهى عميقة وقديمة، فقد كان الشيخ خوجلى رفيقاً للفقيه محمد بن ضيف الله بن على وكانا يتلقيان العلم على الشيخ أرباب بن على الخشن[101]. وقد بلغت هذه الصلة بالخوجلاب قمتها مع الفقيه عبد الدافع تلميذ الشيخ خوجلى وحواره الذى تزوج إحدى بناته وأنجب منها أبناءه الدافعاب. وقد تزوج كثير من أهل الحلفاية من المحس، مثل الشيخ موسى ود ريا حفيد الشيخ موسى ود هنونة الذى تزوج ست النسا بت الشيخ أبوزيد ولد الشيخ عبد القادر الحبر ولد الشيخ إدريس ود الأرباب، وكان الشيخ أبوزيد هذا رفيقاً للفقيه أبوسرور الفضلى فى رحلتهما الى دار صليح فى أواخر القرن السابع عشر الميلادى[102] والواقع ان وجود المحس بشمبات وتوتى من أزمان بعيده يجعل احتمال علاقتهم بالحلفاية أعمق وأكبر وأقدم مما توحى به المعلومات المبتسرة المتيسر لدينا الأن، خاصة اذا علمنا ان الصوارد، وهم من اقدم العناصر بالحلفاية، يمتون من كثير الوجوه الى المحس بصلة القربى والأصل المشترك كما تدل على ذلك روايات انسابهم.

---

(١٠١) الطبقات، ص ٣٦٣.

(١٠٢) نفسه، ص ١٠٥.

الفصل الثالث

الحياة السياسية والاجتماعية

كانت الحلفاية كما ذكرنا منطقة لها كيانها حين قيام دولة الفونج، وكانت تخضع لسلطانهم، بل ان نواحيها كانت داراً لهم يقطعون ما يشاؤون من أرضها لمن يحبون، كما نستدل بخبر الشيخ يعقوب بن مجلي المشيخي الذى دخل الجزيرة فى أول ملك الفونج وتزوج ابنة ملكهم فأقطعه هذا الملك (فى الدار بنواحي الحلفاية)[1]، كما مر بنا. وقد لاحظنا ان فى ذلك اشارة الى أن المنطقة كانت قبل ذلك عامرة اهلة بالسكان مما جعل ملوك الفونج يقطعون بنواحيها بما يبعد عنها بمقدار نصف ميل[2]، كما هو الحال مع الشيخ السالف الذكر. ومما يدل على هذا القدم ان الشيخ ادريس ولد الأرباب «٩١٣ - ١٠٦٠هـ» زار قبر الشيخ على ولد أبى دقن فى المقبرة المعروفة باسمه الآن جنوب الحلفاية ونبه عليه، وحينئذ [اعتقد فيه الناس وانتفعت بزيارته]، كما يقول ولد ضيف الله. وكان الناس حتى زيارة الشيخ ادريس يجهلون هذا الشيخ [لأن اخباره مقطوعه لطول الزمان][3].

وكما ذكرنا سابقاً فإن المنطقة كانت إحدى مراكز النفوذ للجموعية الذين لم يكتفوا بالسيطرة على الجزء الغربى من النيل شمال وجنوب ام درمان الحالية، بل تعدوه الى الشاطىء الشرقى، وظلت الحلفاية تحت سيطرتهم حتى تغلب عليهم الشيخ عجيب المانجلك «٩٧٠-١٠١٩هـ / ١٥٧٠-١٦١١م» الذى استولى عليها وجعلها مقر جيشه وسماها حلفاية الملوك[4]، ولم يبق من أثر واضح لهؤلاء الحميدانية إلا حى صغير فى أطراف الحلفاية الشمالية يعرف بفريق الحميدانية، وسنتناولهم بالتفصيل فى مقام آخر.

وكما هو واضح من الإشارات الكثيرة عن الحلفاية فى تقارير الرحالة الأوروبيين عبر القرون، فأن الحلفاية كانت ذات موقع هام مستمد من وقوعها على الطريق الرئيسى للتجارة بين سنار وقرى وشندى ومصر، مما كان يعرف بدرب الجمل. وكانت طرق بلاد السودان الشرقية على محورين رئيسيين، أحدهما يسير بالتقريب من الجنوب الى الشمال، ويصل سنار بمصر، والآخر من الغرب الى الشرق، ويصل دارفور

---

(١) الطبقات، ص ٣٧٢.
(٢) نفسه، ص ٣٧٢
(٣) نفسه، ص ٢٦٤.
(٤) الفحل، ص ١١٠.

بسواكن. ومن سنار يسير طريق على الضفة الغربية للنيل الازرق مخترقاً الجزيرة الى المدينة التجارية القديمة أربجى (التى دمرت عام ١٧٨٣-٤ م، مما حوّل كثيراً من مهامها التجارية للحلفاية)، وبعيداً الى الشمال يعبر النهر ليمتد الطريق على الضفة الشرقية للنيل الأزرق والنيل الكبير ماراً بالعيلفون وحلفاية الملوك، عاصمة شيوخ العبدلاب الأخيرة، ومن هناك الى قرى[٥]. وكان ذلك مصدر رخاء وحركة للمنطقة، مما جعل من الحلفاية الى جانب حركتها التجارية مقراً للوافدين من خارجها.

ولهذه الأهمية الإستراتيجية والتجارية والثقافية فقد كان للحلفاية وضع خاص فى دولة الفونج وبالذات فى مشيخة حلفائهم العبدلاب الذين تقع تحت سلطانهم المباشر.

الحلفاية أيام الفونج

انشغل الفاتحون بعد خراب سوبا «٩١٠هـ / ١٥٠٥م» ببناء الدولة الجديدة وتوطيد أركانها والسيطرة على بقية المناطق التابعة لها. واستقر أمر الفونج فى سنار وأمر حلفائهم العبدلاب فى قرى، وقد استمر الشيخ عبد الله جماع على رأس مشيخة العبدلاب لفترة طويلة عاصر فيها أربعة من ملوك الفونج، ثم انتقلت المشيخة من بعده الى ابنه عجيب الكافوتة الملقب بالمانجلك أيام عمارة أبى سكيكين حوالى عام ٩٧٠هـ / ١٥٦٦م[٦]، وكان كأبيه قوة رأى وشجاعة وإقداماً، فاستولى على حلفاية أولاد حميدان من الجموعية الجعليين كما مر بنا، وخضع له الجميعاب وكل العرب الى التاكا[٧]، واحتفظت دار العبدلاب فى حدودها بما كانت عليه دولة علوة[٨]. ومن قرى مارس شيخ العبدلاب سلطاته المباشرة على كل هذه المجموعة من القبائل والأقاليم، وقد كانت فترة الحكم الطويلة للشيخ عبدالله جماع وابنه التى نيفت على المائة عام أثرها البالغ فى ازدهار المشيخة وتطور المناطق التى ارتبطت بالعبدلاب ومن بينها الحلفاية.

ولعل من حسن حظ دولة الفونج عامة ومشيخة العبدلاب خاصة أن أعقبت سنوات الفتح الأولى وما ظل يتخللها من حروب لتدعيم سلطة الدولة وإقامة أركانها، ولاية الشيخ عجيب المانجلك التى امتدت لأكثر من أربعين عاماً عاشت البلاد فيها

---

(٥) هولت: تاريخ، ص ١٢.

(٦) كاتب الشونة، ص ٨.

(٧) الفحل، ص ١٠١.

(٨) الشاطر بصيلى: معالم تاريخ سودان وادى النيل، ص ٣٧ - ٣٨.

فترة من الإستقرار النسبى والإزدهار الإجتماعى والثقافى مما أغرى كثيراً من الناس للهجرة الى السودان، وكان من بين هؤلاء أعداد كبيرة من العلماء والفقهاء والمتصوفة، لأن الشيخ عجيب كما مر بنا كان محباً للعلم والعلماء تقياً عادلا ذا ولاية، ولذلك شهدت البلاد فى عهده نهضة دينية كبيرة تمثلت فى تشييده المساجد ودور العلم، وفى إكرامه للعلماء وذوى الصلاح وإقطاعه الأراضى الواسعة لهم، وإيوائه طلاب العلم والإنفاق عليهم[9].

وقد كان نصيب الحلفاية من هذا العطاء الثقافى كبيراً مما سنفصل القول فيه فى مقام آخر، ويكفى أن نذكر هنا من علمائها الشيخ يعقوب بن مجلى، والشيخ البندارى الذى قرأ عليه الشيخ إدريس ولد الأرباب، وكان الشيخ حمد ولد زروق يزوره فى مكتبه شرق الحلفاية، ومنهم الفقيه موسى الجعلى، والفقيه موسى ولد هنونة تلميذ الشيخ دفع الله العركى «١٠٠٣ - ١٠٩٤هـ»، ومنهم فى أيام الشيخ عجيب المانجلك الفقيه عبدالحليم بن سلطان بن عبدالرحمن المغربى الذى كان يفتى ويلقن الحجج بحيث انصاع لفتواه الشيخ عجيب نفسه[10].

ونستدل من الحركة العلمية التى انتظمت الحلفاية منذ القرن العاشر الهجرى، أن حركة العمران فيها كانت واسعة، وأن كثيراً من أهلها كانوا يتاجرون مع العالم الخارجى كما يستشف من أخبار الخواجة عبدالدافع الفضلى حين قدم من مصر تاجرا وحاجاً، واصطحب معه الفقيه محمد بحر المغربى، الجد الأكبر للفقيه عبدالحليم بن سلطان المعاصر للشيخ عجيب، ومصطلح الخواجة الذى أطلقه ولد ضيف الله على هذا التاجر يدل على تبحره فى التجارة التى كانت نقطة انطلاقها الحلفاية[11]. ويروى ولد ضيف الله أيضاً عن جده موسى ود ريا الذى خرج من الحلفاية مسافراً الى الريف[12]، مما يوحى بتردد هؤلاء التجار من أهل الحلفاية على مصر طلباً للتكسب واستيراد البضائع.

الحلفاية والعبدلاب

ظلت الحلفاية مثل أريجى والهلالية موطن حضور كثيف من العبدلاب. وهى قبل أن تصبح عاصمة لمشيختهم بعد قرِّى كانت بمثابة العاصمة الثانية لهم، يعتنون

---

(٩) شبيكه: السودان فى قرن، ص ٥٤، كرفورد: مملكة الفونج، ص ١٧٧ - ٨.

(١٠) د. محمد صالح محى الدين: مشيخة العبدلاب، ص ٢٦٩.

(١١) الطبقات، ص ٢٩٧.

(١٢) نفسه، ص ٣٥٠.

بها ويتخذونها سوقاً لهم وحامية لجنودهم، وقد كانت بحق فى كل الأحوال عاصمتهم الثانية التى يعتمدون عليها فى أمور الفتوى والقضاء والعلم. وهناك من القرائن مايشير الى أنها كانت مشيخة قبل أن تصبح عاصمة[13]. وكان يشرف على إدارتها وكيل عن شيخ العبدلاب بقرّى يلقب بوكيل الحلفاية[14]. وتطلق عليه بعض الروايات الأخرى لقب شيخ، مثلما هو الحال مع الشيخ على كرانج الذى ذكر ولد ضيف الله أنه «شيخ ولد عجيب على نواحى الحلفاية»[15]. وممن ورد اسمهم وكلاء للحلفاية مرناتى ولد على المذكور فى وثائق الخوجلاب[16] التى أحيلت اليه ليعرض دعاويهم على مجلس الشرع سنة ١١٨١هـ، ومنهم أحمد بن المبارك المذكور فى الوثائق لعام ١١٢٦هـ وكيلاً للحلفاية. ولابد من الإشارة هنا أن الحلفاية قد أصبحت فى هذه الفترة على الأرجح عاصمة للعبدلاب، ولذلك لا عجب أن أوردت المصادر اسم الشيخ الأرباب مسمار كوكيل لشيخ العبدلاب بقرّى فى عام ١٢٢٦هـ مما يبين أن قد أصبح لشيخ قرّى وكيلان ينوبان عنه أحدهما فى قرّى والثانى فى الحلفاية[17]. ويبدو أن الحلفاية كانت قبل انتقال العاصمة اليها حامية عسكرية تحتشد فيها الجنود والخيول بحيث استحقت أن يوكل أمر تصريف الجنود والخيول فيها الى قائد يسمى مقدم خيل الحلفاية، وهو غير مقدم الخيل العام المسئول عن القيادة العامة لخيول المشيخة، وغير مقدم خيل الشيخ الداخل المسئول عن حرس شيخ العبدلاب الخاص.

وقد كتب كروفورد فى كتابه عن مملكة الفونج عن الحلفاية قبل أن تصبح حاضرة للعبدلاب يقول (الحلفاية بالطبع مدينة لها أهميتها قبل أن يذهب إليها العبدلاب، وقد وصفها كرمب[19] بأنها مكان كبير وجميل، ولها بيوت تشبه مافى النوبة لكنها أكثر جمالاً، ومغطاة من الخارج بطبقة رقيقة من الزبالة، وقد قدر بروس[20] عدد منازلها بثلاثمائة، والصناعة الرئيسية فيها كانت قماش قطنى جدً غليظ يدعى الدمور الذى يستخدم كعملة صغيرة فى جميع الأجزاء السفلى من العطبرة. كذلك يذكر كرمب هذه

---

(١٣) محى الدين: مشيخة، ص ٥٤.

(١٤) نفسه، ص ٣٦٢ - ٥، ابوسليم: الفونج والارض، ص ٥٥، ١٣٠.

(١٥) الطبقات، ص ١٤٤.

(١٦) ابوسليم: الفونج والارض، ص ٥٤.

(١٧) نفسه، ص ٥٥

(١٨) نفسه، ص ٥٢ - ٥٣، ٧٦، محى الدين: مشيخة، ص ٤٠٤ - ٥.

(١٩) كرومب رحالة المانى زار السودان.

(٢٠) جيمس بروس رحاله اسكتلندى زار سنار عام ١٧٧٢م.

العملة القماشية مسمياً لها بثوب الدمور. وفى الحلفاية أشجار نخيل رغم أنها لاتنتج تمراً[٢١].

وقد وصفها الرحالة الفرنسى بونسيه أثناء رحلته من مصر الى الحبشة سنة ١٦٩٨-١٦٩٩م بقوله (ارتحلنا من قرّى فى اليوم الأول من فبراير، ونزلنا بالحلفاية وهى قرية كبيرة مبنية بالحجر المربع، ورجالها طوال القامات معتدلو المزاج)[٢٢].

ولصلة الحلفاية الواشجة بالعبدلاب شركاء الفونج فى السلطة، كان مصير الحلفاية وحظها من الاستقرار والاضطراب مرهوناً بما يجرى فى الدولة فى سنار، وبما يجرى فى المشيخة فى قرى، وأخيراً فى الحلفاية حين أصبحت عاصمة للعبدلاب. ولأكثر من ثلاثة قرون (هى عمر دولة الفونج)، تفاوتت حظوظ الحلفاية بين فترات من الرخاء والاستقرار، تعقبها كوارث الهياج والاضطراب التى كثيراً ماكانت تتدافع نتيجة الخلافات بين أصحاب السلطان من الفونج أو بينهم وبين حلفائهم العبدلاب، أو بين هؤلاء جميعاً وبعض حكام الأقاليم التابعة لهم. وكثيراً ما كان يضاف الى كوارث البشر كوارث الطبيعة التى لا ترحم كالفيضانات والمجاعات والأوبئة مماحفلت بذكر آثاره روايات المؤرخين.

وكانت آخر أيام الشيخ عجيب المانجلك أياماً حافلة بالأزمات والخلافات بين الفونج والعبدلاب. ولابد أن الخلاف الكبير الذى قام بينه وملك الفونج عدلان ولد آية [وفى رواية أونسة بن طبل] الذى انتهى بمقتل الشيخ عجيب فى جهة كركوج عام ١٦٠٤م، كان له آثاره على المنطقة. فقد نزل الملك بالعيلفون، وكان الشيخ عجيب بالحلفاية، والتقى الجيشان بكركوج[٢٣]. وقد كان من نتائج الحرب مقتل الشيخ عجيب وهروب أولاده وكثير من العبدلاب الى دنقلا، مما يوحى بالصلات القوية التى كانت قائمة بين دنقلا والعبدلاب، وقد أرسل اليهم ملك الفونج الشيخ إدريس ولد الأرباب الذى كان على علاقة طيبة بالجانبين، فأعطاهم الأمان ورجعوا الى ديارهم وشيّخ عليهم الشيخ محمد العجيل «١٠١٥ - ١٠٤٥هـ»[٢٤] الذى عاصر عدداً من مكوك سنار الى عهد الملك رباط بن بادى سيد القوم الذى انتهى عهده عام ١٠٥٢هـ / ١٦٤٢م. ثم ملك بعده ابنه بادى أبو دقن المشهور بالشجاعة والكرم. وفى عهده انتظمت أمور الدولة رغم الحروب التى خاضها ضد الشلك وملك تقلى بكردفان،

---

(٢١) كروفورد: مملكة الفونج، ص ٦٨ - ٦٩، محى الدين: مشيخة، ص ٣١٠.

(٢٢) بونسيه: البحر الاحمر والاقطار المجاورة فى نهاية القرن السابع عشر، ص ١٠١ - ٢.

(٢٣) الفحل، ص ٢٦.

(٢٤) كاتب الشونة، ص ٩.

وعم العدل الذى قعد له فى دكة يستمع فيها الى شكاوى الشاكين وقد عرفت بدكة (مَنْ ناداك)[25] وفى مدة ملكه الطويلة التى نيفت على الثلاثين عاماً ازدهر العلم فى الدولة. وانعكس ذلك على مختلف المناطق ومنها حلفاية الملوك كما سنرى، وكان معظماً لأهل الدين والعلم، وهو الذى مدحه الشيخ عمر المغربى مفتى الجامع الازهر وغيره من العلماء[26].

ولم يكن شيوخ العبدلاب بأقل حدباً على العلم والعلماء من ملوك سنار حتى قبل انتقالهم الى حلفاية الملوك. فقد كان مجلسهم القضائى المعروف بمجلس الشرع يضم بين من يضم فقهاء الحلفاية[27]، هذا الى جانب قضاة الشرع الذين تولوا تصريف القضاء فى قرى والحلفاية من فقهاء الحلفاية الذين سيرد ذكرهم فيما بعد. ومما يدل على تقدير هؤلاء الشيوخ للعلماء الزيارة التى قام بها الشيخ حمد السميح شيخ قرى «١٠٨٥ ـ ١٠٩٥هـ» لمجلس الفقيه شكر الله بن عثمان العودى الذى كان يدرّس بمسجد الحلفاية، وكان يصحح فى لوح، فما رفع رأسه حتى فرغ من اللوح ووضع القلم، ثم قام وسلم على الشيخ، فحمده هذا على فعله وقال له كلاماً يقدّر فيه تعظيم ما لله[28]. ومما يدل على لجؤهم لعلم العلماء واستفادتهم منه قضية الخلاف بين علماء الحلفاية حول ولاية الشيخ يعقوب بن مجلى والشيخ محمد سوار الذهب التى تحدث فيها الفقيه عبدالهادى ولد دوليب والحاج عوض الكريم، فأحال الشيخ حمد الخلاف برمته للفقيه دفع الله الكاهلى، مما سنتطرق اليه فى موضعه[29].

الكوارث والازمات

ويبدو أن أواخر القرن الحادى عشر الهجرى كانت أيام محن طبيعية للمنطقة، إذ حدث فى عام ١٠٩٥هـ/١٦٨٣ـ ١٦٨٤م فى ولاية أونسة بن ناصر مك الفونج «١٠٨٨ـ ١١٠٠هـ/١٦٨٨م» الذى خلف أخاه بادى أبودقن، غلاء ومجاعة بسبب زيادة النيل زيادة كبيرة عن منسوبه الطبيعى، مما سبب أضراراً فادحة، وغلاء شديداً جاع فيه الناس جوعاً عظيماً حتى أكلوا لحم الكلاب، ولذلك عرفت بسنة [أم لحم]، وانتشر الجدرى فى صورة وباء وتخربت بسببه القرى والحلال، وصارت الحاجيات

---

(٢٥) نفسه، ص ١١.

(٢٦) نفسه، ص ١٠.

(٢٧) ابوسليم: الفونج والارض.

(٢٨) الطبقات، ص ٢٣٣.

(٢٩) نفسه، ص ٣٧٣ ـ٤.

الغذائية وفى مقدمها الذرة، وهى الغذاء الرئيسى، تباع بأغلى الأسعار[٣٠]، وارتحل فيها أهل الحلفاية من موطنهم الى الحسيب، وهو وادى الى شرق ودراوه، وسميت هذه الهجرة بنجعة أم لحم، وفيها توفى الشيخ ضيف الله بن على[٣١].

ولم تتحسن الأحوال إلا عام ١٠٩٨هـ، وهى سنة النيل الذى جمع الناس من أم لحم[٣٢]. وضربتهم سنة أخرى فى بداية القرن الثانى عشر سموها سنة أم حنيظل «١١٠٨هـ/١٦٩٦م» توفى فيها الشيخ الأزرق محمد بن الشيخ صغيرون[٣٣].

وفى أيام بادى الأحمر ابن أونسة ولد ناصر «١١٠٠-١١٢٧هـ» تعرضت المنطقة لهزة كبيرة من جراء الخلاف بين بادى وقومه الفونج الذين تزعمهم الأمين أرداب، فخرجوا على مك سنار وحاربوه وأرادوا عزله وملكوا عليهم ملكاً اسمه أوكل، وكان يناصرهم فى هذه الثورة العبدلاب، ولكن بادى الأحمر استطاع التغلب على جموع الخارجين، وقتل الأمين ارداب[٣٤]. وفى أيامه ظهرت كرامات الولى الصالح الشيخ حمد ود الترابى[٣٥]. وتنبأ الشيخ حمد ود الترابى للفقيه عبدالدافع بالتدريس فى جامع الحلفاية فى حياة أستاذه شكر الله بن عثمان العودى حين زاره[٣٦].

انتقال العاصمة للحلفاية

وحوالى الربع الأول من القرن الثانى عشر الهجرى، وفى عهد الشيخ عبد الله الثالث بن الشيخ عجيب الثانى، المشهور براس تيره «١١٢٣-١١٤٤هـ او ١١٦٠هـ/١٧٤٧م»، انتقلت عاصمة مشيخة العبدلاب من قرى الى الحلفاية، وقد ظل يحكم مشيخة العبدلاب أربع سنوات من قرى، وفى السنة الخامسة لحكمه انتقلت العاصمة الى الحلفاية، وظلت بها حتى الفتح التركى المصرى. وتذكر روايات العبدلاب ان رئاسة الحلفاية كانت للأراضى والأطيان، وظلت قرى محتفظة ببعض مهام الشياخة[٣٧]. ولكن واقع الحال يوحى بانتقال مهام العاصمة من قرى للحلفاية

---

(٣٠) الشاطر بصيلي: سودان وادى النيل، ص ٨١، كاتب الشونة، ص ١٧.

(٣١) الطبقات، ص ٢٤٥.

(٣٢) ابراهيم عبدالدافع: طبقات ود ضيف الله، الذيل والتكملة، ص ١١٤.

(٣٣) الطبقات، ص ٢٤٥.

(٣٤) كاتب الشونة، ص ١٨.

(٣٥) نفسه، ص ١٨.

(٣٦) الطبقات، ٢٩٠.

(٣٧) تاريخ العبدلاب من خلال رواياتهم، ص ٦١.

لتصبح الحلفاية هى العاصمة الأولى وقرى العاصمة الثانية. وكان هذا الانتقال نتيجة اتفاق بين الشيخ عبدالله ولد عجيب وأخيه شمام الذى كان ساعده الأيمن فى الحكم، واشترك معه فى قيادة كتائب العبدلاب فى حرب الفونج مع المسبعات بكردفان فى عهد السلطان بادى أبو شلوخ «١١٣٥-١١٧٥هـ/١٧٦١م»، وقتلا معاً فى تلك الحرب بكردفان[٣٨] سنة ١١٦٠هـ/١٧٤٧م، وفى رواية سنة ١١٤٤هـ.

ولعل من أهم أسباب هذا الأنتقال تمركز قوة العبدلاب بمرور الزمن فى الحلفاية، وتميز أراضيها بالخصوبة وصلاحيتها للزراعة، إضافة الى سعتها بالمقارنة بقرّى المحدودة السعة والخصوبة، يضاف الى ذلك قربها النسبى من مركز تجمع العبدلاب الهام فى الهلالية، مما جعل الاتصال بهم أسرع عند الأزمات[٣٩]. وقد توافق هذا التحول مع تزايد ضغط الشايقية على مشيخة العبدلاب من الشمال، ونزوح مجموعات كبيرة منهم، رعاة وفرساناً، الى هذا الاقليم وإقليم شندى، وقد ظهر أثر ذلك فى الحلفاية نفسها، إذ برزت بوادر للنفوذ الشايقى فيها[٤٠].

عبدالله الثالث وخلفاؤه

وقد تولى الشيخ عبد الله الثالث الحكم بعد فترة عصيبة ذاق فيها الناس الأمَرّين على يد سلفه الشيخ دياب أبو نائب «١١١٤ - ١١٢٣هـ»، وقد استبشر أهله ورعايا المشيخة جميعاً بقدومه لما عرف عنه من حسن تدبير وبر بإهله. فتجمع الناس حوله والتفوا حول قيادته ورجع كثير من العبدلاب الى الحلفاية ليسهموا مع شيخهم فى بناء عاصمتهم الجديدة. وقد كان لظروف الأمن والاستقرار التى أعقبت توليه المشيخة أثرها الكبير فى اجتذاب التجار من مختلف الأصقاع. وكان من عناية الشيخ عبد الله الثالث بعاصمته الجديدة أن أشرف بنفسه على عمرانها وتشييد مرافقها، واهتم بنوع خاص بالمؤسسات الدينية لا سيما المساجد فيها. وكان يحب الدين وأهله وينزلهم من دولته المنزلة السامية، لذا توافد العلماء على الحلفاية من أكثر من بلد إسلامى، فعمرت المساجد بطلابها وحفلت أروقتها وساحاتها بحلقات العلم[٤١]. ولكن هذا الحاكم الصالح قتل مع أخيه شمام فى كردفان فى حرب المسبعات مع الفونج، وترك على الحلفاية ابنه مسمار بن عبدالله حاكماً عليها.

---

(٣٨) كاتب الشونه، ص ٢٤، شقير ص ٣٩٧.

(٣٩) محى الدين: مشيخة، ص ٣٠٩.

(٤٠) ابوسليم: تاريخ الخرطوم، ص ١٧٢.

(٤١) واضح البيان، ص ٩.

وتذكر الروايات أنه تعاقب على عرش العبدلاب بالحلفاية بعد ذلك المشايخ:

الشيخ شمام بن عجيب بن العقيل بن عجيب المانجلك ١١٤٤ - ١١٤٨هـ.

الشيخ مسمار بن عبدالله بن عجيب ١١٤٨-١١٥٣هـ.

الشيخ ناصر بن شمام بن عجيب ١١٥٣-١١٦١هـ.

وقد اكتنف حكم هؤلاء المشايخ الثلاثة كثير من الغموض، ولم تورد المصادر عنهم مايستحق الذكر، ويبدو أن عظمة الشيخ عبدالله الثالث الذى سبقهم قد غطت على ذكرهم فى المصادر. وفى هذه الفترة أصاب الناس الجدرى، وسميت سنة ١٥٧٠-١٧٥١م/١١٦٣هـ بسنة غلاء الجدرى [٤٢]. روى الشيخ ضيف الله بن محمد حسب رواية ابنه صاحب الطبقات عنه، صورة من أحداث تلك السنة قال: «سنة غلاء الجدرى كنا جالسين أنا والفقيه عبدالدافع والفقيه إدريس ود ناصر قدام المسجد إذ جاءنا الشيخ شرف الدين [العركى] [٤٣] راكب على فرس شقراء بيكوس زَمَل الكِرا قال: (الجماعة غلّوا على، والغلا التمس البلد هل نمرق قبل ما يحكم فينا. أنا امتنعت من الخروج الى الصعيد. فينا من عنده خمسمائة وبية باعها. فعظم الأمر ما خالفت ترانا مسافرين لأمر ينفذه فينا)، وقال فقمت معاه بستشيره على أمر. قال: (باكر بِفشاكم بالغد). الناس مرقت تتفرج فى النجيع سد وجه الحلفاية بالآدمى والبعير والبقر والشاة، والشيخ راكب قدام الناس النجاع. فقلت فى نفسى: (الشيخ بواعدنى بقول بفشاكم ويتعدا؟!) فما استتممت الخاطر، قال: شفته بعاين رجع فرسه على جهتنا. قال: (أنا ما خلفت الوعد، قلت برجع من جرف قمر). وأما من جهة النجيع فكان الأمر كما قال: أصابهم الجدرى والوبا. مات من الرجال تسعون نفساً، وما مرق فيهم إلا الشيخ قرنى والفقيه على الرجوبة، وتوفى الشيخ بالحجير» [٤٤].

ثم تولى الحكم بعدهم الشيخ عجيب الرابع بن عبدالله بن عجيب المقيل بن عجيب المانجلك «١١٦١ - ١١٨١هـ». ولا تذكر المصادر عنه سوى أنه كان فاضلاً عادلاً يجل العلماء ويقربهم وينزل أهل الفضل والصلاح من دولته منزلة رفيعة، وهم مستشاروه فى كل أحكامه [٤٥]. ومما يدل على ذلك رفعه أمر الفصل فى النزاع بين بعض رعاياه حول ملكية بعض الأراضى الى أشهر علماء زمانه الفقيه ضيف الله بن

(٤٢) الطبقات، ص ٢٣١.

(٤٣) نفسه، ص ٢٢٨.

(٤٤) نفسه، ص ٢٣١ - ٢.

(٤٥) محى الدين: مشيخة، ص ٣١٨، واضح البيان، ص ١١.

محمد.[٤٦]، وكان الشيخ ضيفاًلله هذا قد تصدَّر للفتوى من عام ١١٣٠هـ ١٧١٨م حتى وفاته عام ١١٨٢هـ /١٧٦٨م. أى كان قاضياً بمجلس الشرع بقرِّى ثم بالحلفاية. وقتل الشيخ عجيب الرابع فى إحدى حروبه بالتاكة. وتبعه فى شياخة الحلفاية أخوه عمر بن عبدالله (١١٨١ - ١١٨٣هـ)، ولم تطل مدة ولايته، إذ نازعه ابن أخيه الأمين مسمار وانتزع الحكم منه[٤٧].

وكان الشيخ الأمين مسمار بن عبدالله بن عجيب بن العقيل بن عجيب المانجلك «١١٨٣- ١٢٠٥هـ» فارسا مغوارا شجاعاً خاض معارك عديدة ضد بعض سلاطين الفونج ووزرائهم الهمج، وانتقلت المعارك فى أيامه الى الحلفاية حيث قتل فيها سنة ١٢٠٤هـ الملك بادى وقتل الملك رباط كما قتل الملك طبل من ملوك سنار فى أقل من سنتين[٤٨]. وقد انتهت هذه السلسلة من الحروب بين الفونج والهمج والعبدلاب بمقتل الشيخ الأمين مسمار عام ١٢٠٥هـ فى حلة ودبانقا حيث دفن بجوار الشيخ صالح ود بانقا[٤٩].

وقد عرف الشيخ الأمين مسمار بما يسميه العبدلاب «عتليتة الأمين» ويسميها غيرهم «عكليتة»[٥٠]، وهى الجماعة المختلفة التكوين من البشر لأنه كان كثير الأولاد متزوجاً من اربعين سرية، ولعلهم كانوا يقصدون بها جماعته المحاربة[٥١]. وفى عهده امتدت يد الخراب الى مدينة أربجى العريقة التى أنشئت حوالى عام ٨٨٠هـ/ ١٤٧٤م، أى قبل إنشاء سنار وقرّى بحوالى الثلاثين عاماً[٥٢]. وكانت من أحسن مدائن الجزيرة ذات تجارة وعمارة ومبانى شائقة أنيقة ومدارس علم وقرآن. وأهلها ذوو رفاهية وتفنن فى الأطعمة، وفيها عجائب يحكيها من حضرها.

وكانت أربجى من مراكز العبدلاب الهامة، وأكد كروفورد أن صلات العبدلاب بها كانت حسنة حتى زمن الشيخ محمد الأمين مسمار، ثم بدأت تسوء على عهده حين سعى أهل أربجى الى عزله وتشييخ أخيه بادى مكانه مما دعاه الى الاستعانة

---

(٤٦) أبوسليم: الفونج والأرض، ص ٩٩.

(٤٧) محى الدين: مشيخة، ص ٣١٩.

(٤٨) الشاطر بصيلى: نفسه، ص ٩٤.

(٤٩) محى الدين: مشيخة، ص ٣٣٢.

(٥٠) الأصل فيها العكرة بمعنى الاختلاط والالتباس، تقول العرب «وقعوا فى عكرة» أى إختلاط أمر. ويضرب المثل بعكريتة ود عجيب الذى خلف المانجلك فاضطرب الأمر. أنظر قاموس اللهجة العامية فى السودان، الطبعة الثانية تحت مادة عكروت.

(٥١) الطبقات، ص ٣٩ - ٤٠.

(٥٢) كاتب الشونة، ص ٣١، شقير ص ٤٠٠.

بالشكرية، فهجم بهم على أربجى ودمرها تدميراً عام ١١٩٨هـ/ ١٧٨٣-٤م[٥٣]. ويبدو أن الصراع لم ينته بذلك، بل استمر حتى زمن مجيء بوركهارت[٥٤] الى السودان عام ١٨١٤م لقوله: (وكان طريق النيل الى سنار محفوفاً بالخطر فى أثناء مقامى بشندى، وذلك لما نشب من خصومة بين ملك الحلفاية وملك أربجى، ومن ثم كانت القوافل تؤثر الطريق الصحراوى حتى تبلغ أبوحراز)[٥٥]. وكان ذلك مما أثر تأثيراً كبيراً على تجارتها خاصة مع كردفان، فانتقلت أجزاء كبيرة من التجارة الى شندى والحلفاية. قال بوركهارت (ومنذ قطعت المواصلات المباشرة بين سنار وكردفان أخذ أهل سنار يشترون من سوق شندى الرقيق المجلوب من كردفان، فهم يحصلون عليه بأسعار أرخص مما يبتاعون رقيق النوبة من سوق سنار)[٥٦].

وفى هذه الفترة تعرضت البلاد لكوارث المجاعة والفيضانات المدمرة. ففى سنة ١١٨٢هـ / ١٧٦٨م حصل غلاء شديد[٥٧]، ووقع عام ١١٨٤هـ/ ١٧٧٠-١م مايسمى بالكبسة، وهى الغلاء والمحل. وفى العام التالى ١١٨٥هـ/ ١٧٧١-٢م زاد النيل زيادة مدمرة. وبعدها بعامين فى سنة ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣-٤م زاد النيل زيادة مفرطة، وسمى بنيل البعوضة لكثرة البعوض الذى انتشر مع الفيضان[٥٨]. وأهلكت الملاريا أعداداً كبيرة من الناس، ومن الذين ماتوا نتيجة لذلك من أهل الحلفاية الفقيه عبدالقادر بن عبدالفتاح المغربى، الجد الأكبر للفقيه عبدالقادر بن أحمد الذى يحمل اسمه المسجد الذى أنشأه أحفاده مؤخراً فى مكان خلوته القديمة[٥٩]. وكان عام ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩-٨٠م أيضاً عام محل ومجاعة[٦٠].

عبد الله الرابع (شيخ العدل)

وولى بعد الشيخ الأمين ابن عمه الشيخ عبدالله الرابع بن عجيب الفيل «١٢٠٥-١٢١٠هـ» الذى ظل فى حروب مستمرة مع أبناء الأمين مسمار وغيرهم

---

(٥٣) شقير، ص ٤٠٠.

(٥٤) بوركهارت رحالة المانى زار السودان.

(٥٥) بوركهارت: رحلات، ص ٢٤٥.

(٥٦) شقير، ص ٢٤٥، هولت، ص ١٣.

(٥٧) شقير، ص ٣٩٨.

(٥٨) كاتب الشونة، ص ٧.

(٥٩) تلقيت ذلك شفاهاً من الشيخ الطيب الهندى من أحفاد الشيخ عبدالقادر.

(٦٠) كاتب الشونة، ص ٢٨.

فقتل عدداً من أبناء الشيخ الأمين، واستقر له الأمر فى الحلفاية الى حين. وقد وصف بالذكاء والفطنة وحسن التدبير والتقوى وحب العلماء وتشجيع الكسب الحلال، وحمل الناس على أداء الشعائر وسلوك الجادة. وقد وصف بأنه (كان رحمه الله عادلاً فى رعيته محباً للدين وسماع القرآن الكريم. وفى أيامه أمر بتزويج النساء مع تقليل المهور، وحصل تزويج كثير، وفشا منه أولاد بكثرة. وكذلك أمر أهالى السوق جيعهم حتى الجزارين بأنهم إذا سمعوا الآذان يتوجهون جميعاً الى الجامع ليحضروا صلاة الجماعة، فاستمروا على ذلك وكان لهم عادة حتى بعد وفاته. وكذلك أفنى الطغاة المعروفين بالمكاليت[٦١] المجتمعين على النهب والسلب لأموال العباد، وكان يجمعهم جماعة جماعة ويضرب رقابهم، ومدته كانت ثلاث سنين، وفى مدته لم يتجاسر أحد مطلقاً بنهب مال أحد، لا سرقة ولا بقطع طريق)[٦٢].

وبفضل هذا الحزم والضبط استقرت الأمور فى الحلفاية، وأصبحت ملجأ لكل خائف لعدالة شيخها عبدالله الرابع، وكثيراً ما كان يشرف بنفسه على بعض القضايا الهامة فيفصل فيها بعد ثبوت الحجة دون تحيز لطرف، كما فعل مع الخوجلاب ضد بعض حكام أقاليمه[٦٣]. وفى أيامه اشتد الكرب على الناس عدداً من السنين[٦٤]. وقتل الشيخ عبدالله فى حربه مع وزير الهمج إدريس فى أواخر عام ١٢١٤ أو فى ١٢١٥هـ/ مايو١٨٠١م[٦٥]، بحلفاية الملوك. وتذكر المصادر من صفاته أنه كان أعسر اليد (اشول)، وإذا أتاه أحد يسلم عليه يمد له ما يواليه من يمين أو شمال، فلما قدم عليه الياس ولد عدلان، وكان فارساً شجاعاً لايعبأ بأحد من السلاطين، مد له يده الشمال والياس قد مد يمينه فجمعها اليه ومد له شماله وتناول بها يد الشيخ وسلم عليه، فسأل عنه ولد عجيب فعرّفه به الحاضرون، فاستعظمها كل من كان فى المجلس[٦٦]، وفى ذلك دليل على قوة الهمج وجرأتهم على ملوك سنار وشيوخ العبدلاب. وتذكر روايات العبدلاب أن الشيخ عبدالله الرابع هذا كان يضع لجام الفرس فى فمه ويحارب بسيفين عن يمين وشمال[٦٧].

وفى أيامه نزل بالناس الوباء المشهور بالكك أو الحمى الصفراء عام

(٦١) أنظر قاموس اللهجة العامية فى السودان للمؤلف تحت مادة عكليتة.

(٦٢) كاتب الشونة، ص ٤٣، شقير، ص ٤٥.

(٦٣) أبوسليم: الفونج والأرض، ص ١٢١، ١٢٤، ١٣٢.

(٦٤) كاتب الشونة، ص ٣٧.

(٦٥) شقير، ص ٤٠٥.

(٦٦) كاتب الشونة، ص ٦٠.

(٦٧) تاريخ العبدلاب من رواياتهم، ص ٧١.

١٢٢٤هـ/١٨٠٩م، واشتد على كل النواحى، ومات فيه من الأولياء والصالحين ومن أهل العمارة فى البلاد من تجار ومزارعين وغيرهم ما لا يحصى، وقد سدت فيه بعض البيوت وخربت الحلال[٦٨]، وممن أصابهم المرض الشيخ محمد نور ضيف الله صاحب الطبقات[٦٩]، وفى أيامه وقع القتال بين الجميعاب والسوراب عام ١٢٢٦هـ/١٨١١م، وقتل فيه الأرباب بانقا، وكان رجلا كريماً شجاعاً ملازما للصلاة على النبى ﷺ. وقتل معه من أولاد الفراش جماعة، وانكسر السعداب، وصارت من ذلك الوقت للجميعاب شوكة وقوة، وهابتهم جميع القبائل والسلطنة[٧٠]، وارتفعت رؤوسهم على ملوك الجموعية وأولاد عجيب مشايخ الحلفاية[٧١]. وفى سنة ١٢٢٩هـ/١٨١٣-٤م ظهر نجم له ذنب وظهر الغلاء المشهور بحبص، وأشتد على الناس وبذل فيها محمد عدلان ووزيره الأرباب دفع الله ولد محمد الجهد الكبير فى شراء العيوش وتوزيعها على الناس[٧٢]. وفى سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٦-٧م وصل الى البلاد وزار سنار السيد محمد عثمان الميرغنى تلميذ السيد أحمد بن إدريس رضى الله عنهما، وكان قد زار قبلها دنقلا وكردفان داعيا الناس الى الطريقة الختمية[٧٣].

وفى سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م زاد النيل زيادة عظيمة وكسر كثيراً من القرى على الشاطئين، وعرف ذلك النيل بنيل ود أبى سن، لأن الشيخ أحمد عوض الكريم أبوسن قتل فى تلك السنة، قتله البطاحين بالتعاون مع الملك نمر مك شندى[٧٤].

آخر شيوخ العبدلاب:

وبعد أن قتل الوزير إدريس الشيخ عبدالله الرابع ولى مكانه على الحلفاية الشيخ ناصر ولد الأمين الذى استمر حتى مجىء الأتراك «١٢١٤-١٢٣٥هـ/ ١٨٠٠-١٨٢١م»، وكان الشيخ إدريس وزير الهمج هذا رجلاً مهاباً عدلاً أكره شىء لديه السرقة. فتعقب اللصوص فى كل مكان، وعاقبهم بكل صرامة، حتى أنه لم يبق سارق ولا لص فى كل بلاد سنار والحلفاية. ومما بلغ من عدله أن جميع حوائج السوق فى مدته تصبح فى محلها دون رقابة خلا ما يخاف عليه من

(٦٨) كاتب الشونة، ص ٦٥.
(٦٩) نفسه، ص ٦٧.
(٧٠) نفسه، ص ٧١.
(٧١) شقير ص ٤١٠.
(٧٢) كاتب الشونة، ص ٧٢.
(٧٣) نفسه، ص ٧٣، شقير، ص، ٤١١.
(٧٤) شقير، ص ٤١٢.

الكلاب[٧٥]. وشدد الوطاة على العرب الرحالة فكفى أهل القرى شرهم، وكان له من الأعوان عدا أخيه عدلان، الأرباب القرشى، والأرباب زين العابدين ود السيد، والفقيه عبد الجليل ود عامر، وكلاهما من أهل الحلفاية، والفقيه الأمين ود العشا[٧٦]، ومن ثم تضافرت جهود هذا الوزير مع جهود غريمه الشيخ عبدالله الرابع لتثمر استقراراً ورخاء نسبياً فى الحلفاية وما حولها رغم المنازعات والحروب بين الولاة والشيوخ. ومن الواضح أن علماء المنطقة وفقهاءها كانوا فى هذه الظروف المضطربة متنازعى الولاء بين الشيوخ المتقاتلين، ولكن يبدو أن فضل الشيخ إدريس شيخ الهمج قد جمع حوله كوكبة من فقهاء زمانه، وكان من وزرائه الأرباب زين العابدين ود السيد الذى استمر معه منذ توليه المشيخة عام ١٢١٣هـ الى أن قتل الشيخ زين العابدين فى ميدان المعركة عام ١٢٢١هـ/١٨٠٦م[٧٧]. ويبدو أن الدواليب استمروا فى ولائهم لشيوخ الهمج حتى بعد دخول الأتراك السودان، كما يستشف من مقتل السيد ولد زين العابدين عام ١٢٣٦هـ/١٨٢٢م شرق الحلفاية فى قتالهم لقوات إسماعيل باشا[٧٨].

ويبدو أن الشيخ ناصر ولد الأمين لم يسلم من منازعة أخيه الشيخ جماع بن الشيخ الأمين، فاضطر الى القبض عليه وحبسه الى أن مات صبرا بالسجن عام ١٢٢٠هـ / ١٨٠٥م[٧٩].

الهمج أصحاب القوة

وفى هذه الأثناء كان سلاطين الفونج قد أصبحوا لعبة فى أيدى وزرائهم الهمج. وكان الشيخ محمد أبولكيلك وزير الملك بادى ابوشلوخ وغيره منذ عام ١١٦٠هـ/١٧٤٧م الى عام ١١٩٠هـ/١٧٧٦-٧م[٨٠] قد بدأ ذلك بعزل بادى أبوشلوخ وعزل غيره من ملوك الفونج وتولية غيرهم الى وفاته عام ١٧٧٦م[٨١]. واستمر الأمر كذلك مع المتسلطين من وزراء الهمج حتى نهاية دولة الفونج. وقد رأينا

---

(٧٥) كاتب الشونة، ص ٤٢.

(٧٦) عبدالله حسين: تاريخ السودان القديم ٢/٩٥، كاتب الشونة، ص ٤٢.

(٧٧) شبيكة: تاريخ ملوك السودان، ص ١٩

(٧٨) نفسه، ص ٢٢

(٧٩) كاتب الشونة، ص ٥٦.

(٨٠) نفسه، ص ٢٣ - ٢٧

(٨١) نفسه، ص ٢٦ - ٢٧

أن ذلك لم يكن مقتصراً على ملوك سنار وحدهم، بل أن مشايخ العبدلاب قد أصبحوا كذلك تحت رحمتهم كما رأينا من تولية الوزير إدريس لشيخ العبدلاب ناصر بن الأمين. وهكذا ضاعت هيبة الحكم فى سنار، وأصبح القائمون بالأمر فعلاً هم الهمج، ومن ثم كانت المواجهات بينهم وبين العبدلاب مستمرة. وشهد حكم الشيخ ناصر ولد الأمين آخر شيوخهم الذى استمر لأكثر من عشرين عاماً عدداً من حملات الهمج على الحلفاية. ففى عام ١٢٢٥هـ/١٨١١م توجه جيش الهمج بقيادة محمد ولد عدلان الى الحلفاية لمهاجمة الشيخ ناصر ود الأمين، فهرب هذا الى شندى، وبقى ولد عدلان بالحلفاية مدة من الزمن ومعه الملك بادى وعمه الشيخ حسين وجميع جيوشه. ثم رجع الى سنار دون حرب[٨٢]. وفى سنة ١٢٣١هـ/١٨١٧-١٨م توجه محمد ولد عدلان مرة أخرى الى الحلفاية لمحاربة الشيخ ناصر، فهرب هذا مرة أخرى الى شندى، ولكنه رجع بعد ذلك واستقر بالحلفاية حتى مجىء الأتراك[٨٣].

والواقع أن بروز هذا العنصر الهمجى بهذه الصورة يثير كثيراء من التساؤل حول ماهيتهم وأصولهم ومن أين جاءوا، وكلها أمور لم يبت فيها برأى واضح. وبما أن المصادر لم تذكر هجرة تبرر وجود هذه الأعداد الكبيرة التى جيّشت الجيوش وسيطرت على الفونج والعبدلاب فى نهاية المطاف، فالأقرب الى الواقع أن نتصور وجود هذه المجموعات البشرية فى المنطقة منذ البداية، ولعلها بقايا جيوش علوة المنهزمة التى استفاد منها المتغلبون من الفونج والعبدلاب وضموها الى صفوفهم، فهم اولاً عنج ثم مؤخراً همج، وكلتا اللفظتين تدلان على أن من أطلقها عليهم قوم آخرون ينظرون اليهم باستعلاء كما ينظر الغالب للمغلوب. وحين ضعف المتغلبون فى سنار والحلفاية كان هؤلاء قوة عسكرية ضاربة بحكم تمكنهم من جيش سنار، فبرزوا بهذه الصورة التى رأيناها.

ويبدو من مناصرة الكثيرين من أهل المنطقة للهمج كما رأينا فى حالة الدواليب، أن نفوذ الهمج فى المنطقة كان كبيراً بحيث يطغى على سلطة شيوخ العبدلاب، وتذكر روايات الهوارة الهنوناب بالحلفاية قصة المكوكية التى أسبغها الهمج على جدهم الشيخ دفع الله شابوش، وكان رجلاً عالماً فقيهاً، ويبدو أن عدداً من أبناء الهمج قد تعلم على يديه، وهو معاصر للشيخ محمد أبولكيلك، فمنحوه شرف المكوكية وشاراتها، ولما بلغ العبدلاب ذلك غضبوا وقالوا لايكون مك بالحلفاية لأننا أصحاب المكوكية،

---

(٨٢) تاريخ ملوك السودان، ص ١٩، عبدالله حسين ٢/٩٤

(٨٣) نفسه، ص ١٩ شقير، ص ٤١١.

ونزعوا المكوكية من الشيخ دفع الله، ولما سمع الهمج بذلك كتبوا الى شيخ العبدلاب مهددين ومنذرين إن هو تعرض لمك الهنوناب دفع الله شابوش، وتقول الرواية إن المكوكية ردت اليه، والواضح أنها لم تكن مكوكية عامة على الحلفاية، لأن تلك كانت مقصورة على شيوخ العبدلاب، بل كانت مكوكية خاصة بين أهله الهنوناب. وفى المصحف المنسوب اليه إشارة الى أنه وقفه على الشيخ أبى لكيلك [٨٤].

وصول الأتراك

وكان الشيخ ناصر، آخر شيوخ العبدلاب، رجلاً شجاعاً صاحب رأى وتدبير، وعند دخول اسماعيل باشا السودان سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢١م قابله الشيخ ناصر بالحلفاية مستسلماً حين رأى ألا قدرة له على المقاومة، فأمنه اسماعيل وكساه كسوة فاخرة وتركه فى بلده. وتذكر الروايات أنه قبل وصول الجيش المصرى الى الحلفاية سعى الملك جاويش مك الشايقية لإثارة الشيخ ناصر للتعاون معه على حرب المصريين، ولما فشل فى استمالته عبر النهر بجنوده وهاجم الحلفاية وأثار فيها الخراب [٨٥]. ولكن جاويش استسلم للمصريين فى ١٥ مايو ١٨٢١م وتعاون معهم بعد ذلك. ويذكر كروفورد أن الجيش تحرك فى الثالثة من ظهر ذلك اليوم متجهاً الى الحلفاية عاصمة العبدلاب الذين لم تتضح نواياهم. وفى ٢٤ مايو وصل الجيش فى مواجهة الحلفاية التى أبدى حاكمها رغبة فى التسليم قبلها بأيام. وفى اليوم التالى عبر كايو الفرنسى المرافق لاسماعيل فى قارب متهالك الى الحلفاية. وكان وصفه لها ذا قيمة لأنه ليس لدينا عنها إلا ماذكره بروس قبل خمسين عاماً حين لم تكن مركزاً للعبدلاب، وغير ما ذكره كرمب الذى زارها فى ١٨/٤/١٧٠١م [٨٦] وهى آنذاك كما قال كايو، أقل أهمية بكثير من شندى، وتكاد تكون مهجورة، فقد هرب كثير من أهلها وأخفى الباقون مؤنهم مدعين الفقر المدقع. ولأنه لم يجد قارباً لعبور النهر فى الرجعة فقد اضطر لقضاء الليلة مع ولد عجيب، واسمه الحقيقى ناصر ود الأمين.

وأثناء الليل حضر رسولان من اسماعيل باشا يطالبان بدفع الإتاوة فوراً من الجمال والحبوب التى وعد الملك بها. وقد أخذت هذه الأشياء الى النهر فى صباح الغد يصحبها الملك الذى جلس على الرمل ينتظر المعدية. ودار حوار بينه وبين كايو حول أعمال اسماعيل باشا وموعد رجوعه المرتقب الى القاهرة. يقول كايو: □وقد كانت سياسة اسماعيل أن يأتى تحت ستار المخلص من قهر الشايقية، وكانت معاملته لحكام الأقاليم الذين منحهم كساوى الشرف والسلاح واخذ منهم إتاوة لا تتعدى ما يلزم

(٨٤) أنظر الوثيقة فى ملاحق الكتاب.

(٨٥) كروفورد: مملكة الفونج، ص ٢٧٢.

(٨٦) نفسه، ص ٣٠١، ٣٠٥

تموين جيشه، قد جعلت الناس يؤمنون أن الجيش المصري لن يتأخر في الرجوع الى بلده، مفترضين دائماً أنه لن يهلك في سنار. وكان هذا أيضا رأى ملك العبدلاب، ولم أشأ أن أخيب ظنه. وركبا قارب الباشا (الكانجة) فوجدها الملك مريحة، ونظر اليها باهتمام وقال لكايو إنها أول قارب من نوعه يراه[٨٧].

وتوجه اسماعيل باشا الى سنار بعد أن طلب من الشيخ ناصر أن يأخذ معه ابنه الأمين وكان وكيلا لابيه، فأذن له، وسار مع اسماعيل باشا الى سنار، فلما وصلوا بلغتهم الأنباء بوفاة الشيخ ناصر بالحلفاية، ولما عاد اسماعيل عاد معه الأمين الى الحلفاية بعد استلام سنار، وأمّره محل أبيه، وترك معه (سنجقا) وأربعمائة جندى لاحتلال الحلفاية.

وذكر كايو الذى رافق حملة اسماعيل من دنقلا، أنه كان موجوداً في الحلفاية حاضرة العبدلاب في اللحظة التاريخية التى تنازل فيها شيخ العبدلاب ناصر الأمين للأتراك سنة ١٨٢١م. وكان قد أمضى الليلة السابقة للتنازل في بيت شيخ العبدلاب[٨٨].

وبذلك سقطت دولة الفونج وحلفائهم العبدلاب بعد ما يزيد على الثلاثة قرون من الزمان.

الحروب القبلية

لم يكن الخلاف بين سلاطين الفونج ووزرائهم الهمج وحلفائهم العبدلاب هو وحده سبب الاضطراب والفوضى في حياة دولة الفونج ومشيخة العبدلاب خلال قرنها الأخير. بل يضاف اليه ثورات القبائل المختلفة في شتى أنحاء البلاد التى ظلت تسعى الى الانفلات من قبضة الدولة المركزية في سنار، أو من فرعها في قرى والحلفاية. ويشهد على ذلك حروب العبدلاب الكثيرة في التاكا حيث قتل بعض شيوخهم هناك، وحروب الفونج والعبدلاب ضد المسبعات في كردفان حيث قتل بعض شيوخ العبدلاب المهمين، وكانت حروبهم مع الممالك الصغيرة الخاضعة لهم في الشمال متصلة الأوار. فقد كانت حروبهم مع الجعليين والجموعيه كثيرة، تذكر منها المصادر غارة حمد السميح شيخ العبدلاب بقرى على شندى سنة ١١١٨هـ/١٧٠٦م حيث قتل فيها ملك الجموعية وكثيراً من أهله[٨٩]. وفى سنة ١٢٢٦هـ/١٨١٢م نشب قتال عنيف بين السعداب والجميعاب قتل فيه الأرباب بان النقا، وقويت شوكتهم وشكلوا خطراً على شيوخ العبدلاب كما مر بنا. ومن ذلك ما حدث على عهد ناصر

---

(٨٧) نفسه، ص ٢٧٣.

(٨٨) كايو: رحلة الى مروى ٢/١٩٤ - ٥.

(٨٩) الطبقات، ص ١٠٥

ابن الأمين آخر شيوخ العبدلاب. فقد كانت مملكة الجموعية تدفع ضريبة لبيت المال عبارة عن المهر الذكر من الخيل دون الإناث، فحاول الملك المحينة ملك الجموعية التمرد برفض دفع تلك الضريبة، فقاد اليه العبدلاب جيوشهم وأوقعوا به هزيمة ماحقة فى الحلفاية، عاد الجموعية على أثرها يؤدون ما كان مفروضاً عليهم[٩٠].

أما مصدر القلق الحقيقى فقد كان هجوم الشايقية المتكرر على مشيخة العبدلاب الى أن استقلوا عن سيطرتهم فى نهاية القرن السابع عشر بين عامى ١٦٨٤ و١٦٩٩م[٩١]. وبعد ذلك توالت هجماتهم على جيرانهم الى الجنوب، وبمرور الزمن شكلوا قوة ذات خطر فى شمال البلاد، وأخذت جماعات من الفرسان تقوم بتخريب البلاد الواقعة على الضفة الغربية من النيل، حتى واجهوا الحلفاية ثم هاجموها ودحروا جيش العبدلاب فيها، وقتلوا أعداداً كبيرة من سكانها. وذكر كايو الفرنسى أن أهالى الحلفاية قبل وقوع غارات الشايقية عليها كانوا حوالى التسعة آلاف نسمة، ثم تناقص العدد بسبب هذه الغارات، حتى كان سنة ١٨٢٢م عند سقوط دولة العبدلاب بين الثلاثة والاربعة آلاف نسمة[٩٢].

ومن حروب الشايقية والعبدلاب التى دارت رحاها حول حلفاية الملوك عاصمتهم، ما ذكرته إحدى المخطوطات عن معركة وقعت بين السواراب، أحد فروع الشايقية، وبين شيوخ العبدلاب عند فاشر الشيخ عجيب الكبير جد هذه القبيلة. فقد ذكر المخطوط أن السواراب أغاروا على العبدلاب فى الحلفاية، وتبعاً للعرف العسكرى آنذاك فى مثل هذه الحروب تبارز كل من شيخ العبدلاب وشيخ الشايقية السواراب، مفتتحين بذلك القتال الذى انتهى بهزيمة الشايقية، رغم أن ملكهم بادر شيخ العبدلاب ورماه برمحه السلطية قبل أن يحرك الشيخ ساكناً، فخرج الرمح من ظهره وأرداه قتيلاً[٩٣].

ورغم كل هذه المآسى التى تعاورت على الحلفاية فى آخر أيام العبدلاب لم تتأثر المدينة، وإن تأثر سكانها وتقلص عددهم كما ذكرنا آنفاً. فقد حافظت المدينة على مظهرها العام. فقد وصفها الفرنسى كايو فى آخر أيامها عام ١٨٢١م حسب رواية كروفورد عنه بقوله: (قدّر كايو سكان الحلفاية بثلاثة أو أربعة آلاف نسمة، مما يدل على أنهم زادوا منذ أيام بروس حين كانت منازلها ٣٠٠ منزل. ولكن يبدو أنها كانت أكبر فى الفترة قبل بداية غارات الشايقية، فقد بلغ سكانها حينئذ ثمانية أو تسعة آلاف

---

(٩٠) محى الدين: مشيخة، ص ٢١٣

(٩١) نفسه، ص ٢٢٤

(٩٢) كايو: ١٩٤/٢

(٩٣) محى الدين: مشيخة، ٢٢٦.

نسمة. وتنتظم منازلها فى حيشان كبيرة تغطى مساحة أربعة أميال. ومنازلها من الجالوص، ولاتوجد شوارع منتظمة. ومنازل المشايخ فقط هى التى لها طابق علوى بسقف مسطح وسباليقها من جذوع النخل المجوف، وتدور أبوابها على أعمدة مثلما للقدماء. وكانت الحلفاية تحت سيطرة سنار، ولكنها استقلت لحوالى الخمسين عاماً. وكان الشاطىء الأيمن الأكثر خصوبة، ولكنه ملىء بقوات جاويش الشايقية الذين ظلوا يتجولون بحرية هناك لعامين أو ثلاثة، ولا يتركونه إلا لنهب القوافل فى الصحراء ويرجعون كالجراد)[٩٤].

وقد ظلت آثار هذه القصور العالية ذات الطوابق المبنية من اللبن حتى أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات، وكان الصبية يتسلقونها ويلعبون فيها، ثم بدأ الناس فى هدمها والإستفادة من طوبها وترابها فى بناء منازلهم.

الحلفاية فى العهد التركى

قال اسماعيل باشا فى خطابه لوالده محمد على باشا بتاريخ ١٦ رمضان ١٢٣٦هـ: (لقد قمنا من شندى ووردنا الموضع الذى يقال له حلفايا فأقمنا به أربعة أيام لكى نجمع مائتى جمل، ثم جاوزنا مدينة سنار من أول يومين ونصف)[٩٥].

وقد ذكرنا أن الشيخ ناصر بن الأمين سلّم دون مقاومة، وما لبث أن مات، فأمّر اسماعيل ابنه الأمين شيخاً على الحلفاية محل أبيه، وأقام الترك حامية فى الحلفاية قوامها أربعمائة جندى من الشايقية تحت قيادة سنجك. وقد كانت مقاومة شيوخ الهمج لاسماعيل ضارية. فبعد أن أستقر قليلاً فى سنار سمع باستعداد الوزير الهمجى حسن ود رجب للقتال، فبعث اليه بجماعة من جيشه شرق النيل، فقتلوا أعداداً من أنصاره منهم الفقيه السيد ود زين العابدين، وكان ذلك عام ١٢٣٦هـ[٩٦].

ولما قتل الملك نمر اسماعيل باشا فى اكتوبر او نوفمبر ١٨٢٢م اشتعلت الثورة فى المنطقة مابين شندى الى ود مدنى جنوباً، وثار الناس فيها على حاميات الأتراك، وأخليت الحاميات الصغيرة على النيل والنيل الأزرق موقعها فى كررى والحلفاية والخرطوم والعيلفون والكاملين، وانتقلت بصعوبة الى مركز القيادة الرئيسى فى ودمدنى[٩٧].

---

(٩٤) كروفورد، ص ٢٧٣

(٩٥) شبيكة: تاريخ ملوك السودان، ص ١٤، حاشية ١ ص ٢٢

(٩٦) نفسه، ص ٢٢

(٩٧) هولت، ص ٤٤، هل: على تخوم العالم الاسلامى، ص ٤٤.

أما فى الحلفاية فقد قام الشيخ الأمين بن الشيخ ناصر بن الأمين على رأس قوة من أهله وهجم على الحامية وقضى عليها قضاء مبرماً. ولما استعاد الأتراك أنفاسهم وقمعوا الثورات فى الشمال بقيادة الدفتردار، أصابوا العبدلاب وضربوهم دون رحمة. فقد توجه الدفتردار من كردفان نحو الخرطوم، ونزل بالمقرن فقابله بقية المنهزمين من الهمج والشيخ الأمين وغيرهم فقطع عليهم البصيلى الطريق، وانهزموا نحو السافل، ثم أرسل اليهم من عساكر الشايقية والمغاربة فلحقوهم نحو الرويان (بين الخرطوم وشندى) وارتحلوا[٩٨]. فهرب الشيخ الأمين الى القلابات، وصادر الأتراك أراضى العبدلاب فى الحلفاية وقرى وأقطعوا حلفاءهم الشايقية الأراضى فى شمال شرق الحلفاية، وقد بدأ نفوذ الشايقية يزداد فى الحلفاية منذ ذلك الوقت[٩٩]. وذكر مصدر آخر أن الدفتردار حين رجع بجهة الشرق من شندى قاصداً ولد عجيب فى الحلفاية لم يجده، بل وجد الحلفاية خاوية فأحرقها بالنار[١٠٠]. ووضع يده بالخراب فما ترى فيها إنساً ولا تسمع لها حسيساً من شندى الى كترانج[١٠١]. وكان الشايقية أعوانه فأعطاهم أملاك السعداب والنافعاب، وأملاك العبدلاب وغيرهم بالحلفاية[١٠٢]. وقد اتخذ الشايقية بعد ذلك من دار الجعليين والحلفاية والعيلفون وطناً ثانياً لهم[١٠٣]. وقد ظلت حلفاية الملوك نفسها عاصمة للمناطق التى تقع شمال النيل الازرق، أى المناطق التى كانت خاضعة لمشيخة العبدلاب، وبعد تدمير الحلفاية وهروب أهلها منها وتسليمها لقوات الشايقية أكبر حلفاء الأتراك، صار للشايقية نفوذ عظيم فى الحلفاية، يشهد به حيهم الكبير المعروف باسمهم الآن فى الحلفاية.

ورغم أن الأتراك أنشأوا عاصمتهم فى الخرطوم، فإن الحلفاية ظلت عاصمة الإقليم، واحتفظت بأهميتها لفترة من الزمن. ولدينا من الوثائق ما يؤكد أنها ظلت لما بعد عام ١٢٤٧هـ عاصمة لإقليم الحلفاية والبحر الأبيض مثلها ومثل بربر ومدنى حتى بعد إنشاء الخرطوم. ففى الوثائق الأصلية بدار الوثائق العربية بالقاهرة ترد إشارة فى خطاب تاريخه ٢١ شوال ١٢٣٧هـ الى حاكم الحلفاية وفى آخر تاريخه ٢٩ شوال ١٢٣٧هـ نقف على خطاب من محمد على باشا يبين فيه الوضع لإدارة بربر وملحقاتها والحلفاية وسنار ومدنى، ويمضى الخطاب فيقول (إن فردة «ضريبة» حلفاية قد

---

(٩٨) كاتب الشونة، ص ٩٣

(٩٩) أبوسليم: تاريخ الخرطوم، ص ١٠ - ١١

(١٠٠) شبيكة: تاريخ ملوك السودان، ص ٢٤، هولت، ص ٤٦.

(١٠١) كاتب الشونة، ص ٩٢.

(١٠٢) الفحل، ص ٥٦، هل: على تخوم العالم الاسلامى، ص ١١٣.

(١٠٣) نفسه.

حولت على القبوجى باشا «كبير الحجاب» محمد أغا. .) ويرد فى الهامش قوله: (ولما كان حاكم حلفاية القبوجى باشا المشار اليه، وحاكم القصير محمد أفندى ممن ينبغى عودتهم مع طوسون بك، فأرسلوهم معهم، واستخدموا مكانهم أهل التجربة)[١٠٤].

وهكذا لا تذكر الخرطوم أيام إقامة اسماعيل باشا، إذ كان مقر إقامته مدنى، وقد صارت عاصمة، بينما صارت سنار مجرد نقطة. أما الحلفاية فيأتى ذكرها مع الإدارات الأخرى مثل سنار وبربر[١٠٥]. وحين زار الرحالة إدورد بارون فون كالو الذى اشتهر باسم أرسلان بك المنطقة فى طريقه إلى الحبشة عام ١٨٣١م وصف الحلفاية وذكر أنها عاصمة الإقليم، وأن بها نحو أربعة آلاف نسمة[١٠٦].

ويستفاد من الرسائل المتبادلة بين محمد على باشا وابنيه اسماعيل وابراهيم أنهم كانوا مشغولين بموضوع إدارة إقليم الحلفاية فى محرم ١٢٣٧هـ، فقد اقترح اسماعيل باشا على أبيه تعيين محو بك حاكماً على هذا الإقليم. وعرض محمد على الأمر على ابراهيم باشا واستشاره فيه، وقد سبق لابراهيم زيارة السودان بعد الفتح مباشرة، ثم رجع الى مصر بعد علة أصابته. وكان من رأى ابراهيم ألا يعين قائد مبرز مثل محو بك على الحلفاية، نظراً إلى أنها إقليم خرب وقريب من سنار، ومن الممكن إدارته منها بسبعين أو ثمانين فارساً. وقد أخذ محمد على بهذا الرأى، وعين محو بك على أقاليم شندى وبربر والرباطاب التى أدمجت فى إدارة واحدة واتخذت بربر عاصمة لها[١٠٧]. ويبدو أن إقليم الحلفـاية ظل يضم النيل الأبيض لفترة طويلة، كما يستفاد من أخبار الخوربطلى حسن كاشف حاكم إقليم الحلفاية وبحر أبيض الذى توفى عام ١٢٤٧هـ[١٠٨].

وقد عهد أمر الحلفاية إلى محمد أغا القبوجى باشا كبير الحجاب، ونعلم من المكاتبات أنه أحضر شيخ العبدلاب، وهو يشير اليه بملك الحلفاية، ومنحه الأمان، وأجلسه فى مكانه حاكماً، ولعل هذا الشيخ هو ناصر بن الشيخ الأمين بعد هروب أبيه الى القلابات.

العبدلاب وزوال السلطان

ومن الواضح أن سطان العبدلاب قد دال بدخول الترك، ولم يعد لهم من مجال إلاّ

---

(١٠٤) أبوسليم: تاريخ الخرطوم، ص ٢١ - ٢٢.

(١٠٥) نفسه، ص ٢٢.

(١٠٦) نفسه، ص ١٣.

(١٠٧) نفسه، ص ٢٠ - ٢١.

(١٠٨) شبيكة: تاريخ ملوك السودان، ص ٣٠.

على وجه هامشي. وتحدثنا روايات العبدلاب التاريخية أنه بعد وفاة الشيخ ناصر ودالشيخ الأمين تشيّخ بعده ابنه إدريس، وبعده أخوه الأمين ود ناصر، وآخر شيوخ العبدلاب فى العصر التركى هو الشيخ جماع بن الشيخ الأمين ود ناصر. وجاء بعده الشيخ الأمين ود عمر ود الشيخ. وانتهت الشياخة فى عهد الحكم الثنائى بالشيخ محمد ودالشيخ جماع[109].

وتذكر الروايات أنه بعد أن استلم الترك الحكم من الشيخ الأمين ود ناصر، ركب الشيخ يوسف ود ناصر (وفى رواية أخرى الشيخ إدريس ود ناصر) جواده، وصار يمر على أهله العبدلاب ويقول لهم: (العيشة بتاعة السيف راحت، قبيل إنتو بتعيشو من السيف، والسيف إنتهينا منو، وبقينا أولاد عرب نخدم بالملود ونحش ونسوّى البلدات، نعيش براتا. دحين قوموا، العبدلابى يسوى ترس، والعبد يسوّى ترس، وود العرب يسوّى ترس، وتانى عيشة المملكة وعيشة السيف إنتهينا منها)[110]. وتذكر نفس الروايات أن الشيخ إدريس ود ناصر انتقل إلى عِدّ الشيخ جمّاع وسكن فيها، وحفر فيها بئراً، ولكنه لم يتمها، فأتمها بعده الشيخ جماع ود الأمين الذى عرف المكان باسمه[111]. وكان الشيخ جماع هذا فى الحلفاية، ويبدو أن مضايقات الأتراك قد دفعت به إلى مغادرة موطنه بالحلفاية إلى عدّ الشيخ جماع[112].

ومن الطرائف التى يرويها العبدلاب أنه لما استولى الأتراك على الحكم ذهبت إحدى المغنيات المادحات إلى أحد باشاوات الترك الذى بنى قصراً بالخرطوم ومدحته بقولها:ـ

مابْجالس الشين إلّا أم فلج
مابركب المرنات إلّا أم دمج
فوق دار عجيب رقد إنبلج

وذهب أحدهم وأخبر الشيخ إدريس (ود ناصر) فى الحلفاية بما قالته الغنّاية، فكتب الشيخ إدريس للتركى جواباً فى سطرين قال فيه: (وحاة عجيب بى طلوع الشمس ولاّ ادّيْنت دمك ولاّ ديّنتك دمى. طلوع الشمس ألقاك فى القصر ولاّ دمك ولاّ دمى استعد). وكان أن هرب التركى بالليل، ولما جاء الشيخ إدريس فى الغد وجد القصر

---

(١٠٩) تاريخ العبدلاب من رواياتهم، ص ٨٥ ـ ٨٦، كروفورد، ص ٣٣٤.

(١١٠) تايخ العبدلاب، ص ١٠٢، ١٠٨.

(١١١) نفسه، ص ١٠٨.

(١١٢) نفسه، ص ١٠٩.

خالياً لا أحد به. فقالت غنّاية الشيخ إدريس فيه:-
القصر المقابـل الباشا يا إضينه سويتو/وعصروك التلوب فنجرت خليتو/ ناجم فى الحديث/ العرضى سيدى إدريس[113].
وكان الشيخ إدريس هذا رجلاً شجاعاً قوى الشكيمة لايهاب الترك. ويروون فى ذلك أن الترك طلبوا من كل قبيلة مساهمة أحدهم فى الجيش المحارب، وطلبوا من يمثل العبدلاب، واتصلوا بالشيخ إدريس ود ناصر ود الأمين ود مسمار، فانتخب لهم ابن أخيه عجيب ود الشيخ الأمين ودناصر ود الأمين ود مسمار الذى فيه القرن، أى المرشّح لولاية الشياخة بعده فيزينوا قرنه ويجعلوه مانجلاً. وبعد أن اكتمل عقد الجدعان «الصبيان» حلق الأتراك لهم شعر رؤوسهم بمن فيهم عجيب ابن الشيخ أخ الشيخ إدريس، فذهب أحد الحاضرين للشيخ إدريس بالحلفاية وقال له: عجيب ودأخوك زينوه، «حلقوا شعر رأسه». قال: ما دام زينوه وحاة الشيخ عجيب ما يسافر. وشد حصانه وجاء فى الخرطوم دفر وسط المديرية وهددهم بالدم، وكانت النتيجة أن انصاع له الأتراك ولم يسافر عجيب[114].

ظلم الانسان وثورة الطبيعة

وكانت ايام الاتراك الاولى ايام انتقام وظلم: فيرد فى اخبار ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م مبلغ الضيم والاذلال والضرائب الفادحة التى فرضها الأتراك على الأهالى حيث هرب كثير منهم وكانت الجنود تلاحقهم وتحصدهم بالرصاص، واصاب الناس مع ذلك داء الجدرى والقحط الشديد، الذى صار فيه رطل الذرة بقرش، وأكل الناس الكلاب والحمير، وبالجملة فانها أيام بلاء ذهب فيها نصف الخلق من الامراض والقحط. وقد نزع الله الرحمة من قلب عثمان بيك برنجى الوالى التركى الفظ الغليظ[115]. وجاء بعده محو بك من بربر وأقام بالخرطوم سنة ١٢٤١هـ/١٨٢٥-٦م، وولى فى مدته القضاء العمدة الفاضل الفقيه ابراهيم عبدالدافع[116]. وفى تلك السنة (١٢٤١هـ) نزلت امطار كثيرة استبشر بها الناس وبادروا بالزراعة، وتولى الحكمدارية فيها خورشيد باشا اغا، وكان قد حضر معه السيد احمد افندى السلاوى قاضياً على عموم السودان، وقرب الشيخ عبدالقادر ود الشيخ الزين، وكتب الى الناس، فرجع من

---

(١١٣) نفسه، ص ١٤٨.
(١١٤) نفسه، ص ٨٤.
(١١٥) كاتب الشونة، ص ٩٧، شقير ص ٥١٢.
(١١٦) نفسه، ص ٩٨.

هرب واطمأنوا فى ديارهم، وجمع المشايخ بالخرطوم لأجل ربط أموال الميرى «فرض الضرائب» وأمرهم أن يختاروا لهم شيخا ليقلده شياخة عمومهم، حتى يكون واسطة بينه وبينهم، فاختاروا الشيخ عبدالقادر، فعندها صدر له الأمر بالشياخة على عموم المشايخ من حجر العسل الى آخر جبال الفونج (١١٧).

وفى عام ١٢٤٣هـ/١٨٢٨م خسفت الشمس فى وقت الضحى واحتار الناس فى ذلك (١١٨). وفى سنة ١٢٤٥هـ/١٨٢٩-٢م شرع خورشيد باشا فى انشاء جامع الخرطوم، وامر اهالى الخرطوم بانشاء منازلهم بالطوب الاحمر، لان غالب بيوتهم بالشكاب وجلود البقر، ولم يكن من منازل الطوب الا القليل بجوار المسجد، وفى سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م توفى الفقيه عبدالقادر ولد ضيف الله، وهو ذو علم فى التوحيد والعروض (١١٩)، وفيها ارتفع الفيضان وجاء البحر الكبير الذى لم ير الناس مثله وكادت تغرق فيه البلدان (١٢٠).

ويرد فى أخبار عام ١٢٤٧هـ/١٨٣١م انه حصلت هزة عظيمة اشبه بالزلزلة، واهتزت الارض، وفيها توفى الشيخ محمد المجذوب قمر الدين بن الشيخ حمد المجذوب بالدامر، وفيها توفى المرحوم خور بطلى حسن كاشف حاكم اقليم الحلفاية والبحر الابيض، ودفن بقبة خوجلى (١٢١). وفى سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م سلم الشيخ السلاوى المحكمة الشرعية للفقيه ابراهيم عبدالدافع والسيد محمد افندى المفتى، فقاما بها احسن قيام، واتقنا ما خفى ودق من امورها على التمام (١٢٢). وفى سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م خسف القمر ليلة النصف من شعبان، وتساقطت النجوم الى قرب طلوع الشمس، وحصل الوباء فى سائر البهائم (١٢٣). وفى سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٥م كسفت الشمس بعد صلاة العصر وفقد نورها وانتصفت نصفين الى وقت الغروب (١٢٤). وفى عام ١٢٥١هـ/١٨٣٦م حاول الاتراك اخذ اولاد العرب للجهادية، ولكن الشيخ عبدالقادر اقنعهم بأخذ الرقيق بدلهم وفى هذه السنة كسفت الشمس بعد صلاة العصر وفقد نورها، وانتصفت نصفين بالسواد وغيره ومكثت الى

---

(١١٧) كاتب الشونة، ص ١٠١ - ٦٠.

(١١٨) نفسه، ص ١٠٧.

(١١٩) نفسه، ص ١١١.

(١٢٠) نفسه، ص ١١٠، شقير، ص ٥١٧.

(١٢١) شقير، ص ٥١٧.

(١٢٢) كاتب الشونة، ص ١١٣.

(١٢٣) نفسه، ص ١١٣.

(١٢٤) نفسه، ص ١١٨.

قرب غروبها ثم انجلت[١٢٥]. وفى صفر ١٢٥٢هـ/١٨٣٧م هاجت ريح شديدة يومين متواليين، اليوم الأول هاجت حمراء وذلك بعد العصر وأظلمت ظلمة شديدة، ثم انجلت بسرعة وفى اليوم التالى هاجت سوداء مظلمة أشد من الذى قبلها بعد العصر ايضاً واستمرت الى غروب الشمس، وفيها حصل قحط شديد، وعدمت كافة اصناف الحبوب، وفيها أصاب الناس الهيضة المعروفة بالريح الاصفر (الكوليرا) ومات فيها خلق كثير حتى ان الخرطوم نفسها يخرج منها كل يوم زيادة عن عشرين جنازة. ولما اشتد المرض توجه الحكمدار الى شندى ابتعاداً عنه واقام بها[١٢٦]. وفى هذه السنة ظهرت نجمة كبيرة فى منتصف النهار وخرج منها شرار عظيم، وفيها ايضاً أصابت الناس حمى سموها «ام سبعة» لان غالب من اصابته يموت فى اليوم السابع من الاصابة، ومن تجاوزها سلم منها. ومات فيها خلق كثير من الاعيان[١٢٧]. وفيها عزل الشيخ الصديق من المشيخة بعد ان كان محكماً على كامل دار الشيخ عجيب[١٢٨].

وفى سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٨م خسف القمر فى ليلة النصف من محرم واظلم واشتد ظلامه[١٢٩]. وفى ٢٤ منه هاجت ريح شديدة بعد صلاة الظهر اظلم النهار واظلمت الارض واغبرت واصبح الانسان اذا اخرج يده لم يكد يراها. وانزل الله فى تلك السنة مطراً فى غير اوانه وسقى الاودية ونبت الزرع فارسل الله الجراد على صنفين وأوانين، اما الصنف الاول فهو صغار يسمى قبورة فاكل الزرع فى ابتداء نبته، واما الصنف الثانى كبار احمر اكل ما استوى منه[١٣٠].

وفى سنة ١٢٥٤هـ/١٨٣٩م تولى الحكمدارية أحمد باشا أبو ودان بعد خورشيد، فأزال كثيراً من ألوان الظلم التى كانت على الأهالى، وأبطل تعدى العساكر على المزارعين وتسخيرهم فى الأشغال، وارتاح الأهالى، وزادت العمارة، وكثر الخير وخصبت الأراضى ورخصت الأسعار، حتى صار أردب الذرة بخمسة قروش، وصارت أيامه أحسن من أيام سلفه رغم حسنها[١٣١]. وفى ١٣ رجب من تلك السنة خسف القمر وأظلم وطال ثم انجلى[١٣٢]. وفى نوفمبر ١٨٣٩م زار محمد على باشا

---

(١٢٥) تاريخ ملوك السودان، ص ٣٠.

(١٢٦) كاتب الشونة، ص ١١٩، تاريخ ملوك السودان، ص ٣١، شقير، ص ٥١٨.

(١٢٧) تاريخ ملوك السودان، ص ٣١، شقير، ص ٥١٩.

(١٢٨) كاتب الشونة، ص ١٢٠.

(١٢٩) نفسه، ص ١٢٠.

(١٣٠) نفسه، ص ١٢١.

(١٣١) تاريخ ملوك السودان، ص ٣٢.

(١٣٢) كاتب الشونة، ص ١٢١.

السودان وأقام بالخرطوم أثنين وعشرين يوماً حيث قابله كبار الرجال وشيوخ الحلالات ومشايخ العربان ورجع الى مصر فى مارس ١٨٤٠م[١٣٣].

وفى أيام أحمد أبو ودان قسم السودان الى سبع مديريات هى: فازوغلى وسنار والخرطوم وكسلا وبربر ودنقلا وكردفان، وجعلت الخرطوم مركز السودان[١٣٤]. وبعد وفاة أحمد باشا أبو ودان بالخرطوم تولى الحكمدارية بعده أحمد باشا المنكلى (١٢٥٩ - ١٢٦١هـ/ ١٨٤٤ - ١٨٤٥م)، وتوالى بعد ذلك عدد كبير من الحكمداريين لم يحدثوا كبير تغيير فى حياة الناس ولا إدارتهم. وفى عام ١٢٧١هـ/١٨٥٥م انتشر الهواء الأصفر «الكوليرا» وعم جميع البلاد، ومات فيه خلق كثير منهم الشيخ عبدالقادر بن الشيخ الزين شيخ مشايخ الخرطوم وسنار[١٣٥].

وفى عام ١٢٧٣هـ/١٨٥٧م زار سعيد باشا والى مصر، السودان فى يناير وأجرى اصلاحات ادارية ومالية، وجعل الخرطوم وسنار مديرية واحدة، وفصلها عن بقية المديريات، وجعل كل مديرية مستقلة عن الأخرى ترجع فى أحكامها الى مصر. وخفض ضرائب الأطيان والسواقى، ومنع الجند من جمعها، واناطها بمشايخ البلاد، وقرر جمعها بعد الحصاد لا قبله[١٣٦]، وكل ذلك مما أراح الناس وأشركهم فى ادارة شئونهم. وعين سعيد باشا أراكيل بك الأرمنى الملقب بالفرنساوى مديراً على الخرطوم بعد تنظيم المديريات، واحتج على ذلك مشايخ الشكرية وانكروا تعيين نصرانى والياً عليهم، وتجمعوا للثورة، فذهب اليهم أراكيل وهدأهم، وكتب الى سعيد باشا بخبر الثورة، فبعث سعيد فى طلب زعماء الثورة فأرسل له الشيخ أحمد أبوسن شيخ الشكرية والفقيه إبراهيم عبدالدافع فسجنهما بالإسكندرية مدة ثم أفرج عنهما وأرجعهما الى السودان بعد أن حلفا له يمين الطاعة[١٣٧].

وفى أيام راسخ بك (١٢٧٨ - ١٢٧٩هـ/١٨٦٢ - ١٨٦٣م) أعاد اسماعيل باشا النظر فى موضوع استقلال المديريات، ورجعت الخرطوم مركزاً عاماً للسودان[١٣٨]. وفى عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٣م استلم الحكمدارية موسى باشا حمدى حاكماً عاماً للسودان مركزه الخرطوم، وقسم الضرائب على أقساط، وجعل من الأهالى نظار أقسام

---

(١٣٣) شقير، ص ٥٢١.
(١٣٤) نفسه، ص ٥٢٣.
(١٣٥) نفسه، ص ٥٣٣.
(١٣٦) شقير، ص ٥٣٣.
(١٣٧) نفسه، ص ٥٣٤.
(١٣٨) نفسه، ص ٥٣٥.

ومعاونين، وأمرهم فلبسوا الملابس العثمانية، فحسنت الحال وسهل تحصيل الأموال[١٣٩].

وتوالى على حكم السودان بعد ذلك عدد من الحكمداريين، وكانت الأحوال العامة تزداد سوءاً، فاندلعت الثورة المهدية التى أطاحت بالحكم التركى.

الهيكل الإدارى والحكم المحلى

رأينا فيما سبق السياسات المختلفة التى طبقها الحكم التركى فيما يتعلق بالهيكل الإدارى العام والتى تراوحت بين المركزية المفرطة والإقليمية، والتوسط بين ذلك، وبصرف النظر عن استقلالية المديريات أو مركزيتها، فإن المديرية مقسمة الى كاشفيات مثلما هو الحال فى مصر، وكل كاشفية تنقسم الى مناطق تدار كل منها بواسطة شيخ مشايخ، ومقر المأمور وهو نائب الحاكم فى الإقليم، يكون عادة المدينة الثانية فى الإقليم. وعلى كل كاشف أن يعد أربعين جندياً من الخيالة غير النظاميين يجندهم ويدفع لهم المرتبات ويزودهم بالكساء فى حالات أخرى كثيرة، ويخصم الكاشف تكاليف إعاشة هؤلاء الجنود من مرتباتهم ويعوض خسائره من خزينة الحكومة. ثم يوزع الكاشف جنوده فى قريتين أو ثلاث لجمع الضريبة أو لأى أمر آخر تكلفه به الحكومة حيال المزارعين.

وكان على كل قرية شيخ يحكمها باسم الحكومة، وعلى كل حوالى إحدى عشر قرية شيخ مشايخ. ولكن هذا العدد تقريبى فقد يكون شيخ المشايخ مسئولا عن أعداد أكبر من القرى، وكان الى جانب شيوخ المشايخ شيوخ الخطوط، وكان الخط عبارة عن مجموعة من قرى قليلة داخل نطاق القسم، وشيخ الخط أقل أهمية من شيخ المشايخ[١٤٠]، وكانت شياخة الحلفاية فى كثير من الأحوال تمتد من حجر العسل الى الحلفاية وما حولها، وقد رأينا أن بعض الحكام الأتراك قد اهتموا بهذه الإدارات المحلية، ومن ثم اشتد الصراع بين الناس حولها لما ينجم عنها من جاه ومن نفوذ وثروة، وقد بينا فى مواضع متفرقة القيادات التى تولت بعض هذه المناصب المحلية.

الحلفاية فى المهدية

كانت فترة المهدية فترة اضطراب وحروب، وكانت الحلفاية فيها هدفا لكثير من هجمات الأنصار قبل سقوط الخرطوم، خاصة وأن الشايقية فيها كانوا معادين

(١٣٩) نفسه، ص ٥٣٦.

(١٤٠) هل: على تخوم العالم الاسلامى، ص ٨٦ - ٨٧.

للمهدية مدافعين عن الحكم التركى الذى كان معظم كبارهم من موظفيه وقواد جيشه. وكما مرّ بنا فقد كان بالحلفاية حامية تركية قوامها حوالى الأربعمائة من باشبوزق الشايقية تحت قيادة سنجك. والواقع أن الريف المحيط بالخرطوم كان فى أيدى قبيلة الشايقية التى ظلت على ولائها للأتراك وعدائها للمهدى [١٤١]. وفى أوائل حصار الخرطوم حوالى منتصف مارس ١٨٨٤م حضر الجواسيس الى غردون باشا وأخبروه بأن الشيخ العبيد ود بدر زاحف بجيوش تنيف على الثلاثين ألفا لحصار الخرطوم، فأرسل خمسمائة من الباشبوزق إلى الحلفاية لمنع الأنصار من احتلالها (والحلفاية حينذاك تشمل كل المنطقة من بحرى الى الحلفاية). ولم يكن إلا القليل حتى أقبلت جيوش الشيخ العبيد وعليها أبناه إبراهيم والعباس والشيخ المضوى عبد الرحمن، ونزلوا على الشايقية فى الحلفاية فهزموهم فيها واحتلوها. وكان غردون باشا واقفاً على سطح السراى يشاهد القتال بالمنظار. فلما رأى انهزام الشايقية أرسل إبراهيم بك فوزى فى باخرتين مشحونتين بالعساكر، فوجد الأنصار قد شادوا المتاريس والطوابى وتحصنوا بها، مع أنه لم يمض على احتلالهم إياها سوى بضع ساعات، فحاربهم مستبسلاً إلى أن أسدل الليل حجابه، فرجع عنهم بعد أن زحزحهم من حصونهم. وكان تاريخ هذه الواقعة ١٣ مارس ١٨٨٤م وهى أول وقائع حصار الخرطوم [١٤٢]. وصمم غردون على طرد الأنصار من الحلفاية، فجهز جيشا مؤلفا من ثلاثة آلاف من الباشبوزق وألف من الجهادية ومدفع جبلى، وعقد لواءه للسعيد باشا ووكيله حسين باشا إبراهيم الشلالى، فخرجا من سراى الشرق، وسارا نحو الحلفاية، فالتقى بهم الأنصار فى منتصف الطريق فانقسموا ثلاث فرق: فرقة عن يمينهم فى غابة الملاّحة، وفرقة عن يسارهم شمالى القبة، وفرقة أمامهم. قيل وكان السعيد باشا ووكيله متواطئين معهم على الفتك بالجيش، فلما صاروا على بعد مرمى الرصاص، لم يأمرا العساكر بإطلاق النار، فهاج قومندان الجهادية وأمر رجال المدفعية ومقدمة القلعة فأطلقوا نيرانهم، وأخذ الأنصار فى الإنهزام، فأمر حسين باشا إذ ذاك ملازم الطوبجية بالكف عن الضرب، ولما لم يفعل ضربه بسيفه ضربة أطاحت برأسه، وأمر سعيد باشا البروجى بضرب نوبة رجعة، ولما اعترضه الصاغ، قال أنا القومندان دون غيرى، وأعاد الأمر للبروجى فتوقف فضربه بالسيف فقتله، ونادى بروجيًا آخر، فخشى أن يصيبه ما أصاب رفيقه، فضرب نوبة رجعة، وأخذ العساكر فى التقهقر، فعجب الضباط من هذا الأمر، وأخذ خشم الموس ومحمد أغا وغيرهما من الضباط يستوقفون العساكر

---

(١٤١) مورهيد: النيل الابيض، ترجمة محمد بدرالدين خليل، دار المعارف، ص ٢٤١.

(١٤٢) شقير، ص ٧٧٤.

للقتال، ولكن السعيد والحسين كانا يردانهم بالسيف، وقد جعل كلّ منهما طربوشه فى فمه، فظنّ إنها العلامة التى اتفقا عليها مع الأنصار. وأخذ الأنصار المدفع وتبعوا العساكر المنهزمين فأدركوا أربعة جمال محملة بالذخائر فغنموها. وكان قتلى الجيش فى هذا اليوم نحو اربعمائة رجل، ولم يقتل من الأنصار سوى عشرين رجلاً. وتاريخ هذه الواقعة الأحد ١٦ مارس ١٨٨٤م، وعرفت بواقعة الشرق لأنها كانت شرق النيل [١٤٣]. وثار أهل الخرطوم على هذه الخيانة وطالبوا بالقصاص من القائدين المتآمرين، فعقد غردون مجلساً عسكرياً حكم بإعدامهما فأعدما، وأنعم غردون على خشم الموس وجعله قومندانا على الشايقية، مكافأة له على بسالته فى واقعة الشرق [١٤٤].

وفى أثناء ذلك كان صالح الملك يقود جيوش الأتراك فى الجزيرة [١٤٥] فحاصره.

وفى أثناء ذلك كان صالح الملك يقود جيوش الاتراك فى الجزيرة [١٤٥] فحاصره محمد الطيب البصير فى فداسى، ودام الحصار فترة من الزمن، إلى أن عقد المهدى اللواء لقائده أبو قرجة وأمره بمواجهة صالح الملك، فتقدم إلى فداسى حيث سلّم له صالح الملك [١٤٦]. واعتقل المهدى صالح الملك وحبسه. ودارت بين الإثنين رسائل حول هذا الموضوع. فكتب المهدى رسالة فى ١٤ محرم ١٣٠٢هـ يلوم فيها صالح الملك على اتصاله بغردون بعد أن دلّه الله على المهدى، ويبدو أن رسالة صالح الملك الى غردون قد وقعت فى يد المهدى قبل أن تصل الى غردون، فهو يؤنب صالح الملك ويذكر له أنه (مع شؤم الحالة واستحقاقك فيها القتل، قد أردنا تصفيتك وتكفير خطاياك بالسجن والحبس والغل لتكون مع المكرمين الصادقين فى طلب ماعند الله من المزايا العظيمة الدائمة رحمة بك) [١٤٧]. ويكرر له نفس المعانى فى خطابه الثانى [١٤٨]. وفى خطابه الثالث يقول له (واعلم أن حبسك هذا ليس لمؤاخذة، وإنما هو شفقة بك، وتقديما إلى خيرك الدائم، وتنفيراً وتبعيداً لك من سوء ملائم، وإنى أعرف بحالك وصلاحك منك. . ولكن بتسليمك لنا وحسن الظن بنا نجد عظيم المنا، فحسّن ظنك فى الله وفينا، فبحسن البداية تجد كمال النهاية والسلام) [١٤٩]. ويبدو أن صالح الملك خرج

---

(١٤٣) نفسه، ص ٧٧٤ ـ ٥.

(١٤٤) نفسه، ص ٦٧٥ ـ ٦.

(١٤٥) نفسه، ص٦٨١ ـ ٢، ١٣٦٢.

(١٤٦) أبوسليم، تاريخ الخرطوم، ص ٦٧.

(١٤٧) منشورات المهدى، وزارة الداخلية، ١٩٦٣، ج ٢/ ١٩٢ ـ ٥.

(١٤٨) نفسه، ج ٢/ ١٩٦.

(١٤٩) نفسه ج ٢/ ١٩٧.

من السجن بعد ذلك، ومنحت المهدية شايقية الحلفاية بزعامته المكان الذى استقروا فيه على شاطئ النيل الغربى قرب ابوروف فى امدرمان المسمى الخُدَّير[١٥٠]. وذلك حين أمر خليفة المهدى أهل الحلفاية بمغادرتها إلى أمدرمان، وقد نزل بقية أهل الحلفاية بخور شمبات.

وفى نوفمبر ١٨٨٤م حين اشتد الحصار على الخرطوم حضر الوابور بوردين برسالة لغردون من جيش الإنقاذ فى شمال البلاد، ورجع بردّ غردون، فأمر المهدى أصحابه فبنوا طابية فى الحلفاية وطابية فى خور شمبات تجاهها، وذلك لمنع الوابورات من المرور ذهاباً وإياباً بين شندى والخرطوم[١٥١]. وكان من الذين اشتركوا فى حصار الخرطوم من أهل الحلفاية الشيخ ناصر ود الشيخ الأمين، والأمير بابكر محمد الأمين أحمد المسمى عليه عدّ بابكر شرق الحاج يوسف، وهو من الجباراب، وأخوه عمر الذى كان يعمل مع الزبير باشا فى التجارة، وقد تزوج الزبير أختهم العازة، وهو ابن أخت الشيخ الزبير محمد نور، كما كان معهم بابكر ود عبدالله ود الصاق، وكان عاملاً للمهدى على سواقى الحلفاية ياخذ الضريبة والعشور، الى جانب حاج الهاشمى بن الزبير الذى استشهد مع ود النجومى فى توشكى مع غيره من أولاد الحلفاية مثل الفكى عباس أحمد سماحة. وبعد أن سقطت الخرطوم فى ٢٦ يناير ١٨٨٥م كان قد وصل وابوران من الحملة الانجليزية، وكان خبرهما قد وصل المهدى فأصدر أمره الى أمرائه فى الشرق والغرب والخرطوم بالإستعداد لصدهما، فأقام أهل الشرق خط نار فى الحلفاية، وآخر فى توتى.

ولماقترب الوابوران حتى أطلقت عليهما النار، فعلم السير تشارلس ولسن القائد أن الخرطوم قد سقطت فرجع بهما[١٥٢].

وقد انضم عدد من أهل الحلفاية لجيوش الأنصار فيما بعد، وكان المهدى قد عين الهاشمى ود الزبير أميراً على الحلفاية، والى الهاشمى تنسب القيقرة أو السد الترابى الضخم الذى كان أمام الحلفاية الى جهة الشرق وظل حتى أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات، وكان عبارة عن تحصين ترابى أو طابية. واستشهد الهاشمى مع جيش النجومى الذاهب الى مصر فى توشكى.

وكان من عادة الخليفة أن يأخذ من كل خشم بيت عدداً من الرجال للجهاد، وكان ممن ذهب من العبدلاب فى حرب الخليفة ضد الأحباش الشيخ ناصر ود الأمين

---

(١٥٠) رواية السيد بشير محمد أحمد شفاعة.

(١٥١) شقير، ص ٨٤٩.

(١٥٢) نفسه، ص ٨٧٢.

المشهور بناصر ود جماع، وكان يصحبه فى الحرب الطاهر الشيخ العبيد ومحمد ود جفون ود العريف والنور عنقره، ورفض العودة الى الحلفاية. وتختلف الروايات فى مصيره، فتقول رواية العبدلاب أنه أرسل سيفه الى أهله وقتل محارباً فى القلابات[١٥٣]. وتقول رواية أخرى أنه قتل غيلة وغدراً من جماعة رصدوا له وأخذوا السيف وباعوه للشريف يوسف الهندى، وأرسل الشريف يوسف الى الشيخ محمد جماع والعمدة جماع يخبرهم بأن سيف الشيخ ناصر عنده حيث اشتراه من بعض الأعراب بستين ريالاً، وعليهم إذا أرادوا إعادته أن يدفعوا المبلغ ويأخذوا السيف. وأرسل الشيخ محمد جماع الى الشيخ عبدالقادر ود فضيلى الذى كان يعرف السيف معرفة جيدة، وكان ذلك حوالى عام ١٩١٨م، فوصف لهم السيف بأن فيه ترمة على مسافة شبر وقيراطين من المقبض، وقال إن سيف الأمير بابكر محمد الأمين قريب من هذا الوصف، إذ أن الترمة على مسافة شبر من رأس السيف[١٥٤]. وقيل إن الملك محمد نور ود عبدالرحمن ود إسيد قد استشهد فى هذه المعركة، كما استشهد آخرون فى حروب الخليفة المختلفة مثل شيخ الأمين ود أحمد من اليحياب الصواردة والهاشمى الزبير وعباس أحمد سماحة، ومنهم دفع الله ود إدريس ود التور الذى استشهد فى المتمه مع كثيرين من أهله حين رفض الجعليون أمر الخليفة بالذهاب لأمدرمان.

ولعل من الأحداث الهامة التى أثرت على حياة أهل الحلفاية أمر الخليفة عبدالله بعد سقوط الخرطوم عام ١٨٨٥م لهم ولجميع المناطق الشمالية حتى المتمة والغربية حتى الأبيض بالرحيل الى أم درمان. وكان نصيب أهل الحلفاية أن إستقروا كما قلنا بخور شمبات، واستقر الشايقية منهم على شاطىء النيل، وابتنوا الدور هناك، وأقاموا حتى دخول الجيش الإنجليزى الفاتح، وبعد نهاية المهدية رجعوا الى ديارهم فى الحلفاية[١٥٥]، بعد أن أقاموا لمدة مزالزمن فى جزيرة الحلفاية وجروفها وجنائنها الى أن أصلحوا منازلهم داخل المدينة وأعدوها بعد سنوات الهجرة والغيبة.

وكان من أهم مااستحدثته المهدية فى النظام الإدارى أن قسّمت البلاد الى ثمانى ولايات أصبحت الحلفاية بمقتضاها تقع فى ولاية شرق النيل الكبير التى تمتد من النيل الأزرق حتى حجر العسل، ولم تعد تابعة لولاية الخرطوم، التى كانت تمتد من المقرن وتسير بين النيلين إلى مدنى[١٥٦].

(١٥٣) تاريخ العبدلاب من رواياتهم، ص ٨٢.

(١٥٤) رواية الشيخ ادريس ود الحاج شفاهة.

(١٥٥) ابوسليم: تاريخ الخرطوم، ص ٨١، ١١٥.

(١٥٦) شقير، ص ١٢٥٠، أبوسليم: تاريخ الخرطوم، ص ١٠٢.

الحلفاية فى عهد الحكم الثنائى وما بعده:

كانت السنوات الأولى لهذا القرن العشرين التى أعقبت دخول الإنجليز الى السودان سنوات حافلة بالنشاط من جانب نظام الحكم الجديد لترسيخ أقدامه وفرض سيطرته على البلاد قاطبة، وكان من أهم مانظر فيه هذا النظام الجديد تسجيلات الأرض وحيازتها. ويذكر رواة الحلفاية فى هذا الجانب قضيتين شغلتا بال الناس فى مطلع هذا القرن، أولاهما قضية الأوقاف التى أوقفها الفونج لبعض شيوخ الحلفاية، وهى مساحات كبيرة قيل إنها تمتد لقرب سوبا، وكان الأتراك قد أيدوا وثيقتها، ولمّا عرضت على الحاكم العام الجديد، وكان يقوم مقامه آنذاك ونجت باشا، لم يقبل بترك هذه الأراضى وقفاً، بل أمر بتحويلها الى حرم لمديرية الخرطوم، ويذكرون أن هذه الوثيقة ما تزال محفوظة عند أولاد الخليفة الحسن الأسد، ولم أتمكن من النظر فيها. أما القضية الثانية فهى الأراضى التى كانت تمتد من جنوب الحلفاية وتشمل الرويس وتمتد حتى حدود شمبات عند ما يسمى بوابور التجارب عند حدود مزرعة الجامعة الحالية بشمبات ومدارس الربعة، وتمتد من النيل الى السكة حديد، وقد أرادت الحكومة نزعها أو يدفع أهل الحلفاية قيمتها التى قدرت آنذاك بحوالى السبعة آلاف جنيه، وقد قيل إن الحاج أحمد الدابى، وكان من أثرى أثرياء السودان آنذاك، قد دفع ذلك المبلغ فوراً وسجلت الأرض بإسم مواطنى الحلفاية، وقد سجل الدابى منها سبعين فداناً لمقبرة العبيداب، ويدخل الآن فى هذا الوقف جنينة صغيرة غرب المقابر ومركز أبحاث الصناعات الذى أقيم مؤخراً الى شرق المقابر.

الإدارة الداخلية

كانت سياسة الحكم الجديد فى البداية هى سياسة الحكم المباشر ليتمكن الحكام الجدد من السيطرة والتحكم فى الشئون العامة، وسرعان ما أدركوا مع اطراد الإستقرار أن الإستفادة من النظم والإدارات المحلية القديمة هو أنجع وأرخص وسيلة لإدارة البلاد، وقد بدأوا بتنفيذ سياسة الإعتماد على القيادات التقليدية فى أواخر العشرينات من هذا القرن، وقد ظل موضوع الإدارة المحلية هاجس أهل الحلفاية ومصدر قدر كبير من نشاطهم. والواقع أن ذلك كان شاغلهم منذ العهد التركى كما يبين ذلك الخلاف الذى إحتدم بين أحمد الإحيمر وأهله الهنوناب، وبين الشيخ الزبير محمد نور أمام الشيخ عوض الكريم أبو سن مدير الخرطوم آنذاك، حول شياخة المنطقة من حجرالعسل الى حلفاية الملوك وتوابعها، ويذكرون أن الشيخ الزبير فاز على منافسيه، وقد كان والده الملك محمد نور قدورة من أعيان مشيخة العبدلاب ويذكرون ان

الهنوناب إستأنفوا الحكم لدى الحاكم التركى بمدنى فحكم لصالحهم.

وكانت نظارة الخط فى البداية عند إبراهيم ود أحمد والد العمدة عثمان، ثم أصبحت لإبنه عثمان من بعده مع بداية الحكم الثنائى، ثم لحامد عثمان. وعندما تولاها العمدة الدرديرى أبو الدهب حوالى عام ١٩١٦ أو ١٩١٧م حدث خلاف بين أهل الحلفاية حول موضوع العمدة وانقسم الناس بين العمدة الدرديرى والعمدة جماع، وحسم الأمر بالتصويت، فآلت العمودية للعمدة جماع الذى تولاها حتى وفاته. وكان للشايقية عمدتهم، وقد تولى المنصب عدد من كبارهم مثل الملك ود محمود والملك يوسف والملك حمد ود العمدة بشير على العدلاناب، والملك على والملك العبيد ود منور على أولاد عسوم، وكان هناك بالإضافة الى موضوع العمودية موضوع الشياخة، وهو أيضاً ذو تاريخ قديم يمتد من العهد التركى، وقد تولى هذا المنصب الشيخ عبدالمحمود ثم عبدالواحد سراج النور من الجعليين، ثم دفع الله ود عمر ثم بانقا البشير من الهنوناب، ثم أحمد الهندى من المغاربة، ثم عبدالرحمن ود عبدالمحمود ثم ابنه شيخ عبيد. ويبدو أن شياخة بعضهم كانت قاصرة على مجموعاتهم القبلية خاصة أيام العبدلاب وأوائل عهد الترك.

وفى أثناء الحكم العسكرى بعد عام ١٩٥٨م حدث أيضاً خلاف حول العمودية والشياخة، وحسم الأمر بالتصويت وفاز الشيخ عبيد على منافسه، وعطلت الشياخة الى أن أعيدت بعد ثورة أكتوبر. وبموت العمدة جماع ماتت العمودية بعده، إذ ألغت ثورة مايو الإدارة الأهلية وأحلت محلها المجالس الشعبية ولجانها المختلفة، وكان للحلفاية نصيب من كل ذلك.

ومن الأمور الإدارية التى تذكر فى هذا المقام إتجاه الحكومة ضمن سياستها العامة فى الإستعانة بالقيادات المحلية الى الإستعانة بالقيادة التقليدية للعبدلاب فى حسم النزاعات، فعينت الشيخ محمد جماع المانجل رئيساً لمحكمة الحلفاية القروية. والشيخ محمد وأخوه جماع الذى أصبح عمدة كما رأينا من الأسرة الحاكمة فى مشيخة العبدلاب، وقد برهنا على قدر كبير من الحنكة والحكمة فى إدارة البشر حين دب الخلاف بين الحسانية والبطاحين فى شرق النيل واقتتلوا، وأستعان المستر سِمْسِم مفتش مركز الخرطوم بحرى آنذاك بالمانجل والعمدة جماع، فأخذهما معه لمواجهة الموقف. فدخل المانجل وسط صفوف المتخاصمين وصفق بيده وقال: (البلد دا أولى به من يعرفه ويعرف حدوده، وأنا حدّى من هنا لى الحلفاية للبطاحين، والكلام يتبارك)، فصاح الناس: الراجل دا رئيسنا من الجد للأب، والكلام القالو صاح. وهكذا فك المشكلة والتمّ الناس وتصالحوا، وأدرك المستر سمسم قدر المانجل،

وبذلك أصبح رئيساً للمحكمة لفك النزاع بين القبائل والأفراد حتى وفاته يرحمه الله[157].

التعليم المدنى

استعادت الخلاوى نشاطها بعد المهدية، فكانت هناك خلوة الفكى شمس الدين، وخلوة الخليفة الحسن الأسد، وخلوة ود ضيف الله، وخلوة الفكى محمد نور الدين، وظل أبناء الحلفاية يتلقون تعليمهم فيها ولم تفتح فيها مدرسة إلا فى منتصف العشرينات. ولكن بعض الأسر كانت تبعث بأبنائها الى مدارس المدينة بالخرطوم، فأرسل العمدة عثمان إبنه محمود الى الخرطوم كما بعث بابنه إبراهيم حيث درس فى المدرسة الوسطى وكذلك إبنه خالد الذى لم يستمر طويلاً. وممن أرسلوا أبناءهم الفكى عثمان ود حسن الذى أرسل إبنيه محمد والبدوى الى المدرسة الوسطى، وأكمل إبنه عبدالرحمن الثانوى، وكان ذلك أقصى مراحل التعليم، وقد أصبح عبدالرحمن محاسباً بالمالية ثم هاجر الى السعودية حيث توفى هناك وأبناؤه لا يزالون هناك.

وكان الشيخ أحمد السّيد قد دخل الكلية وتخرج منها معلماً، وكان هو والشيخ صالح محمد نور الدين من أوائل معلمى الوسطى.

وفى عام ١٩٢٥م أنشأ الشيخ أحمد حسن عثمان مدرسة غير نظامية بالحلفاية، وكان يعمل معلماً بمدرسة أمدرمان الأولية، وفى أثناء الإجازة فكر فى أن يجمع عدداً من الأبناء ويفتح بهم مدرسة وتولى التدريس فيها بنفسه، وكان يساعده فى ذلك عبدالرحمن الفكى عثمان حسن، وعند نهاية الإجازة سلم الفصل أو المدرسة للشيخ مصطفى الملثم الذى واصل المهمة بعده. ولم تصبح المدرسة حكومية إلا عام ١٩٢٦م حين إتصل بعض أهالى الحلفاية على رأسهم الشيخ المندى والحسن ود وزنة وإبراهيم حاج الصافى بالمستر فيلْت مدير المعارف آنذاك ووعدهم بفتح المدرسة الذى تم فى يناير ١٩٢٦م فى منزل الشيخ محمد الشيخ العوض، وكان يعمل فى السكة حديد ومنزله خالى، ثم انتقلت الى مكانها الحالى كمدرسة مزدوجة ذات نهرين. وأول من افتتحها الشيخ عبد العال موسى وكان ناظرا لمدرسة شمبات التى فتحت حوالى عام ١٩٢١، ثم تولى نظارتها بعده الشيخ صالح محمد نورالدين ثم الشيخ مهدى دوليب ثم الشيخ أحمد حماد، ثم الشيخ عبد الله إبراهيم ثم الشيخ أونسة محمد أونسة ثم شيخ حسن أحمد ثم الشيخ الريح العيدروس. وكان للشيخ الأمين إبراهيم (الطويل) دور معروف فى نشر العلم اذ كان مفتشا للخلاوى النظامية التى كانت قائمة آنذاك،

(١٥٧) تاريخ العبدلاب من خلال رواياتهم، ص ٩٠.

وكـان من بينها خلوة الفكى عثمان خصيم البارود وكانت على مستوى عال. وكان الشيخ الأمـين أحمد إبراهيم من أوائل من تخرجوا من قسم المعلمين بالكلية، ومن دفعته الشيخ عمر إسحاق، وتولوا من بعد ذلك التدريس بمدرسة العرفاء والاشراف على التعليم. وكان بشمبات أيضا خلوة الفكى بابكر بن عثمان والتى خلفه عليها صهره الفقيه يسن الفكى على الى عهد قريب، وقد تلقى فيها القرآن عدد كبير من أبناء الحلفاية وشمبات وغيرهما.

وفى عام ١٩٢٧م تعين الشيخ مصطفى الملثم مدرسا وعيّن فى بورتسودان، وكان ناظر المدرسة هناك الأستاذ عمر سليمان وداعة الله، ثم نقل الى أمدرمان الأولية ثم للحلفاية، كما اشتغل لبعض الوقت فى الأبيض.

وكان من بين الدفعة الأولى للمدرسة الأولية عام ١٩٢٦ السادة الطيب الهندى، عبد الرحيم محمد الحسن، بشير نجم الدين، الياس محمد نور، مصباح حاج الهادى و آخـرون، وكـان ممن تخرج والتحق بمـدرسة العرفاء التى كانت ملحقة بمدرسة الخـرطوم الإبتدائية الشيخ عبد الرحيم محمد الحسن عام ١٩٣٢م والشيخ الطيب الهندى الذى تخرج عام ١٩٣٣، وقد تأخر عاما لأنه كان مفروضا أن يلتحق بالمدرسة الإبتدائية بأمدرمان ورفض طلبه رغم أنه من أوائل الطلبة الممتحنين بزعم كبر السن.

وقد فتحت مدرسة صغرى بالحلفاية فى أوائل الأربعينات، وكان مقرها أولا منزل الحاج عمر محمد قرب السوق، وكان ناظرها الشيخ مصطفى الملثم، وهى مايعرف بمدارس تحت الدرجة لمدة ثلاث سنين، واستمرت تعمل الى الخمسينات ثم رفعت الى مدرسة أولية مكتملة، وانتقلت من بيت حاج عمر الى مكان بنى لها الى شمال المدرسة القديمة، ثم ضمت المدرستان الى بعض وسميتا المدرسة المزدوجة وهما الآن مدرسة واحدة. وأنشىء فى الستينات معهد حلفاية الملوك العلمى الذى تحول الى مدرسة الحلفاية الوسطى بنين رقم إثنين. وبالحلفاية الآن ثلاث مدارس: المدرسة الأولية القديمة المزدوجة، ثم المدرسة الجنوبية، ثم مدرسة سيد الطيب العربى. وبها أيضا مدرستان مزدوجتان للبنات، ومدرستان وسطيان للأولاد، ومدرستان وسطيان للبنات هما مدرسة حسن بشير والمدرسة الغربية، كما أن فيها مدرسة ثانوية للبنات من ثلاثة أنهر أنشئت عام ١٩٨٤م.

العمران

كان من المقـرر أن يكـون مقر مركز منطقة الخرطوم بحرى حلفاية الملوك، وقد اتخذت الحكومة الإنجليزية العدة لفتح مركز الحلفاية ولكن أهل الحلفاية، فيما يذكر

الرواة لم يستسيغوا الفكرة خوفا من تعرض موطنهم الوادع الى المشاكل التى يجرها قيام المركز بالحلفاية، وهكذا عدّلت الخطة وانتقل المركز الى الخرطوم بحرى بدل الحلفاية.
ومن مظاهر الحركة البارزة فى أوائل العشرينات إنشاء كرنتينة البهائم عام ١٩٢١ فى أقصى جنوب الحلفاية حيث تقوم المزارع الحالية، وإنشاء محطة فرعية صغيرة للسكة حديد لترحيل البهائم، وكان ذلك مصدر حركة تجارية كبيرة استفاد منها عدد كبير من أهل الحلفاية، ووفد اليها جماعات من خارجها اتصلوا بأهل الحلفاية وأقاموا معهم علاقات راسخة مازال باقية حتى اليوم مثل الشيخ محمود السنهورى الذى تزوج إحدى كريماته الشيخ محمد السيّد، ونقلت الكرنتينة الى بحرى عام ١٩٢٧م.

وفى الثلاثينات أنشئت الشفخانة التى تطورت الى مركز صحى فى السبعينات، وفى الخمسينات أنشىء مكتب البريد وأدخل فيه التلفون اليدوى الذى تطور الآن الى كبانية آلية فى أواخر السبعينات. ولكن أكبر تطور شهدته الحلفاية كان فى أوائل الستينات، حيث تم ربط الحلفاية بالعاصمة بطريق المعونة الأمريكية المسفلت، وتم تخطيطها وقامت إمتداداتها الجديدة، ومدّت بالمياه والكهرباء.

الحياة الرياضية والطلابية

بدأت الحركة الرياضية فى الحلفاية منذ الثلاثينات، ولكنها إزدهرت فى الأربعينات، وتبلورت فى إنشاء نادى حلفاية الملوك الرياضى عام ١٩٤٤م، وقد ظل هذا النادى العتيد يرعى الرياضة وبالذات كرة القدم، ونشأت من بعده الأندية الرياضية العديدة التى تزخر بها الحلفاية.

وكان للنشاط الطلابى أثره على الرياضة خاصة وعلى الحياة الإجتماعية والثقافية عامة فى الحلفاية، وقد ظلت الحركة الطلابية تسهم بمواسمها الثقافية وحملاتها المختلفة لتطوير مظاهر الحياة بالحلفاية، وأنشأت فى الخمسينات ناديا ثقافياً كان يقوم بدور هام فى تنشيط الحياة الإجتماعية والثقافية.

الحياة السياسية

كان للحلفاية دورها البارز فى النضال السياسى من أجل الاستقلال، وقد أسهم كثير من أبنائها فى كل الحركات الوطنية منذ العشرينات. ويروون أن عثمان بشير نصر والشيخ أحمد السيد كانا من أعضاء جمعية اللواء الأبيض السرية. وقد أسهم عثمان بشير نصر وأحمد السيد ومعهم محمد عثمان سوار الذهب فى إفتتاح نادى الخريجين

بالخرطوم. وقد تابع مواطنو الحلفاية نشاط مؤتمر الخريجين منذ إنشائه، وحين تبلورت الحركة الوطنية فى قيام الأحزاب فى الأربعينات كان لأهل الحلفاية نصيبهم المقدّر فى تنشيط العمل السياسى، فكان للاتحاديين ولغيرهم دورهم المشهود فى كثير من المواقف الوطنية التى مرت بها البلاد، وكانت الليالى السياسية والندوات والمؤتمرات تعقد فى أندية الحلفاية المختلفة وساحاتها لدعم العمل الوطنى. وقد لاقى بعض أبناء الحلفاية كثيراً من العنت لنضالهم ضد المستعمرين. وقد كان لمعظم الأحزاب ممثلين فى الحلفاية مثل الحزب الاتحادى الوطنى، وحزب الأشقاء، وحزب الشعب الديمقراطى، وحزب الأمة وغيرها. وحين تغيرت الظروف السياسية والتقى الإتحاديون والختمية فى حزب واحد التقى المنضوون تحت لوائهما فى الحلفاية فى البوتقة المشتركة.

الزراعة والتجارة:

والحلفاية منطقة زراعية ويعمل كثير من أهلها بالزراعة النيلية فى الجزائر والجروف على النيل، وبالزراعة المطرية فى (البلدات) الى الشرق. ولأهمية السواقى والمراكب للمنطقة إجتذبت الحلفاية عدداً كبيراً من أهل الشمال من الدناقلة والجعليين والمحس والشايقية لخبرتهم الطويلة فى هذا المجال، ويذكرون أن أول من أدخل الشادوف أو النبرو الشيخ هلاوى جدّ أولاد هلاوى فى أوائل العهد التركى، وهو جعفرى جاء من صعيد مصر، وقد سجل المزارعون هذا الحدث فى أغانيهم.

وكما ذكرنا آنفا فإن الحلفاية كانت مركزا تجاريا هاماً، وبالتالى فإن كثيراً من أهلها عمل بالتجارة كما رأينا. فكان للمغاربة نصيبهم الكبير فى هذا المجال، كما كان للهنوناب والبديرية والشايقية وغيرهم. وقد كان أهل الحلفاية قطب الرحى فى تجارة المحاصيل بالنيل الأبيض، بل إن أسواق الفشوشية والجزيرة أبا وغيرها من مناطق النيل الأبيض كان قد أسهم فى نشاطها أبناء الحلفاية مثل الشيخ العماس بن عبد الرحمن الذى نال لقبه من عمسه للمراكب بالذرة أى ملئه لها بين مناطق الإنتاج فى النيل الأبيض وأمدرمان. وكانت معظم تجارة كردفان ودارفور فى أيدى أبناء الحلفاية. ويذكرون أن أسواق الأبيض والنهود وبارا والفاشر وشات وغيرها كانت تقوم فى معظمها على جهدهم. ولا يزال الناس يذكرون المأساة التى حلت بتجار الحلفاية فى منطقة شات بدارفور حين أغار بعض العربان أو غيرهم على زريبة هؤلاء التجار وقتلوا منهم ما يقرب من مائة شخص وكان من بينهم أفراد أسر بأكملهم مثل أبناء نعيم بن سلطان بن الحاج ضحوى بن مكوار، وقد كان أبو سدر الشايقى من كبار التجار

الجلابة وكان له معارك كثيرة بدارفور غنت بها شواعر الشايقية. وكان من نفوذ أولاد حاج الدابى فى كردفان فى أيام الأتراك أنهم كانوا يعزلون الولاة إذا غضبوا مثلما حدث لوالى خرسى قرب بارا وكان يدعى صبير يساعده أخوه صبر وهما من الدواليب الحاكمين من قبل الأتراك.

وكان صبير هذا طاغية لا يسمح لمن يمر بمحكمته أن يركب دابة بل لا بد له من أن يترجل. وكانت خرسى مقرا لسكن تجار الحلفاية الذين يعملون بالأبيض، إذ يعملون فى سوق الأبيض نهاراً ويرجعون الى خرسى قبل الغروب حيث تقيم عوائلهم. وتستغرق الرحلة الساعتين، وكعادة أهل الحلفاية فإنهم أنفوا من هذا الإذلال، فجاء أحدهم راكباً أمام الوالى ولم يترجل فأسرع الجند للقبض عليه وأسرع هو حتى دخل منزل أولاد الدابى، وكان أحمد الدابى بمصر فحكى القصة للشيخ زروق أخ أحمد الدابى الأكبر وسر تجار الابيض، فطرد العساكر وأدخله منزله وذهب للحاكم بالأبيض وقال له إنه يمكنه أن يعطى الحكومة طُلبة دار حامد وسودرى التى يشرف عليها صبير وصبر لمدة خمسة أعوام ويعزلان، ويقال إن الحاكم كاد أن يعزلهما أمام هذا العرض المغرى لولا تدخل الياس ام برير وكان يمت بصلة القرابة لأبناء الدابى لأن والدتها أم معلى جعلية سعدابية وهى بنت عم الياس فهو بمثابة الخال لها، وأستطاع الياس بحنكته وحيلته استرضاء الحاج زروق وأهل الحلفاية الذين عفوا عن الوالى المستبد شريطة أن يعفى كل تجار الحلفاية فى منطقة خرسى من كل طلبة وضريبة وإذلال وتمت الموافقة على ذلك. والواقع أن أبناء الدابى كانوا يدينون الحكومة التركية فى كردفان بمئات الآلاف من الجنيهات. ويقال أن ثروتهم بلغت فى نهاية التركية وبداية المهدية ما يقرب من الإثنى عشر مليوناً من الجنيهات الخاضعة للزكاة، وكانت مخازنهم الضخمة تضم مصنوعات مصر والخارج، وكانوا يحتكرون صناعة نوع خاص من الدبلان الجيد (ماركة أبو طرمبة) يصنع لهم خصيصاً فى مصر. ولما جاءت كسرة الختيم وهو أخ يونس الدكيم وأحد قادة المهدية بكردفان الذى صادر التجار وهجر الناس الى أم درمان، كانت خسارة تجار الحلفاية وعلى رأسهم أولاد الدابى لا تقدر بثمن، ويقولون أن الناس كانوا يمشون على ريش النعام مابين الأبيض وخرسى لأكثر من ثلاث ساعات، ولعل ذلك من المبالغات. وقد نهبت المخازن وضاعت أطنان البضائع المكدسة المقدرة بملايين الجنيهات، وقد اشتهر من تجار الشايقية الملك يوسف بن طه أبو سدر وعبدالحميد بك أبو رقيبة.

وكان لأبناء الحلفاية دورهم فى حركة الزراعة والتجارة بالنيل الأبيض والجزيرة عامة، وقد رأينا من قبل أن ترحيل الذرة والقيام عليه فى الفششوية والجزيرة أبا وغيرهما

كان لأبناء الحلفاية جهد مقدر فيه، وقد سمى الحاج العباس الهنونابى عباسا لعمسه المراكب بالذرة التى يحملها من الجزيرة أبا لأم درمان، وكانت له صحبة مع أسرة الإمام المهدى حين كان الإمام صبياً. وقد امتلك عدد من أبناء الحلفاية المزارع قبل قيام مشروع الجزيرة، وكان كثير منهم يتاجر فى مختلف المدن بل إن تجارة بعض المدن والقرى والأسواق كانت تعتمد عليهم فى بداية هذا القرن، مثل وادى شعير والمسلمية التى كان سر تجارها المبارك إدريس شملول، ومثل الحصاحيصا التى جاءها محمد إدريس صباحى وأبناؤه منذ عام ١٩١٧م، وكانت أسواق الربع وطابت والحقدة وغيرها تقوم فى عمومها على جهدهم حتى عهد قريب.

وكان هذا دأب الحلفاية منذ عهد الفونج إذ عرفت بحلفاية التجار، وكان فيها سوق يدعى بسوق الشلاتيت يتعامل فيه التجار مع كل الجهات من شندى وسنار ومصر وكردفان ودارفور وغيرها.

صورة مجملة لتطور الحلفاية

كانت آخر صورة رأيناها للحلفاية فى أواخر عهد الفونج وأوائل عهد الأتراك حين وصفها بعض الرحالة الأوروبيين ذاكرين ملامحها الأساسية كما مرّ بنا. ويبدو أن الحلفاية كانت منذ فترة مبكرة تتطور من جانبها الشمالى والجنوبى، فقد كانت يقوم الى شمالها ما كان يعرف بحى أبو حميدة فى منطقة اللاسلكى الحالية الذى اندمج مع الزمن فى قرية الإزيرقاب، وكان حى الصواردة الأول إذ أن مقابرهم كانت الى جنوبه، ونزح كثير منهم الى العيكورة بالجزيرة. وكان يسكن قريبا منه الجموعية أو الحميدانية، وكان فى هذا المكان شمال سور اللاسلكى أثر جامع قديم لعله يخص أهل الفكى النور ود أم حقين الذين كانت منازلهم كما ذكرنا فى أماكن المدارس الحالية شمال السوق، وشرق هذا الجامع مقبرة صغيرة ترجع الى عهد قديم.

وكان التطور فى الطرف الجنوبى يتركز حول ماعرف برويس الحلفاية أو رويس المغاربة شرق مقبرة أبو دقن الحالية، وكان يسكن هذا الجانب الضيفلاب والمغاربة وغيرهم، وفى الوسط كان يسكن الهنوناب والمشايخة والعبدلاب وغيرهم، وكان يشق الحلفاية كما ذكرنا فاشر الشيخ عجيب وهو شارع عرضه حوالى المائة والخمسين ذراعاً يمتد من أشجار مقبرة الصوارد الى الرويس، وقد إندثر الآن هذا الفاشر الذى كان يستعمل لأستعراض الجيوش والأحتفالات العامة ولم يبق منه الا «شارع النص» الذى تستعمله العربات وسط الحلفاية، مع أجزاء غرب السوق أصبحت الآن سكنا للمواطنين ويبقى منه جزء سجل ميداناً عاما لأهل الحلفاية، وهو الذى يقع شرق بئر

عبد الخير سابقاً مما يعرف بدرب السيل.
وفى الجانب الغربى الشمالى الواقع الآن غرب السوق، وفيه يقوم مسجد الشيخ عبد الدافع. يقع فريق شيلة. وللمسجد عبد الدافع ميدان فسيح كانت تقوم فيه الخلاوى الملحقة بالجامع وسكن للحيران، وكان يتصل مباشرة بفاشر عجيب وأمامه السوق، وكانت هذه الساحات مكان تجمع أهل الحلفاية فى الأعياد والمناسبات.
وكان يسكن فى جانبه الجنوبى فرع من قبيلة الجباراب أبناء محمد المستور بن جبارة اليمنى الحضرمى الذى هاجر من اليمن، وقد ذكر ابن ضيف الله جبارة هذا مع جار النبى[١٥٨]، وقال إنهما قدما من اليمن ومحلهم حضرموت، ولعل لهم صلة بحمد ود زروق الذى جاء أيضاً من حضرموت، وكانت له صحبة مع الشيخ البندارى شرق الحلفاية. ومايزال بعض الجباراب بشمبات، وقد كانت لهم آثار بالحلفاية إنمحت مع الزمن مثل بئر النجمى الذى كان يقع غرب قبة الشيخ عبد الدافع بين السوق وفريق اليحياب، وكان هذا الطريق ممر مياه الخريف ويسمى بدرب السيل، وكان يسكن الى غرب القبة أحدهم ويدعى الفقيه إبراهيم ومن بقية هؤلاء بركات ود سعد، ولايزال أبناؤه يقيمون فى نفس المكان. وكانت مقابرهم الى شمال مقابر الشيخ عبد المحمود ومقابر أبى دقن.
أما فريق شيلة الى الغرب فمنسوب إلى سيدة تدعى بهذا الاسم أو اللقب وهى من نسل الشيخ عبد الماجد ود حمد الأغبش إستوطنت هذا المكان بإذن من مشائخ العبدلاب، ويقال إنها هاجرت من كدباس الى الحلفاية حين اختلفت مع أبناء عمومتها فى تركة والدها ولأخذهم أكثر من حقهم فى العصبة، فتركتهم مغضبة واتجهت جنوبا مع عدد كبير من خدمها وأرقائها وكانت ثيباً فتزوجت للمرة الثانية بالحلفاية وولدت بنتاً تزوجها أحد أبناء عمومتها الذى جاء من بربر، ومنها انحدرت أسرة البديرية الدهمشية، نسل الحاج ضحوى ود مكوار وأبناء أخيه على ودمكوار وأبناء قدورة ابن عمه الذين مايزالون يقطنون فى هذا الحى القديم.
والى جنوب هذا الحى يقوم فريق اليحياب أبناء الشيخ يحى وهو رجل من عرب الاحامدة المنتشرين فى شرق النيل وشرق منطقة الجعليين وهم عرب يسعون بالبهائم، وقد اتصلوا قديما بالصواردة والحميدانية والضيفلاب، والى جوارهم يقوم حى الضيفلاب. وكانت خلاوى الشيخ ضيف الله بن على ومكان اقامته شرق جامع الضيفلاب الجديد (جامع اولاد الفكى محمد الحسن) والى شرقه كانت خلاوى الشيخ حمد السيد بن بلة المغربى، ولما توفى الشيخ ضيف الله بن على ودفن فى الحسيب قام

---

(١٥٨) الطبقات، ص ١٣٠. وأنظر الجدول رقم ١١٣ الجباراب.

بعده ابنه محمد بن ضيف الله وواصل التدريس فى خلاوى والده وبعد ان كبر ابنه ضيف الله بن محمد رأى نقل الخلاوى الى الداخل قليلا فنقلها الى المكان الذى يقوم فيه الآن مسجد الضيفلاب القديم، وكان والده محمد شيخا كبيرا فتولى الشيخ ضيف الله بن محمد التدريس، ولما توفى والده دفنه فى المقابر التى امام المسجد المسماة بمقابر الضيفلاب، وهو اول من دفن فيها، ثم تتابع ابناؤه واحفاده من بعد، وهذا هو السبب الذى دفع بالضيفلاب لاختيار مكان جامعهم الجديد بالقرب من خلاوى الشيخ ضيف الله بن على القديمة.

والى جنوب ذلك فريق المغاربة الذين كان يقطن معظمهم فى رويس المغاربة، ويبدو ان هذا الرويس كان من اهم مناطق العمران فى الحلفاية، ولعله فيها تذكر بعض الروايات كان مقر العنج قبل الفونج، اذ كثيرا ما يعثر الناس فى مناطقه المختلفة خاصة الجزء الجنوبى منه على قطع فخار وادوات منزلية قديمة. وفى اقصى جنوبه قامت الكرنتينة فى عشرينات القرن العشرين. وقد ذكرنا كيف ان الشيخ أحمد الدابى، وهو من كبار أثرياء المغاربة، تصدى لاتجاه الحكومة فى عام ١٩٠٢م لنزع اراضى الرويس وماحولها حتى اطراف شمبات بدفعه مبلغ التعويض وتسجيله لهذه الاراضى باسم اهالى الحلفاية.

وفى وسط الحلفاية يقع فريق العبدلاب، والى شرقه فريق الهنوناب، والى الشمال الشرقى منه يقع مايعرف بفريق الغلاوى شرق السوق ومعظم ساكنيه المشايخة وفيه يقوم مسجد الخليفة مصطفى ود عمارة الذى جدده ابناؤه عام ١٩٣٨م. والى شمالهم فريق الشناقيط ابناء الشيخ محمد الشنقيطى. والى شمالهم يقوم فريق الشايقية، وهو من احدث احياء الحلفاية اذ لم يعرف قبل عهد الاتراك، فقد جاء الشايقية ايام الاتراك واستقروا فى هذا المكان، فتقلص بذلك فريق الحميدانية الذى فرّ معظم اهله بعد دخول الاتراك، ولما رجع من رجع منهم بعد استقرار الاحوال لم يكن امامهم سوى بناء بعض القطاطى لايوائهم، فقام من ثم مايعرف بفريق القطاطى.

ومن الواضح ان منازل الحلفاية قبل الاتراك كانت متواضعة بسيطة، وكان الاتراك اول من بنى القصور العالية، فبنوا قصرين احدهما يعرف بقصر فارس اغا، وهو بين فريقى العبدلاب والهنوناب، والآخر الى الجنوب شمال مسجد ابناء الفكى عبدالقادر الحالى وكان يعرف بقصر قدرغلى وقد باعه احفاده للدعيتاب، ومايزال هؤلاء الاحفاد برفاعة، الى جانب ثكنات الجيش والحامية، فقد كانت هناك ثكنتان احداهما جنوب غرب قبة عبد الدافع فى المكان الذى يقوم فيه منزل الشيخ عبدالرحمن الحسن برنكو والاخرى الى الشمال فى مايعرف بشجرة الحاج، حيث كانت تنزل الاورطة عشرة

باشبوزك فيما يقولون. وكان قصر القائد التركى وغيره من مبانى الاتراك مبنيا من اللبن ويذكـرون فى هذا المقام كيف أنهم سخروا اهل المدينة لضرب هذا الطوب الكبير الحجم وكيف انهم اجبروهم حين جاء الخريف وهطلت الامطار ان يخزنوا الطوب فى منازلهم، ويروون فى هذا المقام كرامة للفقيه محمد نور بن ضيف الله الملقب بالفكى فقد امره الاتراك بحفظ كمية من الطوب فى منزله فقال لهم حددوا لى كمية الطوب المطلوبة واتركوها لى، فلما افردوا له طوبه عزم عليه «وحوطه» فكانت الامطار لاتسقط على طوبه، فاعجب به الاتراك واكرموه، والشيخ محمد نور هذا كما نذكر عنه فى مقام آخر، كان من قضاة الاتراك ومفتيهم.

وكانت هناك آبار فى الطرق العامة حفرها أهلها طلباً للأجر ولراحة أبناء السبيل من بينها بئر النجمى التى ذكرناها فى فريق شيلة على درب السيل غرب الحلفاية، وشرقه بئر عمر محمد الأمين شمال شارع مشرع سماحة المتجه من السوق غرباً، وفى منتصف هذا الشـارع تقع بئر الجاز بت الملك محمد نور وشرقه بئر عبدالخير عبدالله الصافى وغيرها من الآبار فى الأحياء المختلفة.

الفصل الرابع

الحياة العلمية والثقافية

منطقة الجذب

يشير اسم الحلفاية، فيما رجحنا من معانيه المختلفة، الى حقيقتين لغويتين، أولاهما الأصل العربى لكلمة الحلفاء وهو النبات المعروف، وواضح أنه وإن ورد فى النوبية، فهو مأخوذ من العربية، لأن الكلمة قديمة فى العربية وقد عرفها العرب قبل دخولهم الى السودان، وثانيهما إختلاط هذا الأصل العربى بالمقطع المجهول الهوية (آية) الذى تمتاز به اللهجة العربية السودانية، ويدل فى معناه العام على التصغير أو الإفراد أو التنكير أو جميعها، وفى ذلك إشارة الى أن الذين أطلقوا هذا الاسم على هذا المكان عرب تأقلموا فى البيئة السودانية وتأثر لسانهم بمخالطة غيرهم من السكان المحليين، وذلك ليس ببعيد على من يقيم فى مثل هذا المكان القريب جداً من عاصمة مملكة علوة النوبية سوبا. والواقع أن وجود الحلفاية كأقدم وأكبر مكان فى المنطقة المجاورة لسوبا وإحتفاظها بمكانتها حتى سقوط دولة الفونج يدل على أن القبائل العربية قد إتخذت منها نقطة إلتقاء وإستقرار بالقرب من العاصمة سوبا، وفيها مارسوا حياتهم ونشاطهم الإجتماعى والثقافى. ويبدو أن العبدلاب لم يتخذوها عاصمة لهم منذ البداية وفضلوا عليها قرى رغم ضيق مواردها وصعوبة العيش فيها، ليبتعدوا قليلاً عن سوبا عاصمة الدولة المبادة.

ويبدو أن ذلك هو الذى جذب اليها كثيرا ممن هاجروا فى أواخر أيام دولة علوة وبعد سقوطها، ومن ضمن أولئك جد المشايخ الشيخ يعقوب بن مجلى كما أشرنا الى ذلك. وكان ممن نزل بالحلفاية فى مرحلة مبكرة الشيخ البندارى، ثم لم يعجبه الحال فيها لكثرة المفاسد[1]، مما يدل على عمرانها ورفاه أهلها وبلوغهم من اليسر حدا يسمح باللهو والعبث، فيضطر الشيخ البندارى الى الابتعاد عن حياة المدينة ليقيم مكتبه أو خلوته شرق الحلفاية حيث قبره الآن فى حلة البندارى. وقد كان لمكتب البندارى شأن كبير فى تعليم القرآن، إذ كان يرد اليه الناس من أماكن متفرقة مثلما كان الحال مع الشيخ إدريس بن الأرباب (٩١٣ - ١٠٦٠هـ) الذى أخذه والده الى الشيخ البندارى حيث بدأ عنده بالمكتب قراءة القرآن[2]. وكان بين الشيخ البندارى والشيخ حمد ود زروق الذى قدم من حضرموت باليمن وسكن الصبابى خوة فى المكتب كما يقول ود ضيف الله. فبعد العشاء يفرش الشيخ حمد فروته ويصلى ركعتين ركعتين الى أن يصل إليه ثم يرجع[3].

وكان بعض تلاميذ البندارى يدخلون مكتب الشيخ حمد ود زروق بالصبابى كما

---

(١) الفحل، ص ١٠٨.

(٢) الطبقات، ص ٥٠.

(٣) نفسه، ص ١٤٩.

هو الحال مع الشيخ إدريس ود الأرباب أيضا[٤]. وكان الى شرقهم الشيخ حسن ود حسونة الذى جاء أبوه من الأندلس وتزوج وولد الشيخ حسن بكركوج، فشب قويم الخلق وسلك طريق القوم، وبعد سياحة امتدت لاثنتى عشر سنة استقر بحلته المشهورة باسمه، وكانت بينه وبين الشيخ إدريس ود الأرباب محبة عظيمة، إلا أنه لم يشتهر إلا بعد وفاة الشيخ إدريس سنة ١٠٥٩هـ/١٦٤٩م[٥].

البدايات البعيدة

ويبدو أن صلة الحلفاية بالصالحين والعلماء أقدم من ذلك بكثير كما يستشف من أخبار الشيخ إدريس بن الأرباب التى مرت بنا، وأخبار الضرير واللقير أبناء عون الله[٦] (أو غلام الله)[٧] المدفونين بجهة الصبابى. وكانا أهل دين وصلاح. وكان الضرير قاضيا عند العنج أى قبل دولة الفونج، وأخبارهم مقطوعة ودل عليهم الشيخ إدريس بن الأرباب وحث الناس على زيارتهم. وكانت البلد كلها مقتدية بهم ويجتمع للصلاة معهم من الصبابى الى شمبات والحلفاية للصلاة خلفهم والتبرك بهم. ثم أمروا الزروقاب (ذرية الشيخ حمد ود الأزرق بالصبابى)[٨] أن يصلوا بالناس فى بلدهم لكونهم جيرانهم، وأمروا الزروقاب (ولعلهم الأزيرقاب) الفقراء أولاد (عبد) الدايم أن يصلوا بناس الحلفاية[٩]. ويرجح الدكتور عبدالعزيز أمين عبدالمجيد أن هذين الشيخين أبناء غلام الله بن عايد اليمنى نزيل دنقلا[١٠]. وقد عرفت الحلفاية قديماً أحد أبناء الشيخ غلام الله هذا، وهو الفقيه قش بن سدر بن عبد النبى بن عجيب بن رباط بن غلام الله[١١]. وكان مقيماً مع المغاربة ولما توفى دفن فى مقبرته بالحلفاية.

واستمر أبناؤه من بعده، ولكنهم انتقلوا الى جزيرة شراو قرب الخوجلاب بعد مشاجرة وقعت بينهم وبين المغاربة فطلبتهم السلطنة، واليهم تنسب قرية أبوحليمة قرب الخوجلاب، وأبوحليمة هو حمد بن حسن بن قش كان يكنى بابنته حليمة. ومن

---

(٤) نفسه، ص ٥٠.

(٥) شقير، ص ٣٩١.

(٦) الطبقات، ص ٧٢.

(٧) عبد العزيز أمين عبد المجيد: التربية فى السودان ١/ ٥٩.

(٨) الطبقات، ص ١٤٩.

(٩) نفسه، ص ٧٢.

(١٠) نفسه، ص ٣٥٠.

(١١) نفسه، ص ٣١٣.

أبناء قش حسين الذى ولد علياً زوج حليمة، ومن أبنائه الفقيه عثمان سيد الرويكية وأخوه الدنيان والفقيه موسى الجبيص العالم المشهور[12] . ويوضح كاتب الشونة ان جهة الجزيرة والنيل الازرق كان فيها أبناء عوزالله او غلام آلله هذا وكانوا سبعة رجال فى مدة العنج وقبورهم بنواحى أبى حليمة ظاهرة[13] .

جامع الحلفاية بين الهنوناب والجموعية

تقترن الإشارات الأولى لجامع الحلفاية بالشيخ موسى ود هنونة تلميذ الشيخ دفع الله العركى[14] «١٠٠٣ - ١٠٩٤ه» الذى كان يحبه ويجله بحيث أسمت ابنته ريا بت موسى ولدها دفع الله بن محمد الكاهلى على شيخ أبيها دفع الله العركى[15] . ويبدو أن موسى ود هنونة كان يتولى القيام على أمر مسجد الحلفاية كما يستدل من أخبار حمد بن حميدان الذى جاء به الشيخ موسى ود هنونة للتدريس فيه. يقول ود ضيف الله عن حمد بن حميدان (قرأ على الشيخ دفع الله العركى، وقيل على الشيخ موسى الجعلى فى مسجد الحلفاية، ومقرى أولاده، ويسمى عندهم شيخ العيال، فلما قدم بلده أعطاه الشيخ دفع الله العركى عبدالله ولده والأمين ولد بنته للإقراء (أى ليدرسهم) وأذن له فدخل مسجد الحلفاية ودرس فيه وقرأ عليه أئمة صالحون. . . . وبعدهم ترك التدريس ثم جابه موسى ولد هنونة للقراءة فى المسجد ثانياً. . . . فمكث فى المسجد للإقراء الى أن توفاه الله)[16] . ويستفاد من ملاحظات الدكتور عبدالعزيز أمين عبدالمجيد أن موسى الجعلى هذا هو نفس موسى بن هنونة وأنه هو الذى كان يدرّس القرآن أولاً بالمسجد، وعلى هذا الفهم يكون حمد بن حميدان من تلاميذه بجامع الحلفاية، ولما ترك حمد التدريس بالجامع جاء موسى ولد هنونة ليواصل التدريس ثانية[17] . ولكن ما أورده صاحب الطبقات عن الفقيه إمام بن موسى الجعلى هذا تجعلهما شخصيتين مختلفتين وكلاهما مرتبط بجامع الحلفاية. ويتضح من رواية الطبقات أن موسى المعنى جموعى الأصل، إذ تذكر الرواية أن عثمان ود حمد الشايقى أغار على دار الجموعية وسبى خدماً للفقيه إمام بن الفقيه موسى الجعلى فجاء الى الفقيه محمد ولد دوليب واقعاً عليه وقال له : أنا رجل جعلى بدورك ترد لى فرخاتى من

---

(١٢) نفسه، ص ٣١٣ .

(١٣) عبد العزيز أمين عبد المجيد، ١/ ٥٩ .

(١٤) الطبقات، ص ٢١٠ .

(١٥) نفسه، ص ٢١٠ .

(١٦) نفسه، ص ١٥٣ - ٤ .

(١٧) عبد العزيز أمين ١/ ٩٢ .

عثمان، فذات يوم قام الفجر بيقرأ القرآن وكان حسن الصوت ومجوّداً فسأل منه فقالوا له: الجموعى سيد الرقيق، فناداه وقال له: إنت بتحفظ القرآن؟! قال له: أنا حافظ ومجوّد وأبوى كذلك، فلامه وقال له: تقول أنا جعلى، والله قال: إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وما قال جعليكم، وأرسل الى عثمان فرد عليه جواريه[18].

ومن الروايتين يتضح إسهام الهنوناب فى شخص موسى ود هنونة، وإسهام الجموعية فى شخص موسى الجعلى وحمد بن حميدان فى القيام على أمر جامع الحلفاية، وقد درس على الشيخ حمد فى فترته الأولى عدد كبير من الناس، منهم محمد بن الحاج نور والفقيه محمد بن ضيف الله والفقيه إدريس ود الإزيرق.. ودرس عليه فى الفترة الثانية أيضاً أعداد كبيرة

منهم الفقيه شكر الله العودى والفقيه عبدالمحمود ولد عبدالحميد والفقيه دفع الله الكاهلى والفقيه محمد ولد الخواجة والفقيه محمد شحادة، والفقيه ادريس ولد ناصر، والفقيه حمد ولد نصرالله[19]. ومكث الفقيه حمد للإقراء بالمسجد الى أن توفاه الله.

وجلس فى حلقة الشيخ حمد بن حميدان تلميذه الفقيه شكر الله بن عثمان بن بدوى العودى[20] المولود بشمبات، والذى حفظ القرآن على الشيخ حمد. وقد استمر الفقيه شكر الله يدرّس فى جامع الحلفاية الى عام ١١٣٤هـ[21]، ومنذ تلك السنة اشترك معه فى التدريس تلميذه عبد الدافع لمدة اثنتى عشرة سنة فى حياته[22]. وممن حفظ الكتاب على الشيخ شكر الله العودى الفقيه عبدالدافع القنديل والفقيه إدريس بن ناصر والفقيه النور ولد عجيب، والفقيه عبدالرحمن البرنس والفقيه مضوى ولد عبدالرحيم والفقيه مدنى بن الفقيه محمد ولد نور. وكان الشيخ شكر الله من الصلاح والتقوى على قدر عظيم. وصفه الشيخ حمد ود الترابى حين زاره وتلاميذه بأنهم «ناس القرآن ناس شكر الله أهل الله الخاصة»[23]، وحين زاره حمد السميح شيخ العبدلاب وجده يصحح فى لوح، فما رفع رأسه حتى فرغ من اللوح ووضع القلم ثم قام وسلم على الشيخ الذى ظل واقفا ينتظره، فحمده على فعله وأكبر فيه تعظيمه لما هو لله[24].

---

(١٨) الطبقات، ص ٣٤٨ ـ ٩.

(١٩) الطبقات، ص ١٥٤.

(٢٠) نفسه، ص ٢٣٣.

(٢١) نفسه، ص ٢٩٠.

(٢٢) نفسه، ص ٢٨٠.

(٢٣) نفسه، ص ٢٣٤.

(٢٤) نفسه، ص ٢٣٣.

ودفن رضى الله عنه بشمبات مسقط رأسه وعمره بين الأربعين والخمسين(٢٥).

دفع الله بن محمد الكاهلى

ثم تولى التدريس بجامع الحلفاية الشيخ دفع الله بن محمد الكاهلى[٢٦] «١٠٨٠ - ١١٢١هـ» ابن ريا بنت موسى ود هنونة. وقد توفى أبوه وأمه وهو صغير وحضنه جده موسى ود هنونة، وحفظ القرآن على الفقيه حمد بن حميدان بالحلفاية، وقرأ مختصر خليل على الفقيه الأزرق بن الشيخ الزين، وصحب فى التصوف الشيخ بدوى أبو دليق، ثم جلس فى مسجد الحلفاية لتدريس القرآن بعد شيخه حمد بن حميدان لمدة عشرة أعوام «١١١٠ - ١١٢١هـ» وتوفى وهو يدرّس ولم يتجاوز عمره الأربعين إلا بسنة أو سنتين رحمه الله. وكان رغم قصر مدته فى التدريس ورغم موته المبكر، ولم يتجاوز الأربعين إلا بقليل، ذا شخصية آسرة. فقد عرف بالورع والتقوى والسخاء وضيافة الوافدين والإنفاق على طلبة القرآن، وكان من حلمه وتواضعه أنه لم يقهر فقيراً من طلبة القرآن ولا فلقه كعادة المقرئين كما ذكر ود ضيف الله. وقد شهد له بعلوّ المكانة والقدر صالحو عصره، فقال عنه الشيخ حمد بن أم مريوم (من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر الى دفع الله ود ريا)[٢٧]. وقال الشيخ حمد ودالترابى لأهل الحلفاية (أين أهل الجنة الغر المحجلين ناس دفع الله)، عناه بذلك[٢٨]. وقال الفقيه نابرى بن عبدالهادى[٢٩] (حضرت عند الفقيه عبد الرحمن ولد حاج[٣٠] العالم المشهور بديار الشايقية، فقال لى: أين أهلك؟ فقلت له: فى الحلفاية، فقال لى: حلفاية دفع الله؟ فقلت له: وأنا حواره، فقال: أشهد عليك إنك سعيد)[٣١].

وكانت لدفع الله الكاهلى صلات واسعة بعلماء عصره كما يشهد خطاب التوصية الذى بعث به للشيخ عبد الرحمن ود وداد فى شأن أحد الأشخاص الذين تشفعوا بالشيخ دفع الله ليكون الشيخ عبدالرحمن فى عونه أمام قاضى أربجى[٣٢]. وكان من زملائه فى الدراسة على الشيخ الأزرق بن الشيخ الزين صغيرون: الفقيه سالم

---

(٢٥) ابراهيم عبد الدافع: الذيل والتكملة، ص ٧٨.
(٢٦) الطبقات، ص ٢١٠.
(٢٧) نفسه، ص ٢١١.
(٢٨) نفسه، ص ٢١١.
(٢٩) نفسه، ص ٣٦٧.
(٣٠) نفسه، ص ٢٠٥.
(٣١) نفسه، ص ٢١١.
(٣٢) نفسه، ص ٣٧١.

الماجدى، والفقيه حمد حتيك، والفقيه على ود صباحى، والفقيه محمد ولد دليل من ناس توتى، والفقيه محمد ولد عبدالله العالم صاحب الحاشية، والفقيه مكى بن الشيخ على والد الفقيه سنوسى العالم المشهور وغيرهم [٣٣]. وكان فى تحلق أهله حوله حين وفاته وقولته المشهورة لنساء قومه (أبشرن ياهنونابيات أنا جبلكن يوم القيامة) دليل على سمو مكانته وعظيم قدره بين الناس.

وكان من المكانة العلمية بحيث يلجأ إليه شيوخ العبدلاب للفصل فى المسائل المعقدة التى يحتار فيها العلماء، مثلما حدث عندما اختلف رجلان عند والى الحلفاية فى زمن السميح حول ولاية الشيخ محمد بن سوار الدهب والشيخ يعقوب بن مجلى وأيهما أفضل، وتراهنا بجمل لمن كان على حق، ورضيا بحكم الفقيه عبد الهادى ولد دوليب والحاج عوض الكريم فسألهما الوالى عن ذلك، فقال الفقيه عبد الهادى: يعقوب ما بعرفه. وقال الحاج عوض الكريم: الإثنين أولياء مانفضّل أحداً على أحد. ثم أن الشيخ حمد السميح أرسل إلى الفقيه دفع الله الكاهلى فقال له: هذا كلام علماء فأفرق بين الشاهدين. فقال لهم: هذا ولىّ وهذا ولىّ، والشيخ محمد جاب قراءة القرآن فى الجزيرة وعلم التوحيد وسلك وأرشد فهو أكثر ثواباً من الشيخ يعقوب، وكلما كان أكثر ثواباً فى الشرع أفضل من غيره، وقد قال تعالى (هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون) [٣٤]. وفى هذه الفتوى الدقيقة شاهد على عمق فكره وثاقب نظره.

عبد الدافع وأبناؤه

وأوصى الفقيه دفع الله بأن يحل محله فى التدريس ابن أخته الفقيه عبد الدافع بن محمد بن حمد الجموعى «١١٠١ - ١١٨٠هـ» [٣٥] مجاراة لأستاذه حمد بن حيدان الذى أوصى له بالتدريس بعده، فهو يفعل مع ابن أخته ما فعله به أستاذه من قبل. وتولى عبد الدافع التدريس من عام ١١٢٢هـ. وقد رأينا من قبل أن عبد الدافع كان يشترك مع أستاذه شكر الله فى التدريس لمدة اثنتى عشرة سنة حتى وفاة أستاذه شكر الله عام ١١٣٤هـ، وكان السر وراء هذا الإشتراك وصية خاله دفع الله الكاهلى. وقد ولد عبد الدافع بالحلفاية فى السنة الأولى من القرن الثانى عشر الهجرى «١١٠١هـ - ١٦٨٨ - ٩م» وتوفى سنة ثمانين منه «١١٨٠هـ/١٧٦٦ - ٧م» وتولى التدريس بإشارة من خاله دفع الله وسنه آنذاك أثنتان أو ثلاث وعشرون سنة [٣٦]، وقد حفظ القرآن وجوّده على

---

(٣٣) نفسه، ص ٣٥٦.

(٣٤) نفسه، ص ٣٧٣ - ٤.

(٣٥) نفسه، ص ٢٨٩.

(٣٦) نفسه، ص ٢٨٩.

الفقيه شكر الله العودى، وقرأ خليل على الفقيه بلال بن الفقيه محمد الأزرق بن الشيخ الزين، وعلى أبى الحسن بن صالح العودى المتوفى سنة ١١٣٣هـ والذى دخل المسجد للتدريس سنة ١١٠٨هـ [٣٧]. وحج عبد الدافع الى بيت الله الحرام وجاور فيه، وطال عمره وأشتهر ذكره. وسلك الطريق على الحاج خوجلى بن عبدالرحمن أبوالجاز وخدمه خدمة السالكين [٣٨]، وكان يخدم أبناءه من بعده. وقد تزوج ابنة الشيخ هدى بنت الشيخ خوجلى وأنجب منها الفقيه محمد والد الفقيه إبراهيم عبد الدافع [٣٩] وقرأ عليه كثير من الناس وشدت اليه الرجال وكان كريماً حليماً فيه نقابة للطلاب، وكان خداماً لأشياخه فى حياتهم وفى ذراريهم بعد موتهم. شهد له الشيخ حمد النحلان ود الترابى بالتدريس فى صغره وذلك حين زاره مع شيخه الفقيه شكر الله العودى فقال له(يافقيه شكر الله تقرى أولاد الحلفاية، أنت حى أبو عيوناً حمر هذا يقرى فى مسجدك!)، فكان الأمر كما قال، إذ ظل الفقيه عبد الدافع يدرس فى المسجد لمدة أثنتى عشرة سنة فى حياة الفقيه شكر الله كما رأينا. وبلغت سنوات تدريسه بالجامع ثمانية وخمسين سنة، وكان كثير الأسفار فى مهماته وفى مصالح المسلمين، ولكن طلبته فى غيبته وحضوره مستمرون فى تلقى العلم بالمسجد. وكان يزور مع شيخه شكر الله الشيخ حمد ود أم مريوم [٤٠]. وتوفى رحمه الله بسنار ثم نقل إلى الحلفاية حيث دفن فى قبتة القائمة جوار المسجد.

ولطول ما درّس الشيخ عبد الدافع بمسجد الحلفاية عرف الجامع فيما بعد بجامع عبد الدافع، ولكن الجامع كما رأينا أقدم من ذلك بكثير، إذ أن بناءه قد جدد عام ١١٠٧هـ (كما تشير إلى ذلك اللوحة المعلقة الآن بالمسجد) وذلك على عهد الشيخ موسى ود هنونة وحفيده دفع الله الكاهلى. (ثم جدد بناؤه مرة أخرى على يد الخليفة الحسن ود الأسد عام ١٣٥٢هـ). ولم يقتصر نشاط عبدالدافع على الحلفاية بل إنه ذهب إلى غرب النيل جوار خور شمبات حيث أهله الجموعية وبنى مسجداً وخلوة وحفر بئراً ودرّس القرآن لفترة وغايته نشر القرآن شرق النيل وغربه، وكانت له بخور شمبات ثلاث سواقى ومساحتها حوالى الثلاثة كيلومترات على الشاطىء أوقفها لمساجده، وقد سجلت هذه الأراضى أيام الحكم التركى والمهدية والإستعمار بأسم الشيخ عبدالدافع، وهى مسجلة الآن بأسم الخليفة الحسن حسب الوصية التى تجعل تسجيلها لمن يقوم بأمر المسجد والخلوة.

---

(٣٧) نفسه، ص ٧٧.

(٣٨) نفسه، ص ٢٨٩.

(٣٩) ابراهيم عبد الدافع: الذيل والتكملة، ص ٢٤.

(٤٠) الطبقات ١٧٩

وقد ظل أبناء عبدالدافع يقومون على أمر المسجد ويتولون التدريس فيه وتعهد الطلاب الوافدين. ولم تقف صلاتهم على الحلفاية بل امتدت لتشمل كثيراً من أنحاء البلاد، وقد رأينا الفقيه عبدالدافع يموت بسنار، وكان قد ذهب الى هناك للتوسط فى خلاف بين الناس أستفحل أمره وتشاجر القوم وانتهى الأمر بمقتل الشيخ عبدالدافع غدراً ودفن فى مكان مجهول عثر عليه أبنه حين جاء يبحث عنه، ووجد بندقيته مدفونة معه، فحمل الجثمان والبندقية ودفنه فى قبة بالحلفاية. ويذكرون أنهم عثروا على البندقية مع الرفاة بعد سنوات طويلة حين دخلت مياه الأمطار القبة وأسقطت التابوت ونفذت الى القبر، وحين أراد الخليفة الحسن إصلاح العطب وجد البندقية التى أخبره بها والده عن جده فأخرجت وظلت مع الخليفة الحسن إلى أن أخذتها الحكومة عام ١٩٢٨هـ. وكذلك كان الحال مع ابنه أبوزيد الذى ينتشر أبناؤه الآن ببنى شنقول، وابنه أبو إدريس الذى ينتمى اليه الحميدانية بالحلفاية وبالجزيرة، وتوفى حفيده عبدالدافع الدرويش المسمى بعبدالدافع الصغير فى أبى فروع بالجزيرة ومقامه هناك يزار. ومن أحفاده إبراهيم وعبدالرحمن الضويمر أبناء محمد بن الشيخ بن عبدالدافع.

الشيخ إبراهيم عبدالدافع:

أما الشيخ إبراهيم بن محمد بن الشيخ بن عبدالدافع المعروف بإبراهيم عبدالدافع المفتى، فقد ولد بحلفاية الملوك عام ١٨٠٠هـ وحفظ القرآن فى مسجد جده الشيخ عبدالدافع، ثم قرأ العلم فى مسجد ود عيسى بكترانج، وتتلمذ على الشيخ أحمد بن عيسى الذى توفى عام ١٢٤١هـ فرثاه بقصيدة عصماء.[٤١] ودرس أيضاً على الشيخ محمد الجبيلي نزيل كترانج، كما قرأ على الشيخ السلاوى قاضى قضاة السودان. وكان شاعراً مفلقاً تميز شعره بقوة البيان وسلامة الوزن، قال عنه السلاوى: (ونظمه عذب زلال لاشك أنه السحر الحلال).[٤٢] وقد رثى كثيراً من علماء عصره كالشيخ محمد نور بن ضيف الله صاحب الطبقات المتوفى عام ١٢٢٤هـ[٤٣]. كما رثى الشيخ أحمد الطيب بن البشير المتوفى عام ١٢٣٩هـ/١٨٢٣-٤م بقصيدة جيدة[٤٤]. ورثى مجموعة من العلماء توفوا عام ١٢٤١هـ[٤٥]. وولى فى أيام محو بك القضاء[٤٦].

(٤١) كاتب الشونة، ص ١٠٣

(٤٢) ابراهيم عبدالدافع: الزيل والتكمله، ص ٢٤.

(٤٣) كاتب الشونه، ص ٦٧

(٤٤) نفسه ص ٩٥

(٤٥) نفسه، ص ٩٨.

(٤٦) نفسه، ص ٩٨.

ويذكر كاتب الشونة أن الشيخ السلاوى قاضى قضاة السودان سلم المحكمة الشرعية إلى الفقيه إبراهيم عبدالدافع والسيد محمد أفندى المفتى فقاما بها خير قيام (٤٧). وأصبح بذلك نائباً للشرع أو نائبا لقاضى القضاة كما نستدل من صحبته لخورشيد باشا فى زيارته لشندى عام ١٢٥٠هـ مع قاضى بلاد السودان (٤٨). وقد ذكر الدكتور مكى شبيكة أن هذه الوظيفة تعادل وظيفة قاضى مركز حالياً (٤٩). وذكر الشيخ السلاوى(أنه كان نائباً عندنا بالمحكمة من إبتداء سنة إثنين وأربعين إلى إبتداء سنة خمس وخمسين «١٨٢٦ - ١٨٣٩م» ثم صار مفتياً فيها أيضاً وأحواله تدل على استقامته وله أعتناء بكتب الحديث كالشفاء والمواهب وصحيح البخارى أيضاً. ونظمه عذب زلال لاشك أنه السحر الحلال. وأبوه كان فقيها قارئاً للقرآن وله أتصال بالولى الصالح الحاج خوجلى من جهة أن الفقيه محمد أبن بنت الشيخ خوجلى) (٥٠). وفى سنة ١٢٧٠هـ عين مفتياً. وفى عام ١٢٧٣هـ/١٨٥٧م حين ثار الشكرية على تولية أراكيل بك الفرنساوى مديراً على الخرطوم استدعى الخديو سعيد باشا زعماء الثورة إلى مصر فأرسل له أراكيل بك الشيخ أحمد أبو سن شيخ الشكرية والفقيه إبراهيم عبدالدافع فسجنهما بالإسكندرية مدة من الزمن، ثم أفرج عنهما وأرجعهما إلى السودان بعد أن حلفا له يمين الطاعة (٥١). وذكر شبيكة أن الأوامر صدرت عام ١٢٧٣هـ إلى الحكمدارية بإرسال عدد من القضاة والمفتين محبوسين إلى مصر متهمين بأخذ رشاوى أو معتقلين وكان الشيخ إبراهيم من ضمنهم وكذلك قاضى السودان، إلى أن أفرج عن جميع المعتقلين بمناسبة ختان طوسون ابن سعيد باشا عام ١٢٧٧هـ (٥٢). ويبدو أن رواية شقير عن قصة حبس الشيخ إبراهيم هى الأقرب الى الصواب، إذ لو كان الأمر مجرد اتهام بالرشوة لما استدعى ذلك ترحيل المتهمين إلى مصر. وفى أثناء حبسه بالإسكندرية قال استغاثته المشهورة، ولم يتقلد بعد ذلك منصباً حكومياً، وقيل إنه توفى فى عهد رءوف باشا قبيل قيام الثورة المهدية عام ١٨٨٢م (٥٣). وكان كبقية أسلافه شديد الولاء لآل الشيخ خوجلى جده ووالد جدته أم أبيه وشيخ جده عبدالدافع. وقد برز ذلك الولاء فى أجلى صورة عام ١٢٤٤هـ حين قتل الرجل

---

(٤٧) نفسه، ص ١١٢ - ١١٣

(٤٨) نفسه، ص ١١٣

(٤٩) تاريخ ملوك السودان، المقدمه، ١٣، هل: تراجم أعلام السودان (بالانجليزية).

(٥٠) ابراهيم عبد الدافع، نفسه، ص ٢٤.

(٥١) شقير، ص ٥٣٤ - ٥

(٥٢) تاريخ ملوك السودان، المقدمه، ص ١٤.

(٥٣) نفسه، ص ١٤.

المشهور بالفضل عبداللطيف فى قبة الشيخ خوجلى وكانت قاتلته جاريته، ولكنها موهت الأمر وأخفته وسمع الوكيل بذلك فألقى القبض على جميع أولاد الشيخ خوجلى وحبسهم بالحديد وضرب البعض منهم ثم سلمهم الى حسن كاشف حاكم إقليم الحلفاية والبحر الابيض وتوعدهم بالقتل، فأنشد الشيخ إبراهيم توسلاً استغاث فيه بالشيخ خوجلى والصالحين.

قال كاتب الشونه: (وقد حصلت بركة الجميع، فأنطق الله الجارية وأقرت بقتل سيدها وقتلت به، وأنقذ الله ذرية الشيخ خوجلى ببركة أبيهم)[٥٤].

ومن الأعمال العلمية الهامة التى قام بها الشيخ إبراهيم تنقيح مخطوطة كاتب الشونة الشيخ أحمد بن الحاج أبو على فى تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المصرية، وكان كاتب الشونة موظفا بالديوان بالخرطوم حتى عام ١٢٥٠هـ وأنهى كتابه قبل ذلك التاريخ بأربع سنوات. ويبدو أن المخطوطة الأصلية كتبت مثل طبقات ود ضيف الله بالعامية، وقام الشيخان الزبير ود عبد القادر ود الزين المشهور باسم الزبير ود ضوّه «١٨٢٦ - ١٨٨٢م» وإبراهيم عبد الدافع بإعادة كتابتها فى أسلوب أقرب الى الفصحى. ويقال إن الشيخ إبراهيم عبد الدافع قام بتنقيح هذه النسخة من ناحية الصياغة وأضاف إليها وغيّر وبدّل، كما يضيف الدكتور مكى شبيكة اسم الشيخ الأمين الضرير كأحد المشاركين فى تأليف الكتاب. وقد طبع الكتاب فى روايتين إحداهما عام ١٩٤٧ عن مطبعة مكوركوديل بالخرطوم باسم «تاريخ ملوك السودان» بتحقيق الدكتور شبيكة اعتمد فيه على مخطوطة لندن. والثانية باسم «مخطوطة كاتب الشونة» بتحقيق الشاطر بصيلى اعتمد فيها على مخطوطة القاهرة وطبعها بالقاهرة.

وقد أشار الشيخ السلاوى على الشيخ إبراهيم عبد الدافع بنظم طبقات ود ضيف الله فى أرجوزةكبيرة وقد فعل، وقام الشيخ السلاوى بشرح هذا الرجز وقد ضاع بعضه، وقد حقق هذا الكتاب الدكتوران محمد إبراهيم أبو سليم ويوسف فضل حسن ونشراه باسم (طبقات ود ضيف الله: الذيل والتكملة، رجز إبراهيم عبد الدافع وشرح الشيخ أحمد السلاوى)، وهو من منشورات معهد الدراسات الاسيوية والافريقية بجامعة الخرطوم لعام ١٩٨٢م.

وقد تزوج الشيخ إبراهيم ابنة الشيخ السلاوى رضى الله عنه وأرضاه. أما أخوه عبد الرحمن الضويمر بن محمد بن الشيخ بن عبد الدافع فهو جدّ أولاد الخليفة الحسن ود الأسد، ومنه انتقلت اليهم خلافة الشيخ عبد الدافع، وكان من العلماء الذين تولوا منصب القضا، وقد صدرت بتوقيعه كثير من الأحكام والعقود من المحكمة الشرعية

(٥٤) كاتب الشونة، ص ١٠٧ - ٩.

بالحلفاية فى أواخر العهد التركى، وكان يوقع باسم عبد الرحمن عبد الدافع. وتولى أبناؤه وأحفاده من بعده مهمة التدريس بالمسجد الذى جدده الخليفة الحسن عام ١٣٥٢هـ. وقد كان المسجد القديم قد هدم أيام المهدية التى أمرت بتهديم كل المساجد حول أمدرمان ليكون المسجد الجامع الوحيد الذى يلتقون فيه هو جامع الخليفة بأمدرمان، وبنى المسجد بعد ذلك فى غير موضعه القديم الى الجنوب الغربى من موضعه الحالى، فأقامه الخليفة الحسن فى موضعه الأصلى، وبناه بالطوب الأحمر بعد أن كان بالطين. وكان يشرف على الخلوة الملحقة بالجامع الشيخ محمد نور إبراهيم من أحفاد الشيخ عبد الرحمن الضويمر، وقد كان قد أختير فى أوائل العشرينات ضمن شيوخ الخلاوى الذين أدخلوا مدرسة العرفاء بأمدرمان حيث تدربوا على تدريس المواد الحديثة كالحساب والمواد الأخرى إضافة للعلوم الدينية والقرآن. وقد كانت خلوة الشيخ عبد الدافع من هذه الخلاوى المتطورة التى درس فيها كثير من أبناء الحلفاية. ومايزال المسجد يواصل نشاطه وكذلك الخلوة التى يقوم عليها أبناء الخليفة الحسن، عبد الرحمن والأسد وإبراهيم وعثمان وإخوانهم. وكان مجلس الجامع مجلس شورى يتألف من أهل الرأى لحل مشاكل الحلفاية وماجاورها وقد تدخل فى كثير من النزاعات القبلية والأراضى وغيرها.

وقد أنشئت قبة الشيخ عبد الدافع قديماً، وقد بناها حفيده الشيخ دفع الله بن الشيخ بن عبد الدافع، وفيها ثمانية قبور منها فى الجزء الأمامى قبور الشيخ عبدالدافع وابنه أبو إدريس وابنه الشيخ، ومن خلفهم قبور ابنى عبد الدافع أبوزيد ومحمد نور وقبور أبناء إبنه الشيخ بن عبدالدافع: محمد وأحمد ودفع الله. أما القبران اللذان كانا خارج القبة إلى شرقها فأحدهما قبر فارس أغا حاكم الحلفاية التركى، والآخر قبر تركى آخر مع قبور أخرى قديمة.

شيوخ الضيفلاب

أشرنا فى حديثنا عن الجعليين الى الشيخ أبو سرور الفضلى الجعلى الذى ولد بالحلفاية من أب وأم فضليين وقرأ خليل على الشيخ الزين والعقائد على الفقيه على ولد برّى [٥٥]. وكانت خلاويه فى الأطراف الجنوبية للحلفاية، وهاجر الى دافور وحظى عند سلطانها بالتوقير والإحترام، ومنها ذهب الى دار صليح عند السلطان عروس «١٦٨١ - ١٧٠٧م» فأكرمه السلطان لعلمه وتوفى هناك بعد أن رضخ جواريه رأسه وهو نائم عليه رحمة الله.

(٥٥) الطبقات، ص ٢٩٣.

وفى حديثنا عن الضيفلاب أشرنا الى كبيرهم الفقيه ضيف الله بن على «١٠٠٥/١٠١٥ - ١٠٩٥هـ» الذى حفظ القرآن بجامع الحلفاية، وقرأ مختصر خليل والرسالة على الشيخ الزين ود صغيرون بقوز العلم، وبلغت عدد ختماته فى خليل عشرين ختمة، وقرأ النحو والتوحيد على الفقيه حميد الصاردى [٥٦]، الذى توفى فى نفس عام وفاة تلميذه ضيف الله بن على سنة ام لحم ١٠٩٥هـ، ويبدو أن الفقيه الصاردى كان يلقى دروسه فى منطقته بالكُبُر قرب المسلمية [٥٧]. وقرأ أيضا على الفقيه فضل الضنقلاوى تلميذ الشيخ عيسى بن سوار الدهب. وصحب فى التصوف الشيخ دفع الله بن الشيخ أبو إدريس العركى [٥٨]، المتوفى عام ١٠٩٤هـ [٥٩]. وهو أول من درّس الفقه بجامع الحلفاية، وكان الشيوخ من قبله يُقرئون القرآن وحده فيما يستشفه من كلام ود ضيف الله فى الطبقات. فدرّس خليل والعقائد بمسجد الحلفاية، ووضع شرحاً لمختصر خليل حلّ فيه مشاكله، واعتمد عليه الدارسون بعده. وقد مرّ به الشيخ خوجلى «ت ١١٥٥هـ/١٧٤٢م» فى صباه وهو فى طريقه لطلب العلم فى القوز فقال «وجدته يدرس العلم فى الحلفاية، وله باع طويل فى هذا الكتاب» [٦٠]. وكان ممن جمع بين العلم والزهد فى الدنيا والإنقباض عن أهلها، وكان موضع خلواته وتعبده وراء الرويس، وهو منعطف فى النهر جنوب الحلفاية، وكان هذا الرويس خلاء لا منازل فيه، فكان يصلى العشاء ثم يفرش فروته ويصلّى ركعتين ركعتين إلى درب الجمل الذى هو قريب من شاطىء النيل الشرقى ثم يرجع. ومن شدة عزوفه عن الدنيا أنه مكث فى طلب العلم بالقوز خمس سنين لم يرد فيها النيل، وكان لايغتسل فى النهر إلا بساتر، وكان إذا مرّ بالسوق الذى كان قدّام مسجد الحلفاية لايتخطى مايفرشه الناس من بروش وحصير، بل يمرّ بين فجاجها تورعاً منه كما يذكر حفيده ولد ضيف الله [٦١]. وكان ممن درس عليه مختصر خليل الفقيه عبد الكريم والفقيه عبد الجليل أولاد محمد بن عبد الله الشابوبى والفقيه السرورة السياقى وغيرهم.

---

(٥٦) نفسه، ص ١٨٥.
(٥٧) نفسه، ص ١٨٥.
(٥٨) نفسه، ص ٢٠٥.
(٥٩) نفسه، ص ٢٠٩.
(٦٠) نفسه، ص ٢٤٥.
(٦١) نفسه، ص ٢٤٥.

محمد بن ضيف الله

أما ابنه محمد بن ضيف الله [٦٢]، فقد حفظ الكتاب على الفقيه حمد بن حميدان بجامع الحلفاية وقرأ عليه أحكام القرآن، وقرأ علم الكلام على الشيخ أرباب الخشن، المسمى بأرباب العقائد [٦٣] المتوفى عام ١١٠٢هـ، وكان عدد طلبته يزيدون على الألف من دار الفونج الى دار برنو، وتلامذته هم شيوخ الاسلام كما يقول عنهم ولد ضيف الله، منهم الحاج خوجلى والفقيه حمد ود مريوم والفقيه حمد حتيك والفقيه هارون بن حصى والشيخ فرح ود تكتوك والقرشى الصليحابى، ومنهم الفقيه محمد ابن ضيف الله. وقد أصبح ماهراً فى علم الكلام وبزّ فيه أقرانه كأنه مؤلفه، وقرأ الرسالة على الشيخ عبد الصادق ولد حسيب الهوارى بأم دوم ومدة قراءته لها اثنتا عشرة ختمة، كما قرأ مختصر خليل على شيخه بالقوز وبرع فيه تحقيقاً وقراءاته له ثمانى ختمات. وكان ورعاً تقياً مهاباً عند الفونج وأولاد عجيب عند الخاص والعام مقبول الشفاعة. وقام مقام أبيه فى الهيبة والوقار، وكان بينه وبين الشيخ خوجلى أخوة وصحبة وسعى الناس بينهما بالفتنة فقالوا للشيخ خوجلى: الفقيه محمد ولد ضيف الله منكر فيك. فقال: لا، هذه خُوة الخلوة [٦٤]. وكان قاضياً فى مجلس الشرع عند العبدلاب، ويرد اسمه فى وثيقة النزاع بين المحمداب والدانياب [٦٥].

ضيف الله بن محمد:

أما الشيخ ضيف الله بن محمد بن ضيف الله بن على [٦٦] «١١٠٧ - ١١٨٢هـ» فقد أسماه أبوه على جده تفاؤلا به. حفظ الكتاب الكريم على أبيه وبرع فى الفقه على يد الشيخ بلال بن محمد الأزرق بن الشيخ الزين [٦٧] والفقيه أبو الحسن بن صالح

---

(٦٢) نفسه، ص ٢٥٤.

(٦٣) نفسه، ص ٩٩.

(٦٤) نفسه، ص ٣٦٣.

(٦٥) ابو سليم: الفونج والارض ١٠٩ - ١١٠.

(٦٦) الطبقات، ص ٢٤٦.

(٦٧) حدث بعض الاضطراب فى مقدمة الدكتور يوسف فضل حسن لكتاب الطبقات عند حديثه عن شيوخ الفقيه ضيف الله بن محمد (صفحة ١٥ السطر الثالث من تحت) فقد ذكر من بينهم الفقيه بلال بن محمد الازرق بن الشيخ الزين بن الفقيه ابى الحسن بن دفع الله بن ضيف الله، فى حين ان ودضيف الله ذكر الفقيه بلالاً والفقيه ابا الحسن، وابو الحسن هذا ليس والد الشيخ الزين (وقد تكون كلمة بن حلت محل واو العطف فى الطباعة)، ثم ان ابا الحسن هذا ليس ابن دفع الله بن ضيف الله، بل هو ابو الحسن بن صالح العودى (١٠٧٣ - ١١٣٣هـ الترجمة ١٦). اما ابو الحسن دفع الله بن ضيف الله متأخر عن الشيخ ضيفُ الله او كان صغيرا جدا ايامه، لان وفاته كانت سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م (عبد الله حسين: تاريخ السودان القديم ٢/

العودى «١٠٧٣ - ١١٣٣هـ» أستاذ الفقيه عبد الدافع [٦٨]. وقرأ التوحيد على الفقيه إدريس بن بلّة الكنانى تلميذ الفقيه أرباب بن على الخشن، وسلك طريق الصوفية على الشيخ خوجلى وكان من أتباعه هو والشيخ عبد الدافع [٦٩].

وانتصب لتدريس الفقه وتصدّر للأحكام والفتوى من سنة ١١٣٠هـ الى وفاته عام ١١٨٢هـ. قال عنه ولده صاحب الطبقات: (كان ممن جمع بين العلم والعمل والزهد والعبادة، ومن زهده تركه للبيع والشراء والأسفار وطلوع الأسواق، ولا وقف على باب السلطنة لغرض دنيوى. وكانت مجاهدته فى العبادة والتدريس) [٧٠]. وقال عنه أيضاً (كان ينهانا عن البيع والشراء ويأمر بالحراثة. وأجمعت الأمة على أنه أعلم أهل عصره بالفقه والناس يقولون بعده: إبراهيم الحجر (أخ الزين بن صغيرون وقد توفى سنة ١٠٩٩هـ [٧١])، وأبو الحسن (ابن صالح العودى ١٠٧٣ - ١١٣٣هـ) [٧٢]، وبعد أبو الحسن ضيف الله» [٧٣].

ووصف صاحب الطبقات صفة نشاطة اليومى فقال: (يقوم ثلث الليل الأخير يقرأ منجيات ابن عطاء الله والمنجيات وأذكار أشياخه وأوراد نبويات حتى يطلع الفجر ويصلى الرغيبة. ويذكر فيما بينها وبين الصبح جميع أذكار شيخه الشيخ خوجلى، ثم يصلى الصبح ويستمر فى موضع مصلاه للذكر والعبادة وقراءة الوظيفة وأحزاب الشاذلى وسائر أذكار شيخه خوجلى ثم يصلى النافلة. فإذا فرغ منها شرع فى التدريس، فإذا فرغ منه شال دلائل الخيرات، فإذا فرغ منها عنده سبحة وأقداح صغيرة واحد فيه حجاراً معدودة وشال سبحته يذكر الله ويصلى على الرسول، فإذا تمّ عدده رمى حجراً على القدح الآخر. هذا دأبه حتى يفرغ من عدده. فإذا فرغ من عدده شرع فى الاستقبال لقراءة اليوم المستقبل وينوم نومة خفيفة واضعاً الكتاب على صدره، ثم يصلى الظهر وبعده الباقيات الصالحات ثم يشرع فى الدرس. فإذا فرغ منه صلى

---

١٤)، او سنة ١٢٣٠هـ (تاريخ ملوك السودان تحقيق د. شبيكة، ص ١٩). ويبدو ايضا ان هناك خلطا بين محمد الازرق بن ضيف الله ومحمد الازرق بن الشيخ الزين (ت ١١٠٨هـ/ ١٦٩٦م) ومحمد الازرق بن ضيف الله أخ دفع الله بن ضيف الله الملقب بأبى الحسن وكان وكيلا لمسجد الحلفاية [الطبقات، ص ٢٤٩].

(٦٨) الطبقات، ص ٧٧.

(٦٩) نفسه، ص ١٩٦.

(٧٠) نفسه، ص ٢٤٦.

(٧١) نفسه، ص ٧٦.

(٧٢) وليس المقصود ابا الحسن دفع الله كما يذكر الدكتور يوسف فضل مرة أخرى فى هامش ١١ ص ٢٤٧ من الطبقات.

(٧٣) الطبقات، ص ٢٤٧.

العصر واستمر على الذكر والعبادة حتى تغيب الشمس فيصلى المغرب. فيذكر الذكر الوارد بين المغرب والعشاء. فإذا صلى العشاء قعد يذكر ويتنفل إلى أن يمضى الثلث الأول من الليل إلّا قليلاً. فإذا مشى فوق الطريق سبحته فى يده يصلى فيها على الرسول ﷺ، هذا دأبه حتى فارق الدنيا)[٧٤].

وكان ممن أخذ عليه من الأعيان الفقيه إسماعيل شيخ القوز خليفة الشيخ صغيرون[٧٥]، والشيخ عبد الرحمن بن بان النقا[٧٦]، ونابرى بن عبد الهادى[٧٧]، والفقيه بشير ابن علامة، والفقيه أحمد بن عيسى[٧٨] والفقيه عبد الرحمن بن أرباب، والفقيه محمد ابن على بساطى أرباب[٧٩] ووالديه والفقيه هجيو بن الفقيه سالم الماجدى، وصاحب الطبقات والحاج دفع الله[٨٠]. وقال عنه ابنه: (ما أحد درّس العلم فى الحلفاية الّا هو وحده)[٨١]. وشهد له شيخه خوجلى فى الطريق وأشياخه فى العلم والدين والصلاح. وقال الفقيه دوليب بن محمد: (رأيت فى المنام قائلاً: الفقيه ضيف الله قام مقام الشيخ خوجلى لصلاته على الرسول ﷺ).

وتوفى الى رحمة مولاه عن خمس وسبعين سنة قضى منها اثنتين وخمسين فى التدريس[٨٢]. وهو فى ذلك شديد الشبه بمعاصره وابن بلده وتِرْبه الفقيه عبد الدافع (١١٠١ ـ ١١٨٠هـ) الذى درّس أيضا حوالى الثمانية والخمسين عاماً. وكان الفقيه ضيف الله ممن تولى القضاء فى مجلس الشرع للعبدلاب وحكم فى القضية المشهورة بين أبناء الشيخ خوجلى وأبناء مقبول حول أراضى كثر النزاع حولها أيام الشيخ عجيب بن الشيخ عبد الله (١١٨١هـ/١٧٦٧م)[٨٣]، وكان الحكم فيها لصالح أبناء الشيخ خوجلى.

أبو الحسن دفع الله

ومن اشتهر من شيوخ الضيقلاب الفقيه أبو الحسن دفع الله بن ضيف الله[٨٤]

---

(٧٤) نفسه، ص ٢٤٦ ـ ٧.

(٧٥) ابوسليم، الفونج والارض، ص ٩٤.

(٧٦) الطبقات، ص ٢٩٠.

(٧٧) نفسه، ص ٣٦٧.

(٧٨) ابوسليم: الفونج والارض، ص ٩٤

(٧٩) نفسه.

(٨٠) الطبقات، ص ٣٦٩.

(٨١) نفسه، ص ٢٤٨.

(٨٢) نفسه.

(٨٣) ابو سليم: الفونج والارض، ص ٩٢ ـ ٩٥. (٨٤) الطبقات، ص ٦٥.

قرأ التوحيد ومختصر خليل وعلم الميراث على أبيه فكان ماهرا فى علم الفرائض ومختصر خليل، وقرأ القرآن على الشيخ دفع الله وكان تقياً ذكياً لزم الخلوة بعد أبيه وكان قائم الليل وصائم النهار يلازم أذكار الله كلها ويتلو صلاة الرسول فى كل ليلة أربعين الف مرة وبالنهار ثمانية عشر الفاً، كل ما تم مائة ينتقل بعدها، وكان مستقيماً على حاله لا حاجة له بأحد، وكان كاتماً لأسراره لا يتكلم إلا بما يصل إليه من فيض ربه. توفى بالحلفاية عام ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م(٨٥) أو عام ١٢٣٠هـ(٨٦). كان من كبار قضاة الشرع للعبدلاب بالحلفاية، وجاء اسمه فى الوثيقة الصادرة عنه فى عام ١٢٢٦هـ التى وجه فيها الشيخ ناصر آخر ملوك العبدلاب قاضيه دفع الله بالحكم فى النزاع الذى كان قائماً بين الدانياب والمحمداب(٨٧). وقد ورد اسم الفقيه محمد ولد ضيف الله أخ دفع الله كشاهد فى قضية الخوجلاب ضد الدانياب والمحمداب التى نظرها الشيخ عبد الله ود عجيب(٨٨). وكان أخوه محمد الأزرق عالماً فاضلاً وقد تولى وكالة مسجد الحلفاية وكان قد أخذ العلم على الشيخ طه بن عمار القرنى المولود بجهة كاب الجداد(٨٩).

محمد نور بن ضيف الله

لا حاجة لنا للإشادة بذكر الفقيه العالم الشيخ محمدنور بن ضيف الله شقيق دفع الله السابق ذكره وصاحب الطبقات (١١٣٩ - ١٢٢٤هـ/ ١٧٢٧ - ١٨٠٩م) سليل العلماء ونسل الأتقياء، والده ضيف الله بن محمد الذى مر ذكره، ووالدته ريا بنت موسى بن هنونة، وهو من هذه الناحية قريب الصلة بالفقيه دفع الله ابن محمد الكاهلى الذى هو جده وشقيق جده موسى ود ريا، والشيخ عبدالدافع خاله، لأن فاطمه بت ريا أم عبدالدافع وموسى ود ريا والد والدته إخوان أشقاء. تلقى العلم على والده وغيره من شيوخ عصره ونبغ فى الفقه وصار حجة فى المذهب المالكى. وصفه كاتب الشونة عند وفاته بأنه (حافظ المذهب والشريعة المحقق المحرر العلم الربانى شيخ الاسلام فريد العصر له تآليف جليلة منها كتاب الصالحين الذى ما سبقه عليه فى بلاده أحد من المتقدمين والمتأخرين، وشرح ابن عطاء الله، وله أيضاً نبذة فى السيرة)(٩٠) ولم يصلنا من هذه الآثار إلا كتاب الطبقاتالذى يعتبر أهم مصادر الحياة الروحية والدينية فى أيام دولة الفونج، وقد حقق الكتاب الدكتور يوسف فضل

---

(٨٥) عبد الله حسين: تاريخ ٢/٩٤.

(٨٦) شبيكة، تاريخ ملوك السودان، ص ٢٩.

(٨٧) ابوسليم: الفونج والارض، ص ٨.١ - ٩.

(٨٨) نفسه، ص ١٢٤.

(٨٩) الطبقات، ص ٢٤٩. (٩٠) كاتب الشونة، ص ٦٧ - ٨.

تحقيقاً علمياً جيداً وأرفق به مقدمة مسهبة عن الكتاب ومؤلفه وعصره، كما أضاف الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم ويوسف فضل جهداً علمياً يتمم الطبقات بتحقيقهما أرجوزة الشيخ إبراهيم عبدالدافع الذى نظم فيها كتاب الطبقات وقام بشرحها قاضى قضاة السودان الشيخ أحمد السلاوى.

ومثلما كان أبوه قاضياً فى مشيخة العبدلاب فقد كان هو أيضاً من قضاة المشيخة فى أيام الشيخ ناصر بن الأمين ود مسمار ود عجيب آخر ملوك العبدلاب. وقد وردَ اسمه فى عدة وثائق تحمل حكمه فى ملكية بعض الأراضى. فهناك وثيقة يرجع تاريخها الى عام ١٢١٤هـ/ ١٨٠٠م تشير الى أن الشيخ عبدالله بن الشيخ عجيب أحضره فى وجهه ليحكم فى نزاع المحمداب وأولاد الشيخ خوجلى وقد فعل [٩١]. وتبين وثيقة أخرى تاريخها ١٢٢٦هـ/١٨١١م أن العلماء وافقوا على حكم سابق له وأقروا بصحته (بعد وفاته) عام ١٢٢٤هـ [٩٢]، كما أن العلماء وصفوا حكمه وأقروه فى قضية أخرى إستأنف صاحبها (لأنه عدل عالم) [٩٣]. وهناك من الروايات ما يشير الى أن الشيخ ناصر بن الأمين عزله من منصبه لخلاف فى مسألة فقهية مع بعض علماء عصره، وهى روايات شفهية لم تذكرها المصادر التى كتبت عنه [٩٤]. وتوفى الى رحمة مولاه أيام محمد ود عدلان سنة ١٢٢٤هـ- ١٨١٠م حين انتشرت فى ذلك العام الحمى الصفراء المعروفة عندهم بالكك وأتلفت خلقاً كثيراً من بينهم الشيخ محمد نور ودضيف الله، وقد رثاه الشيخ إبراهيم عبدالدافع بمرثية جليلة فى نحو اثنتى عشر بيتاً [٩٥].

ولا يرد ذكر بعد ذلك للضيفلاب الا فى عام ١٢٤٦هـ فى أيام الحكم التركى حين توفى الفقيه عبدالقادر ودضيف الله [٩٦] الذى اشتهر بالعلم فى التوحيد والعروض. وتذكر رواية الضيفلاب من علمائهم فى أواخر العهد التركى الفقيه محمد نور ودالفكى ضيف الله الذى تلقى العلم بالأزهر وذهب الى استانبول وأصبح من قضاة المحكمة بالخرطوم وكان منزله فى مكان مستشفى الشعب القائم الآن بالخرطوم، وتحت إصرار اهله ترك خدمة الدولة وتفرغ للتدريس والقيام على مسجد الضيفلاب بالحلفاية وفى أيامه ازدهر المسجد واكتظ بالدارسين. واستمر المسجد فى نشاطه العلمى الى زمن المهدية حيث تعطلت المساجد جميعاً بنزوح أهل الحلفاية الى خور شمبات، وبعد

---

(٩١) ابوسليم: الفونج والارض.
(٩٢) نفسه.
(٩٣) نفسه.
(٩٤) الطبقات، مقدمة، ص ٢٠.
(٩٥) كاتب الشونة، ص ٦٧.
(٩٦) نفسه، ص ١١١.

رجوعهم واصل علماء الضيفلاب جهودهم فى مسجدهم. ويمكن ترتيب خلفاء الضيفلاب على النحو التالى:

ضيف الله بن على: أسس خلوته برويس الحلفاية: حيث يقوم مسجد الضيفلاب الجديد

محمد ضيف الله «ابنه» تولى تدريس القرآن بخلوة أبيه.

ضيف الله بن محمد «ابنه» أسس خلاوى أخرى شمال خلاوى جده: حيث يقوم مسجد الضيفلاب القديم.

دفع الله بن ضيف الله «ابنه».

ضيف الله بن دفع الله «ابن عمه».

نورالدين بن محمد نور ضيف الله «ابن عمه».

الحسن نورالدين «ابنه».

محمد نور بن ضيف الله «ابن عمه».

محمد محمد نور «ابنه» ودامت خلافته نحو خمسة وسبعين سنة تحمل أثناءها أعباء رسالة المسجد فى تقوى وصلاح الى وفاته عام ١٣٧٢هـ، رضى الله عنهم جميعاً.

واستعادت خلوة القرآن نشاطها بعد المهدية بمجهود محمد ودالفكى الحسن نورالدين والد الشيخين دفع الله وعبدالباقى وغيره من الضيفلاب، وبعد فترة جمود فى الثلاثينات واصلت الخلوة نشاطها مرة أخرى وكان من أبرز شيوخها الأعلام الفكى نور الدين ود أحمد ود محمد الحسن نورالدين رحمهم الله جميعاً.

شيوخ المغاربة

حمد السيد بن بلة

من علماء المغاربة المشهورين بحلفاية الملوك الفقيه حمد السيد بن بلّة أبوقرون[97] الذى ولد بالحلفاية، وحفظ القرآن على الفقيه عبدالرحمن بن إسيد[98] بالفجيجة «ت ١١٢٧هـ» كما قرأ عليه وعلى الفقيه محمد بن قوته[99] بقوز ود دياب بالجزيرة، مختصر خليل. وقرأ الرسالة على الشيخ محمد ولد مدنى[100] المدفون بالفجيجة. ولكثرة

(٩٧) الطبقات، ص ١٨٧.

(٩٨) نفسه، ص ٢٨١.

(٩٩) نفسه، ص ٣٦٢.

(١٠٠) نفسه، ص ٣٥٢.

تدريسه للرسالة واشتغاله بها سماه ودضيف الله «حمد السيد صاحب الرسالة»[١٠١].
وأخذها عنه رجال صالحون علماء منهم الفقيه عبدالله حسن التكاوى العالم المشهور، وابن عمه الفقيه حسين «فى روايه ابن خبيتير»، وصالح ود خبير، ومحمد نصر الكبو شايى، والحاج عمارة، والحاج زُمُر والفقيه محمد بن قسم آلله، والفقيه محمد بن الحاج محمد نور خليفة الحاج خوجلى المتوفى سنة ١١٤١هـ[١٠٢] وغيرهم. وهو من التلاميذ الخمسة الذين دعا لهم شيخهم عبدالرحمن بن إسيد بالبركة لأنهم زرعوا داره وهم: سعد الكرسنى، والفقيه عبدالرحمن ولد حاج، والفقيه عبدالكريم ولد أبارو والفقيه حسب النبى ولد بجر الى جانب الفقيه حمد السيد[١٠٣] وكان تقياً عالماً زاهداً فى الدنيا مجانباً للسلطان، وكان يدرِّس الفقه فى نفس الوقت الذى كان يدرس فيه عبدالدافع القـرآن والفقيه ضيف آلله الفقـه، وممن أخـذ على ثلاثتهم الفقيه محمـد بن على بساطى[١٠٤]. ومن كراماته أن رجلاً من مغاربة الحلفاية اسمه محمد سماحة أصابه مرض غاص فيه كما يقول ودضيف آلله فلما أفاق قيل له ماشفت فى غوصتك؟ قال: رأيت ود إسيد والفقيه محمد ولد مدنى متنازعين فى الفقيه حْمد السيد كل منهما ماخد بيده، فجـاء النبى ﷺ تبعه ولد مدنى[١٠٥]. وتوفى عن ثمانين ونيف ودفن بمقبرة المغاربة بالحلفاية. وقد سار أبناؤه وأحفاده على دربه، ومن أولاده الفقيه محمد والفقيه أحمد وعبدالرحمن. وقد ورد اسما الفقيه أحمد حْمد السيد والفقيه محمد حمد السيد كشاهدين على حكم الشيخ ضيف آلله بن محمد فى أراضى الخوجلاب[١٠٦] وقد تفقه الفقيه محمد بن الفقيه حمد السيد على الفقيه محمد بن سالم الماجدى[١٠٧]. وكان حمد السيد بن الفقيه أحمد كجده، وزروق بن الفقيه محمد كأبيه فى العلم والديانة[١٠٨] ولا يزال أبناء حمد السيد يسكنون فريق المغاربة بحلفاية الملوك.

عبدالحليم بن سلطان

وقد رأينا من قبل أن استقرار المغاربة بالحلفاية منذ القدم كان حافزاً لإخوانهم

(١٠١) نفسه، ص ٣٦٢.
(١٠٢) ابراهيم عبد الدافع، نفسه، ص ١١٩.
(١٠٣) الطبقات، ص ٢٨٢.
(١٠٤) ابراهيم عبد الدافع، نفسه، ص ١٢٠.
(١٠٥) الطبقات، ص ٢٨٤.
(١٠٦) ابوسليم: الفونج والارض، ص ٩٤.
(١٠٧) الطبقات، ص ٣٣٩.
(١٠٨) نفسه، ص ١٨٧.

الـدين هاجـروا لاختيار الحلفـاية وجهة لهم كما هو الحال مع الفقيه محمد عبدالله الشريف نزيل الحلفـاية المولود بفاس والمتوفى بسنار [١٠٩] والفقيه محمد بحر المغربى الفاسى الذى تحدثنا عنه من قبل. وقد ذكرنا آنفاً أن من أحفاد هذا الشيخ الفقيه عبدالحليم بن سلطان بن عبدالرحمن بن محمد بحر المغربى [١١٠] وقد ولد عبدالحليم بالحلفاية من أم شايقية وحفظ القرآن بجامع الحلفاية وقرأ مختصر خليل على الشيخ صغيرون ود الزين بقوز المطرق فى دار الأبواب قرب شندى، وممن عاصره فى الدراسة على الشيخ صغيرون الشيخ دفع الله بن الشيخ أبو إدريس العركى [١١١] وأولاد برى الفقيه على [١١٢] الحاج إبراهيم [١١٣] وتور المتن الكاهلى البرقانى، وأولاد التنقار الثلاثة الفقيه محمد [١١٤] وحمودة [١١٥] ومازرى [١١٦] ومدنى الحجر بن الحاج عمر أخ صغيرون ومحمد ولد الحاج أبو القاسم أخيه [١١٧]. وسلك عبدالحليم الطريق على الشيخ أبو إدريس العركى [١١٨] وتبناه أبو إدريس مثل ابنه الشيخ دفع الله العركى [١١٩]. ولأن الشيخ لم يقف على باب أمير لشفاعة أو غيرها [١٢٠] فقد كان يبعث بعبدالحليم مع ولد حمد لحجز العرب والفونج [١٢١]. وكان بينه وبين الشيخ أخوة وطلب للعلم بالقوز عند الشيخ صغيرون. وكثيرا ما كانا يتجادلان حول المسائل العلمية ويفتحان لها الكتب فى ضوء المصباح [١٢٢]. وكان لصيقاً بشيخه أبو إدريس، إذ جاءه وهو فى مرض الموت فقال له الناس: ولدك عبدالحليم جاك يعودك، وطلب منه عبدالحليم الوصية فقال: أوصيكم على الصلوات والتقى والصبر على البلايا ونفع المخلوق لأجل الخالق [١٢٣].

---

(١٠٩) نفسه، ص ٣١٠.
(١١٠) نفسه، ص ٢٩٧.
(١١١) نفسه، ص ٢٠٥.
(١١٢) نفسه، ص ٢٩٣.
(١١٣) نفسه، ص ٩٧.
(١١٤) نفسه، ص ٣٦٠.
(١١٥) نفسه، ص ١٨٧.
(١١٦) نفسه، ص ٣٦١.
(١١٧) نفسه، ص ٢٣٦.
(١١٨) نفسه، ص ٦٥.
(١١٩) نفسه، ص ٢٠٥.
(١٢٠) نفسه، ص ٦٧.
(١٢١) نفسه، ص ٢٩٧.
(١٢٢) نفسه، ص ٢٩٨.
(١٢٣) نفسه.

وقد تصدو عبد الحليم للحكم والفتوى والقضاء لدرايته بالفتاوى والأحكام. روى الشيخ ضيف الله بن محمد قال: (وقفت (فى) حلقة كرير فى نسْرى (جزيرة جنوب شندى يسكنها البرياب والجعليون والشايقية والجابراب) عند أولاد برّى الشيخ على والحاج، والفقيه عبد الحليم هذا مفتى فيها، فمن عندها ماوقفت حلقة بخشية مثلها. فهاتت عنده نيابة القضاء من قضاة التُكجاب)[١٢٤]. وكانت فتاويه مبذولة فى خدمة الناس فكان يلقّن الخصوم الملهوفين الحجج ليتخلصوا بها من ورطاتهم القانونية وهو مااشتهر عند الفقهاء بالحيل الشرعية، فمن ذلك ماحدث حين جاءه حمد بن عبد الجليل ملهوفاً وهو من أهل الحلفاية[١٢٥] فقال له إن شيخ المسعوداب أوعدنى عيشاً وشاله ثم جاء خصمه وأخذه منى ثانياً، فقال له عبد الحليم: ادّعى عليه بدعوى قدر ما أخذ منك، وأنا بشهد لك على ذلك، فادعاه عند الشيخ عجيب، فقال: بطلب فوقه مالاً مقداره كذا وكذا، ويشهد على ذلك الفقيه عبد الحليم، فجاء فقال: يعلم الحق عليه، قال له الشيخ: إيش أخذ منه، فقال عشر فرك تميم، فقيموهن فوجدوهن قدر الحق لا زادن ولا نقصن[١٢٦]. وجاءه رجل فقال: فلان أدْعانى عند القاضى بدعوة زور ليشهد على فلان ماعندى اشهاداً بجرحه. قال: أمشى قاتله قبل أداء الشهادة فإن شهادته تبطل، وقول للقاضى بينى وبينه عداوة[١٢٧].

وسار ابنه الفقيه أنوار بن عبد الحليم المغربى رجل الحلفاية على منواله، وقد ورد اسمه شاهداً على أرض منحها السلطان بادى بن نول للخوجلاب عام ١١٦٦هـ/١٧٥٢م[١٢٨].

عبيد وأبناؤه

وكان للفقيه عبيد بن سلطان شقيق عبد الحليم الذى تحمل ترب المغاربة اسمه وأسماء أبنائه العبيداب قدح معلّى فى التقوى والصلاح والعلم، وقد اشتهر وأبناؤه بكثرة الذكر والاستغراق فى التصوف. وقد اشتهرت ابنته كارمة بنت عبيد التى يذكرون أنها كانت مجذوبة وبمرور الزمن ربطتها الأساطير بجنية سماها الناس «كارمة بت عبيد الحبست الدريب»، ويذهبون إلى أنها تتصدى لمن يمر بالتُرب ليلاً وغالباً ما

(١٢٤) نفسه.

(١٢٥) نفسه، ص ٢١١.

(١٢٦) نفسه، ص ٢٩٨.

(١٢٧) نفسه، ص ٢٩٨ - ٩.

(١٢٨) ابوسليم: الفونج والارض، ص ١٠٣.

يحدث ذلك لمعظم المزارعين الذين يذهبون بمحصولهم الى البندر (الخرطوم بحرى) ثم يرجعون آخر الليل على حميرهم فتتلقاهم كارمة وترقصهم حتى الصباح فيما زعموا، وقد تكون القصة من خيال بعض الشباب الذين تخيلوها تحت تأثير الخمر التى كانت متاحة لهم فى أطراف الخرطوم بحرى. وزعم آخرون أن كارمة كانت بنت ملك الجان وقد تزوج عبيد أمها فكانت سفيرته فى نقل الأخبار.

وقد سار أبناؤه على منواله فكان ابنه النور ولد عبيد فقيها تتلمذ على الشيخ خوجلى ابن عبدالرحمن ومن معاصريه فى الدراسة عليه الفقيه عبدالدافع والفقيه ضيف الله ابن محمد والفقيه موسى أب ريا [129]. وكان كاتباً بمحكمة الشرع التابعة للعبدلاب وقد صدرت عنه بعض الوثائق فى الفترة ما بين ١١٧٢ و ١١٨٠هـ / ١٧٥٩ - ١٧٦٧م [130]. كما أسس حفيده عبدالقادر بن عبدالفتاح خلوة مشهورة قبل التركية وتوفى فى عام البعوضة الموافق ١١٨٧هـ/١٧٧٣-٤م، وقد رعى أحفاده هذه الخلوة وكان من أشهرهم فى آخر أيام التركية الفقيه عبدالقادر بن أحمد بن محمد بن عبدالقادر الذى ذكروا أنه سافر لاسطنبول وكان يحفظ مختصر خليل والرسالة، وأسس الخلوة التى حل محلها مسجدالفقيه عبدالقادر القائم الآن والذى أُسس بجهد أحفاده مؤخراً. وظل كثير من شيوخ المغاربة كالفكى الحسن أخ عبدالقادر وأبناؤه وأحفادهم يسيرون على نهج آبائهم فى نشر العلم والمعرفة وطلبها فى الآفاق، وكان منهم الفقهاء والعلماء وقراء القرآن فى الحلفاية وشمبات وغيرها من الديار التى انتشروا فيها، ومن شيوخهم الذين أسهموا فى التعليم والتدريس والإرشاد عامة الشيخ حسن أحمد عثمان بشمبات والشيخ الطيب أحمد الهندى والشيخ عبد الرحيم محمد الحسن بالحلفاية.

ومن شيوخ المغاربة الفقيه محمد ود نورالدين الذى أخذ على الشيخ محمد نور ود الفكى ضيف الله القاضى والمفتى فى أواخر العهد التركى والذى مرّ بنا ذكره، وقد كانت خلوة هذا الفقيه عامرة بقرّاء القرآن وكانت تقوم وسط بيوت آل نورالدين فى الحى الشرقى الذى مايزال عدد منهم مقيماً به، وقد اندثرت الآن هذه الخلوة التى ظلت تؤدى وظيفتها ورعاها أبناؤه من بعده، ومنهم فقهاء وعلماء كالشيخ صالح محمد نورالدين وابنه الشيخ عوض الله صالح مفتى الديار وإخوانه.

---

(١٢٩) الطبقات، ص ١٩٧.

(١٣٠) ابوسليم، نفسه، ص ٦٩.

علماء المشايخة
يعقوب وعمارة

تحدثنا فى استعراضنا لتاريخ المشايخة بالحلفاية عن جدهم الشيخ يعقوب بن مجلي وأبنائه من بعده، ورغم أن المعلومات عن هؤلاء الأوائل نادرة إلّا أن ماوصلنا منها يدل على جهدهم فى نشر الثقافة العربية والاسلامية، وقد رأينا كيف أن الشيخ مجلى بن يعقوب اختاره الجعليون الزيداب زوجا لكريمتهم لعلمه وكان شرطهم أن يستفيدوا من علمه لرغبة الشيخ زيد وأهله فى التعلم. وقد ظل المشايخة منارات للعلم فى الحلفاية وغيرها، وممن ارتبط اسمه بالحلفاية وتاريخها الحاج عمارة الذى تتلمذ على الفقيه حمد السيد بن بلة المغربى بحلفاية الملوك [١٣١]. والحاج عمارة هذا هو نفس عمارة الشايقى الذى أوردت الطبقات ترجمته [١٣٢]. ويذكر شيوخ الضيفلاب أن الاسم قد حدث فيه تصحيف فى النسخة المطبوعة إذ هو عمارة الشليقى أو الشليق وفى رواية أخرى أبو شليق [١٣٣]، وقد قرأ القرآن على الفقيه عبدالدافع، وقرأ علم الكلام على الفقيه حمد السيد والرسالة عليه، وحجّ الى بيت الله الحرام، وقرأ ثانيا فى مكة الرسالة وعلم العربية وعلم التجويد والتفسير ويروى عنه صاحب الطبقات أنه كان جالسا ذات يوم أمام الحلفاية، قال: (فرأيت رجلا مثل القمر فنادانى وأجلسنى بين يديه فلمس علىّ فرأيت الأرض مشرقها ومغربها طولها وعرضها برها وبحرها وأوديتها وجبالها وسهلها ووعرها تحت رجليه. فقلت له: من أنت؟ قال لى: أنا أبوك أبومدين [١٣٤]. قال لى: قل لا إله إلا الله محمدا رسول الله فى كل يوم مائة مرة. قال: ثم قدمت بيت الله الحرام، فسألت عنه قيل لى هو غوث قطب المتقدمين، فرجعت الى بلدى فنصبت خلوتى واشتغلت بذلك مدة تسعة سنين ثم يأتى يقول لى: أخدم ياولد أنا أبوك أبومدين [١٣٥]).

وقد توفى الحاج عمارة ودفن بالحلفاية وأنجب عددا من الأبناء، وكانت خلاويه فى

---

(١٣١) ابراهيم عبد الدافع، نفسه، ص ١١٩.

(١٣٢) الطبقات، ص ٣٠٩.

(١٣٣) محمد صالح محى الدين، مشيخة، ص ٣١١.

(١٣٤) أبو مدين هو شعيب بن الحسن الاندلسى المغربى وهو من مشاهير الصوفية أصله من الاندلس وسكن بجاية، وبها كثر اتباعه حتى خافه السلطان، وتوفى سنة ٥٩٤هـ/ ١١٩٨م عن نحو ثمانين سنه [اعلام الزركلى ٣ - ٢٤٤] كما اشتهر ابنه مدين، المدفون بمصر، بالتصوف [أنظر طبقات الشعرانى ١ - ١٥٤] ويوسف فضل حسن تحقيق الطبقات ص ٣٠٩ هامش ١٣.

(١٣٥) الطبقات، ص ٣٠٩.

الساحة التى قام فيها مسجد شمس الدين الآن وهو من أحفاده. وكان أبناء الحاج عمارة فقهاء علماء، منهم الفقيه محمد بن الحاج عمارة، وكان كاتبا بمحكمة الشرع أيام العبدلاب. وكان هو الكاتب لأصل الوثيقة الخاصة بقضية أولاد الشيخ خوجلى فى نزاعهم حول الأرض مع المحمداب والدانياب عام ١٢١٤هـ. ومن الفقهاء الذين حضروا مجلس الشرع للبت فى القضية محمد ولد ضيف الله والفقيه دفع الله أخوه والفقيه محمد بن الحاج عمارة والحاج ضحوى بن مكوار وعوض الله ولده ومحمد نور ابن الحاج عبد الرحمن بن إسيد والحاج إدريس بن الحاج محمد أبوالمعالى[١٣٦]. وكان أخواه إمام ود حاج عمارة وطه ود حاج عمارة لا يقلان عنه قدراً ومنزلة فى العلم والعمل، وقد بلغ المشايخة مع الفقيه مصطفى ود طه ود حاج عمارة شأوا بعيدا فى المنزلة والرفعة لدى عامة الناس ولدى دولة الأتراك، فقد كانت حلقة درسه تجتذب الأعداد الغفيرة من الدارسين من الحلفاية وخارجها، ومن الذين نزلوا بحلقته الشيخ السيِّد ابن أحمد من آل سراج الدين الجعليين النفيعاب وموطنه المتمة وكان يتاجر بين المتمة والحلفاية والأبيض. وعلى الشيخ مصطفى حفظ كثير من أهل الحلفاية القرآن الكريم. وكان رحمه الله ذا حظوة لدى حكام الاتراك لعلمه وجاهه، وقد أوقفوا لخلوته وضيوفه الأموال كما رأينا. وكانت صلاته واسعة، فأمه بت ود صفية بالأبيض، وتزوج الى جانب بنت عمه الجاز بت حاج إمام المسك بت الشريف عبدالقادر أخت الشريف بركات بالعيلفون، وقد زوجها إياه السيد الحسن الميرغنى. وولد منها أحمد الملثم وشمس الدين. وقد أرسل إبنيه الملثم وطه للأزهر الشريف، أما الملثم فلم يستقر بالحلفاية طويلا بعد رجوعه من مصر بل درّس قليلا ثم ذهب للصعيد واستقر فى الطقيِّع مركز المناقل. وجلس شمس الدين للتدريس فى خلوة آبائه، وبدأ تعليمه للقرآن من خور شمبات حيث هجرة أهل الحلفاية فى عام ١٨٨٥م وتعلم عليه هناك كثير من الناس. ثم انتقل بعد ذلك الى مسجده الحالى بالحلفاية مواصلا جهده وفتح «نار القرآن» بأربعة من تلاميذه هم محمد عبدالرحمن الهروال وأخوه عبدالله عبدالرحمن، وإخوانهما لأعمامهما عبدالعال حاج أحمد وعبدالقادر حاج أحمد والد حسن عبدالقادر. وممن حفظ عليه القرآن أيضا الفكى إبراهيم فضل السيد، وحاج عبدالملك أحمد ومحمد مصطفى ود الأمين (ودالست) وأحمد السيد وعلى السيد وعلى ودالنو وغيرهم من أهل الحلفاية وممن سواهم.

وتولى الأمر بعد ذلك الشيخ مصطفى بن الملثم الذى درس على أبيه الملثم وعلى عمه شمس الدين، وكان من أوائل إن لم يكن أول معلم فى المدارس الحديثة

---

(١٣٦) ابوسليم، الفونج والارض، ص ١٢٦ - ٧.

بالحلفاية، فقد تولى عام ١٩٣٦م أمر المدرسه غير النظامية التى أنشأها الشيخ حسن أحمد عثمان عام ١٩٢٥م، ولم تصبح المدرسة حكومية إلا عام ١٩٢٦م كما سنفصل الأمر فيما يلى إن شاء الله. ولم يستقر الشيخ مصطفى فى بداية أمره بالحلفاية، بل ظل يتنقل بين أمدرمان وبورتسودان وغيرها الى أن استقر معلما بمدرسة الحلفاية الأولية ومشرفا على جامع آبائه وخلوتهم إلى أن توفاه الله راضيا مرضياً بإذن الله. ويقوم على أمر المسجد الآن أبناء الشيخ شمس الدين ويتولى حلقة العلم فيه حفيده ابن بنته الأستاذ عثمان عبد الرحمن الهروال.

شيوخ الدواليب

تحدثنا فيما سبق عن المكانة العلمية الرفيعة التى كانت للدواليب، وقد كان مركز إشعاعهم الأساسى فى دنقلا وموطنهم الدبة حيث عاش وتوفى محمد ولد دوليب الكبير، وكان كما ذكرنا ورعاً تقياً عالماً لا تأخذه فى الحق لومة لائم يخشاه الملوك وينتفع الناس بشفاعته عندهم كما رأينا فى قصته مع الفقيه إمام بن موسى الجعلى وعثمان ودحمد الشايقى الذى نهب جوارى هذا الفقيه فردهن الحاكم الشايقى صاغرا، ولولا خوفه من الشيخ الذى هدده لما فعل [١٣٧]. وانتقل أبناؤه بعدذلك إلى خرسى فى جبل الحرازة قرب بارا حيث أقاموا مركزاً للعلم والعبادة، بينما استقر جماعة منهم بالحلفاية أولا ثم انتقل بعضهم الى الكدرو، ولكن الحلفاية ظلت مركزهم العلمى والروحى ففيها قبة الشيخ عبدالهادى ولد محمد ولد دوليب، وفيها عاش مع أبنائه السيد ونابرى أبنا عبد الهادى وكثير من أهلهم. وكان عبدالهادى حجة فى الفقه والدراسات القرآنية وقد رأيناه من أكبر علماء عصره حين رجع اليه والى الحلفاية فيما يتعلق بقضية الخلاف حول ولاية الشيخ يعقوب والشيخ محمد بن سوار الدهب، وكان معاصراً للفقيه دفع الله بن محمد الكاهلى أيام السميح شيخ العبدلاب بقرّى.

وكان أبناه محمد السيد ونابرى خير خلف لخير سلف. فإلى جانب الصلات الواسعة التى أقامها الشيخ محمد السيد مع الفونج والعبدلاب ونال بها احترامهم وتقديرهم كان كما وصفه الشيخ أحمد السلاوى (من العلماء العارفين والأنجاب الموصوفين، وله أشعار ومراثى فى الصالحين مائلا الى كتب التصوف وتوفى بالحلفاية ودفن مع آبائه) [١٣٨]. وكان السيد هذا من رواة الشيخ محمد نور ولد ضيف الله إذ أخذ عنه

---

(١٣٧) الطبقات، ص ٣٤٩.

(١٣٨) ابراهيم عبد الدافع، نفسه، ص ٧٦.

بعض الروايات عن علماء دنقلا، ومنها رواية عن الشيخ محمد قيلي بقشابي وكراماته[139]. وهو الذي نظم المنظومة في تنزيل أصحاب الدائرة في أوائل القرن الحادي عشر الهجري، وله في الشيخ خوجلي مرثية مشهورة وكذلك في الضيفلاب. وقد تحدثنا في مكان آخر عن الشيخ نابري بن عبدالهادي الذي بلغ من الصلاح والتقوى حدّ الولاية ودفن قرب خلوته في المقبرة التي حملت اسمه في اقصى شمال الحلفايه. وقد سار ابناؤه على منواله فكان لعبدالهادي ود نابري مكانته أيام الحكم التركي وكذلك لابنه محمد من بعده، وقد سار حفيده إبراهيم بن محمد (إبراهيم ود رقية) على منوال آبائه. وقد كان جهد الدواليب في نشأة الكدرو وتطويرها لايقل عن جهدهم في الحلفاية. فقد أنشأوا جامعهم وخلوتهم هناك، وواصل أبناء محمد السيد ولد عبدالهادي نشاطهم العلمي، وكان للفكي عبدالقادر ود السيد وأبنائه من بعده دور بارز في تعليم القرآن الكريم وتفقيه الناس أمور دينهم، واليهم آلت خلافة الدواليب، ومايزالون تحت خلافة الفكي أحمد ود عبدالقادر يواصلون القيام على مسجد آبائهم ويرعون مع إخوانهم الدواليب جميعاً شئون أسرتهم الكبيرة.

شيوخ البديرية

وكان ممن نزل بالحلفاية وتوفى فيها ودفن بمقبرتها الشيخ محمد بن الفقيه عبدالرحمن ابن الأغبش، وكان من كبار شيوخ خلوات قوز العلم المشهورة. قال ود ضيف الله. (أخبرني تلميذه القاضي عبدالمنعم قال: كنا بنقرأ عنده الميراث في خلوات القوز نلحق سبعين طالباً مكثنا معه سبع سنين مارأينا جمجمة رأسه بل دائماً متقنع. وقد تفقه على الفقيه بلال والفقيه أبوالحسن وأخذ علم التوحيد عن الفقيه بساطي وفرح بن الفقيه أرباب، والرسالة عند الفقيه عبدالصادق ولد حسيب وأحكام القرآن عند أبيه الفقيه عبدالرحمن وتخلّف بعده ودرس القرآن وأحكامه، وممن أخذ عليه الفقيه حمد ود مدلول والفقيه مسكين والشنباتي والفقيه مدني أخاه. وجلس بعده في حلقته ودرس بعده خلائق لاتحصى كثيرة وكان نظيره على قدم الورع والصلاح، وكان أطول عمراً من أخيه الفقيه محمد وله من الأولاد الفقيه قمرالدين والفقيه البارع والفقيه الزين، وكان فقيهاً وشاعراً وله فراسة ونجابة ودفن بمقبرة الحلفاية رحمه الله)[140]. ولاندري متى حضر الى الحلفاية وهل أقام بها إقامة طويلة درس الناس فيها أم لا.

وقد عرفت الحلفاية الغبش منذ أن استقرت بها فاطمة بت عبدالله من نسل الشيخ

---

(١٣٩) الطبقات، ص ٢٧٣.

(١٤٠) نفسه، ص ٣٥٨.

عبدالماجد ود حمد البديرى الدهمشى التى هاجرت من كدباس على إثر خلاف مع أهلها حول تركة والدها كما ذكرنا فى مقام آخر. وقد ذكرنا أن بعض أهلها جاء الى الحلفاية وتزوج أحدهم بنتها ومن نسلها الحاج ضحوى بن مكوار، وأهله من جهة أمه عوضية من الجوير وقد إشتهرت الجوير بخلاويها وعلمائها. وكان أهل الحلفاية كثيرا مايذهبون الى هناك للاستزادة من العلم. وكانت صلة الحاج ضحوى بأولاد سماحة المغربى سبباً فى تهيئة المناخ لأبنائه لبلوغ درجات قصوى من العلم مثل الشيخ عوض الله ود ضحوى الذى كان فقيهاً مثل أبيه الحاج ضحوى وكان كلاهما ممن يجلس مع بقية الفقهاء فى مجلس الشرع، وكان ممن عاصرهما وجلس معهما فى مجلس الشرع عند شيوخ العبدلاب الفقيه محمد ولد ضيف الله ودفع الله أخوه والفقيه محمد بن الحاج عمارة ومحمد نور بن الحاج عبدالرحمن بن إسيد والحاج إدريس بن الحاج محمد أبوالمعالى، وذلك حوالى عام ١٢١٤هـ كما تسجل ذلك إحدى وثائق تمليك الأرض التى أصدرها العبدلاب لأبناء الشيخ خوجلى[١٤١]. وكان لأبناء سماحة الكبير وأبناء أختهم أولاد سماحة الصغير دورهم فى نشر العلم والاسلام. فقد كان الفقيه أحمد ود سماحة ود دفع الله البديرى عالماً واسع المعرفة وكذلك الأمر مع خاله الشيخ الزبير ود محمدنور قدوره الذى كان يضم مجلسه كبار القوم واهل العلم وكانت له صحبة مع الشيخ مصطفى ود عمارة ومن ثمارها أن تزوج الحاج الهاشمى الزبير من زينب بنت عبد الرحمن محمد ناصر العبدلابية وهى إبنة خالة الشيخ مصطفى وأنجب منها الشيخ الزبير الثانى. وكان مجلسه عامرا وكثيراً ماكان يزور الحلفاية السيد الحسن الميرغنى وينزل على الشيخ مصطفى تلميذه ويلتقى بأهل الحلفاية. وقد واصل الأبناء هذا الجهد فكان من أوائل من حفظ القرآن على الشيخ شمس الدين الشيخ الزبير الهاشمى والشيخ عبدالملك بن أحمد من أبناء البديرية.

علماء آخرون

وقد ظلت الحلفاية موئلاً للعلماء من كل حدب وصوب وقد تحدثنا من قبل عن الشيخ على ود أبودقن نزيل الحلفاية الذى أقام خلوته قديماً بالقرب من المكان الذى دفن فيه وسميت المقبره باسمه، وكانت هذه المنطقة تسمى بالرويس، ويبدو أن معظم الخلاوى كانت فى هذا الرويس كما تشهد بذلك أخبار أبى سرور الفضلى التى مرت بنا، وكانت خلاوى الشيخ ضيف الله بن على وخلاوى الشيخ حمد السيد بن بلة هنا أيضاً. وقد ذكر رواة الضيفلاب أن الشيخ على هذا رجل شريف جاء من دنقلا وماورد

---

(١٤١) ابوسليم، نفسه، ص ١٢٦ - ٧.

فى النسخ المطبوعة من أنه شايقى الأم ذكروا أن القراءة الأخرى (سايقى) أو (سياقى) هى الأصح ، وقد جاء هو وزوجته وتوفيا الى رحمة ربهما دون ان يخلفا أولاداً . وممن عاش بالحلفاية قديماً وتوفى بها الحاج مكى الغريب الذى لا يعرف الناس عنه شيئاً سوى ضريحه القائم وسط الحلفاية شرق الشارع الرئيسى ومزاره يتبرك به .

ومن الشيوخ الذين كانوا على صلة كبيرة بالحلفاية الشيخ شرف الدين بن عبدالله العركى بن الشيخ على برى المولود بالجزيرة نسرى ، وكان صديقاً للشيخ عبدالدافع والفقيه ضيف الله بن محمد [١٤٢] . ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ صالح بان النقا الذى درس على الفقيه عبدالهادى والفقيه ضيف الله بن محمد [١٤٣] . وقد ذكرنا من قبل علاقة الشيخ عبدالرحمن ولد طراف المشيخى بالحلفاية . ومن الذين أثروا فى حياة الحلفاية العلمية والاجتماعية مجموعة الجعليين العودية الذين نزلوا أولاً بشمبات فيما يبدو ، وقد رأينا الشيخ شكر الله بن عثمان بن بدوى العودى المولود بشمبات يدرّس بمسجد الحلفاية لسنوات طويلة تتلمذ عليه خلالها كثير من الأعلام منهم الفقيه عبدالدافع ، ودفن بشمبات [١٤٤] . ومن العودية الذين أسهموا فى حياة الحلفاية فى هذا القرن الخليفة على ود بابكر الذى درّس القرآن وعرف بالصلاح والبر وخدمة الناس فى مختلف المجالات .

الرحلة فى طلب العلم

ظل أهل الحلفاية على صلة مستمرة بكافة مراكز العلم المشهورة فى كل أنحاء السودان ، وكانوا يرتادون خلاوى دنقلا مثلما فعل الشيخ نابرى بن عبدالهادى المولود بحلفاية الملوك والذى قرأ خليل على عمه الفقيه صغيرون مثلما درس الفقه أيضاً على الفقيه ضيف الله بن على بالحلفاية ، والتقى فى دنقلا بالفقيه عبدالرحمن ود حاج فقيه دنقلا [١٤٥] وزميل الشيخ حمد السيد بن بلة المغربى الذى تلقى العلم معه فى الفجيجة لدى الشيخ عبدالرحمن بن إسيد [١٤٦] ، وكانت الفجيجة من مراكز العلم الأساسية التى تلقى فيها كثير من علماء الحلفاية علمهم ، ومثلها قوز المطرق أو قوز العلم قرب شندى حيث كان الشيخ صغيرون ود الزين وأولاده يدرسون القرآن الكريم والفقه .

---

(١٤٢) الطبقات ، ص ٢٣١ -٢ .
(١٤٣) نفسه ، ص ٢٩٠ .
(١٤٤) نفسه ، ص ٢٣٣ .
(١٤٥) نفسه ، ص ٢١١ .
(١٤٦) نفسه ، ص ٢٨٢ .

وعن الشيخ صغيرون تلقى الشيخ عبدالحليم بن سلطان المغربى مختصر خليل [147] وعن أبنه الشيخ الزين ود صغيرون تلقى مختصر خليل الشيخ أبو سرور الفضلى [148]، كما تلقى عنه المختصر والرسالة الشيخ ضيف الله بن على [149]. وعلى الشيخ محمد بن الشيخ الزين المشهور بالأزرق والمتوفى عام ١١٠٨هـ تلقى الشيخ دفع الله الكاهلى دروس الفقه، وكان من زملائه الفقيه سالم بن الماجدى وحمد حتيك والفقيه على ود صباحى وغيرهم [150].

وكانت الجوير فى ديار الجعليين قرب المتمة مركزاً هاماً من مراكز علماء العوضية حيث تصدر فيها للتدريس الفقيه عبدالرازق ود التويم العوضى، وممن درس عليه أحكام القرآن الفقيه دفع الله الكاهلى [151].

وعلى الفقيه على ود برى درس العقائد أبوسرور الفضلى [152]. وفى الجزيرة تلقى كثير من أهل الحلفاية العلم على فقهائها، ومنهم الشيخ دفع الله العركى الذى تلقى عليه العلم موسى ود هنونة وحمد بن حميدان وموسى الجعلى. وعلى الفقيه حميد الصاردى قرب المسلمية تتلمذ الفقيه ضيف الله بن على حيث تلقى علوم اللغة العربية والنحو والتوحيد. وعلى الفقيه عبدالصادق بن حسيب ولد أبو سليمان الهوارى المولود بأم دوم، وحفيد الشيخ البندارى. [153] تلقى كثير من أهل الحلفاية الرسالة وممن أخذ عنه الفقيه محمد بن ضيف الله [154].

وممن تتلمذ عليه أهل الحلفاية الحاج خوجلى بن عبدالرحمن، وأشهر تلاميذه الفقيه عبدالدافع والفقيه ضيف الله بن محمد والفقيه محمد ولد أنس والفقيه عبدالمحمود بن عبدالحميد والفقيه موسى أبورية والفقيه النور ولد عبيد والفقيه عامر ولد عبدالجليل والفقيه إدريس بن ناصر والفقيه محمد ولد حاج وغيرهم [155]. وعلى الشيخ أرباب العقائد أو أرباب الخشن وهو أرباب بن على بن عون بن عامر بن أصبح المتوفى عام ١١٠٢هـ تتلمذ الفقيه محمد بن ضيف الله وغيره من أهل الحلفاية [156]. وممن تعلموا

---

(١٤٧) نفسه، ص ٢٩٧.
(١٤٨) نفسه، ص ٢٤٥.
(١٤٩) نفسه.
(١٥٠) نفسه، ص ٣٥٦.
(١٥١) نفسه، ص ٢١٠.
(١٥٢) نفسه، ص ١٠٥.
(١٥٣) الفحل، ص ١٠٨.
(١٥٤) الطبقات، ص ٢٦٩.
(١٥٥) نفسه، ص ١٩٧ ـ ٨.
(١٥٦) نفسه، ص ١٠٠.

العلم فى مسجد ودعيسى بكترانج الفقيه إبراهيم عبدالدافع الذى تتلمذ على الفقيه أحمد ود عيسى والشيخ الجبيلى [157]. واجتذبت خلاوى الشيخ العبيد بأم ضبان أعداداً كبيرة من أهل الحلفاية، وحفظ كثير من أبنائها القرآن على الشيخ حسب الرسول وخلفائه من بعده. وممن فعلوا ذلك عبد العال حاج أحمد الذى حفظ القرآن أولاً على شيخه شمس الدين ثم ذهب الى أم ضبان ودرس ثانياً فى خلوة الشيخ ود بدر وكان باراً بشيخيه. وحفظ القرآن بأم ضبان أعداد كبيرة من أبناء الحلفاية منهم أحمد ود حامد ونورالدين أحمد وأبو الحسن وحاج الحسن محمد عباس ومحمد و دفع الله عبدالملك والخديوى وعمر خوجلى الأفندى وغيرهم كثيرون.

وكانت خلوة الفكى الأمين ود أم حقين بالجزيرة إسلانج أيضاً قبلة للدارسين، كما كانت خلاوى الجعليين شمال غرب أمدرمان التى كان يدرس فيها الفكى الحبيب ود خوجلى. وكذلك خلوة الفكى هاشمى ود عبدالنور الذى سميت قرية الفكى هاشمى باسمه وكان قد درس على الشيخ الأمين ود أم حقين، وممن درس فى خلوته الحسن ودأحمد الإحيمر والشريف أحمد غالب والخليفة الحسن الأسد ومحمد على ود بابكر وصالح محمد الداروتى. وقرأ عبدالخير القرآن على الفكى عبدالله الكردى ود الفكى الأمين ود أم حقين.

ومثلما اجتذبت هذه المراكز أبناء الحلفاية، فإن خلاوى الحلفاية ومساجدها قد اجتذبت الطلاب من كل حدب وصوب مثلما رأينا فى أيام دفع الله الكاهلى وعبدالدافع وشيوخ الضيفلاب وأبناء الشيخ عمارة وشيوخ المغاربة والبديرية وغيرهم.

فممن درس الرسالة على الفقيه عبدالهادى، وخليل على الفقيه ضيف الله بن على، الفقيه عبدالرحمن بن الشيخ صالح بن بانقا، وكان من أكبر علماء زمانه (ولد ١١٢١هـ/١٧١٠م/ وتوفى ١١٧٧هـ/١٧٦٣م) وكانت له خزائن يحفظ فيها كتبه التى يشتريها من مصر والحجاز [158]. وقد رأينا كيف أن الشيخ دفع الله العركى بعث بابنه عبدالله وولد إبنته الأمين للإقراء فى مسجد الحلفاية على الشيخ حمد بن حميدان [159]. وكان أولاد الشيخ عبدالرحمن ولد طراف الذى سكن سوبا يدرسون فى مسجد الحلفاية عند الفقيه مسيند [160]، وقد تزوج بعضهم من الحلفاية كما يشهد على ذلك نسب الكريقاب وغيرهم من المشائخ. وقد درس الفقيه محمد بن على بن بساطى بن

(١٥٧) تاريخ ملوك السودان، ص ١٣.

(١٥٨) الطبقات، ص ٢٩٠ ـ ١.

(١٥٩) نفسه، ص ١٥٣ ـ ٤.

(١٦٠) نفسه، ص ٢٦٤.

الفقيه أرباب الخشن فى الحلفاية فقرأ القرآن على الفقيه عبدالدافع والفقه على الفقيه حمد السيد بن بلة والفقيه ضيف الله بن محمد [161]. وكان ممن حفظ القرآن بالحلفاية على الفقيه دفع الله بن ريا الكاهلى الفقيه داوود بن محمد بن داوود بن الشيخ حمدان المولود بالكترة بالجزيرة والذى عمل بالتجارة بعد دراسته ثم تركها وتصوف ولبس جلود الضأن حتى سمى بأبى فراو ولزم خلوته وذكره فكان لا يخرج إلا ساعة يسيرة بعد صلاة العشاء، وكان له شفاعة وجاه وأعتقدت فيه سلاطين زمانه وخصوصاً شيخ الهمج ووزيرهم الشيخ محمد أبو لكيلك الذى كان يشاوره فى جميع أموره [162]. وممن تتلمذ على الشيخ ضيف الله بن محمد الشيخ هجيو بن الفقيه سالم الماجدى وتخلف فى مسجد الماجدية بعد وفاة أخيه الفقيه محمد بن سالم الماجدى وبعد وفاته ماتت نار التدريس فى ذلك المسجد بموته [163].

والواقع أن رحلة العلم لم تقف عند حدود السودان، فإن عدداً من علماء الحلفاية لم يكتفوا بالمصادر المحلية بل ذهبوا الى خارج السودان معلمين ومتعلمين، وقد رأينا من قبل رحلة أبى سرور الفضلى الى دارفور وإلى ودّاى حيث توفى هناك. وقد ذهب عدد كبير منهم إلى مصر طلباً للعلم فى الأزهر منهم الشيخ محمد على ود بابكر الهنونابى وعمر ود حاج محمد ود إدريس الهنونابى الذى قرأ على الشيخ ود البدوى والشيخ إسماعيل الأزهرى بالأبيض، وذهب الى مصر للعلم وتزوج وأنجب إبنة تزوجت فيما بعد.

ومن المشايخة الذين ذهبوا للأزهر الملثم وطه أبناء الشيخ مصطفى ود طه ود عمارة، ومن الدافعاب الذين تعلموا بالأزهر الفقيه عبدالرحمن محمدنور الأسد. ويروى المغاربة أن جدهم الفقيه عبدالقادر بن أحمد بن محمد بن عبدالقادر سافر لاسطنبول فى طلب العلم. ولابد أن هناك كثيرين لم تصلنا أخبارهم قد رحلوا يطلبون العلم فى الآفاق.

بعض المبدعين المحدثين

حفلت الحلفاية كما رأينا طوال تاريخها بالعلماء والفقهاء والمؤرخين والشعراء والأدباء وغيرهم من المبدعين، ولايكتمل الحديث عن الحياة العلمية والثقافية للحلفاية دون إشارة لبعض هؤلاء، ومن المؤسف أن ماحفظ من تراث هؤلاء القوم لايكاد يذكر،

---

(١٦١) نفسه، ص ٢٤٧، ابراهيم عبدالداقع، نفسه، ص ١٢٠

(١٦٢) الطبقات، ص ٢١٣ ـ ٤.

(١٦٣) نفسه، ص ٣٦٩.

ومن هؤلاء الشيخ الزبير ود خليفة حفيد الشيخ الزبير محمد نور وكان عالماً بالفلك والنجوم والأنساب والتاريخ، وقيل إنه كان يسجل قدراً كبيراً من تاريخ الحلفاية ولكن أوراقه لسوء الحظ ذهبت مع الزمن ولم نعثر عند أبنائه على شيء من ذلك. وممن كان يهتم بالتاريخ الشيخ أحمد الهندى والشيخ أبوالحسن ود ضيف الله وعكاشة عبدالله، وممن اهتم بالأنساب عدد كبير من أهل الحلفاية تخصص كل منهم فى نسب أهله مثل الشيخ عثمان الخليفة على بابكر والشيخ محمد سعيد عبدالله، والشيخ إدريس محمد أحمد، والأمين هنونة وعبد الرحمن الحسن الإحيمر «اللغا» والأستاذ الشيخ حاج الحسين الدعيتابى، والشيخ الزبير الهاشمى والشيخ الزبير خليفة والشيخ عبدالملك أحمد واللواء حامد باشا صالح والعوام نمر وطه الملك والشيخ عبدالرحمن الرشيد وغيرهم. ومن الواضح ان شعراً كثيراً من شعر العبدلاب والشايقية فى الفروسية والبطولة قد ضاع بضياع شعرائه وشواعره من أهل الحلفاية. و من الذين اهتموا بجمع الشعر عامة أحمد على بشير وعبدالقادر شيخ إدريس.

وقد ظهر خلال هذا القرن عدد من فحول الشعراء والشواعر خاصة فى مجال الشعر الشعبى مثل الشيخ الأمين هنونة والشيخ أحمد موسى النقرابى وفضل الله ود إبراهيم وأحمد ود متونة وحسن الأرباب، ومن الشواعر العازة بت محمد ود دليل وعدد من شواعر الشايقية. ومن الذين كان لهم إبداع فى مجال الشعر الصوفى والمدائح النبوية الشيخ مصطفى الملثم الذى ألف عدداً كبيراً من القصائد فى مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم وآل البيت وفى الرثاء والتهانى وغير ذلك، وقد جمع أبناؤه ديوانه ويعدونه للطبع. ومنهم الشريف قاسم أحمد الذى خصص قدراً كبيراً من ديوانه الشعرى لمدح آل البيت وبالذات المراغنة، وقد جمع أبناؤه ديوانه لطباعته بإذن الله. ومن الذين تفخر بعبقريتهما الحلفاية الأستاذان إدريس جماع ومحمد محمد على، ولمكانتهما السامية فى عالم الإبداع سنفرد لها الجزء الأخير من هذا الفصل.

والواقع أن الحلفاية مليئة بالمبدعين والعلماء مد الله فى أعمارهم مثل الشيخ عوض الله صالح والشيخ الطيب الهندى والشيخ عثمان محمد عبدالرحمن والشيخ حسن عثمان والشيخ عثمان إبراهيم فضل السيد والأستاذ عبدالقادر الشيخ إدريس والاستاذ عبدالرحمن الحسن الأسد والقاضى أحمد مصطفى الملثم والشيخ عبدالرحيم محمد الحسن والأستاذ عبدالوهاب محمد نور والأستاذ أحمد عبدالعال أمد الله فى أعمارهم، إذ لم نتناول فى هذا الكتاب إلا من توفاه الله.

إدريس محمد جماع[164]

ولـد بحلفاية الملوك عاصمة أجداده ملوك العبدلاب عام ١٩٢٢م، والتحق فى طفولته بخلوة الفكى محمدنور إبراهيم ثم مدرسة حلفاية الملوك الأولية عام ١٩٣٠م، وفى عام ١٩٣٤م التحق بمدرسة أمدرمان الوسطى، ولكن ضيق ذات اليد حال دونه والمضى فى الدراسة إذ عاقته مصروفات الدراسة فترك المدرسة بعد شهرين، والتحق بكلية المعلمين ببخت الرضا عام ١٩٣٦م وبعد تخرجه عين مدرساً بمدرسة تنقسى الجزيرة عام ١٩٤١م ثم نقل الى الخرطوم الأولية عام ١٩٤٣م وبعدها الى حلفاية الملوك الأولية عام ١٩٤٤م. وقد تتلمذنا عليه ونحن فى السنة الرابعة، وكان طموحه العلمى يتجاوز كل الظروف القاسية التى أحاطت به، ومن ثم فلم يتردد فى الاستقالة من المعارف السودانية وهاجر الى مصر على نفقته عام ١٩٤٧م حيث التحق بمعهد المعلمين بالزيتون، وكان من النضج بحيث نقل مباشرة الى السنة الثانية، وفى نفس العام التحق بكلية دار العلوم بعد أن اجتاز مسابقتها، وفى عام ١٩٥١م نال شهادة الليسانس فى اللغة العربية وآدابها والدراسات الاسلامية، وفى العام التالى التحق بمعهد التربية للمعلمين ونال شهادة الدبلوم ورجع الى السودان عام ١٩٥٢م حيث عين بمعهد التربية بشندى. وفى سنة ١٩٥٥م نقل مدرساً بمدرسة الستين ببخت الـرضـا، وفى العام التالى نقل الى مدرس الخرطوم الثانوية ثم الى مدرسة الخرطوم بحرى الوسطى. وبقدر ماكان الجزء الأول من حياته جهاداً متصلاً فى سبيل العلم وفى خدمة الناس، إسهاماً فى التعليم ومشاركة فى الحياة الفكرية والشعرية، فإن الجزء الأخير من حياته كان نموذجاً حياً لمأساة الفنان حين تصطدم شفافيته ورقة مشاعره بخشونة الحياة وغلظتها فيتمزق بين إنسانيته الصادقه المرهفة التى لا تملك إلا الحب والعطاء وبين واقع تتكالب فيه النفوس على فتات الدنيا وتصطرع المصالح والأهواء فيتراجع الخير ويتقدم الشر ولا يظفر أمثال شاعرنا بغير الحسرة والحرقة، فينطوون على أنفسهم، بعـداً عن حياة أخلصـوا لها الـود، ومنحـوها ذوب نفوسهم، فصدمت مشاعرهم وآذت إنسانيتهم.

عرفنا جماعاً ونحن فى آخر مراحل دراستنا الأولية بحلفاية الملوك، وكان هو ورفيق صباه الأستاذ أحمد عبدالعال عبدالدافع لوناً فريداً من المدرسين الجدد الذين فتحوا عقولنا الغضة على ضروب من النشاط الفكرى والفنى كان لها أبلغ الأثر فى حياتنا. كان جماع أديبـاً شاعراً، وكان أحمد أطال الله بقاءه فناناً ماهراً، فتعلمنا منها ما لم تسعفنا به المواد الكثيرة المكرورة التى كنا نواليها بالحفظ والترديد، فأنشأنا بأشرافهما

(١٦٤) أنظر جدول الانساب رقم (٥٣).

أول صحيفة حائطية بالمدرسة كان يكتب فيها من يكتب ويرسم من يرسم. وكان جماع عليه الرحمة ظاهرة إنسانية وفكرية فى سماء حياتنا الصغيرة تلك، ننظر اليه بإعجاب ونتلقى عنه فى حماس وندهش لتواضعه الجم وحساسيته المفرطة. وغاب بعد ذلك عن حلفاية الملوك وعن السودان سنوات لمواصلة الدراسة فى مصر ورجع عام ١٩٥٢م لينخرط فى مهنة التعليم فى مختلف المعاهد والمدارس.

وكان جماع رحمه الله عالمين فى شخص لا يدل مظهره على مخبره لمن يراه لأول وهلة، فقد كان حيياً بالغ التهذيب فيه انطواء، ولعل عالمه الداخلي المشحون بالرؤى المزحوم بالصور والأفكار قد استغرق جل نشاطه، فكنت تراه ساهماً متأملاً وقد ينصرف أحياناً بكلياته الى هذا العالم الباطني النشط يستوحيه فناً أصيلاً برز فى شعره الانسانى الرقيق الذى لم يسجل منه إلا قدراً يسيراً ظهر فى ديوانه المنشور «لحظات باقية». وهو بقدر ما كان منصرفاً الى عالمه الداخلى، كان منفتحاً على عالمه المعاش، تصويراً لبديع صنع الله فيه، زهراً وشجراً ونهراً وبشراً، وتعبيراً عن قضاياه، انتصاراً للخير وهزيمة للشر. وديوانه تعبير أصيل عن شفافيته الفائقة التى رسمت لنا بالكلمات صوراً صادقة جميلة لمظاهر الطبيعة فى بلادنا، وأبرزت بجلاء حسه الوطنى الذى كاد يغلب على ديوانه تمجيداً وتغنياً بأمجاده وإذكاء لروح الثورة فى نفوس بنيه، ذوداً عن حياضه، ومنازلة لأعدائه من المحتلين والمستعمرين. ولم يكن فى نظرته القومية محصوراً فى وطنه بل كان دائم الربط بين كفاح أهله فى السودان وكفاح أمته الكبيرة فى العالم العربى. وديوانه فوق ذلك ملىء بمآسى الحروب التى تدمر الحياة وتصنع الطغاة. وهو أيضاً ملىء بحب الحياة وجمالها، وكان يؤمن بأن الحياة هى الشعر والشعر هو الحياة. وحتى حين يتحدث عن مأساة حياته، وذلك قليل جداً فى ديوانه هذا الذى ظهر فى أواخر الخمسينيات، لا ينسى حبه للناس وللانسانية. وقد غادر دنيانا هذه الفانية بعد أن ملأها أملاً وحباً وجمالاً وإنسانية، وملأته جحوداً ويأساً وضياعاً، وما كان يريد منها الكثير. وهو وإن مات منه الجسد حى فى وجدان أمته، وهو مثل رفيق صباه وذى رحمه وابن خالته صاحب (ألحان وأشجان) و(ظلال شاردة) المرحوم محمد محمد على، كلاهما حى فى حياتنا بما قدما من خير لأمتهما وللانسانية من فيض القلوب وحكمة العقول وذوب المشاعر، وما أحرانا أن نرعى آثارهما غير المنشورة نجمعها من مظانها ومن رواتها وفى ذلك خير تكريم لذكراهما عليهما رحمة الله ورضوانه.

محمد محمد علي: (١٦٥)

ولد محمد محمد على بحلفاية الملوك عام ١٩٢٢م، وعاش بين رفاعة وحلفاية الملوك وتلقى تعليمه الأولى بينهما. وتخرج من معهد أمدرمان العلمى عام ١٩٤٥م، وارتحل الى القاهرة حيث حصل على ليسانس دار العلوم من جامعة القاهرة ودبلوم معهد التربية بجامعة ابراهيم، وعمل بالصحافة فى السودان بين عامى ٤٥ - ١٩٤٦م، واشتغل بعد رجوعه من القاهرة بالتدريس، فكان أستاذاً للغة العربية بمدرسة وادى سيدنا الثانوية، وقد درّسنا الأدب ونحن بالسنة الرابعة عام ١٩٥٢ - ١٩٥٣م، ثم عمل محاضراً بمعهد المعلمين العالى بأمدرمان. وكانت رغبته فى مواصلة السير على الطريق الأكاديمى الشائك ملحة وغامرة، فتمكن رغم ظروفه الصحية والعائلية من إحراز درجة الماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، وكانت رسالته عن «الشعر السودانى فى المعارك السياسية ١٨٢١ - ١٩٢٤م» وقد حازت تقدير الامتياز. وكان رحمه الله يعد العدة، قبل أن يدهمه المرض، لانجاز رسالة الدكتوراه متتبعا موضوع رسالته السابقة من عام ١٩٢٤م حتى مشارف الاستقلال، ولكن القدر الذى لايرد وضع حداً لكل هذا الطموح الوثاب، فأخلد القلب الشاعر فى عشية السابع والعشرين من رجب، ليلة الإسراء والمعراج، الموافق الثامن والعشرين من سبتمبر ١٩٧٠م، الى سكون الأبد، الى جوار رب لايضيع أجر العاملين.

وكانت حياة شاعرنا سلسلة متصلة من الجهاد الذى لايفتر، وهى فى ذلك صورة صادقة لحياة بلاده التى أعجزها التخلف والفقر ثم أضاف اليها المستعمر قيداً الى قيد فكان الملايين من خيرة شبابها يذوون تحت وطأة الفاقة والجهل وانعدام الفرص، ويذهبون عن الحياة ولما تتفجر الطاقات الكامنة التى أودعها الله قلوبهم وعقولهم. ومن هذه الملايين قلة لاتستكين لظروف وجودها القاهرة فتتحداها وتخرج عليها، فتتفتح براعمها رغم ظروف الجدب والقحل المحيطة بها، فهى بمثابة ذلك النبت «البروس» الذى ينمو دون إرادة أو رعاية من أحد، والفضل كل الفضل يرجع اليه وحده، وهكذا كان شاعرنا صانع حياته وبانى شخصيته، فهو إذ أبت عليه الحياة الولوج من بابها الكبير: باب الحياة اللينة فى الأسرة والفرص فى تعليم نظامى حديث يهيىء له ارتقاء معارج يتخطاها مَن دونه وثباً، لم يبهظه الجهد ولم يفت فى عزمه زحفه البطىء ودورانه الدائب وراء أسوار الحياة يبحث عن المنفذ وقد أبت عليه الأبواب. فأسرته القروية سواء فى ضواحى رفاعة حيث أهل والدته العبدلاب أو حلفاية الملوك حيث أهل والده الضيفلاب، محدودة الموارد ضيقة الحال، ولعلها لنظرتها المحافظة -

(١٦٥) أنظر جدول الانساب رقم (٢٧)

فهى أسرة عريقة فى التدين من جانبها - لم تكن ترى فى غير التعليم الدينى خيراً، وفوق ذلك فتكاليف التعليم المدنى كانت عقبة كأداء فى سبيل مثله من أبناء المعدمين.

وقد كانت لشاعرنا روح ثائر متفتح على الحياة رغم تقاليد محيطه المحافظة، ولذلك كانت مرحلة دراسته بمعهد أمدرمان العلمى تجربة فذة لا بما أكسبته من معرفة بعلوم اللغة والدين، فذلك رصيد لاينكر فى حساب تكوينه العقل، ولكن بما شحذت من قواه الفكرية، وبما أذكت من روح الثورة المتأججة بين جوانحه. فكان رغم إفادته الكبرى مما يدرس فى المعهد ساخطاً على أسلوب التدريس وجموده، دائم النعى على روح المحافظة والتقليد التى تلف مناهجه بسياجها القوى، وكان دائم التطلع الى خارج أسوار المعهد، الى الحياة الحية فى الخارج ينهل من معينها ويجيل فى جوانبها النظر، ويعمل فيها ذهنه الثاقب، ولم يكن يكتفى بما يتلقاه فى المعهد، بل كان يجد الإشباع لنهجه العقلى فى الخارج أيضا. ويكفى أن ينظر الإنسان فى كتابه (من جيل الى جيل ١٩٤٥ - ١٩٤٦م) وهو مجموعة مقالات كتبها فى الصحف السودانية خلال هذين العامين، ليحس بالذكاء اللماح الذى وهبه الله محمد محمد على، وليحس بثقافته الغنية، واتصال هذه الثقافة بحياة المجتمع وحياة العصر، وليحس بثورته العميقة وحاسته الناقدة الذكية، فهو يتحدث عن مختلف القضايا الدينية والحضارية والثقافية فى عمق وإدراك، وفى كتابه (محاولات فى النقد) الذى نشره عام ١٩٥٨م ليضم بين دفتيه مجموعة من المقالات نشرها فى الصحف السودانية بين عامى ١٩٥٢ و١٩٥٨م يبدو فى أبلغ صوره قوة عارضة وعمق ثقافة وإشراق بيان. وقد شغلت مقالاته المشهورة فى تلك الأيام جمهرة المثقفين وقراء الصحف، من مثل جدله الذكى مع الدكتور النويهى حول المرأة الذى لم يضمنه هذه المجموعة، وجدله الآخر معه حول قومية الأدب السودانى وقومية الأدب عامة الذى كاد يستغرق ثلث الكتاب. والكتاب فى جملته صورة حية لذكاء مؤلفه وخفة روحه ومنطقه الذى كان دوماً طوع إرادته. وما أمتع تلك المناظرات التى كنا نشهدها ونحن طلبة بالمدرسة الثانوية والتى كان فقيدنا يضفى عليها الكثير من ذكائه وسخريته المحببة وعلمه الوفير.

ونحن الذين أسعدتنا الظروف بالتلمذة عليه فى مرحلة حاسمة من مراحل تعليمنا، نكن له الاعجاب والتقدير. فلم يكن الرجل مدرساً للأدب فحسب، بل كان فناناً شاعراً فى تدريسه، ذواقة مرهف الحس فى تناوله النصوص، فكان درسه متعة للقلب والشعور قبل أن يكون غذاء للعقل والفكر. وكان فى فضل عقله المتوقد وقدرته الفائقة على الملاحظة وسرعة بديهته، معين لاينضب يرفد حيويته الدافقة ويشد

انتباهك اليه شداً. وكان يعيش الأدب بقلبه وعقله فيطلعك منه على أجمل الصور وأعمق المشاعر وأدق المعانى، فحبّب الى طلبته قراءة الشعر وتَمَلّى صوره واستبطان معانيه، وهذا أكبر فضل لأستاذ على طالب.

وكانت ثورته الواعية على كثير من مظاهر التراث العربى وطرق تدريسه، مثل منهج النحو والبلاغة فى المدارس وجفاف النصوص وغير ذلك مما تحدث عنه فى نثره وشعره دعوة مخلصة الى تلاميذه لإعمال أذهانهم فى هذا التراث بغرض ربطه بحياة العصر واطراح مالا يقوى على الحياة منه. وكان حياته كلها عدواً للتقليد، داعية للابتكار ثائراً على الجمود والتصلب، فاتحاً قلبه وعقله لدفق الحياة الزاخر فى وعى ويقظة.

وكان هذا أيسر بضاعته. فالرجل قبل هذا وذاك شاعر له فى رياض الشعر أزهى مكان. ولعلّ مفتاح شخصيته وجماع أمره يكمن فى شاعريته. فكل هذه الصفات التى أسلفنا القول فيها من ذكاء لمّاح ورهافة حس وبديهة خاطر وحماسة نافذة وانفتاح على الحياة وحيوية دافقة وثورة على كل قيد يشل حركة الانسان عن مسيرة التقدم، كل ذلك من أدوات الشاعر الحق الذى وهبه الله ملكة الخلق والابداع فعاش حياته بكل حواسه، وخلف لنا حصيلة تجربته فى ومضات مشرقة ترسم بنبضاتها مشاعر نفس حزينة تضطرب بين اليأس والرجاء يشرق فى جنباتها الأمل فيغرقه فيضان غامر من الأسى والشجن والاحساس بالشقاء، وهو يسعى جاهداً للتسامى على هذا الشعور الطاغى فيطامن منه بالاغراق فى الإيمان حيناً، وبالتملى فى جمال الطبيعة فى معظم الأحيان. ولكن ذلك الهاجس الدفين لايفتأ يهدر فى جبروته وطغيانه. وهويرى فى الأسى والشجن قدره، ولذلك فهو لا يتبرم به ولا يسخط عليه، بل يحن اليه أحياناً. هو حزن رقيق يلف وجوده بغلالة رقيقة نسجتها ظروف حياته القلقة المليئة بضروب من المكدرات لم تحل بينه وبين كثير مما تصبو اليه من إمتاع للجسد والروح. ولذلك فلم يكن سوداوى النظرة بل كان قرير العين بحظه من ذكاء القلب ويقظة الشعور. وهو وإن كان كثير الشكوى من ظلم الأيام والناس له، إلا أن ذلك كان دائما موصول السبب بالظلم الكبير الذى حاق بقومه خلال القرون.

والواقع أن كثيراً من شعره المنشور فى ديوانه الاول (ألحان وأشجان) المطبوع عام ١٩٦٠ والذى ضم قصائد تتراوح بين عامى ١٩٣٦ و١٩٦٠م نشيد شجى يعبر فيه الشاعر أبلغ تعبير عن حبه لوطنه ودفاعه عنه، وهو لا يقف بهذا الوطن فى حدود إقليمه الصغير فى السودان، بل يمد آفاقه ليشمل وطنه الكبير فى العالم العربى. وهو أبلغ مايكون حديثاً وأعذب صوتا حين يتحدث عن طبيعة بلاده، ويربط مشاعر نفسه

بمظاهرها الآسرة، فهو يرى فيها امتداداً لذاته ويحس فى تصويره لها بنشوة السعادة الغـامرة فكأنه وهو يرسم بالكلمات فعل هذه الطبيعة الجميلة فى أعماقه يقيم ميزاناً للتعادل بين نفسه وبين عالمه الخارجى، فيحقق بذلك الانسجام والتلاؤم بين الانسان والبيئة، وذلك مصدر من مصادر السعادة وتحقيق الذات لا يتيسر إلا لمن أوتى من فيض الاحساس وعمق المشاعر حظاً عظيماً. وقد قمتُ بجمع بعض شعره الذى لم ينشر من قبل وكان ينوى إصداره فى ديوان سماه (ظلال شاردة) وصدر الديوان عن دار نشر جامعة الخرطوم عام ١٩٧١.

القسم الثانى

حلفاية الملوك: البشر

● قال تعالى :

﴿ يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم﴾

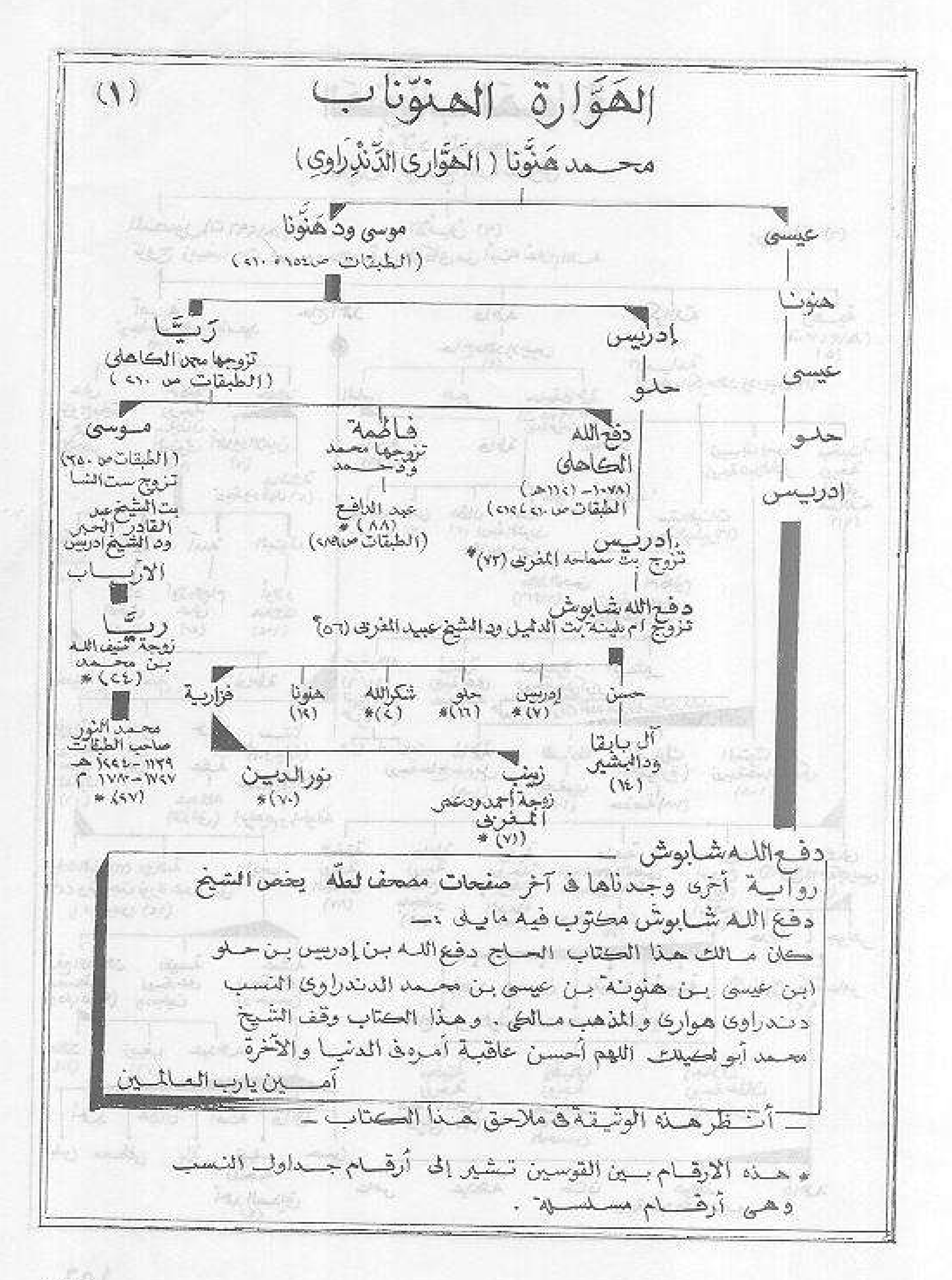
«الحجرات الآية ١٣»

● وقال تعالى :

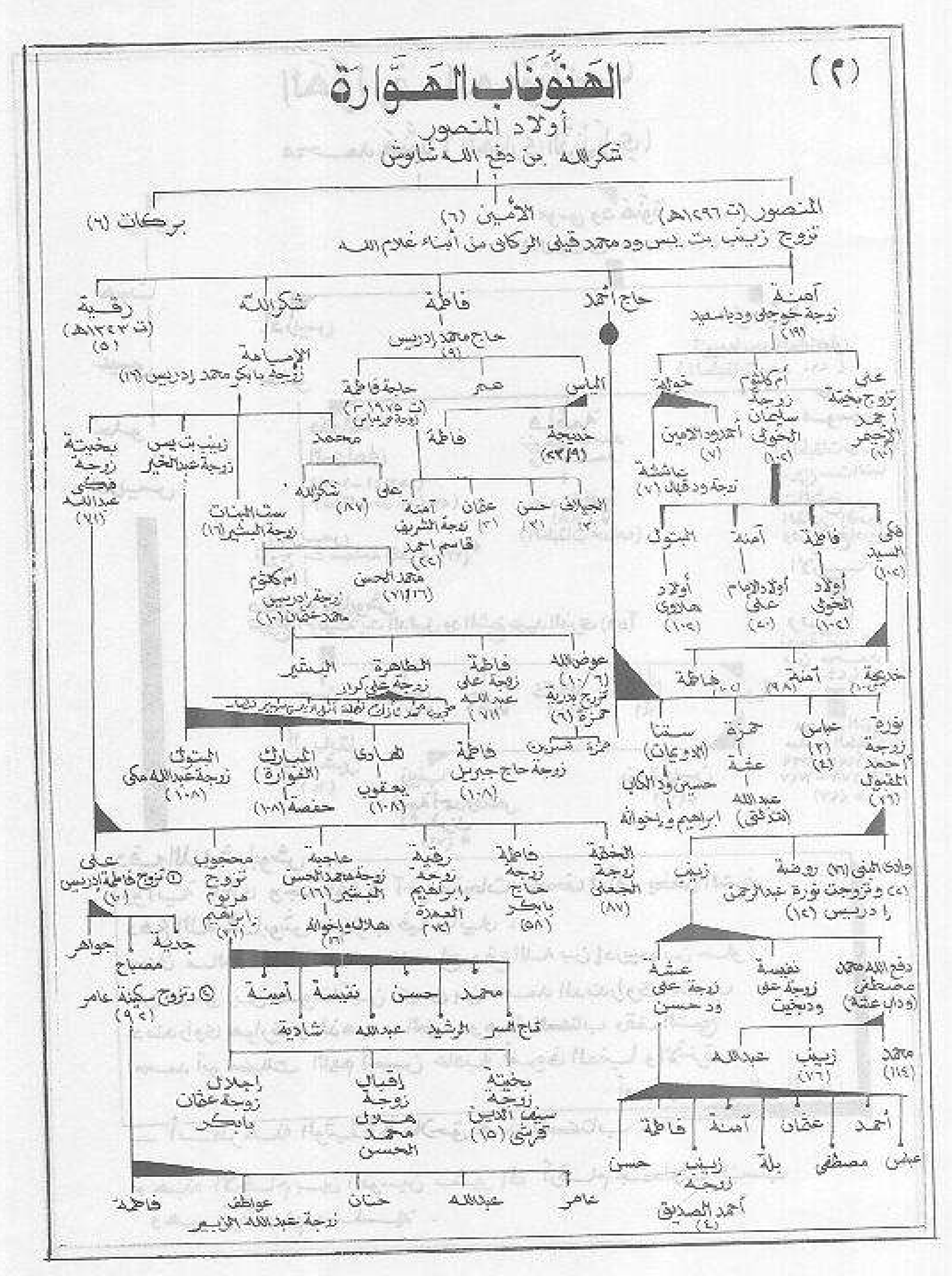
﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفسٍ واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا﴾ .

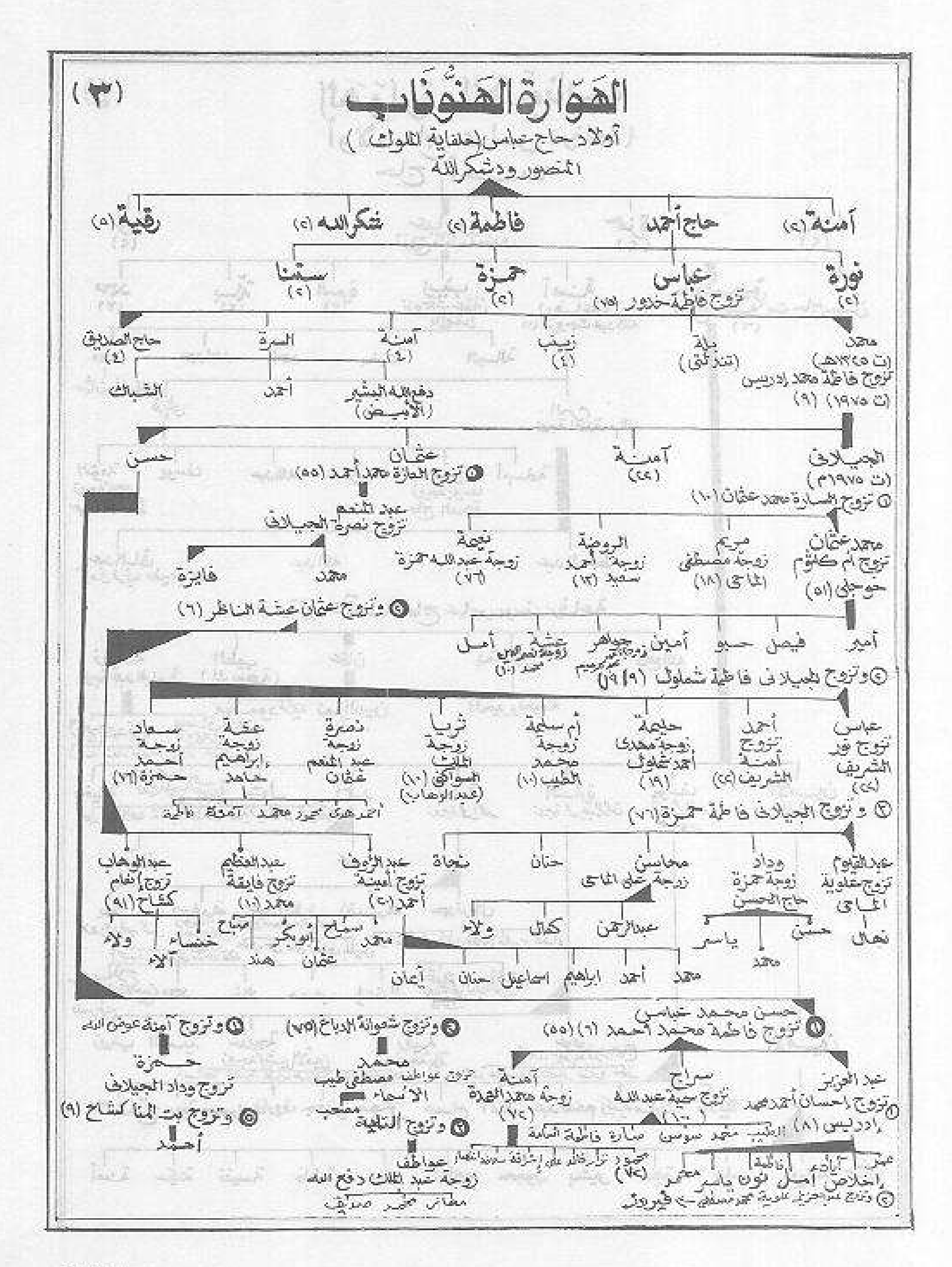
«النساء الآية ١»

● وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قوله «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم» .

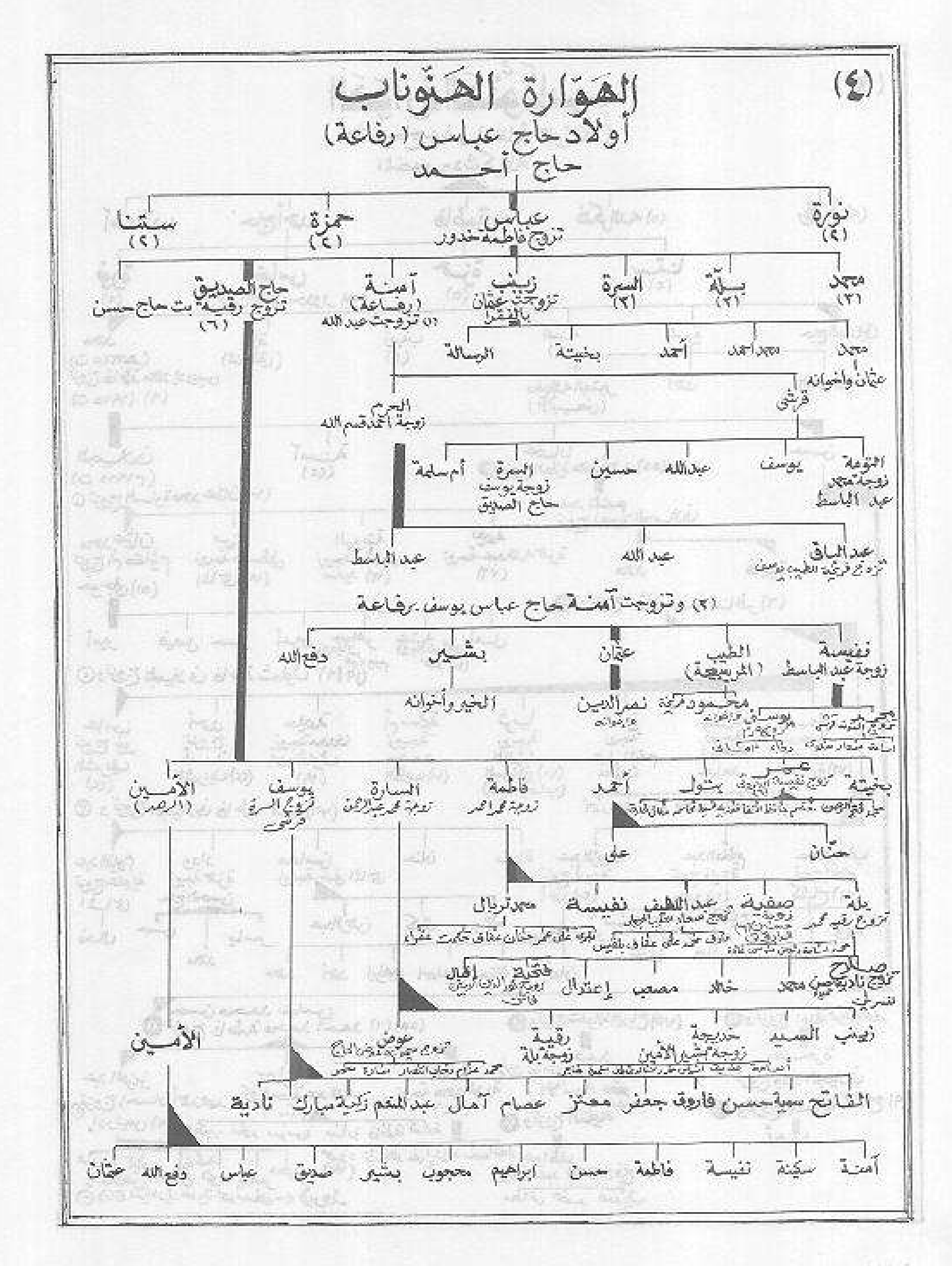


(١)
الهوارة الهنوناب
محمد هنونا (الهوارى الدندراوى)
موسى ود هنونا
(الطبقات ص٦٥٤، ٦١٠)
عيسى
هنونا
عيسى
حلو
ادريس
زينبا
تزوجها محمد الكاهلى
(الطبقات ص ٦١٠)
إدريس
حلو
موسى
(الطبقات ص ٣٥٠)
تزوج ست النسا
بت الشيخ عبد القادر الحبر ود الشيخ ادريس
الأرباب
فاطمة
تزوجها محمد ود حمد
عبد الدافع
(٨٨) *
(الطبقات ص٣١٩)
دفع الله
الكاهلى
(١٠٧٨ - ١١٦٢هـ)
الطبقات ص ٢١٠، ٣٩٤
إدريس
تزوج بت سماسة المغربى (٧٢) *
زينبا
زوجة ضيف الله بن محمد
(٢٤) *
دفع الله شابوش
تزوج ام بلينة بت الدميل ود الشيخ عبيد المغربى (٥٦) *
فزارية
هنونا
(١٩)
شكر الله
(٢) *
حلو
(١٦) *
إدريس
(٧) *
حسن
آل بابقا
ود البشير
(١٤)
محمد النور
صاحب الطبقات
١١٣٩ - ١٢٢٤ هـ
١٧٢٧ - ١٧٩٧ م
(٩٧) *
نور الدين
(٧٠) *
زينب
زوجة أحمد ود عمر المغربى
(٧١) *
دفع الله شابوش
رواية أخرى وجدناها فى آخر صفحات مصحف لله يخص الشيخ
دفع الله شابوش مكتوب فيه ما يلى :-
كان مالك هذا الكتاب الحاج دفع الله بن إدريس بن حلو
(بن عيسى بن هنونه بن عيسى بن محمد الدندراوى النسب
دندراوى هوارى والمذهب مالكى . وهذا الكتاب وقف الشيخ
محمد أبو لكيلك اللهم أحسن عاقبة أمره فى الدنيا والآخرة
آمين يارب العالمين
- أنظر هذه الوثيقة فى ملاحق هذا الكتاب -
* هذه الأرقام بين القوسين تشير إلى أرقام جداول النسب
وهى أرقام مسلسلة .

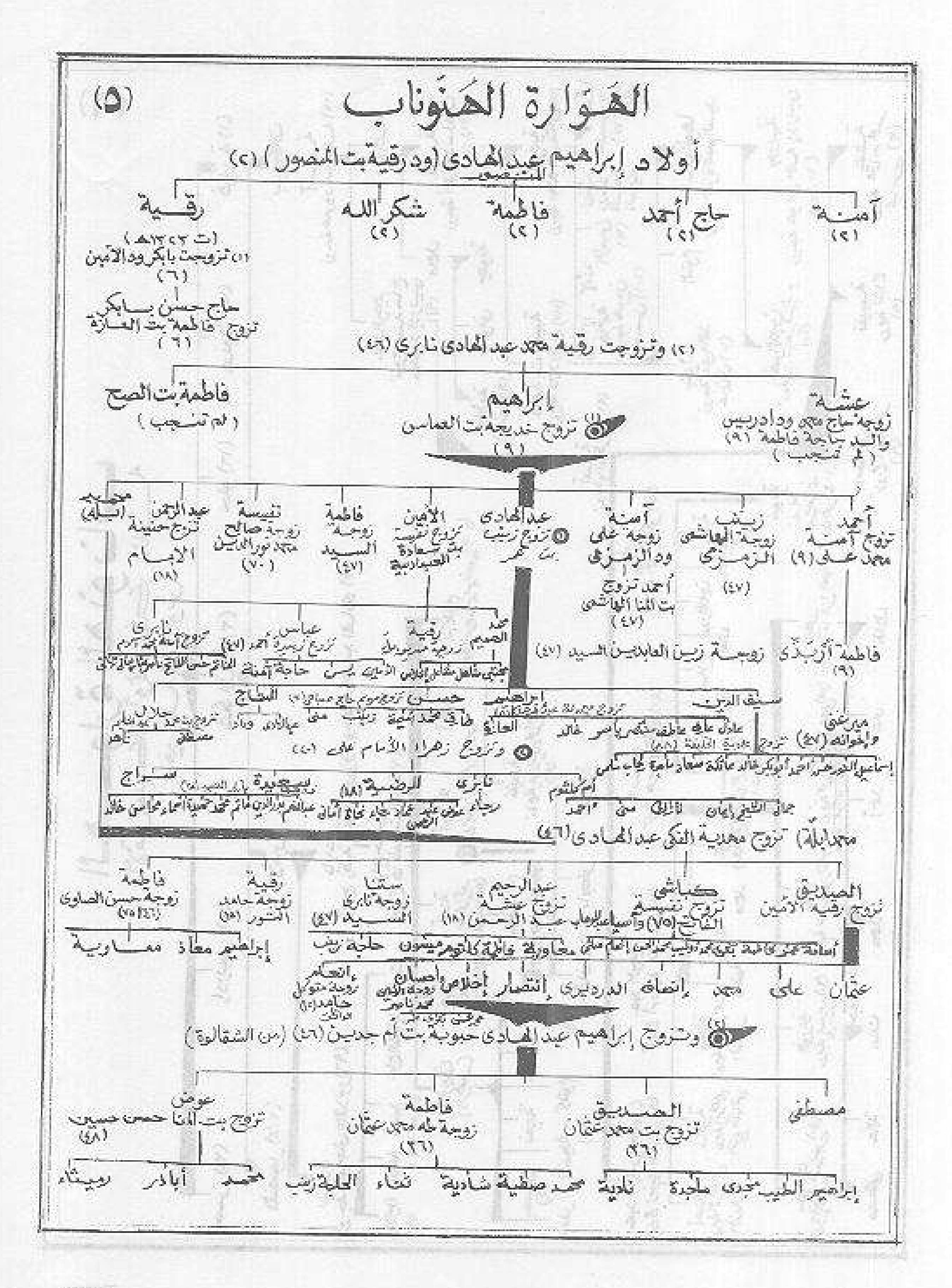

(٢)
الهنوناب الهوارة
أولاد المنصور
شكر الله بن دفع الله شاويش
المنصور (ت ١٢٩٦هـ)
الأمين (٦)
بركات (٦)
تزوج زينب بت يس ود محمد قيلي الركابي من أبناء غلام الله
آمنة
زوجة خوجلي ود باسعيد
(١٩)
حاج أحمد
فاطمة
حاج محمد إدريس
(٩)
شكر الله
الإمامة
زوجة بابكر محمد إدريس (١٦)
رقية
(ت ١٣٤٣هـ)
(٥)
على
أم كلثوم
خوالد
الياس
عمر
حاجة فاطمة
محمد
خديجة
فاطمة
بخيتة
زينب بت يس
زوجة عبد الخير
ست البنات
زوجة البشير (١٦)
أحمد ود الأمين
عائشة
الجيلاني
حسن
عثمان
آمنة
على
شكر الله
محمد الحسن
أم كلثوم
فاطمة
آمنة
البتول
عوض الله
فاطمة
الطاهرة
البشير
خديجة
آمنة
فاطمة
نورة
عباس
حمزة
سنتا
فاطمة
الهادي
المبارك
البتول
زوجة عبد الله مكي
زينب
روضة
الحلقة
فاطمة
رقية
عاجبة
محجوب
على
جدية
جواهر
مصباح
محمد
حسن
نفيسة
آمنة
عشة
نفيسة
دفع الله محمد مصطفى
عبد الله
زينب
محمد
أحمد
عثمان
آمنة
فاطمة
عباس
مصطفى
بلة
زينب
حسن
بخيتة
إقبال
اجلال
فاطمة
عواطف
حنان
عبد الله
عامر

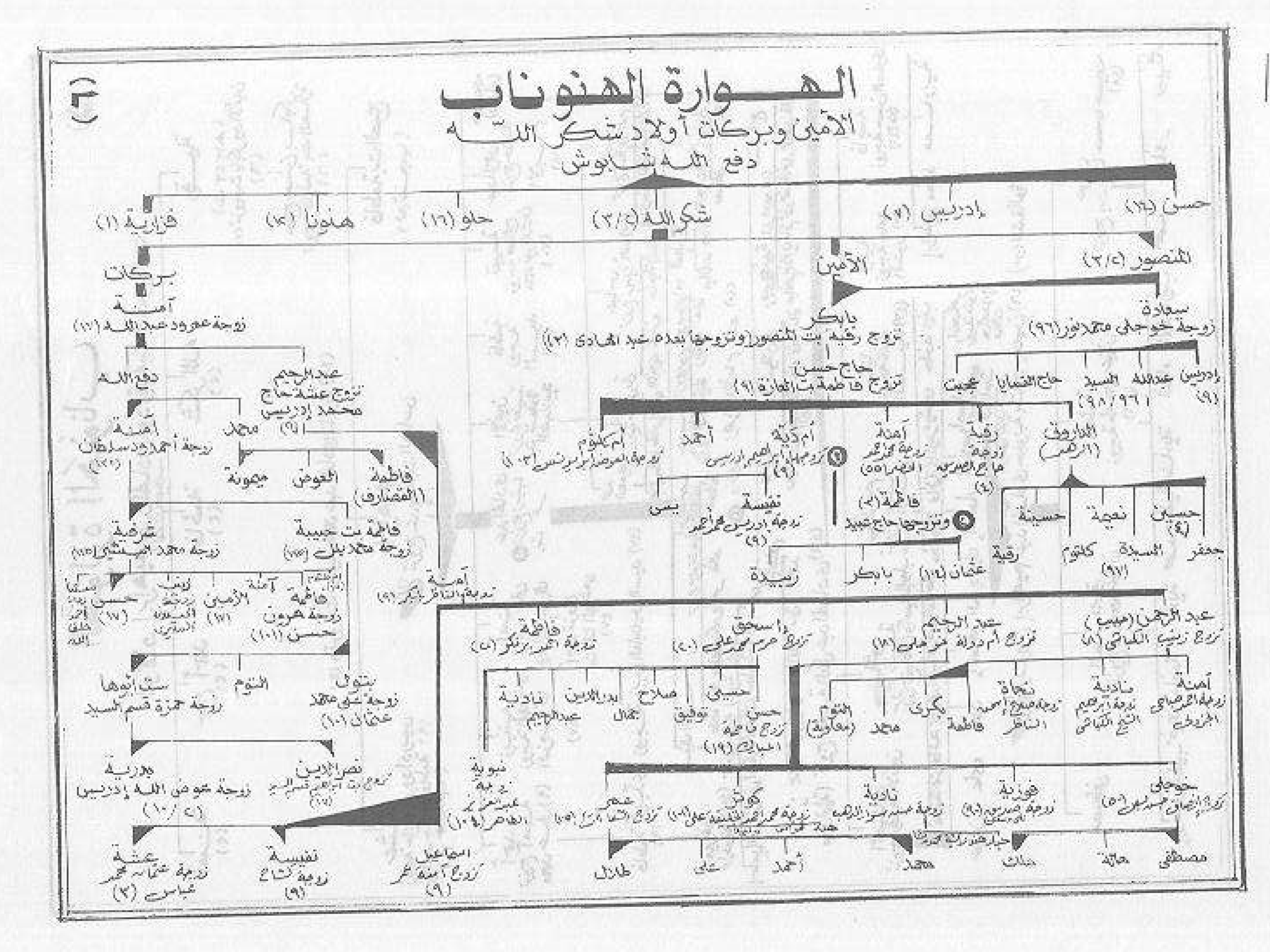


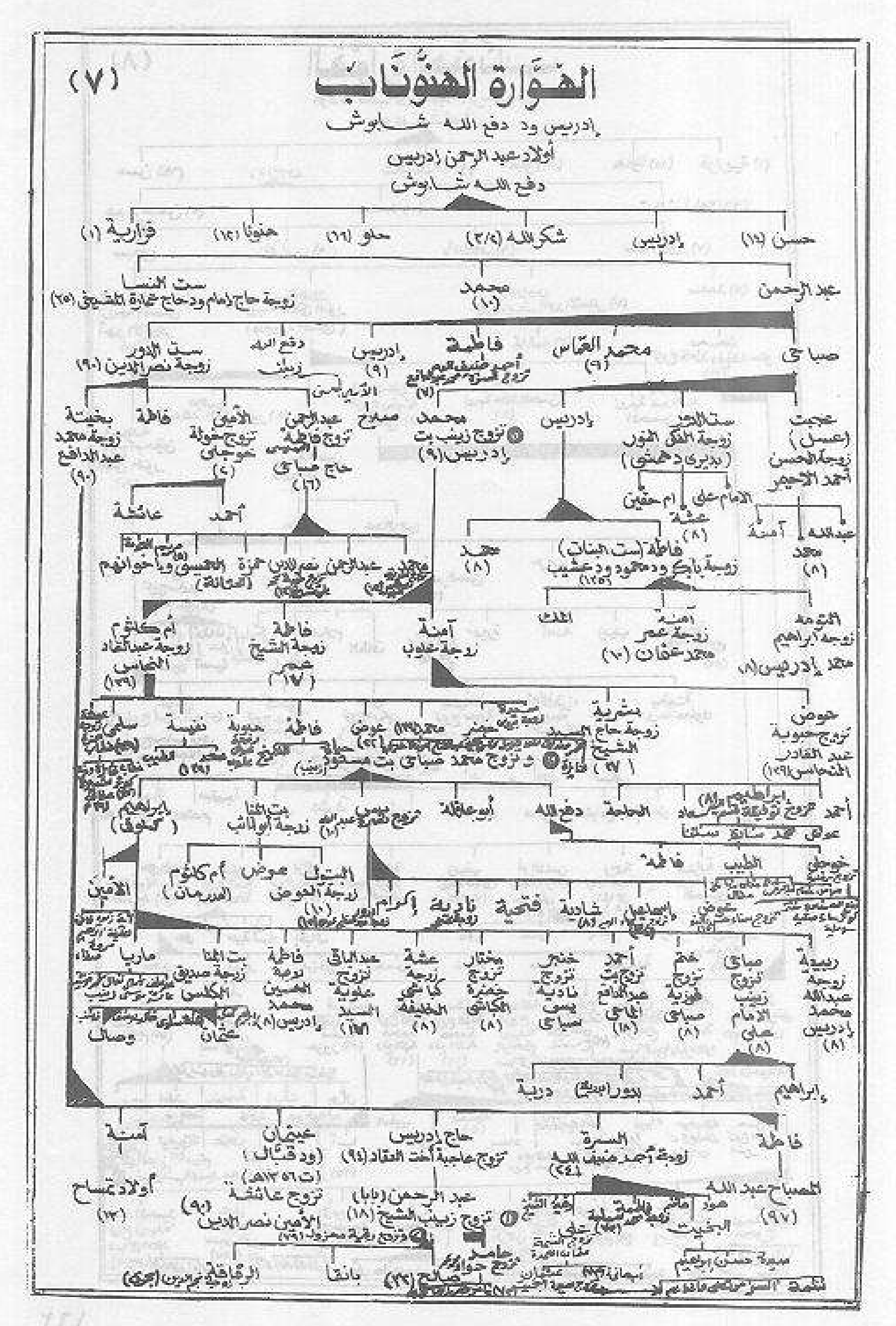
(٣)
الهَوّارة الهنوناب
أولاد حاج عباس (حلفاية الملوك)
المنصور ودشكرالله
آمنة (٢)
حاج أحمد
فاطمة (٢)
شكرالله (٢)
رقية (٢)
نورة (٢)
عباس
تزوج فاطمة خدور (٧٥)
حمزة (٢)
ستنا (٢)
محمد
(ت ١٣٤٥هـ)
تزوج فاطمة محمد إدريس
(ت ١٩٧٥) (٩)
بلة (تنذكلي)
زينب (٢)
آمنة (٤)
السرة
حاج الصديق (٤)
دفع الله البشير (الأبيض)
أحمد
الشباك
الجيلاني
(ت ١٩٧٥م)
آمنة (٤)
عثمان
تزوج الحارة محمد أحمد (٥٥)
حسن
تزوج السارة محمد عثمان (١٠)
عبد المنعم
تزوج نصرة الجيلاني
محمد عثمان
تزوج أم كلثوم خوجلي (٥١)
مريم
زوجة مصطفى الماحي (١٨)
الروضة
زوجة أحمد سعيد (١٣)
نعمة
زوجة عبدالله حمزة (٧٦)
محمد
فايزة
وتزوج عثمان عشة الناظر (٦)
أمير
فيصل
حسبو
أمين
جواهر
عشة
أمل
وتزوج الجيلاني فاطمة شملول (٩) (١٩)
عباس
تزوج نور الشريف
أحمد
تزوج آمنة الشريف
حليمة
زوجة مجدي أحمد شملول (١٩)
أم سلمة
زوجة محمد الطيب (١٠)
ثريا
زوجة الثالث الشواكي (١٠)
(عبدالوهاب)
نصرة
زوجة عبد المنعم عثمان
عشة
زوجة إبراهيم حامد
سعاد
زوجة أحمد حمزة (٧٦)
وتزوج الجيلاني فاطمة حمزة (٧٦)
عبدالقيوم
تزوج علوية الماحي
وداد
زوجة حمزة حاج الحسن
محاسن
زوجة علي الماحي
حنان
نجاة
عبد الرؤف
تزوج آمنة أحمد (٢)
عبد العظيم
تزوج فايقة محمد (١٠)
عبدالوهاب
تزوج إنعام كشاح (٩١)
نهال
حسن
محمد
ياسر
عبدالرحمن
كمال
ولاء
محمد
أحمد
ابراهيم
اسماعيل
حنان
أيمان
محمد
سماح
أبوبكر
عثمان
صباح
هند
خنساء
آلاء
ولاء
حسن محمد عباس
تزوج فاطمة محمد أحمد (٩) (٥٥)
عبد العزيز
تزوج احسان أحمد محمد إدريس (٨)
سراج
تزوج حية عبدالله (١٠)
آمنة
زوجة محمد الهدة (٧٢)
وتزوج آمنة عوض الله
حمزة
تزوج وداد الجيلاني
وتزوج بت المنا كشاح (٩)
أحمد
وتزوج شموانة الدباغ (٧٥)
محمد
مصطفى طيب
الأسماء
مصعب
وتزوج التاهية
عواطف



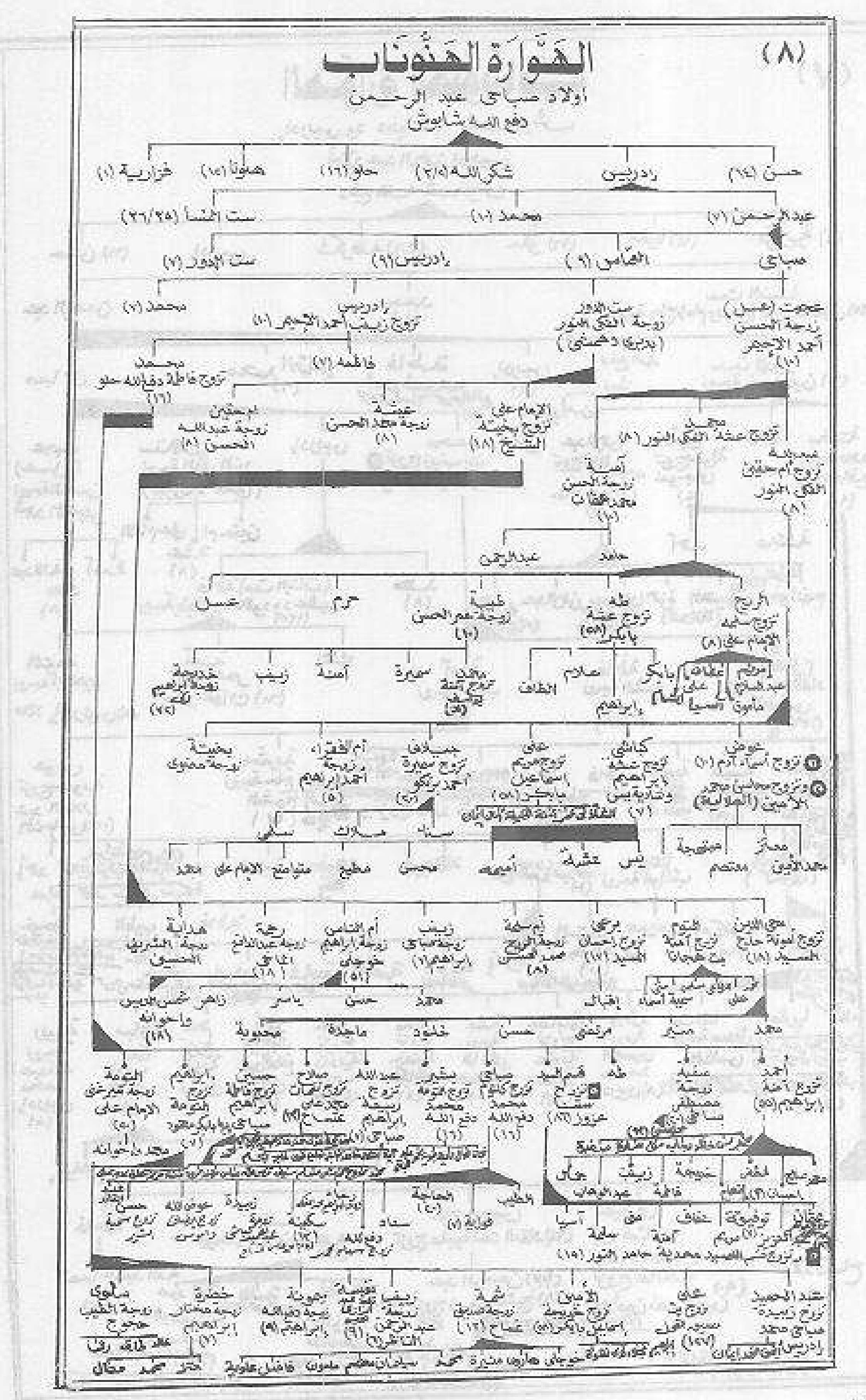
(٤)
الهوارة الهنوناب
أولاد حاج عباس (رفاعة)
حاج أحمد
نورة (٢)
عباس
تزوج فاطمة خدور
حمزة (٢)
ستنا (٢)
محمد (٣)
بلة (٢)
السرة (٢)
زينب
تزوجت عثمان بالفشا
آمنة (رفاعة)
(١) تزوجت عبد الله
حاج الصديق
تزوج رقية بت حاج حسن (٦)
محمد أحمد
أحمد
بخيتة
الرسالة
عثمان وأخوانه
قرشي
الحرم
زوجة أحمد قسم الله
التومة زوجة محمد عبد الباسط
يوسف
عبد الله
حسين
السرة زوجة يوسف حاج الصديق
أم سلمة
عبد الباقي
عبد الله
عبد الباسط
(٢) وتزوجت آمنة حاج عباس يوسف رفاعة
نفيسة زوجة عبد الباسط
الطيب (المريبعة)
عثمان
بشير
دفع الله
محمود
نصر الدين وأخوانه
الخير وأخوانه
بخيتة
بتول
عمر
أحمد
فاطمة
زوجة محمد أحمد
السارة
يوسف
الأمين (الرصد)
حنان
علي
بلة
صفية
عبد اللطيف
نفيسة
محمد تربال
صلاح
محمد
خالد
مصعب
إعتدال
فتحية
آمال
زينب
السيد
خديجة
زوجة بشير الأمين
رقية
زوجة بلة
الأمين
الفاتح
سمية
حسن
فاروق
جعفر
معتز
عصام
آمال
عبد المنعم
زكية
مبارك
نادية
آمنة
سكينة
نفيسة
فاطمة
حسن
ابراهيم
محجوب
بشير
صديق
عباس
دفع الله
عثمان

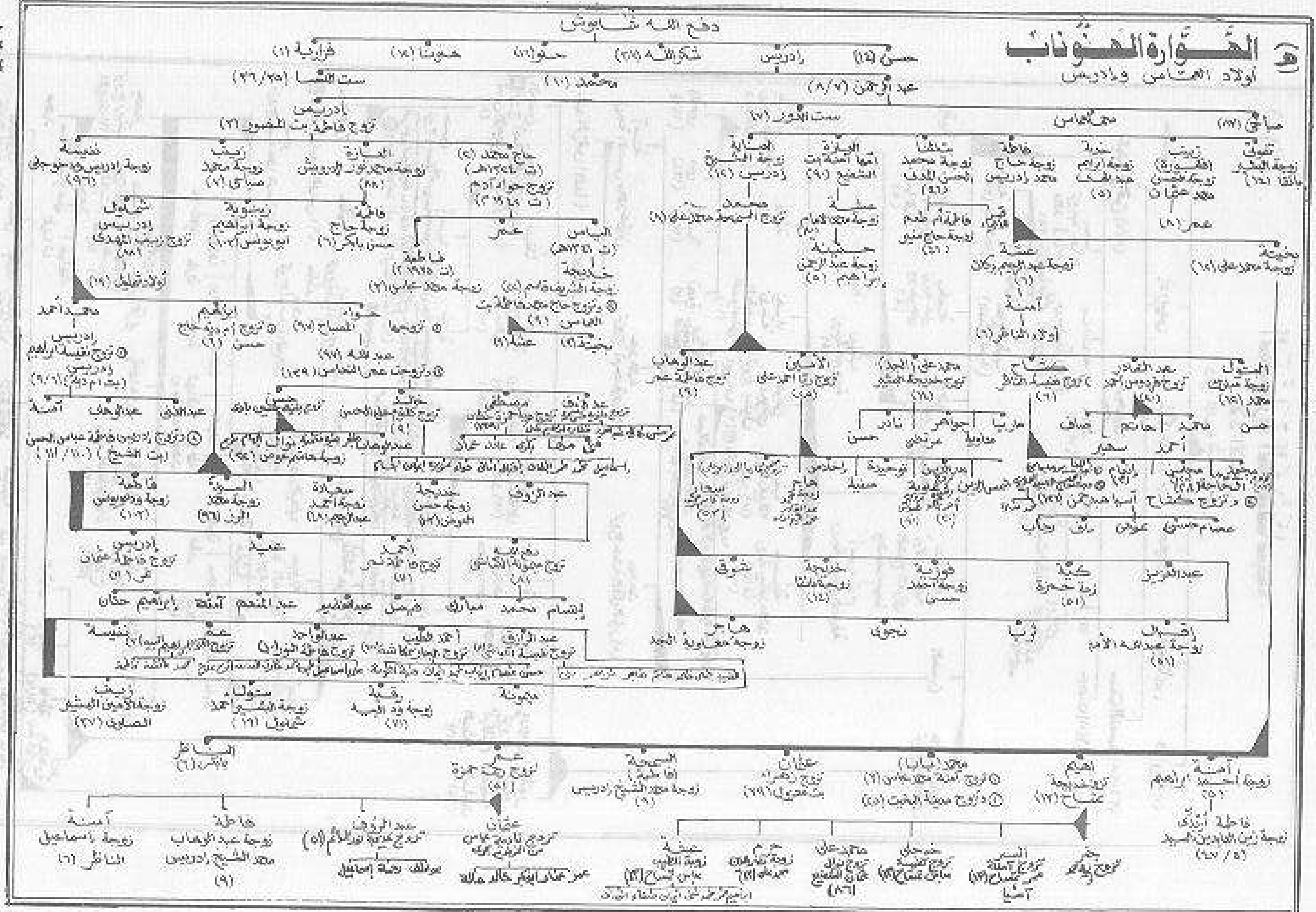

(٥)
الهَوارة الهَنوناب
أولاد إبراهيم عبدالهادى (ود رقية بت المنصور) (٢)
آمنة (٢)
حاج أحمد (٢)
فاطمة (٢)
شكر الله (٢)
رقية
(ت ٢٠٢٤هـ)
(١) تزوجت بابكر ود الأمين (٦)
حاج حسن بابكر
تزوج فاطمة بت العازة (٦١)
(٢) وتزوجت رقية محمد عبد الهادى نارى (٤٦)
عشة
زوجة حاج محمد ود ادريس
والد حاجة فاطمة (٩١)
(لم تنجب)
إبراهيم
(١) تزوج خديجة بت العماس (٩)
فاطمة بت الصح
(لم تنجب)
أحمد
تزوج آمنة محمد على (٩)
زينب
زوجة الهاشمى الزمزمى (٤٧)
آمنة
زوجة على ود الزمزمى
أحمد تزوج بت المنا الهاشمى (٤٧)
عبدالهادى
(١) تزوج زينب
الأمين
فاطمة
زوجة السيد (٤٧)
نفيسة
زوجة صالح
عبدالرحمن
تزوج حنينة الإمام (١٨)
فاطمة أزرقدى زوجة زين العابدين السيد (٤٧)
(٩)
(٢) وتزوج زهرا الإمام على (٠٠)
محمد بله تزوج محدية الفكى عبد الهادى (٤٦)
الصديق
تزوج رقية الأمين
كباشى
تزوج نفيسة الفاتح (٧٥)
عبدالرحيم
تزوج عشة
ستنا
زوجة نارى السيد (٤٧)
رقية
زوجة حامد النور (٥٨)
فاطمة
زوجة حسن الصاوى (٧٥)
إبراهيم معاذ معاوية
عثمان على محمد إنصاف الدرديرى إنتصار إخلاص أصاف
(٣) وتزوج إبراهيم عبد الهادى حبوبة بت أم جدين (٤٦) (من الشقالوة)
مصطفى
الصديق
تزوج بت محمد عثمان (٤٦)
فاطمة
زوجة طه محمد عثمان (٢٦)
عوض
تزوج بت المنا حسن حسين (٤٨)
إبراهيم الطيب مجدى ماجدة نادية
محمد صفية شادية ثناء الحاجة زينب
محمد أبادر رميثاء

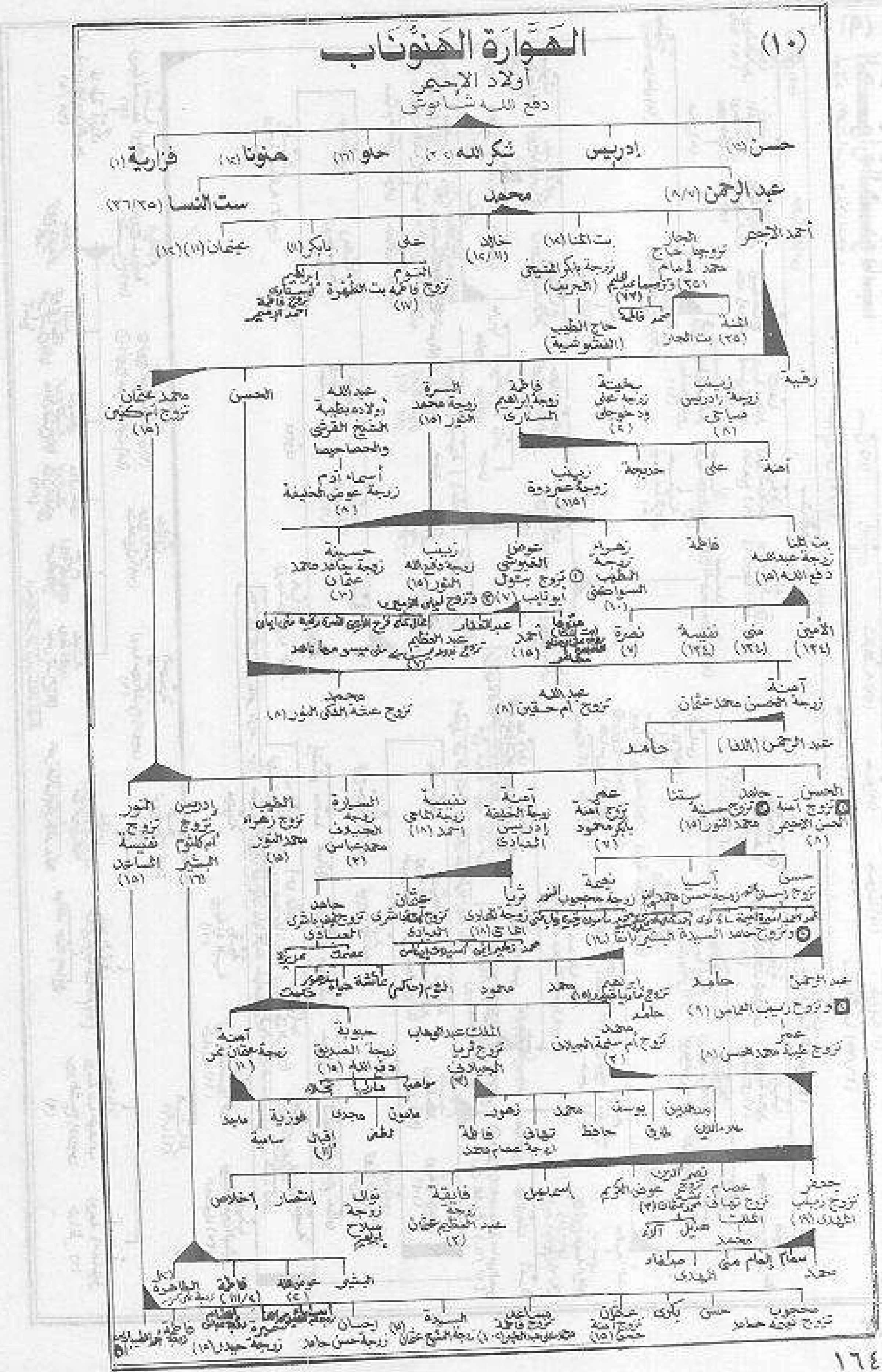

(٦)
الهوارة الهنوناب
الأمين وبركات أولاد شكر الله
دفع الله شابوش
حسن (١٦)
إدريس (٧)
شكر الله (٢/٥)
حلو (١٦)
هنونا (٣)
فزارية (١)
المنصور (٢/٥)
الأمين
بركات
آمنة
زوجة عوود عبد الله (١١)
سعادة
زوجة خوجلي محمد نور (٩٦)
بابكر
تزوج رقية بت المنصور (وتزوجها بعده عبد الهادي ٣١)
حاج حسن
تزوج فاطمة بت الحارة (٩)
إدريس
عبد الله
السيد
حاج الصافي
مجيت
دفع الله
عبد الرحيم
تزوج عشة حاج محمد إدريس (٩)
آمنة
زوجة أحمد ود سلطان
محمد
فاطمة
العوض
ميمونة
الفاروق
رقية
آمنة
أم كلثوم
أحمد
نفيسة
بسى
زبيدة
بابكر
عثمان (١٠٤)
حسين
نعجة
حسينة
جعفر
السيدة
كلثوم
رقية
شرفية
فاطمة بت حبيبة
آمنة
عبد الرحمن (حبيب)
عبد الرحيم
واسحق
فاطمة
حسن
توفيق
صلاح
جمال
بدر الدين
عبد الرحيم
نادية
آمنة
نادية
نجاة
بكري
محمد
النوم
فاطمة
بتول
النوم
ست أبوها
زوجة حمزة قسم السيد
هدية
نصر الدين
نبوية
خوجلي
فوزية
نادية
كوثر
عصمى
مصطفى
هالة
ملك
محمد
أحمد
علي
طلال
عشة
نفيسة
اسماعيل



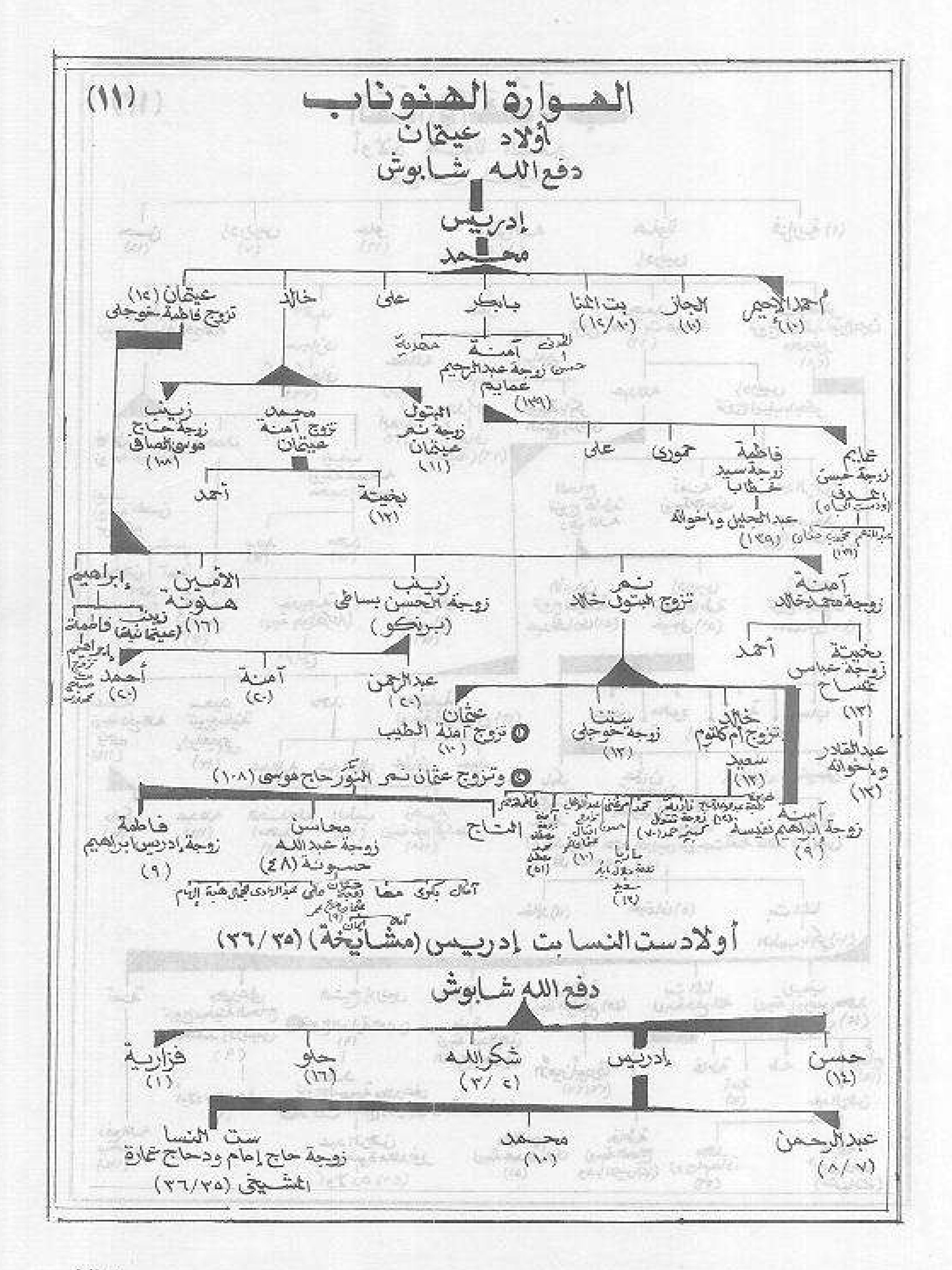
(٧)
الهوارة الهنوناب
إدريس ود دفع الله شابوش
أولاد عبد الرحمن إدريس
دفع الله شابوش
حسن (١٦)
إدريس
شكر الله (٣/٩)
حلو (٦٦)
حنونا (١٢)
قوارية (١)
عبد الرحمن
محمد (١٠)
ست النسا
صباحي
محمد العباس (٩)
فاطمة
إدريس (٩)
زينب
ست الدور زوجة نصر الدين (٩٠)
عجبت
إدريس
محمد
بخيتة
أمنة زوجة علوب
أم كلثوم
عوض
الأمين
حاج إدريس
السرة
فاطمة
آمنة
أولاد عساكر (١٣)

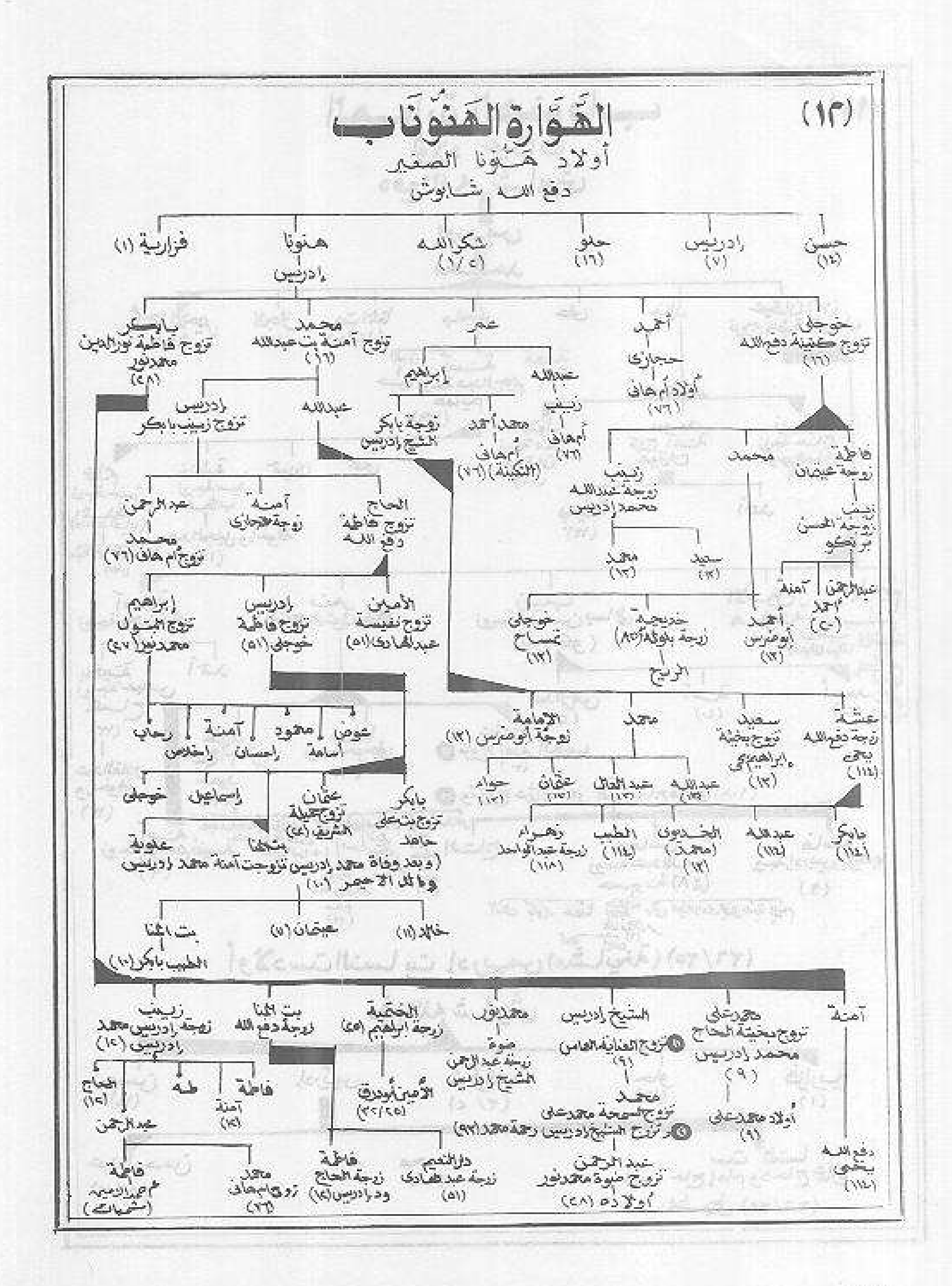

(٨)
الهَوّارَة الهَنُونَاب
أولاد صباحى عبد الرحمن
دفع الله شابوش
حسن (١٤)
زادريس
شكر الله (٢/٥)
حلو (١٦)
هنونا (١٧)
خزارية (١)
عبد الرحمن (٧)
محمد (١٠)
ست النسا (٢٥/٢٦)
صباحى
الحاسى (٩)
زادريس (٩)
ست الدور (٧)

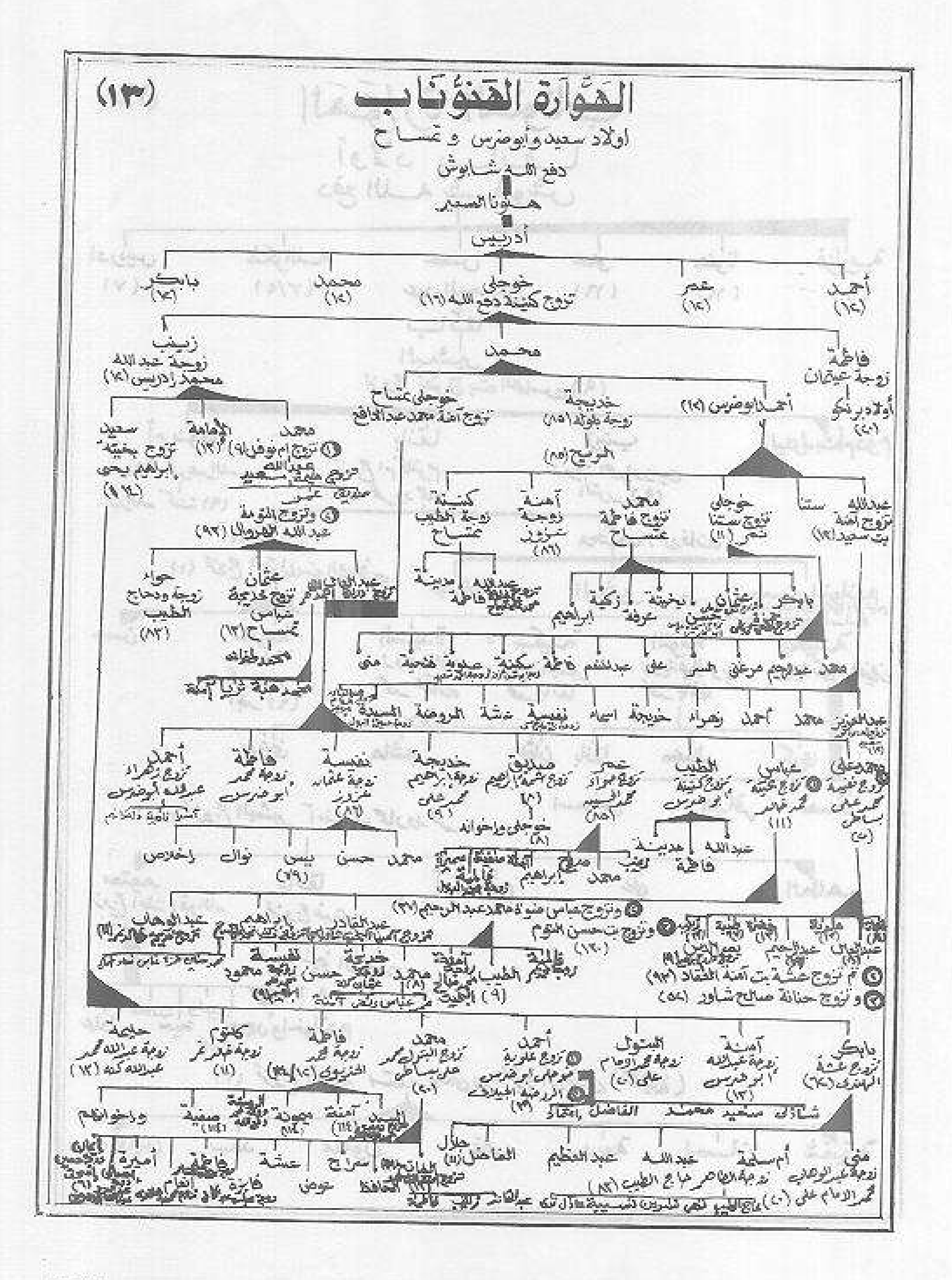

(٩)
الحوارة الهوناب
أولاد العباس وإدريس
دفع الله شايوش
حسن (١٥)
إدريس
شكر الله (٢١)
حوا (١)
حوتنا (١٨)
فرازية (١)
عبد الرحمن (٨/٧)
محمد (١)
ست النسا (٢٦/٢٥)
إدريس
ست الدور (٧)
محمد العباس



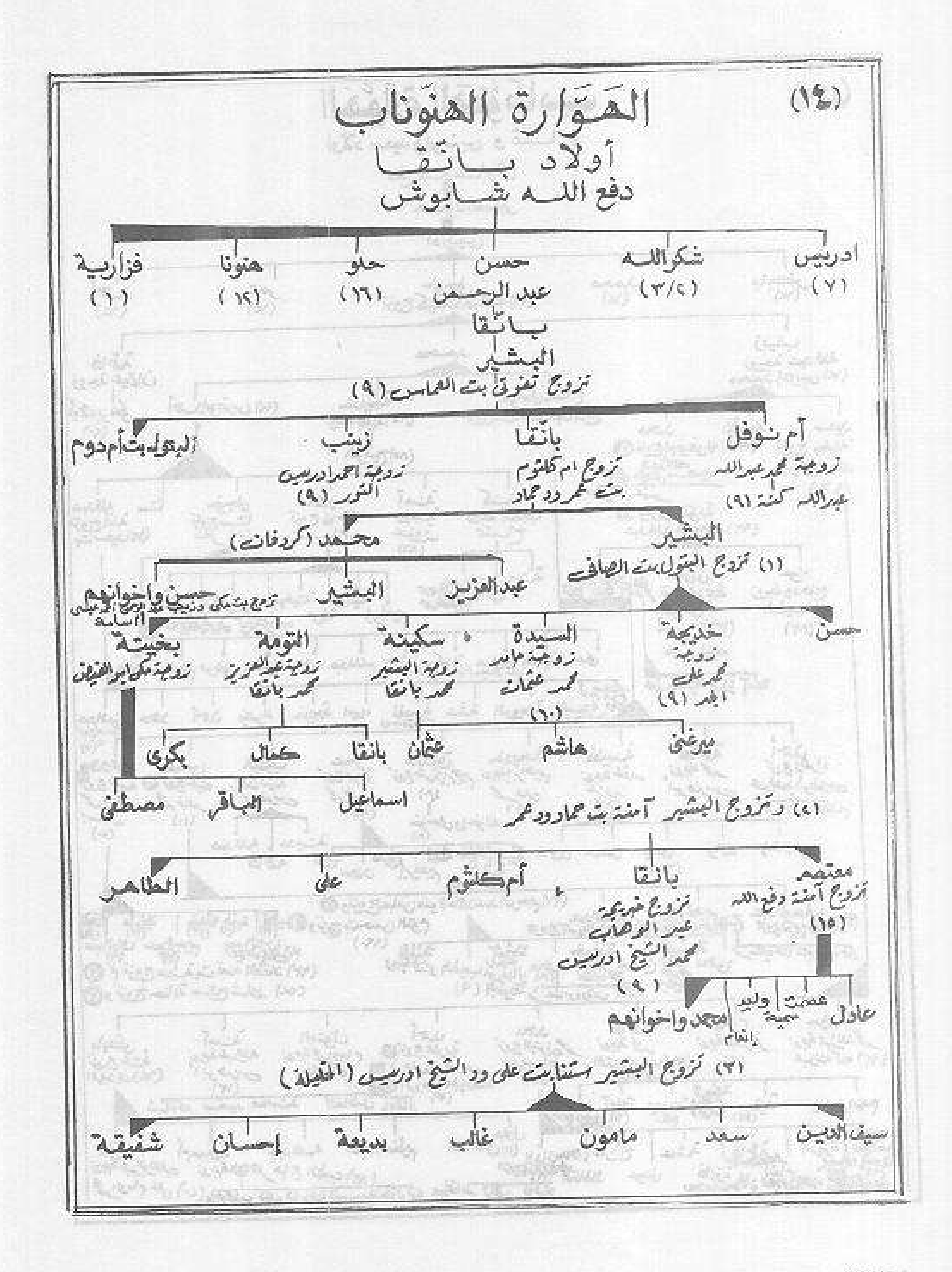
(١٠)
الهوارة الهنوناب
أولاد الأحيمر
دفع الله شاتوش
حسن (٩)
إدريس
شكر الله (٢٠)
حلو (١١)
هنونا (١٧)
فزارية (١)
عبد الرحمن (٨/٧)
محمد
ست النسا (٢٥/٢٦)
أحمد الأحيمر
خالد
علي
بابكر
عثمان
رقيه
الحسن

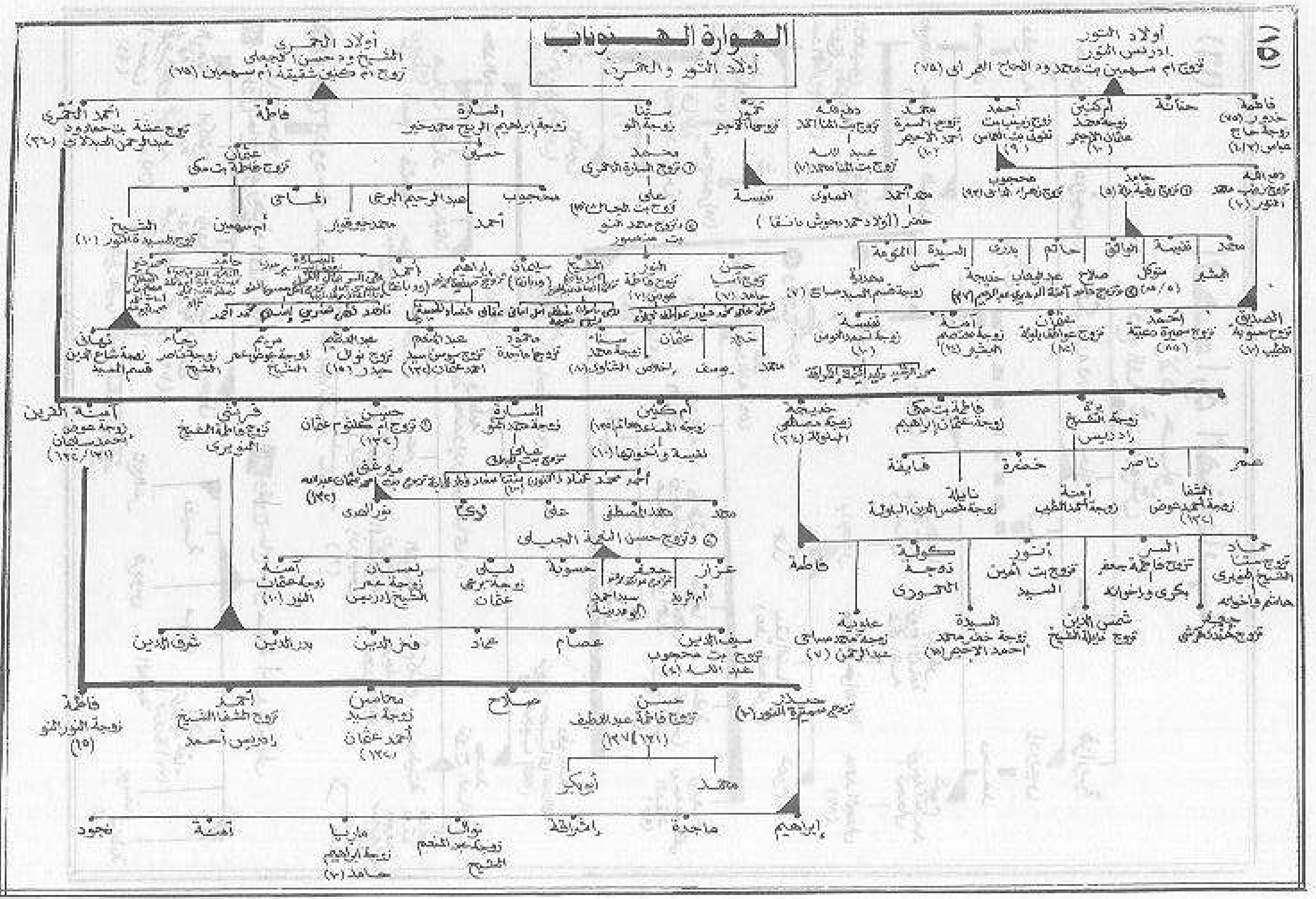

(١١)
الهوارة الهنوناب
أولاد عيمان
دفع الله شابوش
إدريس
محمد
أحمد الأحمر (١٠)
الجاز (١٠)
بت المنا (١٢/١٠)
بابكر
على
خالد
عيمان (١٢) تزوج فاطمة خوجلي
آمنة زوجة عبد الرحيم عمايم (١٣٩)
زينب زوجة حاج موسى الصادق (١٨)
محمد تزوج آمنة عيمان
البتول زوجة نمر عيمان (١١)
أحمد
بخيتة (١٢)
على
حموري
فاطمة زوجة سيد خطاب
عمايم زوجة حسن
عبد الجليل واخواته (١٣٩)
إبراهيم
الأمين
هونة (١٦)
زينب زوجة الحسن بساطي (بريكو)
نمر تزوج البتول خالد
آمنة زوجة محمد خالد
أحمد
بخيتة زوجة عباس عساكر (١٣)
عبد القادر واخواته (١٢)
أحمد (٢٠)
آمنة (٢٠)
عبد الرحمن (٢٠)
عيمان تزوج آمنة الطيب (١٠)
وتزوج عيمان نمر النور حاج موسى (١٠٨)
ستنا زوجة خوجلي (١٣)
خالد تزوج أم كلثوم
سعيد (١٣)
آمنة زوجة إبراهيم نفيسة (٩)
فاطمة زوجة إدريس إبراهيم (٩)
محاسن زوجة عبد الله حسبونة (٤٨)
التاج
أولاد ست النسا بت إدريس (مشايخة) (٣٦/٣٥)
دفع الله شابوش
فزارية (١)
حلو (١٦)
شكر الله (٣/٢)
إدريس
حسن (١٤)
ست النسا زوجة حاج إمام ود حاج عمارة المشيخي (٣٦/٣٥)
محمد (١٠)
عبد الرحمن (٨/٧)

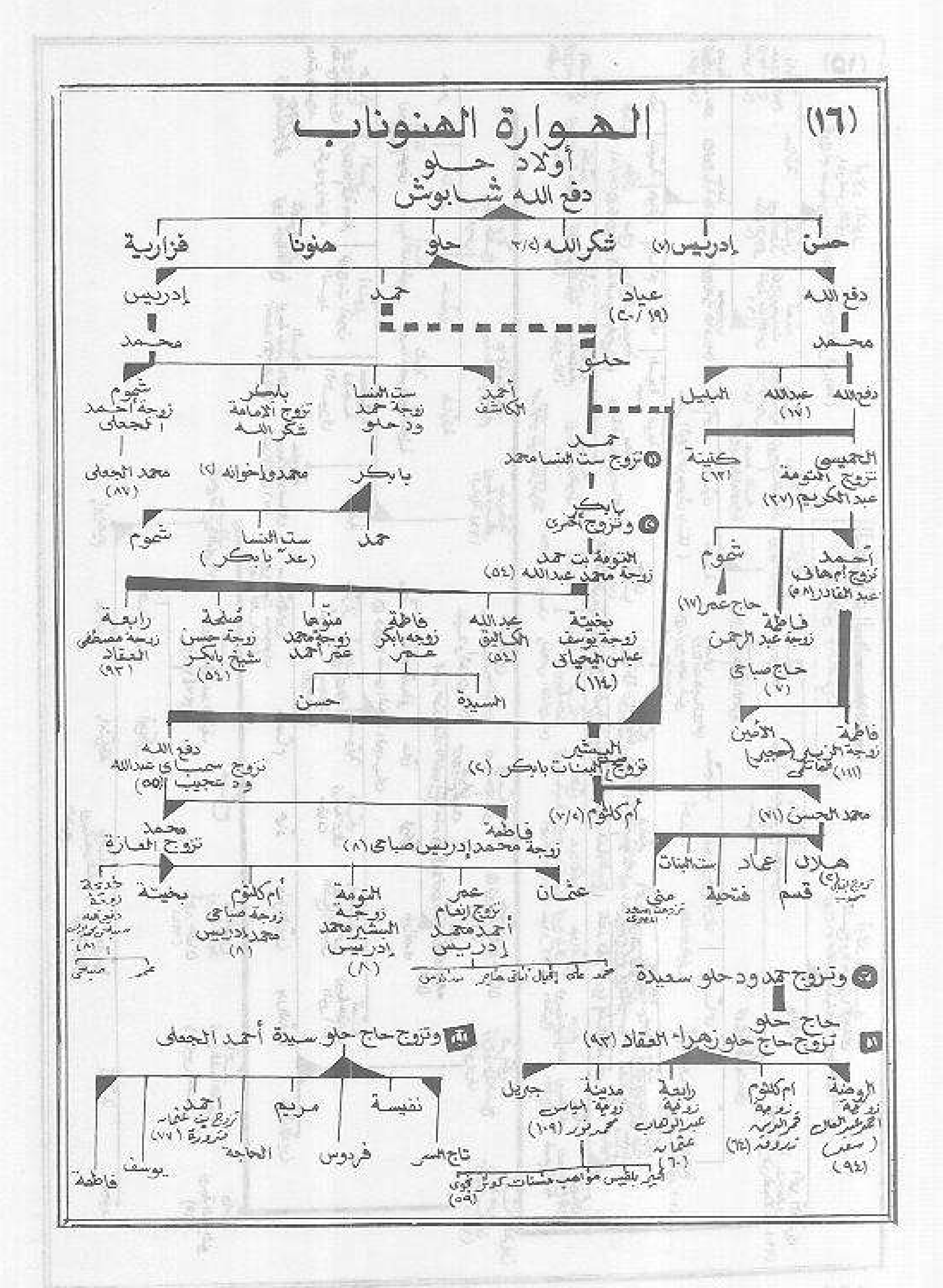

(١٢)
الهَوَّارة الهَنونَاب
أولاد هنونا الصغير
دفع الله شابوش
حسن (١٤)
إدريس (٧)
حلو (١٦)
شكر الله (١/٢)
هنونا
فزارية (١)
إدريس
خوجلي
تزوج عقيبة دفع الله (٦٦)
أحمد
حجازي
أولاد أم هاني (٧٦)
عمر
عبدالله
زينب
أم هاني (٧٦)
إبراهيم
محمد أحمد
أم هاني (التكينة) (٧٦)
زوجة بابكر الشيخ إدريس
محمد
تزوج آمنة بت عبدالله (١٦)
بابكر
تزوج فاطمة نورالدين محمد نور (٤٨)
إدريس
تزوج زينب بابكر
عبدالله
فاطمة
زوجة عيشان
محمد
زينب
زوجة عبدالله محمد إدريس
زينب
زوجة الحسن بربكو
محمد (١٣)
سعيد (١٣)
عبدالرحمن
آمنة
أحمد (٥)
خوجلي تمساح (١٣)
خديجة
زوجة بلولة (٨٥)
الربيع
أحمد
أبوضرس (١٣)
عبدالرحمن
محمد
تزوج أم هاني (٧٦)
آمنة
زوجة حجازي
الحاج
تزوج فاطمة دفع الله
إبراهيم
تزوج البتول محمد نور (٤٧)
إدريس
تزوج فاطمة خوجلي (٥١)
الأمين
تزوج نفيسة عبدالهادي (٥١)
رحاب
آمنة
محمود
عوض
إخلاص
إحسان
أسامة
خوجلي
إسماعيل
عثمان
تزوج حليمة الشريف (٤٤)
بابكر
تزوج بت علي حامد
علوية
بتحفنا
(وبعد وفاة محمد إدريس تزوجت آمنة محمد إدريس وطه الأحمر (١٠)
بت الهنا
الطيب بابكر (١٠)
عيشان (٥)
خالد (١١)
الإمامة
زوجة أبوضرس (١٣)
محمد
سعيد
تزوج بخيتة إبراهيم علي (١٣)
عشة
زوجة دفع الله يحي (١١٤)
جواد
عثمان
عبد العال
عبدالله
زهراء
زوجة عبدالواحد (١١٨)
الطيب (١١٤)
الخدوي (محمد) (١٣)
عبدالله (١١٤)
بابكر (١١٤)
زينب
زوجة إدريس محمد إدريس (١٥)
بت الهنا
زوجة دفع الله
الحفية
زوجة إبراهيم (٤٤)
محمد نور
صفوة
زوجة عبدالرحمن الشيخ إدريس
الشيخ إدريس
تزوج العناية العاص (٩)
محمد علي
تزوج بخيتة الحاج محمد إدريس (٩)
آمنة
الحاج (١٥)
طه
آمنة (١٧)
فاطمة
عبدالرحمن
الأمين أبودرق (٢٥/٣٢)
محمد
تزوج السيحة محمد علي
تزوج الشيخ إدريس رحمة محمد (٩٢)
أولاد محمد علي (٩)
فاطمة
محمد
تزوج أم هاني (٧٦)
فاطمة
زوجة الحاج ود إدريس (١٤)
دار النعيم
زوجة عبدالهادي (٥١)
عبدالرحمن
تزوج صفوة محمد نور
أولاده (٢٨)
دفع الله يحي (١١٤)



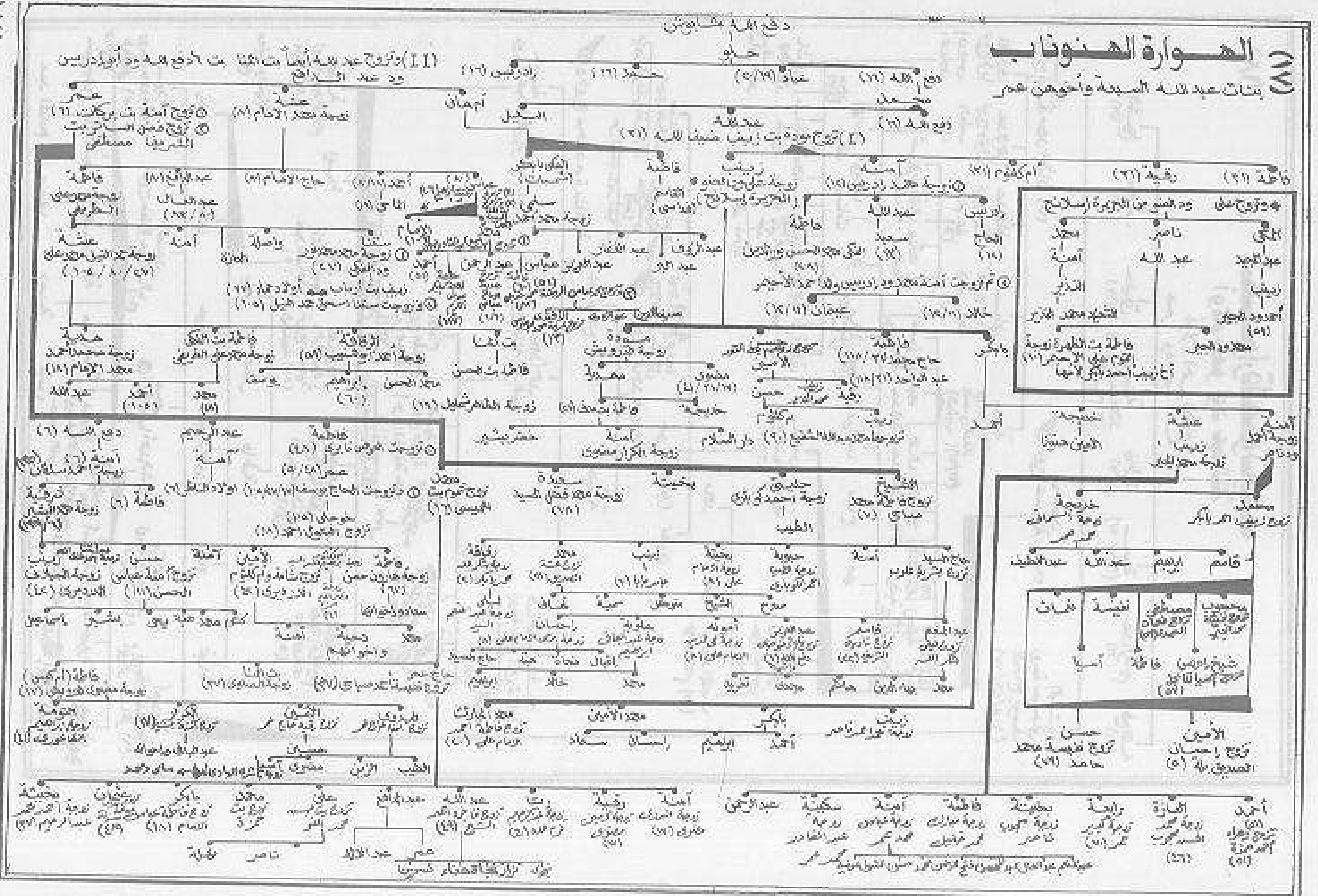
(١٣)
الهوارة الهنوناب
اولاد سعيد وأبوضرس و تمساح
دفع الله شابوش
هنونا السمير
ادريس
أحمد (١٤)
عمر (١٤)
خوجلي تزوج كنينة دفع الله (١٦)
محمد (١٤)
بابكر (١٣)
زينب زوجة عبد الله محمد ادريس (١٤)
محمد
فاطمة زوجة عيثمان
خديجة
أحمد ابوضرس (١٩)

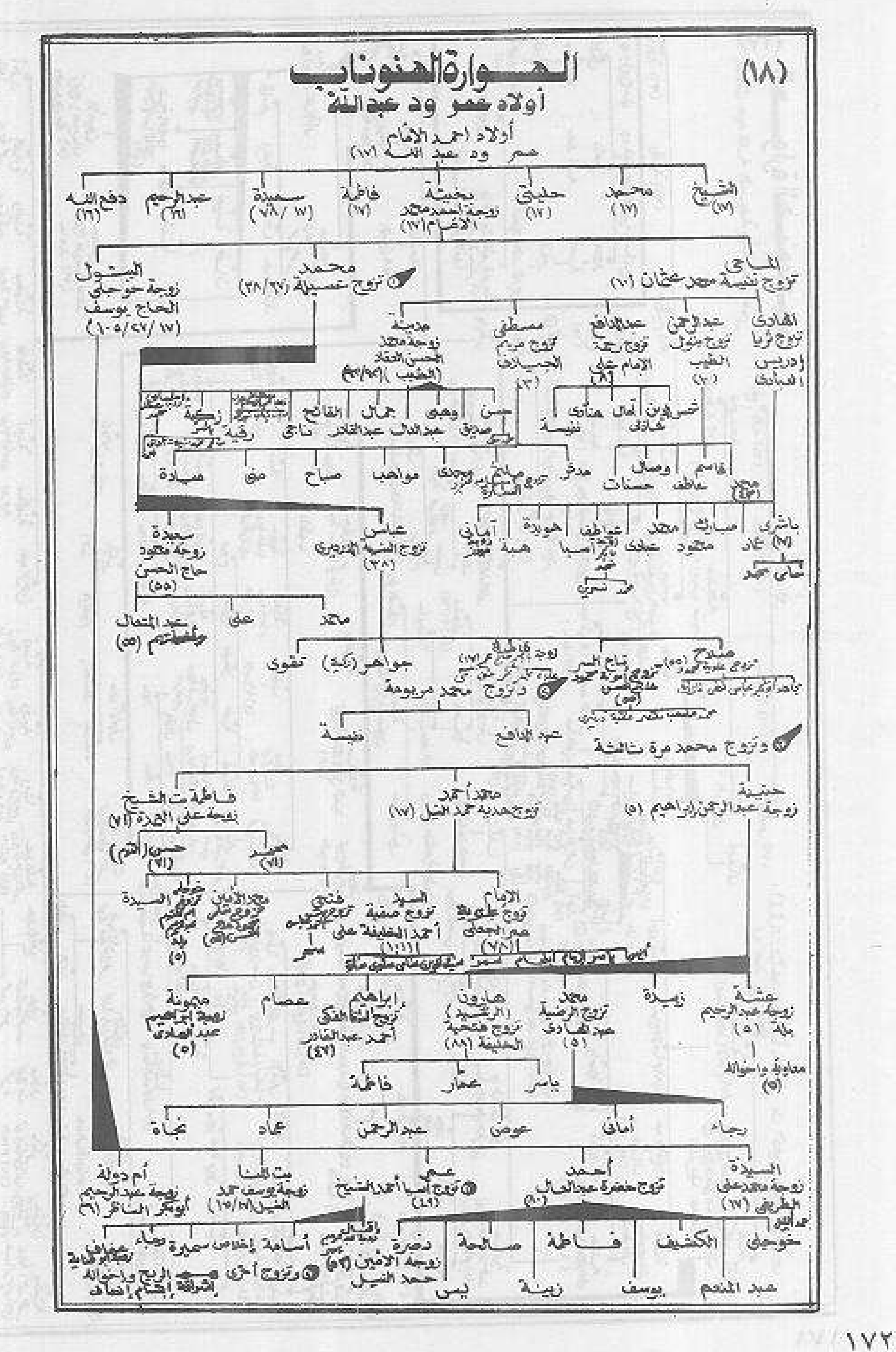

(١٤)
الهوارة الهنوناب
أولاد بانقا
دفع الله شابوش
ادريس (٧)
شكرالله (٣/٢)
حسن
عبد الرحمن
بانقا
البشير
حلو (١٦)
هنونا (١٢)
فزارية (١)
تزوج تفوق بت العباس (٩)
أم نوفل
بانقا
زينب
البتول بت أم دوم
البشير
محمد (كردفان)
عبدالعزيز
البشير
حسن واخوانهم
حسن
خديجة
السيدة
سكينة
التومة
بخيتة
ميرغني
هاشم
عثمان
بانقا
كمال
بكري
اسماعيل
الباقر
مصطفى
معتصم
بانقا
أم كلثوم
علي
الطاهر
عادل
عصمت
وليد
محمد واخوانهم
سيف الدين
سعد
مامون
غالب
بديعة
إحسان
شفيقة


(١٥)
الهوارة الهنوباب
أولاد النور والحُبري
أولاد النور
إدريس النور
تزوج ام سميمن بت محمد ود الحاج العراقي (٧٥)
أولاد الحُبري
الشيخ ود حسن الجيلاني
تزوج ام كلثوم شقيقة أم سميمن (٧٥)

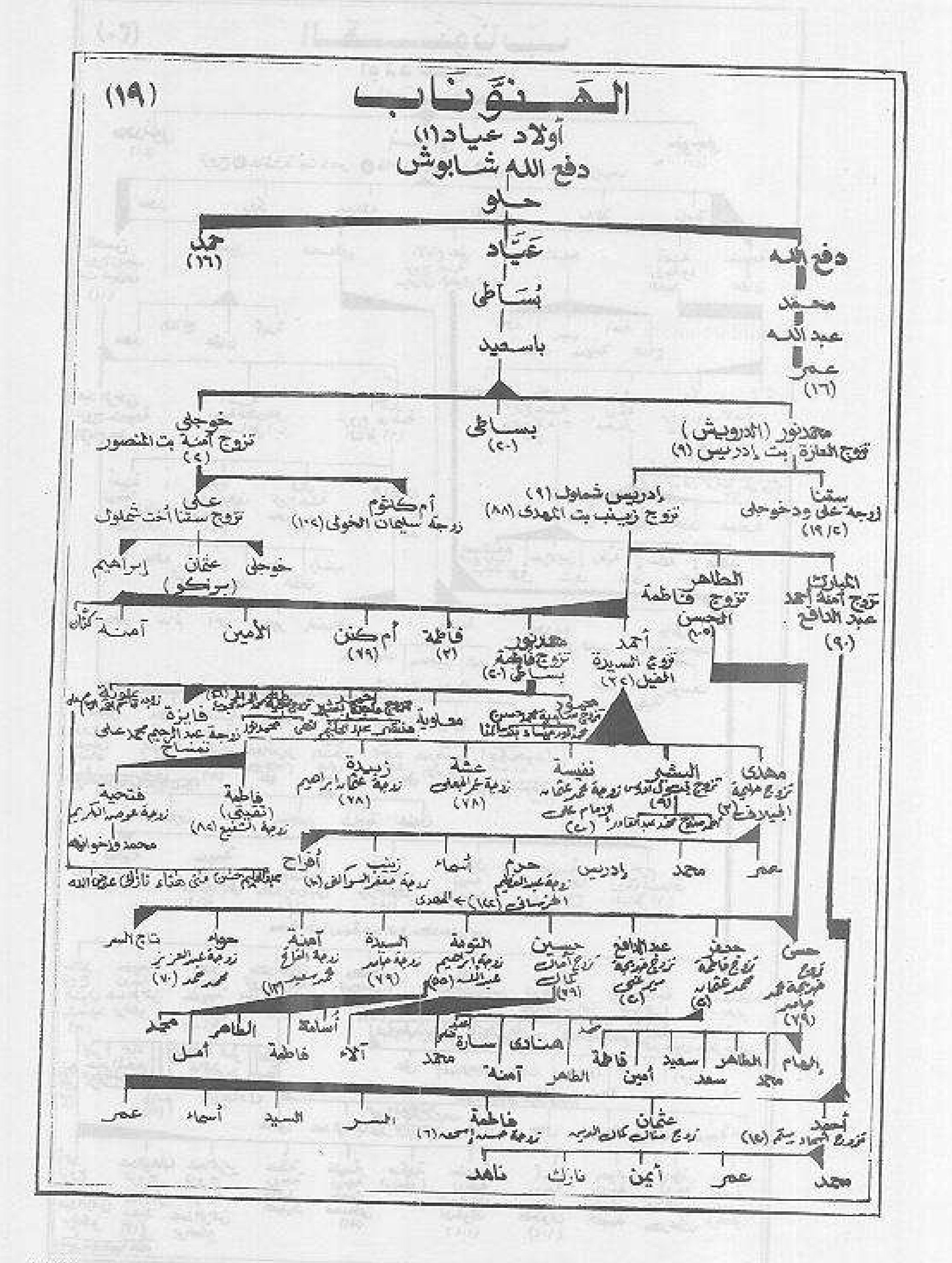


(١٦)
الهوارة الهنوناب
أولاد حلو
دفع الله شابوش
حسن
إدريس (٧)
شكرالله ٣/٥
حلو
هنونا
فزارية
دفع الله
عباد (١٩/٥٠)
حمد
إدريس
محمد
حلو
محمد
دفع الله
عبدالله (١٧)
الجليل
أحمد الكاشف
ست النسا زوجة حمد ود حلو
بابكر تزوج الامامة شكر الله
شجوم زوجة أحمد الجعلي
حمد
تزوج ست النسا محمد
بابكر
محمد وإخوانه (٧)
محمد الجعلي (٨٧)
كفينة (٩٣)
التميمي تزوج التومة عبد الكريم (٢٧)
بابكر
وتزوج الحمرى
حمد
ست النسا (عد بابكر)
شجوم
التومة بت حمد زوجة محمد عبدالله (٥٤)
أحمد تزوج أم هاني عبد القادر (٥٨)
شجوم
حاج عمر (١٧)
بخيتة زوجة يوسف عباس الجياني (١١٤)
عبدالله الكالق (٥٤)
فاطمة زوجة بابكر عمر
منوها زوجة محمد عمر أحمد
صلحة زوجة حسن شيخ بابكر (٥٤)
رابعة زوجة مصطفى العقاد (٩٣)
فاطمة زوجة عبد الرحمن
حاج صباحي (٧)
السيدة
حسن
البشير تزوج البنات بابكر (٢)
دفع الله تزوج سماي عبدالله ود عجيب (٥٥)
الأمين
فاطمة
أم كلثوم (٧/٥)
محمد الحسن (٧١)
محمد تزوج الفارة
فاطمة زوجة محمد إدريس صباحي (٨)
هلال
عماد
ست البنات
قسم
فتحية
مني
عثمان
عمر تزوج إنعام أحمد محمد إدريس
التومة زوجة البشير محمد إدريس (٨)
أم كلثوم زوجة صباحي محمد إدريس (٨)
بخيتة
وتزوج حمد ود حلو سعيدة
حاج حلو
تزوج حاج حلو زهراء العقاد (٩٣)
وتزوج حاج حلو سيدة أحمد الجعلي
الروضة
أم كلثوم
رابعة
مدينة
جبريل
نفيسة
مريم
أحمد
يوسف
فاطمة
فردوس
الحاجة
تاج السر

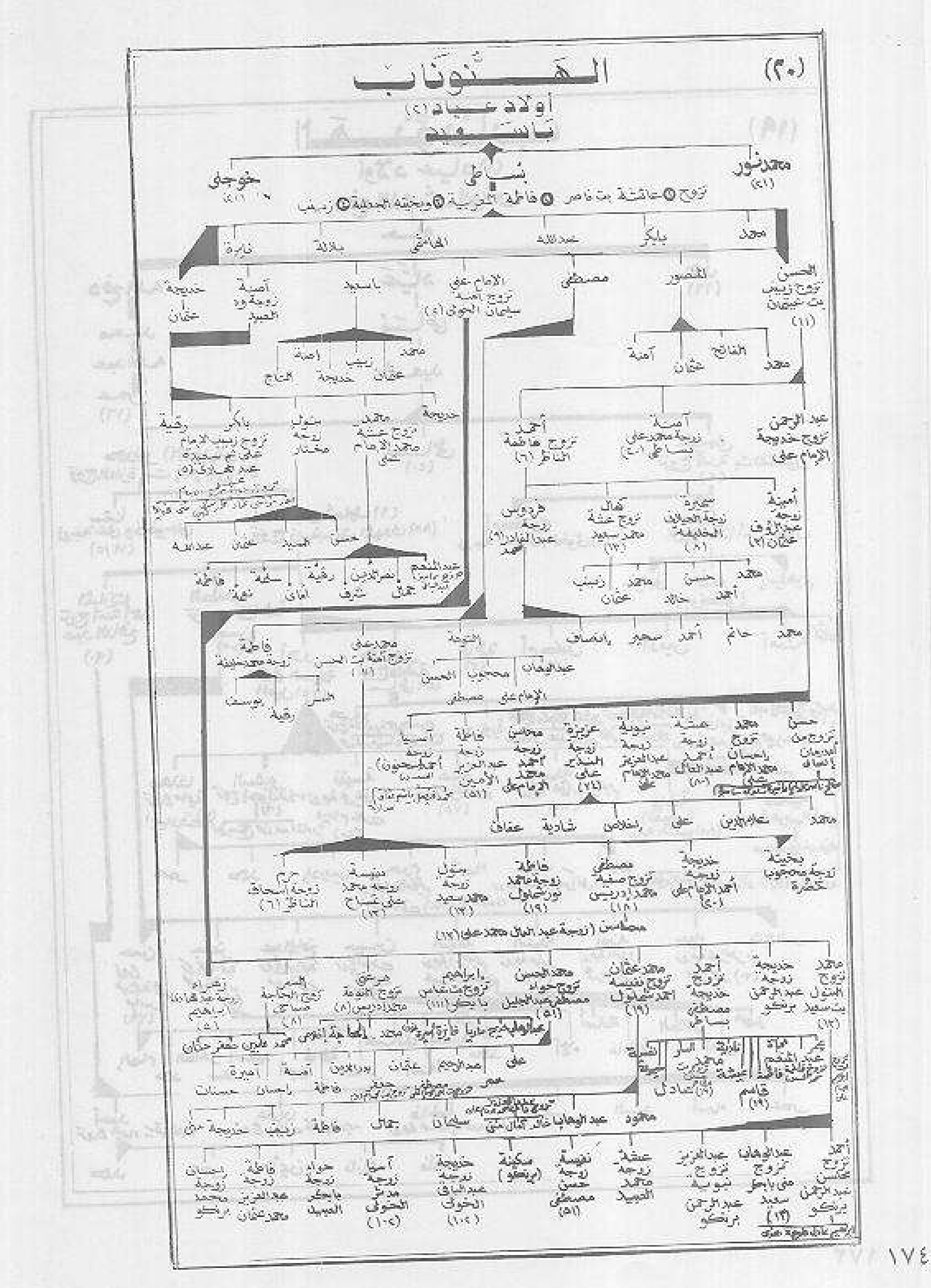

(١٧)
الهـــوارة الهـنونـاب
بنات عبد الله السبجة وأخوهن عمر



(١٨)
الهوارة الهنوناب
أولاد عمر ود عبدالله
أولاد احمد الامام
عمر ود عبد الله (١٧)
الشيخ (١٧)
محمد (١٧)
حليمة (١٧)
بخيتة زوجة احمد محمد الامام (١٧)
فاطمة (١٧)
سعيدة (١٧/٧٨)
عبدالرحيم (٢١)
دفع الله (٢١)
الحاج تزوج نفيسة محمد عثمان (١٠)
محمد تزوج عسيلة (٣٨/٦٧)
البتول زوجة خوجلي الحاج يوسف (١٧/٤٧/٥-١)
الهادي تزوج ثريا ادريس
عبدالرحمن تزوج بتول الطيب (٢)
عبدالدافع تزوج رحمة الامام علي (٨)
مصطفى تزوج مريم الجيلاني (٣)
مدينة زوجة محمد الحسن النقاد
حسن
وهبي
جمال
القانع
ناجي
صديق
عبدالقادر
نفيسة
مدثر
مواهب
صباح
منى
عبادة
قاسم
وصال
عاطف
حسنات
باشري
مبارك
محمد
عواطف
هويدة
أماني
هبة
سعيدة زوجة محمود حاج الحسن (٥٥)
عباس تزوج السيدة الدرديري (٣٨)
محمد
علي
عبدالمتعال
تقوى
جواهر
وتزوج محمد مريومة
نفيسة
عبد الدافع
وتزوج محمد مرة ثالثة
حليمة زوجة عبدالرحمن ابراهيم (٥)
محمد احمد تزوج حدية محمد النيل (١٧)
فاطمة بت الشيخ زوجة علي الحردة (٧١)
محمد (٧١)
حسن (التوم) (٧١)
الامام
السيد
فتحي
السيدة
عشة زوجة عبدالرحيم
زبيدة
محمد تزوج الرضية عبدالصادق (٥)
هارون (الرشيد) تزوج فتحية الخليفة (٨٦)
ابراهيم
عصام
ميمونة زوجة ابراهيم عبدالصادق (٥)
ياسر
عمار
فاطمة
رجاء
أماني
عوض
عبدالرحمن
عماد
نجاة
السيدة زوجة محمد علي الطريفي (١٧)
أحمد تزوج خضرة عبدالعال (٥٠)
عمر تزوج أسيا أحمد الشيخ (٤٩)
بت النا زوجة يوسف محمد النيل
أم دولة زوجة عبدالرحيم أبوبكر الساعر (٦)
خوجلي
الكشيف
فاطمة
صالحة
دخيرة
أسامة
إخلاص
سميرة
عبدالمنعم
يوسف
زينة
يس
وتزوج أخرى



المنوناب
(١٩)
أولاد عياد (١)
دفع الله شابوش
حلو
دفع الله
عياد
حمد
(١٦)
بساطي
محمد
عبد الله
عمر
(١٦)
باسعيد
محمد نور (الدرويش)
بساطي
(٤٠)
خوجلي
تزوج آمنة بت المنصور
(٩)
سقنا
إدريس شملول (٩)
تزوج زينب بت المهدي (٨٨)
أم كلثوم
علي
إبراهيم
عثمان
(برنكو)
خوجلي
المبارك
الطاهر
تزوج فاطمة
أحمد
محمد نور
فاطمة
(٢)
أم كلثوم
(٧٩)
الأمين
آمنة
معاوية
فايزة
مهدي
البشير
نفيسة
عشة
(٧٨)
زبيدة
(٧٨)
فاطمة
فتحية
عمر
محمد
إدريس
حرم
أسماء
زينب
أفراح
حسن
جعفر
عبد الدافع
حسين
التومة
السيدة
(٧٩)
آمنة
حواء
تاج السر
(٧٩)
محمد
الطاهر
أمل
فاطمة
أسامة
آلاء
سارة
محمد
هنادي
آمنة
الطاهر
فاطمة
أمين
سعيد
الطاهر
سعد
عمر
أسماء
السيد
السر
فاطمة
عثمان
أحمد
محمد
عمر
أيمن
نازك
ناهد

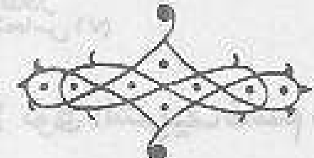

(٢٠)
الهنوناب
أولاد عباد (٤)
باسعيد
محمد نور
(٢١)
بساطي
خوجلي
تزوج ❶ عائشة بت ناصر ❷ فاطمة الحربية ❸ ميخيته المحلية ❹ زينب
محمد
بابكر
عبدالله
الهاشمي
بلالة
نايرة
الحسن
تزوج زينب بت شيخان
(١١)
المنصور
مصطفى
الامام علي
تزوج آمنة سليمان الحولي (١)
باسعيد
آمنة
زوجة ود الصيد
خديجة
عثمان
محمد
الفاتح
عثمان
آمنة
عبدالرحمن
تزوج خديجة الإمام علي
آمنة
أحمد
تزوج فاطمة الناظر (٦)
أمينة
سميرة
كمال
فردوس
محمد
أحمد
حسن
خالد
محمد
عثمان
زينب
محمد
حاتم
أحمد
سمير
باتصاف
محمد علي
فاطمة
عبدالوهاب
محجوب
الحسن
الإمام علي
مصطفى
حسن
محمد
عشة
نبوية
عزيزة
محاسن
فاطمة
آسيا
محمد
علاءالدين
علي
رنقلاص
شادية
عفاف
بخيتة
خديجة
مصطفى
فاطمة
بتول
نفيسة
مريم
محاسن (زوجة عبدالعال محمد علي) (١٢)
محمد
خديجة
أحمد
محمد عثمان
محمد الحسن
ابراهيم
مرتضى
الحسن
زهراء
علي
عبدالرحيم
عثمان
بدرالدين
آمنة
أميرة
حسنات
إحسان
فاطمة
محمود
عبدالوهاب
سليمان
كمال
فاطمة
زينب
خديجة
أحمد
عبدالوهاب
عبدالعزيز
عشة
نفيسة
سكينة
خديجة
آسيا
حواء
فاطمة
إحسان

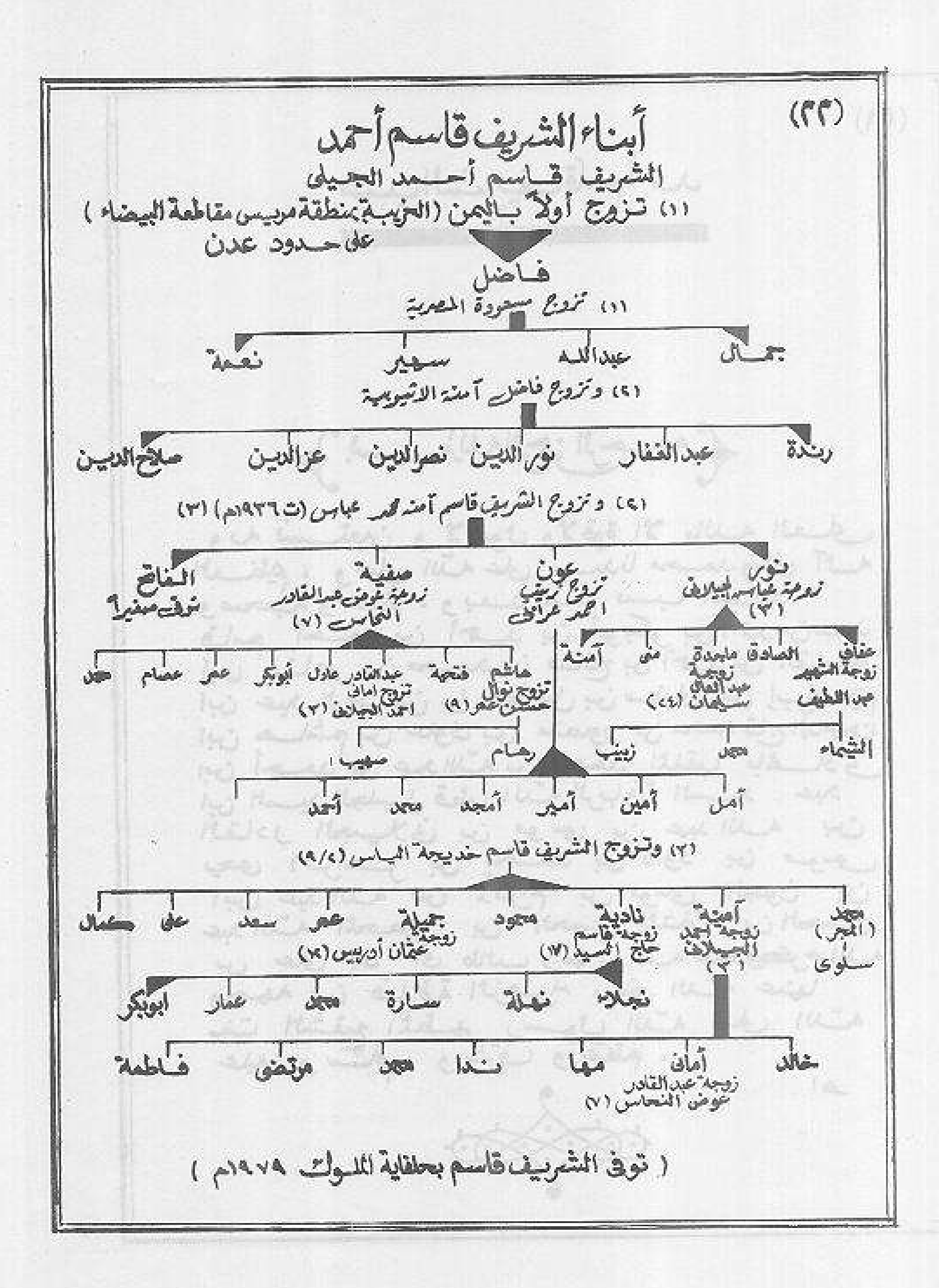
نسب الشريف قاسم أحمد

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وبه نستعين و لاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . وبعد هذا نسب السيد قاسم أحمد بن أحمد بن أبوبكر بن أحمد بن سعيد ابن ناصر بن محمد بن صالح بن أحمد بن القاسم ابن عبد الرحمن بن اسماعيل بن سفيان بن إبراهيم ابن هاشم بن علوى بن منصور بن محمد تاج الدين ابن أحمد بن عبد الله بن محمد الملقب بالهادى ابن السيد الجليل قطب الله الربانى السيد عبد القادر الجيلانى بن موسى بن عبد الله بن يحى الزاهر بن محمد بن داود بن موسى ابن عبد الله بن إكرام بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه بن فاطمة الزهراء رضى الله عنها بنت الشفيع المطهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم .

اهـ




(٣٣)
أبناء الشريف قاسم أحمد
الشريف قاسم أحمد الجيلي
(١) تزوج أولاً باليمن (الحزيبة بمنطقة مريس مقاطعة البيضاء) على حدود عدن
فاضل
(١) تزوج مسعودة المصرية
جمال
عبدالله
سمير
نعمة
(٢) وتزوج فاضل آمنة الاثيوبية
رندة
عبدالغفار
نور الدين
نصر الدين
عز الدين
صلاح الدين
(٢) وتزوج الشريف قاسم آمنة محمد عباس (ت ١٩٣٦م) (٣)
نور
زوجة عباس الجيلاني (٣)
عون
تزوج زينب احمد عراقي
صفية
زوجة عوض عبدالقادر النحاس (٧)
الفاتح
توفي صغيراً
عفاف
زوجة الشهيد عبداللطيف
الصادق
ماجدة
زوجة عبدالعال سلمان (٤)
مي
آمنة
هاشم
تزوج نوال حسن عمر (٩)
فتحية
عبدالقادر
تزوج أماني احمد الجيلاني (٣)
عادل
أبوبكر
عمر
عصام
محمد
الشيماء
محمد
زينب
رهام
صهيب
آمل
أمين
أمير
أمجد
محمد
أحمد
(٣) وتزوج الشريف قاسم خديجة الياس (٧/٩)
محمد (المجر)
سلوى
آمنة
زوجة احمد الجيلاني (٣)
نادية
زوجة قاسم حاج السيد (١٧)
محمود
جميلة
زوجة عثمان ادريس (١٣)
عمر
سعد
علي
كمال
نجلاء
نهلة
سارة
محمد
عمار
ابوبكر
خالد
أماني
زوجة عبدالقادر عوض النحاس (٧)
مها
ندا
محمد
مرتضى
فاطمة
(توفي الشريف قاسم بحلفاية الملوك ١٩٧٩م)

الضَّيفلاَب

نسب الضيفلاب

(١) ضيف اللـه (٢) بن محمد (٣) بن ضيف اللـه

(٤) ابن علي (٥) بن عبد الغني (٦) بن إبراهيم

(٧) ابن الحاج نصر الله (٨) بن إبراهيم (٩) بن محمد

(١٠) ابن عبد الكريم (١١) بن الأسود (١٢) بن سمير

(١٣) ابن سالم (١٤) بن محمد (١٥) بن الفضل

(١٦) ابن قحطان (١٧) بن سعد الفريد (١٨) بن مسمار

(١٩) ابن سرار (٢٠) بن كردم (٢١) بن أبي الديس

(٢٢) ابن قضاعة (٢٣) بن عبد الله (٢٤) بن شروق

(٢٥) ابن محمد (٢٦) بن تبع اليمنى (٢٧) بن الجعلى

(٢٨) ابن على (٢٩) بن الفضل (٣٠) بن عبد اللـه

(حبر الأمة (٣١) بن العباس (٣٢) بن عبد المطلب

(٣٣) ابن هاشم .

محمد ود ضيف الله بن على
تزوج بت الملك حامد ملك الجموعية

الزين
تزوج بت الفكى عبد الهادى دوليب (٤٦)

ضيف الله
تزوج ريا بت موسى ود ريا الكاهلى (١)
(طبقات ٢٥٠)
(٥٤)

موسى
تزوج عشة بت عبد الماجد (٤٤)

فاطمة
زوجة الحاج دفع الله (٤٤)

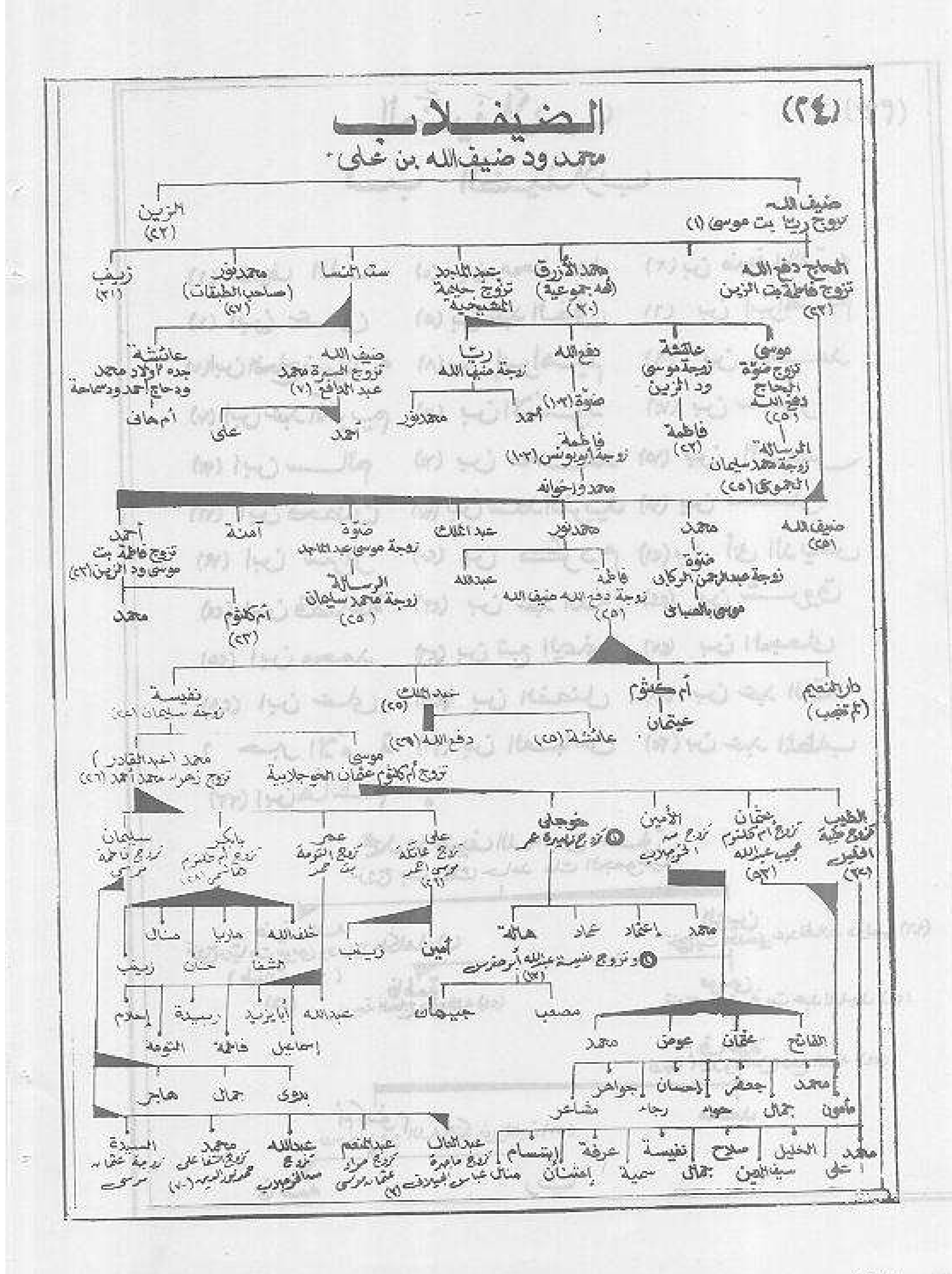
فاطمة
زوجة أحمد ود حاج دفع الله (٧٤)

محمد

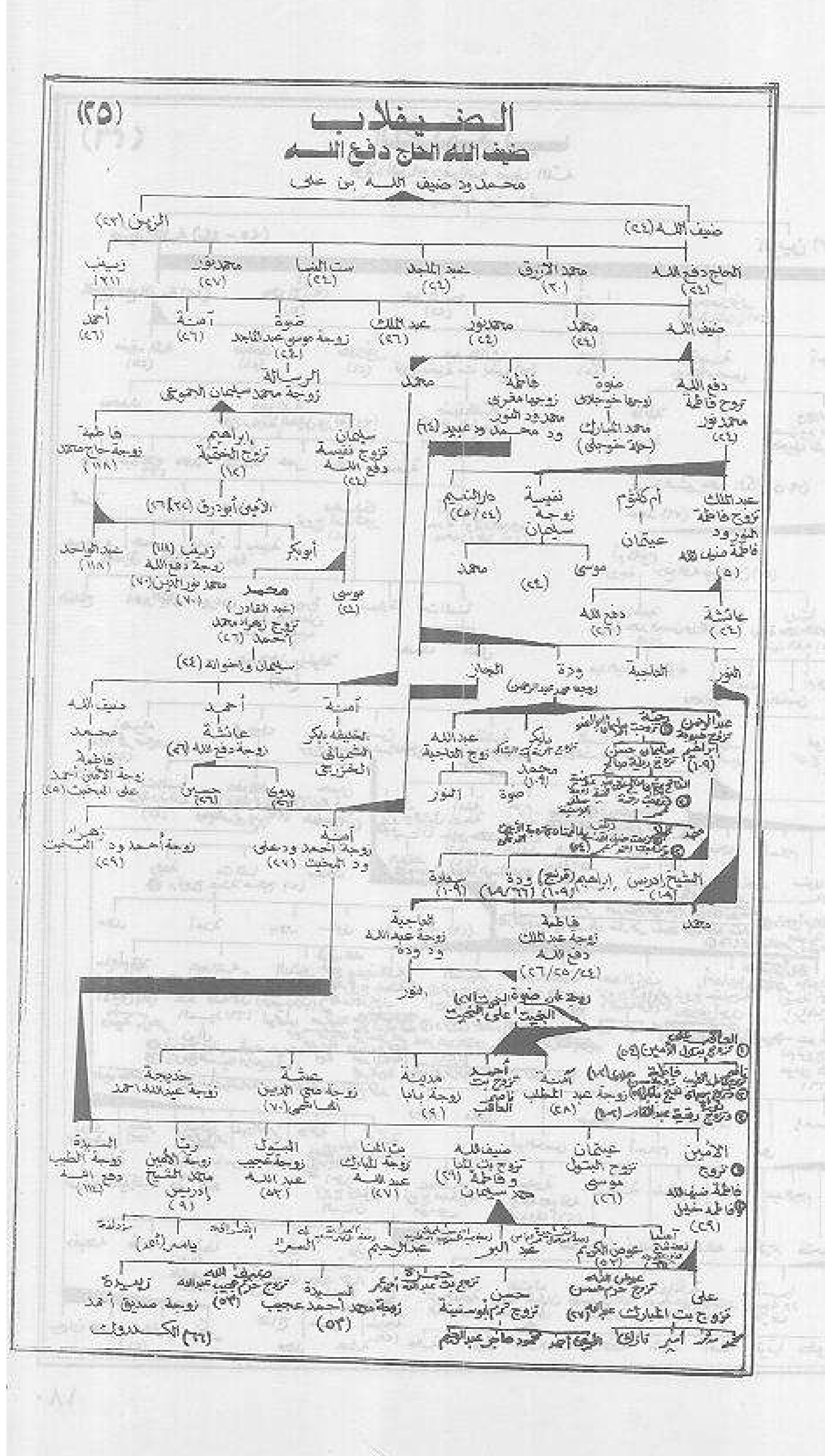
أم كلثوم
زوجة دفع الله الفكى نور الدين (٤٧)

فاطمة

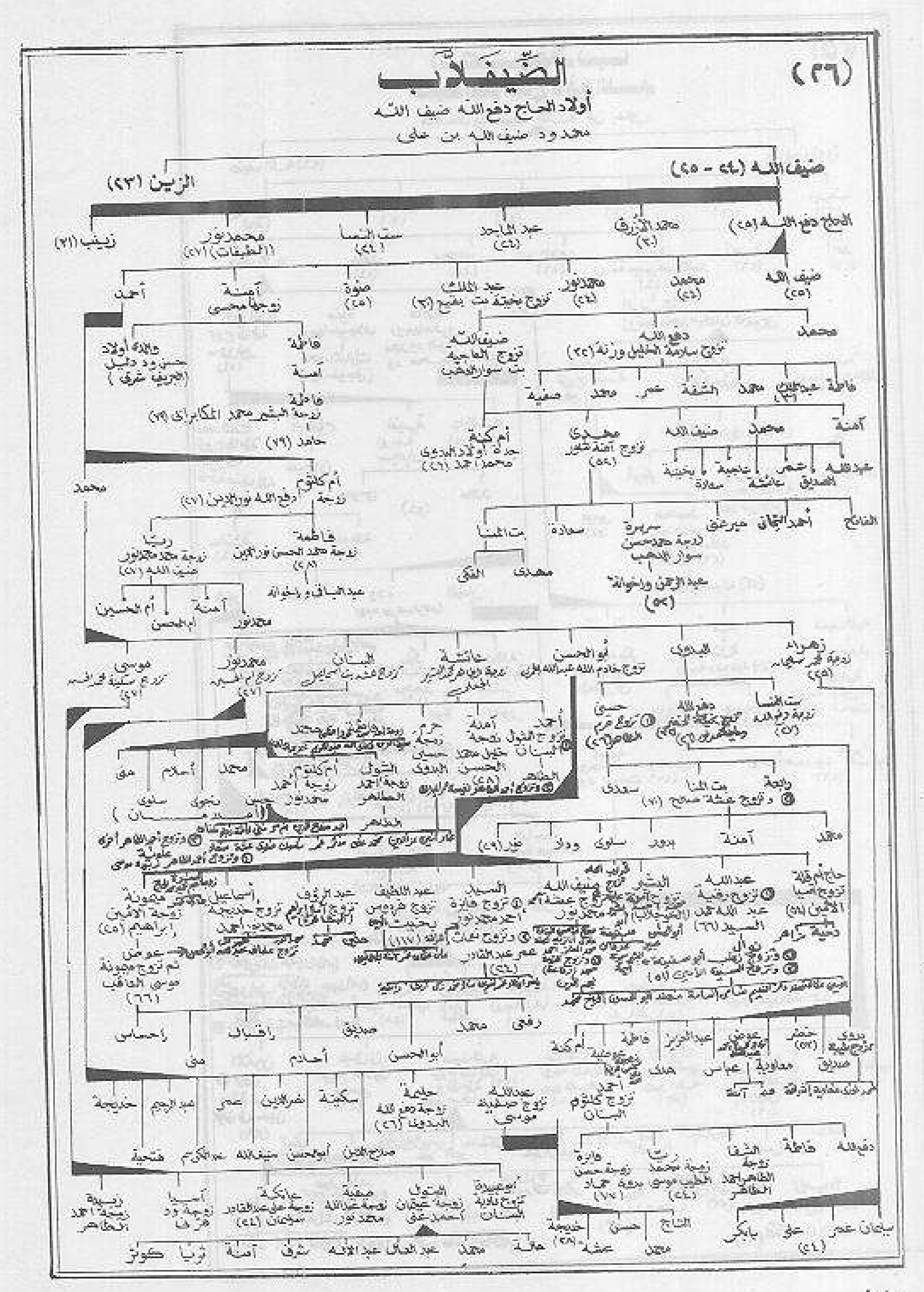
ريا

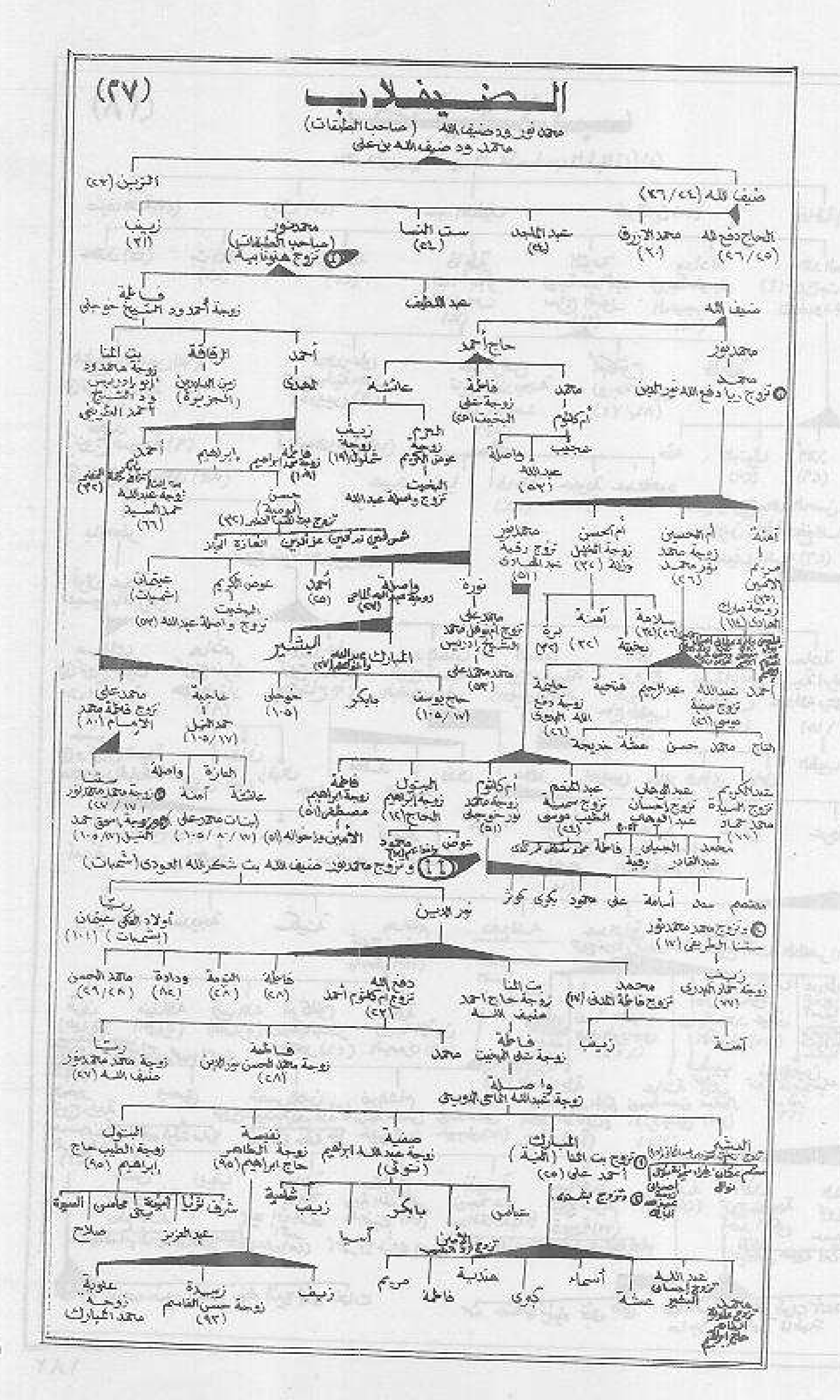


(٢٤)
الضيفلاب
محمد ود ضيف الله بن علي
ضيف الله
تزوج ريا بت موسى (١)
الزين
(٢٢)
الحاج دفع الله
تزوج فاطمة بت الزين
محمد الأزرق
(أمه جموعية)
عبد الماجد
تزوج حاجة المشيخية
ست النسا
محمد نور
(صاحب الطبقات)
زينب
موسى
عائشة
دفع الله
ريا
زوجة ضيف الله
صفوة
فاطمة
محمد
أحمد
علي
أم هاني
الرسالة
محمد واخوانه
ضيف الله
آمنة
عبد الخالق
عبد الله
أم كلثوم
عثمان
نفيسة
عبد الخالق
عائشة
دار النعيم
(أم تحيب)
موسى
سليمان
أبابكر
عمر
علي
خوجلي
الأمين
عثمان
الطيب
خلف الله
منال
هاديا
حنان
الشفاء
إحلام
رشيدة
أبايزيد
عبدالله
التومة
فاطمة
إسماعيل
هاشم
جمال
بدوي
هالة
حماد
اعتماد
مصعب
جبيهان
محمد
عوض
عثمان
الفاتح
جواهر
احسان
جعفر
مشاعر
رجاء
جمال
مأمون
عبدالعال
عبدالمنعم
عبدالله
السيدة
ابتسام
عرفة
نفيسة
صلاح
الخليل
إحسان
سمية
جمال
سيف الدين
علي

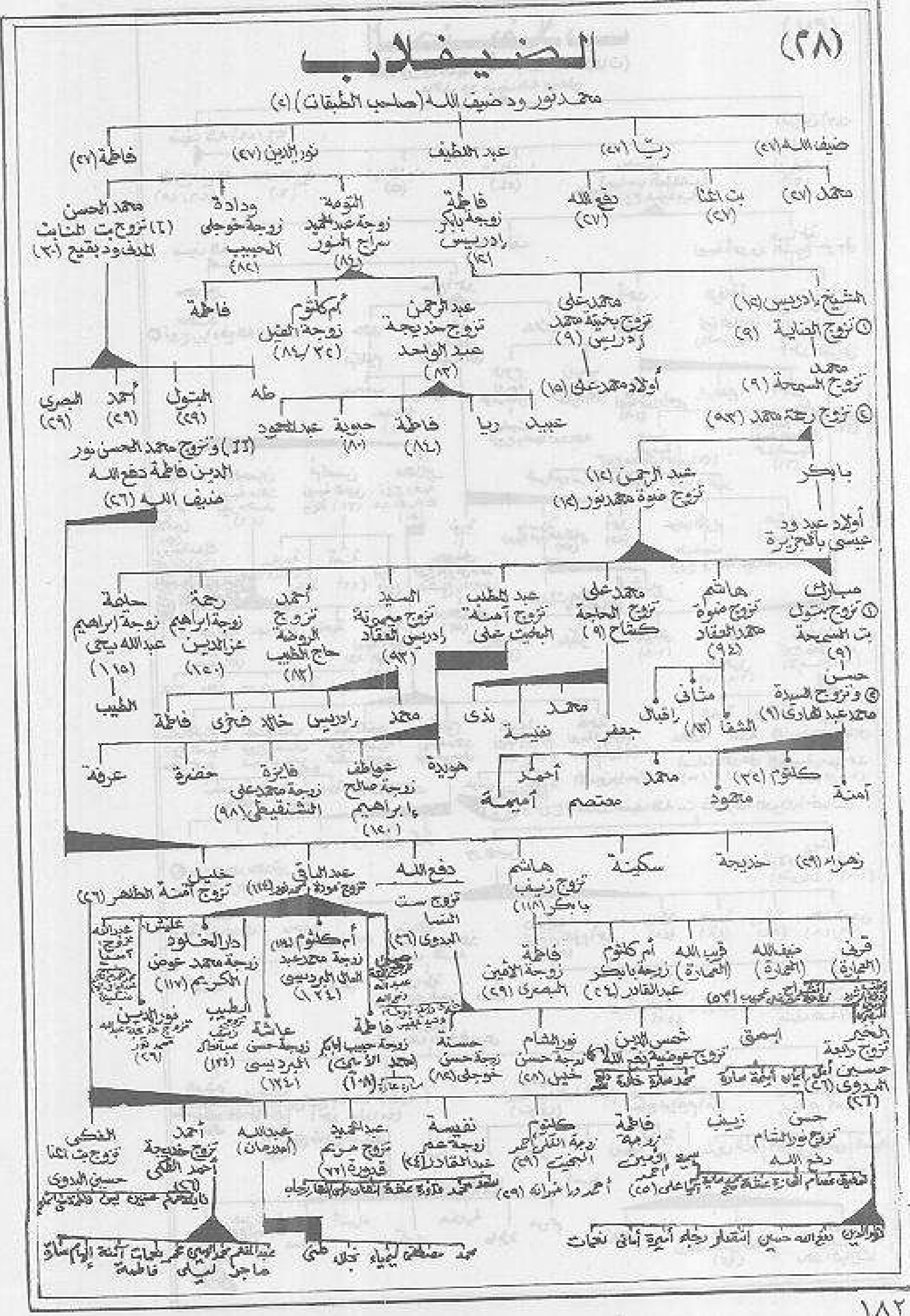


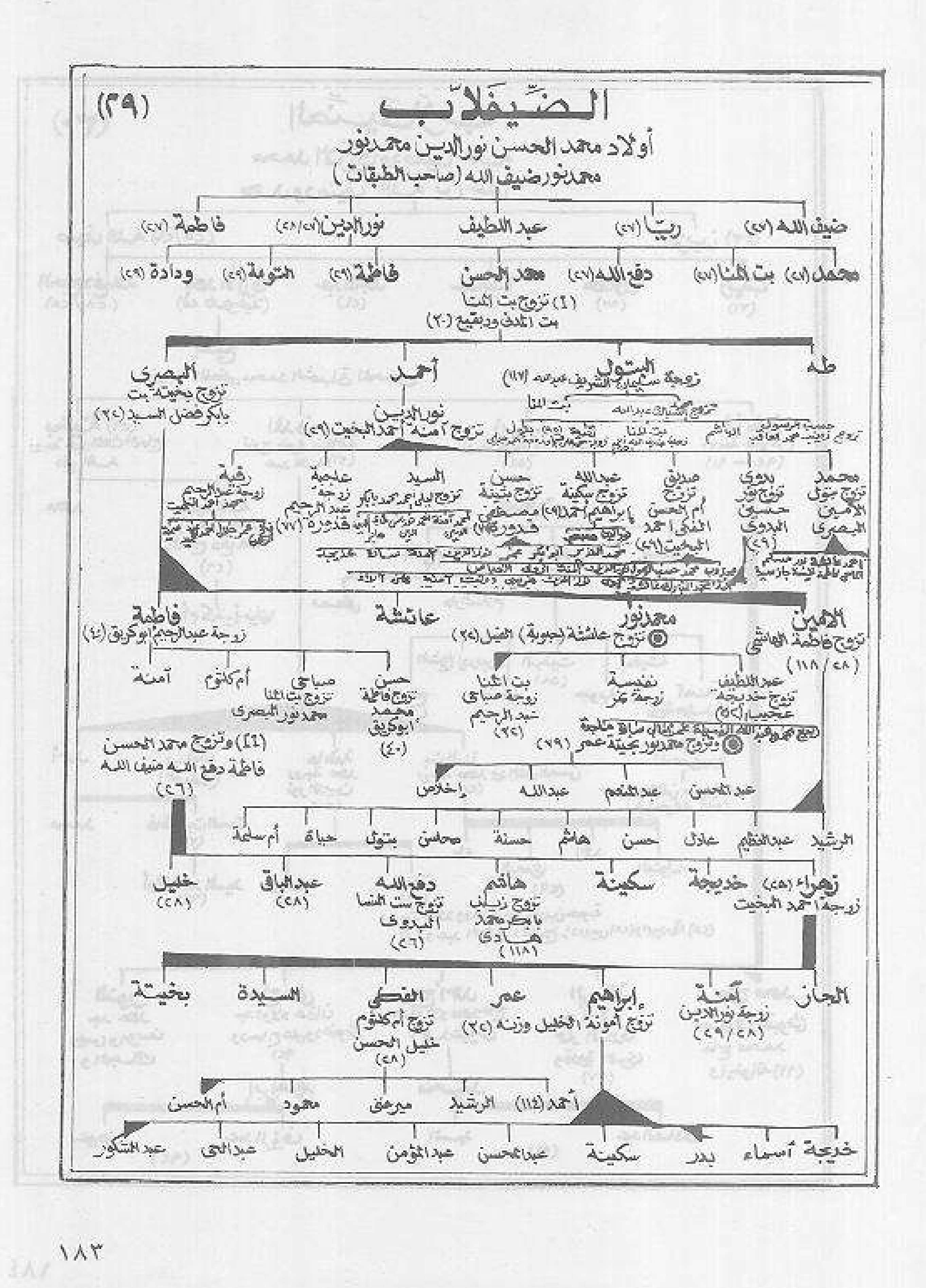
(٢٥)
الصنيفلاب
ضيف الله الحاج دفع الله
محمد ود ضيف الله بن علي
ضيف الله (٢٤)
الحاج دفع الله
محمد الأزرق (٣٠)
عبد الماجد (٢٩)
ست البنا (٢٤)
زينب
الأمين
عثمان
ضيف الله
بت البنا

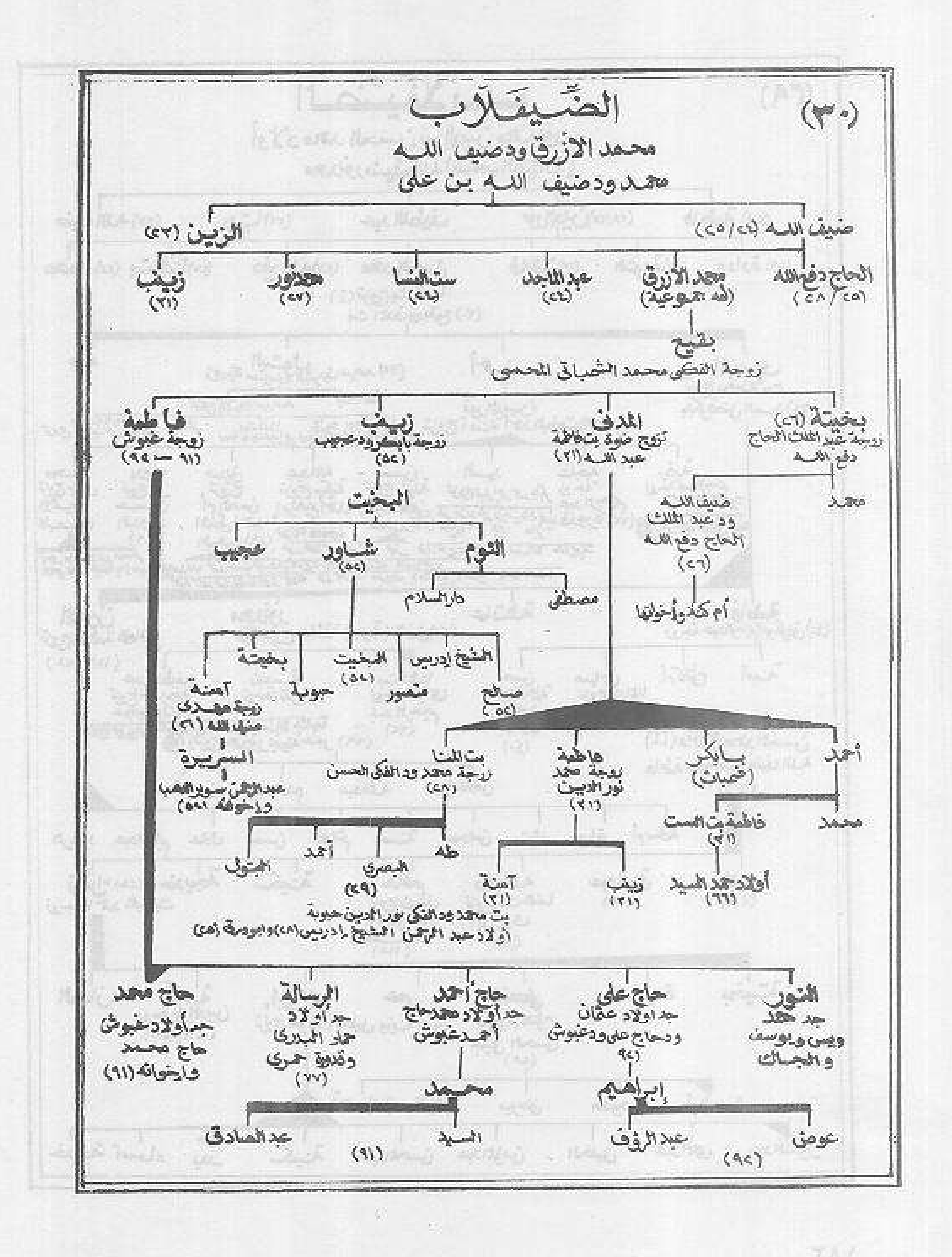

(٢٦)
الضيفلاب
أولاد الحاج دفع الله ضيف الله
محمد ود ضيف الله بن علي
ضيف الله (٢٩ - ٥٥)
الزين (٢٣)
الحاج دفع الله (٥)
محمد الأزرق (٧)
عبد الماجد (٥٤)
ست النسا (٤٤)
محمد نور (الطريفات) (٥٦)
زينب (٢١)
ضيف الله (٥٥)
محمد (٥٤)
محمد نور (٥٤)
عبد الملك
تزوج بخيتة بت بقيع (٣٦)
صوة (٥٠)
آمنة
زوجها محسي
أحمد

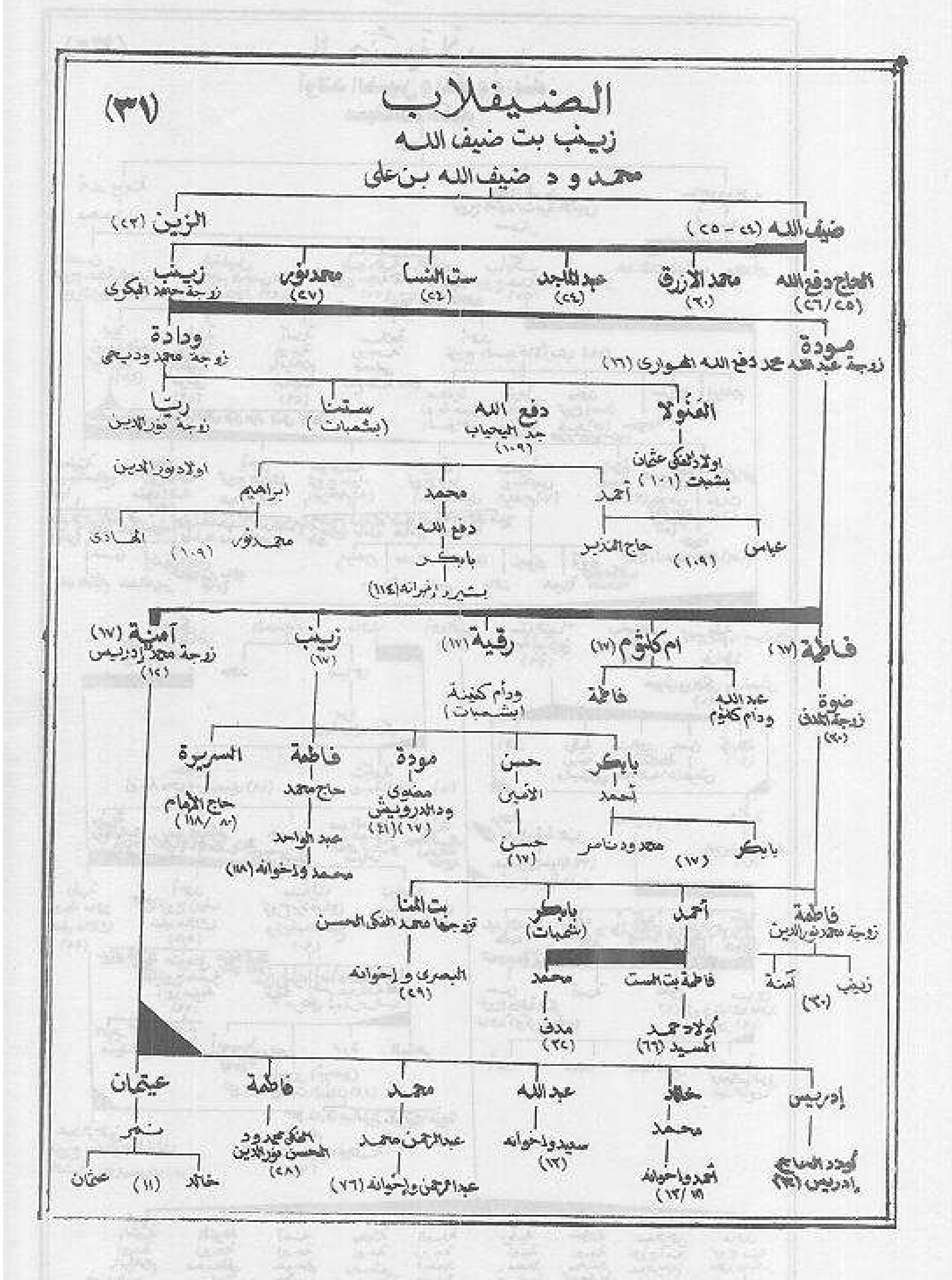


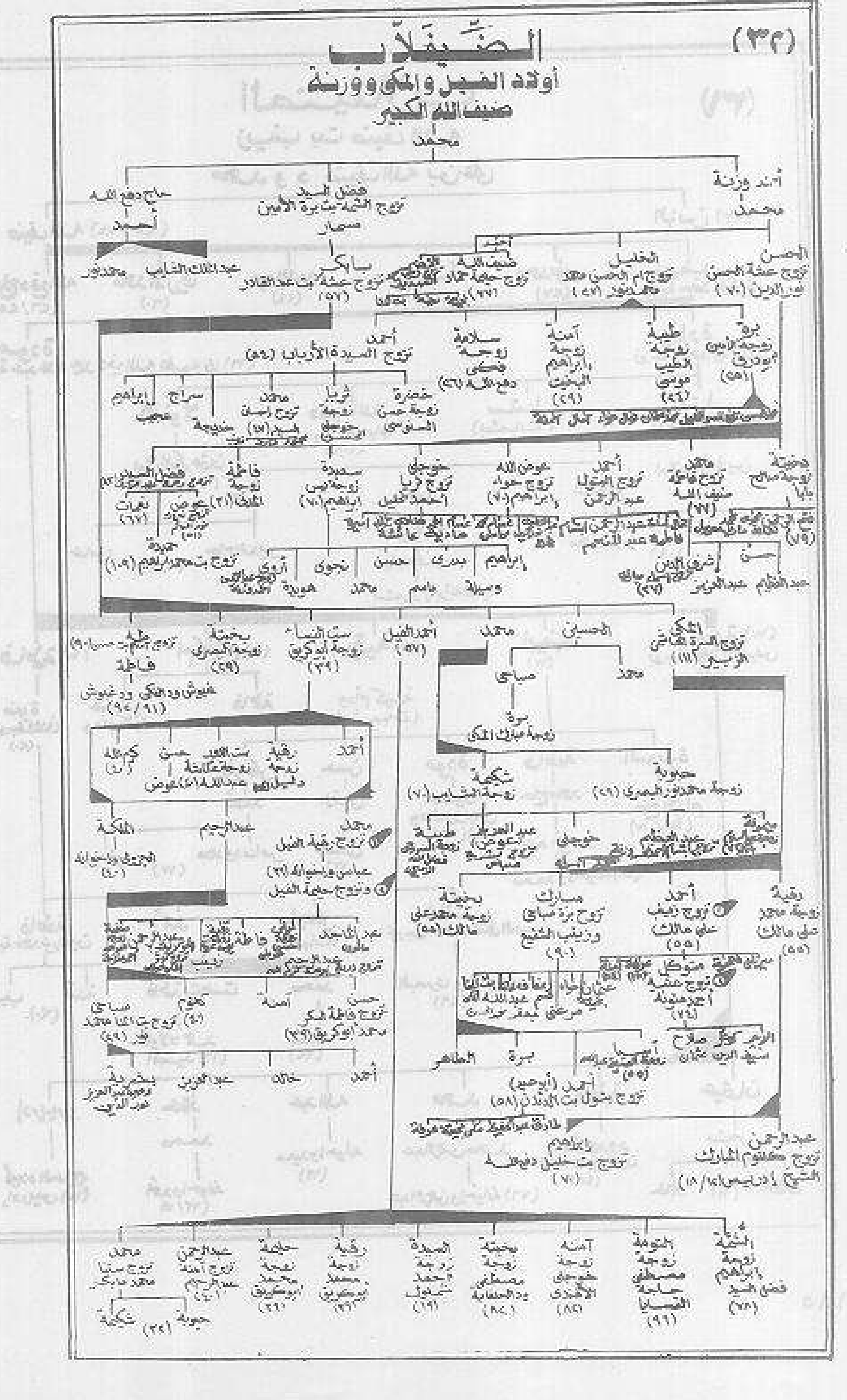
(٢٧)
الضيفلاب
محمد نور ود ضيف الله (صاحب الطبقات)
محمد ود ضيف الله بن علي
الزين (٥٣)
ضيف الله (٢٤/٢٦)
الحاج دفع الله (٢٥/٢٦)
محمد الأزرق (٢٠)
عبد الماجد
ست النسا
محمد نور (صاحب الطبقات)
زينب (٢١)
عبد اللطيف
ضيف الله
حاج أحمد


(٢٨)
الضيفلاب
محمد نور ود ضيف الله (صاحب الطبقات) (٥)
ضيف الله (٤١)
ريا (٤١)
عبد اللطيف
نور الدين (٤٧)
فاطمة (٤٦)
محمد (٤١)
بت الهنا (٤١)
دفع الله (٤١)
فاطمة زوجة بابكر ادريس (١٨)
التومة زوجة عبد المجيد سراج النور (٨٦)
ودادة زوجة خوجلي الحبيب (٨٢)
محمد الحسن (٤) تزوج بت الشامت المدفون ببقيع (٣٠)
الشيخ ادريس (١٥)
محمد علي تزوج بخيتة محمد ادريس (٩)
عبد الرحمن تزوج خديجة عبد الواحد (٨٣)
أم كلثوم زوجة الفيل (٣٢/٨٤)
فاطمة
أولاد محمد علي (١٥)
طه
البتول (٢٩)
أحمد (٢٩)
البصري (٢٩)
عبيد
ريا
فاطمة (٨٤)
حوبة (٨١)
عبد المحمود
بابكر
عبد الرحمن (١٥) تزوج منوة محمد نور (١٥)
أولاد عبد ود عيسى بالجزيرة
زهراء (٢٩)
خديجة
سكينة
هاشم
دفع الله
عبد الباقي
خليل

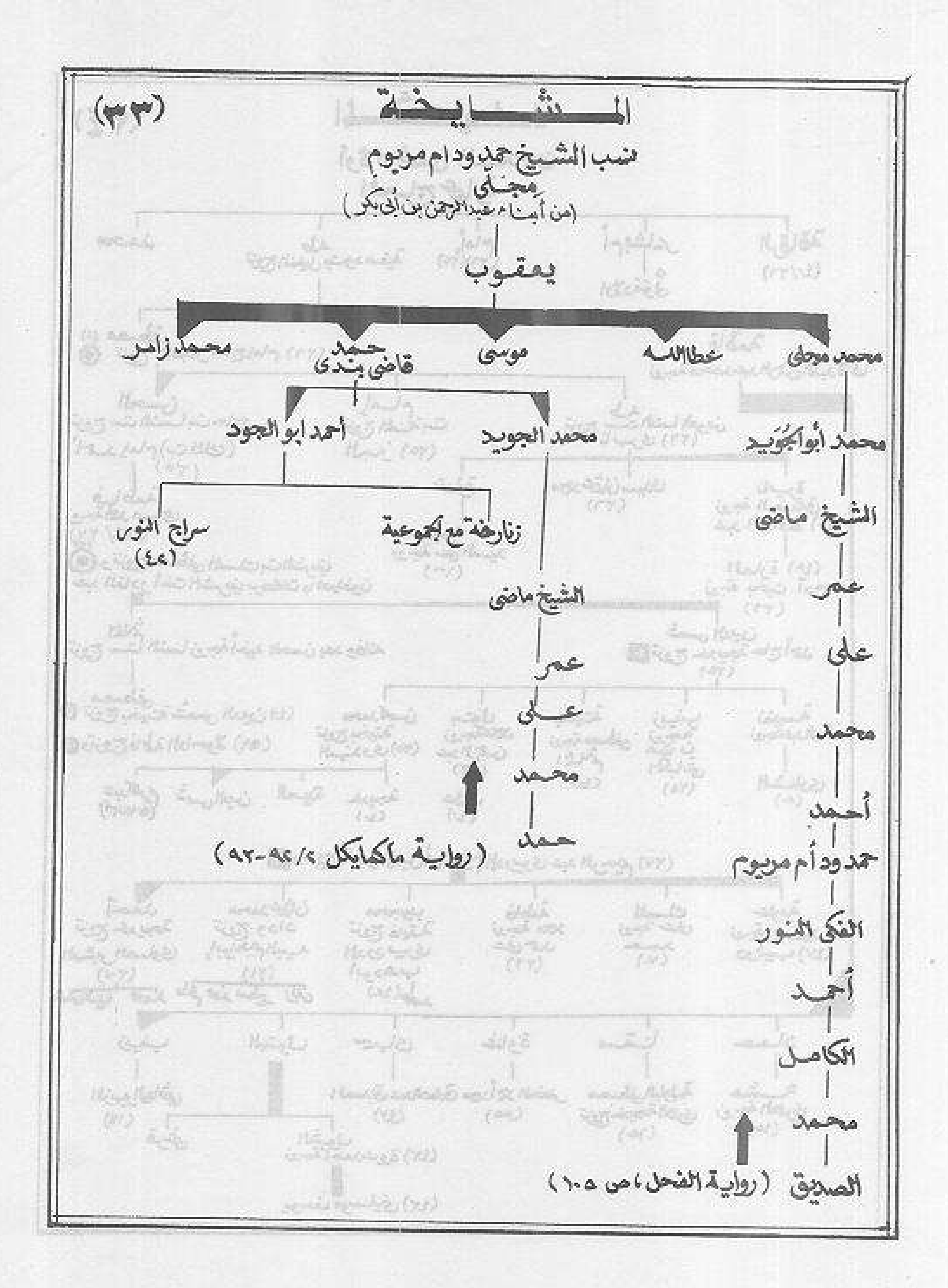

(٣٩)
الضيفلاب
أولاد محمد الحسن نورالدين محمدنور
محمدنور ضيف الله (صاحب الطبقات)
ضيف الله (٢٧)
ربا (٢٧)
عبد اللطيف
نورالدين (٢٧/٢٨)
فاطمة (٢٧)
محمد (١٧)
بت المنا (٢٧)
دفع الله (٢٧)
محمد الحسن
(٤) تزوج بت المنا
بت المدني ودبقيع (٢٠)
فاطمة (٢٩)
التومة (٢٩)
ودادة (٢٩)
طه
البتول
زوجة سليمان الشريف عبدالله (١١٢)
أحمد
البصري
تزوج بخيتة بت
بابكر فضل السيد (٢٧)
نورالدين
تزوج آمنة أحمد البخيت (٢٩)
محمد
تزوج بتول
الأمين
البصري
بدوي
تزوج نور
حسين
البدوي
(٢٦)
صديق
تزوج
أم الحسن
المدني أحمد
البخيت (٢٦)
عبدالله
تزوج سكينة
ابراهيم أحمد (٢٩)
حسن
تزوج بثينة
مصطفى
قدورة
السيد
تزوج ليلى أحمد محمد بابكر
علوية
زوجة
عبد الرحيم
قدورة (٧٧)
رقية
زوجة عبد الرحيم
محمد أحمد البخيت
الأمين
تزوج فاطمة الهاشمي
(٤٨ / ١١٨)
محمدنور
تزوج عائشة (نجوية) الفيل (٢٩)
عائشة
فاطمة
زوجة عبدالرحيم ابوكريق (٤٠)
عبداللطيف
تزوج خديجة
عجيبا (٥٢)
نفيسة
زوجة عمر
بت المنا
زوجة صباحي
عبد الرحيم
(٢٢)
حسن
تزوج فاطمة
محمد
ابوكريق
(٤٠)
صباحي
تزوج بت المنا
محمدنور البصري
أم كلثوم
آمنة
(٤) وتزوج محمد الحسن
فاطمة دفع الله ضيف الله
(٢٦)
تزوج محمدنور بخيتة عمر (٧٩)
عبد المحسن
عبد المنعم
عبدالله
إخلاص
الرشيد
عبدالنعيم
عادل
حسن
هاشم
حسنة
محاسن
بتول
حياة
أم سلمة
زهراء (٥٠)
زوجة أحمد البخيت
خديجة
سكينة
هاشم
تزوج زينب
بابكر محمد
هادي
(١١٨)
دفع الله
تزوج ست النسا
البدوي
(٢٦)
عبدالباقي
(٢٨)
خليل
(٢٨)
الجان
آمنة
زوجة نورالامين
(٢٨/ ٢٩)
إبراهيم
تزوج آمونة الخليل وزينة (٢٧)
عمر
الفضل
تزوج أم كلثوم
خليل الحسن
(٤٨)
السيدة
بخيتة
أحمد (١١٤)
الرشيد
ميرغني
محمود
أم الحسن
خديجة
أسماء
بدر
سكينة
عبدالمحسن
عبد المؤمن
الخليل
عبدالحي
عبد الشكور

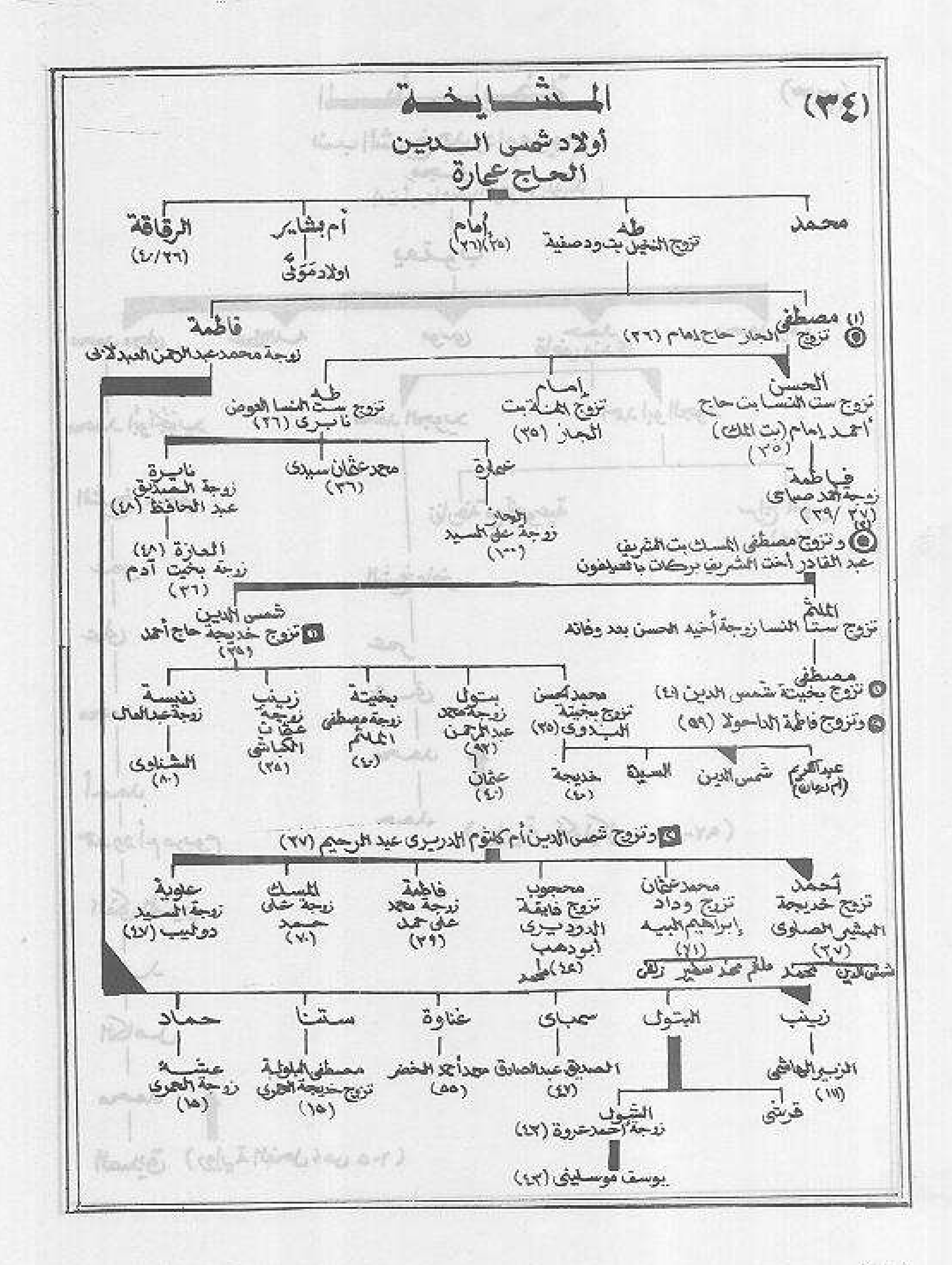

(٣٠)
الضيفلاب
محمد الأزرق ودضيف الله
محمد ودضيف الله بن على
صنيف الله (٢٤/٢٥)
الزين (٥٣)
الحاج دفع الله (٢٥/٢٨)
محمد الأزرق (له جموعية)
عبد الماجد (٢٤)
ست النسا (٩٤)
محمد نور (٥٧)
زينب (٢١)
بقيع
زوجة الفكي محمد الشبارقي المحسي
بخيتة (٢٦)
زوجة عبد الملك الحاج دفع الله
المدني
تزوج ضوة بت فاطمة عبد الله (٢١)
زينب
زوجة بابكر ودعجيب (٥٢)
فاطمة
زوجة غبوش (٩١ - ٩٢)
محمد
ضيف الله ود عبد الملك الحاج دفع الله (٢٦)
أم كنة وأخواتها
البخيت
الثوم
شاور (٥٢)
عجيب
مصطفى
دار السلام
صالح (٥٢)
الشيخ إدريس
منصور
البخيت (٥٢)
حبوبة
بخيتة
آمنة زوجة مهدي ضيف الله (٣٦)
السريرة
عبد الرحمن سوير الذهب وأخوته (٥٨١)
أحمد
بابكر (ضحيات)
فاطمة زوجة محمد نور الدين (٢١)
بت المنا زوجة محمد ود الفكي الحسن (٢٨)
محمد
فاطمة بت الست (٢١)
أولاد محمد السيد (٦٦)
زينب (٢١)
آمنة (٢١)
طه
البصري (٤٩)
أحمد
البتول
بت محمد ود الفكي نور الدين حبوبة
أولاد عبد الرحمن الشيخ إدريس (٢٨) وابوعرقة (٥٤)
النور
جد محمد ويس ويوسف والجاك
حاج علي
جد اولاد عثمان وحاج علي ودغبوش (٩٢)
حاج أحمد
جد أولاد محمد حاج أحمد غبوش
الرسالة
جد أولاد حمار البدري وقدوة حمري (٧٧)
حاج محمد
جد أولاد غبوش حاج محمد وإخوانه (٩١)
إبراهيم
محمد
عوض
عبد الرؤف
(٩٢)
السيد
عبد الصادق
(٩١)


(٣١)
الضيفلاب
زينب بت ضيف الله
محمد ود ضيف الله بن علي
الزين (٢)
ضيف الله (٩ - ٢٥)
زينب
زوجة محمد البكري
محمد نور
(٢٧)
ست النسا
(٢٤)
عبد المجد
(٢٩)
محمد الأزرق
(٣٠)
الحاج دفع الله
(٢٥/٢٦)
ودادة
زوجة محمد ود ديجي
مودة
زوجة عبد الله محمد دفع الله الهواري (٦٦)
ريا
زوجة نور الدين
ستنا
(بشمبات)
دفع الله
جد المحجاب
(١٠٩)
الفنولا
اولاد الفكي عثمان
بشبت (١٠١)
اولاد نور الدين
ابراهيم
محمد
أحمد
الهادي
محمد نور
(١٠٩)
دفع الله
بابكر
بشير ود الحرانة (١١٤)
حاج الزبير
عباس
(١٠٩)
آمنة (١٧)
زوجة محمد ود ادريس
(١٢)
زينب
(١٧)
رقية (١٧)
ام كلثوم (١٧)
فاطمة (١٧)
ودام كفينة
(بشمبات)
فاطمة
عبد الله
ودام كلثوم
ضوة
زوجة الفكي
(٩٠)
السريرة
حاج الإمام
(٨٠/ ١١٨)
فاطمة
حاج محمد
عبد الواحد
محمد وإخوانه (١١٨)
مودة
مضوي
ود الدرويش
(١٧) (٤١)
حسن
الأمين
حسن
(١٧)
بابكر
أحمد
محمد ود ناصر
بابكر
(١٧)
بت المنا
تزوجها محمد الفكي الحسن
البصري وإخوانه
(٤٩)
بابكر
(شمبات)
أحمد
فاطمة
زوجة محمد نور الدين
محمد
فاطمة بت الست
آمنة
زينب
(٣٠)
مدني
(٣٢)
أولاد أحمد
المسيد (٦٦)
عثمان
فاطمة
محمد
عبد الله
خالد
إدريس
سمر
الفكي محمد ود
الحسن نور الدين
(٤٨)
عبد الرحمن محمد
سعيد وإخوانه
(١٢)
محمد
عثمان
(١١)
خالد
عبد الرحمن وإخوانه (٧٦)
أحمد وإخوانه
(١١/ ١٢)
أولاد الحاج
إدريس (١٢)

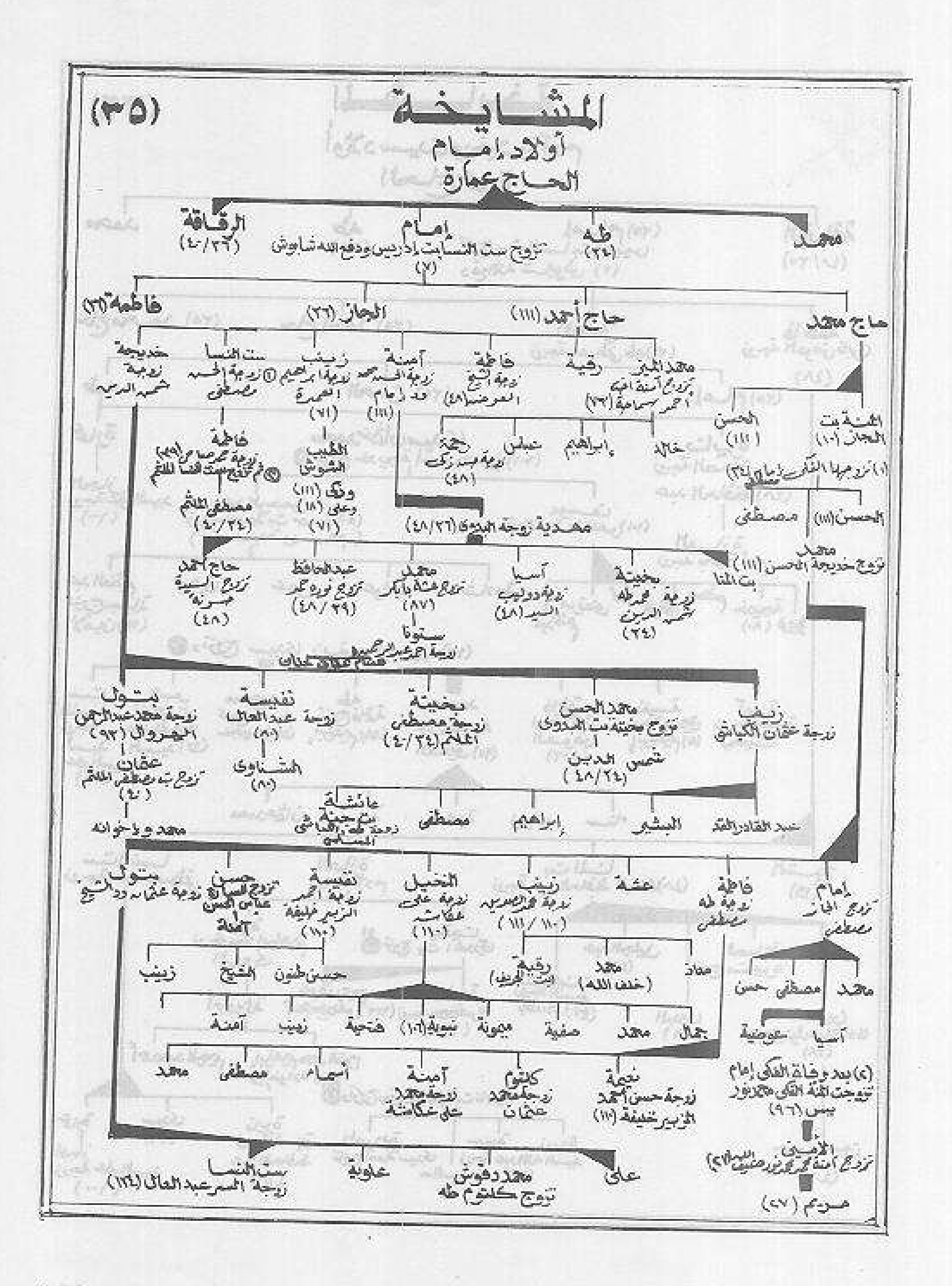


(٣٢)
الضيفلاب
أولاد الفيل والمكي ووزنة
ضيف الله الكبير
محمد
أحمد وزنة
محمد
فضل السيد
حاج دفع الله
أحمد

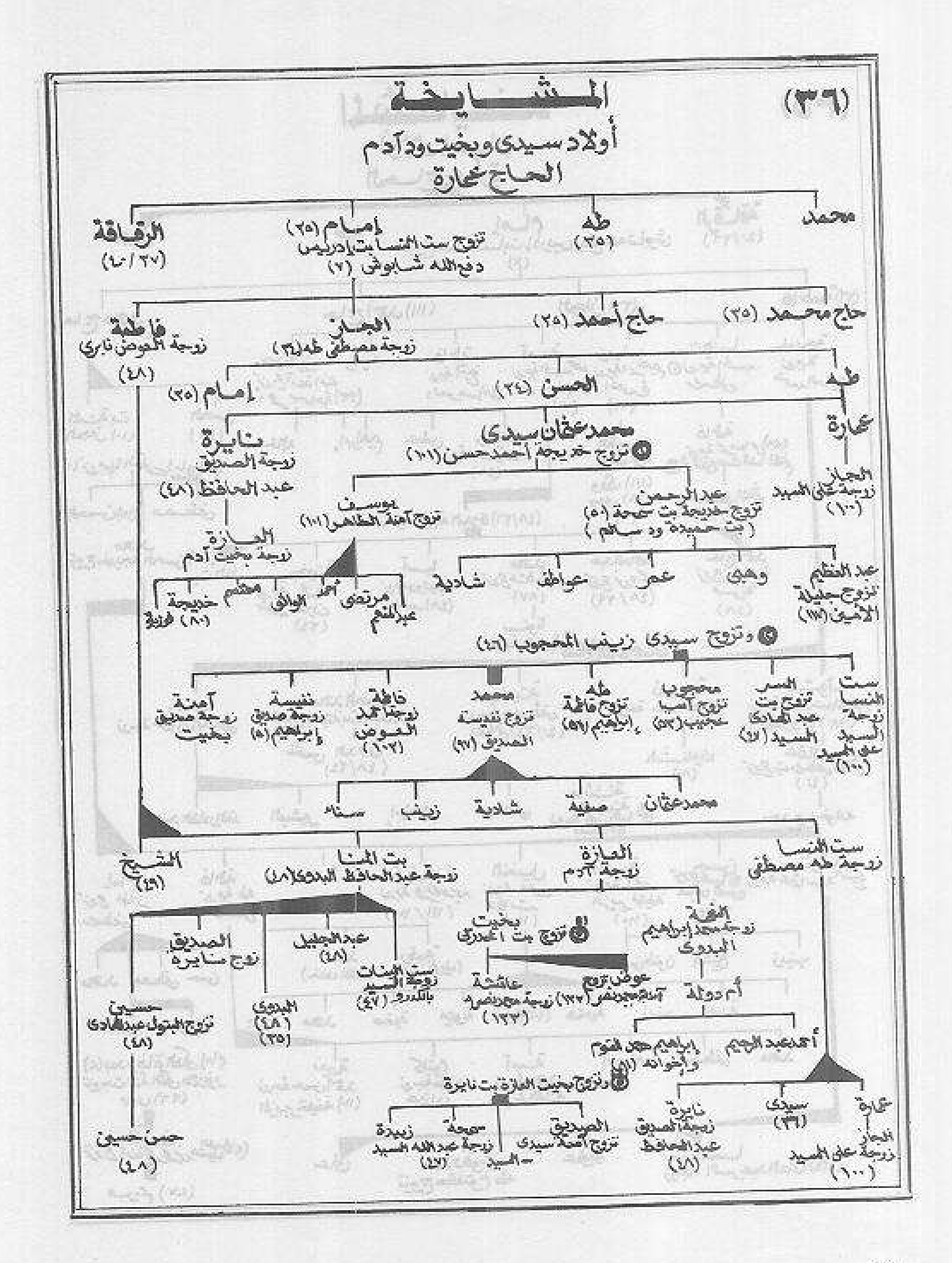

(٣٣)
المشايخة
نسب الشيخ حمد ود ام مريوم
مجلى
(من أبناء عبد الرحمن بن أبي بكر)
يعقوب
محمد زامر
حمد
قاضي بندى
موسى
عطا الله
محمد مجلى
أحمد ابو الجود
محمد الجويد
محمد أبو الجويد
سراج النور
(٤٩)
زارخة مع الجموعية
الشيخ ماضي
الشيخ ماضي
عمر
على
محمد
حمد
(رواية ماكمايكل ٢/ ٩٢-٩٣)
عمر
على
محمد
أحمد
حمد ود أم مريوم
الفكي المنور
أحمد
الكامل
محمد
الصديق
(رواية الفحل، ص ١٠٥)

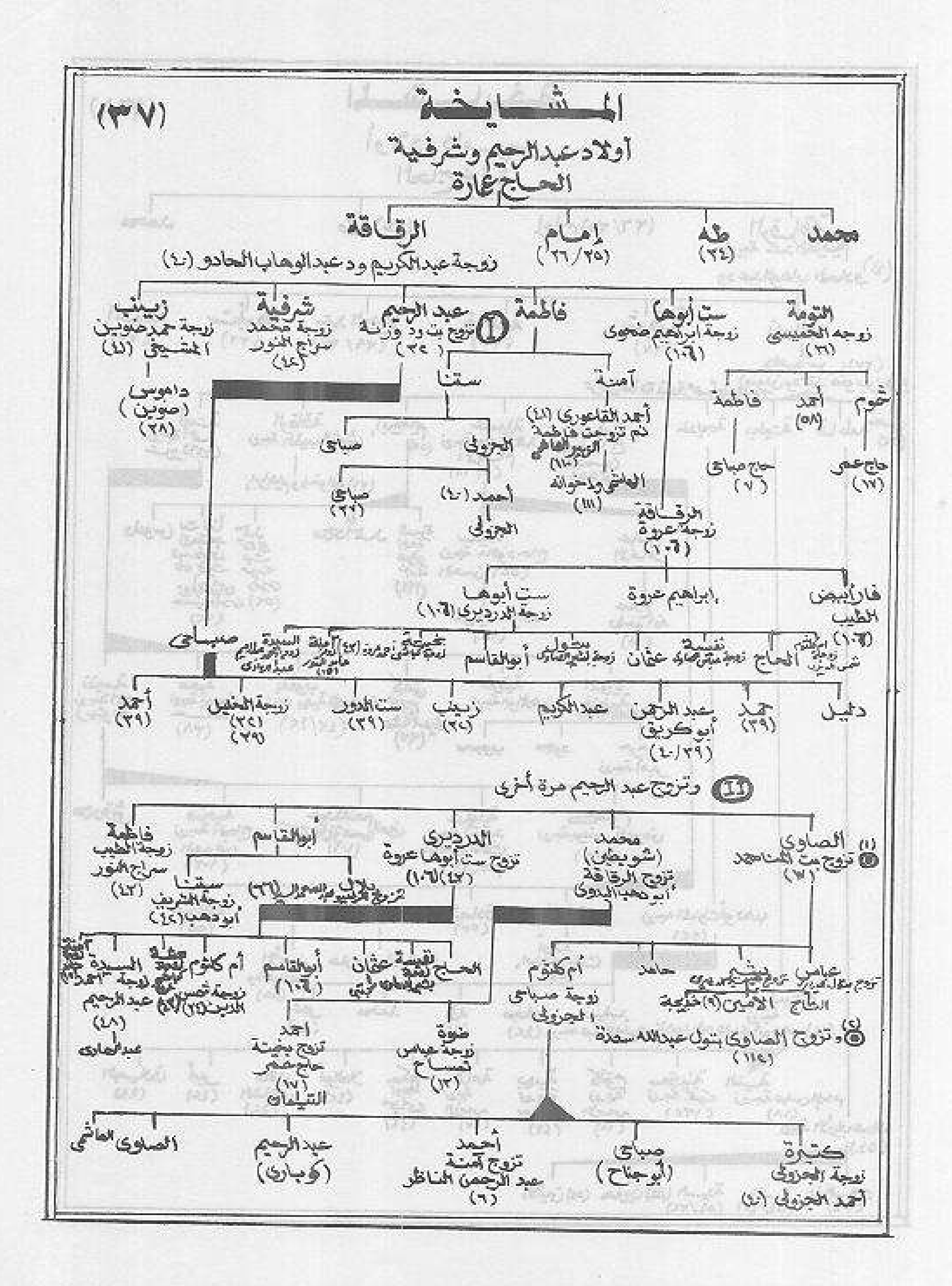


(٣٤)
المشايخة
أولاد شمس الدين
الحاج عمارة
محمد
طه
تزوج النخيل بت ودصفية
إمام
(٢٥)(٢٦)
أم بشاير
أولاد موّنى
الرقاقة
(٢٦/٤)
مصطفى
تزوج الجاز حاج إمام (٢٦)
فاطمة
زوجة محمد عبد الرحمن العبدلاني
الحسن
تزوج ست النسا بت حاج أحمد إمام (بت الملك)
(٢٥)
إمام
تزوج المنلا بت الجاز (٢٥)
طه
تزوج ست النسا العوض نايري (٢٦)
عمارة
محمد عثمان سيدي
(٣٦)
نايرة
زوجة الصديق عبد الحافظ (٤٨)
فاطمة
زوجة أحمد صباي
(٢٧/ ٣٩)
الجاز
زوجة علي السيد
(١٠٠)
الجازة (٤٨)
زوجة بخيت آدم
(٣٦)
وتزوج مصطفى المسك بت الشريف
عبد القادر أخت الشريف بركات باقسلمون
الملك
تزوج ستنا النسا زوجة أخيه الحسن بعد وفاته
شمس الدين
تزوج خديجة حاج أحمد
(٣٩)
مصطفى
تزوج بخيتة شمس الدين (٤١)
وتزوج فاطمة الداحولا (٥٩)
محمد الحسن
تزوج بخيتة البدوي (٣٥)
بتول
زوجة محمد عبد الرحمن
(٩٢)
عثمان
(٤٠)
بخيتة
زوجة مصطفى الملك
(٤٠)
زينب
زوجة عثمان الكباشي
(٣٥)
نفيسة
زوجة عبد العال
الشناوي
(٨٠)
عبد الكريم
(أم دوالة)
شمس الدين
السيد
خديجة
(٤٠)
وتزوج شمس الدين أم كلثوم الدريري عبد الرحيم (٢٧)
أحمد
تزوج خديجة
المشير الصاوي
(٢٧)
شمس الدين
محمد
محمد عثمان
تزوج وداد
إبراهيم البيه
(٧١)
محجوب
تزوج فايقة
الدودريري
أبو دهب
(٤٨)
فاطمة
زوجة محمد
علي حمد
(٣٩)
المسك
زوجة علي
حمد
(٧٠)
علوية
زوجة السيد
دوليب (٤٧)
زينب
الزبير الهاشمي
(١١)
البتول
قرشي
الشول
زوجة أحمد خروة (٤٢)
يوسف موسليني (٤٣)
سمباي
الصديق عبد الصادق
(٤١)
عناوة
محمد أحمد الخضر
(٥٥)
ستنا
مصطفى البلولة
تزوج خديجة الحري
(١٥)
حماد
عشة
زوجة الحري
(١٥)

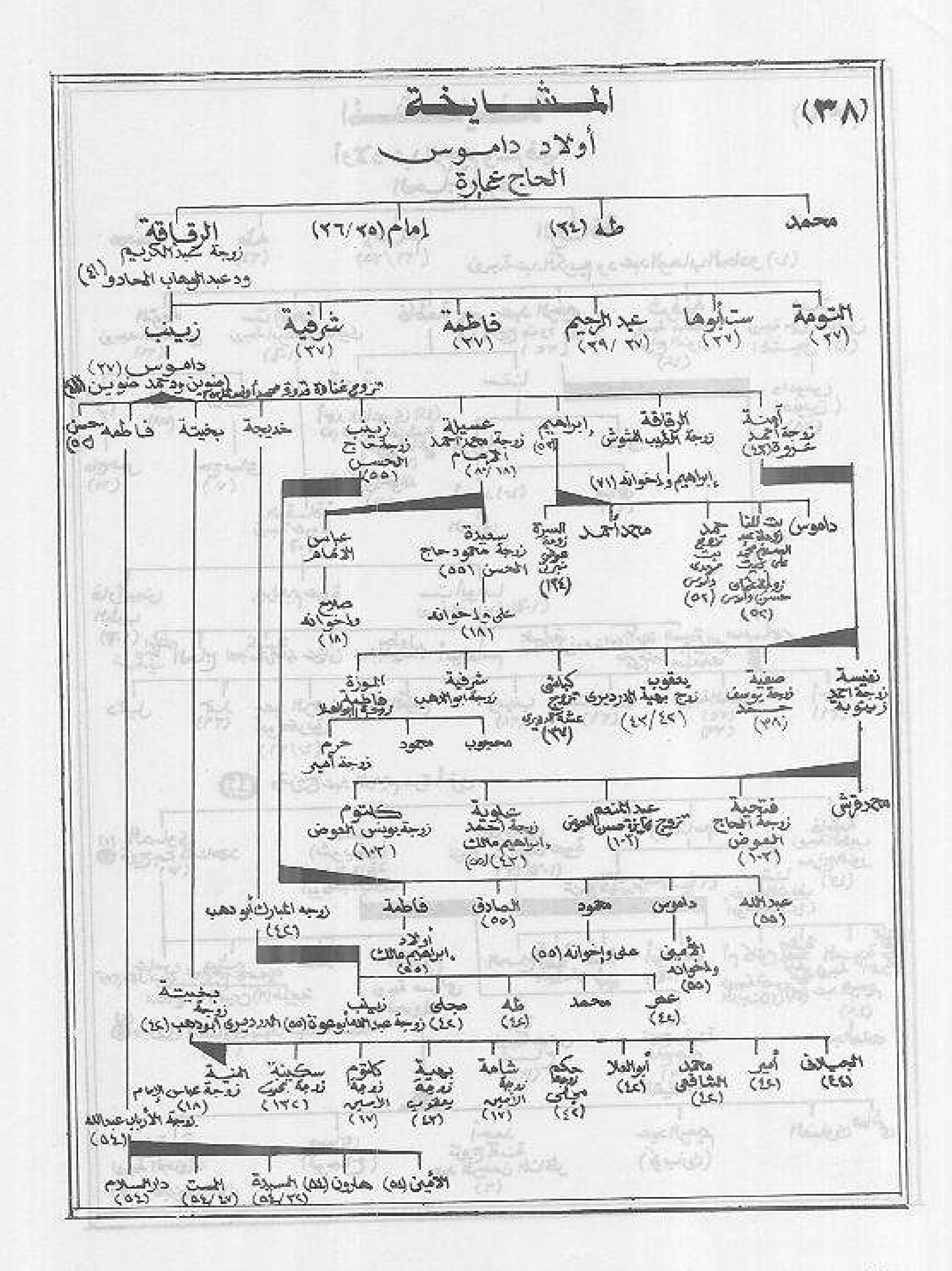


(٣٥)
المشايخة
أولاد إمام
الحاج عمارة
محمد
طه
(٢٤)
إمام
الرفاعة
(٤٠/٣٦)
حاج محمد
حاج أحمد (١١١)
الحاج (٣٦)
فاطمة
رقية
محمد المنير
آمنة
زينب
ست النسا
خديجة
الحسن
(١١١)
خالد
إبراهيم
عباس
مصطفى
الحسن (١١١)
مصطفى المحم
(٤٠/٣٤)
حاج أحمد
عبد الحافظ
محمد
آسيا
بخيتة
(٤٨)
(٨٧)
(٢٤)
بتول
نفيسة
بخيتة
محمد الحسن
زينب
عفان
(٤٠)
الشناوى
(٨٠)
شمس الدين
(٤٨/٢٤)
عائشة
مصطفى
إبراهيم
البشير
عبد القادر المحمد
محمد وإخوانه
بتول
حسن
نفيسة
النخيل
(١١٠)
زينب
(١١١/١١٠)
عشة
فاطمة
إمام
زينب
الشيخ
محمد
معاذ
محمد
مصطفى
حسن
آمنة
زينب
فتحية
نبوية (١٠٦)
ميمونة
صفية
محمد
جمال
عوضية
آسيا
محمد
مصطفى
أسماء
آمنة
كلثوم
نعمة
ست النسا
علوية
محمد دقوش
على
تزوج كلثوم طه
الأمين
مريم (٢٧)

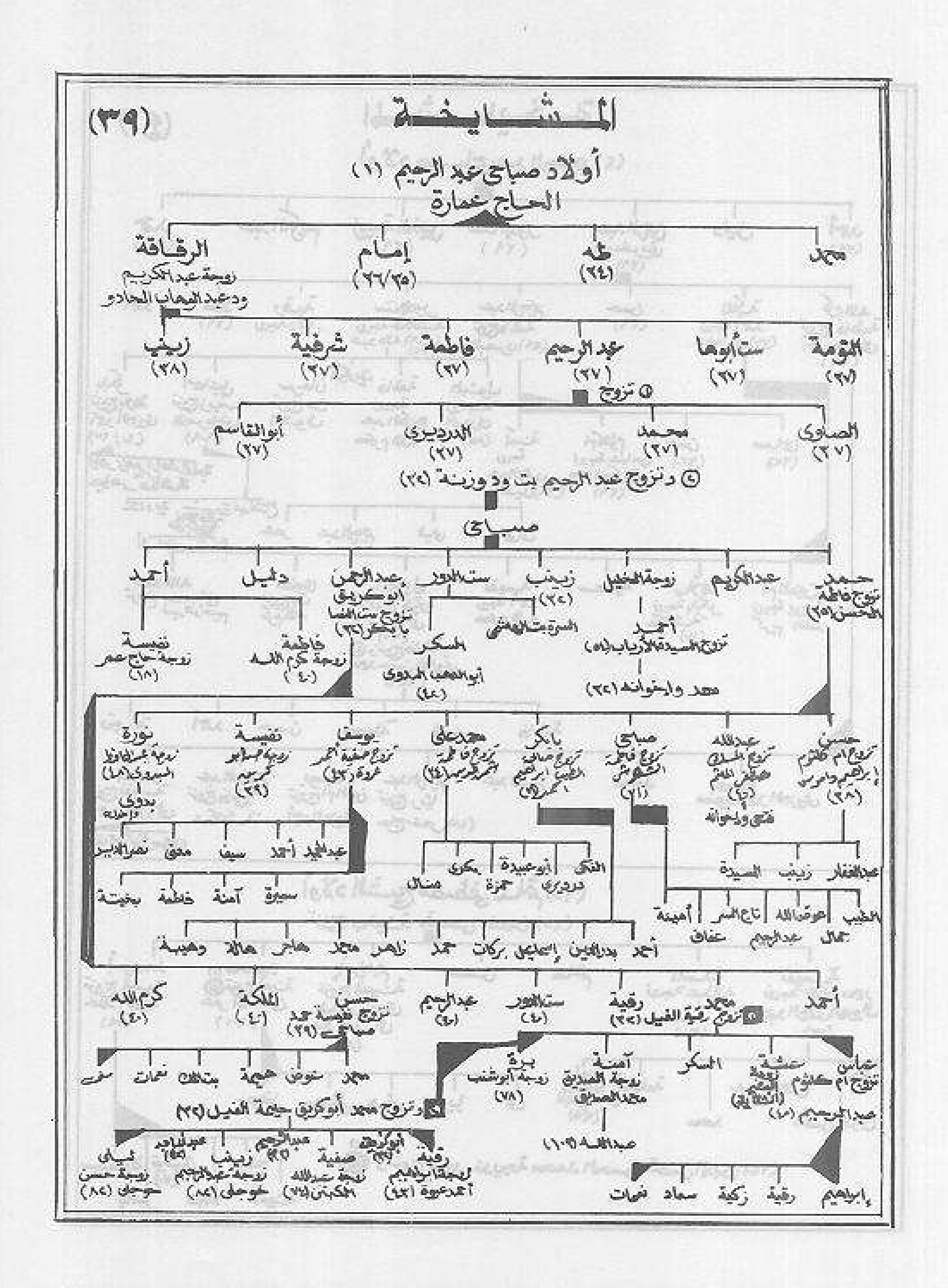

(٣٦)
المشـايخـة
أولاد سيدى وبخيت ود آدم
الحاج عمارة
محمد
طه
(٢٥)
إمام (٢٥)
تزوج ست النسا بت إدريس
دفع الله شابوش (٧)
الرفاقة
(٢٧/٤٠)
حاج محمد (٢٥)
حاج أحمد (٢٥)
الجاز
زوجة مصطفى طه (٣٤)
فاطمة
زوجة العوض نارى
(٤٨)
طه
الحسن (٢٤)
إمام (٢٥)
عمارة
محمد عثمان سيدى
تزوج خديجة أحمد حسن (١٠١)
نايرة
زوجة الصديق
عبد الحافظ (٤٨)
العازة
زوجة بخيت آدم
عبد الرحمن
يوسف
عبد النظيم
وهبى
عمر
عواطف
شادية
مرتضى
أحمد
الواثق
معتصم
خديجة
(٨٠)
عبد المنعم
تزوج سيدى زينب المحجوب (٤٦)
ست النسا
السر
محجوب
طه
محمد
فاطمة
نفيسة
آمنة
زوجة صديق
بخيت
محمد عثمان
صفية
شادية
زينب
سناء
ست النسا
زوجة طه مصطفى
العازة
زوجة آدم
بت المنا
زوجة عبد الحافظ البدوى (٨)
الشيخ
(٤٩)
النعمة
بخيت
أم دولة
الصديق
عبد الجليل
(٤٨)
ست البنات
البدوى
(٤٨)
(٣٥)
حسين
(٤٨)
أحمد عبد الرحيم
ابراهيم حسن المنور
وإخوانه
تزوج بخيت العازة بت نايرة
عمارة
سيدى
(٣٦)
نايرة
زوجة الصديق
عبد الحافظ
الصديق
تزوج آمنة سيدى
صفية
زينب
حسن حسين
(٤٨)



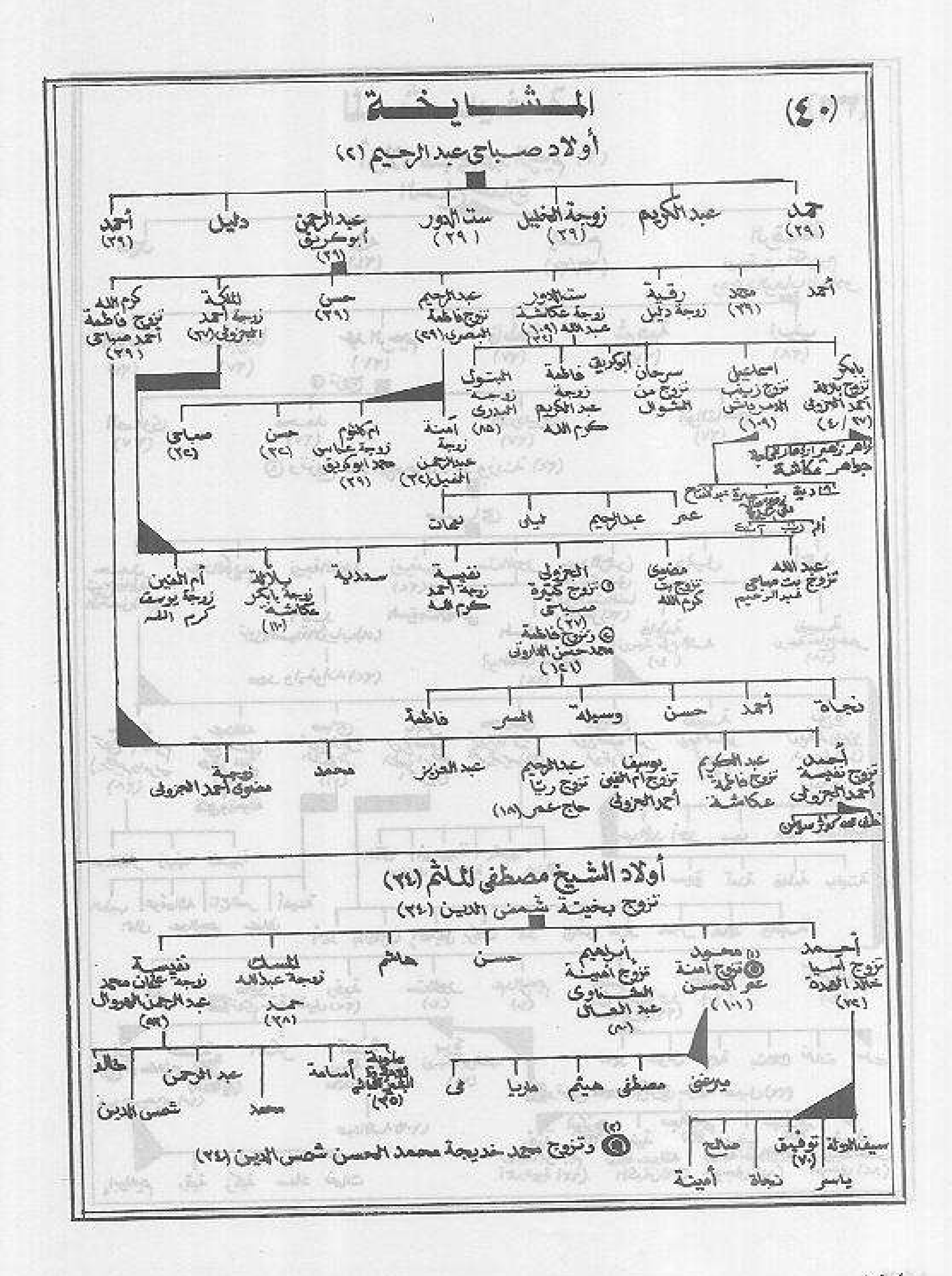
(٣٧)
المشايخة
أولاد عبد الرحيم وشرفية
الحاج عمارة
محمد
طه
(٣٤)
إمام
(٢٥/٢٦)
الرقاقة
زوجة عبد الكريم ود عبد الوهاب الحادو (٤٠)
التومة
زوجة الخميسي
(٣١)
ست أبوها
زوجة ابراهيم ضحوى
(١٠٦)
فاطمة
عبد الرحيم
تزوج بت ود وزانة
(٣٩)
شرفية
زوجة محمد سراج النور
(٤٢)
زينب
زوجة حمد صنوبين المشيخي (٤١)
آمنة
ستنا
خوم
أحمد
(٥٩)
فاطمة
داموس
(صوبين)
(٣٨)
أحمد القلعوري (٤١)
صباحي
الجزولي
حاج عمر
(١٧)
حاج صباحي
(٧)
صباحي
(٢٢)
أحمد (٤٠)
الجزولي
الرقاقة
زوجة عروة
(١٠٦)
فار أبيض
الطيب
(١٠٦)
ابراهيم عروة
ست أبوها
زوجة الدرديري (١٠٦)
صباحي
أبو القاسم
بتول
عثمان
نفيسة
الحاج
أحمد
(٣٩)
زوجة المفضل
(٣٢)
(٣٩)
ست الدور
(٣٩)
زينب
(٣٢)
عبد الكريم
عبد الرحمن
أبو كريق
(٣٩/٤٠)
حمد
(٣٩)
دليل
(II) وتزوج عبد الرحيم مرة أخرى
فاطمة
زوجة الطيب
سراج النور
(٤٢)
أبو القاسم
ستنا
زوجة الشريف
أبو دهب (٤٦)
الدرديري
تزوج ست أبوها عروة
(٤٢)(١٠٦)
محمد
(شويطن)
تزوج الرقاقة
أبو دهب البدوي
الصاوي
تزوج بت المساعد
(٧)
أم كلثوم
أبو القاسم
(١٠٦)
نفيسة
عثمان
الحاج
زوجة عبد الرحيم
(٤٨)
عبد الهادي
أم كلثوم
زوجة صباحي
الجزولي
حامد
زينب
عباس
الحاج الأمين (٩) خديجة
(٥) وتزوج الصاوي بتول عبد الله سعدة
(١١٢)
أحمد
تزوج بخيتة
حاج عمر
(١٧)
التيلمان
ضوة
زوجة عباس
تمساح
(١٣)
الصاوي العاشي
عبد الرحيم
(كوباري)
أحمد
تزوج آمنة
عبد الرحمن الناظر
(٦)
صباحي
(أبو جناح)
كتيرة
زوجة الجزولي
أحمد الجزولي (٤٠)



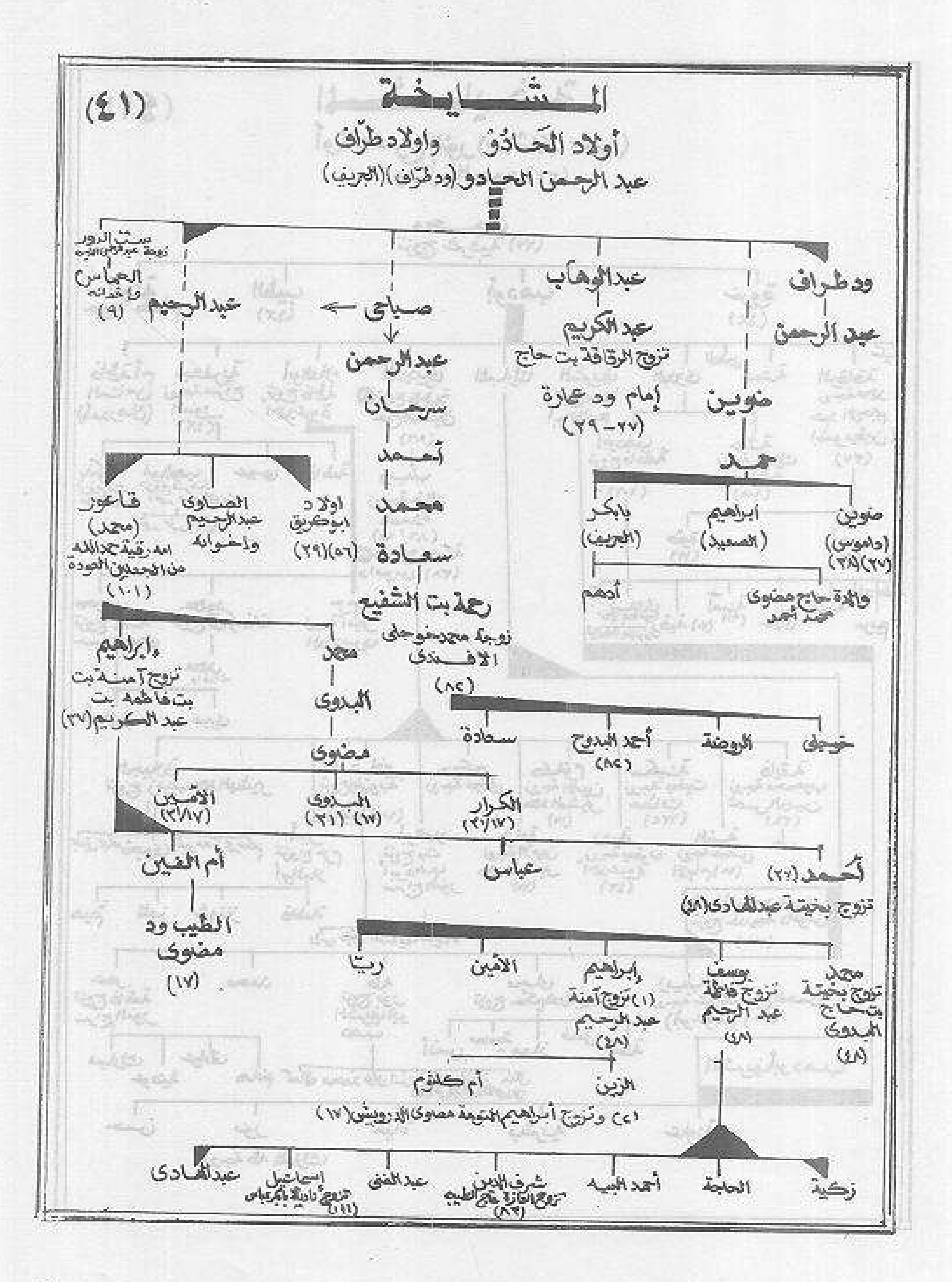
(٣٨)
المشايخة
أولاد داموس
الحاج عمارة
محمد
طه (٢٤)
إمام (٢٥/٢٦)
الرقاقة
زوجة عبد الكريم
وعبد الوهاب المحادو (٤١)
التومة (٢٧)
ست أبوها (٢٧)
عبد الرحيم (٢٧/٢٩)
فاطمة (٢٧)
شرفية (٢٧)
زينب
داموس (٢٧)
آمنة زوجة أحمد عروة (٤٢)
الرقاقة زوجة الطيب الشوش
ابراهيم
عسيلة زوجة محمد أحمد الإمام (١٨/٨٠)
زينب زوجة حاج الحسن (٥٥)
خديجة
بخيتة
فاطمة
حسن (٥٥)
ابراهيم وإخوانه (٧١)
داموس
محمد أحمد
سعيدة زوجة محمود حاج الحسن (٥٥)
عباس الإمام
علي وإخوانه (١٨)
نفيسة
صفية زوجة يوسف محمد (٣٨)
يعقوب زوج بهية الدرديري (٤٢/٤٣)
شرفية زوجة أبو الدهب
محبوب
محمود
حرم زوجة أمين
محمد قرشي
فتحية زوجة الحاج العوض (١٠٣)
عبد المنعم
كلثوم زوجة يونس العوض (١٠٣)
عبد الله (٥٥)
داموس
محمود
الصادق (٥٥)
فاطمة
زوجة المبارك أبو دهب (٤٢)
علي وإخوانه (٥٥)
عمر (٤٢)
محمد
طه (٤٢)
مجلي (٤٢)
زينب
بخيتة
الجيلاني (٤٢)
أمير (٤٢)
محمد الشافعي (٤٢)
أبو العلا (٤٢)
حكم
شامة
بهية
كلثوم
سكينة
المنية
زوجة عباس الإمام (١٨)
زوجة الأرباب عبد الله (٥٤)
الأمين (٥٥)
هارون (٥٥)
السيدة
الست
دار السلام (٥٤)

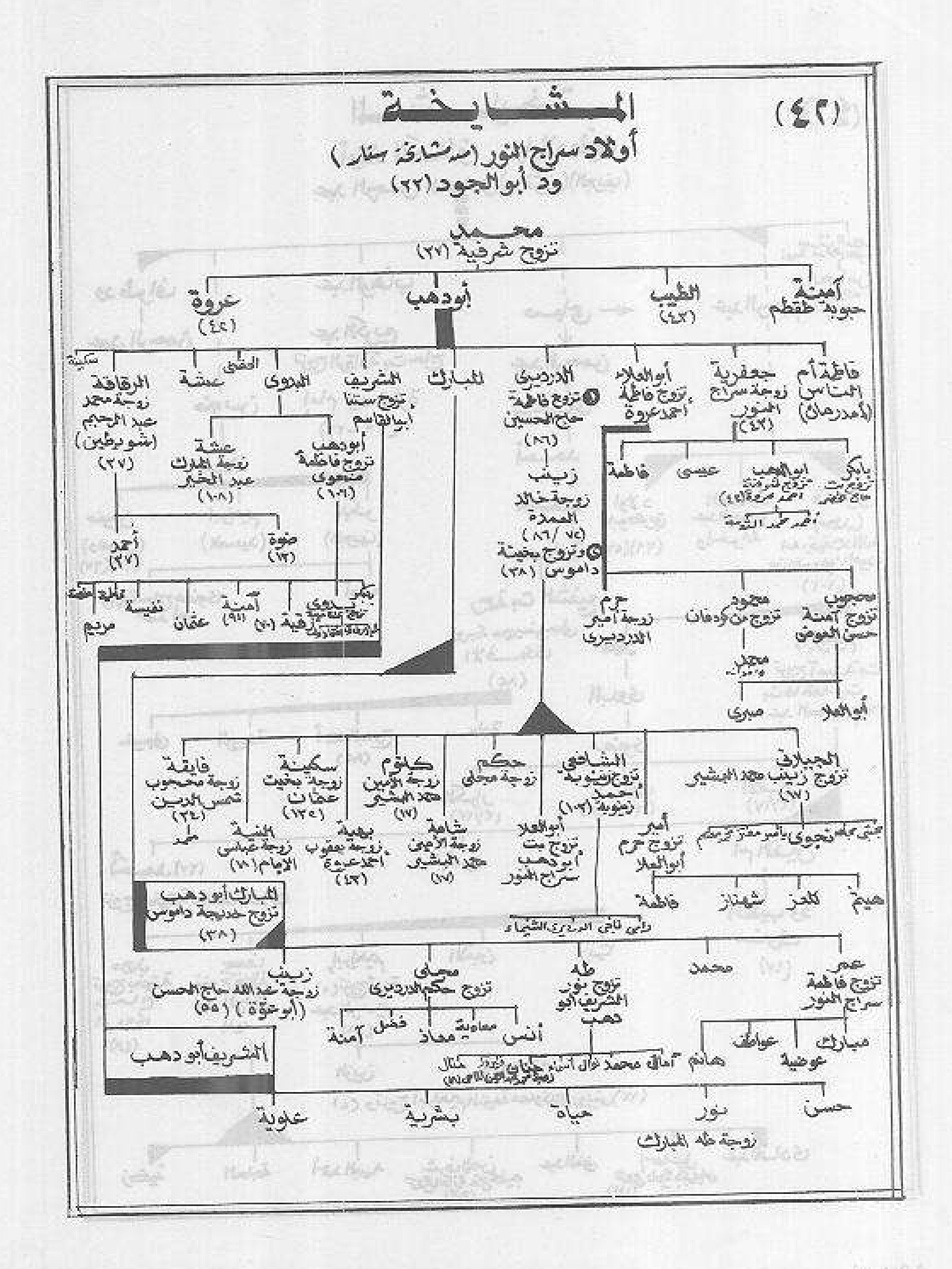


المشايخة
(٣٩)
أولاد صباحي عبد الرحيم (١)
الحاج عمارة
محمد
طه (٢٤)
إمام (٢٥/٢٦)
الرفاقة زوجة عبد الكريم ود عبد الوهاب الحلاو
التومة (٢٧)
ست أبوها (٢٧)
عبد الرحيم (٢٧)
فاطمة (٢٧)
شرفية (٢٧)
زينب (٢٨)
الصاوي (٢٧)
محمد (٢٧)
الدرديري (٢٧)
أبو القاسم (٢٧)
وتزوج عبد الرحيم بت ود وزينة (٢٩)
صباحي
حمد تزوج فاطمة الحسن (٣٥)
عبد الكريم
زوجة الخليل
زينب (٣٠)
ست النور
عبد الرحمن أبو كريق تزوج ست الصفا بابكر (٣٢)
دليل
أحمد
أحمد تزوج السيدة الأرباب (٥١)
محمد وإخوانه (٣٢)
السكر أبو الحسن البدوي (٤٨)
فاطمة زوجة كرم الله (٤٠)
نفيسة زوجة حاج عمر (١٨)
حسن
عبد الله
صباحي
بابكر
محمد علي
يوسف
نفيسة
نورة
عبد الغفار
زينب
السيدة
الطيب
عوض الله
تاج السر
أمينة
جمال
عبد الرحيم
عفاف
التكي
أبو عبيدة
بكري
درديري
حمزة
منال
عبد المجيد
أحمد
سيف
معتز
نصر الدين
سميرة
آمنة
فاطمة
بخيتة
أحمد
بدر الدين
إسماعيل
بركات
حمد
محمد
زاهر
هاجر
هالة
وهيبة
أحمد
محمد تزوج رقية الفيل (٣٢)
رقية
ست النور (٤٠)
عبد الرحيم (٤٠)
حسن
الملكة (٤٠)
كرم الله (٤٠)
عباس تزوج أم كلثوم عبد الرحيم (٤٠)
السكر
آمنة زوجة الصديق محمد الصديق
برة زوجة أبو شنب (٧٨)
عبد الله (١٠٩)
إبراهيم
رقية
زكية
سعاد
نجاة
محمد
عوض
هجية
نعمات
وتزوج محمد أبو كريق حجة الفيل (٣٢)
رقية
صفية
زينب
ليلى

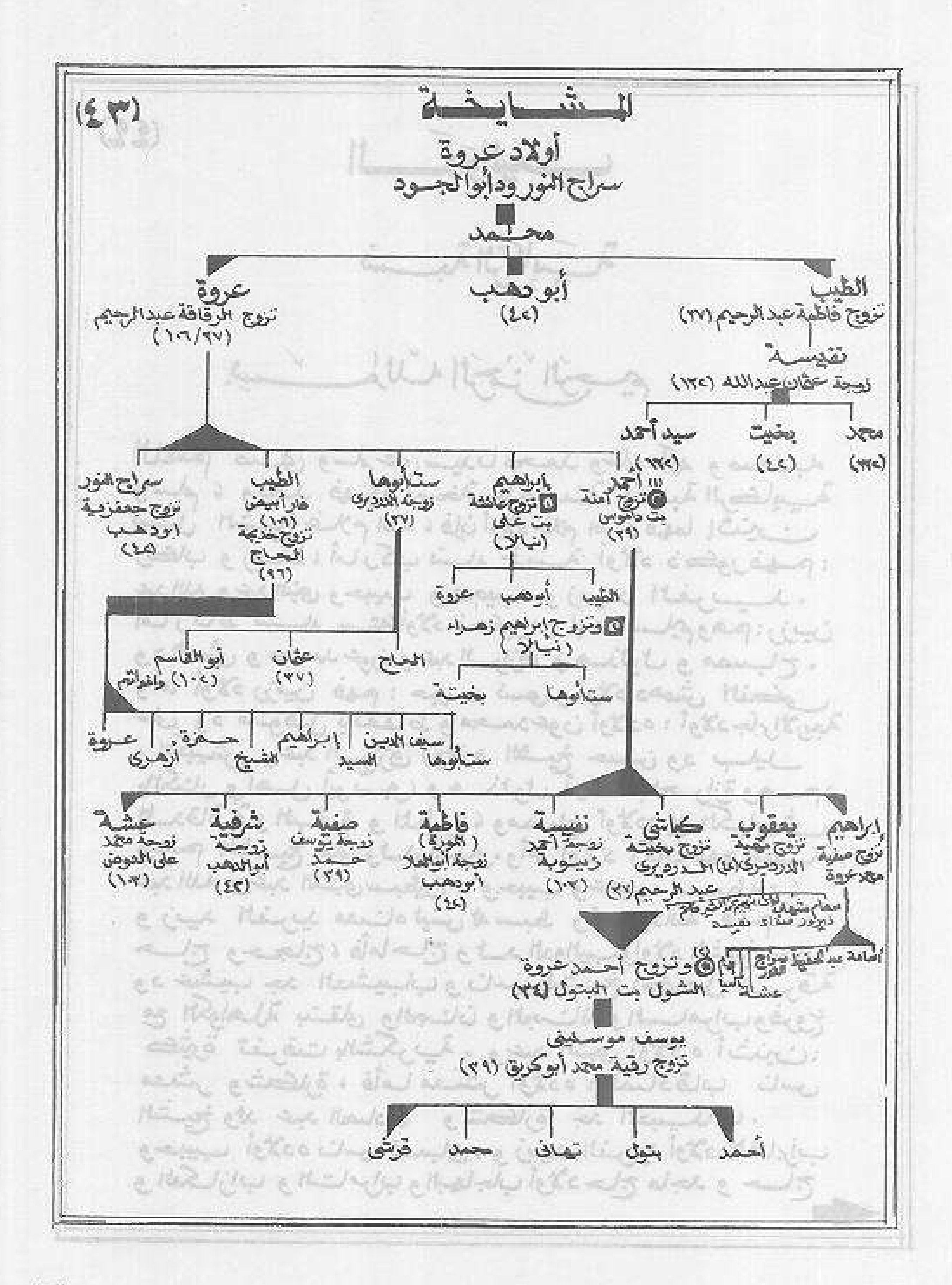


(٤٠)
المشايخة
أولاد صباحي عبد الرحيم (٢)
أحمد (٢٩)
عبد الكريم
زوجة الخليل (٢٩)
ست الدور (٢٩)
عبد الرحمن أبو كريق (٢٩)
دليل
أحمد (٢٩)
أحمد
محمد (٢٩)
رقية زوجة دليل
ست الدور زوجة عكاشة عبد الله (١٠٩)
عبد الرحيم تزوج فاطمة المصري (٢٩)
حسن (٢٩)
الملكة زوجة أحمد الجزولي (٢٧)
كرم الله تزوج فاطمة أحمد صباحي (٢٩)
إسماعيل تزوج زينب الأمدرماني (١٠٩)
سرحان تزوج من الشوال
أبو كريق
فاطمة زوجة عبد الكريم كرم الله
البتول زوجة المدري (١٥)
آمنة زوجة عبد الرحمن الخليل (٢٧)
أم كلثوم زوجة عباس محمد أبو كريق (٢٩)
حسن (٢٦)
صباحي (٢٦)
جوهر عكاشة
عمر
عبد الرحيم
ليلى
نعمات
عبد الله تزوج بت صباحي عبد الرحيم
مصطفى تزوج بت كرم الله
الجزولي ① تزوج كبيرة صباحي (٢٧) ② تزوج فاطمة محمد حسن الداروتي (١٤١)
نفيسة زوجة أحمد كرم الله
سعدية
بلالة زوجة بابكر عكاشة (١١٠)
أم النصر زوجة يوسف كرم الله
نجاة
أحمد
حسن
وسيلة
النسر
فاطمة
أحمد تزوج نفيسة أحمد الجزولي
عبد الكريم تزوج فاطمة عكاشة
يوسف تزوج أم الخير أحمد الجزولي
عبد الرحيم تزوج ريا حاج عمر (١٩)
عبد العزيز
محمد
نفيسة
أولاد الشيخ مصطفى المالم (٢٤)
تزوج بخيتة شمس الدين (٢٤)
أحمد تزوج أسيا خالد الهدة (٢٦)
محمود ① ② تزوج آمنة عمر الحسن (١٠١)
إبراهيم تزوج أمينة الشناوي عبد العال (٩)
حسن
هاشم
المسك زوجة عبد الله أحمد (٢٨)
نفيسة زوجة عثمان محمد عبد الرحمن الهوال (٥٢)
مرتضى
مصطفى
هيثم
ماريا
مي
أسامة
عبد الرحمن
خالد
شمس الدين
محمد
سيف الدولة
توفيق (٧)
صالح
ياسر
نجلاء
أمينة
① وتزوج محمد خديجة محمد الحسن شمس الدين (٢٤)


(٤١)
المشـايخـة
أولاد الحادو واولاد طرّاف
عبد الرحمن الحادو (ود طرّاف) (الجريف)
ست الدور
العباس واخوانه
(٩)
عبد الرحيم
صباحي
عبد الوهاب
ود طراف
عبد الرحمن
عبد الكريم
تزوج الرقاقة بت حاج
إمام ود عمارة
(٢٧-٢٩)
ضوين
عبد الرحمن
سرحان
أحمد
محمد
سعادة
رحمة بت الشفيع
الافندى
(٨٢)
حمد
فاعور
(محمد)
(١٠١)
الصاوى
عبد الرحيم
واخوانه
اولاد
ابوكريق
(٥٦)(٢٩)
بابكر
(الجريف)
ابراهيم
(الصعيد)
ضوين
(داموس)
(٢٧)(٢٩)
أدهم
ابراهيم
تزوج آمنة بت
بت فاطمة بت
عبد الكريم (٣٧)
محمد
البدوى
مضوى
الأمين
(٢١/١٧)
البدوى
(١٧) (٢١)
الكرار
(٢١/١٧)
سعادة
أحمد المدوح
(٨٢)
الروضة
خوجلى
أم الغين
عباس
أحمد (٢٠)
تزوج بخيتة عبدالهادى (٨١)
الطيب ود
مضوى
(١٧)
رتب
الأمين
ابراهيم
(١) تزوج آمنة
عبد الرحيم
(٤٨)
يوسف
تزوج فاطمة
عبد الرحيم
(٤٨)
محمد
تزوج بخيتة
بت حاج
البدوى
(٤٨)
أم كلثوم
الزين
(٢١) وتزوج ابراهيم التومة مضوى الدرويش (١٧)
عبدالهادى
اسماعيل
عبد الغنى
شرف الدين
(٨٢)
أحمد البيه
الحاجة
زكية



(٤٢)
المشايخة
أولاد سراج النور (مشايخة سنار)
ود أبو الجود (٢٢)
محمد
تزوج شرفية (٢٢)
آمنة حبوبة طقطم
الطيب (٤٢)
أبو دهب
عروة (٤٢)
فاطمة أم الناس (أمدرمان)
جعفرية زوجة سراج النور (٤٢)
أبو العلا تزوج فاطمة أحمد عروة
الدرديري تزوج فاطمة حاج الحسين (٨٦)
المبارك
الشريف تزوج ستنا أبو القاسم
البدوي
عشة
الرقاقة زوجة محمد عبد الرحيم (شوريطين) (٣٧)
أبو دهب تزوج فاطمة منعوي (١٠٦)
عشة زوجة المبارك عبد المخير (١٠٨)
أحمد (٣٧)
ضوة (١٣)
زينب زوجة خالد العمدة (٨٦/٧٤)
تزوج بخيتة داموس (٣٨)
فاطمة
عيسى
أبو دهب
محجوب تزوج آمنة حسن العوض
محمود تزوج من كردفان
حرم زوجة أمير الدرديري
محمد
أبو العلا
صبري
مريم
نفيسة
عثمان
آمنة (٩١)
رقية (٧٠)
البدوي
الجيلاني تزوج زينب محمد البشير (١٧)
المشاخي تزوج زينوبة أحمد زينوبة (١٠٦)
حكم زوجة محلي
كلثوم زوجة الأمين محمد البشير (١٧)
سكينة زوجة بخيت عثمان (١٣٠)
فايقة زوجة محجوب شمس الدين (٣٤)
محمد
أمير تزوج حرم أبو العلا
أبو العلا تزوج بت أبو دهب سراج النور
شامة زوجة الأمين محمد البشير (١٧)
بهية زوجة يعقوب أحمد عروة (٤٢)
النسة زوجة عباس الإمام (١١)
فاطمة
شهناز
كلثم
هيثم
المبارك أبو دهب تزوج خديجة داموس (٣٨)
عمر تزوج فاطمة سراج النور
محمد
طه تزوج بتول الشريف أبو دهب
محلي تزوج حكم الدرديري
زينب زوجة عبد الله حاج الحسن (أبو عوة) (٥٥)
مبارك
عوضية
عواطف
هانم
أنس
معاذ
معاوية
فضل
آمنة
الشريف أبو دهب
حسن
نور زوجة طه المبارك
حياة
بشرية
علوية



(٤٣)
المشايخة
أولاد عروة
سراج النور وأبو الجود
محمد
الطيب
تزوج فاطمة عبد الرحيم (٣٧)
أبو دهب
(٤٠)
عروة
تزوج الرقاقة عبد الرحيم
(١٠٦/٩٧)
نفيسة
زوجة عثمان عبد الله (١٢٠)
سيد أحمد
(١٢٠)
بخيت
(٤٠)
محمد
(١٢٠)
أحمد
تزوج آمنة
بت داموس
(٢٩)
ابراهيم
تزوج عائشة
بت على
(نيالا)
ست أبوها
زوجة الدرديرى
(٣٧)
الطيب
فار أبيض
(١٦)
تزوج خديجة
الحاج
(٩٦)
سراج النور
تزوج جعفرية
أبو دهب
(٤٥)
الطيب
أبو دهب
عروة
وتزوج ابراهيم زهراء
(نيالا)
ست أبوها
بخيتة
الحاج
عثمان
(٣٧)
أبو القاسم
(١٠٤) واخوانهم
ست أبوها
سيف الدين
السيد
ابراهيم
الشيخ
حمزة
أزهرى
عروة
ابراهيم
تزوج صفية
محمد عروة
يعقوب
تزوج بهية
الدرديرى (٤٤)
كباشى
تزوج بخيتة
الدرديرى
عبد الرحيم (٣٧)
نفيسة
زوجة أحمد
دينوبة
(١٠٣)
فاطمة
(الموزة)
زوجة أبو العلا
أبو دهب
(٤٥)
صفية
زوجة يوسف
حمد
(٢٩)
شرفية
زوجة
أبو الدهب
(٤٣)
عيشة
زوجة محمد
على العوض
(١٠٣)
وتزوج أحمد عروة
الشول بت البتول (٣٤)
يوسف موسيقى
تزوج رقية محمد أبو كريق (٢٩)
أحمد
بتول
تهانى
محمد
قرشى

(٤٤)

الـــدَّوَالِيب

نسبة الركابية

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد فهذه نسخة متضمنة لنسبة الركابية نسل الشيخ غلام الله ، فإن أولاد غلام الله فهما إثنين ركاب ورباط ، أما ركاب نسله خمسة أولاد ذكور فهم : عبد الله وعبد النبى وحبيب وعجيب و زيد الفريد . أما رباط نسله ستة أولاد ذكور من ابنه سليم وهم : رزين ودهمش ومحمد عون وعبد الرازق وهذلول ومصباح . وأما أولاد رزين فهم : حبيب نسى وأولاد دهمش الفكى على ود منوفل بالعفاط ومحمد عون أولاده : أولاد جابر الاربعة والكبيش وعبد الرازق أولاده الشيخ حسن ود بليل بالكنار وأهل أبو نبر ، وهذلول أولاده بالحرازة وهم : الدقاقة والبقرة والمطرة ، ومصباح أولاده مع الكبابيش وهم الشيخ على ولد كبير . وأما أولاد ركاب فهم خمسة : عبد الله وعبد النبى سبطين ، وحبيب وعجيب سبطين ، وزيد الفريد معناه ليس له سبط وأما عبد الله فهم : حاج وحجاج ، فأما حاج ولد الدواليب وأولاد الشيخ على ود عشيب جد المشيباب وناس الشيخ أكحل فرقة مع الكواهلة بتقلى والجمان والجمانة والسامراب وفروع كثيرة تفرقت بالشكرية . وعبد النبى أولاده أثنين : معشر وشكارة ، فأما معشر أولاده ، الصادقاب ناس الشيخ ولد عبد الصادق وشكارة جد العبداب . وحبيب أولاده ناس الصباغ ، وزيد الفريد أولاده الشاراب والعكازاب والتامراب والبهاجاب أولاد حاج ماجد وحاج

(٤٥) ماجد ولد زيد. وعجيب أولاده ناس الشيخ أبوحليمة جد الحليماب.
فهذه النسبة نقلت من السابقين بحضرة الشيخ عيسى ولد سوار الدهب والشيخ إدريس ولد الأرباب والشيخ عبد الرحيم بايع المطر، هذا ما وجد في الكتب والتاريخ القديمة المحققة بالأخبار المتواترة من غير شك ولا افتراء والله أعلم.

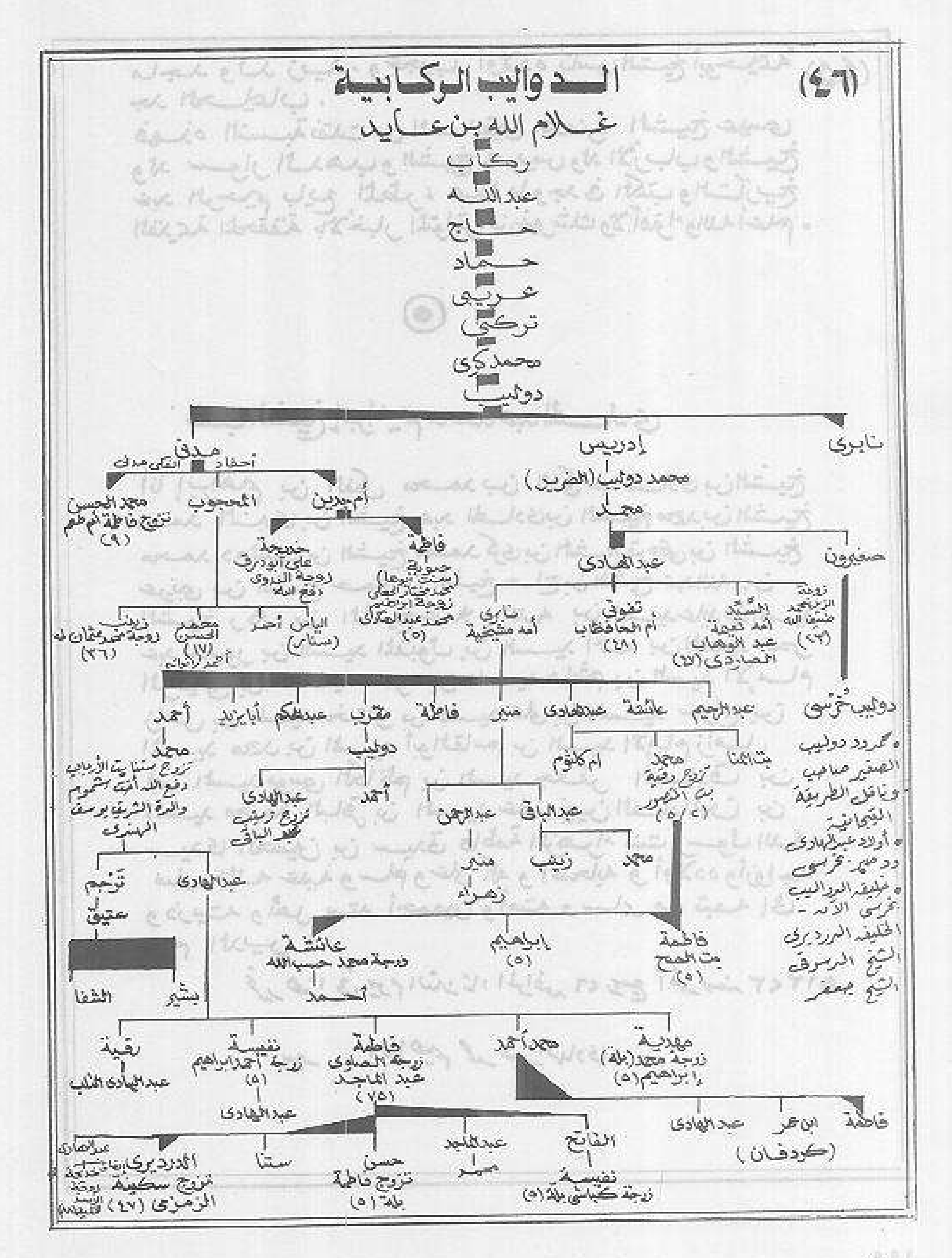
◉

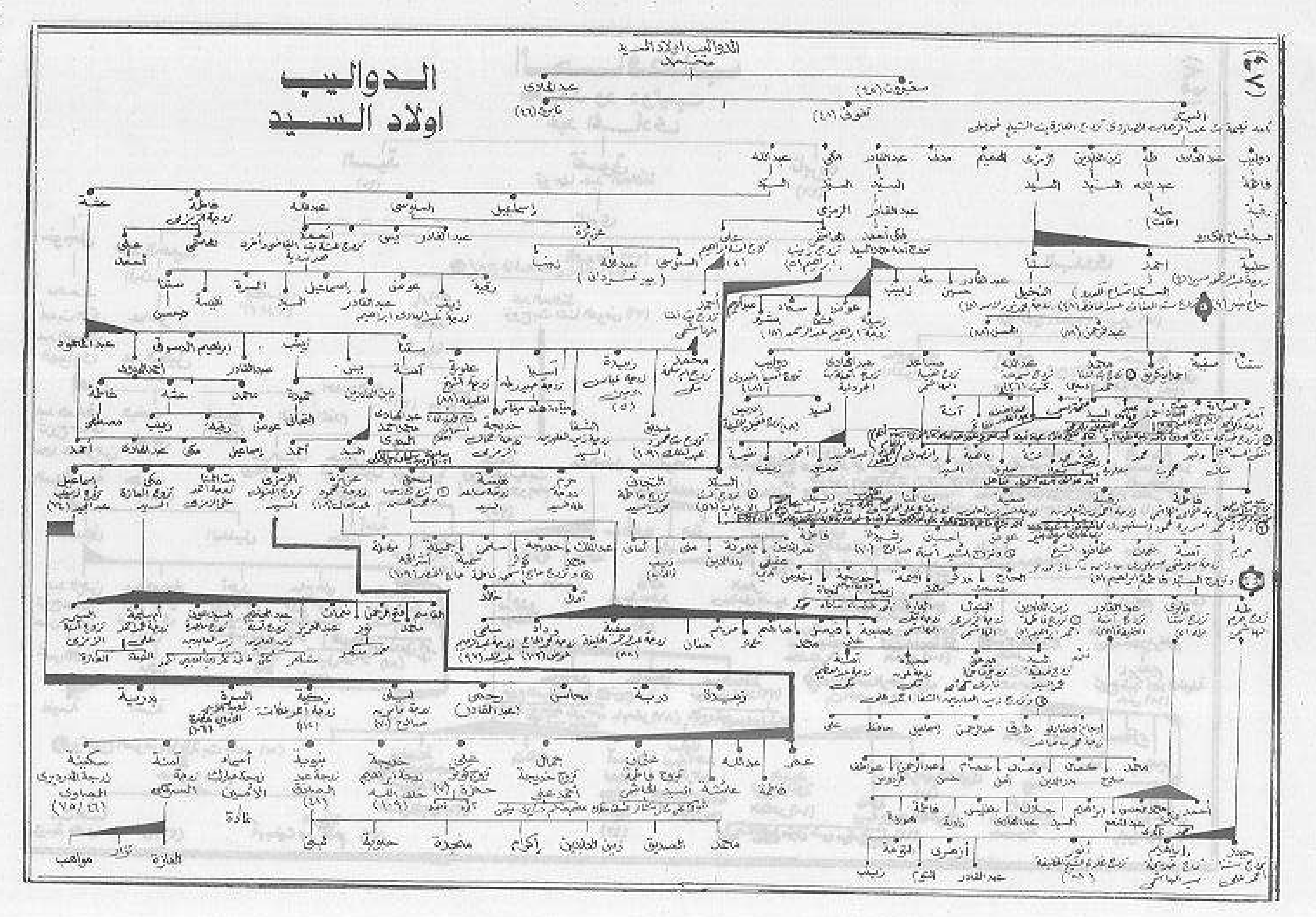
نسب الشيخ إبراهيم محمد عبد الهادى

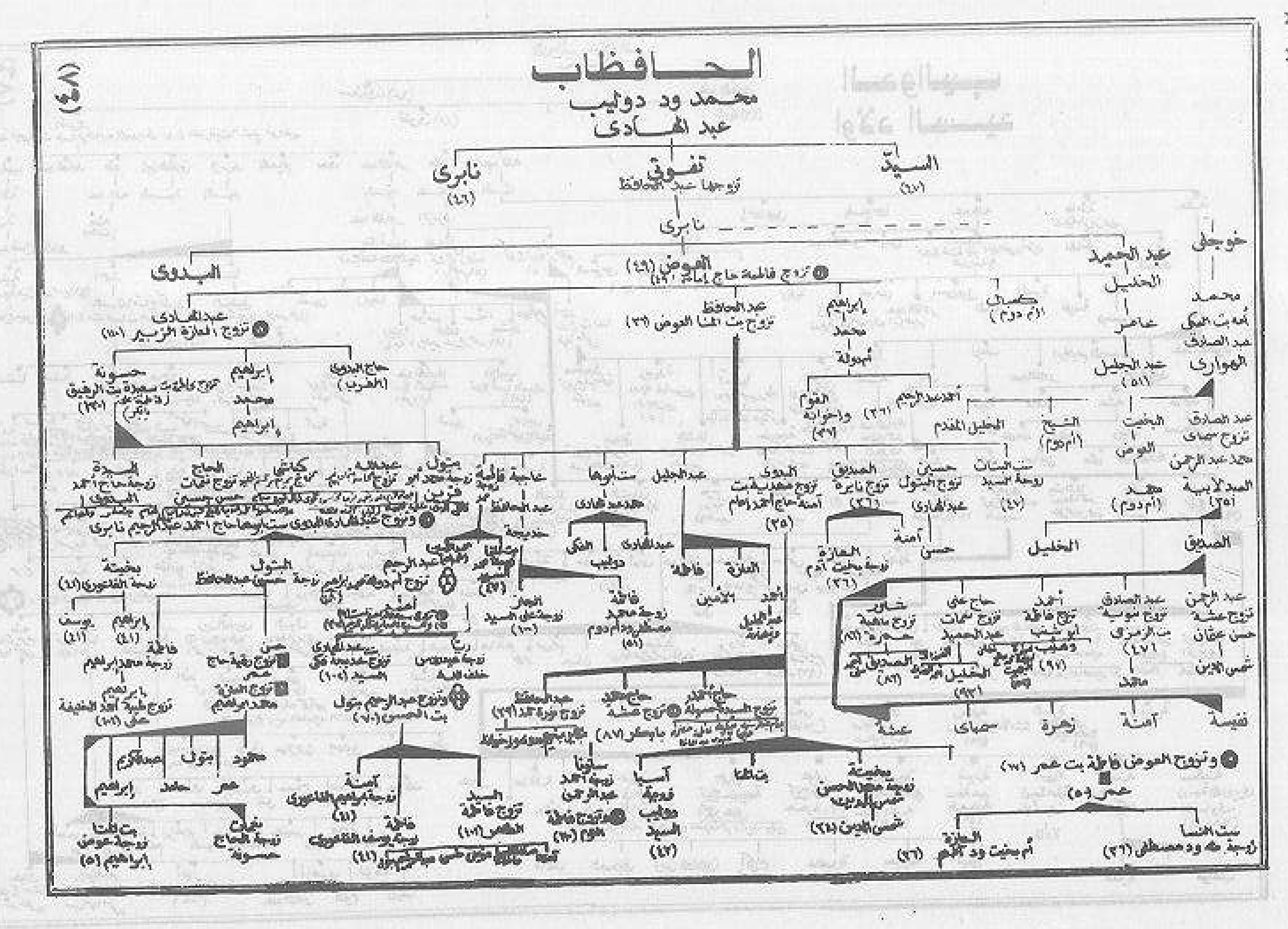
أنا إبراهيم بن الفكى محمد بن الفكى عبد الهادى بن الشيخ محمد النيرى بن الشيخ عبد الهادى بن الشيخ محمد بن الشيخ محمد دوليب بن الشيخ محمد كوى بن الشيخ تركى بن الشيخ عريبى بن الشيخ حماد بن الشيخ حاج بن الشيخ عبد الله بن الشيخ ركاب بن الشيخ غلام الله بن السيد عايد بن السيد عبد المصور بن السيد المقبول بن السيد أحمد بن السيد عمر الزيلعى بن السيد محمود بن السيد هاشم بن السيد الإمام زامل بن السيد مختار بن السيد على بن السيد سراج بن السيد محمد بن السيد أبو القاسم بن السيد الإمام زامل ابن السيد موسى الكاظم بن السيد جعفر الصادق بن السيد محمد الباقر بن السيد على زين العابدين بن سيدى الحسين بن سيدتى فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله و اصحابه و أولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته أجمعين وأمته وساير من تبعه إلى يوم الدين".

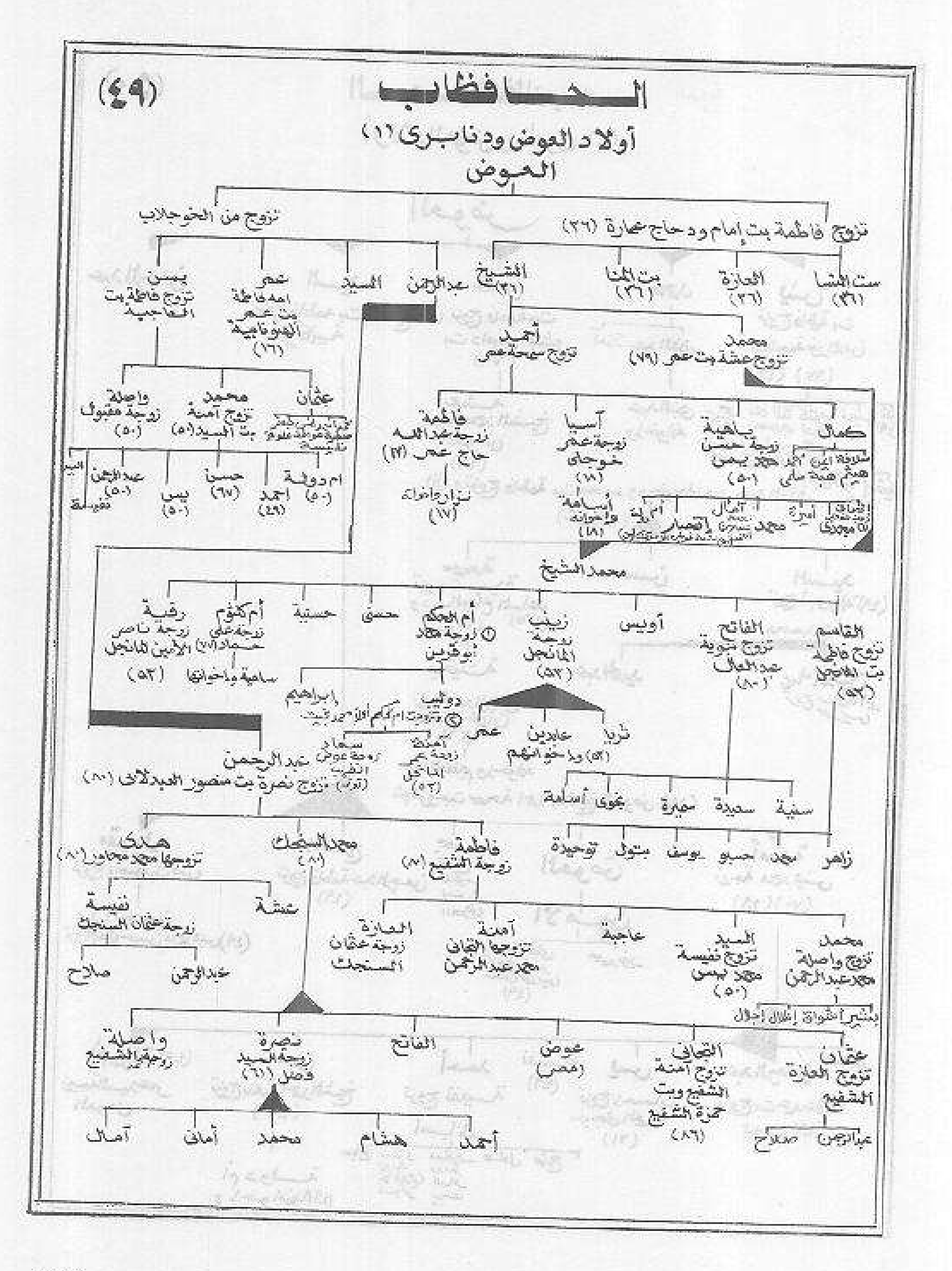
تحرر هذا في يوم الثلاثاء الموافق ٢٦ ربيع آخر سنة ١٣٢٣هـ

بيد إبراهيم محمد عبد الهادى

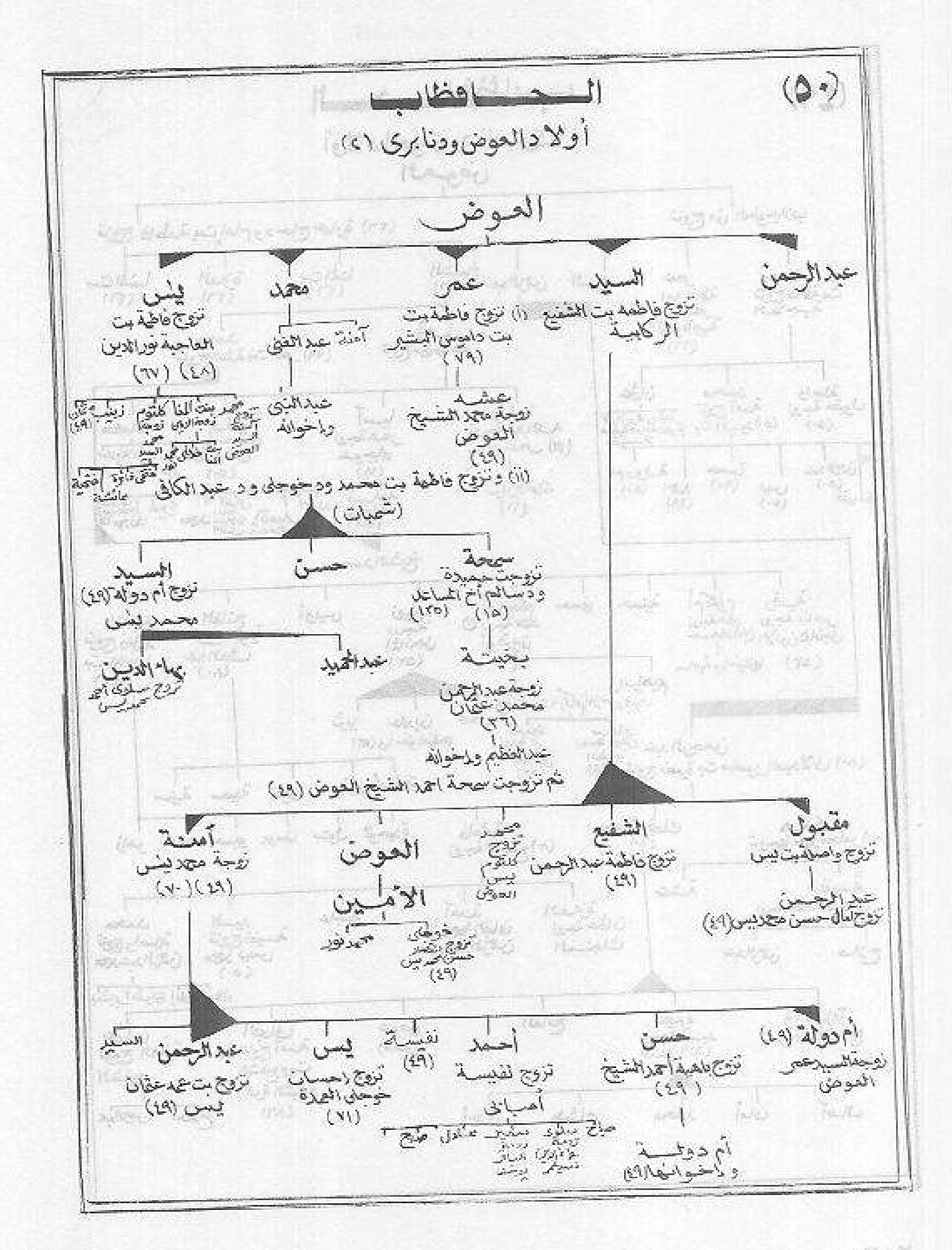

(٤٦)
الدواليب الركابية
غلام الله بن عايد
ركاب
عبد الله
حاج
حماد
عريبي
تركي
محمد كري
دوليب
إدريس
مدني
محمد دوليب (الضرير)
محمد
عبد الهادي
صغيرون
المحجوب
أم بررين
خديجة
فاطمة
أحمد
محمد
عائشة
عبد الرحيم
عبد الهادي
منير
فاطمة
عبد الحكم
أبايزيد
دوليب
أحمد
عبد الباقي
عبد الرحمن
زينب
زهراء
ابراهيم
بشير
الشفا
رقية
نفيسة
فاطمة
مهدية
عبد الهادي
ستنا
حسن
عبد الماجد
الفاتح
ابن عمر
كردفان


الدواليب
اولاد السيد
(٤٧)

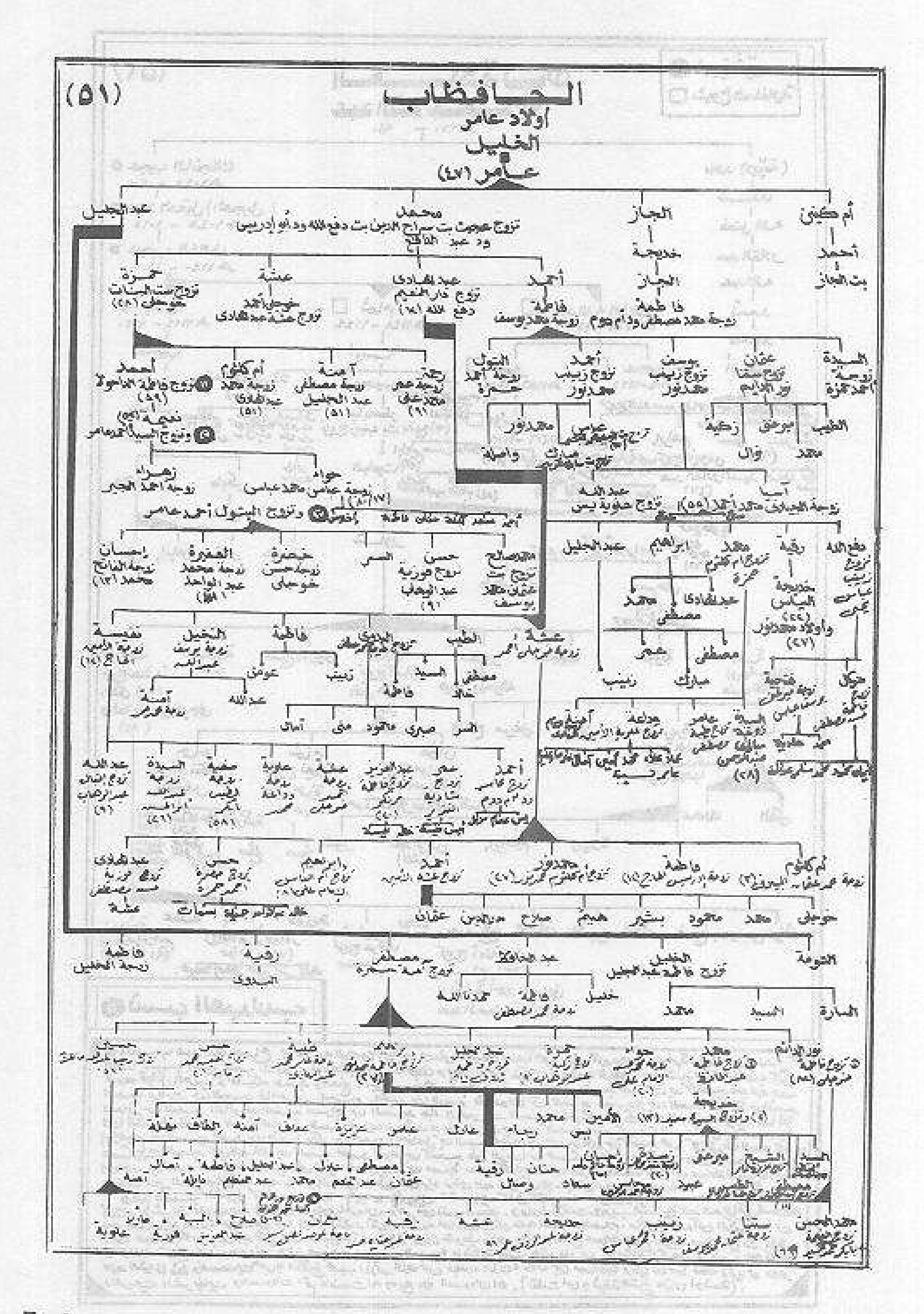

(٤٨)
الحافظاب
محمد ود دوليب
عبد الهادى
السيد
تفوتي
تزوجها عبد الحافظ
نابرى
عبد الحميد
خوجلى
البدوى

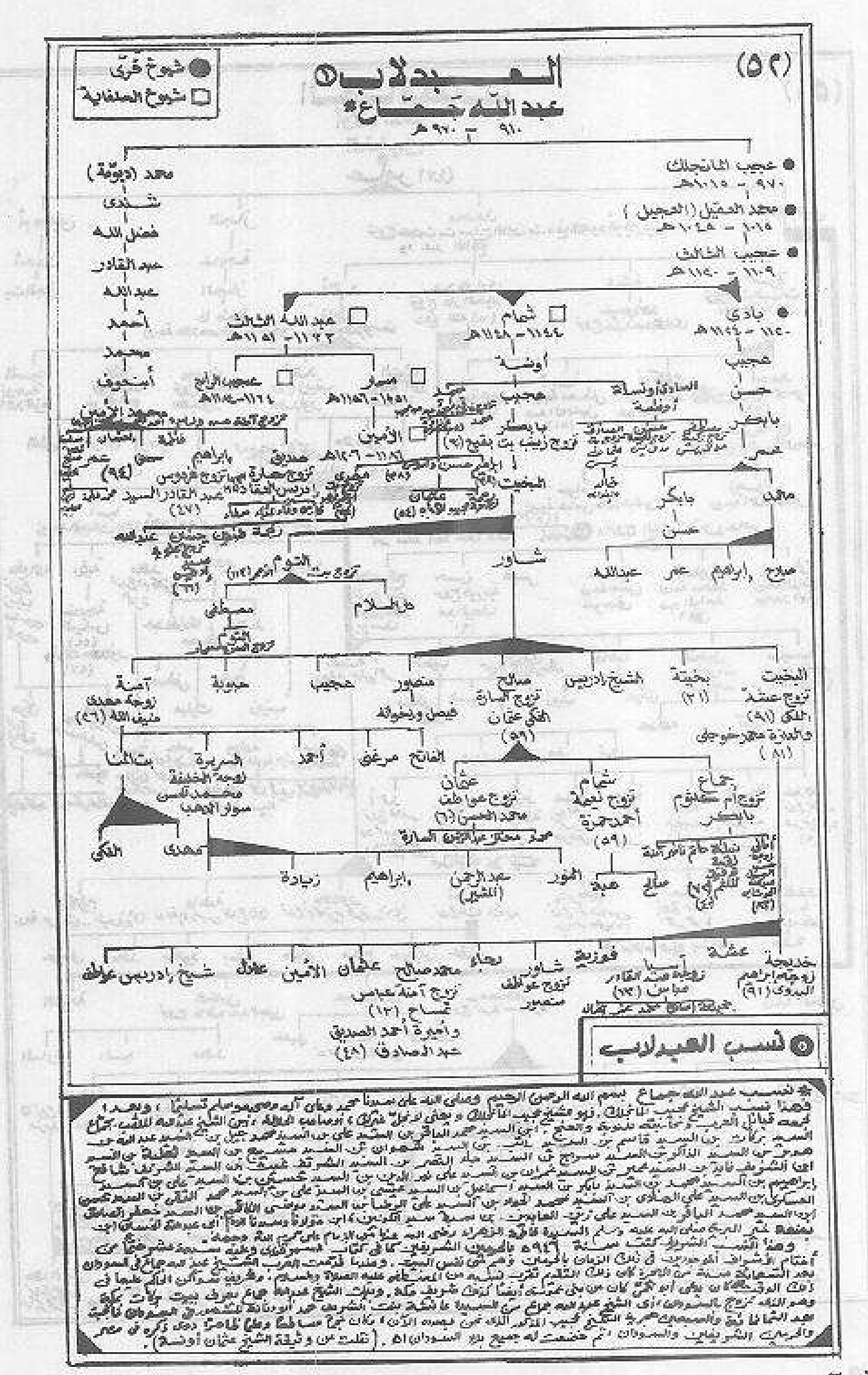


(٤٩)
الحافظاب
أولاد العوض ود نابرى (١)
العوض
تزوج من الخوجلاب
تزوج فاطمة بت إمام ود حاج عمارة (٢٦)
ست النسا (٣١)
العازة (٣٦)
بت المنا (٣٦)
الشيخ (٣١)
عبد الرحمن
السيد
عمر
يسن
تزوج فاطمة بت الحاجبة
محمد
تزوج عشة بت عمر (٧٩)
أحمد
تزوج سمحة عمر
عثمان
محمد
واصلة
زوجة مقبول (٥٠)
كمال
باهية
آسيا
زوجة عمر خوجلى
فاطمة
زوجة عبد الله حاج عمر (٤٢)
نزار وإخوانه (١٧)
أسامة وإخوانه (١٨)
ام دولة (٥٠)
احمد (٤٩)
حسنا (٦٧)
يس (٥٠)
عبد الرحمن (٥٠)
محمد الشيخ
القاسم
تزوج فاطمة بت الماحى (٥٣)
الفاتح
تزوج نبوية عبد العال (٨٠)
أويس
زينب
زوجة الماحى (٥٣)
أم الحكم
حسنى
حسنية
أم كلثوم
رقية
زوجة ناصر الأمين الماحى (٥٣)
سامية وإخوانها
ابراهيم
دوليب
ثريا
عابدين
عمر
(٥٣) وإخوانهم
عبد الرحمن
تزوج نصرة بت منصور العبدلاني (٨٠)
سنية
سعيدة
سميرة
نجوى
أسامة
زاهر
محمد
حسبو
يوسف
بتول
توحيدة
هدى
تزوجها محمد مجاور (٨٠)
محمد السنجك (٨١)
فاطمة
زوجة الشفيع (٨٠)
عشة
نفيسة
زوجة عثمان السنجك
خير الرحمن
صلاح
محمد
تزوج واصلة محمد عبد الرحمن
السيد
تزوج نفيسة محمد يس (٥٠)
عاجبة
آمنة
تزوجها التجانى محمد عبد الرحمن
العازة
زوجة عثمان السنجك
عثمان
تزوج العازة الشفيع
التجانى
تزوج آمنة الشفيع وبت حمزة الشفيع (٨٦)
عوض (مصر)
الفاتح
نصرة
زوجة السيد فضل (٦١)
واصلة
زوجة جعفر الشفيع
عبد الرحمن
صلاح
أحمد
هشام
محمد
أماني
آمال



(٥٠)
الحفاظاب
أولاد العوض ودنابرى (٢)
العوض
عبدالرحمن
السيد
تزوج فاطمه بت الشفيع الركابية
عمر
(١) تزوج فاطمة بت بت داموس المشير
(٧٩)
محمد
آمنة عبدالغنى
يس
تزوج فاطمة بت العاجبة نورالدين
(٤٨) (٦٧)
عبدالغنى واخوانه
عشة زوجة محمد الشيخ العوض
(٤٩)
(٢) وتزوج فاطمة بت محمد ودخوجلى ود عبدالكافى
(شمبات)
سمحة
تزوجت حميدة ود سالم أخ المساعد
(١٣٥) (١٥)
حسن
السيد
تزوج أم دولة (٤٩)
محمد يس
بهاء الدين
عبدالحميد
بخيتة
زوجة عبدالرحمن محمد عثمان
(٣٦)
عبدالعظيم واخوانه
ثم تزوجت سمحة احمد الشيخ العوض (٤٩)
مقبول
تزوج واصلة بت يس
عبدالرحمن
الشفيع
تزوج فاطمة عبدالرحمن
(٤٩)
العوض
الأمين
محمد نور
آمنة
زوجة محمد يس
(٤٩) (٧٠)
أم دولة (٤٩)
زوجة السيد عمر العوض
حسن
تزوج ناهية أحمد الشيخ
(٤٩)
أم دولة واخواتها (٤٩)
أحمد
تزوج نفيسة
أصابلى
نفيسة
(٤٩)
يس
تزوج احسان خوجلى الهدرة
(٧١)
عبدالرحمن
تزوج بت محمد عثمان يس (٤٩)
السيد

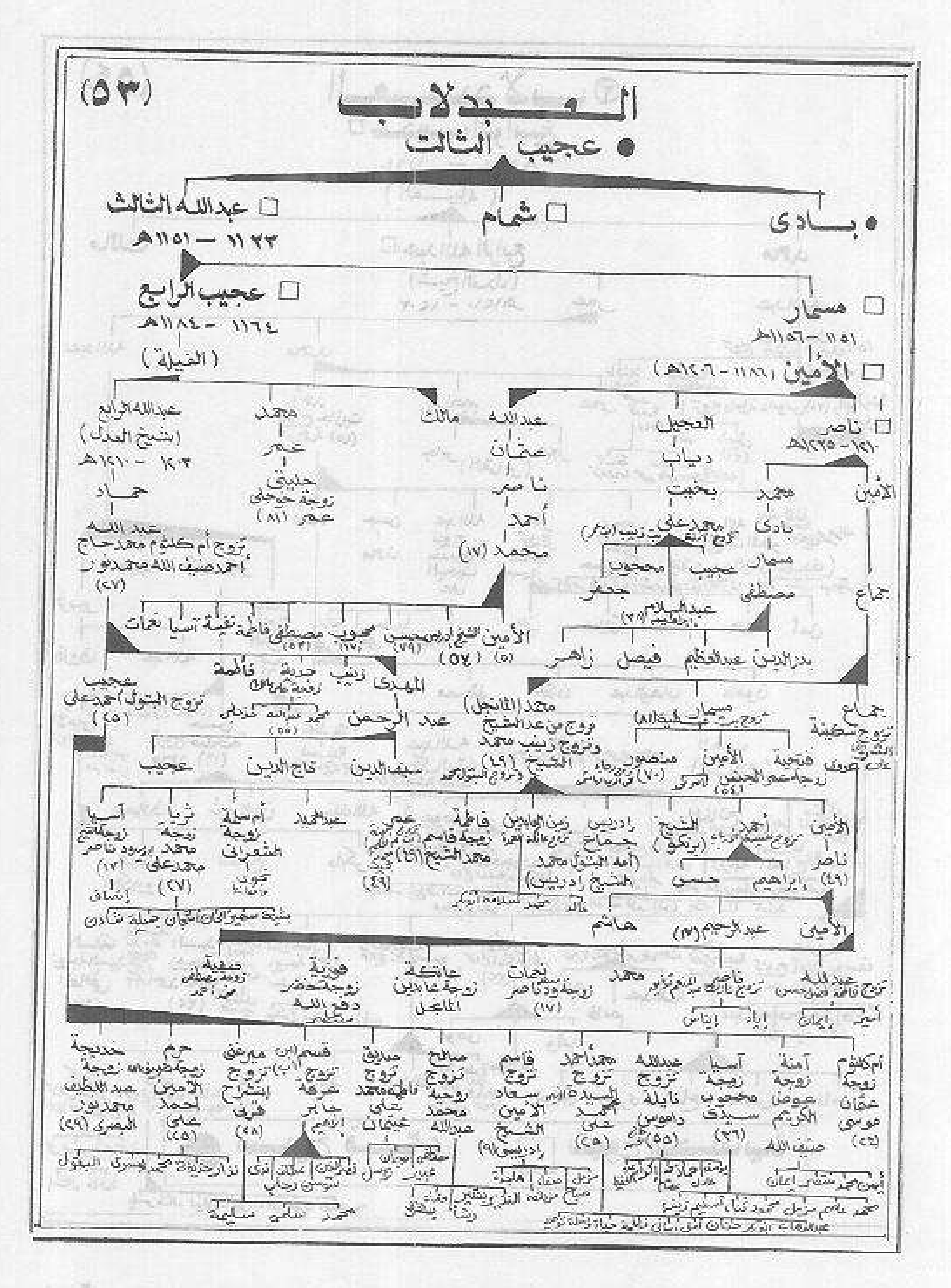

(٥١)
الحافظاب
أولاد عامر
الخليل
عامر (٤٧)
عبد الجليل
محمد
الجاز
أم كلثوم
خديجة
أحمد
الجاز
بت الجاز
عشة
عبد الهادي
أحمد
فاطمة
حمزة
يوسف
عثمان
السيدة
البتول
رحمة
آمنة
أم كلثوم
زوجة محمد عبد الهادي
زوجة مصطفى عبد الجليل
(٥١)

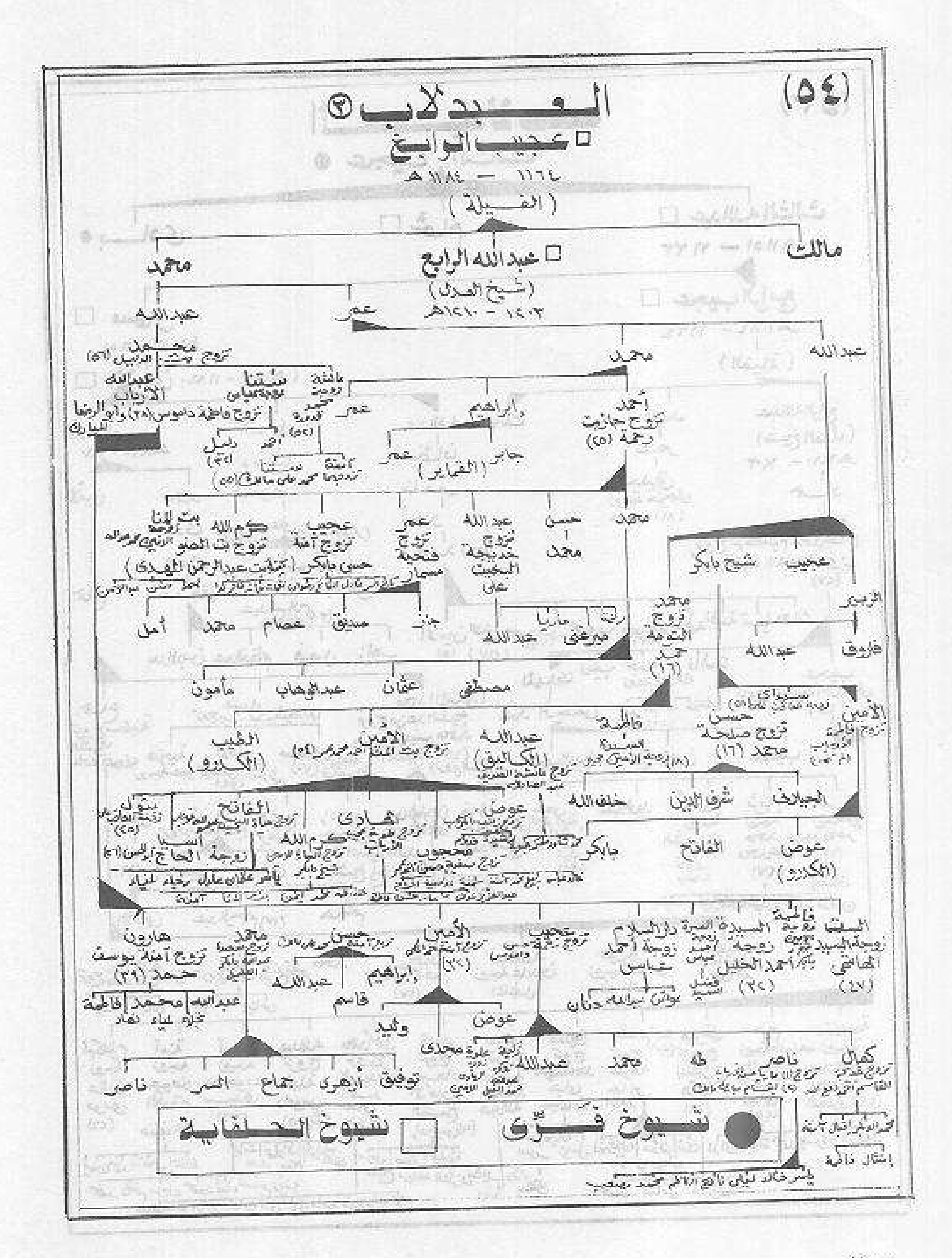


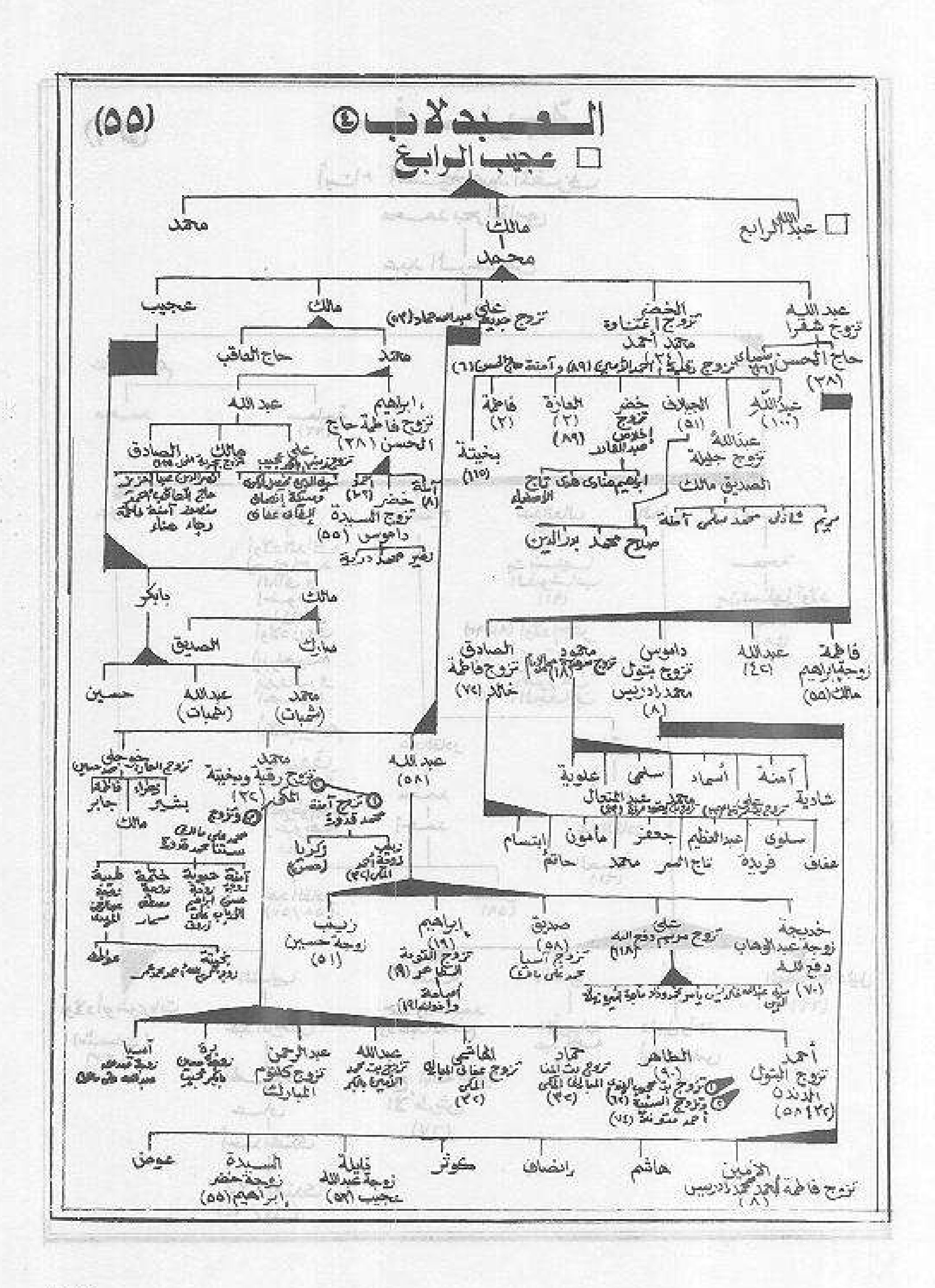
* نسب عبد الله جماع: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، وبعد: فهذا نسب الشيخ عجيب المانجلك [illegible] ابن الشيخ عبد الله الملقب جماع ابن السيد [illegible]

وهذا النسب الشريف كتب سنة 594 هـ [illegible]

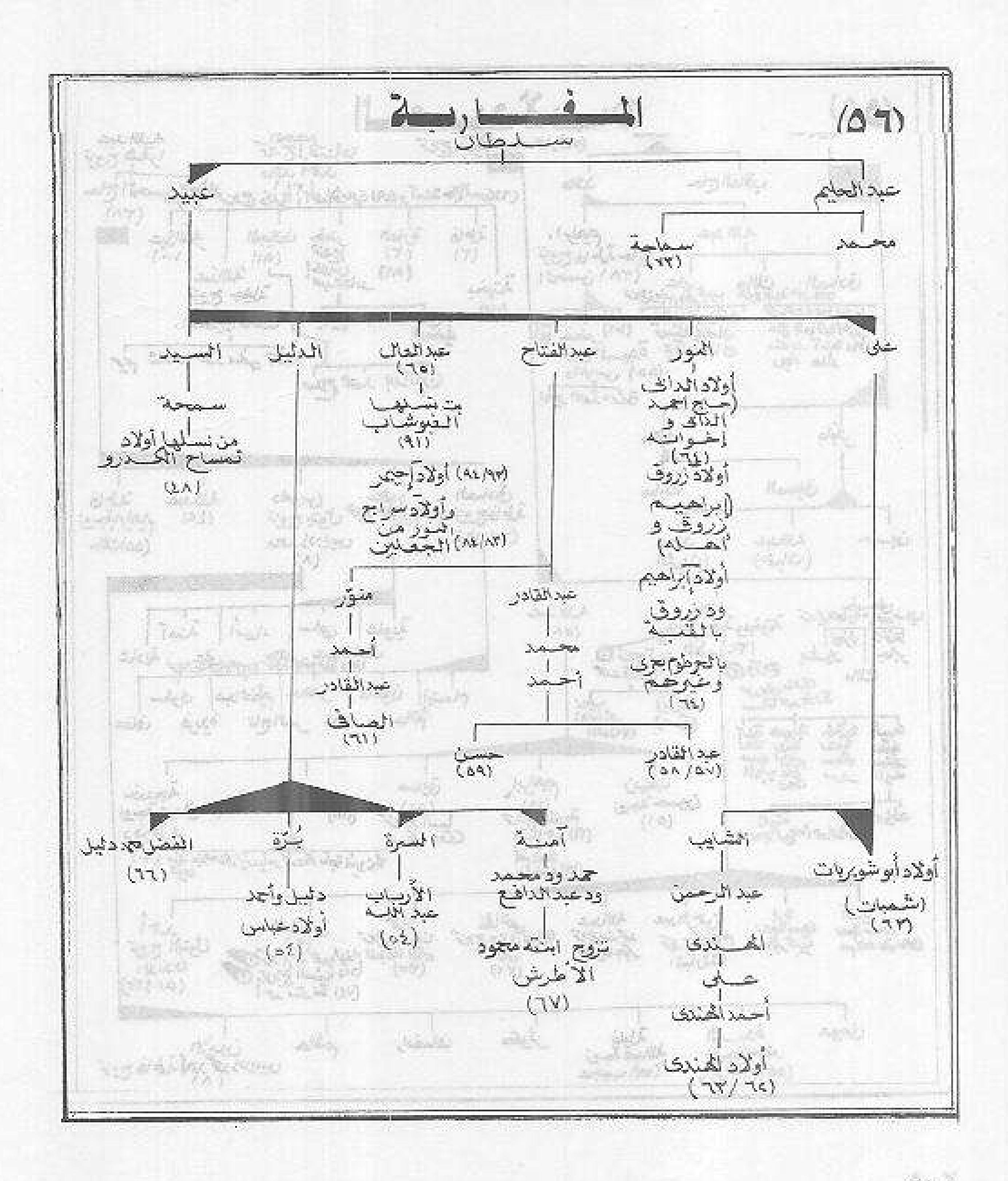
(نقلت من وثيقة الشيخ عثمان أونسة).

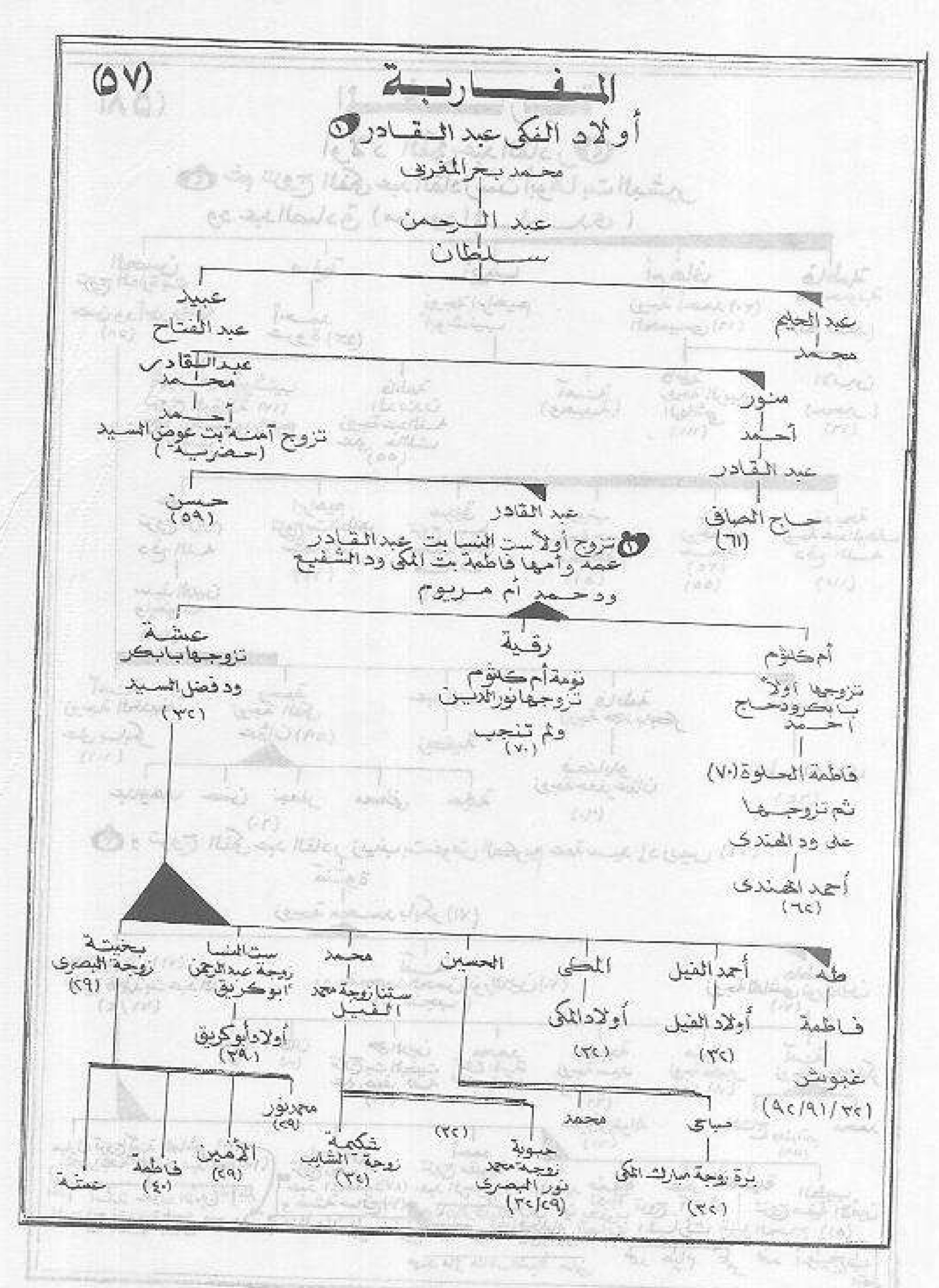

(٥٣)
العبدلاب
عجيب الثالث
عبدالله الثالث
١١٢٣ - ١١٥١هـ
شمام
بادى
عجيب الرابع
١١٦٤ - ١١٨٤هـ
(الفيلة)
مسمار
١١٥١ - ١١٥٦هـ
الأمين (١١٨٦ - ١٢٠٦هـ)
ناصر
عبدالله الرابع
(شيخ العدل)
مالك
عبدالله
عثمان
ناصر
أحمد
محمد (١٧)
العجيل
دياب
بخيت
الأمين
بادى
مسمار
مصطفى
جماع
جعفر
محجوب
عجيب
زاهر
فيصل
عبدالعظيم
بدرالدين
المهدى
عبد الرحمن
عجيب
تاج الدين
سيف الدين
جماع
حسن
ابراهيم
هاشم
الأمين
عبدالله
محمد
صفية
فوزية
عائشة
نجاة
خديجة
صالح
قاسم
عبدالله
آسيا
آمنة
أم كلثوم
صديق

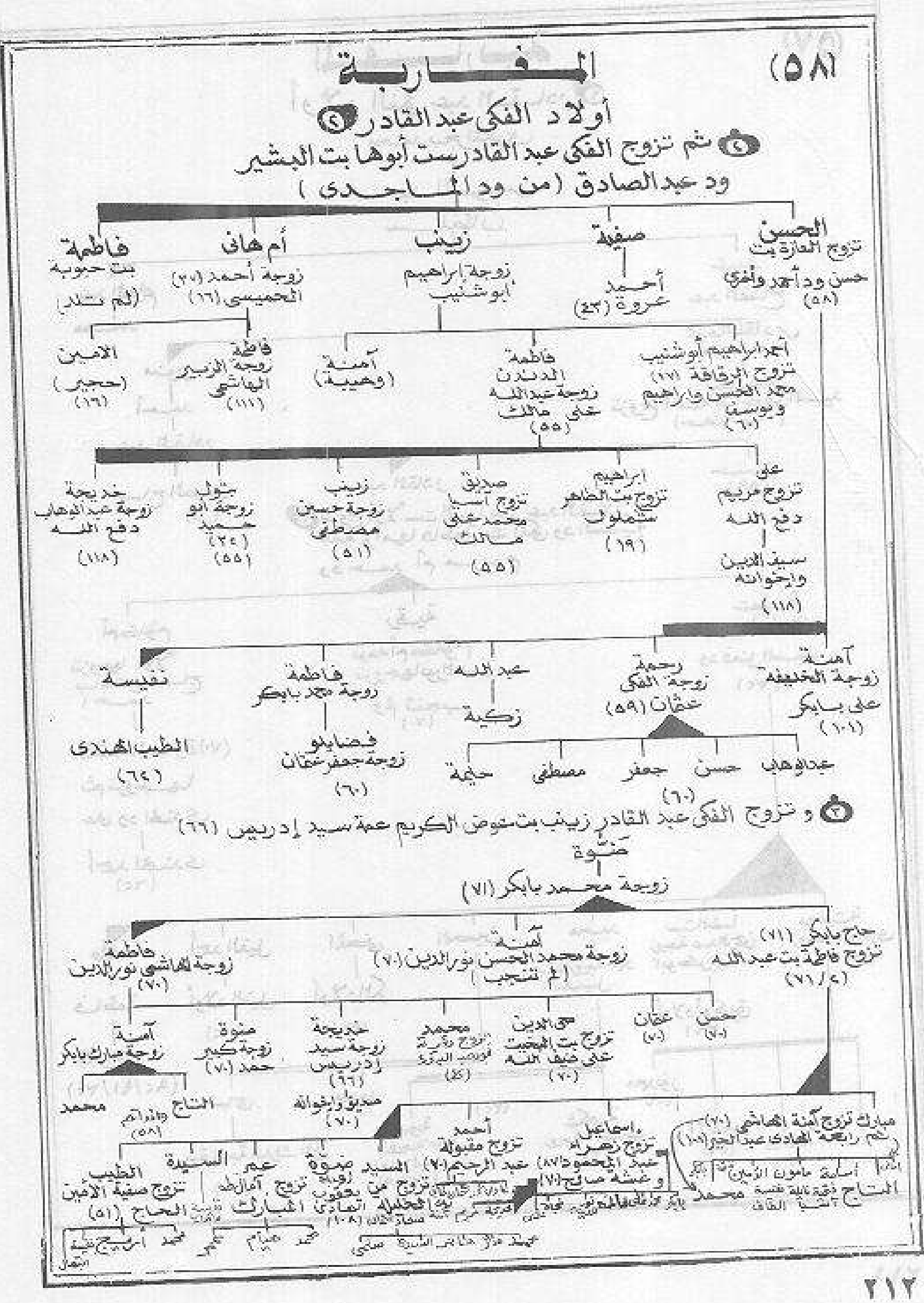

(٥٤)
العبدلاب ③
عجيب الرابع
١١٦٤ — ١١٨٤ هـ
(الفيلة)
مالك
عبدالله الرابع
محمد
(شيخ العدل)
١٢٠٣ - ١٢١٠ هـ
شيوخ قرّى
شيوخ الحلفاية



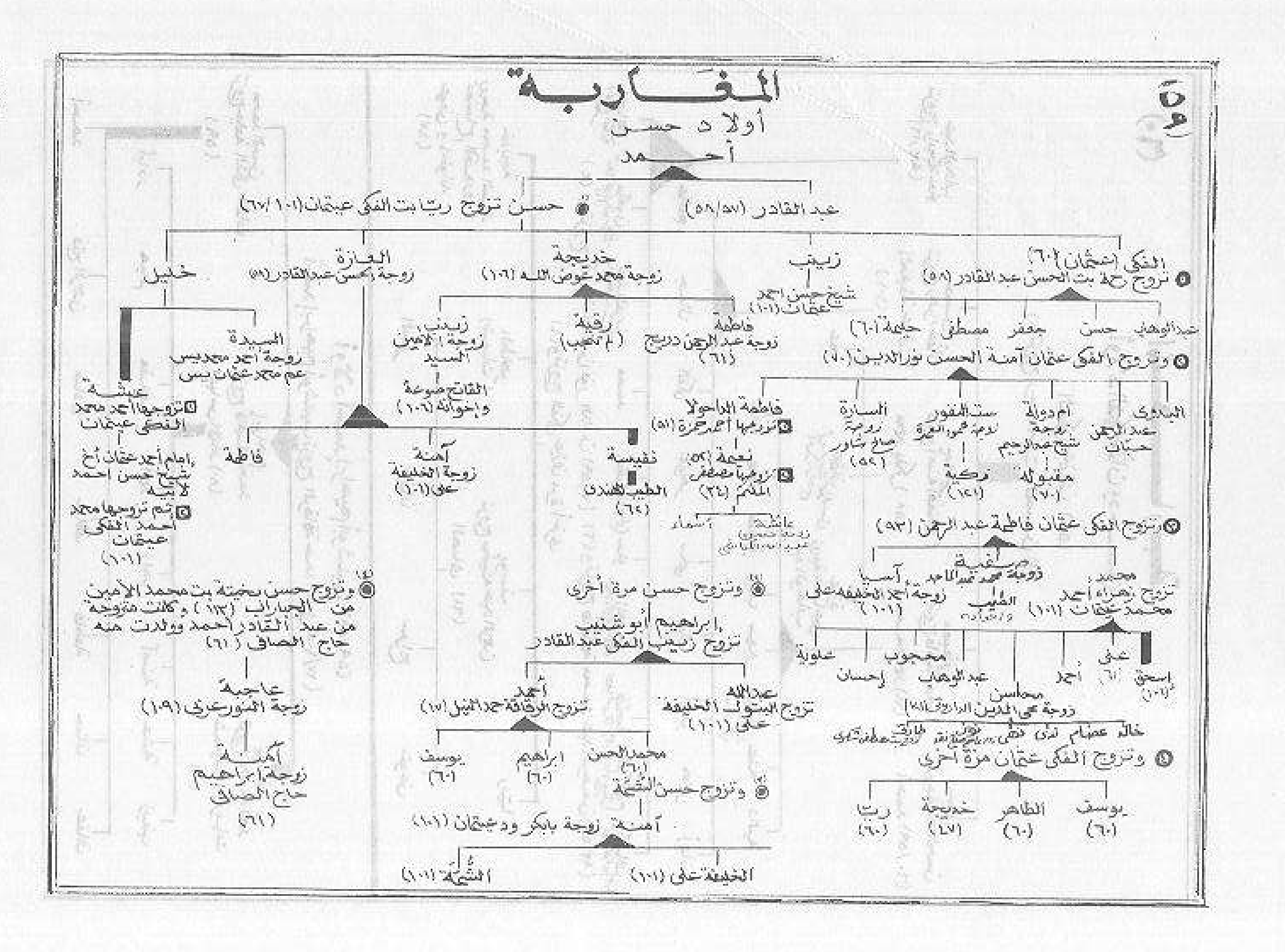
(٥٥)
العبدلاب ٤
عجيب الرابع
عبدالله الرابع
مالك
محمد
محمد
عبدالله
تزوج شفرا
الخضر
تزوج اعتماد
محمد أحمد
علي
مالك
عجيب
حاج العاقب
محمد
عبدالله
الصادق
جابكر
مالك
الصديق
مبارك
حسين
عبدالله (شبات)
محمد (شبات)
عبدالله (٥٨)
فاطمة
زوجة ابراهيم مالك (٥٥)
عبدالله (٤٢)
داموس
الصادق
آمنة
أسماء
سلمى
علوية
شادية
سلوى
عبدالعظيم
جعفر
مأمون
ابتسام
عفاف
فريدة
تاج السر
محمد
حاتم
خديجة
علي
صديق (٥٨)
ابراهيم (١٩)
زينب
زوجة حسين (٥١)
أحمد
الطاهر (٩٠)
حماد
الهاشمي
عبدالله
عبدالرحمن
الأمين
هاشم
رانصاف
كوثر
نايلة
زوجة عبدالله عجيب (٥٩)
السيدة
زوجة خضر ابراهيم (٥٥)
عوض


(٥٦)
المغاربة
سلطان
عبيد
عبد الحليم
سماحة
(٧٢)
محمد
السيد
الدليل
عبد العال
(٦٥)
عبد الفتاح
النور
على
سمحة
من نسلها أولاد تمساح الكدرو
(٤٨)
بت شيهب الخوشاب
(٩١)
(٨٤/٩٣) أولاد أجيمر
وأولاد سراج النور من الجعليين (٨٤/٨٣)
أولاد الداك (حاج أحمد الداك وإخوانه
(٦٤)
أولاد زروق (إبراهيم زروق وأهله)
أولاد إبراهيم ود زروق بالقبة بالخرطوم بحري وغيرهم
(٦٤)
منور
أحمد
عبد القادر
الصافى
(٦١)
عبد القادر
محمد
أحمد
حسن
(٥٩)
عبد القادر
(٥٨/٥٧)
الفضل محمد دليل
(٦٦)
برة
دليل وأحمد
أولاد خماس
(٥٢)
المسرة
الأرباب عبد الله
(٥٤)
آمنة
حمد ود محمد ود عبد الدافع
تزوج ابنته محمود الأطرش
(٦٧)
الشايب
عبد الرحمن
الهندى
على
أحمد الهندى
أولاد الهندى
(٦٣/٦٢)
أولاد أبو شوريات
(شمبات)
(٦٣)

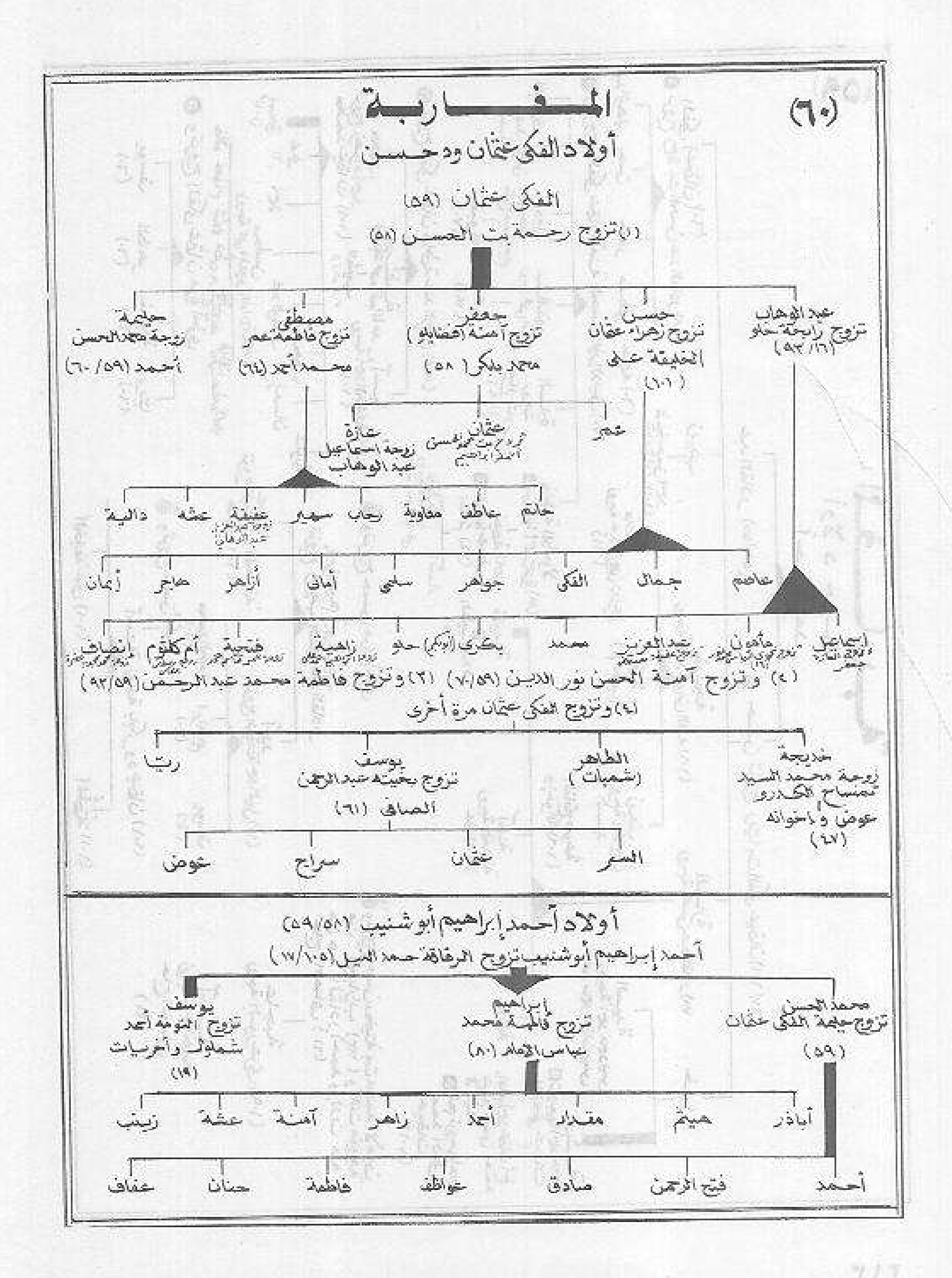

(٥٧)
المغاربة
أولاد المكي عبد القادر ١
محمد بحر المغربي
عبد الرحمن
سلطان
عبيد
عبد الفتاح
عبد القادر
محمد
أحمد
تزوج آمنة بت عوض السيد (حضرية)
عبد الحليم
محمد
منور
أحمد
عبد القادر
حسن (٥٩)
عبد القادر
حاج الصافي (٦١)
٢ تزوج أولاً ست النسا بت عبد القادر عصة وأمها فاطمة بت المكي ود الشفيع
ود حمد أم مريوم
عشة
تزوجها أبابكر ود فضل السيد (٣٢)
رقية
توءمة أم كلثوم
تزوجها نور الدين
ولم تنجب (٧٠)
أم كلثوم
تزوجها أولاً بكر ود حاج أحمد
فاطمة الحلوة (٧٠)
ثم تزوجها علي ود الهندي
أحمد الهندي (٦٢)
بخيتة
زوجة البصري (٢٩)
ست النسا
زوجة عبد الرحمن أبو كريق
أولاد أبو كريق (٢٩)
محمد
ستنا زوجة محمد الفيل
الحسين
المكي
أولاد المكي (٣٢)
أحمد الفيل
أولاد الفيل (٣٢)
طه
فاطمة
غبوش (٣٢/٩١/٩٢)
محمد نور (٢٩)
الأمين (٢٩)
فاطمة (٤٠)
عشة
شكمة
زوجة الشايب (٣٢)
(٣٢)
حبوبة
زوجة محمد نور البصري (٢٩/٣٢)
محمد
صباحي
برة زوجة مبارك المكي (٣٢)

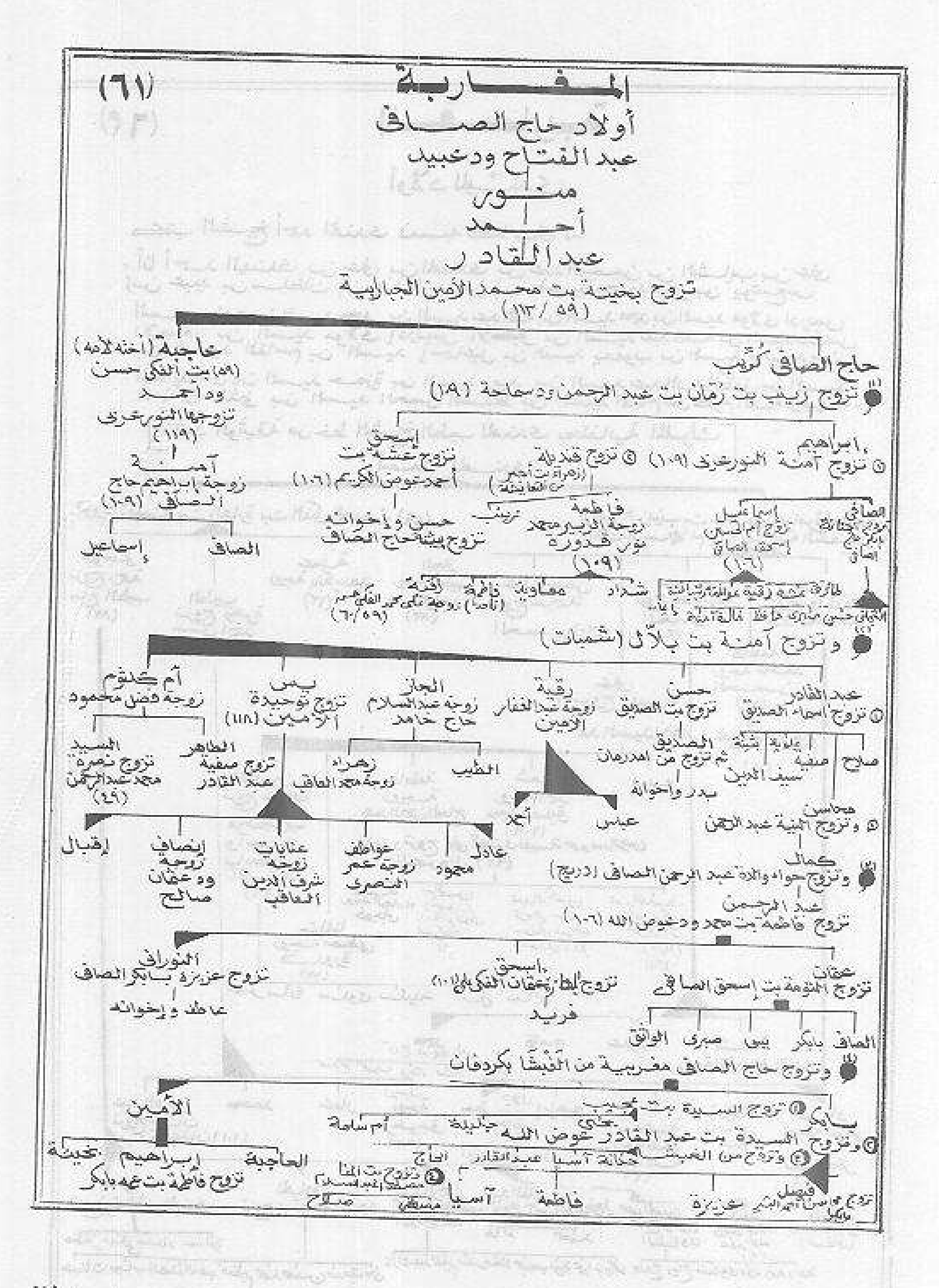


(٥٨)
المغاربة
أولاد الفكى عبد القادر ٢
٤ ثم تزوج الفكى عبد القادر ست أبوها بت البشير
ود عبد الصادق (من ود الماجدى)
الحسن
تزوج العازة بت حسن ود أحمد وأخرى
(٥٨)
صفية
أحمد عروة (٤٣)
زينب
زوجة إبراهيم أبوشنيب
أم هانى
زوجة أحمد (٢٠) الخميسى (٦٦)
فاطمة
بت حبوبة
(لم تلد)
أحمد إبراهيم أبوشنيب
تزوج الرفاقة (٧١)
محمد الحسن وإبراهيم ويوسف
(٦٠)
فاطمة
الدندن
زوجة عبد الله على مالك
(٥٥)
آمنة
(وهيبة)
فاطمة
زوجة الزبير الهاشمى
(١١١)
الأمين
(حجير)
(١٦)
على
تزوج مريم دفع الله
سيف الدين وإخوانه
(١١٨)
إبراهيم
تزوج بت الطاهر شملول
(١٩)
صديق
تزوج آسيا محمد على مالك
(٥٥)
زينب
زوجة حسين مصطفى
(٥١)
بتول
زوجة أبو حميد
(٢٤)
(٥٥)
خديجة
زوجة عبد الوهاب دفع الله
(١١٨)
آمنة
زوجة الخليفة على بابكر
(١٠١)
رحمة
زوجة الفكى عثمان (٥٩)
عبد الوهاب
حسن
جعفر
مصطفى
حليمة
(٦٠)
عبد الله
زكية
فاطمة
زوجة محمد بابكر
فضايلو
زوجة جعفر عثمان
(٦٠)
نفيسة
الطيب الهندى
(٦٤)
٣ وتزوج الفكى عبد القادر زينب بت عوض الكريم عمة سيد إدريس (٦٦)
صفوة
زوجة محمد بابكر (٧١)
حاج بابكر (٧١)
تزوج فاطمة بت عبد الله
(٧١/٢)
آمنة
زوجة محمد الحسن نور الدين (٧٠)
(لم تنجب)
فاطمة
زوجة الهاشمى نور الدين
(٧٠)
حسن
(٧٠)
عثمان
(٧٠)
محى الدين
تزوج بت الهجيت على ضيف الله
(٧٠)
محمد
(٨٤)
خديجة
زوجة سيد إدريس
(٦٦)
صديق وإخوانه
(٧٠)
صفوة
زوجة كبير حمد (٧٠)
آمنة
زوجة مبارك بابكر
التاج
محمد
(٥٨)
مبارك تزوج آمنة الهاشمى (٧٠)
ثم رابعة الهادى عبد الجبار (١٠١)
أسامة
مأمون الأمين
التاج
محمد
إسماعيل
تزوج زهراء
عبد المحمود
وغشة صالح (٧١)
أحمد
تزوج مقبولة
عبد الرحيم (٧٠)
السيد
تزوج من بعقوب
صفوة
زوجة الهادى المبارك
عمر
تزوج آمال طه
السيدة
الطيب
تزوج صفية الأمين الحاج
(٥١)



(٥٩)
المغاربة
أولاد حسن
أحمد
عبد القادر (٥٧/٥٨)
حسن تزوج ريا بت الفكي عثمان (١٠١/٦٧)
الفكي (عثمان) (٦٠)
زينب
خديجة
زوجة محمد عوض الله (١٠٦)
الفائزة
زوجة الحسن عبد القادر (٥٩)
خليل
عبد الوهاب
حسن
جعفر
مصطفى
حليمة (٦٠)
فاطمة
رقية
زينب
زوجة الأمين السيد
السيدة
عيشة
فاطمة
آمنة
نفيسة
وتزوج حسن مرة أخرى
إبراهيم أبو شنيب
تزوج زينب الفكي عبد القادر
أحمد
عبد الله
يوسف (٦٠)
إبراهيم (٦٠)
محمد الحسن (٦٠)
وتزوج حسن الشيخة
آمنة زوجة بابكر ود عثمان (١٠١)
الخليفة علي (١٠١)
الشيخة (١٠١)
عاجبة
آمنة
زوجة إبراهيم حاج الصافي (٦١)
علوية
إحسان
محجوب
عبد الوهاب
محاسن
أحمد
علي
إسحق
وتزوج الفكي عثمان مرة أخرى
يوسف (٦٠)
الطاهر (٦٠)
خديجة (٤٧)
ريا (٦٠)


(٦٠)
المغاربة
أولاد الفكي عثمان ود حسن
الفكي عثمان (٥٩)
(١) تزوج رحمة بت الحسن (٥٢)
عبد الوهاب تزوج رابحة حلو (٩٣/٦١)
حسن تزوج زهراء عثمان الخليفة علي (١٠١)
جعفر تزوج آمنة (أحضايلو) محمد بلكي (٥٨)
مصطفى تزوج فاطمة عمر محمد أحمد (٦٤)
حليمة زوجة محمد الحسن أحمد (٥٩/ ٦٠)
عمر
عثمان
عازة زوجة إسماعيل عبد الوهاب
حاتم
عاطف
معاوية
رحاب
سهير
عفيفة
عشة
دالية
عاصم
جمال
الفكي
جواهر
سلمى
أماني
أزاهر
هاجر
زمان
إسماعيل
مأمون
عبد العزيز
محمد
بكري (أبوبكر)
حلو
زاهية
فتحية
أم كلثوم
إنصاف
(٢) وتزوج آمنة الحسن نور الدين (٧٠/٥٩) (٣) وتزوج فاطمة محمد عبد الرحمن (٩٣/٥٩)
(٤) وتزوج الفكي عثمان مرة أخرى
خديجة زوجة محمد السيد تمساح الكدرو عوض وأخوانه (٦٧)
الطاهر (شمبات)
يوسف تزوج بخيتة عبد الرحمن الصافي (٦١)
ريتا
السر
عثمان
سراج
عوض
أولاد أحمد إبراهيم أبو شنيب (٥٩/٥٢)
أحمد إبراهيم أبو شنيب تزوج الرفاهة حمد المبل (١٧/١٠٥)
محمد الحسن تزوج حليمة الفكي عثمان (٥٩)
إبراهيم تزوج فاطمة محمد عباس الإمام (٨٠)
يوسف تزوج التومة أحمد شملول وأخريات (١٩)
أباذر
هيثم
مقداد
أحمد
زاهر
آمنة
عشة
زينب
أحمد
فتح الرحمن
صادق
عواطف
فاطمة
حنان
عفاف



(٦١)
المغاربة
أولاد حاج الصافي
عبد الفتاح ودعبيد
منصور
أحمد
عبد القادر
تزوج بخيتة بت محمد الأمين الجبارابية
(١١٣/٥٩)
حاج الصافي كرتيب
حاجبة (أخته لأمه)
(٥٩) بت الفكي حسن
وداحمد
تزوجها النورعربي
(١١٩)
آمنة
زوجة إبراهيم حاج الصافي
(١٠٩)
الصافي
إسماعيل
تزوج زينب بت زمان بت عبد الرحمن ودسماحة (١٩)
إبراهيم
تزوج آمنة النورعربي (١٠٩)
تزوج قدرية
إسحق
تزوج عشة بت أحمد عوض الكريم (١٠٦)
فاطمة
زوجة الزبير محمد نور قدوره
(١٠٩)
زينب
حسن وإخوانه
تزوج بت حاج الصافي
شداد
معاوية
فاطمة
زهرة
وتزوج آمنة بت بلال (شمبات)
عبد القادر
تزوج أسماء الصديق
حسن
تزوج بت الصديق
رقية
زوجة عبد الغفار الأمين
الحاز
زوجة عبد السلام حاج حامد
يس
تزوج توحيدة الأمين (١١٨)
أم كلثوم
زوجة فضل محمود
الصديق
بدر وإخوانه
صلاح
صفية
سيف الدين
أحمد
عباس
الطيب
زهراء
زوجة محمد العاقب
الطاهر
تزوج صفية عبد القادر
السيد
تزوج نصرة محمد عبد الرحمن
(٤٩)
محاسن
وتزوج المنية عبد الرحمن
كمال
عادل
محمود
عواطف
زوجة عمر المنصري
عنايات
زوجة شرف الدين العاقب
إنصاف
زوجة ود عثمان صالح
إقبال
وتزوج حواء والدة عبد الرحمن الصافي (دريج)
عبد الرحمن
تزوج فاطمة بت محمد ود عوض الله (١٠٦)
عثمان
تزوج المنومة بت إسحق الصافي
إسحق
النوراني
تزوج عزيزة بابكر الصافي
عاطف وإخوانه
فريد
الصافي
بابكر
يس
صبري
الواثق
وتزوج حاج الصافي مغربية من الفتشا بكردفان
الأمين
بابكر
تزوج السيدة بت حبيب
وتزوج السيدة بت عبد القادر عوض الله
أم سامة
جاتيلة
الحاج
عبد القادر
آسيا
الحاجبة
إبراهيم
تزوج فاطمة بت عمه بابكر
بخيتة
فيصل
عزيزة
فاطمة
آسيا
مصطفى
صلاح

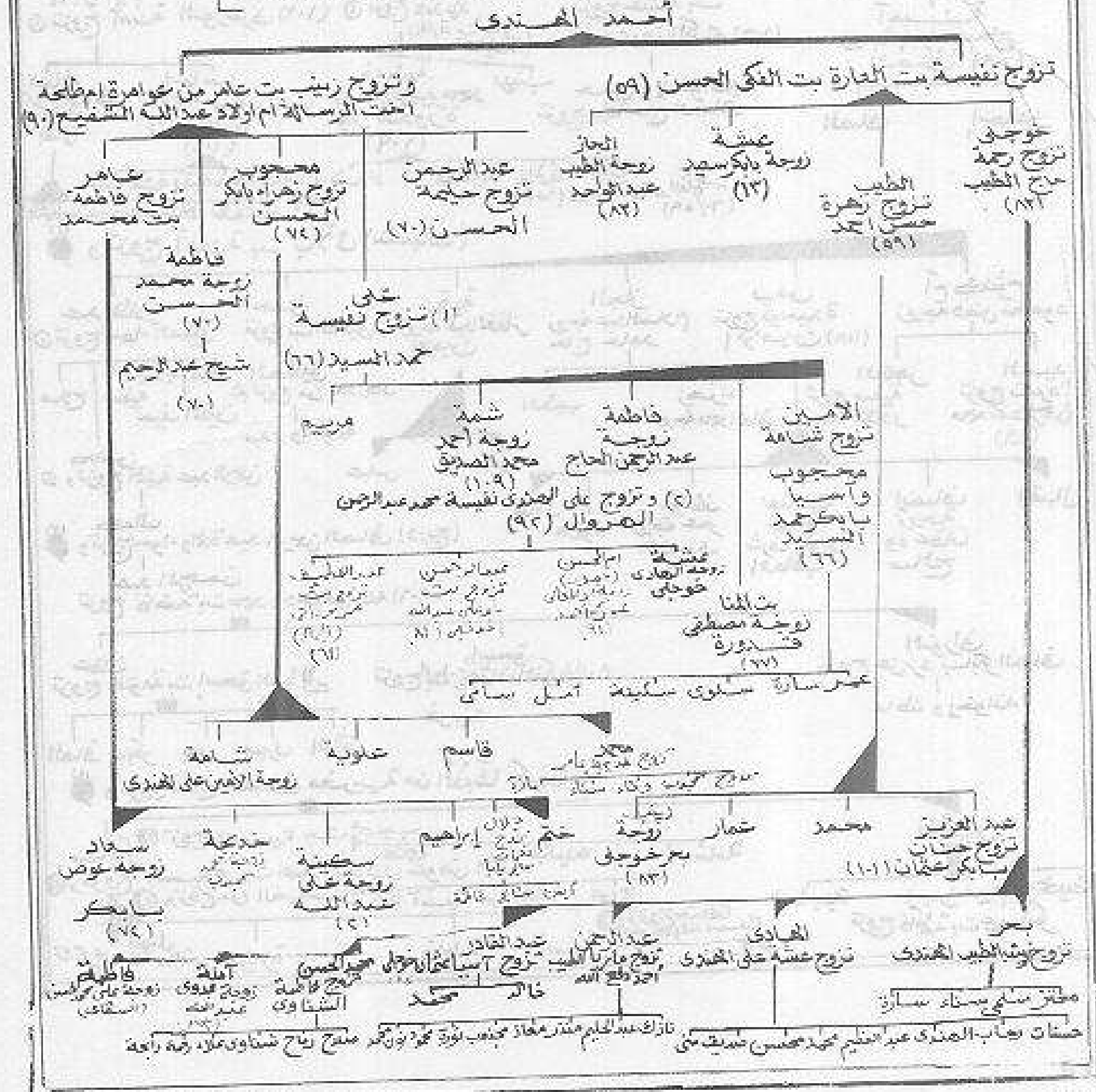
المغاربة

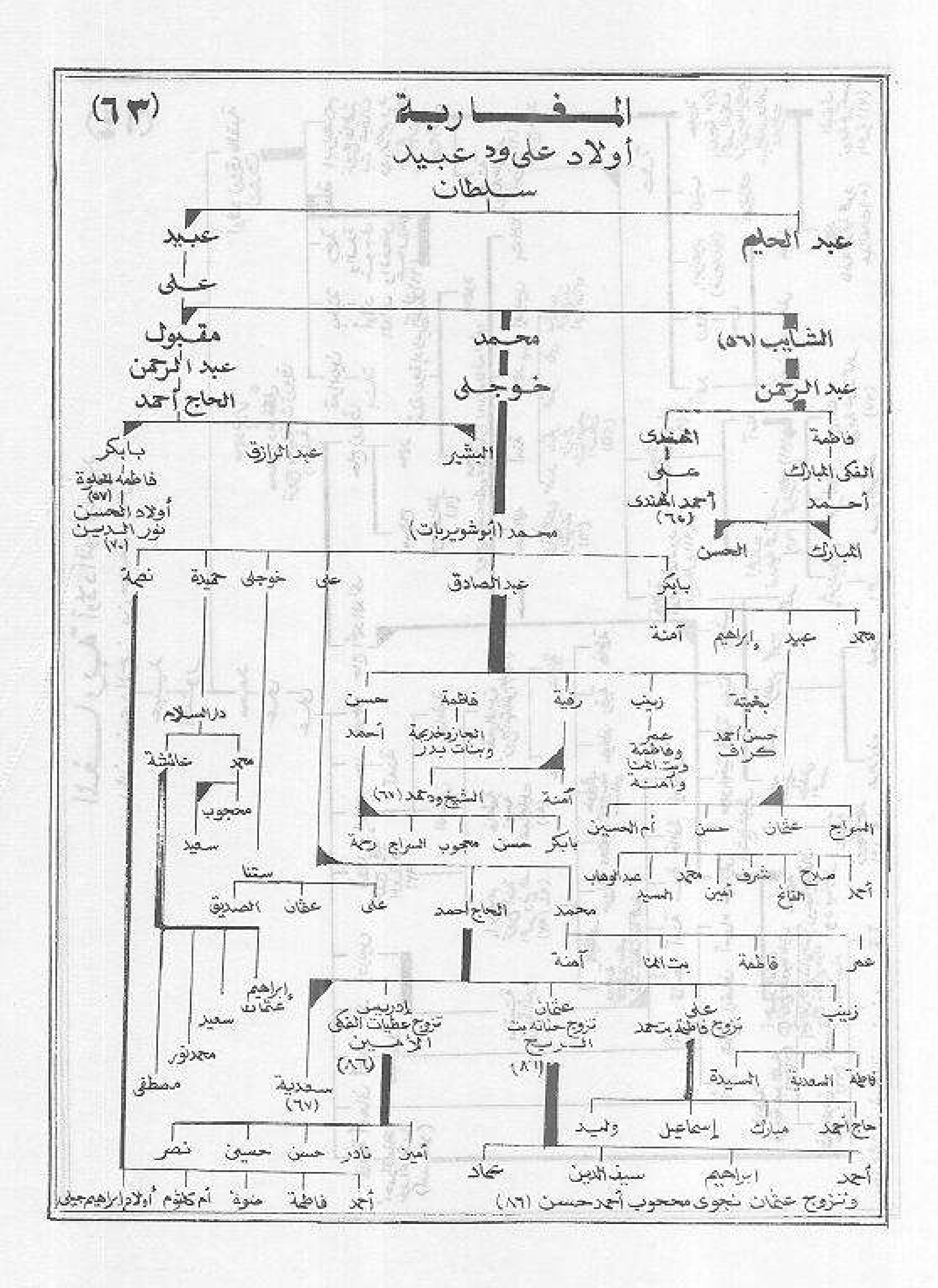
أولاد الهندى

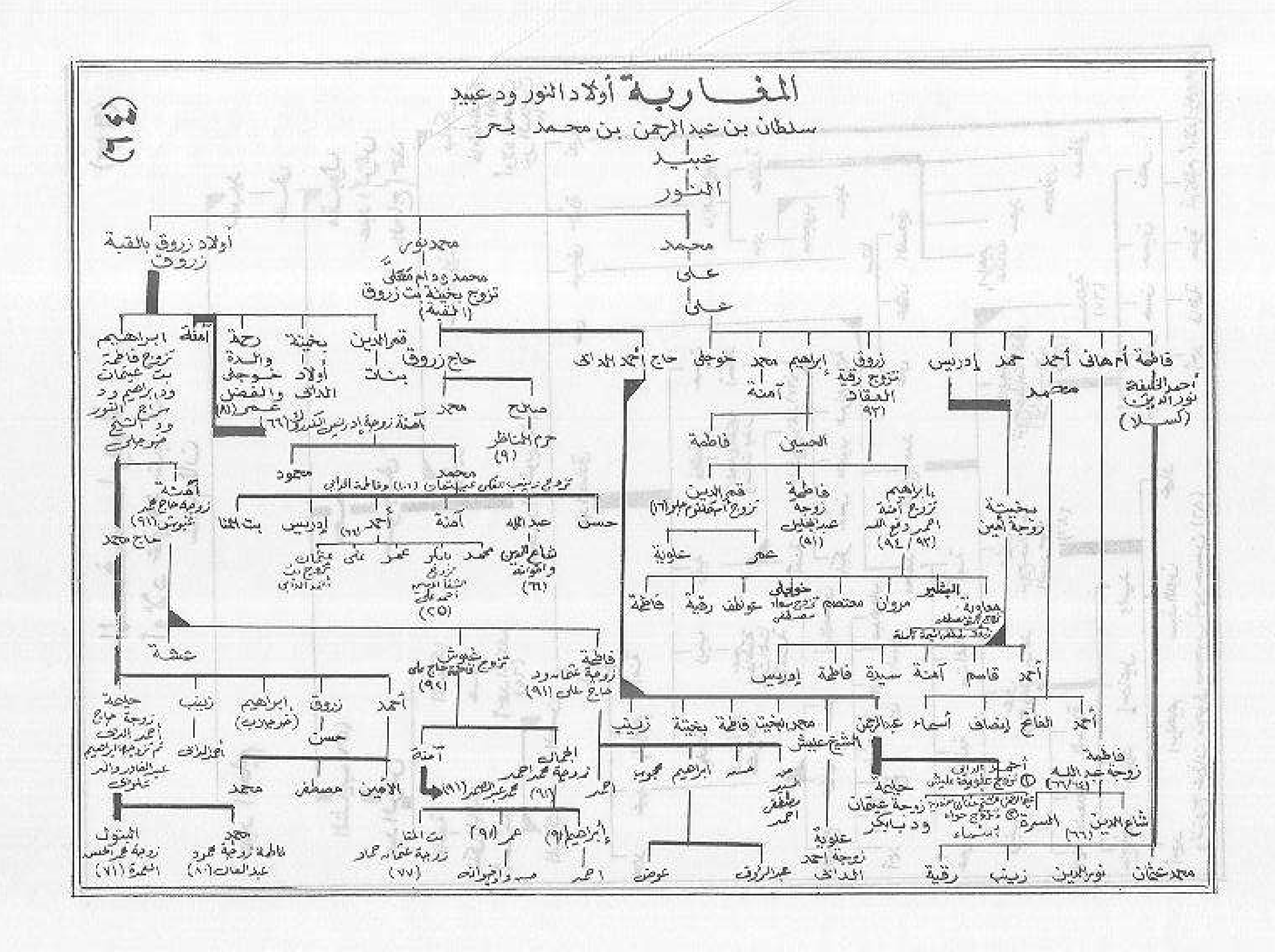
كتب الشيخ أحمد الهندى نسبه كما يلى :-

« أنا أحمد الهندى بن على بن الهندى بن عبد الرحمن بن الشايب بن على ابن عبيد بن سلطان بن عبد الرحمن بن السيد محمد بحر بن يوشع بن السيد داود بن السيد محمد بن السيد عبد الله بن السيد محمد بن السيد مولاى ادريس الاصغر بن السيد مولاى إدريس الأكبر بن السيد عبد الله بن السيد عباس بن السيد القاسم بن السيد إسماعيل بن السيد يعقوب بن السيد محمد بن السيد على بن السيد حمزة بن السيد زيد بن السيد عبد الله الكامل بن السيد الحسن المثنى بن السيد الحسن السبط بن السيد الامام على كرم الله وجهه »

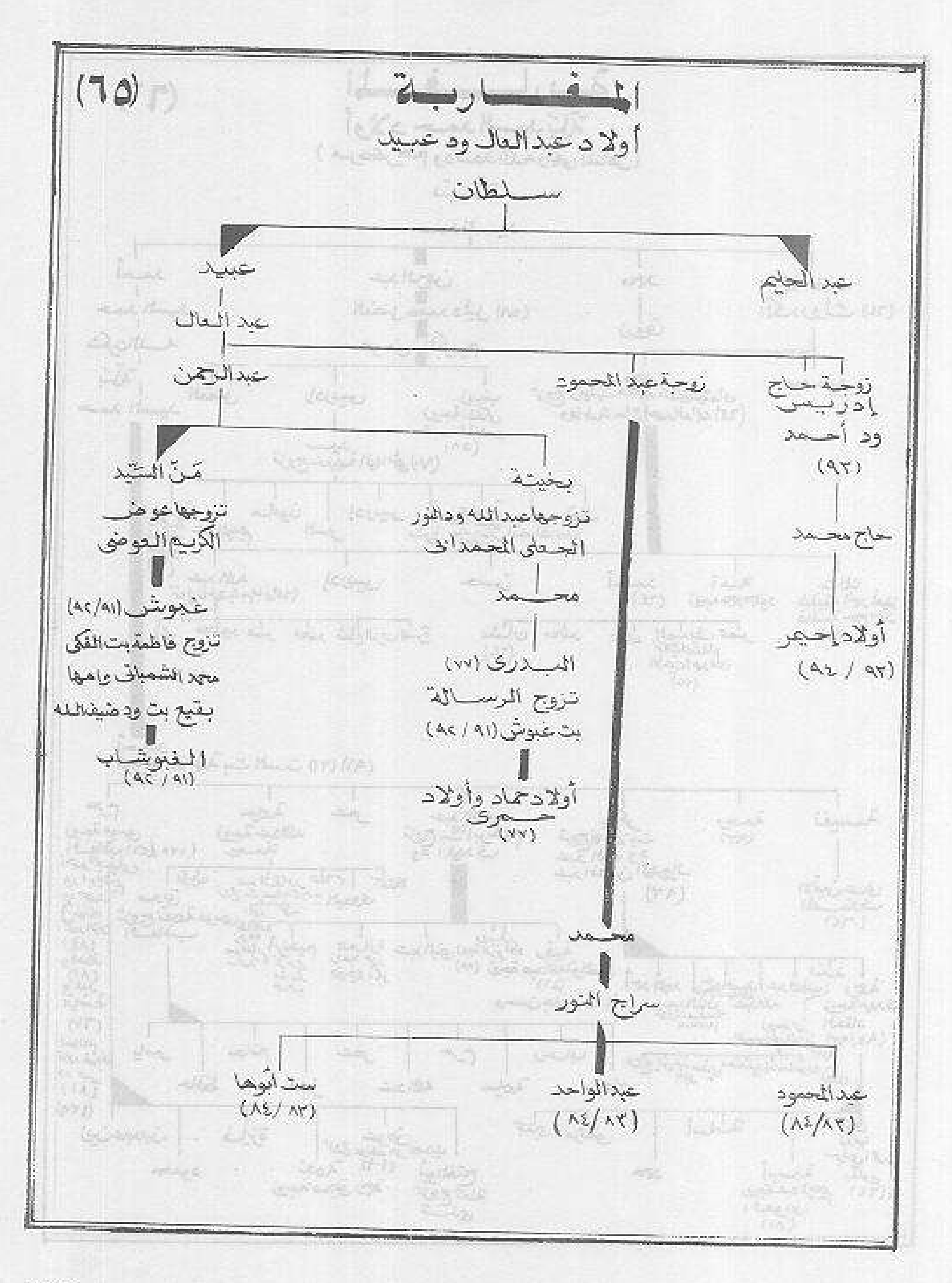
[نقلت الوثيقة من خط الشيخ الطيب الهندى بحلفاية الملوك]

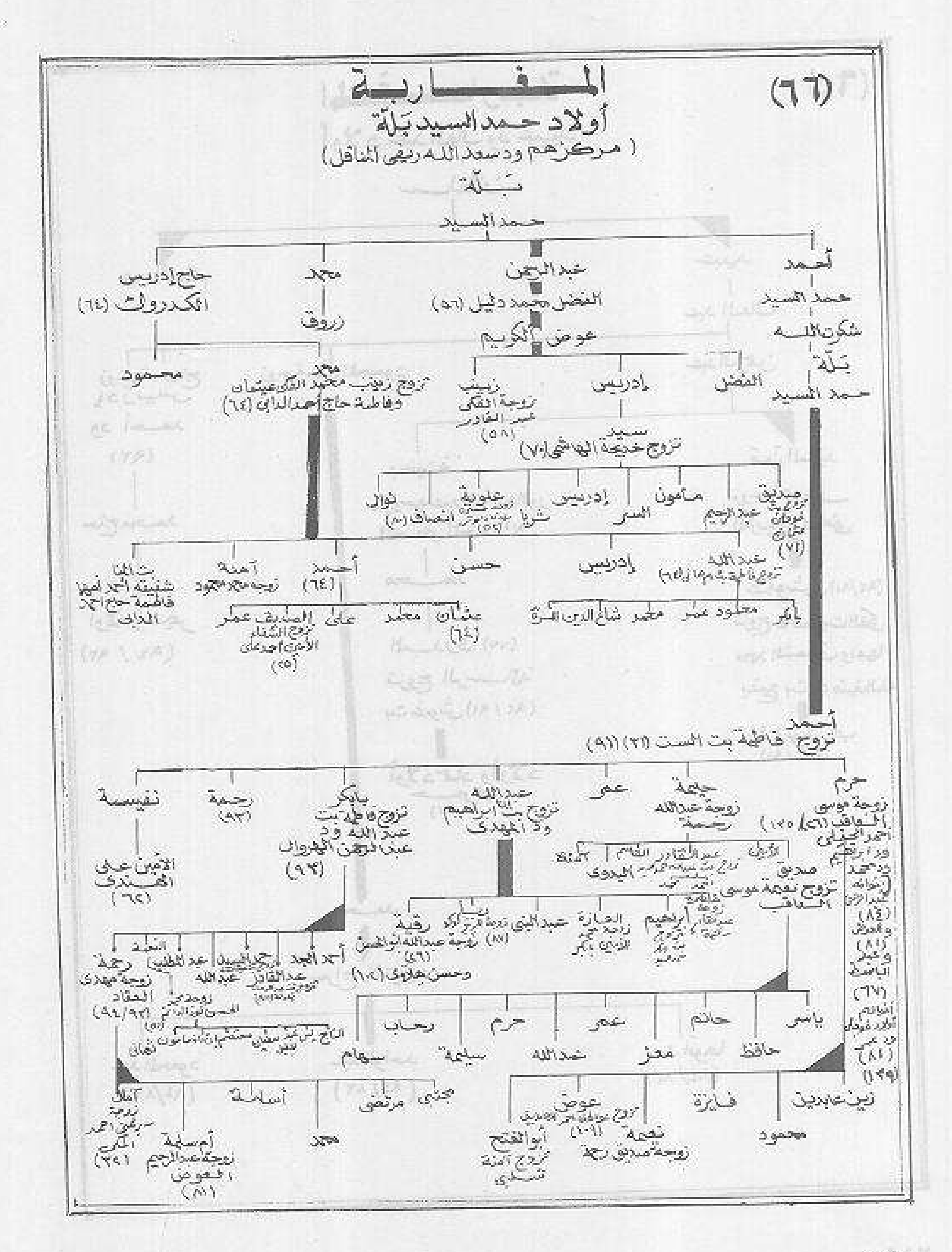


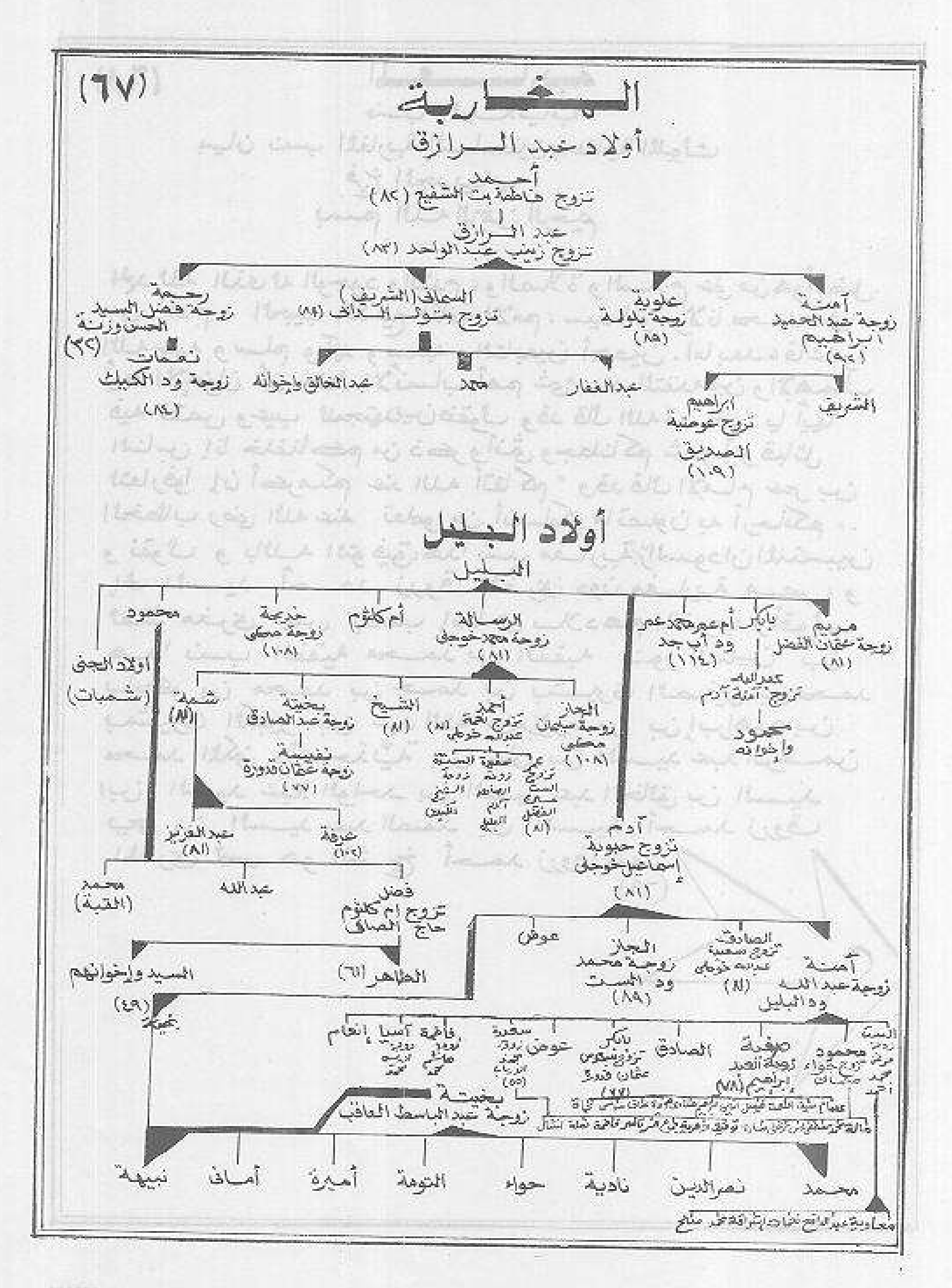

(٦٣)
المغاربة
أولاد على ود عبيد
سلطان
عبيد
على
عبد الحليم
مقبول
عبد الرحمن
الحاج أحمد
محمد
خوجلى
الشايب (٥٦)
عبد الرحمن
بابكر
فاطمة الحلوة (٥٧)
أولاد المحسن
نور الدين (٧٠)
عبد الرازق
البشير
المهدى
على
أحمد المهدى (٦٥)
فاطمة
الفكى المبارك
أحمد
الحسن
المبارك
محمد (أبوشويربات)
نعمة
حميدة
خوجلى
على
عبد الصادق
بابكر
محمد
عبيد
ابراهيم
آمنة
دار السلام
عائشة
محمد
محجوب
سعيد
حسن
أحمد
فاطمة
الجاز وخديجة وبنات بدر
رقية
زينب
عمر وفاطمة وبت المنا وآمنة
بخيتة
حسن أحمد كراف
الشيخ ود محمد (٦١)
آمنة
بابكر
حسن
محجوب
السراج
رحمة
أم الحسين
حسن
عثمان
السراج
عبد الوهاب
محمد
شرف
صالح
أحمد
السيد
أمين
القاع
ستنا
الصديق
عثمان
على
الحاج أحمد
محمد
آمنة
بت المنا
فاطمة
عمر
ابراهيم
عثمان
سعيد
محمد نور
مصطفى
ادريس
تزوج عطيات الفكى الأمين (٨٦)
عثمان
تزوج حنانه بت الشريخ (٨٦)
على
تزوج فاطمة بت محمد
زينب
سعدية (٦٧)
فاطمة
السعدية
السيدة
حاج أحمد
مبارك
إسماعيل
وليد
أمين
نادر
حسن
حسين
نصر
أحمد
ابراهيم
سيف الدين
حماد
أحمد
فاطمة
منوة
أم كلثوم
أولاد ابراهيم جبل
وتزوج عثمان نجوى محجوب أحمد حسن (٨٦)



المغاربة أولاد النور ود عبيد
سلطان بن عبد الرحمن بن محمد بحر
عبيد
النور
(٦٤)
أولاد زروق بالقبة
زروق
محمد نور
محمد ود أم كفتي
تزوج بخيتة بت زروق
(القبة)
محمد
علي
علي
حاج زروق
حاج أحمد المدني
خوجلي
محمد
إبراهيم
زروق
إدريس
محمد
أحمد
أم هاني
فاطمة
آمنة
فاطمة
الحسين
محمود
حسن
عبد الله
آمنة
أحمد
إدريس
بت المنا
عمر
علوية
فاطمة
رقية
عواطف
معتصم
مروان
أحمد
قاسم
آمنة
سيدة
فاطمة
إدريس
أحمد
الفاتح
إنصاف
أسماء
عبد الرحمن
الشيخ عيش
محمد الأمين
فاطمة
بخيتة
زينب
أحمد
زروق
إبراهيم
زينب
حسن
محمد
مصطفى
الأمين
آمنة
شقة
عوض
عبد الرازق
محمد عثمان
نور الدين
زينب
رقية


(٦٥)
المغاربة
أولاد عبد العال ود عبيد
سلطان
عبيد
عبد الحليم
عبد العال
عبد الرحمن
زوجة عبد المحمود
زوجة حاج إدريس ود أحمد (٩٢)
حاج محمد
أولاد إحيمر (٩٢ / ٩٤)
مَن السّيد
تزوجها عوض الكريم العوضى
غبوش (٩١/٩٢)
تزوج فاطمة بت الفكى محمد الشمباتى وامها بقيع بت ود ضيف الله
الغبوشاب (٩١ / ٩٢)
بخيتة
تزوجها عبد الله ود النور الجعلى المحمدابى
محمد
البدرى (٧٧)
تزوج الرسالة بت غبوش (٩١ / ٩٢)
أولاد حماد وأولاد حمرى (٧٧)
محمد
سراج النور
ست أبوها (٨٣ / ٨٤)
عبد الواحد (٨٣/٨٤)
عبد المحمود (٨٣/٨٤)


(٦٦)
المغاربة
أولاد حمد السيد بلّة
(مركزهم ود سعد الله ريفي المناقل)
بلّة
حمد السيد
أحمد
عبد الرحمن
محمد
حاج إدريس
المكدروك (٦٤)
زروق
محمود
الفضل
إدريس
زينب
حسن
إدريس
أحمد (٦٤)
آمنة
بت المنا
أحمد
زوج فاطمة بت الست (٢١) (٩١)
حرم
حليمة
عمر
عبد الله
بابكر
رحمة (٩٢)
نفيسة
ياسر
حاتم
عمر
حرم
رحاب
حافظ
معز
عبد الله
سليمة
سهام
زين عابدين
فايزة
عوض
نعمة
محمود
أبو الفتح
محمد
أسامة
مرتضى
مجتبى


(٦٧)
المغاربة
أولاد عبد الرازق
أحمد
تزوج فاطمة بت الشفيع (٨٢)
عبد الرازق
تزوج زينب عبد الواحد (٨٣)
رحمة
زوجة فضل السيد
الحسن وزينة
(٣٢)
السماني (الشريف)
تزوج متولي الدناف (٨٤)
علوية
زوجة يدولة
(٨٥)
آمنة
زوجة عبد الحميد
ابراهيم
نعمات
زوجة ود الكبيك
(٨٤)
عبد الخالق وإخوانه
محمد
عبد الغفار
الشريف
ابراهيم
تزوج خوجلية
الصديق
(١٠٩)
أولاد البليل
البليل
محمود
خديجة
زوجة محلي
(١٠٨)
أم كلثوم
الرسالة
زوجة محمد خوجلي
(٨١)
أم عمر محمد عمر
ود أب جد
(١١٤)
بابكر
مريم
زوجة عثمان الفضل
(٨١)
أولاد الجني
(شمبات)
شمة
(٨١)
بخيتة
زوجة عبد الصادق
الشيخ
(٨١)
أحمد
الحاج
زوجة سليمان
محلي
(١٠٨)
نفيسة
زوجة عثمان الدوزة
(٧٧)
عبد العزيز
(٨١)
عزة
(١٠٢)
آدم
تزوج حبوبة
إسماعيل خوجلي
(٨١)
محمود
وإخوانه
محمد
(القبة)
عبد الله
فضل
تزوج أم كلثوم
حاج الصافي
المسيد وإخوانهم
الطاهر (٦١)
(٤٩)
عوض
الحاج
زوجة محمد
ود الست
(٨٩)
الصادق
(٨١)
آمنة
زوجة عبد الله
ود البليل
إنعام
آسيا
فاطمة
سعدية
عوض
بابكر
الصادق
صفية
زوجة الصد
ابراهيم (٧٨)
محمود
الست
بخيتة
زوجة عبد الباسط العاقب
نبيهة
أماني
أميرة
التومة
حواء
نادية
نصر الدين
محمد

(٦٨) المغاربة

نسب الجدياب

بيان نسب المغاربة الساكنين بحلفاية الملوك

فرع الجدياب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى له الوجود والقدم، والصلاة والسلام على من هو أفضل من آدم، الحبيب الشفيع لكافة الامم، سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه والتابعين أجمعين. أما بعد، فاعلموا أيها الإخوان أن حفظ الأنساب أهم شئ عند المتقدمين والإهمال فيه نقص وعيب للمجتهدين فنقول وقد قال الله تعالى " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم " وقد قال الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ".

ونقول وبالله التوفيق: هذا نسب مغاربة بر السودان المنتسبين إلى السيد أحمد زروق المغربى دون مغاربة مصر، ولفظ مغربى ليس بنسب إنما هى بلادهم المغرب. وأقول هذا نسب الفقيه محمد بن الفقيه نور الدين بن بابكر بن محمد بن حمد بن بشيرى الصغير بن محمد بشيرى الكبير بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد المكى بأبى جديّة بن على بن السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد الواحد بن السيد عبد الخالق بن السيد يحى بن السيد عبد الصمد بن السيد أحمد زروق المغربى ليس هو الشيخ أحمد زروق

(٦٩)

المغاربة (٦٩)

صاحب الرسالة و المختصر ، فهذا ابن أخيه ابن السيد عبد الله بن ابراهيم بن السيد محمد بن السيد صالح بن السيد إبراهيم بن السيد على الرضى بن السيد موسى الكاظم بن السيد جعفر الصادق بن السيد محمد الباقر بن السيد زين العابدين بن السيد الحسين بن الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه.
وأعلم أن جميع مغاربة بـ السودان المنتسبين الى السيد أحمد زروق المغربى يجتمعون فى السيد عبد الرحمن كونة ، أولاده أربعة دخلوا بلاد السودان فهم :-

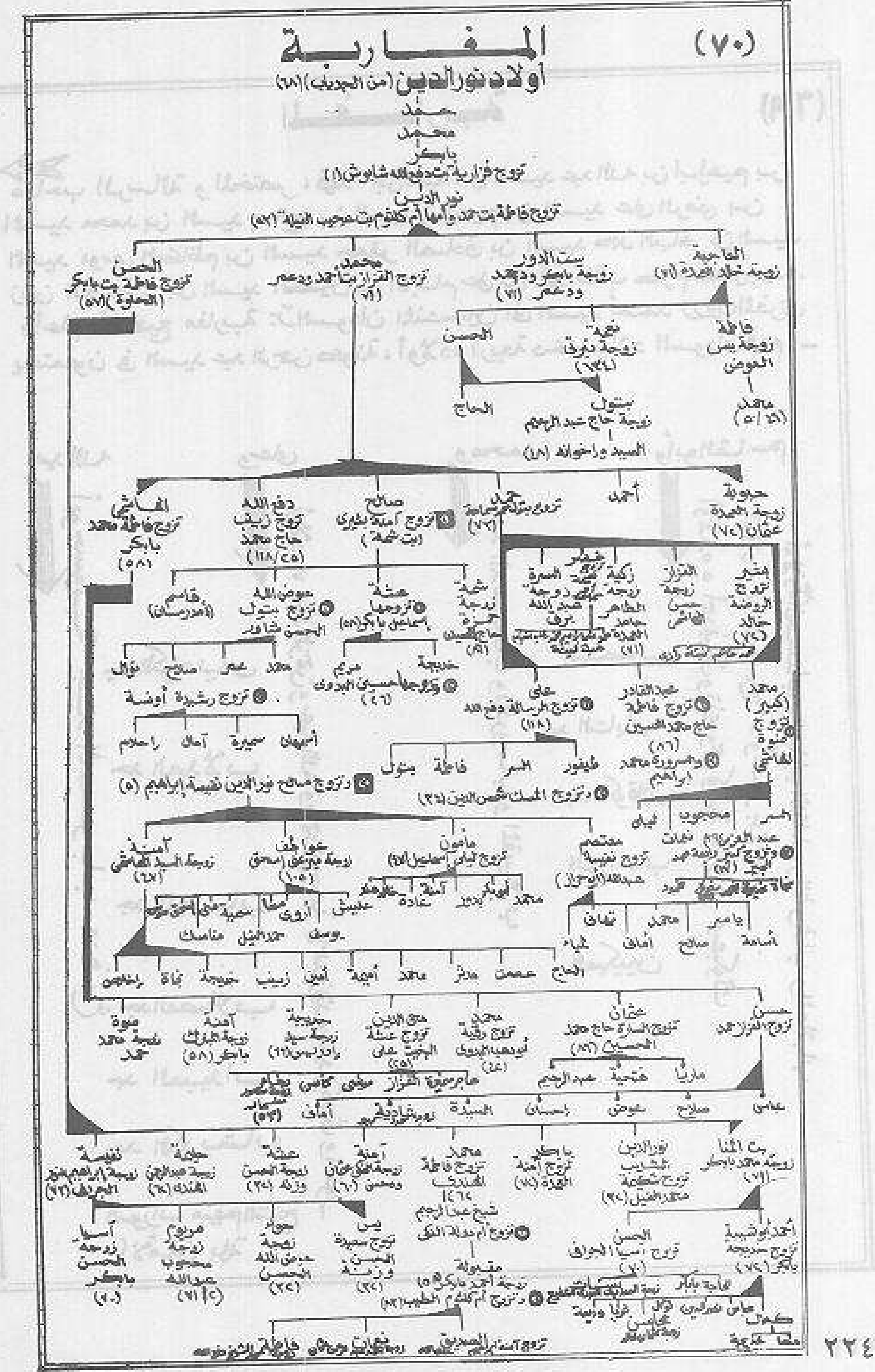
عبد الله
أبو حسوبة جد الحسوباب ١٥ فى ز.
- جد الكراديس
- جد العبدلاب
- جد الجدياب
- جد الفصلاب
- جد العبيداب
- جد الكديشاب

وعلى
أولاده ٧ عبد الرحمن و عبد الله ومحمد أبو جدية وأحمد زائد وعبيد وكديش والنور
النوراب منهم الشيخ الأمين بله

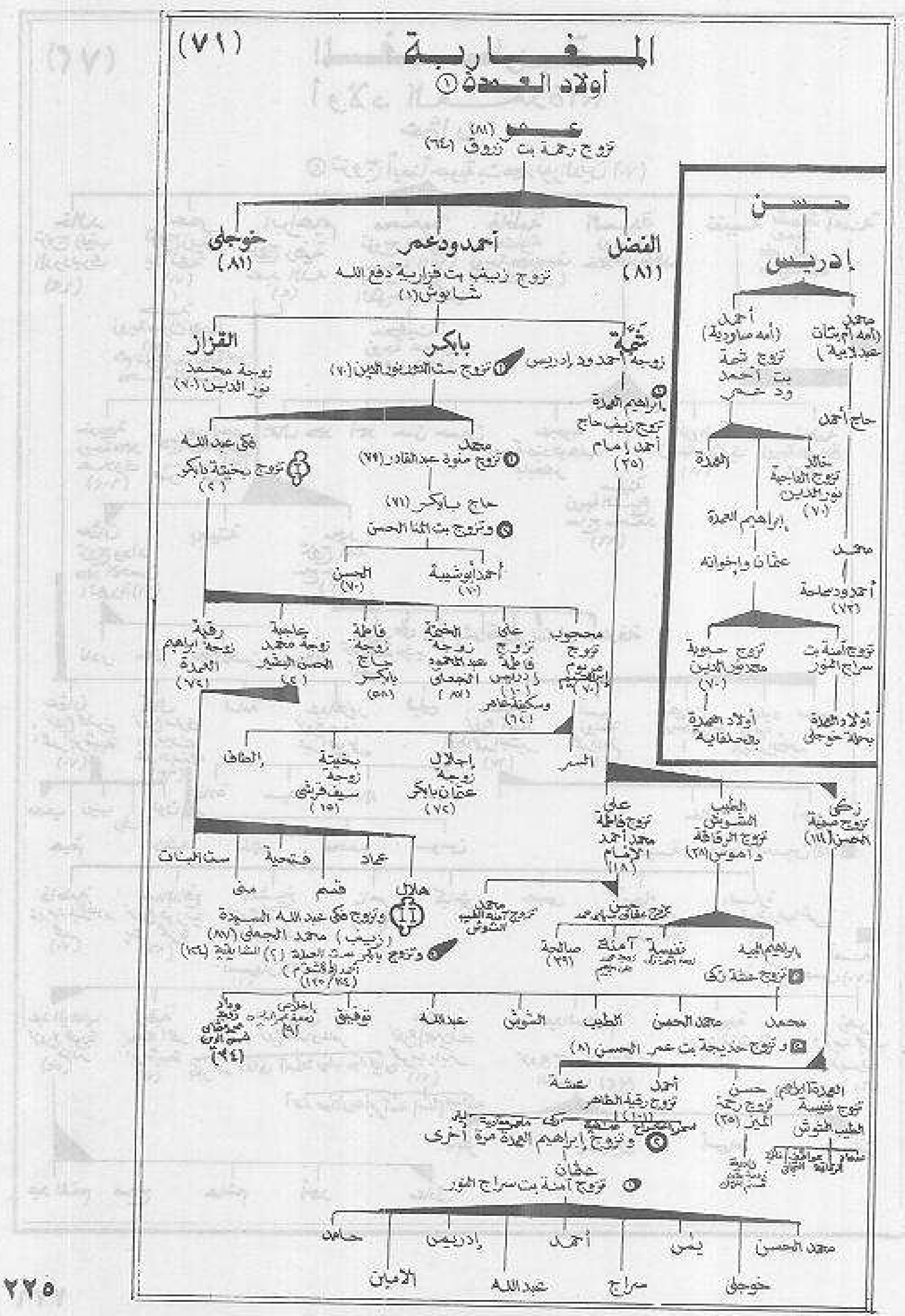
ومحمد
جد الدسيساب و الدروساب و القيلاب

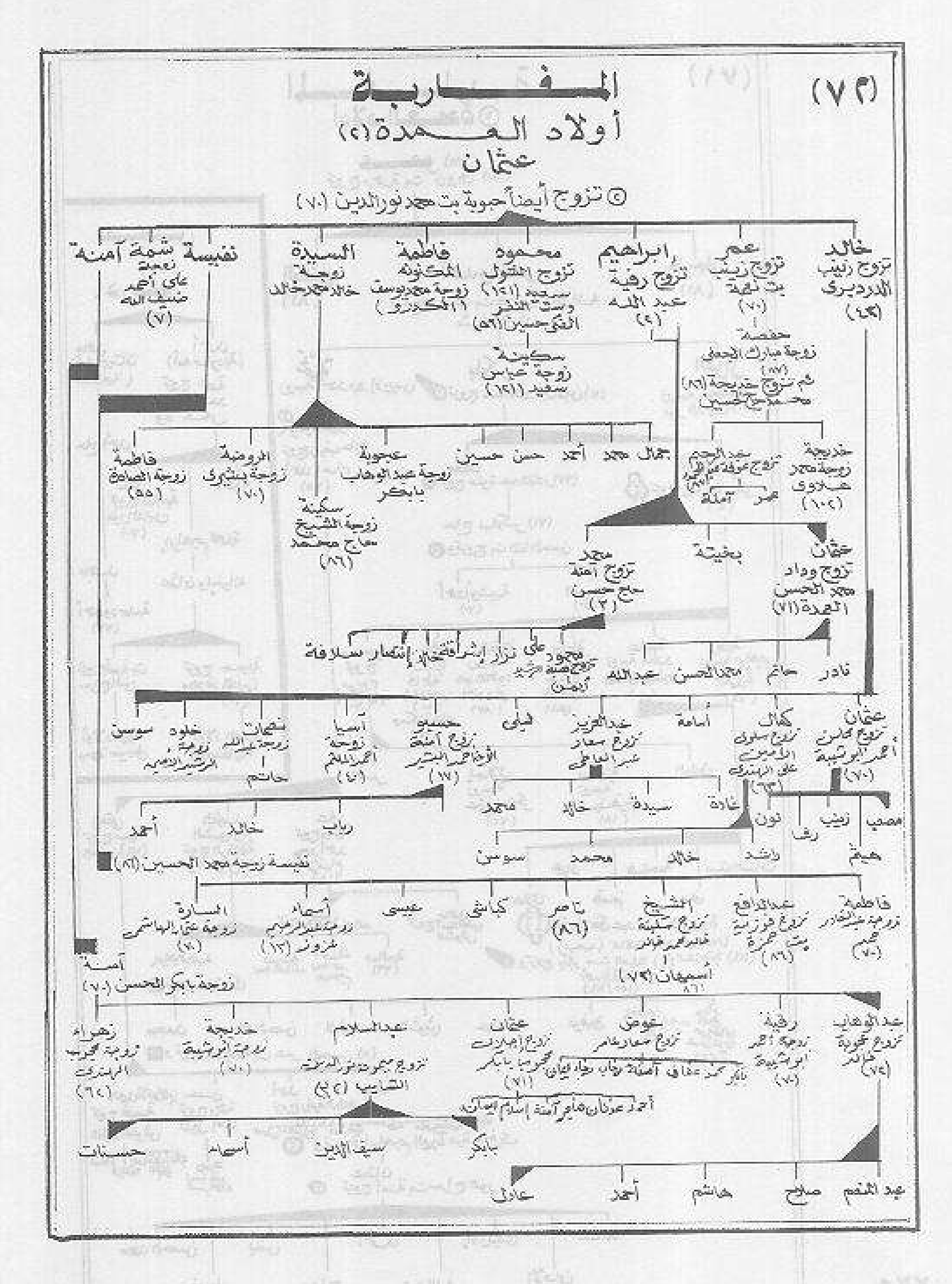
وأبو القاسم
أولاده ٥ أحمد البيض وتاى ومحمد كوكة وزراع وعكوف
- البيضاب
- جد التاياب
- جد الكوكلاب
- الزراعاب
- العكيفين

أولاده ٤ على صباح الأ... وعمر بن عمر
جد أولاد الحسناب والجعاراب القلعاب والشوشاب والعتاباب

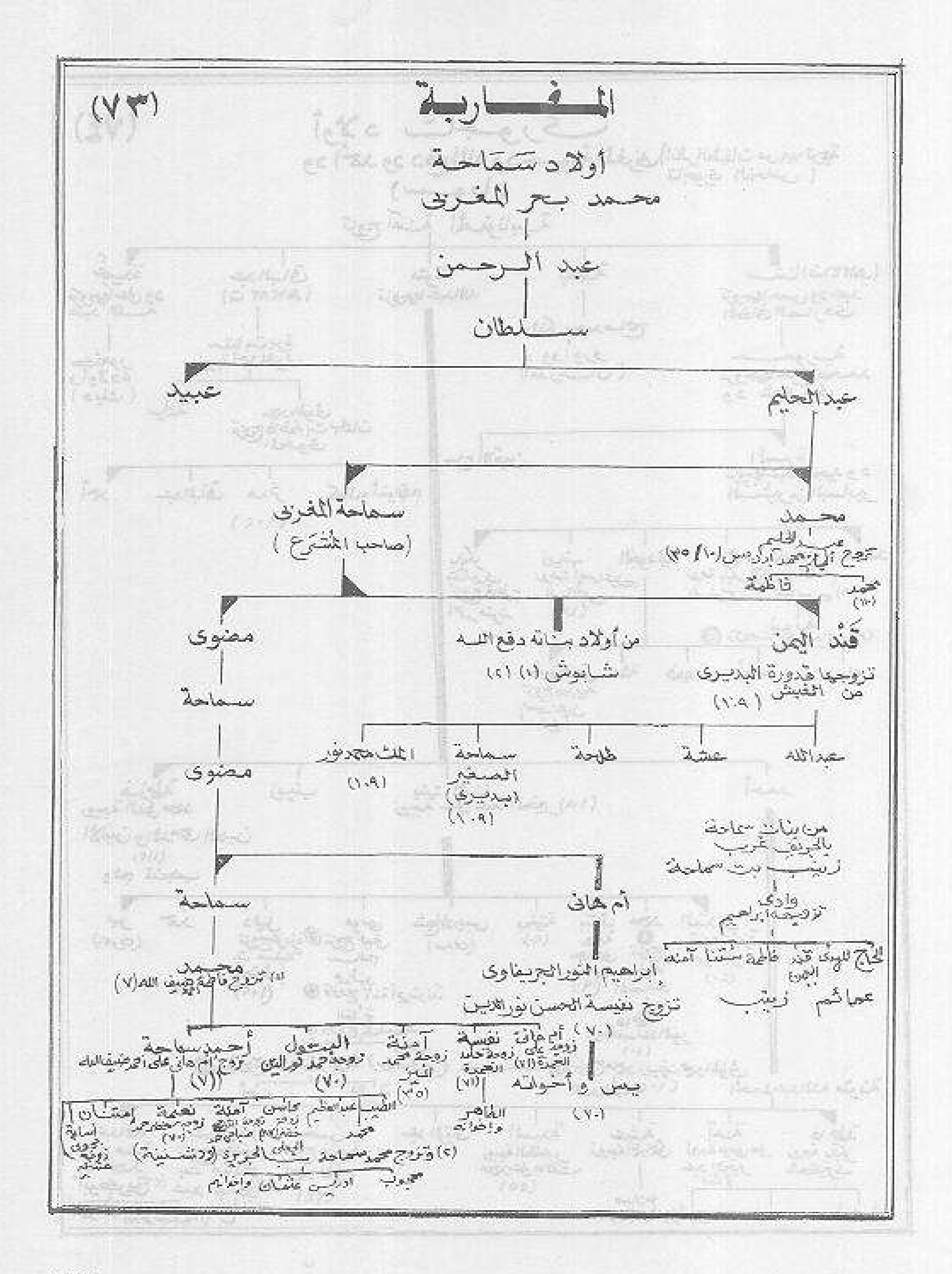


(٧٠)
المغاربة
أولاد نور الدين (من الجديف) (٦٨)
حمد
محمد
بابكر
تزوج فزارية بت دفع الله شاويش (١)
نور الدين
تزوج فاطمة بت محمد وأمها أم كلثوم بت محجوب الفيلة (٥٢)
الحسن
محمد
ست الدور
الفاجية
الحاج
بتول
السيد وإخوانه (١٨)
أحمد
صالح
دفع الله
الهاشمي
قاسم
عوض الله
عشة
محمد
عمر
صالح
نوال
مريم
خديجة
أسمهان
سميرة
آمال
أحلام
علي
عبد القادر
بتول
فاطمة
السر
طيفور
مأمون
عواطف
آمنة
معتصم
يوسف
الحاج
عصمت
مدثر
محمد
أمين
زينب
خديجة
نجاة
عثمان
عباس
صلاح
عوض
إحسان
السيدة
أمال
نور الدين
نفيسة
عشة
آمنة
حسن

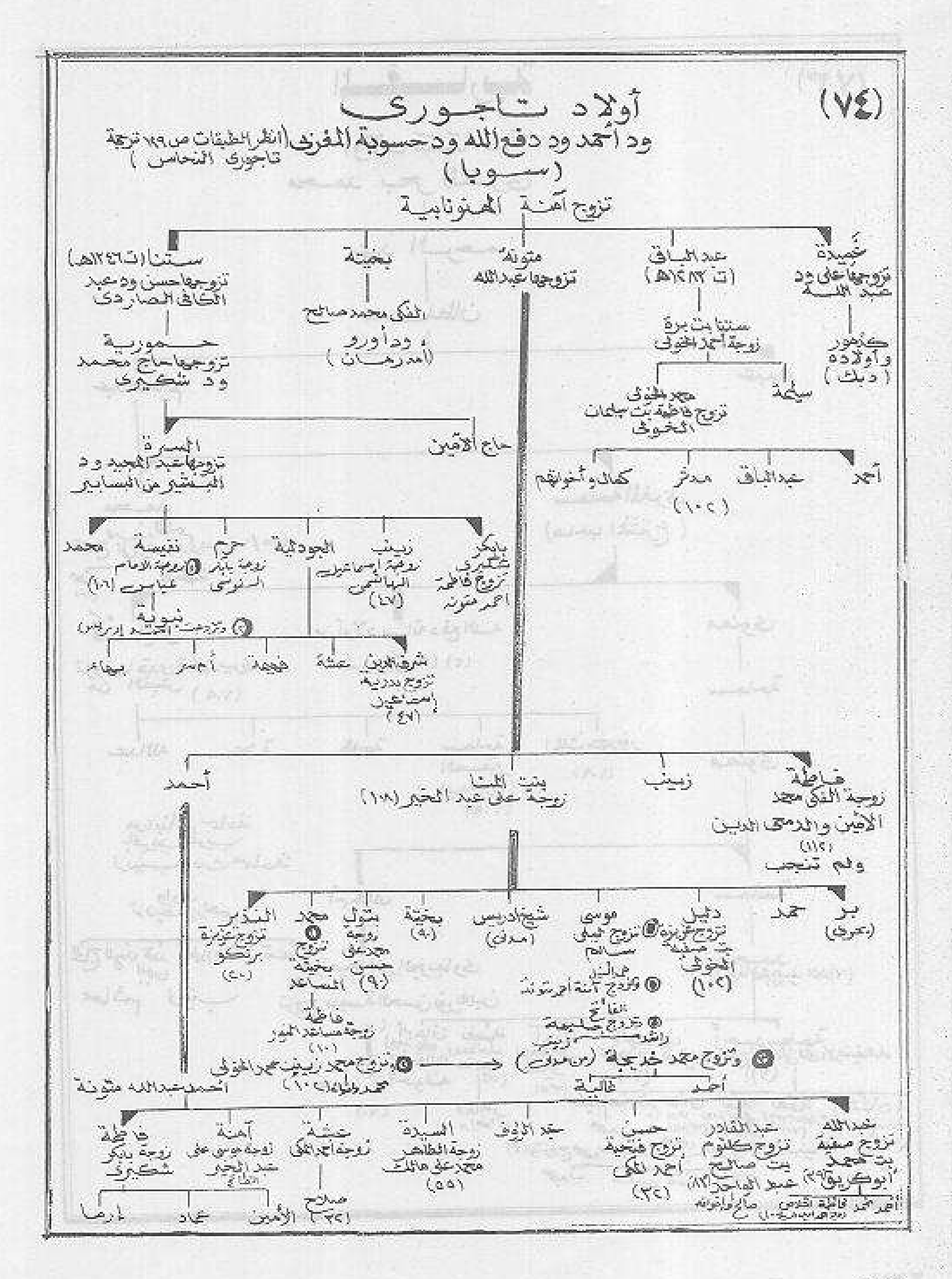

(٧١)
المغاربة
أولاد العمدة ①
عمر (٨١)
تزوج رحمة بت زروق (٦٤)
خوجلى (٨١)
أحمدودعمر
تزوج زينب بت فزارية دفع الله شاموش (١)
الفضل (٨١)
القزاز
زوجة محمد نور الدين (٧٠)
بابكر
تزوج ست النفر نور الدين (٧٠)
شمة
زوجة أحمدود إدريس
إبراهيم العمدة
تزوج زينب حاج أحمد إمام (٢٥)
فكى عبد الله
تزوج بخيتة بابكر (٢)
محمد
تزوج منوة عبد القادر (٧٧)
حاج بابكر (٧١)
وتزوج بت المنا الحسن
أحمد أبوشيبة (٧٠)
الحسن (٧٠)
حسن
إدريس
أحمد (أمه صاودية)
تزوج شمة بت أحمد ود عمر
محمد (أمه أم بنات عدلانية)
حاج أحمد
العمدة
إبراهيم العمدة
خالد
تزوج الناجية نور الدين (٧٠)
عثمان وإخوانه
محمد
أحمدودصالحة (٧٢)
تزوج حبوبة محمد نور الدين (٧٠)
تزوج آمنة بت سراج النور
أولاد العمدة بالحلفاية
أولاد العمدة بحلة خوجلى
رقية زوجة إبراهيم العمدة (٧٤)
عاجبة زوجة محمد الحسن البشير (٤٠)
فاطمة زوجة حاج بابكر (٥٨)
الخيرة زوجة عبد المحمود الجمعابى (٨١)
على تزوج فاطمة إدريس وسكينة عامر (٩٦)
محجوب تزوج مريوم (٧٠)
الطاهر
بخيتة زوجة سيف فرنقى (١٥)
إجلال زوجة عثمان بابكر (٧٢)
السر
على تزوج فاطمة محمد أحمد الإمام (١٨)
الطيب الشوش تزوج الرفاعة داموس (٣٩)
زكى تزوج صفية الحسن (١١٩)
ست البنات
فتحية
عماد
منى
قسم
هلال
وتزوج فكى عبد الله السجدة
محمد
صالحة (٣٩)
آمنة
نفيسة
إبراهيم العمدة
تزوج حفصة زكى
محمد
محمد الحسن
الطيب
الشوش
عبد الله
توفيق
وتزوج خديجة بت عمر الحسن (٨)
عشة
أحمد تزوج رقية الطاهر
حسن تزوج رحمة المبر (٣٥)
العمدة إبراهيم تزوج نفيسة الطيب الشوش
وتزوج إبراهيم العمدة مرة أخرى
عثمان
تزوج آمنة بت سراج النور
حامد
إدريس
أحمد
يس
محمد الحسن
الأمين
عبد الله
سراج
خوجلى

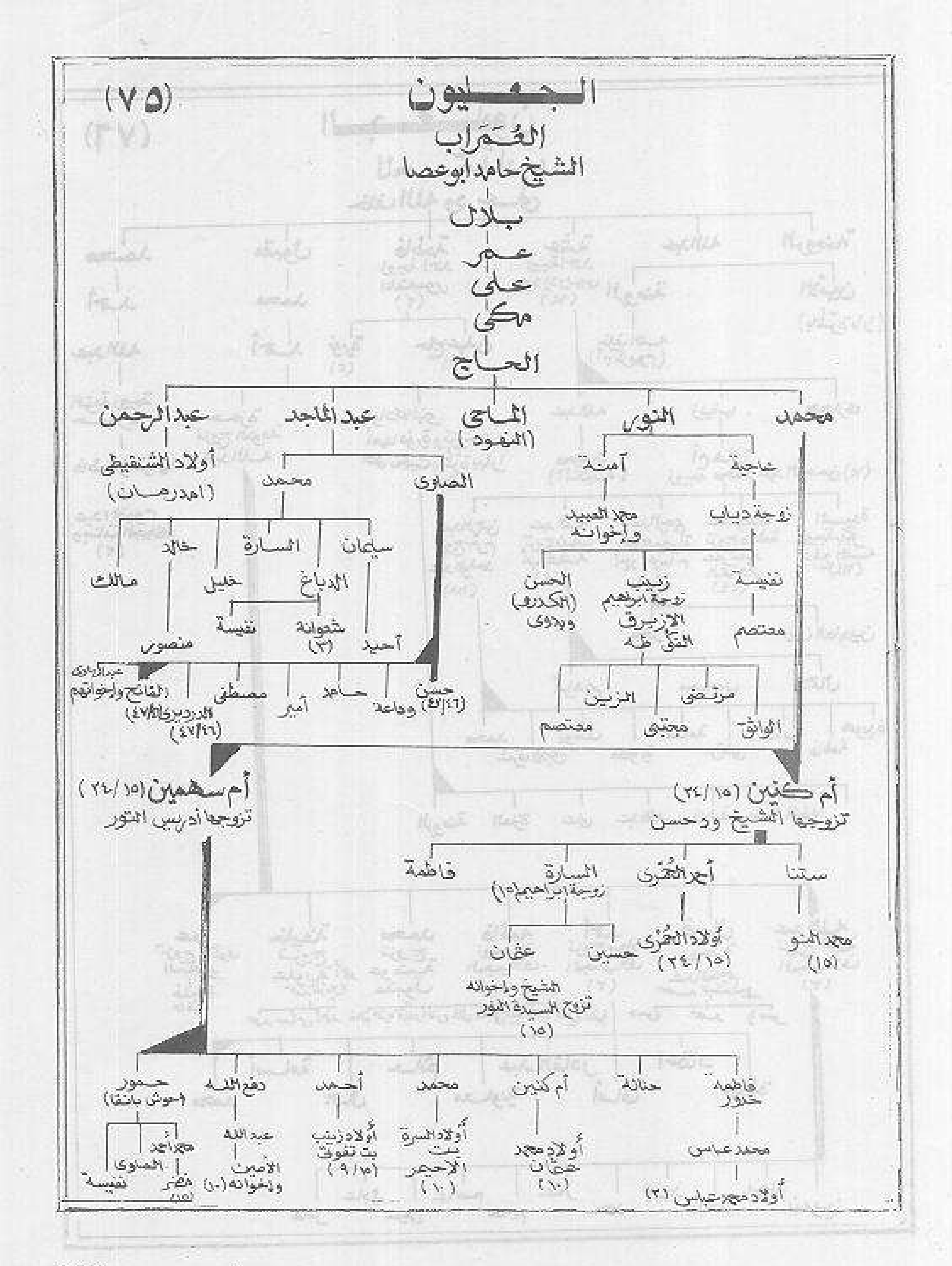


(٧٢)
المغاربة
أولاد العمدة (٢)
عثمان
تزوج أيضاً حبوبة بت محمد نور الدين (٧٠)
خالد
تزوج زينب الدرديري (٤٢)
عمر
تزوج زينب بت نهية (٧٠)
ابراهيم
تزوج رقية عبد الله (٩)
محمود
تزوج التول سعيد (١٢١)
فاطمة
المكنونة
زوجة محمد يوسف (المكدوزي)
السيدة
زوجة خالد محمد خالد
نفيسة
شمة
آمنة
سكينة
زوجة عباس سعيد (١٢١)
عثمان
تزوج وداد محمد الحسن العمدة (٧١)
بخيتة
محمد
جمال
محمد
أحمد
حسن
حسين
عجوبة
زوجة عبد الوهاب بابكر
الروضة
فاطمة
زوجة الصادق (٥٥)
سكينة
سلافة
إنتصار
نزار
علي
محمود
عبد الله
محمد الحسن
حاتم
نادر
سوسن
خلود
نفيسة
آسيا
حسين
ليلى
عبد العزيز
أمامة
كمال
عثمان
حاتم
محمد
خالد
سيدة
غادة
مصعب
زينب
ريم
نون
هيثم
أحمد
خالد
رباب
سوسن
محمد
خالد
راشد
نفيسة زوجة محمد الحسين (٨١)
السارة
أسماء
عيسى
كباشي
ناصر (٨٦)
الشيخ
عبد الدافع
فاطمة
آمنة
زوجة بابكر الحسن (٧٠)
زهراء
خديجة
عبد السلام
عثمان
عوض
رقية
عبد الوهاب
حسنات
أسماء
سيف الدين
بابكر
عادل
أحمد
هاشم
صلاح
عبد المنعم

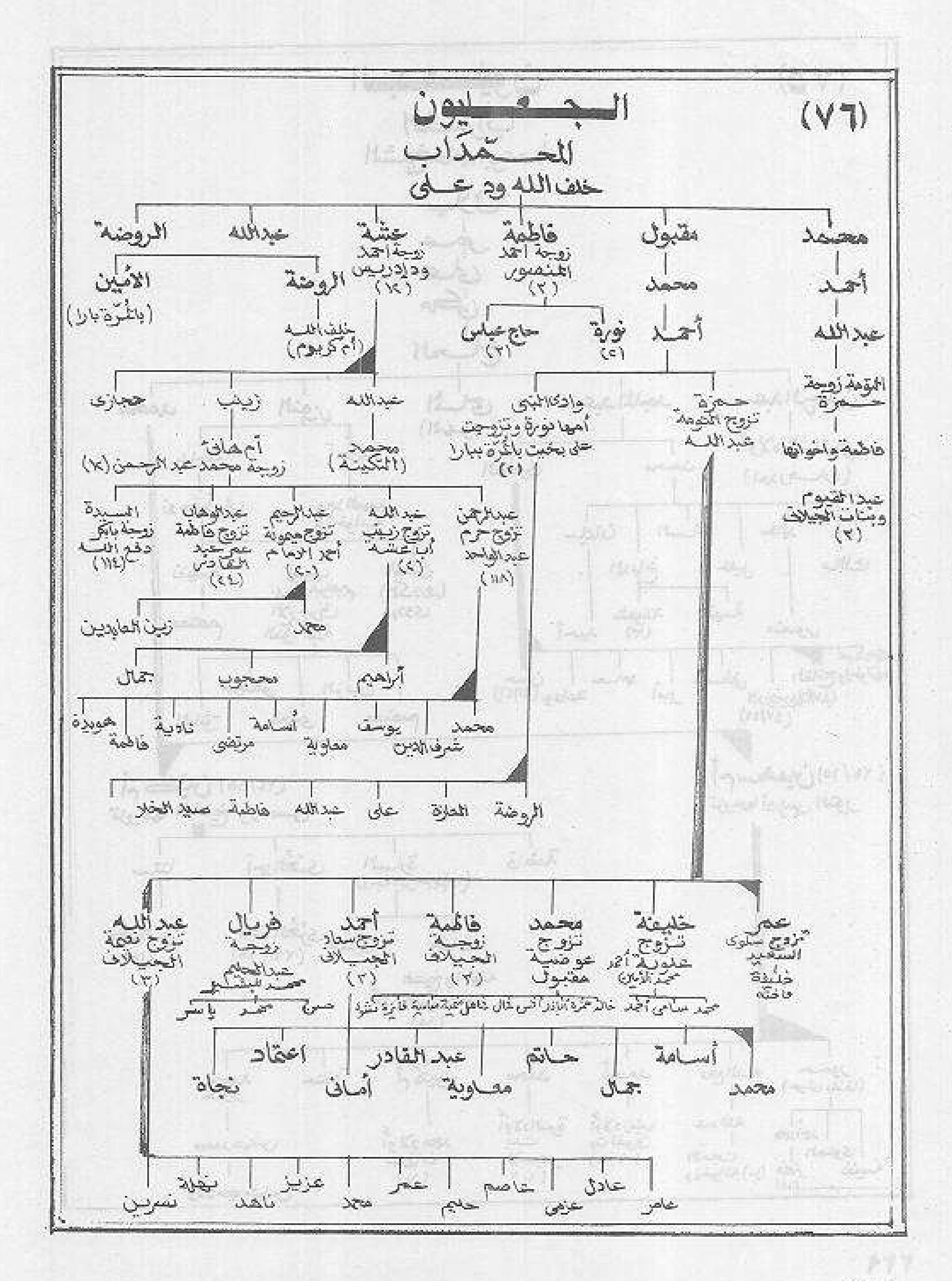


(٧٣)
المغاربة
أولاد سماحة
محمد بحر المغربى
عبد الرحمن
سلطان
عبد الحليم
عبيد
محمد
سماحة المغربى
(صاحب المشرع)
فاطمة
قند اليمن
تزوجها قدورة البديرى من القبش (١٠٩)
من أولاد بناته دفع الله
شايوش (١) (٢)
مضوى
سماحة
عبد الله
عشة
طيبة
سماحة الصغير (بديرى) (١٠٩)
الملك محمد نور (١٠٩)
مضوى
من بنات سماحة بالجريف غرب
زينب بت سماحة
وادى
تزوجها ابراهيم
سماحة
أم هانى
الحاج
الليك
قند
فاطمة
ستنا
آمنة
عائشة
زينب
محمد
ابراهيم المنور الجريفاوى
تزوج نفيسة الحسن نور الدين
(٧٠)
أحمد سماحة
البتول
زوجة محمد نور الدين
(٧٠)
آمنة
نفيسة
أم هانى
يس وأخوانه
(٧٠)
الطاهر وأخوانه
الطيب
محمد
عبد العظيم
محاسن
آمنة
نعيمة
امتنان
أسامة
ادريس
عثمان
واخوانهم
محبوب

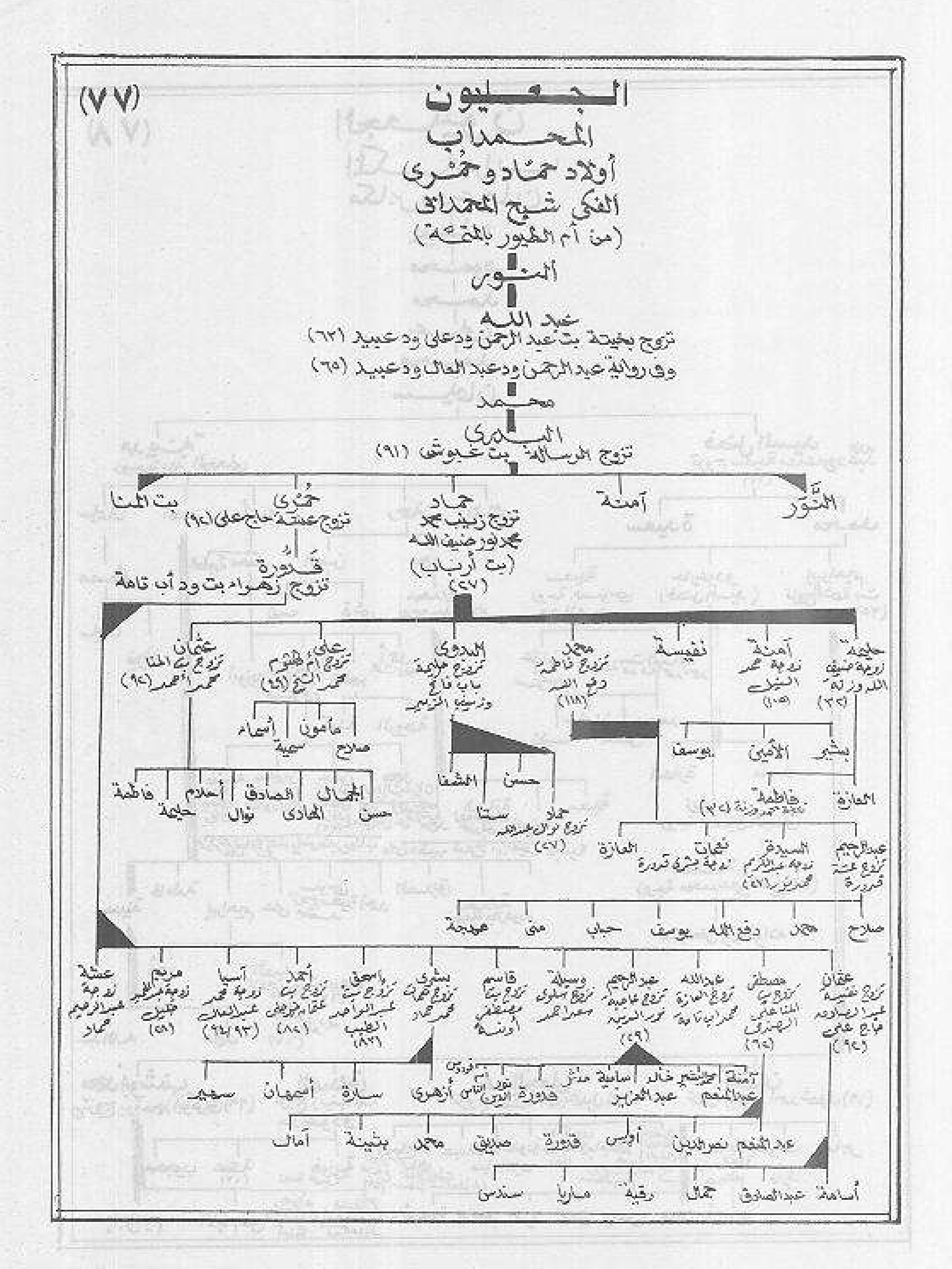

(٧٤)
أولاد تاجوري
ود أحمد ود دفع الله ود حسوبة المغربي (انظر الطبقات ص ١٢٩ ترجمة تاجوري النحاس)
(سوبا)
تزوج آمنة المحونابية
عبيدة تزوجها علي ود عبد الله
عبد الباقي (ت ١٢٤٢هـ)
متونة تزوجها عبد الله
بخيتة
ستنا (ت ١٢٤٦هـ) تزوجها حسن ود عبد الكافي الصاردي
الفكي محمد صالح
ود أورو (أم درمان)
ستنا بت برة زوجة أحمد الخوتي
كدحور وأولاده (دبك)
سليمة
محمد الخوتي تزوج فاطمة بت جلجان الخوتي
أحمد
عبد الباقي
مدثر (١٠٢)
كمال وأخوانهم
حمورية تزوجها حاج محمد ود شكيري
حاج الأمين
السرة تزوجها عبد المجيد ود البشير من المسايير
بابكر شكيري تزوج فاطمة أحمد متونة
زينب زوجة إسماعيل الولي المهاتي (٤٧)
الجودلية
حرم زوجة بابكر السنوسي
نفيسة زوجة الإمام عباس (١٠١)
محمد
نبوية
شرف الدين تزوج بدرية إسماعيل (٤٧)
عشة
فوجة
أم سر
بهاء
فاطمة زوجة الفكي محمد الأمين والدمعي الدين (١١٢) ولم تنجب
زينب
بت المنا زوجة علي عبد الخير (١٠٨)
أحمد
بر (بحري)
حمد
دليل تزوج عزيزة بت صفية الخوتي (١٠٢)
موسى تزوج ليلى سالم
شيخ ادريس (مدني)
بخيتة (٩٠)
بتول زوجة محمد علي حسين (٩٠)
محمد تزوج بخيتة المساعد
الندير تزوج عزيزة برنكو (٥٠)
فاطمة زوجة مساعد المور (١٠١)
وتزوج محمد خديجة (من مدني)
وتزوج محمد زينب محمد الخوتي
أحمد
غالية
أحمد عبد الله متونة
عبد الله تزوج صفية بت محمد أبو كريق (٤٩)
عبد القادر تزوج كلثوم بت صالح عبد الواحد (١١٢)
حسين تزوج فتحية أحمد المكي (٣٢)
عبد الرؤوف
السيدة زوجة الطاهر محمد علي مالك (٥٥)
عشة زوجة أحمد المكي
آمنة زوجة موسى علي عبد الخير
فاطمة زوجة بابكر شكيري
صلاح (٣٢)
الأمين
عماد
ارما



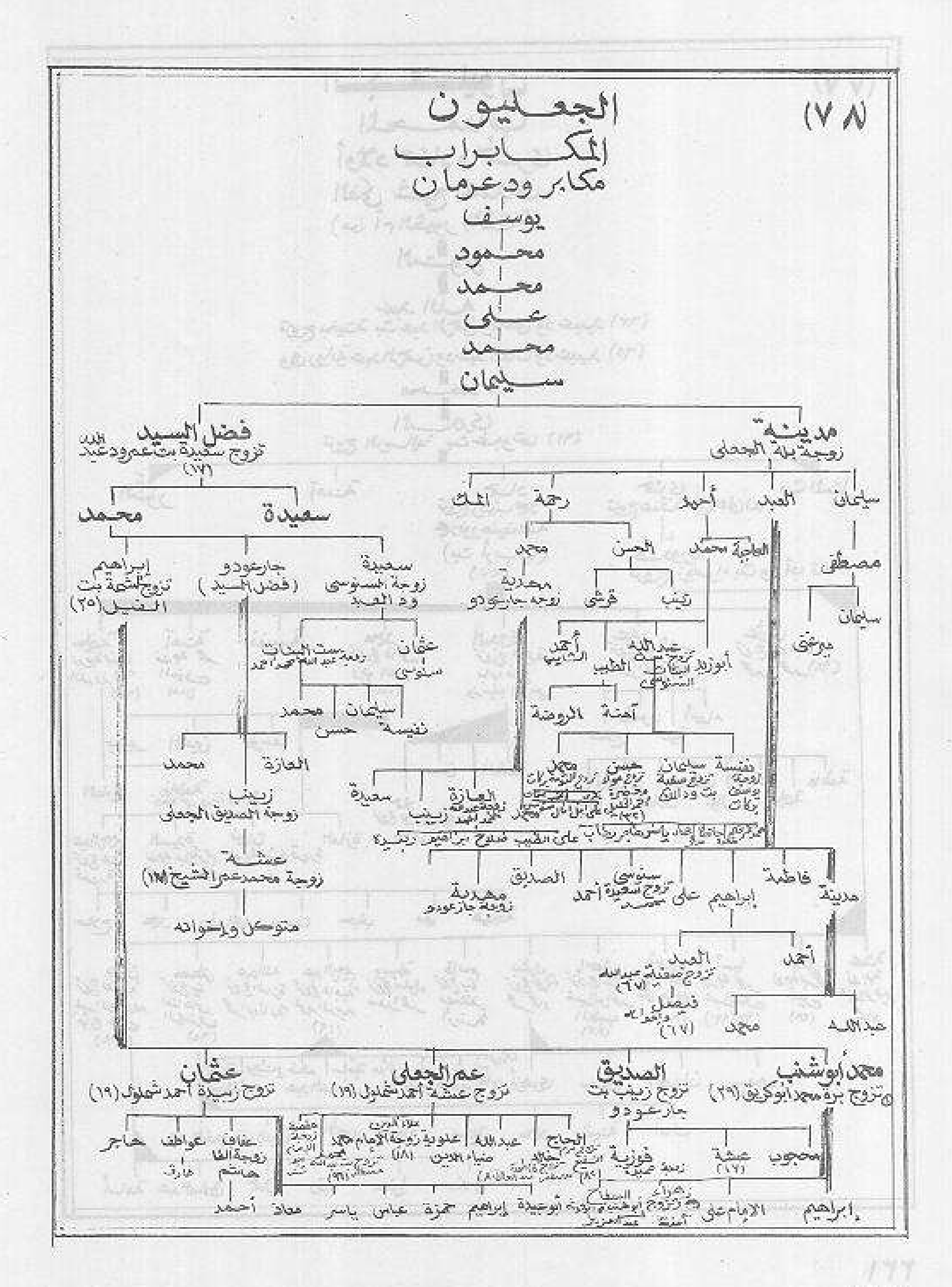
الجعليون
(٧٥)
العُمَراب
الشيخ حامد ابو عصا
بلال
عمر
على
مكى
الحاج
محمد
النور
الماحى
(المهود)
عبد الماجد
عبد الرحمن
أولاد الشنقيطى
(امدرمان)
الصاوى
محمد
سليمان
السارة
خالد
مالك
خليل
الدباغ
شعوانة
(٣)
نفيسة
أحميد
منصور
حسن
(٤٦/٤٧)
واحمد
حامد
أمير
مصطفى
الدرديرى (٤٦/٤٧)
(٤٦/٤٧)
عبد الرازق
الفاتح واخواتهم
خاجية
آمنة
زوجة دياب
محمد العبيد
واخوانه
نفيسة
زينب
زوجة ابراهيم
الازيرق
الملقب طه
الحسن
(الكدرو)
وبلاوى
معتصم
مرتضى
الزين
الواثق
مجتبى
معتصم
أم كنين (١٥/٢٤)
تزوجها الشيخ ود حسن
أم سهمين (١٥/٢٤)
تزوجها ادريس النور
ستنا
أحمد الجُمرى
السارة
زوجة ابراهيم (١٥)
فاطمة
محمد النور
(١٥)
أولاد الجُمرى
(١٥/٢٤)
حسين
عثمان
الشيخ واخوانه
تزوج السيدة النور
(١٥)
فاطمة
خرور
حنانة
أم كنين
محمد
أحمد
دفع الله
حمور
(حوش بانقا)
محمد عباس
أولاد محمد عباس (٣٦)
أولاد محمد
عثمان
(١٠)
أولاد السرة
بت
الاحيمر
(١٠)
أولاد زينب
بت نفوق
(١٥/٩)
عبد الله
الامين
واخوانه (١٠)
محمد احمد
الصاوى
نفيسة

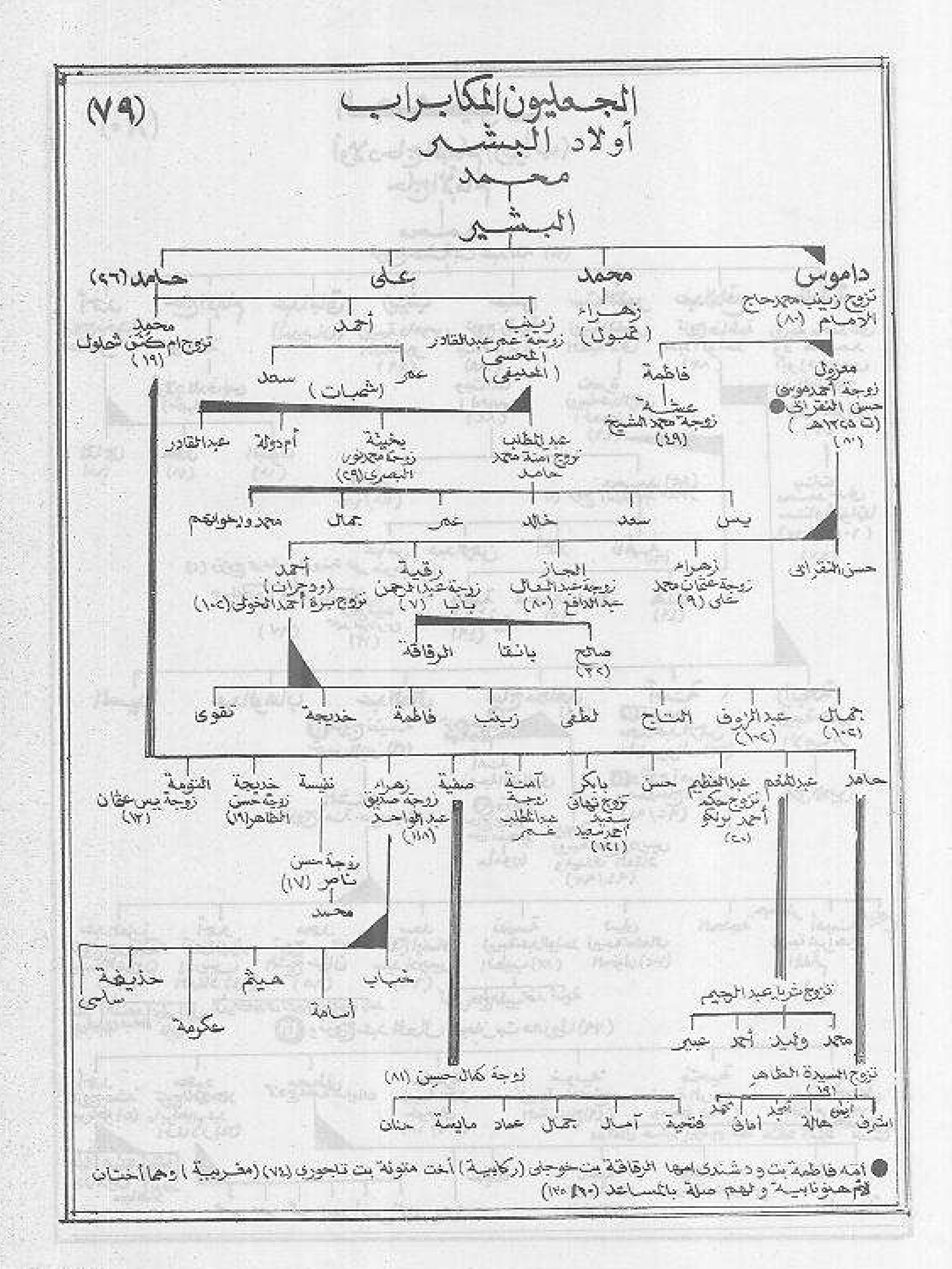


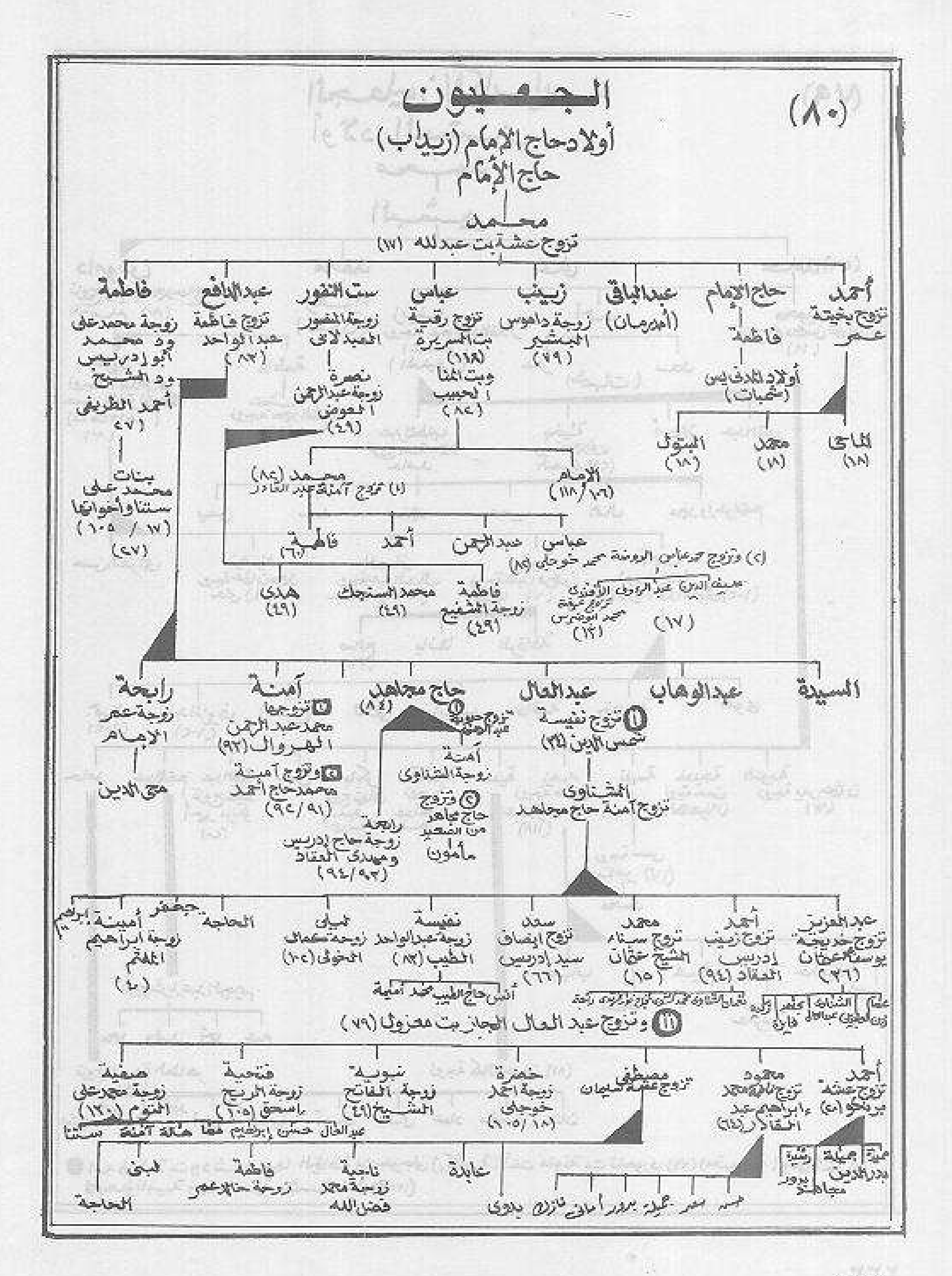
(٧٦)
الجعليون
المحمداب
خلف الله ود علي
محمد
مقبول
فاطمة
زوجة أحمد المنصور
(٣)
عشة
زوجة أحمد ود إدريس
(١٢)
عبدالله
الروضة
أحمد
محمد
الأمين
(بالغرة بارا)
الروضة
عبد الله
أحمد
نورة
(٢)
حاج عباس
(٢)
خلف الله
(أم كربوم)
التومة زوجة حمزة
حمزة
تزوج التومة عبد الله
وادي المهى
أمها نورة وتزوجت على بخيت بالغرة ببارا
(٢)
عبدالله
زينب
حجازي
فاطمة وأخواتها
عبد القيوم وبنات الجيلاني
(٣)
محمد
(المكينة)
أم هاني
زوجة محمد عبد الرحمن (١٧)
عبدالرحمن
تزوج حرم عبد الواحد
(١١٨)
عبد الله
تزوج زينب أب عشة
(٢)
عبدالرحيم
تزوج ميمونة أحمد الإمام
(٢٠)
عبدالوهاب
تزوج فاطمة عمر عبد القادر
(٢٤)
السيدة
زوجة بابكر دفع الله
(١١٤)
محمد
زين العابدين
أبراهيم
محجوب
جمال
محمد
شرف الدين
يوسف
معاوية
أسامة
مرتضى
نادية
فاطمة
هويدة
الروضة
العازة
علي
عبدالله
فاطمة
صديق
الخلا
عمر
تزوج سلوى السعيد
خليفة
خليفة
تزوج علوية أحمد محمد الأمين
محمد
تزوج عوضية مقبول
فاطمة
زوجة الجيلاني
(٢)
أحمد
تزوج سعاد الجيلاني
(٣)
فريال
زوجة
عبدالحليم محمد
عبد الله
تزوج نعمة الجيلاني
(٣)
حسن
محمد
ياسر
أسامة
حاتم
عبد القادر
اعتماد
محمد
جمال
معاوية
أماني
نجاة
عامر
عادل
عزمي
عاصم
حليم
عمر
محمد
عزيز
ناهد
نهلة
نسرين



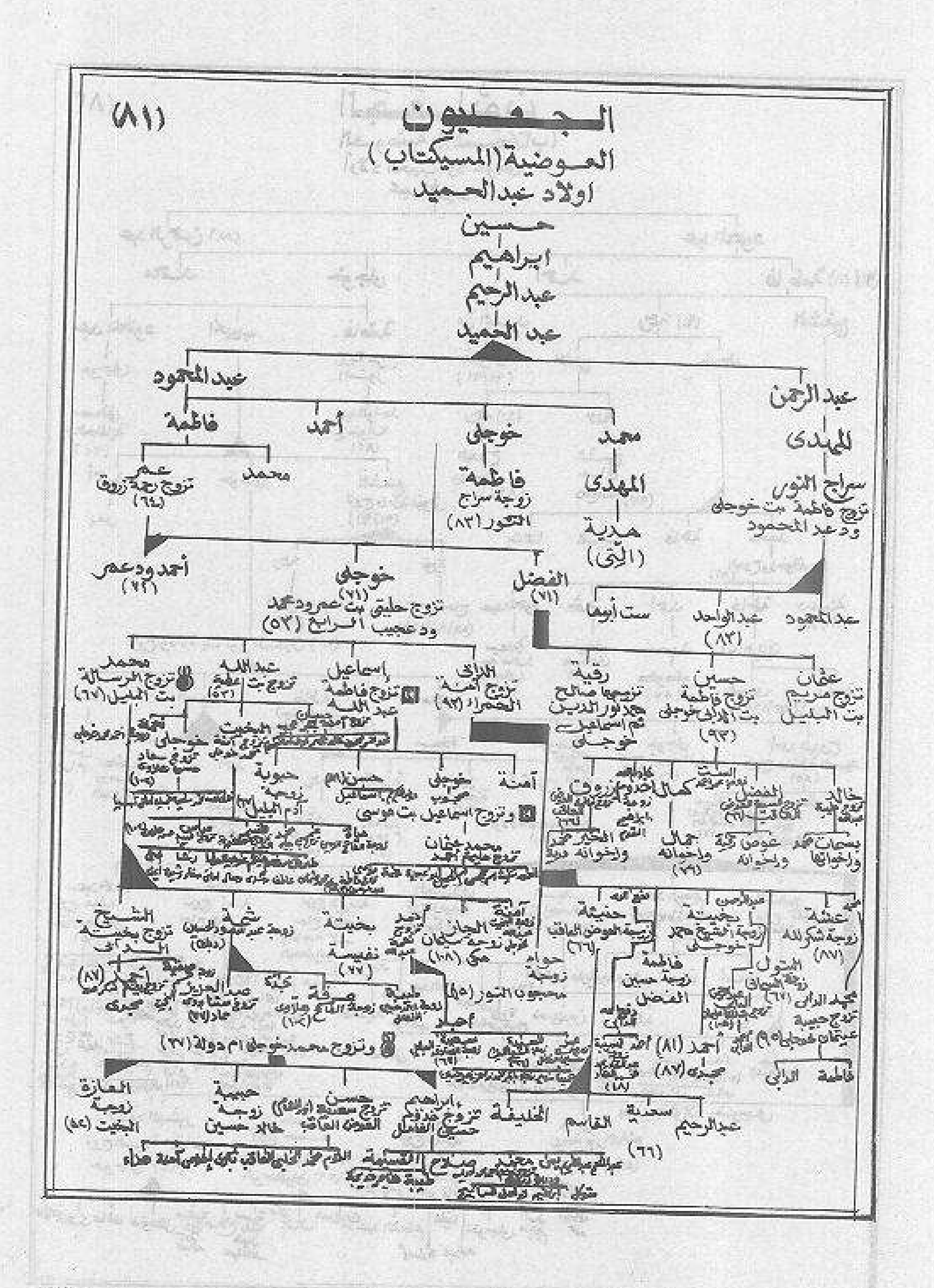
(٧٧)
الجعليون
المحمداب
أولاد حماد وحمدى
الفكى شيخ المحمداب
(من أم الطيور بالمتمة)
المنور
عبد الله
تزوج بخيتة بت عبد الرحمن ودعلى ودعبيد (٦٢)
وفى رواية عبد الرحمن ودعبد العال ودعبيد (٦٥)
محمد
البدوى
تزوج الرسالة بت غبوش (٩١)
المنور
آمنة
حماد
تزوج زينب محمد محمد نور ضيف الله (بت أرباب) (٢٧)
حمدى
تزوج عشة حاج على (٩٤)
بت المنا
قدورة
تزوج زهراء بت ود أب قامة
حليمة
آمنة
نفيسة
محمد
البدوى
على
عثمان
بشير
الأمين
يوسف
فاطمة
العازة
حسن
الشفا
ستنا
حماد
صالح
مامون
أسماء
سمية
الجمال
الصادق
أحلام
فاطمة
حسن
الهادى
نوال
حليمة
عبد الرحيم
السيدة
نعمات
العازة
صلاح
محمد
دفع الله
يوسف
حباب
منى
مهجة
عفان
مصطفى
عبد الله
عبد الرحيم
وسيلة
قاسم
بشرى
إسحق
أحمد
آسيا
مريم
عشة
آمنة
خالد
سامية
مدثر
عبد المنعم
عبد العزيز
قدورة
نور الدين
أم الناس
أزهرى
سارة
أصفهان
سعيد
عبد المنعم
نصر الدين
أويس
قدورة
صديق
محمد
بثينة
آمال
أسامة
عبد الصادق
جمال
رقية
ماريا
سندس

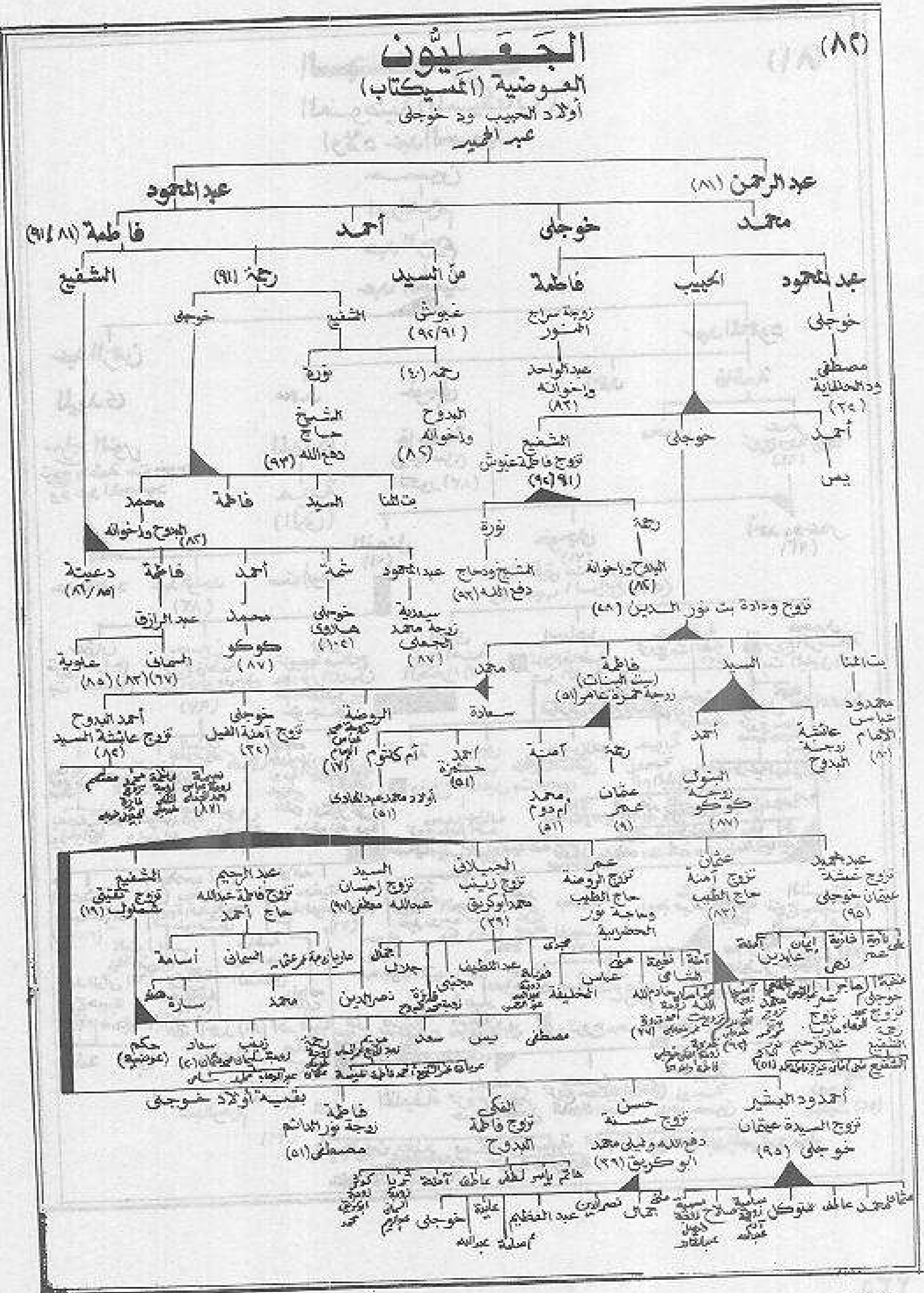

(٧٨)
الجعليون
المكابراب
مكابر ود عرمان
يوسف
محمود
محمد
على
محمد
سليمان
مدينة
زوجة بله الجعلى
فضل السيد
تزوج سعيدة بت عمر ود عبدالله
(١٧)
سليمان
العبد
أحمد
رحمة
الملك
سعيدة
محمد
مصطفى
الحسن
محمد
زينب
قرشي
مهدية
زوجة جارعودو
سعيدة
زوجة السنوسي ود العبد
جارعودو
(فضل السيد)
ابراهيم
تزوج الشفة بت الفضيل (٢٥)
عثمان
سنوسى
ست البنات
نفيسة
سليمان
محمد
حسن
العازة
محمد
زينب
زوجة الصديق الجعلى
عشة
زوجة محمد عمر الشيخ (١٨)
متوكل وأشقائه
الطيب
أحمد
عبدالله
أبوزيد
الروضة
آمنة
سعيدة
العازة
زينب
مدينة
فاطمة
ابراهيم
على
سنوسى
تزوج سعيدة أحمد
الصديق
مهدية
زوجة جارعودو
أحمد
العبد
فيصل
(١٧)
عبدالله
محمد
محمد أبوشنب
تزوج برة محمد أبوكريق (٢٩)
الصديق
تزوج زينب بت جارعودو
عمر الجعلى
تزوج عشة أحمد شملول (١٩)
عثمان
تزوج زبيدة أحمد شملول (١٩)
محجوب
عشة
فوزية
الحاج
عبدالله
علوية
عفاف
عواطف
هاجر
ابراهيم
الإمام على
أبوعبيدة
ابراهيم
حمزة
عباس
ياسر
معاذ
أحمد


(٧٩)
الجعليون المكابراب
أولاد البشير
محمد
البشير
داموس
تزوج زينب محمد حاج الإمام (٨٠)
محمد
زهراء (عموك)
علي
زينب
زوجة عمر عبدالقادر المحسي (المحيقي)
أحمد
عمر (شمبات)
سعد
حامد (٢٦)
محمد
تزوج ام كلثوم شعلول (١٩)
فاطمة
عيشة
زوجة محمد الشيخ (٤٩)
معزول
زوجة أحمد موسى حسن النقراني
(ت ١٣٢٥هـ)
(٨١)
عبدالمطلب
تزوج آمنة محمد حامد
بخيتة
زوجة محمد نور البصري (٢٩)
أم دولة
عبدالقادر
يس
سعد
خالد
عمر
جمال
محمد وإخوانهم
حسن النقراني
زهراء
زوجة عثمان محمد علي (٩)
الجاز
زوجة عبدالعال عبدالدافع (٨٠)
رقية
زوجة عبدالرحمن بابا (٧)
أحمد
(ودحرات)
تزوج برة أحمد الخولي (١٠٢)
صالح (٣٢)
بانقا
الرقاقة
جمال (١٠٢)
عبدالرؤف (١٠٢)
التاج
لطفي
زينب
فاطمة
خديجة
تقوى
حامد
عبدالمنعم
عبدالعظيم
تزوج حكمة أحمد بولكو (٤٠)
حسن
بابكر
تزوج تهاني سعيد أحمد سعيد (١٢١)
آمنة
زوجة عبدالمطلب عمر
صفية
زهراء
زوجة صديق عبدالواحد (١١٨)
نفيسة
زوجة حسن ناصر (١٧)
محمد
خديجة
زوجة حسن الطاهر (١٩)
التومة
زوجة يس عثمان (١٢)
شهاب
أسامة
هيثم
عكرمة
حذيفة
سامي
تزوج ثريا عبدالرحيم
محمد
وليد
أحمد
عبير
تزوج السيدة الطاهر (١٩)
أشرف
أيمن
هالة
أمجد
أماني
مهند
زوجة كمال حسين (٨١)
فتحية
آمال
جمال
عماد
مايسة
حنان
● أمه فاطمة بت ود شندي أمها الرقاقة بت خوجلي (ركابية) أخت منونة بت تاجوري (٧٤) (مغربية) وهما أختان لأم هنونابية ولهم صلة بالمساعد (٩٠ و ١٢٠)

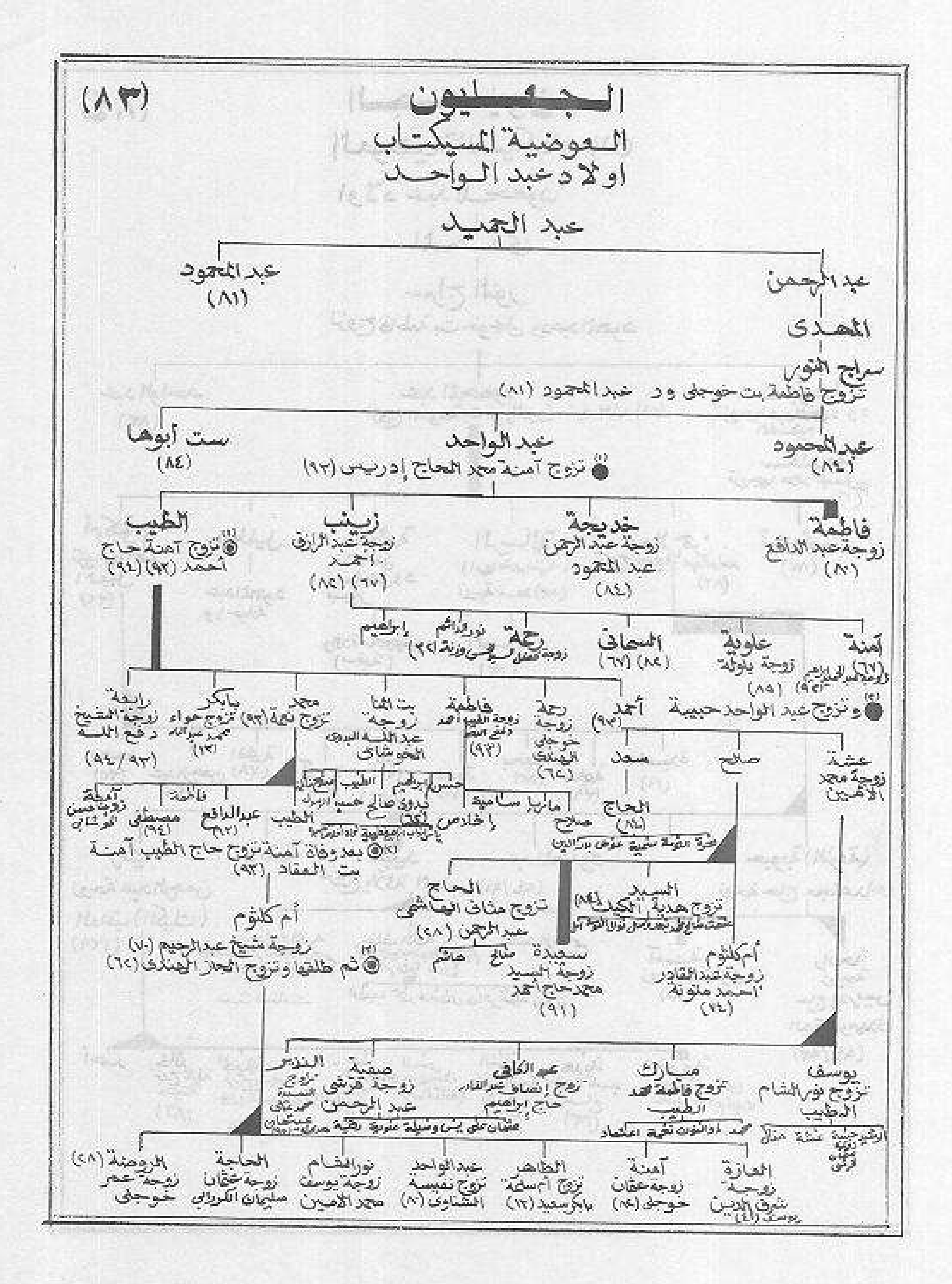


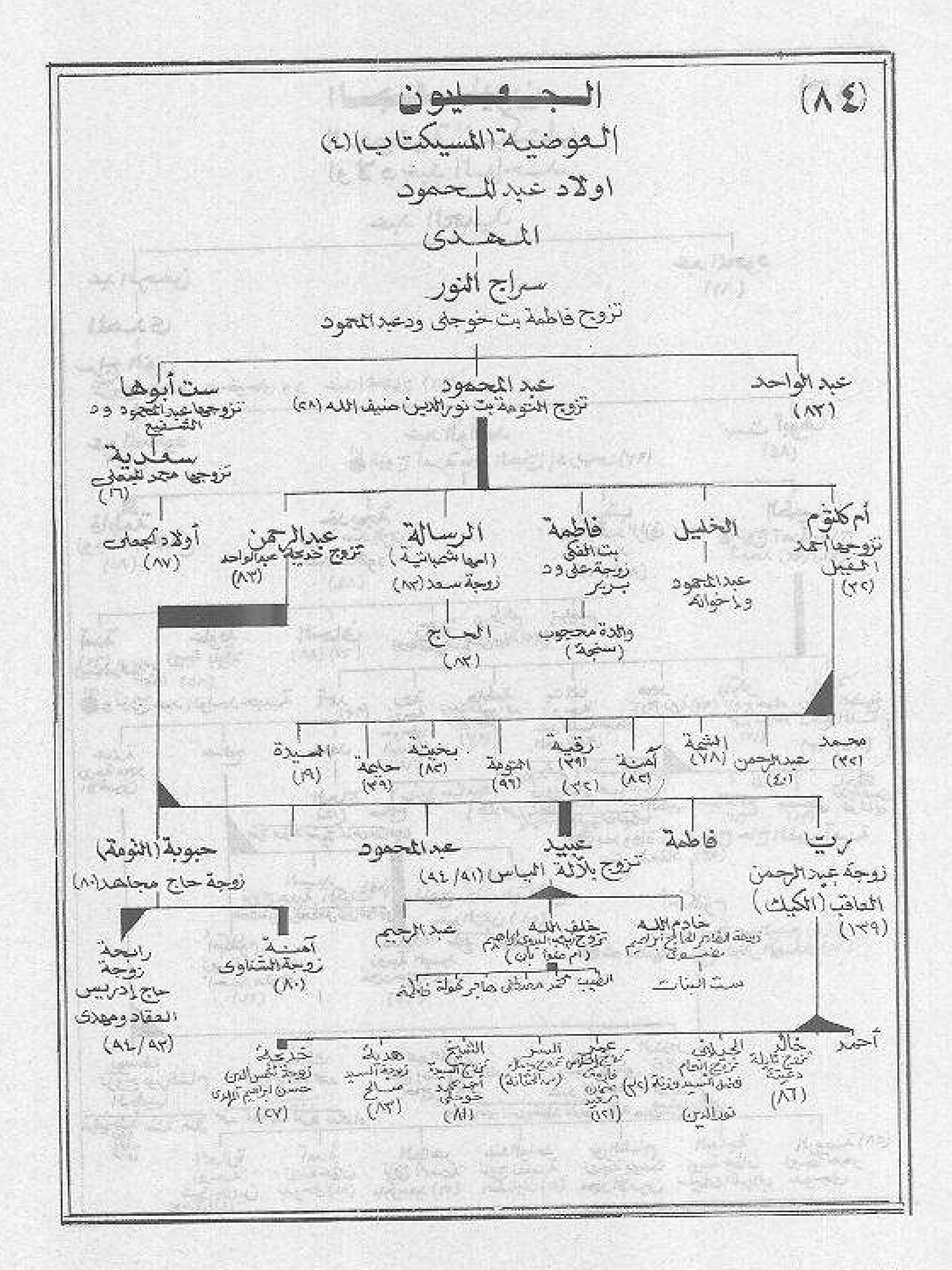
(٨٠)
الجعليون
أولاد حاج الإمام (زيداب)
حاج الإمام
محمد
تزوج عشة بت عبد الله (١٧)
أحمد
تزوج بخيتة عمر
حاج الإمام
فاطمة
أولاد المدفيس (محميات)
عبدالباقي
(أمدرمان)
زينب
زوجة داموس البشير
(٧٩)
عباس
تزوج رقية بت السريرة
(١١٨)
وبت المنا الحبيب
(٨٢)
ست النور
زوجة المنصور العبدلاوي
نصرة
زوجة عبدالرحمن العوض
(٤٩)
عبدالدافع
تزوج فاطمة عبد الواحد
(٨٣)
فاطمة
زوجة محمد علي ود محمد أبو إدريس ود الشيخ أحمد الطريفي
(٢٧)
بنات محمد علي ستنا وأخواتها
(١٧ / ١٠٥)
(٢٧)
الناجي
(١٨)
محمد
(١٨)
البتول
(١٨)
الإمام
(١٠٦ / ١١٨)
محمد (٨٦)
عباس
عبدالرحمن
أحمد
فاطمة
(٦٦)
هدى
(٤٩)
محمد السنجك
(٤٩)
فاطمة
زوجة الشفيع
(٤٩)
(١٧)
السيدة
عبدالوهاب
عبدالعال
تزوج نفيسة شمس الدين (٣٤)
المشاوي
تزوج آمنة حاج مجاهد
حاج مجاهد
(٨٤)
آمنة
زوجة الشذاوي
مأمون
رابحة
زوجة حاج إدريس ومهدى العقاد
(٩٣/٩٤)
آمنة
تزوجها محمد عبد الرحمن الهروال (٩٢)
وتزوج آمنة محمد حاج أحمد
(٩١/٩٢)
رابحة
زوجة عمر الإمام
محي الدين
عبدالعزيز
تزوج خديجة يوسف عثمان
(٢٦)
أحمد
تزوج زينب إدريس العقاد (٩٤)
محمد
تزوج سناء الشيخ عثمان
(١٥)
سعد
تزوج إيصاف سيد إدريس
(٦٦)
نفيسة
زوجة عبدالواحد الطيب (٨٣)
أنس حاج الطيب محمد أمنية
نمياني
زوجة كمال الخولي (١٠٢)
الحاجة
جعفر
آمنة
زوجة إبراهيم المقدم
(١٠)
إبراهيم
وتزوج عبد العال الجاز بت معزول (٧٩)
أحمد
تزوج عشة بريكو
محمود
مصطفى
خضرة
زوجة أحمد خوجلي
(١٨ / ١٠٥)
شوية
زوجة الفاتح الشيخ (٤١)
فتحية
زوجة الربح إسحق (١٠٥)
صفية
زوجة محمد علي النوم (١٢)
عابدة
ناجية
زوجة محمد فضل الله
فاطمة
لبنى
الحاجة

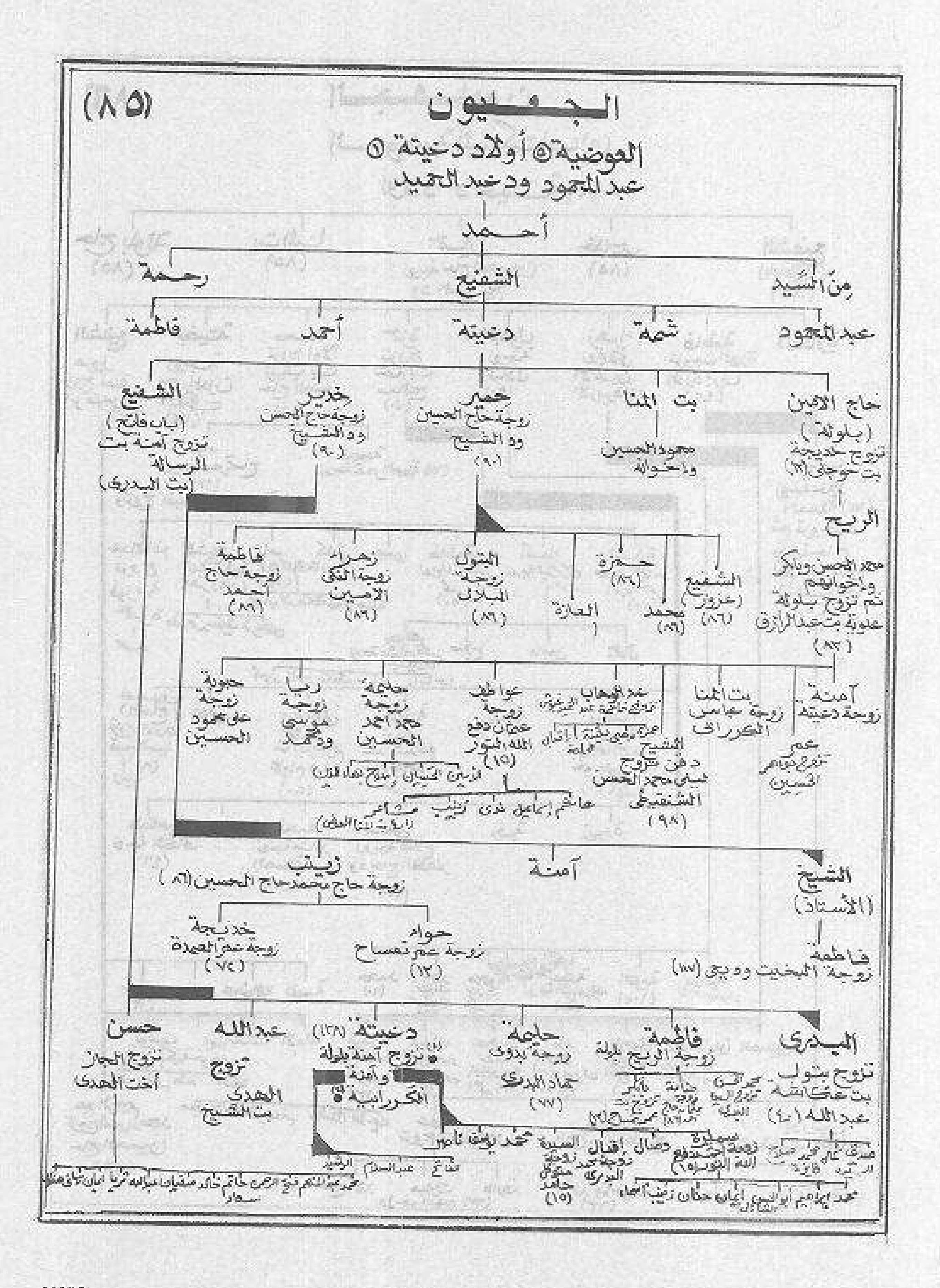

(٨١)
الجعليون
العوضية (المسيكتاب)
اولاد عبد الحميد
حسين
ابراهيم
عبد الرحيم
عبد الحميد
عبد المحمود
عبد الرحمن
المهدى
سراج النور
تزوج فاطمة بت خوجلى ود عبد المحمود
فاطمة
أحمد
خوجلى
محمد
المهدى
هدية (التى)
محمد
فاطمة
زوجة سراج النور (٨٣)
أحمد ود عمر (٧٦)
خوجلى (٧١)
تزوج حليق بت عمرود محمد ود عجيب الرابع (٥٣)
الفضل (٧١)
ست أبوها
عبد الواحد (٨٣)
عبد المحمود
عثمان
تزوج مريم بت البليل
حسين
تزوج فاطمة بت الدالى خوجلى (٩٣)
رقية
تزوجها صالح محمد نور الدين
اسماعيل
عبد الله
محمد
تزوج الرسالة بت البليل (٦٧)
آمنة
كمال
خالد
جمال
عوض كريم
حنينة
بخيتة
عشة
زوجة شكر الله (٨٧)
فاطمة
زوجة حسين الفضل
البتول
محمد الدالى
أحمد (٨١)
الشيخ
بخيتة
نفيسة (٧٧)
ابراهيم
حسن
حبيبة
زوجة خالد حسين
العازة
زوجة البخيت (٨٤)
الخليفة
القاسم
سعدية
عبد الرحيم
(٦٦)
فاطمة
الدالى

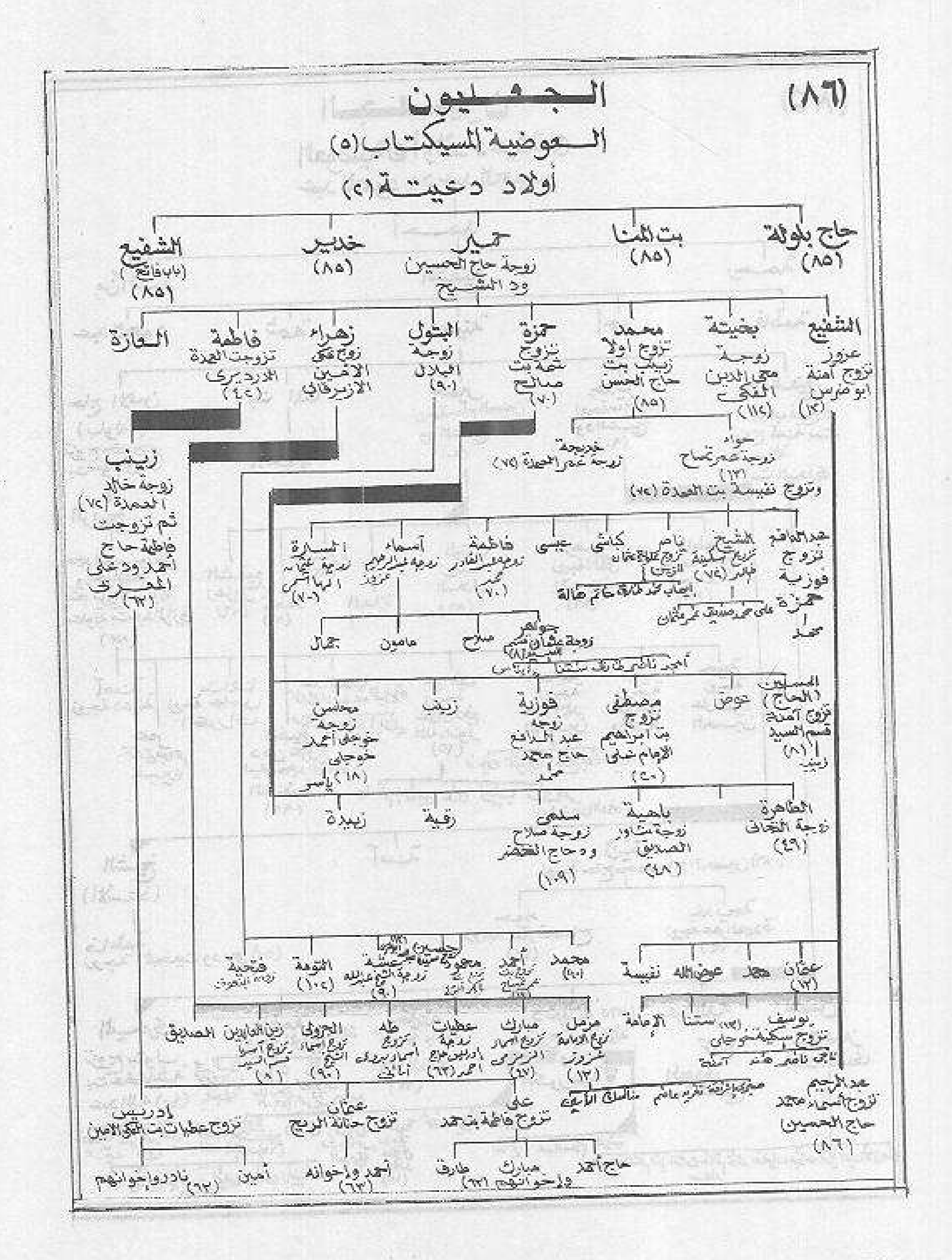


(٨٢)
الجعليون
العوضية (المسيكتاب)
أولاد الحبيب ود خوجلي
عبد الحميد
عبد الرحمن (٨١)
عبد المحمود
محمد
خوجلي
أحمد
فاطمة (٨١/ ٩١)
عبد المحمود
الحبيب
فاطمة
من السيد
رحمة (٩١)
الشفيع
خوجلي
مصطفى ود الحلفاية (٢٩)
أحمد
يس
زوجة سراج المنور
عبد الواحد واخوانه (٨٢)
الشفيع زوج فاطمة عجوبة (٩١/ ٩٢)
عجوبة (٩١/ ٩٢)
رحمة (٤١)
البدوح واخوانه (٨٢)
نورة
الشيخ حاج دفع الله (٩٣)
ست المنا
السيد
فاطمة
محمد
البدوح واخوانه (٨٣)
عبد المحمود
أحمد
دعيتة (٨١/ ٨٦)
عبد الرازق
كوكو (٨٧)
الصاف
علوية (٨٥)
زوج ودادة بت نور الدين (٤٨)
ست المنا
السيد
فاطمة (ست البنات) زوجة حمزة عامر (٥١)
محمد
سعادة
أحمد البدوح زوج عائشة السيد (٨٤)
خوجلي زوج آمنة الفيل (٢٢)
الروضة
أم كلثوم
أحمد حمزة (٥١)
آمنة
رحمة
عائشة زوجة البدوح
أحمد
أولاد محمد عبد الهادي (٥١)
بقية أولاد خوجلي
فاطمة زوجة نور الدائم مصطفى (٥١)
الفكي زوج فاطمة البدوح
حسن زوج حسنة دفع الله وقبلي محمد أبو كريق (٢٩)
أحمدود البشير زوج السيدة عثمان خوجلي (٩٥)

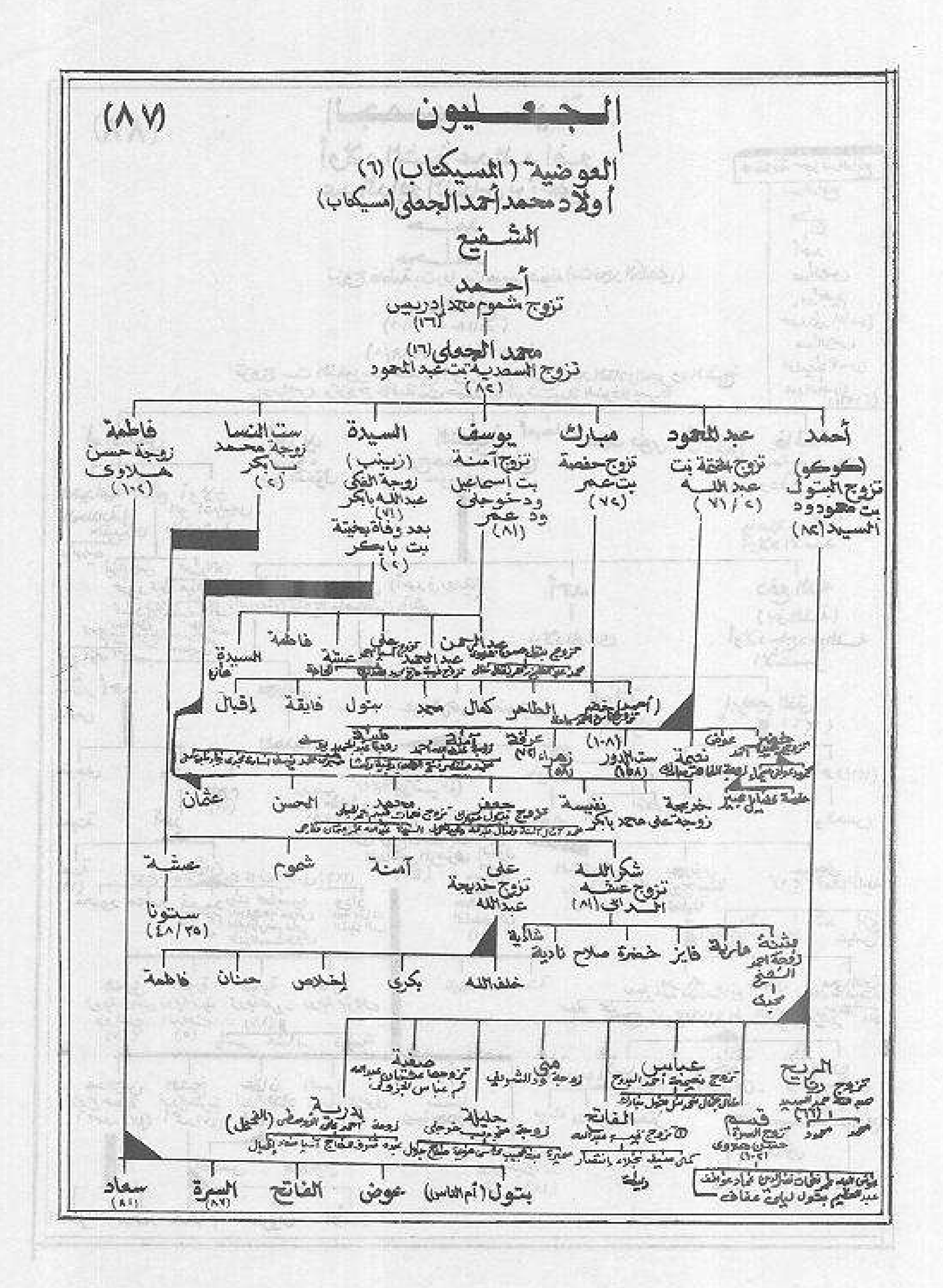

(٨٣)
الجعليون
العوضية المسيكتاب
اولاد عبد الواحد
عبد الحميد
عبد المحمود
(٨١)
عبد الرحمن
المهدى
سراج النور
تزوج فاطمة بت خوجلى ود عبد المحمود (٨١)
ست أبوها
(٨٤)
عبد الواحد
تزوج آمنة محمد الحاج إدريس (٩٣)
عبد المحمود
(٨٤)
الطيب
تزوج آمنة حاج أحمد (٩٣) (٩٤)
زينب
زوجة عبد الرازق أحمد
(٦٧) (٨٤)
خديجة
زوجة عبد الرحمن عبد المحمود
(٨٤)
فاطمة
زوجة عبد الدافع
(٨٠)
إبراهيم
نور الدائم
رحمة
السجانى
(٨٤) (٦٧)
علوية
زوجة بلولة
(٨٥)
آمنة
رابعة
زوجة الشيخ دفع الله
(٩٣/٩٤)
بابكر
تزوج حواء
محمد
تزوج نعمة (٩٣)
بت المنا
زوجة عبد الله البدرى الخوشابى
فاطمة
رحمة
زوجة خوجلى الهندى
(٦٢)
أحمد (٩٣)
و تزوج عبد الواحد حبيبة
عشة
زوجة محمد الأمين
صالح
سعد
الحاج
(٨٤)
آمنة
فاطمة
مصطفى
(٩٤)
عبد الدافع
(٩٣)
الطيب
إخلاص
ماريا
سامية
صالح
بعد وفاة آمنة تزوج حاج الطيب آمنة بت العقاد (٩٣)
أم كلثوم
زوجة شيخ عبد الرحيم (٧٠)
ثم طلقها و تزوج الحاج الهندى (٦٢)
الحاج
تزوج مناق الهاشمى
عبد الرحمن (٢٨)
هاشم
صالح
سعيدة
زوجة السيد محمد حاج أحمد
(٩١)
السيد
تزوج هدية الكيك (٨٤)
أم كلثوم
زوجة عبد القادر أحمد ملونة
(٧٤)
النذير
صفية
زوجة قرشى عبد الرحمن
عبد الكافى
تزوج إنصاف عبد القادر حاج إبراهيم
مبارك
تزوج فاطمة محمد الطيب
يوسف
تزوج نور الشام الطيب
الروضة (٢٨)
زوجة عمر خوجلى
الحاجة
زوجة عثمان سليمان الكردانى
نور المقام
زوجة يوسف محمد الأمين
عبد الواحد
تزوج نفيسة الشناوى (٨)
الطاهر
تزوج أم سلمة بابكر سعيد (١٢)
آمنة
زوجة عثمان خوجلى (٨٤)
العازة
زوجة شرف الدين


(٨٤)
الجعليون
العوضية المسيكتاب (٤)
اولاد عبد المحمود
المهدى
سراج النور
تزوج فاطمة بت خوجلى ودعبد المحمود
ست أبوها
عبد المحمود
تزوج النومة بت نور الدين حنيف الله (٤٨)
عبد الواحد
(٨٣)
سعدية
(٦٦)
أولاد الجعلى
(٨٧)
عبد الرحمن
(٨٣)
الرسالة
زوجة سعد (٨٣)
الحاج
(٨٣)
فاطمة
والدة محجوب (سجة)
الخليل
عبد المحمود وإخوانه
أم كلثوم
(٢٢)
محمد
(٢٢)
عبد الرحمن
(٤١)
الشفة
(٧٨)
آمنة
(٨٣)
رقية
(٢٢)
النومة
(٩٦)
بخيتة
(٨٣)
حاجة
(٣٩)
الصيدة
(٩)
حبوبة (النومة)
زوجة حاج مجاهد (٨٠)
عبد المحمود
عبيد
تزوج بالأثة الباس (٨١/٨٤)
فاطمة
ربت
زوجة عبد الرحمن العاقب (الكيك)
(١٣٩)
رابحة
(٨٣/٨٤)
آمنة
زوجة الشناوى
(٨٠)
عبد الرحيم
خلف الله
خادم الله
ست البنات
أحمد
خالد
(٨٦)
الجيلانى
نور الدين
(٦٧)
(٨٣)
(٨١)
(١٢١)

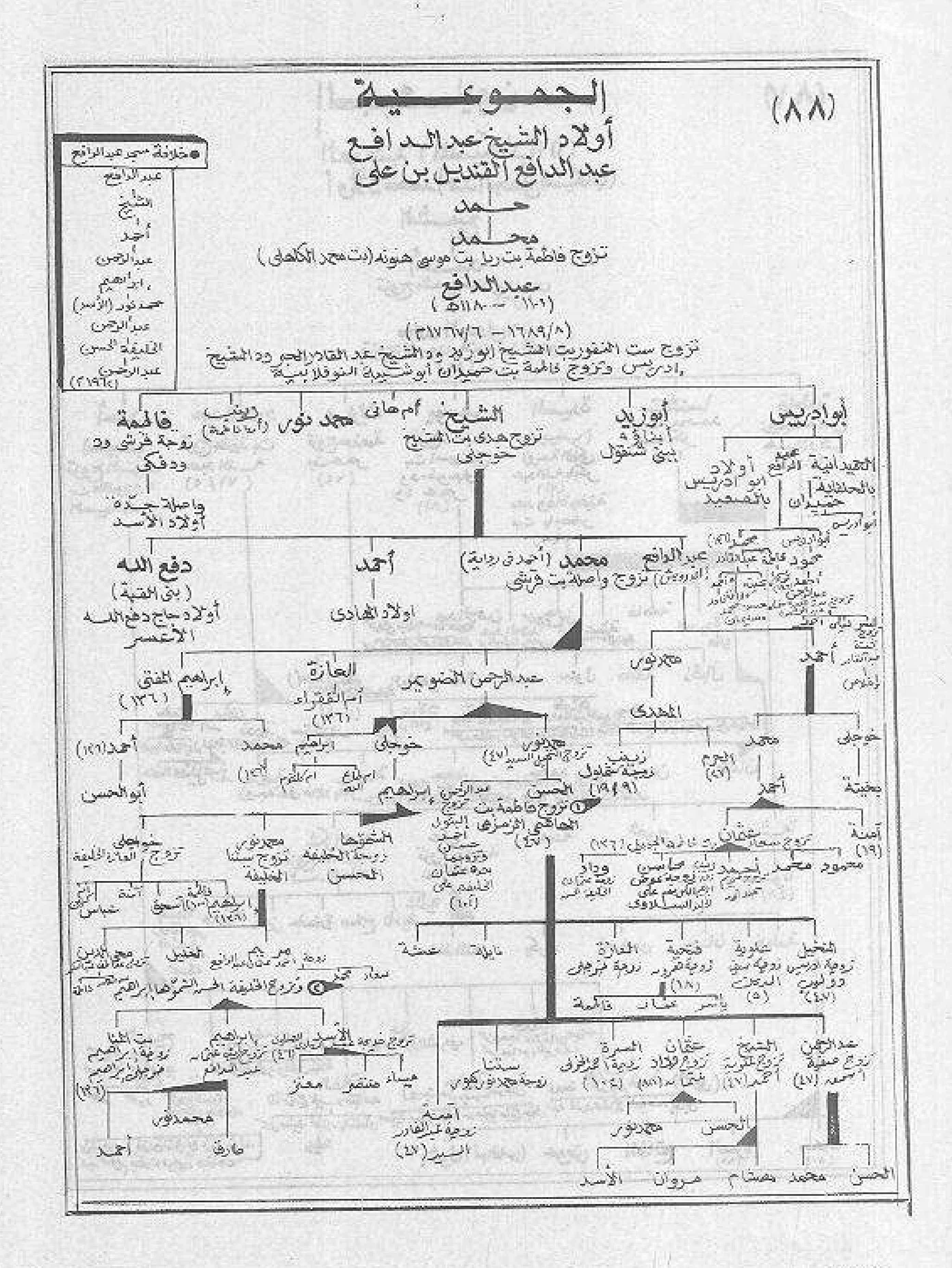

(٨٥)
الجعليون
العوضية ⑤ أولاد دخيتة ①
عبد المحمود ودعبد الحميد
أحمد
رحمة
الشفيع
من السيد
فاطمة
أحمد
دخيتة
شمة
عبد المحمود
الشفيع (باب فاتح) تزوج آمنة بت الرسالة (بت البدري)
خدير زوجة حاج الحسن ود الشيخ (٩٠)
حمير زوجة حاج الحسين ود الشيخ (٩٠)
بت المنا
محمود الحسين وأخواله
حاج الأمين (بلولة)
الريح
فاطمة زوجة حاج أحمد (٨٦)
زهراء زوجة المكي الأمين (٨٦)
البتول زوجة البلال (٨٦)
العازة
حمزة (٨٦)
محمد (٨٦)
الشفيع (عزوز) (٨٦)
حلوية زوجة علي محمود الحسين
ربا زوجة موسى ود محمد
حليمة زوجة محمد أحمد الحسين
عواطف زوجة عثمان دفع الله المنور (١٥)
عبد الوهاب
الشيخ
بت المنا زوجة عباس الكرراني
آمنة زوجة دخيتة
عمر
زينب زوجة حاج محمد حاج الحسين (٨٦)
آمنة
الشيخ (الأستاذ)
خديجة زوجة عمر العمدة (٧٢)
حواء زوجة عمر تمساح (١٢)
فاطمة زوجة المبخيت ود يحيى (١١٧)
حسن تزوج الجاز أخت الهدى
عبد الله تزوج الهدى بت الشيخ
دخيتة (١٣١)
حليمة زوجة بدوي حماد البدري (٦٧)
فاطمة زوجة الريح بلولة
البدري تزوج بتول بت عكاشة عبد الله (٤٠)

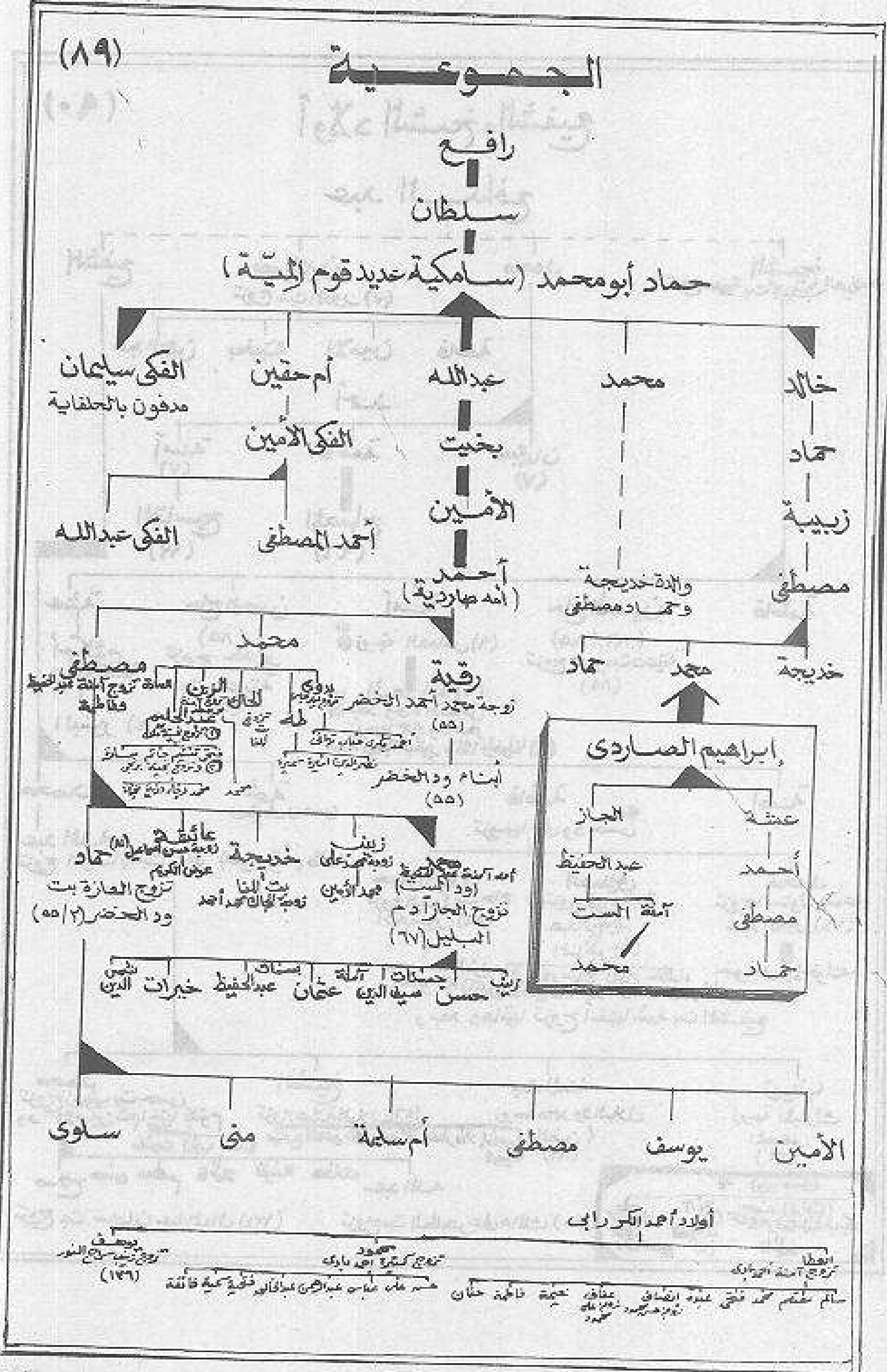


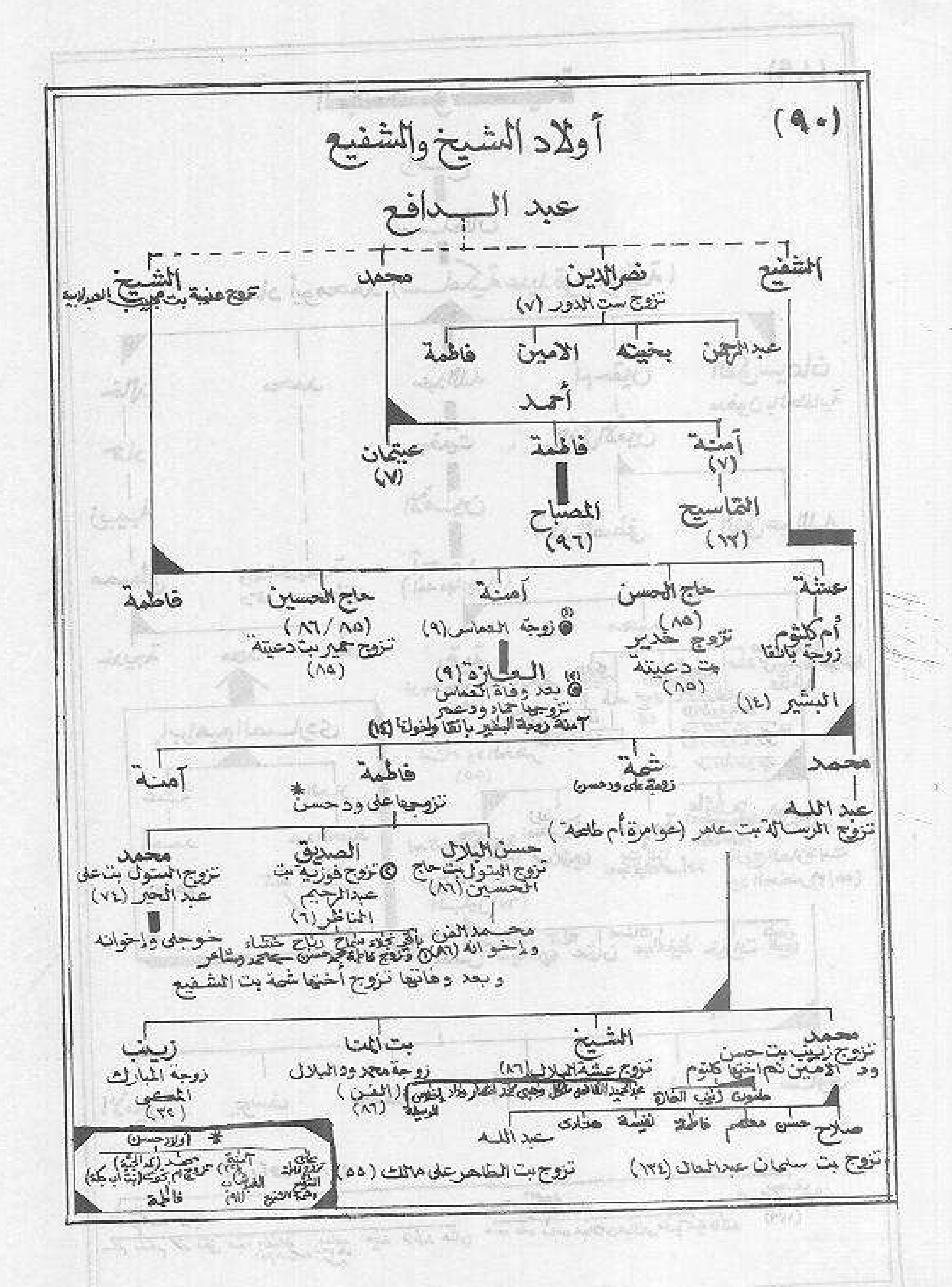
(٨٦)
الجعليون
العوضية المسيكتاب (٥)
أولاد دخيتة (٢)
حاج بلولة (٨٥)
بت المنا (٨٥)
حمير
زوجة حاج الحسين
خدير (٨٥)
الشفيع
(٨٥)
الشفيع
بخيتة
محمد
حمزة
البتول
زهراء
فاطمة
العازة
زينب

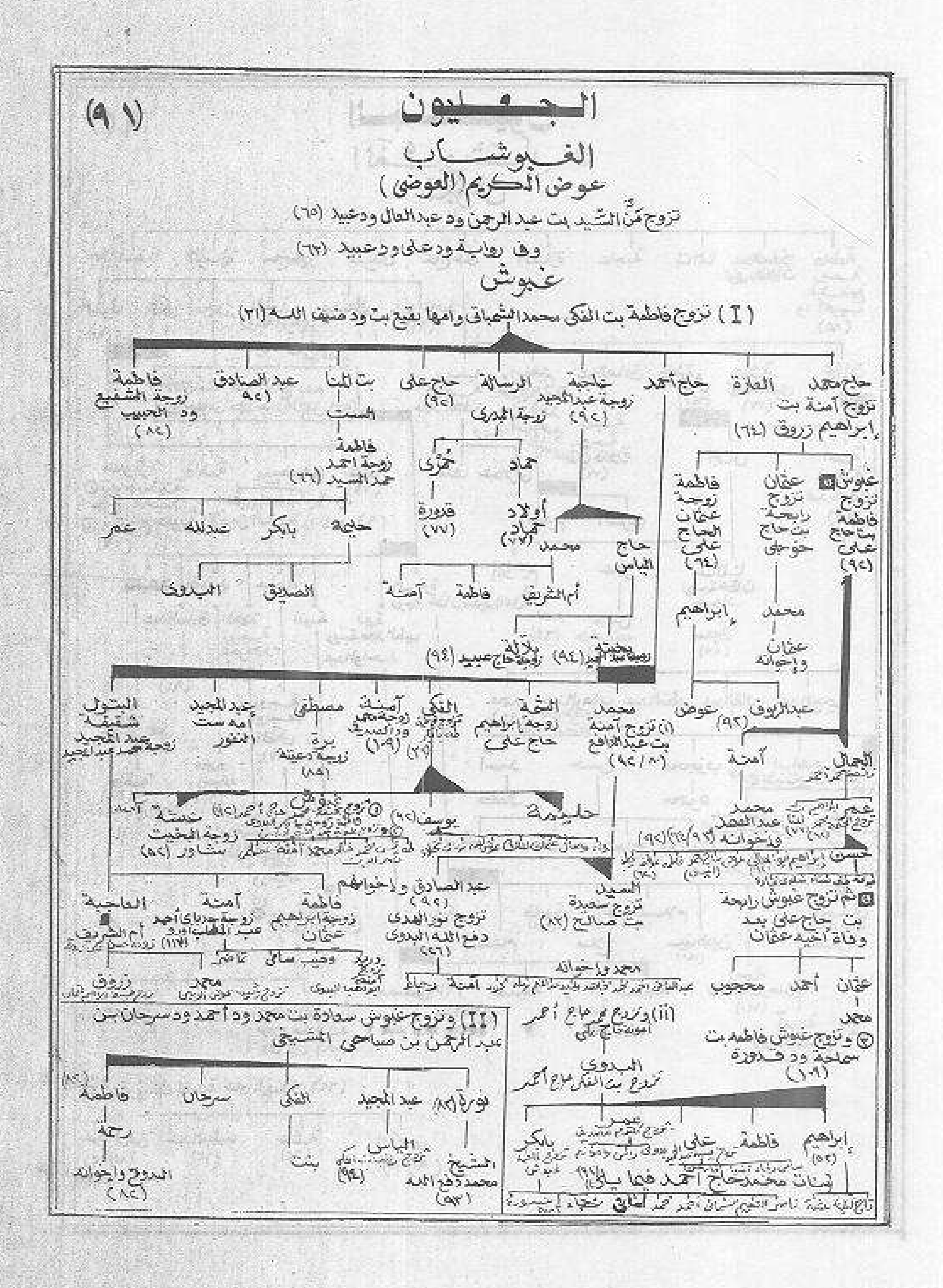


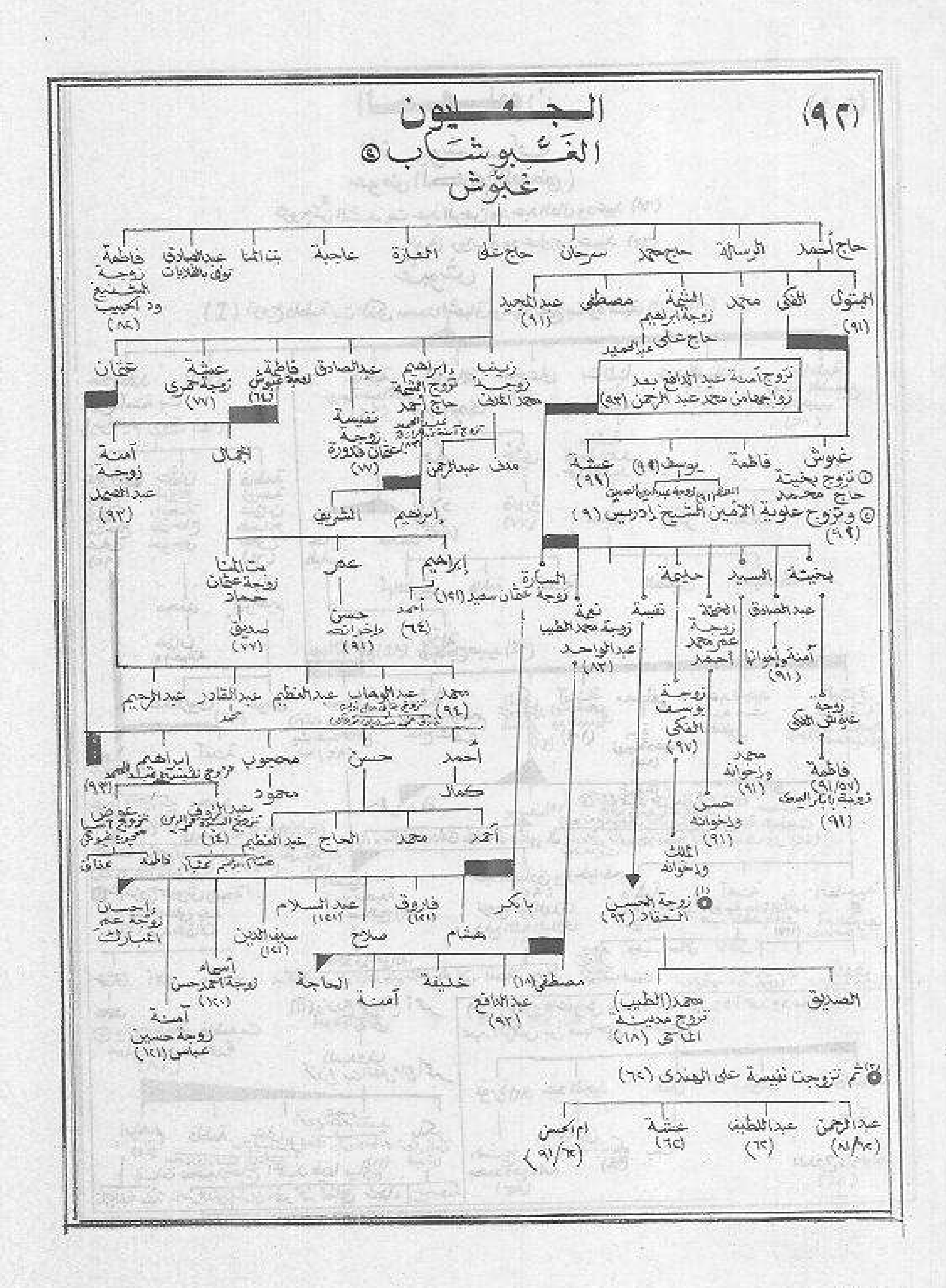
(٨٧)
الجعليون
العوضية (المسيكتاب) (٦)
أولاد محمد أحمد الجعلي (مسيكتاب)
الشفيع
أحمد
تزوج شموم محمد إدريس
(١٦)
محمد الجعلي (١٦)
تزوج السعدية بت عبد المحمود
(٨٤)
أحمد
(كوكو)
تزوج البتول بت محمود ود السيد (٨٤)
عبد المحمود
تزوج بخيتة بت عبد الله
(٢ / ٧١)
مبارك
تزوج حفصة بت عمر
(٧٩)
يوسف
تزوج آمنة بت إسماعيل ود خوجلي ود عمر
(٨١)
السيدة
(زينب)
زوجة الفكي عبد الله بابكر
(٧١)
بعد وفاة بخيتة بت بابكر
(٢)
ست النسا
زوجة محمد بابكر
(٢)
فاطمة
زوجة حسن هلاوى
(١٠٢)
عبد الرحمن
عبد المجيد
عشة
فاطمة
السيدة
أحمد
الطاهر
كمال
محمد
بتول
فايقة
إقبال
ست الدور
(١٥٨)
زهراء
عرفة
نجية
عوض
عثمان
الحسن
جعفر
نفيسة
خديجة
زوجة علي محمد بابكر
حسة
شموم
آمنة
علي
تزوج خديجة عبد الله
شكر الله
تزوج عشة
(٨١)
ستونا
(٣٥ / ٤٨)
شادية
نادية
صلاح
خضرة
فايز
عارفة
فاطمة
حنان
إخلاص
بكري
خلف الله
صفية
منى
عباس
المريح
بدرية
حليمة
الفاتح
قسم
سعاد
(٨١)
السرة
(٨٧)
الفاتح
عوض
بتول (أم الناس)


(٨٨)
الجموعية
أولاد الشيخ عبد الدافع
عبد الدافع القنديل بن على
حمد
محمد
تزوج فاطمة بت ريا بت موسى هونة (بت محمد الكاهلي)
عبد الدافع
(١١٠١ - ١١٨٠ هـ)
(١٦٨٩/٨ - ١٧٦٦/٦م)
أبو ادريس
أبو زيد
الشيخ
محمد نور
زينب
فاطمة
دفع الله
أحمد
محمد
عبد الدافع
أولاد الهادى
عبد الرحمن الضو
إبراهيم المفتى
العازة
المهدى
خوجلى
الحسن
إبراهيم
أحمد
محمد
عثمان
آمنة
محمود
الحسن
محمد نور
محمد
هشام
مروان
الأسد


(٨٩)
الجموعية
رافع
سلطان
حماد أبو محمد (سامكية عديد قوم المية)
الفكى سليمان
مدفون بالحلفاية
أم حقين
عبدالله
محمد
خالد
الفكى الأمين
بخيت
حماد
زبيبة
الفكى عبدالله
أحمد المصطفى
الأمين
أحمد
(أمه صاردية)
والدة خديجة وحماد مصطفى
مصطفى
محمد
مصطفى
رقية
خديجة
محمد
حماد
زوجة محمد أحمد الخضر
(٥٥)
أبناء ود الخضر
(٥٥)
ابراهيم الصاردى
الجاز
عشة
عبد الحفيظ
أحمد
آمنة الست
مصطفى
محمد
حماد
حماد
تزوج العازة بت ود الخضر (٢/٥٥)
عائشة
خديجة
زينب
تزوج الجاز آدم السليل (٦٧)
خبرات الدين
عبد الحفيظ
عثمان
حسن
سلوى
منى
أم سلمة
مصطفى
يوسف
الأمين


(٩٠)
أولاد الشيخ والشفيع
عبد الدافع
الشفيع
نصر الدين
تزوج ست الدور (٧)
محمد
الشيخ
عبد الرحمن
بخيته
الأمين
فاطمة
أحمد
آمنة (٧)
فاطمة
عيشان (٧)
القاسيح (١٢)
المصباح (٩٦)
عشة
أم كلثوم زوجة بانقا
البشير (١٤)
حاج الحسن (٨٥)
تزوج خدير بت دعيتة (٨٥)
آمنة
زوجة العماس (٩)
العازة (٩)
حاج الحسين (٨٥ / ٨٦)
فاطمة
محمد
عبد الله
شمة
زوجة علي ود حسن
فاطمة
تزوجها علي ود حسن
آمنة
حسن البلال
الصديق
محمد
خوجلي وإخوانه
بت المنا
زوجة محمد ود البلال
(الفن) (٨٦)
زينب
زوجة المبارك المكي (٣٩)
الشيخ
تزوج عشة البلال (٨٦)
محمد
صالح
حسن
معظم
فاطمة
نفيسة
هنادي
عبد الله
أولاد حسن
فاطمة


(٩١)
الجعليون
الغبوشاب
عوض الكريم (العوضى)
تزوج من السيد بت عبد الرحمن ود عبد العال ود عبيد (٦٥)
وفى رواية ود على ود عبيد (٦٢)
غبوش
(I) تزوج فاطمة بت الفكى محمد الشعباتى وامها بقيع بت ود ضيف الله (٣١)
حاج محمد
تزوج آمنة بت ابراهيم زروق (٦٤)
العازة
حاج أحمد
عاجبة
زوجة عبد المجيد (٩٢)
الرسالة
زوجة المجدى
حاج على (٩٢)
بت المنا
الست
عبد الصادق (٩٢)
فاطمة
زوجة الشفيع ود الحبيب (٨٤)
حماد
حمزى
قدورة (٧٧)
أولاد حماد (٧٧)
فاطمة
زوجة احمد محمد السيد (٦٦)
حليمة
بابكر
عبدالله
عمر
الصديق
المدوخ
غبوش
تزوج فاطمة بت حاج على (٩٢)
عثمان
تزوج رابحة بت حاج غبوش على
فاطمة
زوجة عثمان الحاج على (٦٤)
محمد
عثمان واخوانه
ابراهيم
حاج الياس
محمد
أم الشريف
فاطمة
آمنة
بلالة
زوجة حاج عبيد (٩٤)
محمد
(١) تزوج آمنة بت عبد الدافع (٩٢/٨٠)
الشيخة
زوجة ابراهيم حاج على
الفكى
آمنة
زوجة محمد ود الصديق (١٠٩)
مصطفى
برة
زوجة دعيتة (٨٩)
عبد المجيد
امه ست المنور
البتول
شقيقة عبد المجيد
زوجة محمد عبد المجيد
عبد الرؤوف (٩٢)
عوض
آمنة
الجمال
محمد
عبد الصمد واخوانه (٩٢)
حسن
حليمة
يوسف (٩٢)
حفصة
زوجة البخيت
بشاور (٨٢)
عبد الصادق واخوانهم (٩٢)
تزوج نور الهدى دفع الله البدوى
السيد
تزوج سعيدة بت صالح (٨٢)
محمد واخوانه
فاطمة
زوجة ابراهيم عثمان
آمنة
زوجة حدربای أحمد
العاجبة
أم الشريف
زروق
محمد
(٤) ثم تزوج غبوش رابحة بت حاج على بعد وفاة أخيه عثمان
عثمان
أحمد
محجوب
محمد
(II) وتزوج غبوش سعادة بت محمد ود أحمد ود سرحان بن عبد الرحمن بن صباحى المشيخى
نورة (٨٢)
عبد المجيد
الفكى
سرحان
فاطمة
رحمة
المدوخ واخوانه (٨٤)
بنت
الياس (٩٤)
الشيخ
محمد دفع الله (٩٣)
(II) وتزوج محمد حاج أحمد
البدوى
تزوج بت الفكى حاج أحمد
(٣) وتزوج غبوش فاطمة بت حلبية ود قدورة (١٠٩)
ابراهيم (٥٢)
فاطمة
على
عمر
بابكر
بنات محمد حاج أحمد فيما يلى (٩١)

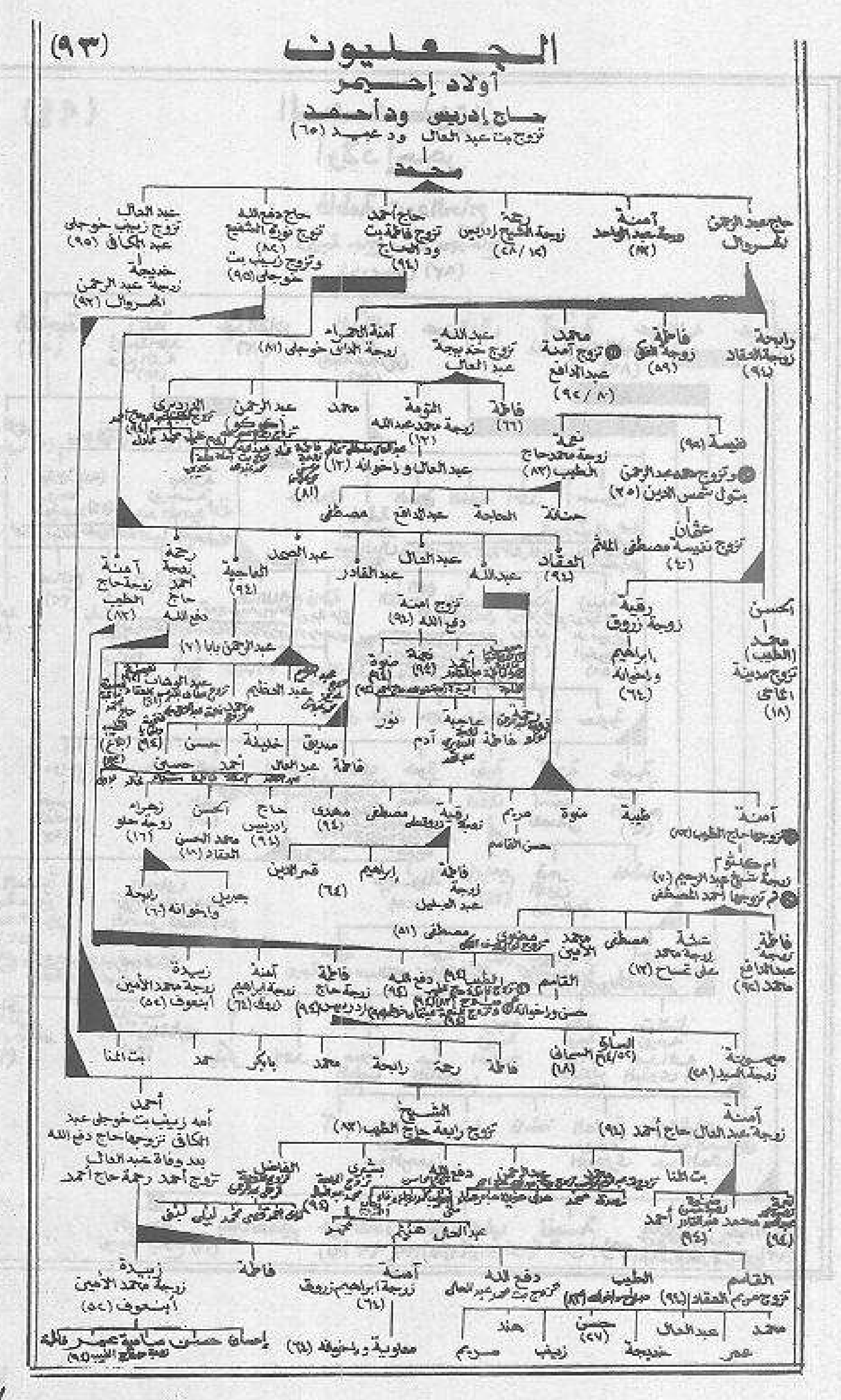


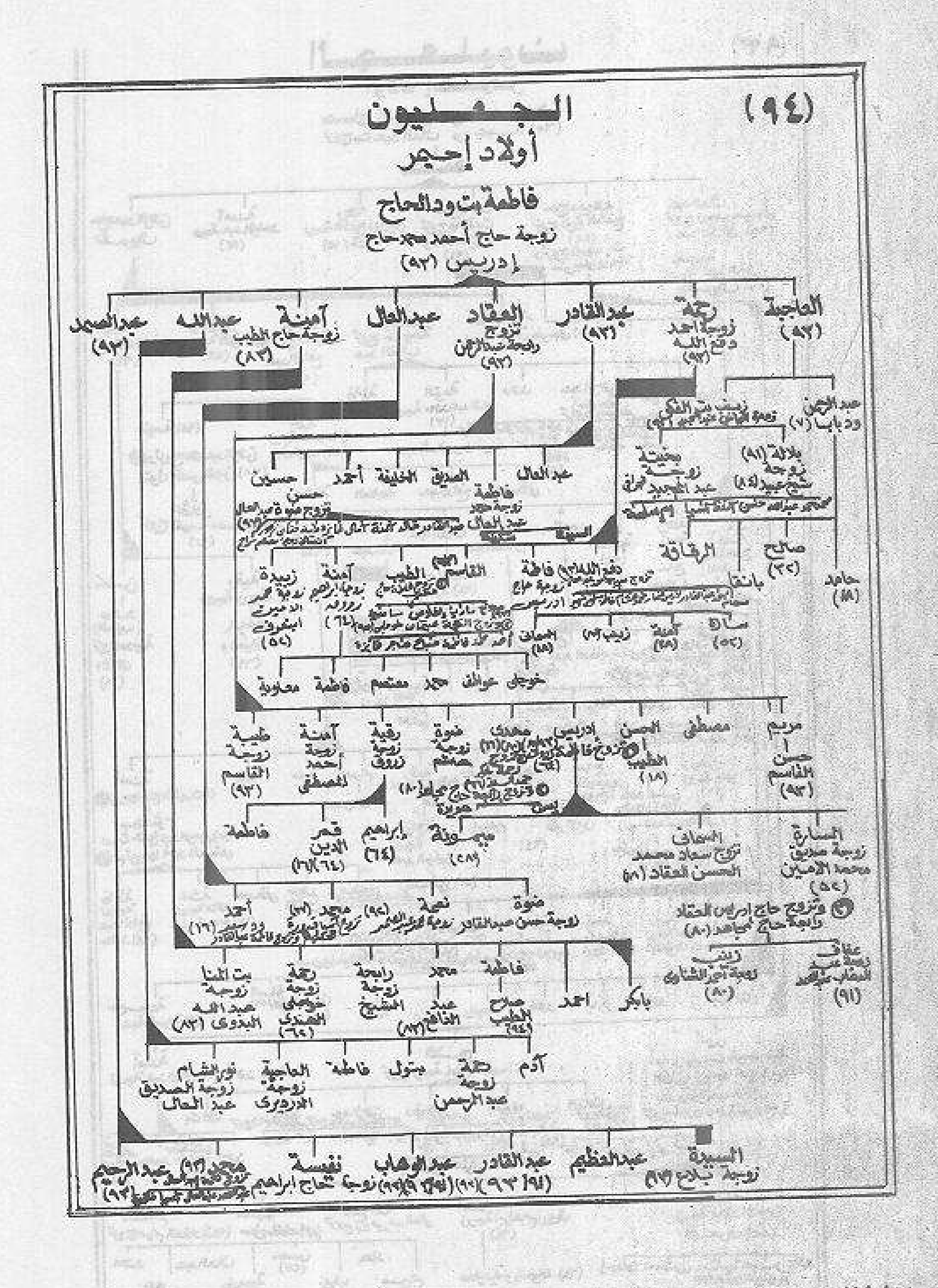
(٩٢)
الجعليون
الغبوشاب
غبوش

الجعليون

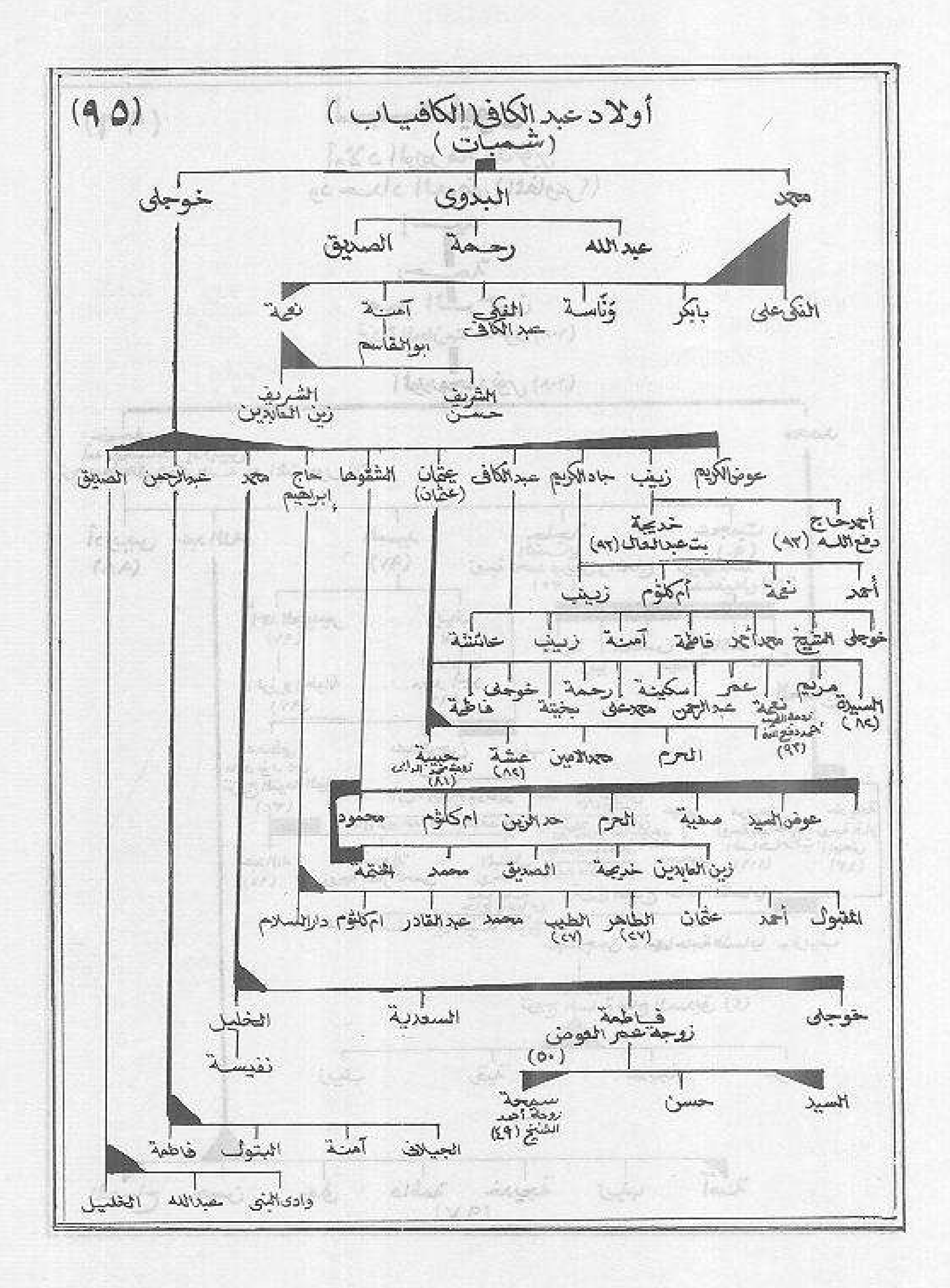
أولاد إحيمر

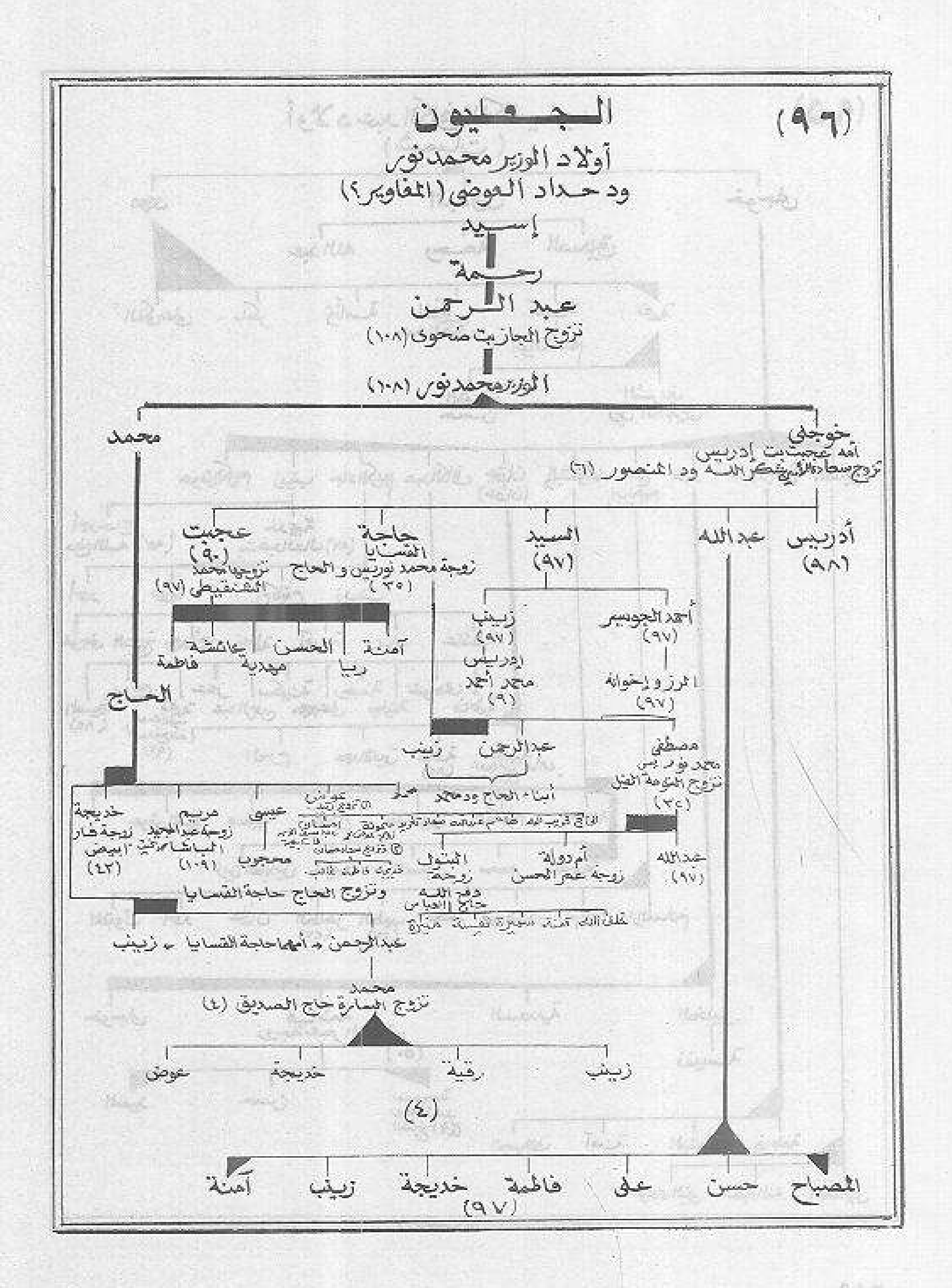
حاج إدريس ود أحمد

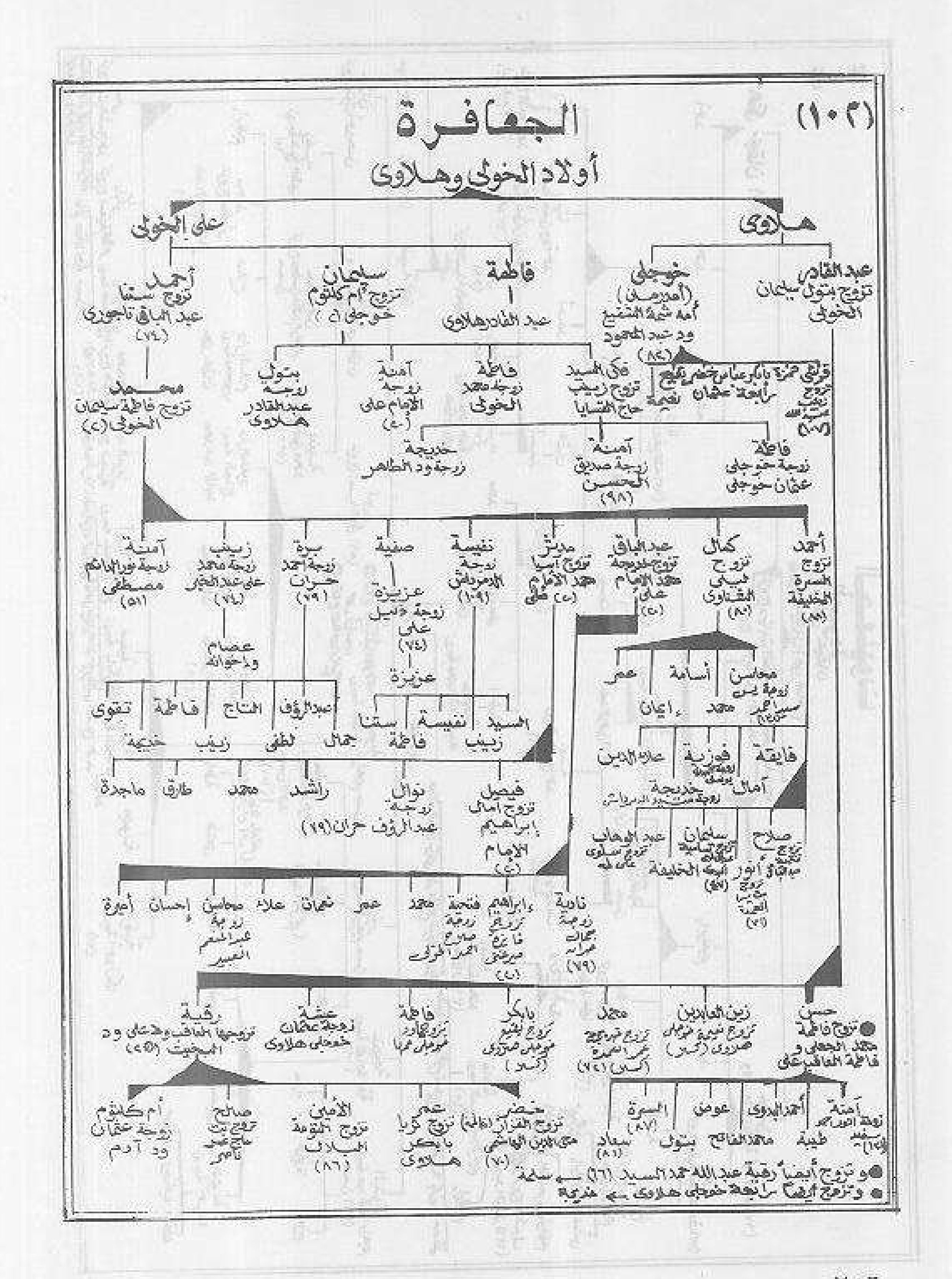




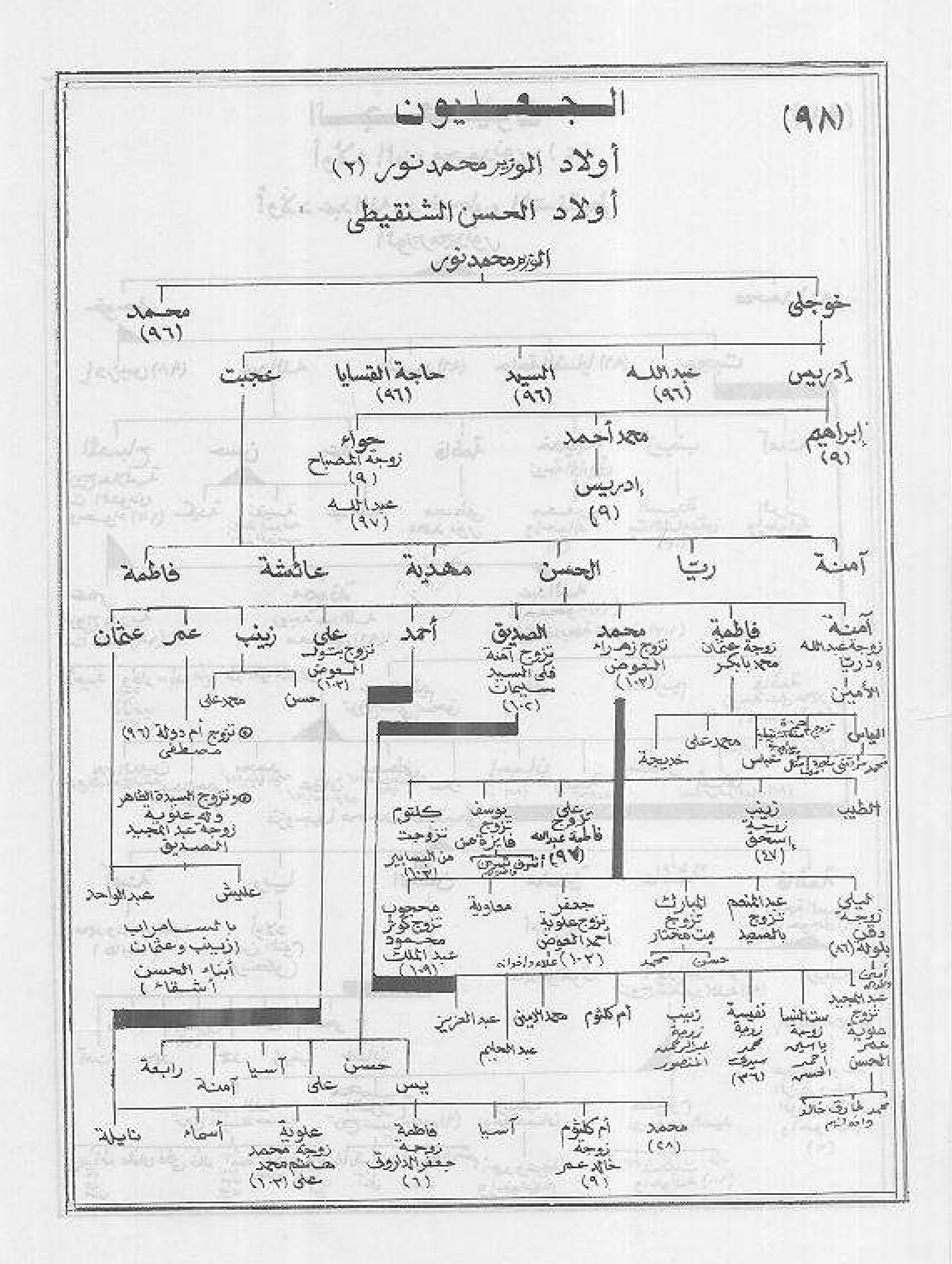
(٩٤)
الجعليون
أولاد إحيمر
فاطمة بت ود الحاج
زوجة حاج أحمد محمد حاج
إدريس (٩٣)
العاجبة (٩٣)
رحمة زوجة أحمد دفع الله (٩٣)
عبد القادر (٩٣)
العقاد
عبد العال
آمنة زوجة حاج الطيب (٨٣)
عبد الله
عبد الصمد (٩٣)
عبد العال
الصديق
الخليفة
أحمد
حسين
فاطمة
صالح (٣٢)
حامد
مريم
مصطفى
الحسن
إدريس
فاطمة
ميمونة
أحمد
بت المنا
رحمة
رابحة
محمد
فاطمة
أحمد
بابكر
آدم
بتول
فاطمة
العاجبة
نور الشام
السيدة زوجة بلاع (٩٤)
عبد العظيم
عبد القادر
عبد الوهاب
نفيسة زوجة حاج ابراهيم
عبد الرحيم


(٩٥)
أولاد عبد الكاف (الكافياب)
(شمبات)
محمد
البدوى
خوجلى
عبد الله
رحمة
الصديق
المكى على
بابكر
وناسة
الفكى عبد الكاف
آمنة
نعمة
ابو القاسم
الشريف حسن
الشريف زين العابدين
عوض الكريم
زينب
جاد الكريم
عبد الكاف
عثمان (عثمان)
الشفوها
حاج إبراهيم
محمد
عبد الرحمن
الصديق
أحمد حاج دفع الله (٩٢)
خديجة بت عبد العال (٩٢)
أحمد
نعمة
ام كلثوم
زينب
خوجلى
الشيخ محمد
أحمد
فاطمة
آمنة
زينب
عائشة
السيدة (٨٩)
مريم
نعمة
عمر
عبد الرحمن
سكينة
محمد على
رحمة
بخيتة
خوجلى
فاطمة
المحرم
محمد الامين
عشة (٨٩)
حبيبة (٨١)
عوض السيد
صفية
المحرم
حد الزين
ام كلثوم
محمود
زين العابدين
خديجة
الصديق
محمد
المنقة
المقبول
أحمد
عثمان
الطاهر (٢٧)
الطيب (٢٧)
محمد
عبد القادر
ام كلثوم
دار السلام
خوجلى
فاطمة زوجة عمر العوض (٥٠)
السعدية
الخليل
نفيسة
السيد
حسن
سميحة زوجة أحمد الشيخ (٤٩)
الجيلانى
آمنة
البتول
فاطمة
وادى النبى
عبد الله
الخليل

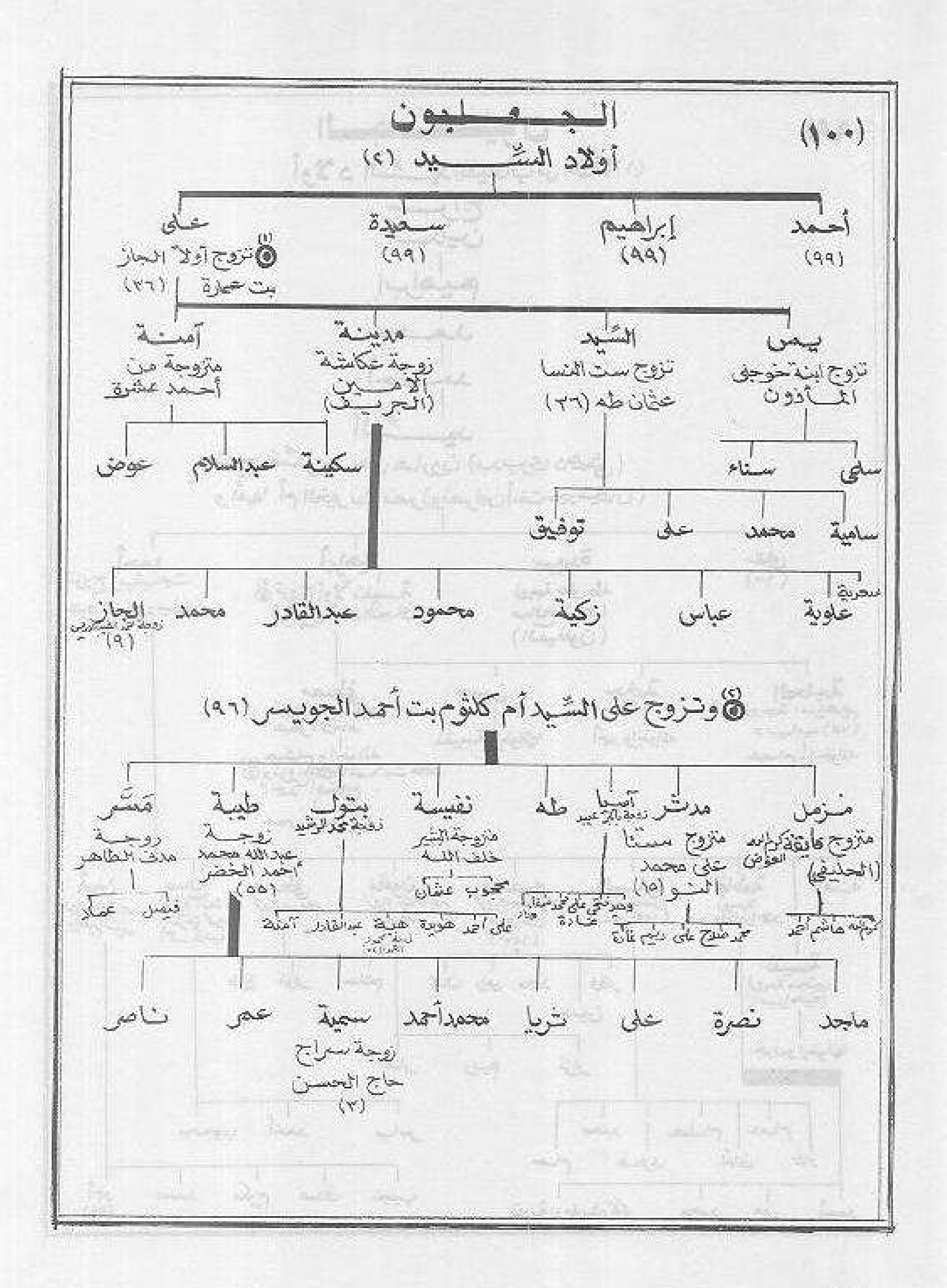

(٩٦)
الجعليون
أولاد الوزير محمد نور
ود حداد العوضى (المغاوير؟)
إسيد
رحمة
عبد الرحمن
تزوج الجازية صحوى (١٠٨)
الوزير محمد نور (١٠٨)
محمد
خوجلي
أدريس
(٩٨)
عبد الله
السيد
(٩٧)
حاجة
عجبت
(٩٠)
أحمد الجوسير
(٩٧)
زينب
(٩٧)
آمنة
الحسن
عائشة
فاطمة
مهدية
ريا
الحاج
مصطفى
عبد الرحمن
زينب
خديجة
مريم
عيسى
محجوب
عبد الله
(٩٧)
عبد الرحمن
زينب
محمد
عوض
خديجة
رقية
زينب
(٤)
المصباح
حسن
على
فاطمة
خديجة
زينب
آمنة
(٩٧)

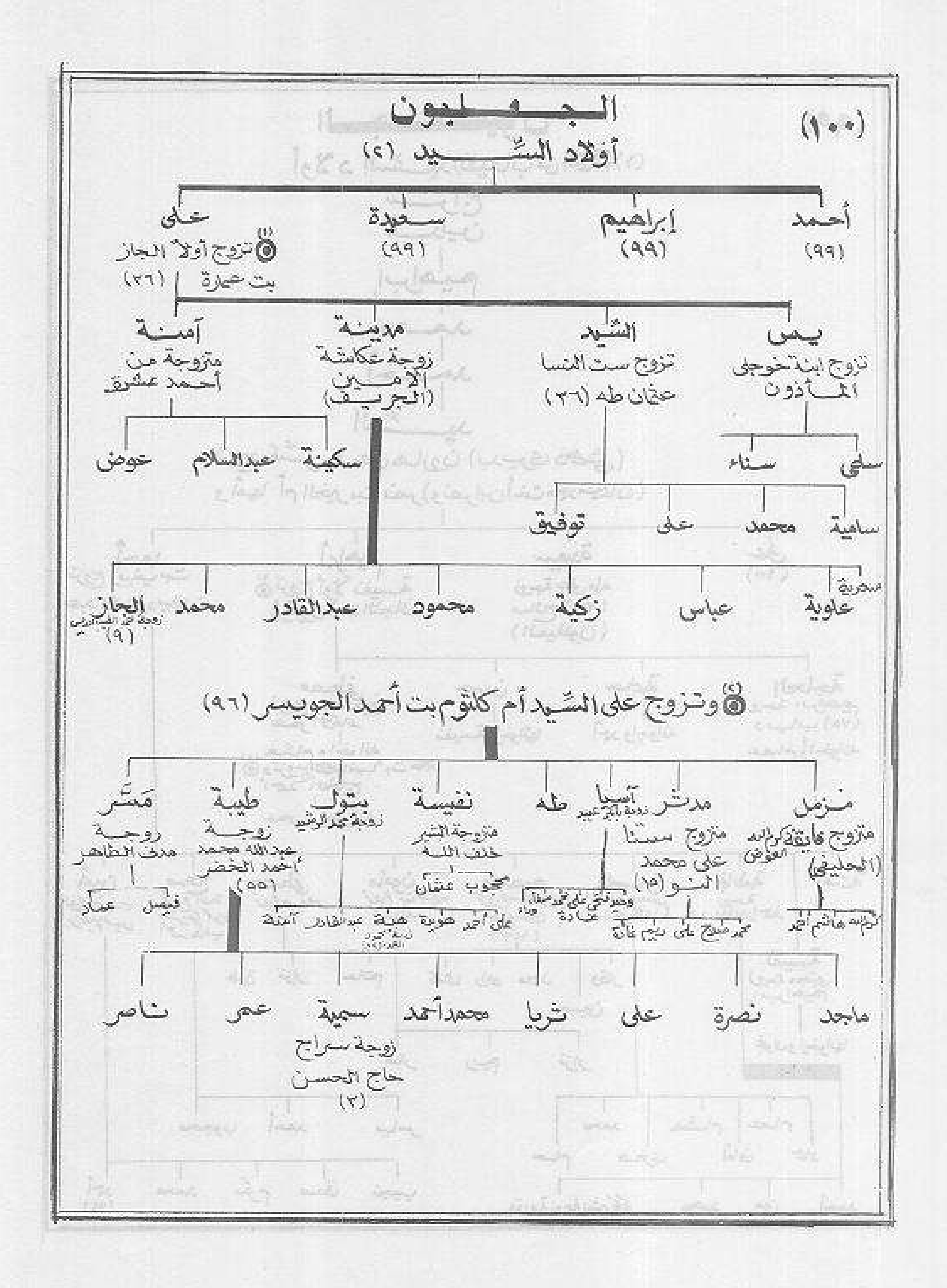


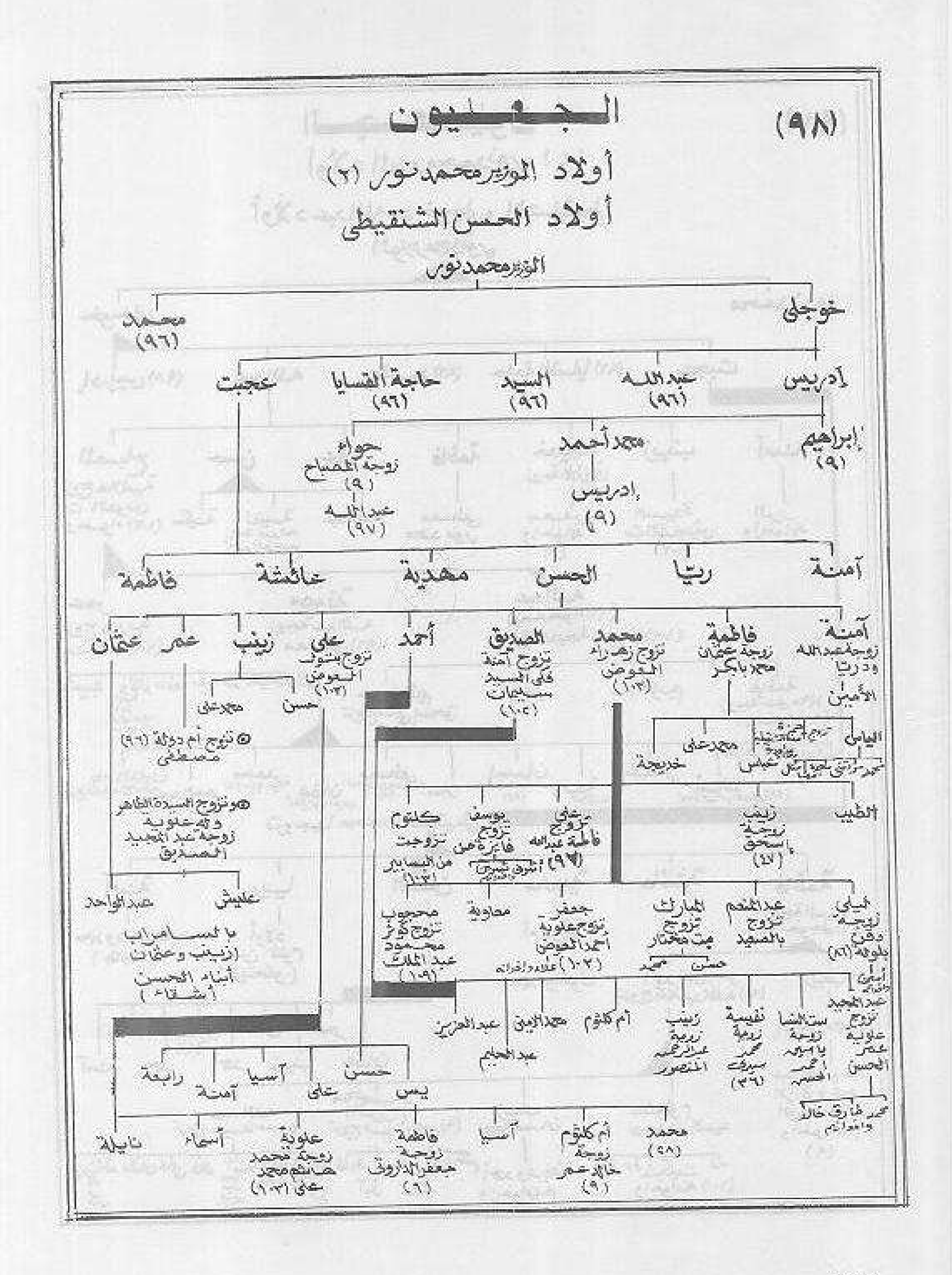
(١٠٢)
الجعافرة
أولاد الخولى وهلاوى
على الخولى
هلاوى
أحمد
تزوج ستنا
عبد الباقى تاجورى
(٧٤)
سليمان
تزوج أم كلثوم
خوجلى
فاطمة
عبد القادر هلاوى
خوجلى
عبد القادر
تزوج بتول سليمان
الخولى
محمد
تزوج فاطمة سليمان
الخولى
بتول
زوجة
عبد القادر
هلاوى
آمنة
زوجة
الإمام على
فاطمة
زوجة محمد
الخولى
مكى السيد
تزوج زينب
خديجة
زوجة ود الطاهر
آمنة
زوجة صديق
المحسن
(٩٨)
فاطمة
زوجة خوجلى
عثمان خوجلى
آمنة
زينب
برة
صفية
نفيسة
مدثر
عبد الباقى
كمال
أحمد
عزيزة
عصام
وإخوانه
تقوى
فاطمة
التاج
عبد الرؤف
خديجة
زينب
لطفى
جمال
ستنا
نفيسة
السيد
فاطمة
زينب
محاسن
أسامة
عمر
إيمان
محمد
فايقة
فوزية
علاء الدين
آمال
خديجة
ماجدة
طارق
محمد
راشد
نوال
فيصل
صلاح
سليمان
عبد الوهاب
أنور
أميرة
إحسان
محاسن
علاء
نعمان
عمر
محمد
فتحية
إبراهيم
نادية
رقية
عشة
فاطمة
بابكر
محمد
زين العابدين
حسن
أم كلثوم
صالح
الأمين
عمر
خضر
آمنة
أحمد البدوى
عوض
السرة
طيبة
محمد الفاتح
بتول
سعاد

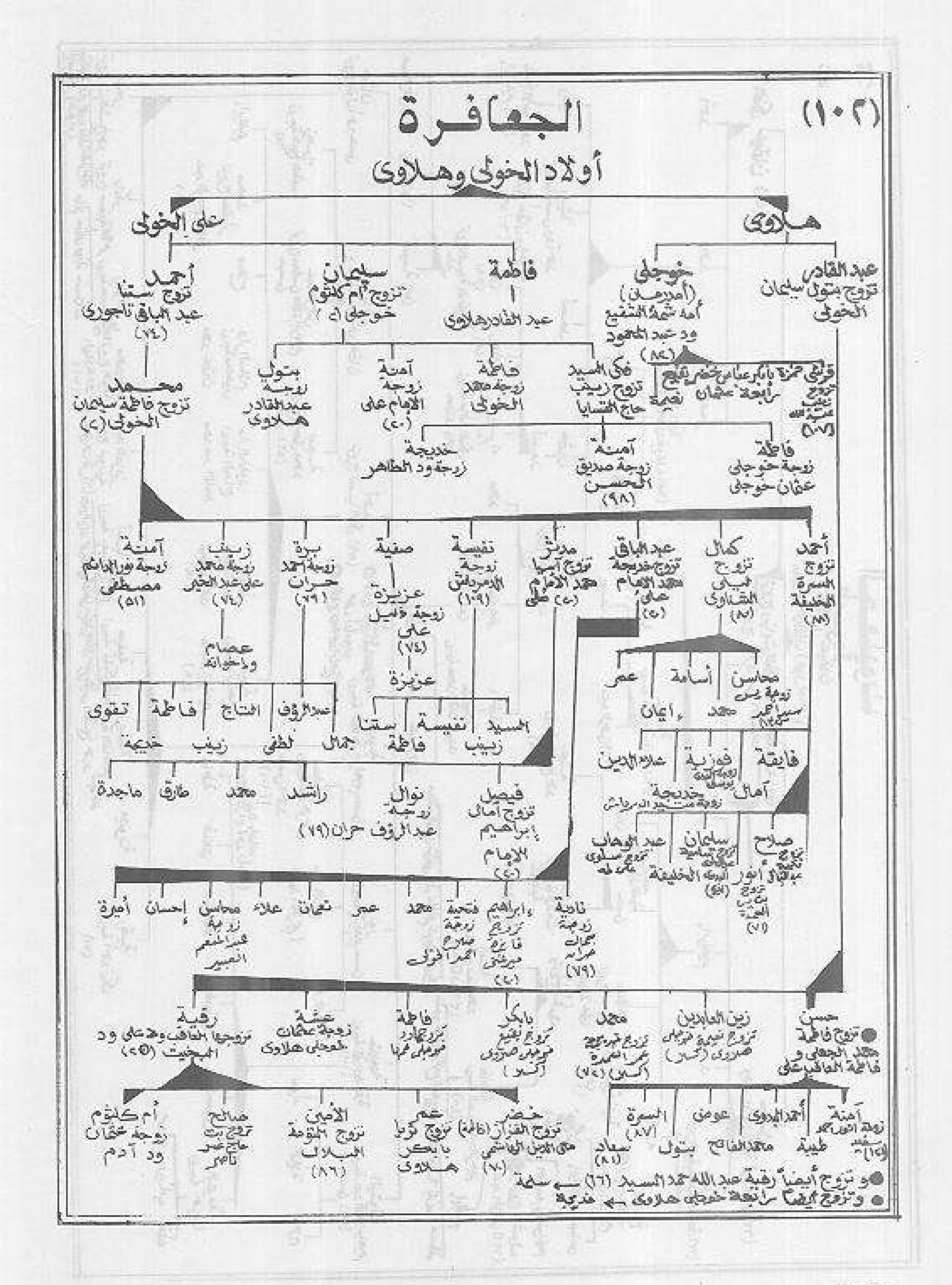


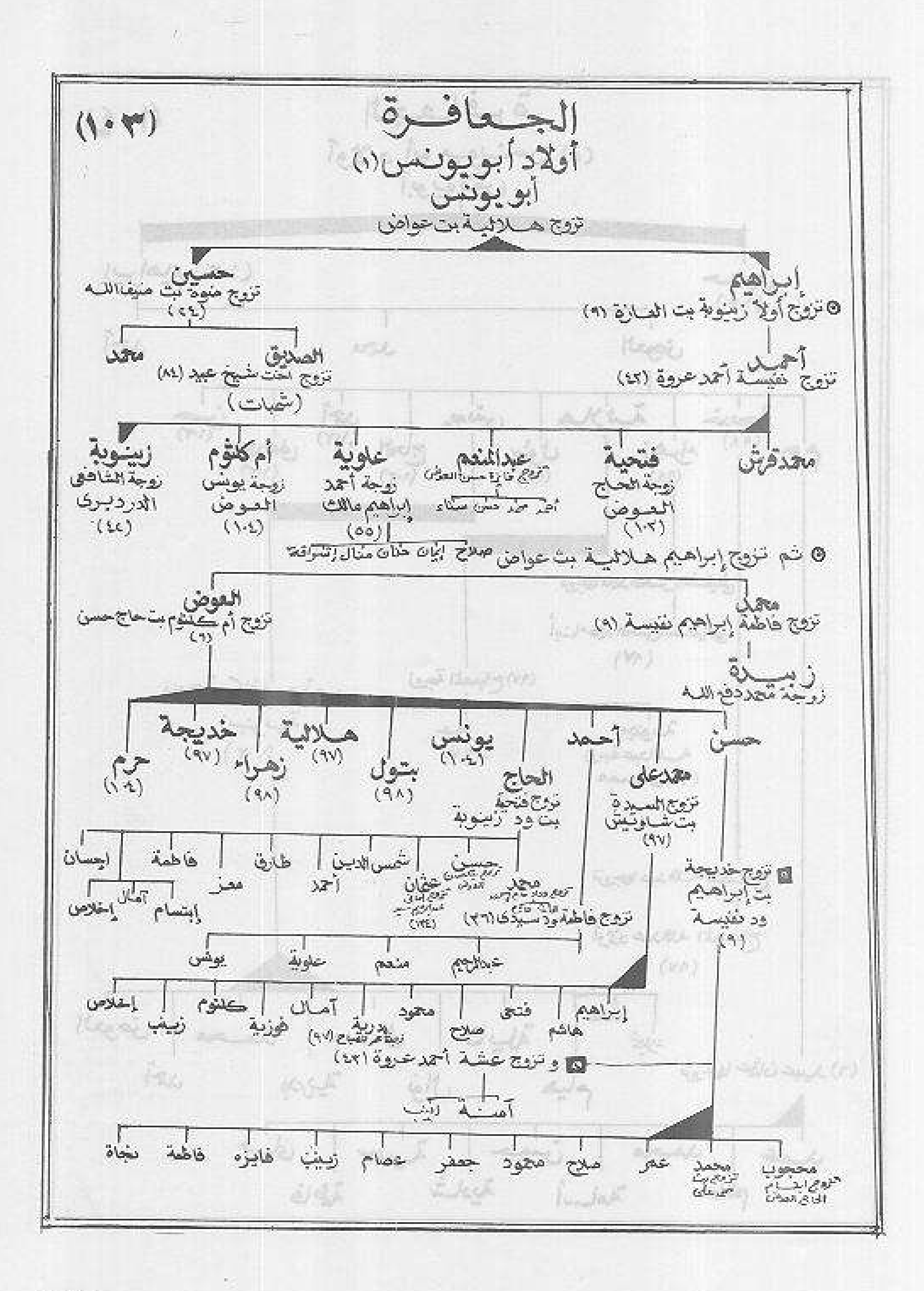
الجعليون
(٩٨)
أولاد الوزير محمد نور (٢)
أولاد الحسن الشنقيطي
الوزير محمد نور
خوجلي
محمد (٩٦)
ادريس
عبد الله (٩٦)
السيد (٩٦)
حاجة القسايا (٩٦)
عجبت
ابراهيم (٩)
محمد أحمد
ادريس (٩)
حواء زوجة المصباح (٩)
عبد الله (٩٧)
آمنة
ريا
الحسن
مهدية
عائشة
فاطمة
آمنة زوجة عبد الله ود ريا الأمين
فاطمة زوجة عثمان محمد بابكر
محمد تزوج زهراء العوض (١٠٣)
الصديق تزوج آمنة فكي السيد سيحان (١٠٢)
أحمد
علي تزوج بتول العوض (١٠٣)
زينب
عمر
عثمان
حسن
محمد علي
خديجة
عباس
الياس
الطيب
زينب زوجة إسحق (٦٧)
علي تزوج فاطمة عبد الله (٩٧)
يوسف تزوج فايزة حمزة
كلثوم تزوجت من البسابير (١٠٣)
عبد الواحد
عليش
المبارك تزوج بت مختار
عبد المنعم تزوج بالصعيد
جعفر تزوج علوية أحمد العوض (١٠٣)
معاوية
محجوب تزوج كوثر محمود عبد الملك (١٠٩)
عبد المجيد تزوج علوية عمر الحسن
ست النساء
نفيسة
زينب
أم كلثوم
محمد الأمين
عبد العزيز
عبد الحليم
رابعة
آمنة
آسيا
علي
حسن
يس
نايلة
أسماء
علوية
فاطمة زوجة جعفر الداروتي (٦)
آسيا
أم كلثوم زوجة خالد عمر (٩)
محمد (٢٨)


(١٠٠)
الجعليون
أولاد السيد (٢)
أحمد
(٩٩)
إبراهيم
(٩٩)
سعيدة
(٩٩)
على
(١) تزوج أولاً الحاز بت عمارة
(٣٦)
يس
تزوج ابنة خوجلي المأذون
السيد
تزوج ست النسا عثمان طه (٣٦)
مدينة
زوجة عكاشة الأمين (الجريف)
آمنة
متزوجة من أحمد عشرق
سلمى
سناء
سامية
محمد
على
توفيق
سكينة
عبدالسلام
عوض
علوية
سحرية
عباس
زكية
محمود
عبدالقادر
محمد
الحاز
(٩١)
(٢) وتزوج على السيد أم كلثوم بت أحمد الجويس (٩٦)
مزمل
متزوج عائشة كرم الله العوض (الحلفني)
مدثر
متزوج ستنا على محمد النو (١٥)
آسيا
طه
نفيسة
متزوجة البشير خلف الله
محجوب عثمان
بتول
زوجة محمد الرشيد
طيبة
زوجة عبدالله محمد أحمد الخضر (٥٥)
مسر
زوجة مدثر الطاهر
فيصل
عماد
على أحمد هويدة هبة عبدالقادر آمنة
عمادة
محمد صلاح على ريم عادل
ماجد
نصرة
على
ثريا
محمد أحمد
سمية
زوجة سراج حاج الحسن (٣)
عمر
ناصر

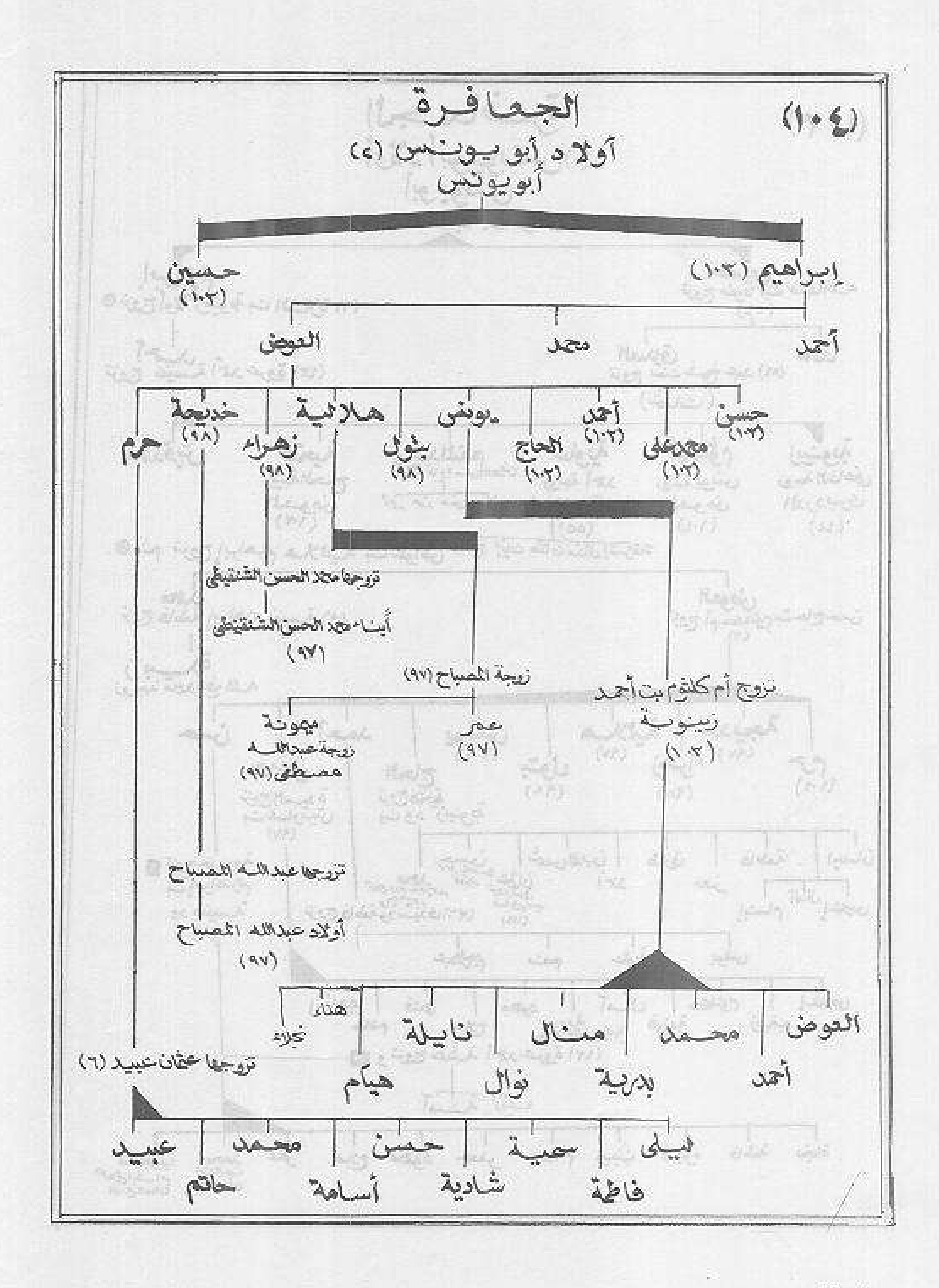

(١٠٠)
الجعليون
أولاد السيد (٢)
أحمد (٩٩)
إبراهيم (٩٩)
سعيدة (٩٩)
على
تزوج أولاً الجاز بت حمزة (٣٦)
يس
تزوج ابنة خوجلى المأذون
السيد
تزوج ست النسا عثمان طه (٣٦)
مدينة
زوجة عكاشة الأمين (الجريف)
آمنة
متزوجة من أحمد عشرق
سكينة
عبدالسلام
عوض
سلمى
سناء
سامية
محمد
على
توفيق
علوية
عباس
زكية
محمود
عبدالقادر
محمد
الجاز
وتزوج على السيد أم كلثوم بت أحمد الجويسر (٩٦)
مزمل
مدثر
آسيا
طه
نفيسة
بتول
طيبة
مسر
زوجة مدثر الطاهر
فيصل
عمار
ماجد
نصرة
على
ثريا
محمد أحمد
سمية
زوجة سراج حاج الحسن (٣)
عمر
ناصر

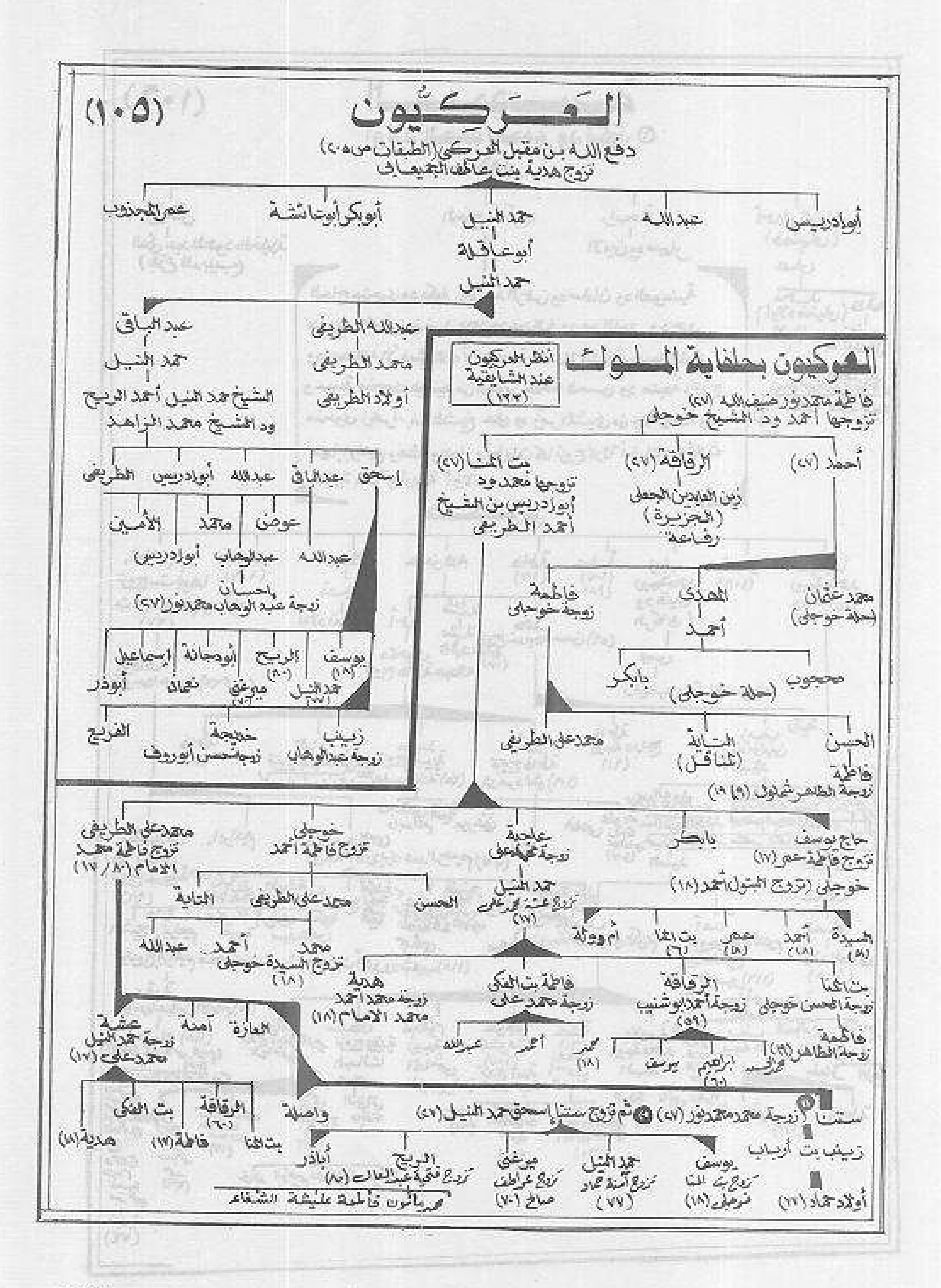

(٩٨)
الجعليون
أولاد الوزير محمد نور (٢)
أولاد الحسن الشنقيطي
الوزير محمد نور
خوجلي
محمد (٩٦)
ادريس
عبد الله (٩٦)
السيد (٩٦)
حاجة القسايا (٩٦)
عجبت
ابراهيم (٩)
محمد أحمد
ادريس (٩)
حوام زوجة المصباح (٩)
عبد الله (٩٧)
آمنة
ريا
الحسن
مهدية
عائشة
فاطمة
آمنة
فاطمة
محمد
الصديق
أحمد
علي
زينب
عمر
عثمان
الطيب
عليش
عبد الواحد
محمد (٩٨)
آسيا
فاطمة
علوية
أسماء
نايلة
يس
حسن
علي
آسيا
آمنة
رابعة
عبد العزيز
عبد الحليم
أم كلثوم
مهاوية


(١٠٢)
الجعافرة
أولاد الخولى وهلاوى
هلاوى
على الخولى
عبد القادر تزوج بتول سليمان الخولى
خوجلى (أم درمان) أمه شيخة الشفيع ود عبد المحمود
فاطمة عبد القادر هلاوى
سليمان تزوج أم كلثوم خوجلى
أحمد تزوج ستنا عبد الباقى تاجورى (٧٤)
محمد تزوج فاطمة سليمان الخولى
مكى السيد تزوج زينب حاج الشايا
فاطمة زوجة محمد الخولى
آمنة زوجة الإمام على (٥٠)
بتول زوجة عبد القادر هلاوى
فاطمة زوجة خوجلى عثمان خوجلى
آمنة زوجة صديق المحسن (٩٨)
خديجة زوجة ود الطاهر
أحمد تزوج السرة الخليفة
كمال تزوج عباس الشناوى
عبد الباقى تزوج خديجة محمد الإمام على
مدثر تزوج آسيا محمد الإمام على
نفيسة زوجة الدرديرى
صفية
عزيزة زوجة خليل على (٧٤)
برة زوجة أحمد حمران (٧٦)
زينب زوجة محمد على عبد الخير (٧٤)
آمنة زوجة نور الدائم مصطفى (٥١)
عصام وإخوانه
محاسن زوجة يس سيد أحمد
أسامة
عمر
محمد
إيمان
عزيزة
السيد
نفيسة
ستنا
زينب
فاطمة
عبد الرؤف
التاج
فاطمة
تقوى
جمال
لطفى
زينب
خديجة
فايقة
فوزية
علاء الدين
آمال
خديجة
فيصل تزوج آمال إبراهيم الإمام (٥٠)
نوال زوجة عبد الرؤف حمران (٧٩)
راشد
محمد
طارق
ماجدة
صلاح
سليمان
عبد الوهاب
نادية
إبراهيم
فتحية
محمد
عمر
نعمان
علاء
محاسن
إحسان
أميرة
حسن تزوج فاطمة محمد الجعلى و فاطمة العاقب على
زين العابدين
محمد
بابكر
فاطمة
عشة زوجة عثمان خوجلى هلاوى
رقية
آمنة
أحمد البدوى
عوض
السرة (٨٧)
طيبة
محمد الفاتح
بتول
سعاد (٨١)
خضر
عمر تزوج كوثر بابكر هلاوى
الأمين
صالح
أم كلثوم زوجة عثمان ود آدم
● و تزوج أيضاً رقية عبد الله محمد السيد (٦٦)
● و تزوج أيضاً رابعة خوجلى هلاوى

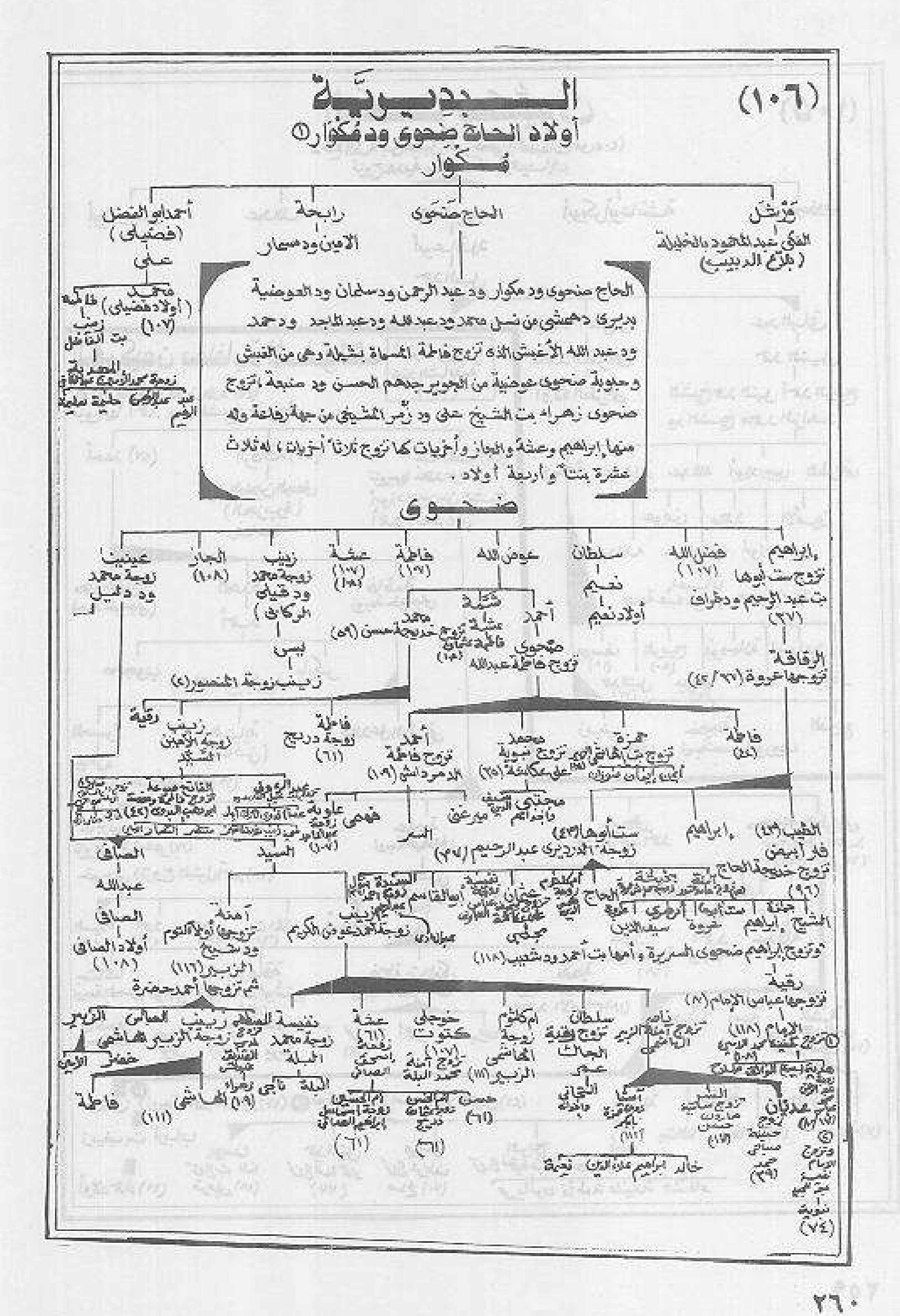


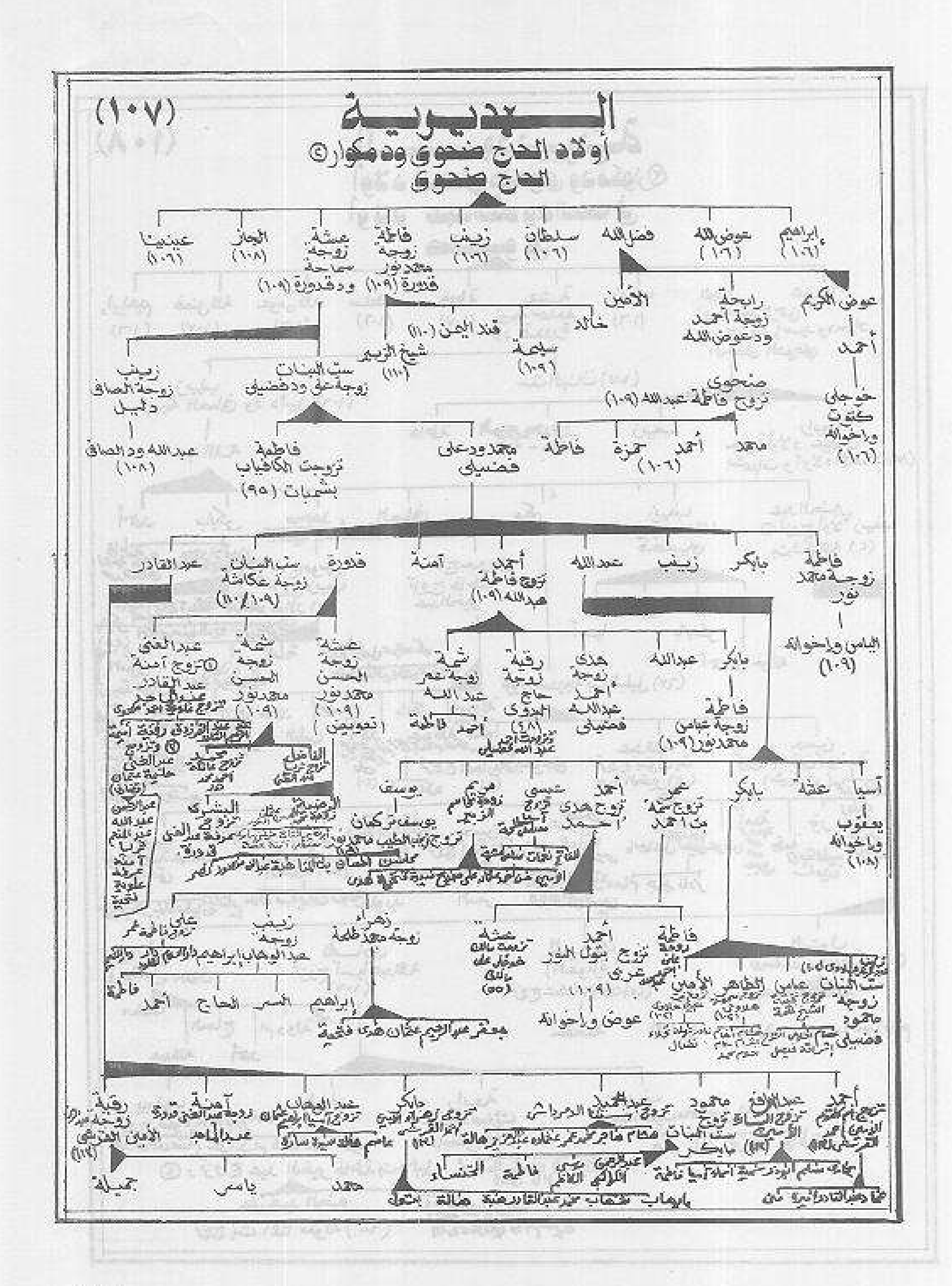
الجعافرة
(١٠٣)
أولاد أبو يونس (١)
أبو يونس
تزوج هلالية بت عواض
إبراهيم
تزوج أولاً زينوبة بت العارة (٩١)
حسين
تزوج منوة بت ضيف الله
(٢٤)
الصديق
تزوج أخت شيخ عبيد (٨٤)
(شبات)
محمد
أحمد
تزوج نفيسة أحمد عروة (٤٢)
محمد قرشي
فتحية
زوجة الحاج العوض
(١٠٣)
عبدالمنعم
علوية
زوجة أحمد إبراهيم مالك
(٥٥)
أم كلثوم
زوجة يونس العوض
(١٠٤)
زينوبة
زوجة الشافعي الدرديري
(٤٤)
صلاح إيمان حنان منال إشراقة
ثم تزوج إبراهيم هلالية بت عواض
محمد
تزوج فاطمة إبراهيم نفيسة (٩)
زبيدة
زوجة محمد دفع الله
العوض
تزوج أم كلثوم بت حاج حسن
(٩)
حسن
أحمد
محمد علي
تزوج السيدة بت شاويش
(٩٧)
الحاج
تزوج فتحية بت ود زينوبة
يونس
(١٠٤)
بتول
(٩٨)
هلالية
(٩٧)
زهراء
(٩٨)
خديجة
(٩٧)
حرم
(١٠٤)
محمد
حسين
عثمان
شمس الدين
أحمد
طارق
معز
فاطمة
إحسان
آمال
إبتسام
إخلاص
تزوج فاطمة ود سيدي (٣٦)
عبدالرحيم
منعم
علوية
يونس
تزوج خديجة بت إبراهيم ود نفيسة
(٩)
إبراهيم
هاشم
فتحي
صلاح
محمود
بدرية
آمال
فوزية
كلثوم
زينب
إخلاص
و تزوج عشة أحمد عروة (٤٢)
آمنة
زينب
محجوب
محمد
عمر
صلاح
محمود
جعفر
عصام
زينب
فايزه
فاطمة
نجاة

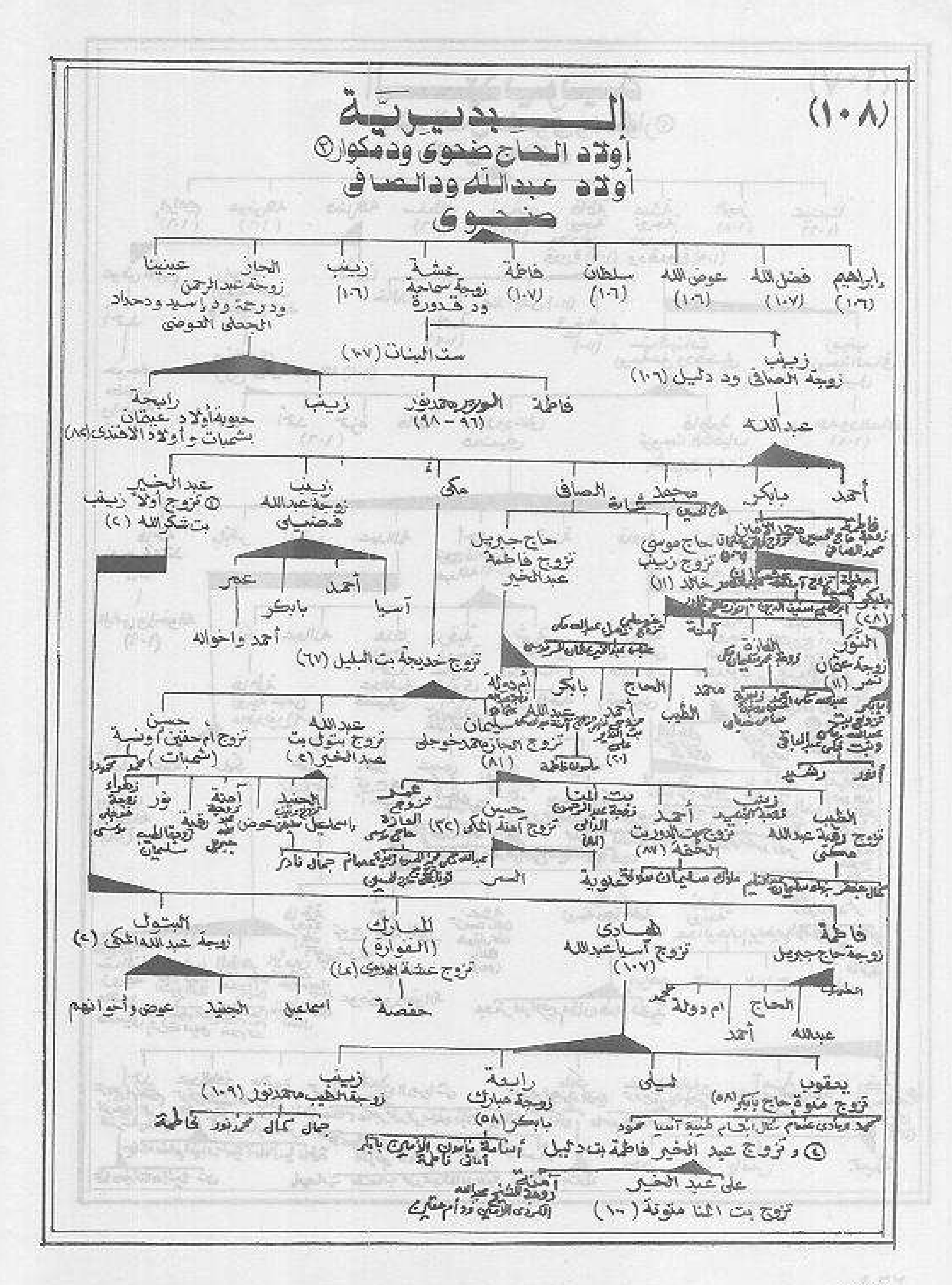

(١٠٤)
الجعافرة
أولاد أبو يونس (٢)
أبو يونس
حسين (١٠٢)
إبراهيم (١٠٣)
العوض
محمد
أحمد
خديجة (٩٨)
حرم
زهراء (٩٨)
هلالية
بتول (٩٨)
يونس
الحاج (١٠٢)
أحمد (١٠٢)
محمد علي (١٠٢)
حسن (١٠٢)
تزوجها محمد الحسن الشنقيطي
أبناء محمد الحسن الشنقيطي (٩٧)
زوجة المصباح (٩٧)
تزوج أم كلثوم بت أحمد
ميمونة زوجة عبد الله مصطفى (٩٧)
عمر (٩٧)
زينوبة (١٠٢)
تزوجها عبد الله المصباح
أولاد عبد الله المصباح (٩٧)
هناء
نجلاء
نايلة
منال
محمد
العوض
هيام
نوال
بدرية
أحمد
تزوجها عثمان عبيد (٦)
عبيد
محمد
حسن
صفية
ليلى
حاتم
أسامة
شادية
فاطمة

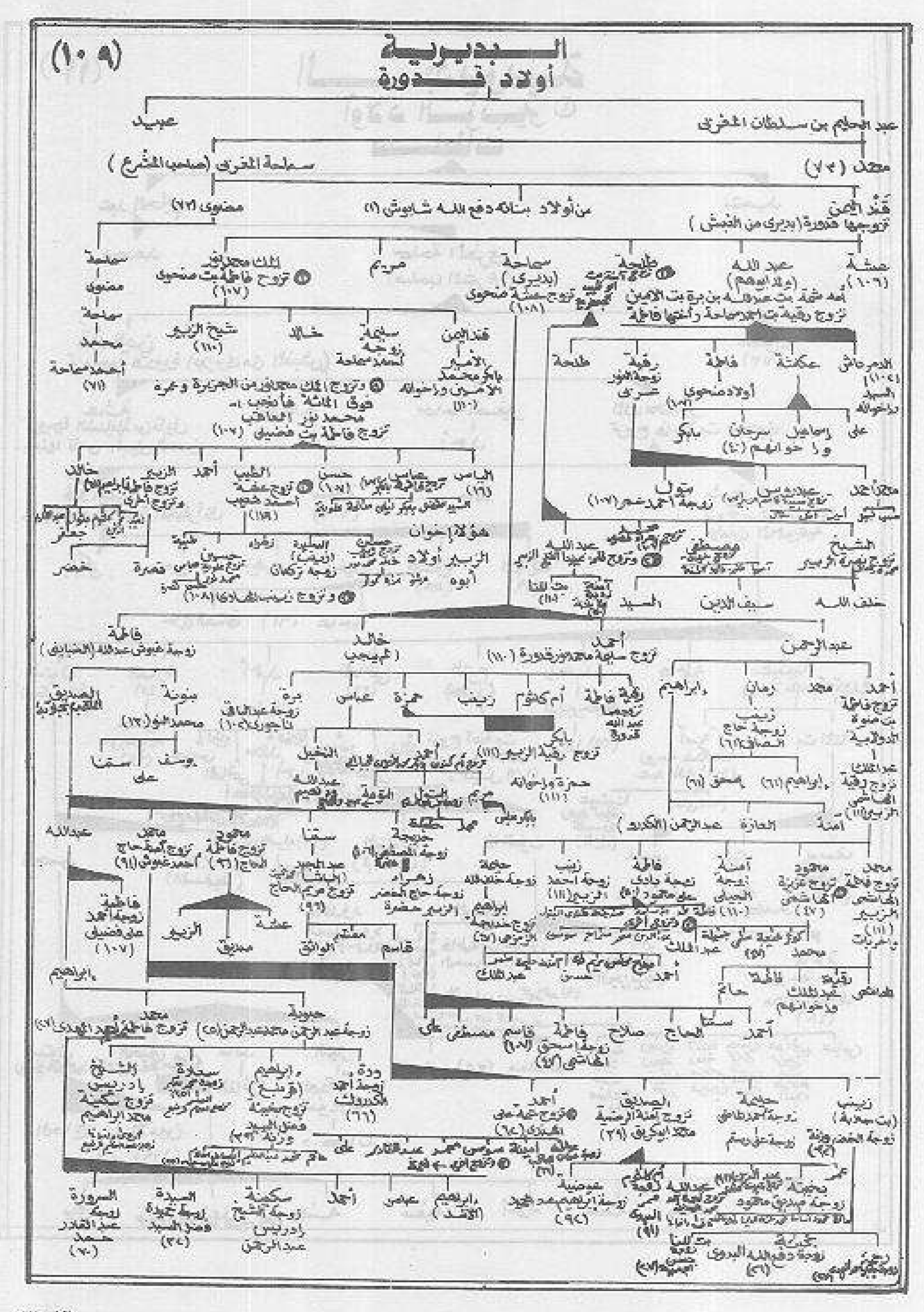


(١٠٥)
العركيون
دفع الله بن مقبل العركي (الطبقات ص٢٠٨)
تزوج هدية بنت عاطف الجهيماب
أبو ادريس
عبد الله
محمد النيل
أبو عاقلة
محمد النيل
أبوبكر أبو عائشة
عمر المجذوب
عبد الباقي
محمد النيل
الشيخ محمد النيل أحمد الريح
ود الشيخ محمد الزاهد
عبد الله الطريفي
محمد الطريفي
أولاد الطريفي
إسحق
عبد الباقي
عبد الله
أبو ادريس
الطريفي
عوض
محمد
الأمين
عبد الله
عبد الوهاب
أبو ادريس
إحسان
زوجة عبد الوهاب محمد نور (٦٧)
يوسف (١٨)
الريح (٨٠)
أبو دجانة
إسماعيل
أبوذر
محمد النيل (٧٧)
ميرغني (٧٦)
نعمان
زينب
زوجة عبد الوهاب
خديجة
زوجة حسن أبو روف
الفريع
العركيون بحلفاية الملوك
أنظر العركيون عند الشايقية (١٢٣)
فاطمة محمد نور ضيف الله (٦٧)
تزوجها أحمد ود الشيخ خوجلي
أحمد (٦٧)
الرقاقة (٦٧)
زين العابدين الجعلي
(الجزيرة)
رفاعة
بت المنا (٦٧)
تزوجها محمد ود
أبو ادريس بن الشيخ
أحمد الطريفي
محمد عثمان
(حلة خوجلي)
المهدي
أحمد
فاطمة
زوجة خوجلي
محجوب
بابكر
(حلة خوجلي)
الحسن
التاية
(المناقل)
محمد علي الطريفي
فاطمة
زوجة الطاهر شملول (٩١ و ٩)
محمد علي الطريفي
تزوج فاطمة محمد
الامام (٨٠ / ١٧)
خوجلي
تزوج فاطمة أحمد
عائشة
زوجة محمد علي
بابكر
حاج يوسف
تزوج فاطمة عمر (١٧)
خوجلي (تزوج البتول أحمد (١٨)
التاية
محمد علي الطريفي
الحسن
محمد النيل
تزوج عشة محمد علي
(١٧)
السيدة (٨)
أحمد (١٨)
عمر (٨)
بت المنا (٦)
أم وولة
عبد الله
أحمد
محمد
تزوج السيدة خوجلي
(٦٨)
هدية
زوجة محمد أحمد
محمد الامام (١٨)
فاطمة بت الفكي
زوجة محمد علي
الرقاقة
زوجة أحمد ابو شنيب
(٥٩)
بت المنا
زوجة الحسن خوجلي
فاطمة
زوجة الطاهر (٩١)
عبد الله
أحمد
محمد (١٨)
يوسف
ابراهيم (٦٥)
محمد الحسن
عشة
زوجة محمد النيل
محمد علي (١٧)
آمنة
العازة
واصلة
بت الفكي
الرقاقة (٦٠)
هدية (١٨)
فاطمة (١٧)
بت المنا
ستنا ١ زوجة محمد محمد نور (٦٧) ٢ ثم تزوج ستنا إسحق محمد النيل (٦٧)
زينب بت أرباب
أولاد حماد (٧٧)
يوسف
تزوج بت المنا
خوجلي (١٨)
محمد النيل
تزوج آمنة حماد
(٧٧)
ميرغني
تزوج عواطف
صالح (٧٠١)
الريح
تزوج فتحية عبد العال (٨)
أباذر
محمد مأمون فاطمة عائشة الشفاء

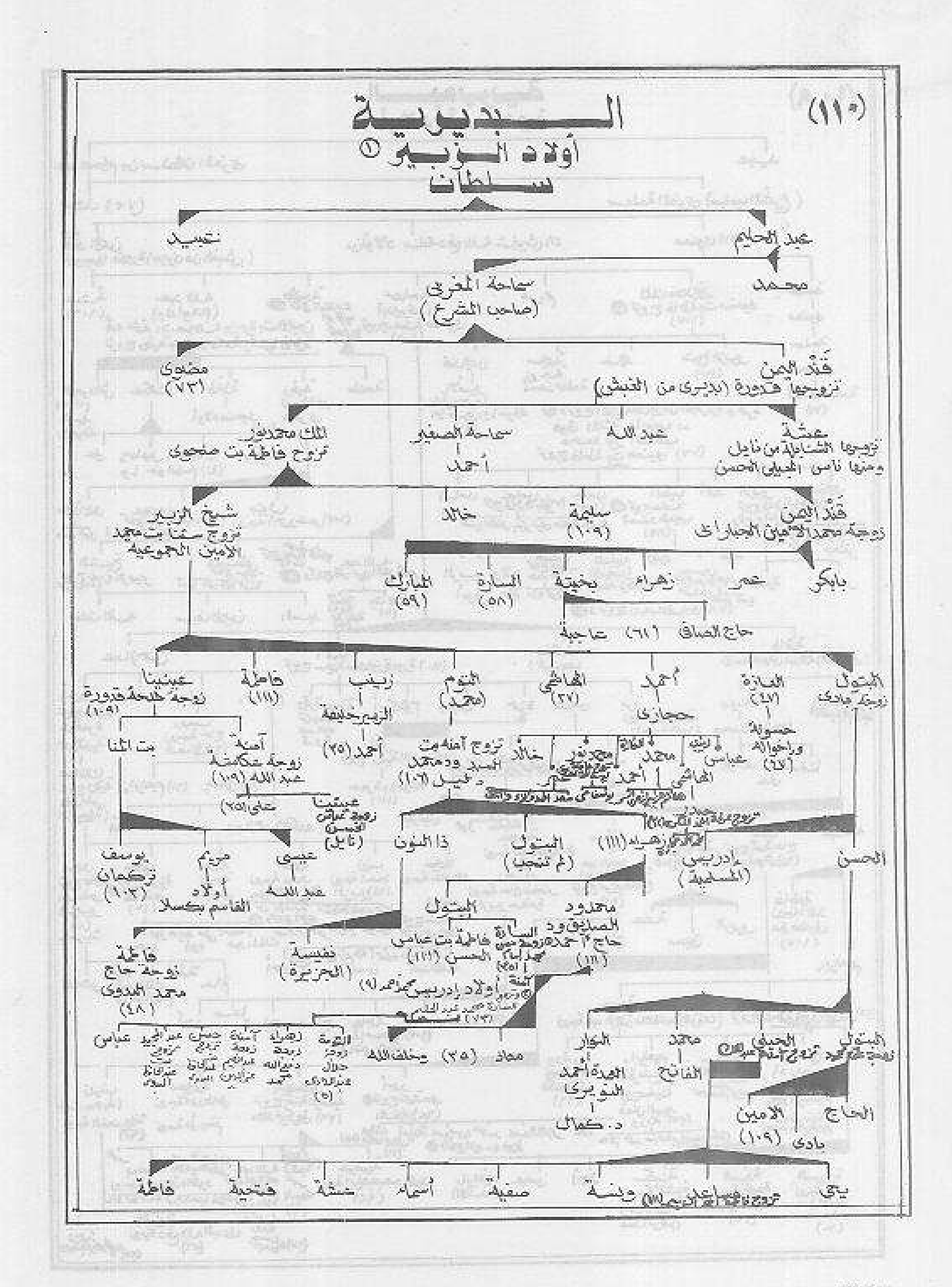

(١٠٦)
المديرية
أولاد الحاج ضحوى ود مكوار①
مكوار
قرشل
الفكى عبد المحمود والخليفة (بلاع الدبيب)
الحاج ضحوى
رابحة
الامين ودسهار
أحمد ابو الفضل (فضيلى)
على
محمد (أولاد فضيلى) (١٠٧)
فاطمة
زينب بت الفاضل
الحاج ضحوى ود مكوار ود عبد الرحمن ودسلمان ود العوضية بديرى دهمشى من نسل محمد ود عبد الله ود عبد الماجد ود محمد ود عبد الله الأغبش الذى تزوج فاطمة المسماة بشيلة وهى من القبش وحبوبة ضحوى عوضية من الجوير جدهم الحسن ود صنبجة ، تزوج ضحوى زهراء بت الشيخ على ود زمر المشيخى من جهة رفاعة وله منها ابراهيم وعشة والجاز وأخريات كما تزوج ثلاث أخريات ، له ثلاث عشرة بنتاً وأربعة أولاد .
ضحوى
ابراهيم
فضل الله (١٠٧)
سلطان
نعيم
أولاد نعيم
عوض الله
فاطمة (١٠٧)
عشة (١٠٧)
زينب زوجة محمد ود فيلى الركابى
الجاز (١٠٨)
عينيب زوجة محمد ود دليل
يس
زينب زوجة المنصور (٨)
أحمد
محمد
عشة
الرفاقة
الطيب (٤٩)
ابراهيم
ست أبوها (٤٣)
السيد
الصادق
عبد الله
الصادق
أولاد الصادق (١٠٨)
رقية
فاطمة
الزبير
الهاشى
خالد
ابراهيم علاء الدين
نجمة

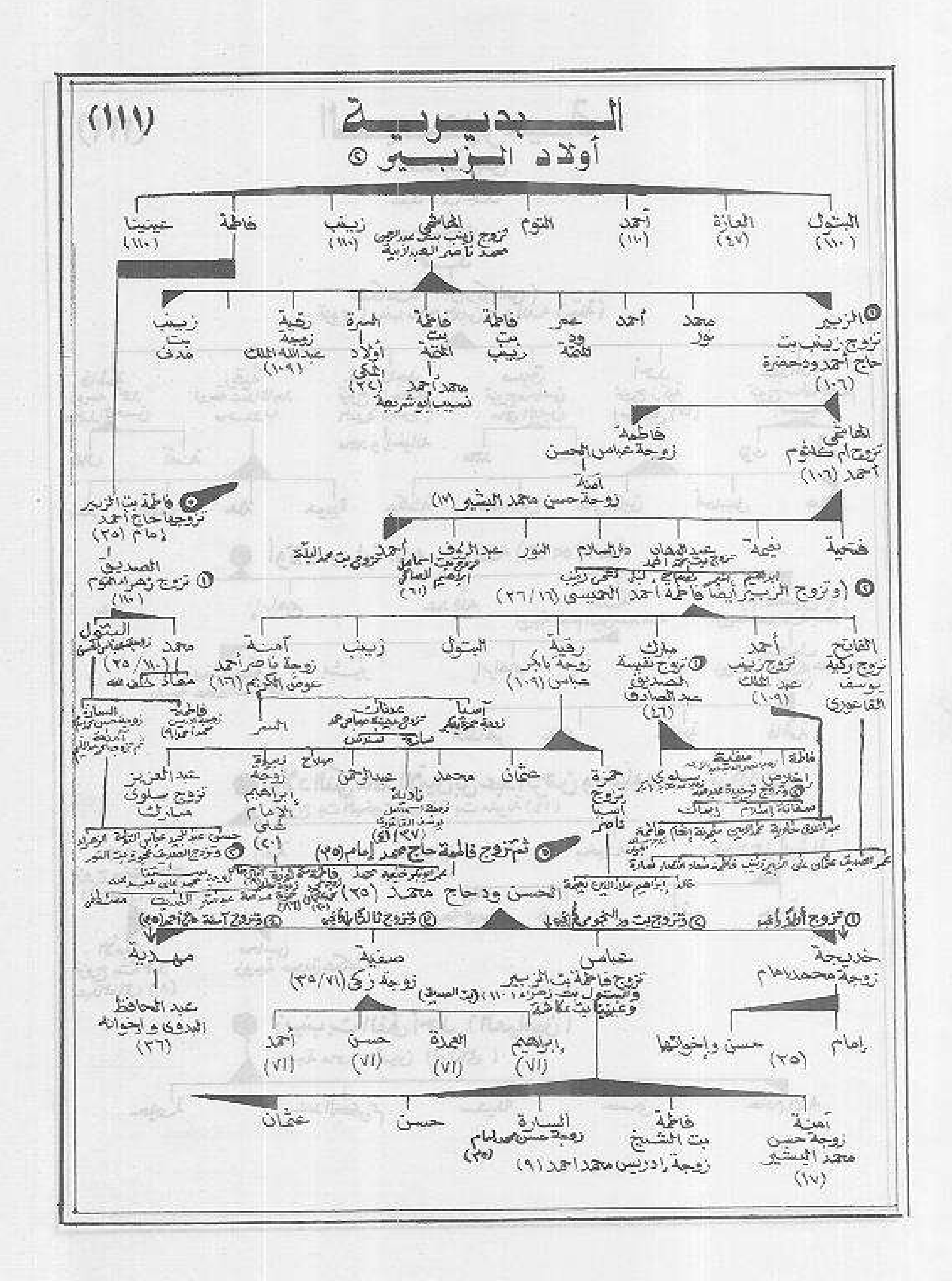

(١٠٧)
الـهـديـويـة
أولاد الحاج ضحوي ودمكوار ©
الحاج ضحوي
إبراهيم (١٠٦)
عوض الله (١٠٦)
فضل الله
سلطان (١٠٦)
زينب (١٠٦)
فاطمة زوجة محمد نور قدورة (١٠٩)
عشة زوجة سماحة ود قدورة (١٠٩)
الحاج (١٠٨)
عبنبنا (١٠٦)
عوض الكريم
أحمد
خوجلي كنون وإخوانه (١٠٦)
رابحة زوجة أحمد ودعوض الله
الأمين
خالد
ضحوي تزوج فاطمة عبد الله (١٠٩)
محمد
أحمد (١٠٦)
حمزة
فاطمة
سلجة (١٠٩)
فضل الرحمن (١١٠)
شيخ الزبير (١١٠)
ست البنات زوجة علي ودفضيلي
زينب زوجة الصافي دليل
عبد الله ود الصافي (١٠٨)
محمد ودعلي فضيلي
فاطمة تزوجت الكافياب بشمبات (٩٥)
فاطمة زوجة محمد نور
إلياس وإخوانه (١٠٩)
بابكر
زينب
عبد الله
أحمد تزوج فاطمة عبد الله (١٠٩)
آمنة
قدورة
ست البنات زوجة عكاشة (١٠٩/١١٠)
عبد القادر
بابكر
عبد الله
هدى زوجة أحمد عبد الله فضيلي
رقية زوجة حاج المدوي (٤٨)
شمة زوجة عمر عبد الله
أحمد
فاطمة
فاطمة زوجة عباس محمد نور (١٠٩)
عشة زوجة الحسن محمد نور (١٠٩) (تعويض)
شمة زوجة الحسن محمد نور (١٠٩)
عبد الغني تزوج آمنة عبد القادر
آسيا
عفة
بابكر
محمد تزوج سمة ست أحمد
أحمد تزوج هدى أحمد
عيسى
يوسف
يوسف تركمان
يعقوب وإخوانه (١٠٨)
فاطمة
أحمد تزوج بتول النور عزي (١٠٩)
عوض وإخوانه
عشة (٥٥)
زهراء زوجة محمد طلحة
زينب زوجة عبد الوهاب إبراهيم
علي
إبراهيم
الحاج
أحمد
فاطمة
ست البنات
عباس
الطاهر
الأمين
أحمد
عبد الرافع
محمود
بابكر
عبد الوهاب
آمنة
رقية
عبد الماجد
الأمين الفريني (١١٢)
محمد
ياسر
جميلة
الخنساء
فاطمة
بابكر
ست البنات


(١٠٨)
البديرية
أولاد الحاج ضحوى ودمكوار ٣
أولاد عبدالله ود الصافى
ضحوى
إبراهيم (١٠٦)
فضل الله (١٠٧)
عوض الله (١٠٦)
سلطان (١٠٦)
فاطمة (١٠٧)
عشة
زوجة سماحة ود قدورة
زينب (١٠٦)
الحاج
زوجة عبد الرحمن ود رحمة ود رسيد ودحداد المحلى العوضى
حبيبنا
ست البنات (١٠٧)
زينب
زوجة الصافى ود دليل (١٠٦)
فاطمة
الوزير محمد نور (٩٦ - ٩٨)
زينب
رابحة
حبوبة أولاد عثمان
شمبات وأولاد الأفندى
عبدالله
أحمد
بابكر
محمد
الصافى
مكى
زينب
زوجة عبدالله قصيبى
عبد الخير
تزوج أولا زينب بت شكر الله (٢)
حاج جبريل
تزوج فاطمة عبد الخير
عمر
أحمد
بابكر
آسيا
أحمد وإخوانه
تزوج خديجة بت البليل (٦٧)
النور
محمد
الطيب
الحاج
بابكر
عبد الله
حسن
تزوج أم حقين أونسة (شمبات)
سليمان
تزوج الحازة محمد خوجلى (٨١)
الطيب
زينب
أحمد
بت المنا
حسن
تزوج آمنة المكى (٣٢)
الجنيد
آمنة
نور
زهراء
البتول
زوجة عبدالله المكى (٢)
المبارك (الفوارة)
تزوج عشة الهادى
حفصة
الهادى
تزوج آسيا عبدالله (١٠٧)
فاطمة
زوجة حاج جبريل
اسماعيل
الجنيد
عوض وأخوانهم
عبدالله
أحمد
الحاج
ام دولة
زينب
زوجة الطيب محمد نور (١٠٩)
جمال كمال محمد نور فاطمة
رابحة
زوجة مبارك بابكر (٥٨)
ليلى
يعقوب
تزوج منوة حاج بابكر (٥٨)
٤ وتزوج عبد الخير فاطمة بت دليل
على عبد الخير
تزوج بت المنا منوة (١٠)

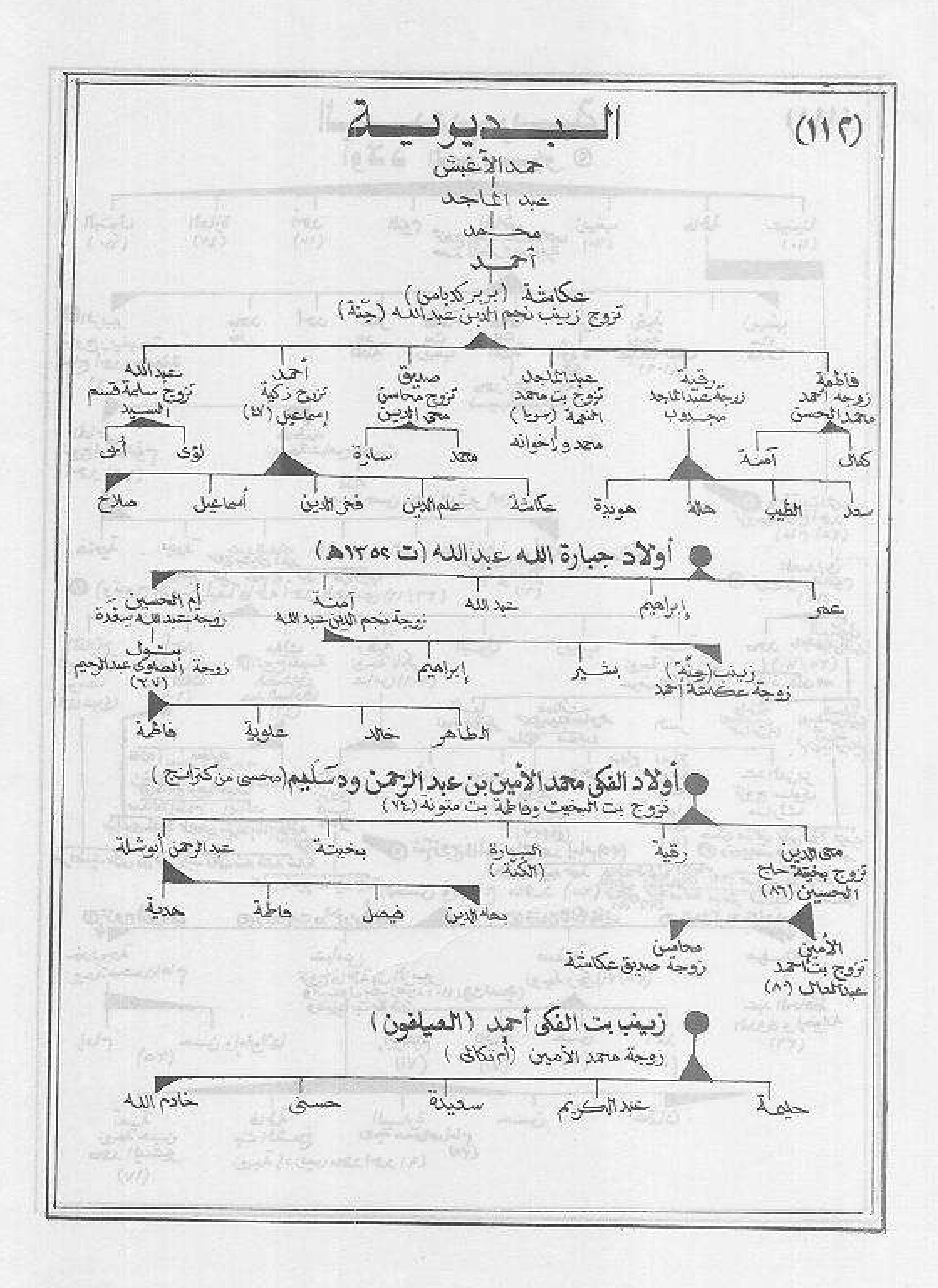


(١٠٩)
البديرية
أولاد قدورة
عبد الحليم بن سلطان المغربي
عبيد
محمد (١٠٣)
سلامة المغربي (صاحب المشرع)
مضوى (٧٢)
من أولاد بنات دفع الله شاويش (٦)
قدورة


(١١٠)
السبديوية
أولاد الزبير ①
سلطان
عبد الحليم
نميد
محمد
ساحة المغربي
(صاحب الشرع)
قند اليمن
تزوجها فدورة (بديري من الغبش)
مضوي
(٧٣)
عيشة
عبد الله
ساحة الصغير
أحمد
الملك محجوب
تزوج فاطمة بت مضوي
قند اليمن
زوجة محمد الأمين الحجازي
سليمة
(١٠٩)
خالد
شيخ الزبير
بابكر
عمر
زهراء
بخيتة
السارة
(٥٨)
المبارك
(٥٩)
حاج الصادق
(٦١)
عاجبة
البتول
زوجة حاج
الفائزة
(٤١)
أحمد
حجازي
الهاشمي
(٢٧)
النوم
(محمد)
زينب
الزبير خليفة
أحمد (٢٥)
فاطمة
(١١١)
عيشينا
(١٠٩)
بت المنا
آمنة
عيسى
عبد الله
مريم
أولاده
القاسم بكسلا
يوسف
تركمان
(١٠٣)
ذا النون
البتول
(لم تنجب)
إدريس
(المسلمية)
الحسن
محمود
البتول
نفيسة
(الجزيرة)
فاطمة
زوجة حاج
محمد البدوي
(٤٨)
أولاد إدريس محمد أحمد
عباس
معاذ
(٢٥)
محمد
الفاتح
النوار
الحبيب
البتول
الأمين
(١٠٩)
الحاج
هادي
د. كمال
يحي
صفية
أسماء
عشة
فتحية
فاطمة



(١١١)
البديرية
أولاد الزبير
البتول (١١٠)
العازة (٤٧)
أحمد (١١٠)
التوم
الهاشمي
زينب (١١٠)
فاطمة
عبينيتا (١١٠)
الزبير
محمد نور
أحمد
عمر
فاطمة بت زينب
فاطمة
رقية
زينب بت مدني
فاطمة زوجة عباس الحسن
آمنة زوجة حسن محمد البشير (١٧)
ضحية
عبد الوهاب
عبد السلام
النور
أحمد
البتول
زينب
آمنة
رقية
مبارك
الفاتح
عثمان
محمد
عبد الرحمن
عبد العزيز
حمزة
ثم تزوج فاطمة حاج محمد إمام (٣٥)
عباس
صفية
خديجة
مهدية
أحمد (٧١)
حسن (٧١)
الحجة (٧١)
إبراهيم (٧١)
إمام
حسن وإخوانها (٣٥)
عثمان
حسن
السارة
فاطمة بت الشيخ
آمنة زوجة حسن محمد البشير (١٧)


(١١٢)
البديرية
حمد الأغبش
عبد الماجد
محمد
أحمد
عكاشة (أبريركاباس)
تزوج زينب نجم الدين عبد الله (جنة)
فاطمة زوجة أحمد محمد المحسن
رقية زوجة عبد الماجد مجدوب
عبد الماجد تزوج بت محمد المنهة (سويا)
محمد وأخوانه
صديق تزوج محاسن محي الدين
أحمد تزوج زكية إسماعيل (٧١)
عبد الله تزوج سالمة قسم السيد
كمال
آمنة
محمد
سارة
لؤى
أنس
سعد
الطيب
حالة
هويدة
عكاشة
علم الدين
فخر الدين
أسماعيل
صلاح
أولاد جبارة الله عبد الله (ت ١٢٥٢هـ)
عمر
إبراهيم
عبد الله
آمنة زوجة نجم الدين عبد الله
أم الحسين زوجة عبد الله سفرة
زينب (جنة) زوجة عكاشة أحمد
بشير
إبراهيم
بتول زوجة الصاوى عبد الرحيم (٢٠٧)
الطاهر
خالد
علوية
فاطمة
أولاد الفكى محمد الأمين بن عبد الرحمن ودسليم (محسى من كوانج)
تزوج بت البخيت وفاطمة بت منونة (٧٤)
محي الدين تزوج بخيتة حاج الحسين (٨٦)
رقية
السارة (الكنة)
بخيتة
عبد الرحمن أبوشلة
الأمين تزوج بت أحمد عبد العال (٨٠)
محاسن زوجة صديق عكاشة
بهاء الدين
فيصل
فاطمة
هدية
زينب بت الفكى أحمد (العيلفون)
زوجة محمد الأمين (أم تكاشى)
حليمة
عبد الكريم
سعيدة
حسنى
خادم الله

الجبَارَاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أكرم بنى آدم بأنواع الكرامات وحفظ لهم أنسابهم تمييزاً لهم على سائر المخلوقات وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا بالأنساب المصونات و الصلاة و السلام على سيدنا محمد نبراس الأنام من الأصلاب الطاهرات وأزكى الأرحام ، ثم أخرج الله من بضعة الزهراء الكثير الطيب بوشائه لهاك بعض الأنيام .

أما بعد فقد قال الله تعالى "واتقوا الله الذى تساءلون به و الأرحام" وقال عمر رضى الله عنه "تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم" و الرحم هى القرابة من جهة الأم و الأب ، وقد أردت أن أذكر نسبى تعريفاً فإنى أنا :ـــــ

القرشى بن عثمان بن القرشى بن أحمد بن حمد بن محمد بن حماد بن نصر بن محمد بن الحاج جبارة وإليه تنسب الجباراب ، ابن الحاج على بن زاد الله بن لقمان بن محمد بن أحمد بن محمد ابن أرتيكات بن أبا سفير بن حماد بن نسرون بن على المعروف بشنتق بن سليمان بن عبد الله بن عبد الخالق بن أحمد ابن أبو سمرة بن الملك داسى بن محمود بن موسى بن عبد الله بن أحمد بن محمود بن عبد الله بن ساهر بن دفع الله بن محمد بن سليمان ابن عبد الله بن سيدى على الرضا بن سيدى موسى الكاظم ابن سيدى جعفر الصادق بن سيدى محمد الباقر بن سيدى على زين العابدين بن سيد مولانا الحسين بن سيدى الإمام على كرم الله وجهه بن أبى طالب سيف الله الضارب أسد الله الغالب فارس المشارق و المغارب زوج البتول ابن عم الرسول الصادق فما يقول الضارب بالسيفين و الطاعن بالرمحين فارس بدر وحنين .

نقلت هذا النسب فى يوم الجمعة ٧ صفر ١٢٩٤هـ من وثيقة جدنا المشير بن عبد الله بن حمد المحررة فى ١٢٦٧هـ والذى نقلها من خط جده السادس الحاج جبارة تاريخ كتابته عام ٩٥٧هـ والله على ما أقول وكيل قال صلى الله عليه وسلم "لعن الله الداخل فينا بلا نسب و الخارج منا بلا سبب" وهو حسبى ونعم الوكيل . اهـ

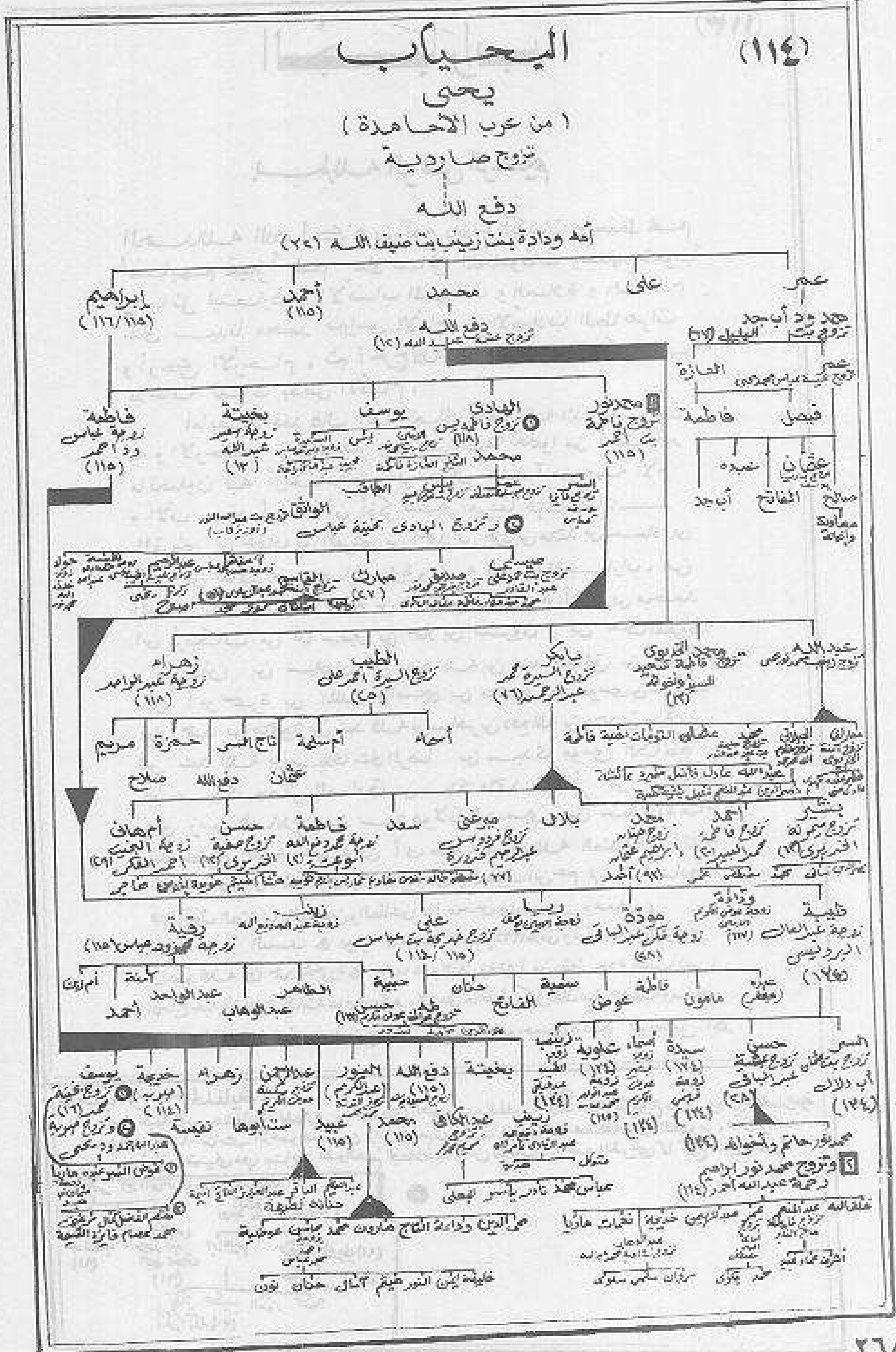
● جباراب الحلفاية :ـــ

من جباراب حلفاية الملوك : حمدناى أحمد عبد المطلب . أورد أمه تاجوج بت ود الأحمر الجباراية (٩١)

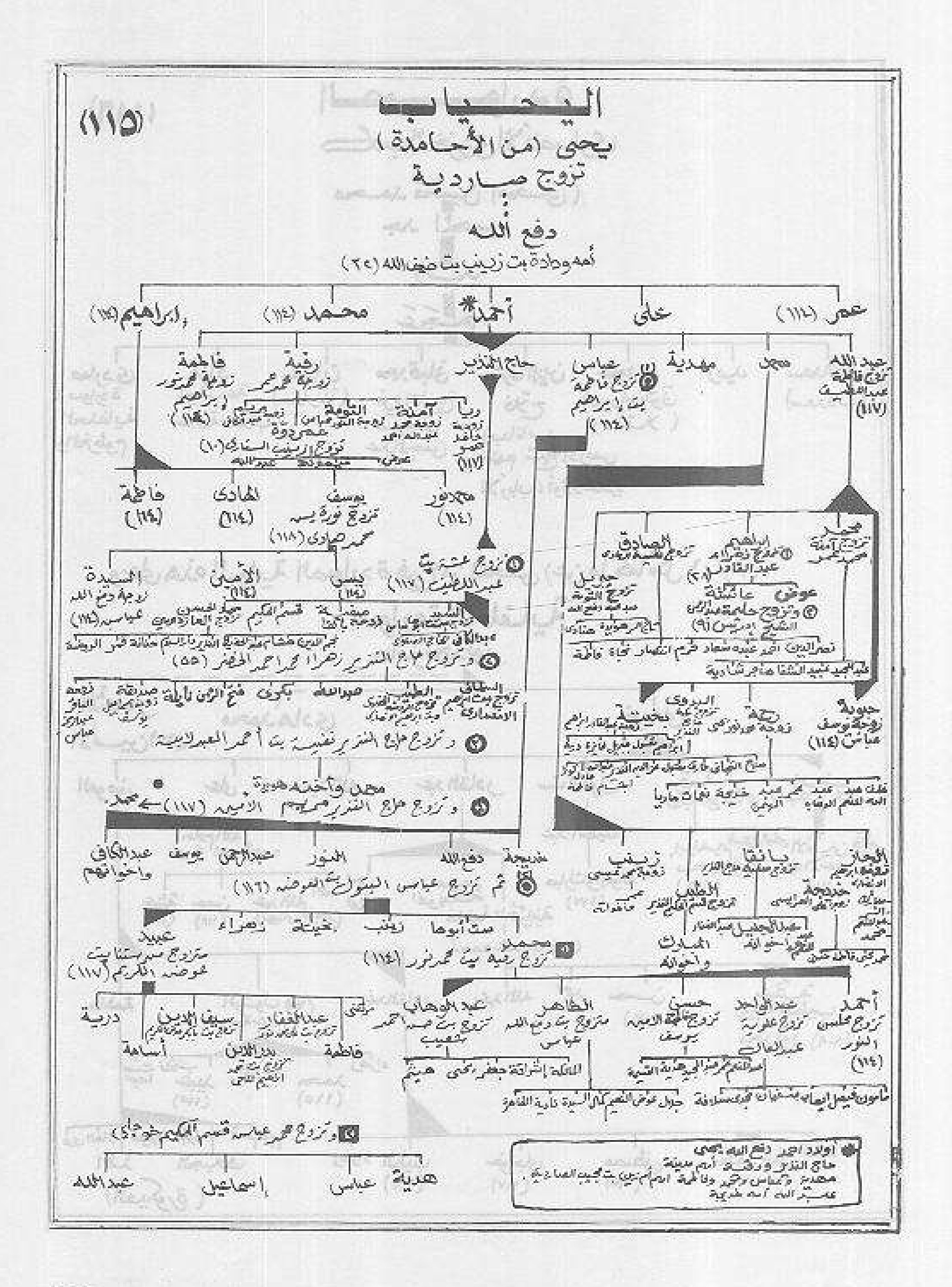
ومن أبناء بنات الأحمر حسن وابراهيم زروق (٦٤) ، ومصطفى ود التوم ، وتزوج عدد من أبناء فضيلى من بنات أخوالهم الجباراب ناس الأمير . أحمد القرشى كما تزوج هؤلاء منهم (١٠١)

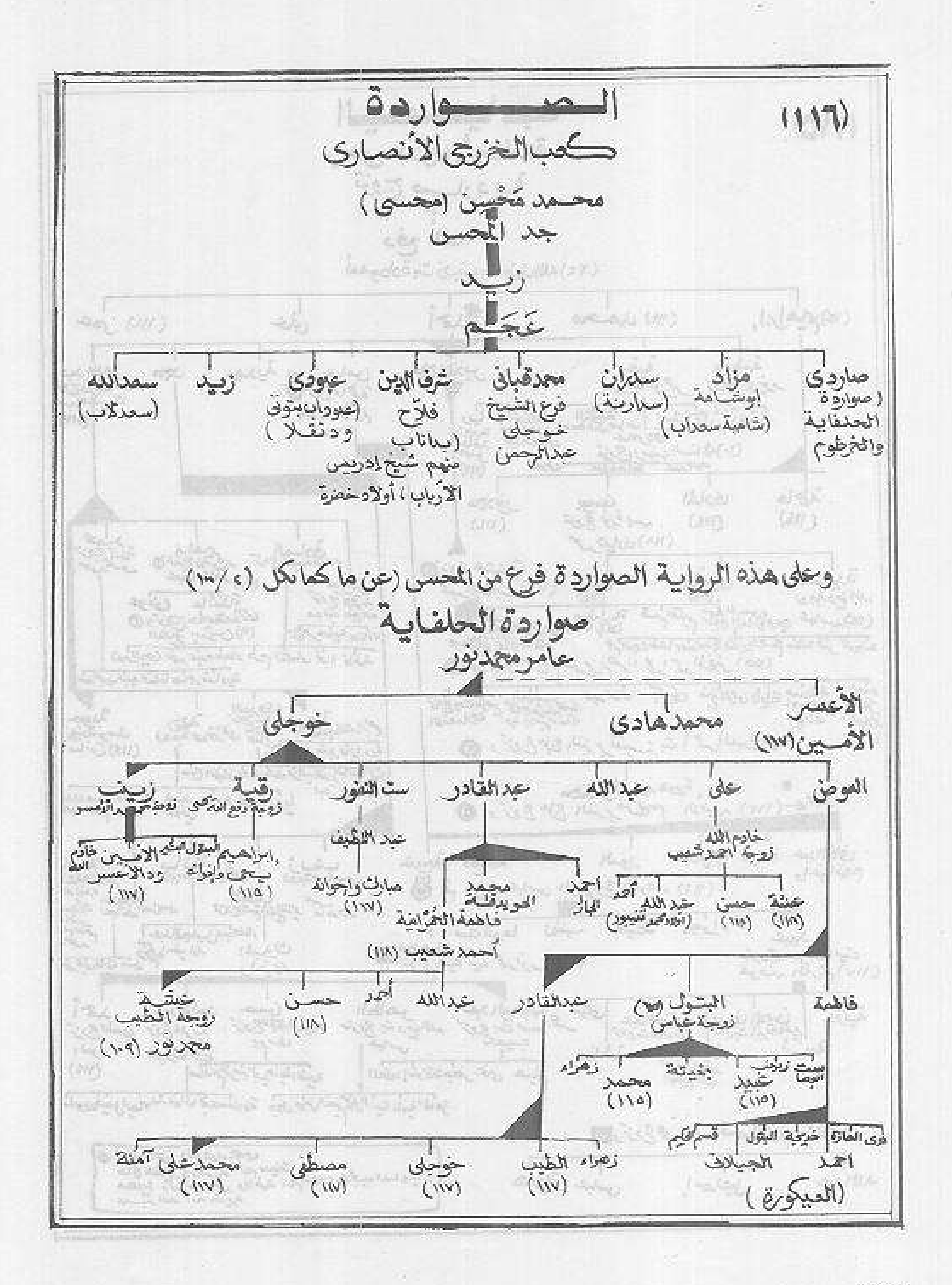
●

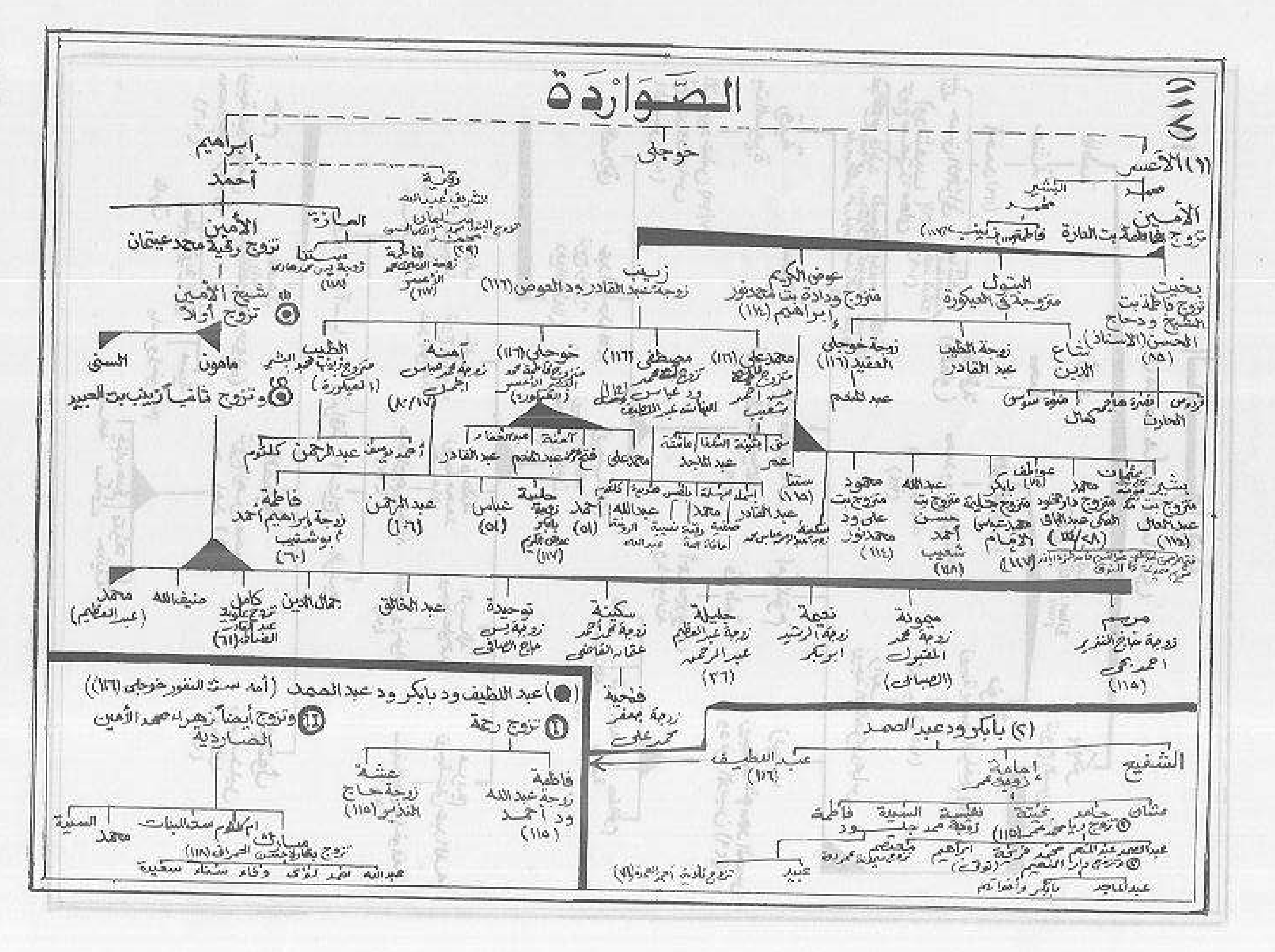
الأحمر
أخ ابراهيم ، حنوبى ود عيطة
مضوية
تاجوج
المتول زوجة على زروق (٦٤)
حمدناى عبد المطلب (٩١)
حاج الياس
محمد عبد الحميد عووضة (٩١)
ابراهيم
حسن
محمد الشريف (٩١)
محمد زروق (٩١)
الطيب
النور
آمنة



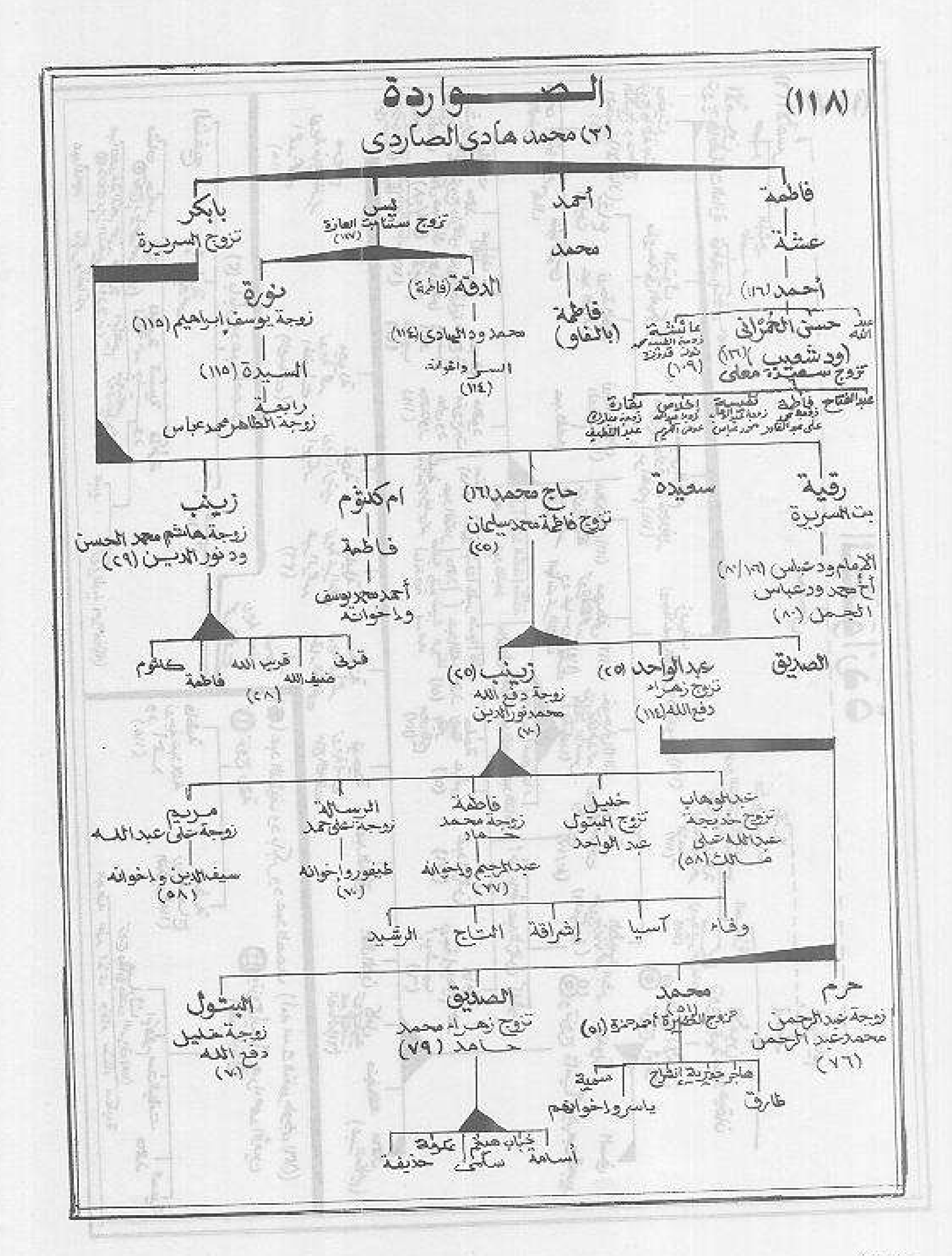
(١١٤)
اليحياب
يحيى
(من عرب الأحامدة)
تزوج صاردية
دفع الله
أمه ودادة بنت زينب بت ضيف الله (٧٩)
عمر
على
محمد
أحمد (١١٥)
إبراهيم (١١٥/١١٦)
دفع الله
فاطمة
بخيتة
يوسف
الهادى
محمد نور
فيصل
عثمان
الطيب
زهراء
رقية
على

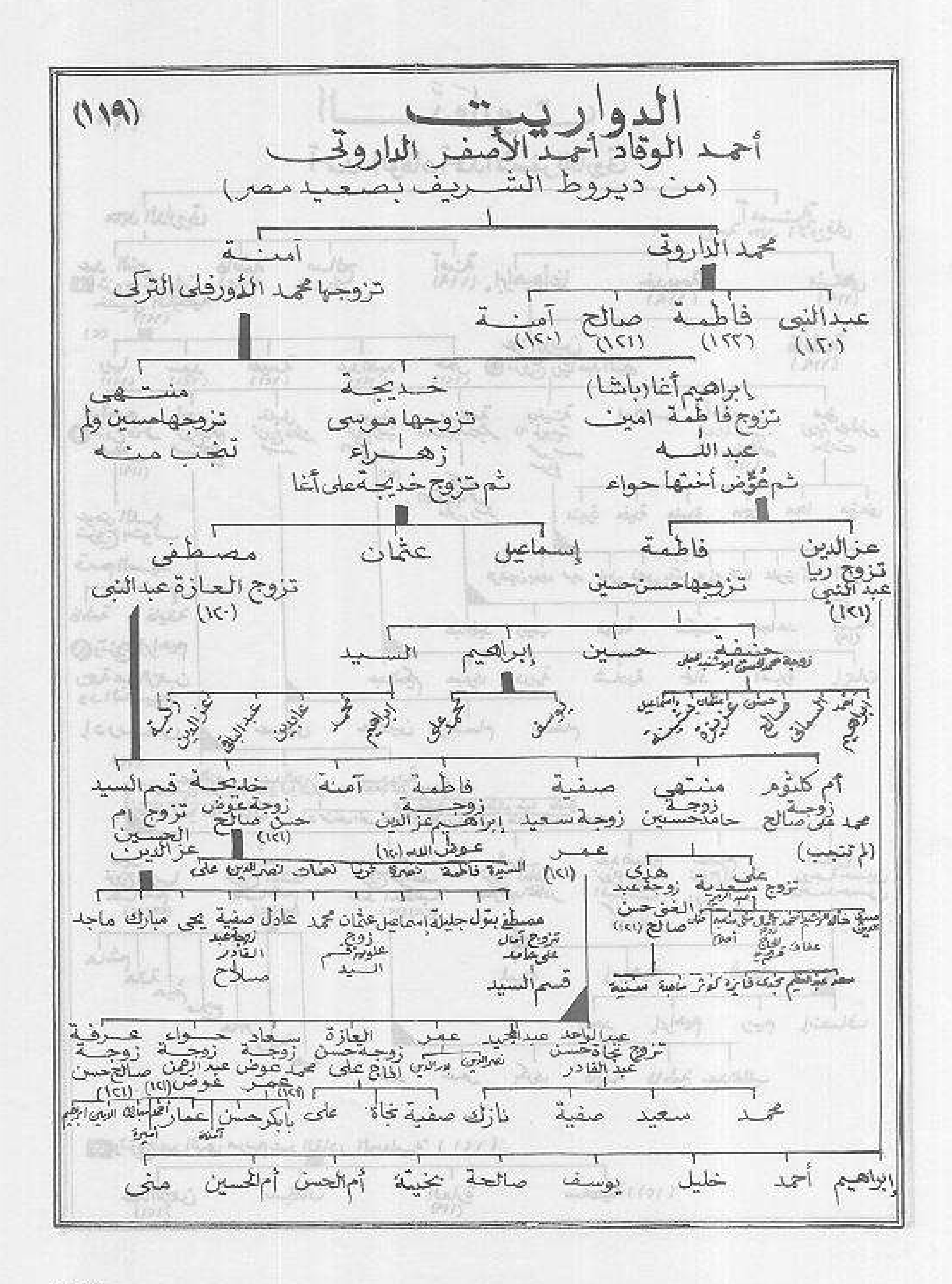

(١١٥)
اليحياب
يحي (من الأحامدة)
تزوج صاردية
دفع الله
أمه ودادة بت زينب بت ضيف الله (٣٢)
عمر (١١٤)
علي
أحمد*
محمد (١١٤)
ابراهيم (١١٤)
عبد الله
محمد
مهدية
عباس
حاج النذير
رقية
فاطمة
محمد نور (١١٤)
يوسف
الهادى (١١٤)
فاطمة (١١٤)
الصادق
ابراهيم
عوض
عائشة
السيدة
الأمين (١١٤)
يس (١١٤)
زينب
الطيب
بانقا
خديجة
دفع الله
النور
عبدالرحمن
يوسف
عبدالكافي واخواتهم
ست أبوها
زينب
نخيتة
زهراء
عبيد
محمد
أحمد
عبدالواحد
حسن
الطاهر
عبد الوهاب
فاطمة
أسامة
سيف الدين
درية
عبدالله
إسماعيل
عباس
هدية

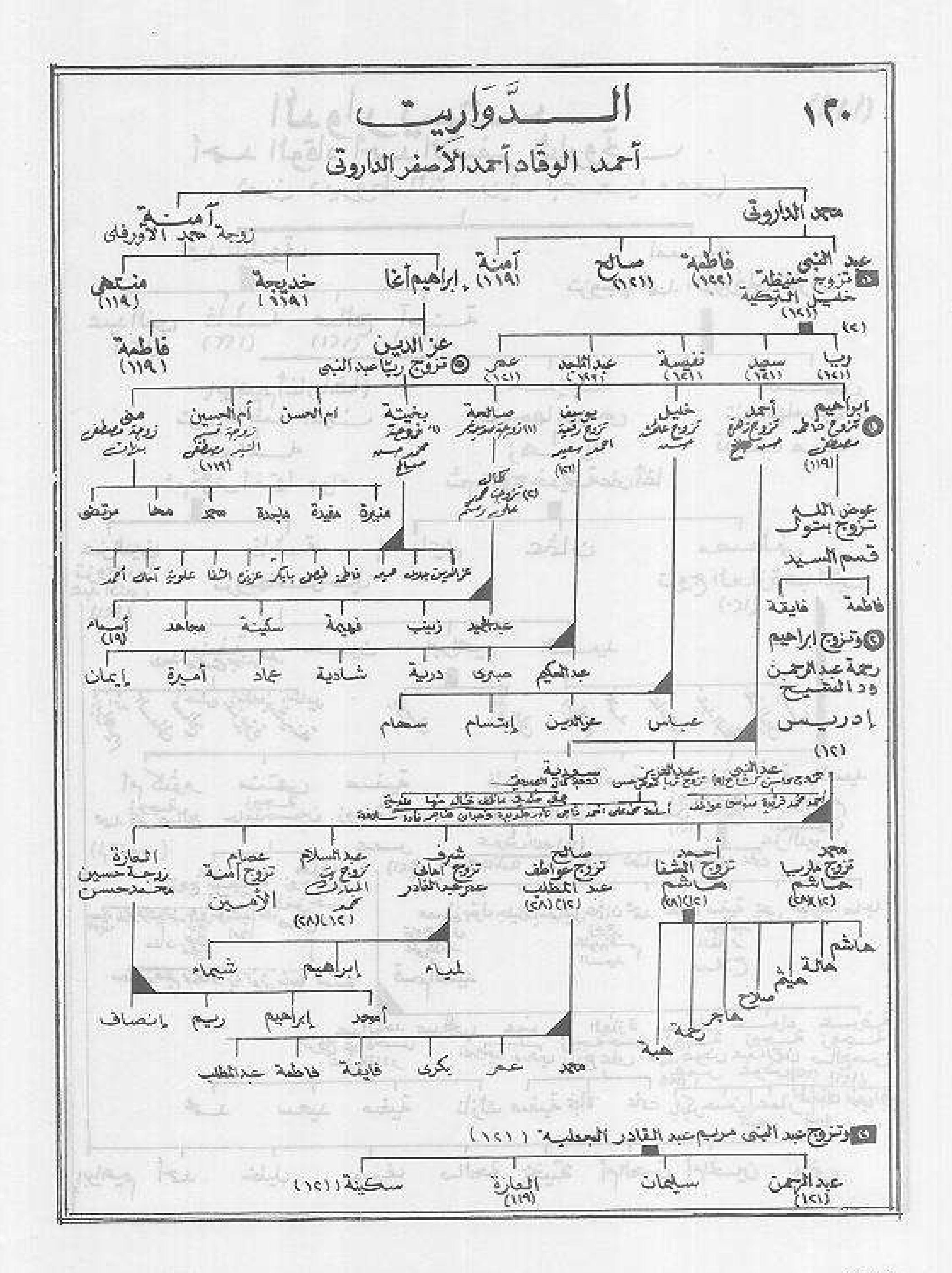

(١١٦)
الصـــواردة
كعب الخزرجي الأنصاري
محـمد مَحْسِن (محسي)
جد المحس
زيد
عجم
صاردي (صواردة الحلفاية والخرطوم)
مزاد أبوشامة (شامية سداب)
سدران (سدارنة)
محمد قباني فرع الشيخ خوجلي عبد الرحمن
شرف الدين فلاح (بداناب منهم شيخ إدريس الأرباب) أولاد خضرة
عبودي (عبوداب بتوتي و دنقلا)
زيد
سعد الله (سعدلاب)
وعلى هذه الرواية الصواردة فرع من المحس (عن ما كمائكل (ج ١٨/٢))
صواردة الحلفاية
عامر محمد نور
الأعسر الأمين (١١٧)
محمد هادي
خوجلي
العوض
علي
عبد الله
عبد القادر
ست النور
رقية زوجة زين الله عجي
زينب زوجة محمد الأعسر
خادم الله زوجة أحمد شعيب
عشة (١١٩)
حسن (١١٦)
عبد الله (أولاد محمد شيبون)
أحمد
أحمد الهاد
محمد الجويرلة
فاطمة القرّانية
أحمد شعيب (١١٨)
عبد اللطيف
مبارك وإخوانه (١١٧)
إبراهيم يحيى وإخوانه (١١٥)
البتول محمد الأمين خادم الله وه الأعسر (١١٧)
فاطمة
البتول (١١٥) زوجة عباسي
عبد القادر
عبد الله
أحمد
حسن (١١٨)
خديجة زوجة الطيب محمد نور (١٠٩)
ست البوصا
عبيد (١١٥)
بخيتة
محمد (١١٥)
زهراء
ود العاقة
خديجة البتول
قسم الكريم
أحمد
الجيلاني
(العيكورة)
زهراء
الطيب (١١٧)
خوجلي (١١٧)
مصطفى (١١٧)
محمد علي (١١٧)
آمنة



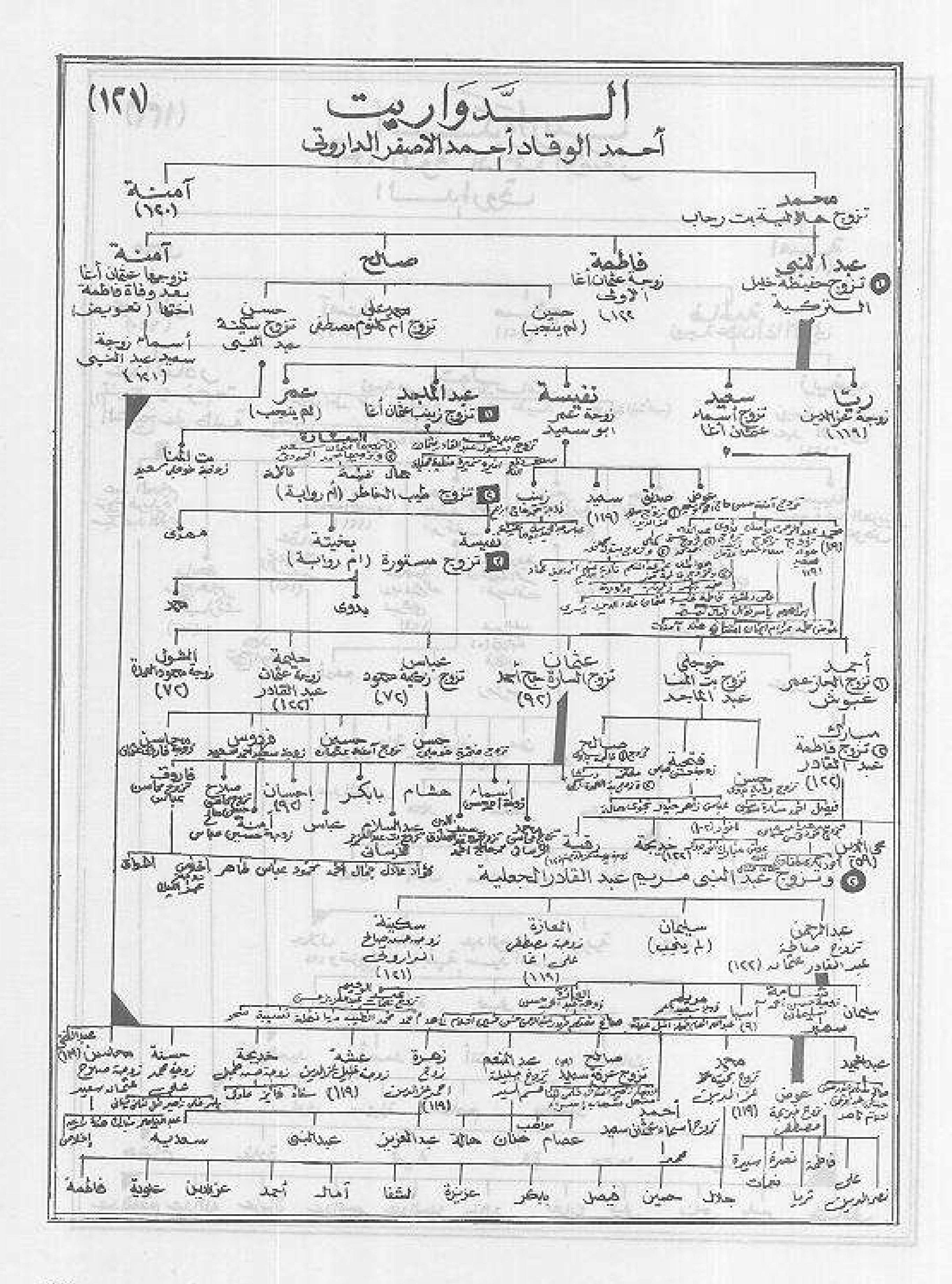
الصَّوَارْدَة
(١١٧)
(١) الأعسر
خوجلي
ابراهيم
أحمد
الأمين تزوج رقية محمد عيثمان
العازة
الأمين تزوج فاطمة بت العازة
زينب زوجة عبد القادر ود العوض (١١٦)
عوض الكريم متزوج ودادة بت محمد نور إبراهيم (١١٤)
البتول متزوجة في العبكورة
بخيت
شيخ الأمين تزوج أولاً
السني
مامون
وتزوج ثانياً زينب بت العبيد
عبد اللطيف ود بابكر ود عبد الصمد (أمه ست النفور خوجلي (١١٦))
(٢) بابكر ود عبد الصمد
الشفيع


(١١٨)
الصـــــواردة
(٣) محمد هادى الصاردى
فاطمة
عشة
أحمد (١٦)
حسن الحُرانى
(ود شعيب) (١٦)
تزوج سعيدة معاى
عائشة
أحمد
محمد
فاطمة
(بالفاو)
يس
تزوج ستنا بت العازة (١٧)
الدقة (فاطمة)
محمد ود الهادى (١١٤)
السر واخوانه
(١١٤)
نورة
زوجة يوسف ابراهيم (١١٥)
السيدة (١١٥)
رابعة
زوجة الطاهر محمد عباس
بابكر
تزوج السريرة
رقية
بت السريرة
الإمام ود عباس (١٦/٨٠)
أخ أحمد ود عباس
الجمل (٨٠)
سعيدة
حاج محمد (١٦)
تزوج فاطمة محمد سليمان
(٥)
ام كلثوم
فاطمة
أحمد محمد يوسف
واخوانه
زينب
زوجة هاشم محمد الحسن
ود نور الدين (٢٩)
كلثوم
فاطمة
قريب الله
ضيف الله
قرشى
(٢٨)
الصديق
عبدالواحد (٥)
تزوج زهراء
دفع الله (١١٤)
زينب (٥)
زوجة دفع الله
محمد نور الدين
(٧٠)
عبدالوهاب
تزوج خديجة
عبدالله على
مالك (٥٨)
خليل
تزوج البتول
عبد الواحد
فاطمة
زوجة محمد
حماد
عبدالرحيم واخوانه
(٧٧)
الرسالة
زوجة على حمد
طيفور واخوانه
(٧٠)
مريم
زوجة على عبدالله
سيف الدين واخوانه
(٥٨)
وفاء
آسيا
إشراقة
التاج
الرشيد
حرم
زوجة عبدالرحمن
محمد عبد الرحمن
(٧٦)
محمد
(٥١)
تزوج الخضراء أحمد حمزة (٥١)
سمية
ياسر واخوانهم
هاجر
خديجة
انشراح
طارق
الصديق
تزوج زهراء محمد
حامد (٧٩)
أسامة
سلمى
حذيفة
البتول
زوجة خليل
دفع الله
(٧٠)

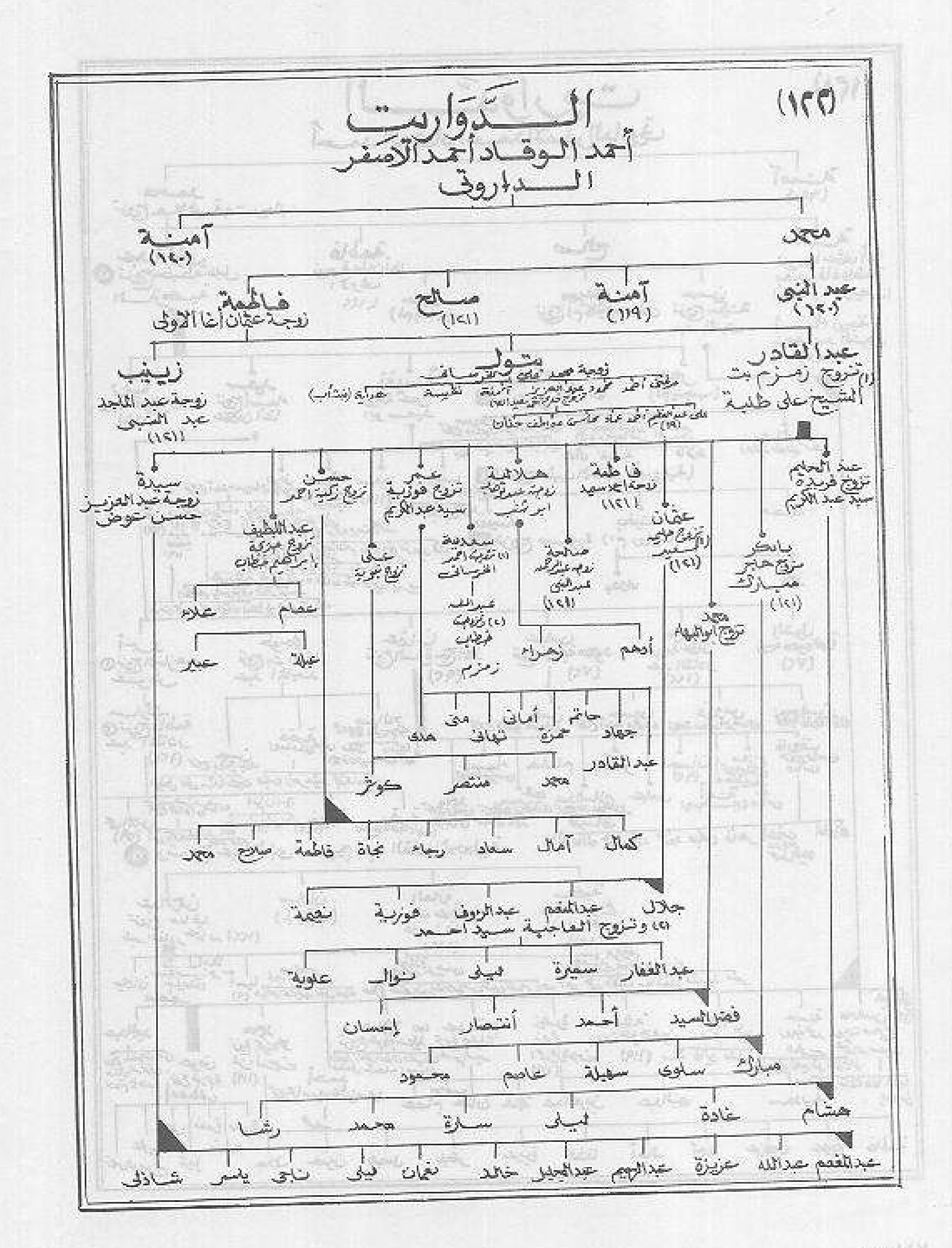

(١١٩)
الدواريت
أحمد الوقاد أحمد الأصفر الداروتي
(من ديروط الشريف بصعيد مصر)
محمد الداروتي
آمنة
تزوجها محمد الأورفلي التركي
عبدالنبي
(١٢٠)
فاطمة
(١٢٢)
صالح
(١٢١)
آمنة
(١٢٠)
ابراهيم أغا (باشا)
تزوج فاطمة امين عبدالله
ثم عُوِّض أختها حواء
خديجة
تزوجها موسى زهراء
ثم تزوج خديجة على أغا
منتهى
تزوجها حسين ولم تنجب منه
عزالدين
تزوج ريا عبد النبي
(١٢١)
فاطمة
تزوجها حسن حسين
إسماعيل
عثمان
مصطفى
تزوج العازة عبدالنبي
(١٢٠)
حنيفة
حسين
إبراهيم
السيد
أم كلثوم
زوجة محمد على صالح
(لم تنجب)
منتهى
زوجة حامد حسين
صفية
زوجة سعيد
فاطمة
زوجة إبراهيم عزالدين
آمنة
خديجة
زوجة عوض حسن صالح
(١٢١)
قسم السيد
تزوج ام الحسين عزالدين
عمر
(١٢١)
ماجد
مبارك
يحي
صفية
زوجة عبد القادر صالح
عادل
محمد
عثمان
إسماعيل
جليلة
بتول
مصطفى
قسم السيد
عبدالواحد
تزوج نجاة حسن عبد القادر
عبدالمجيد
عمر
العازة
زوجة حسن على
سعاد
زوجة محمد عوض
حواء
زوجة عبدالرحمن عوض
عرفة
زوجة صالح حسن
(١٢١)
محمد
سعيد
صفية
نازك
صفية
نجاة
على
بابكر
حسن
عمار
إبراهيم
أحمد
خليل
يوسف
صالحة
نخيلة
أم الحسن
أم الحسين
منى



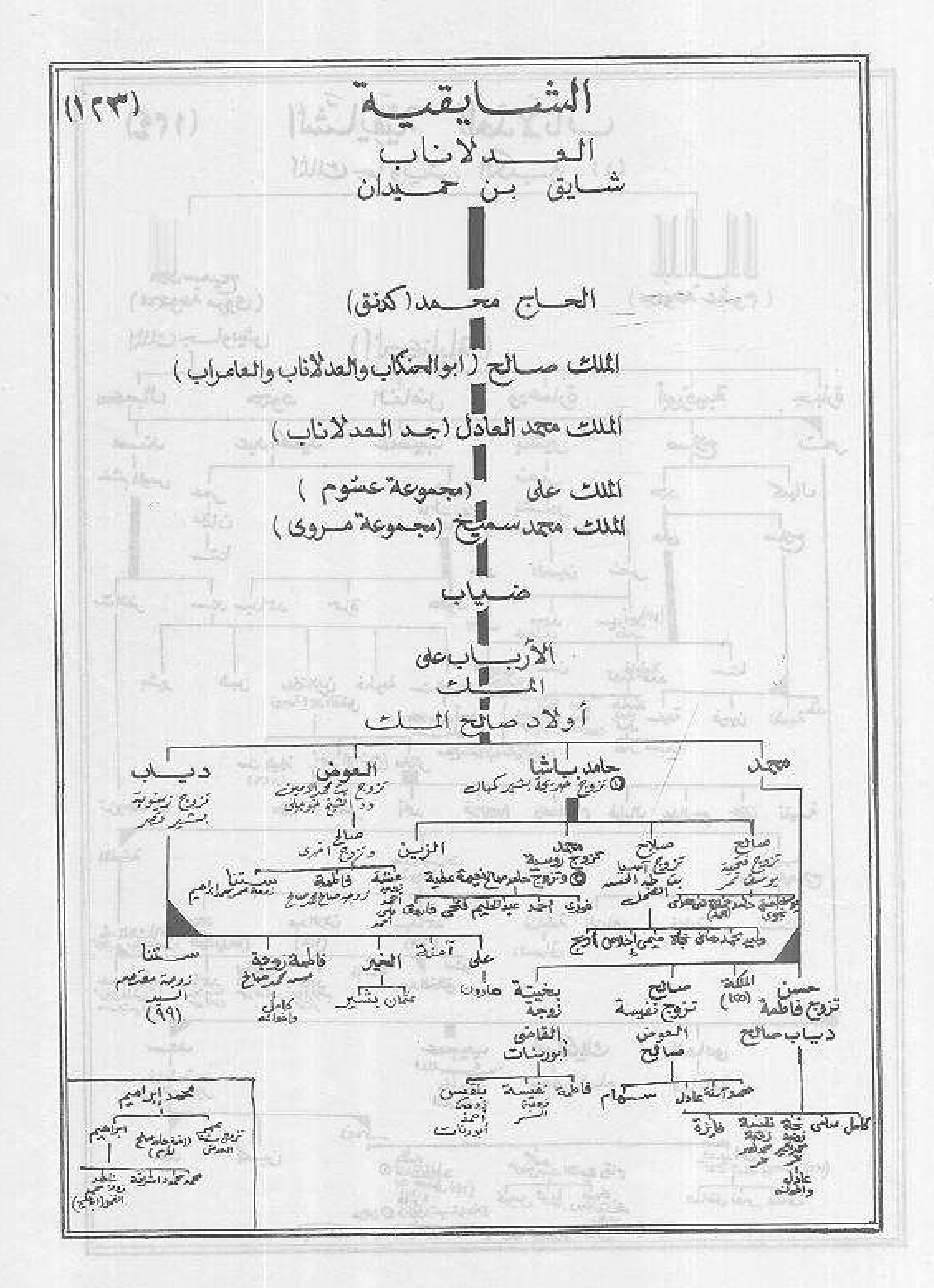
١٢٠
السـدواريت
أحمد الوقاد أحمد الأصفر الداروتي
محمد الداروتي
آمنة
زوجة محمد الاورفلي
عبد النبي
تزوج حفيظة خليل التركية
فاطمة
صالح
آمنة
ابراهيم أغا
خديجة
منتهى
عز الدين
تزوج ريا عبد النبي
فاطمة
ريا
سعيد
نفيسة
عبد المجيد
عمر
ابراهيم
أحمد
خليل
يوسف
صالحة
بخيتة
ام الحسن
أم الحسين
منيرة
مفيدة
عابدة
محمد
مها
مرتضى
عوض الله
تزوج بتول
قسم السيد
فاطمة
فايقة
وتزوج ابراهيم
رحمة عبد الرحمن ود النضيح
إدريس
عبد المجيد
زينب
فهيمة
سكينة
مجاهد
أسماء
عبد الحكيم
صبري
درية
شادية
عماد
أميرة
إيمان
عباس
عز الدين
إبتسام
سهام
محمد
أحمد
صالح
شرف
عبد السلام
عصام
تزوج آمنة الأمين
العازة
زوجة حسين محمد حسن
هاشم
هالة
ميثم
صلاح
هاجر
رحمة
هبة
لمياء
ابراهيم
شيماء
أحمد
ابراهيم
ريم
إنصاف
محمد
عمر
بكري
فايقة
فاطمة
عبد المطلب
وتزوج عبد النبي مريم عبد القادر الجعلية (١٢١)
عبد الرحمن
سليمان
العازة
سكينة



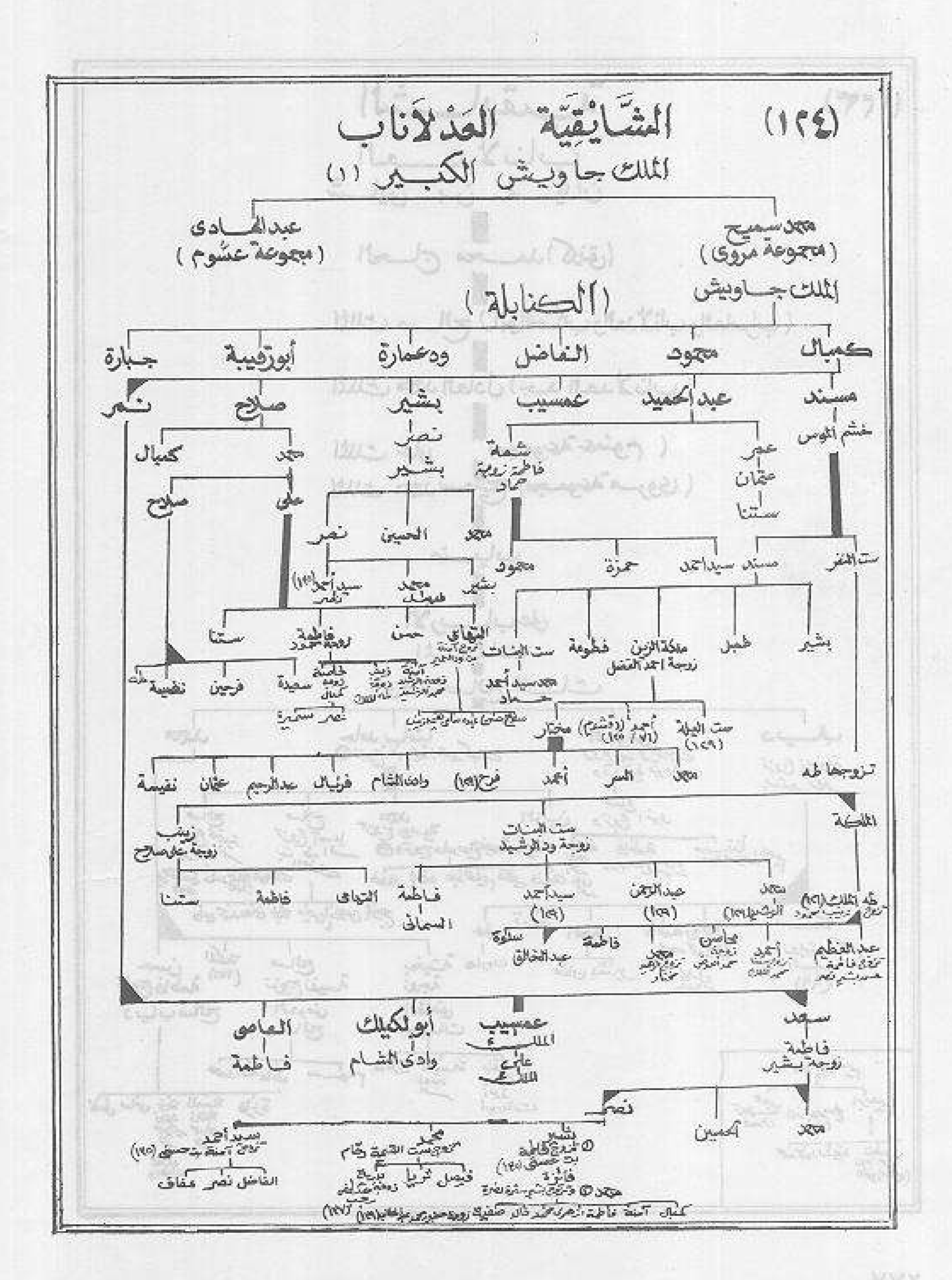
(١٢١)
الـدواريت
أحمد الوقاد أحمد الاصفر الداروتي
آمنة (١٢٠)
محمد تزوج حلاالنبية بت رحاب
آمنة تزوجها عثمان أغا بعد وفاة فاطمة اختها (تعويض)
صالح
فاطمة زوجة عثمان أغا الاولى ١٢٢
عبد النبي تزوج حفيظة خليل التركية
حسن تزوج سكينة عبد النبي
محمد علي تزوج ام كلثوم مصطفى
حسين (لم ينجب)
أسماء زوجة سعيد عبد النبي (١٢١)
عمر (لم ينجب)
عبد الماجد تزوج زينب عثمان أغا
نفيسة زوجة عمر ابو سعيد
سعيد تزوج أسماء عثمان أغا
تزوج طيب الخاطر (ام رواية)
نفيسة
بخيتة
تزوج مستورة (ام رواية)
أحمد
خوجلي تزوج بت المنا عبد الماجد
عثمان تزوج السارة حاج أحمد (٩٢)
عباس تزوج زكية محمود (٧٢)
حاجة زوجة عثمان عبد القادر (١٢٢)
مبارك تزوج فاطمة عبد القادر (١٢٢)
هشام
بابكر
احسان
عباس
وتزوج عبد النبي مريم عبد القادر المحلية
عبد الرحمن
سليمان (لم ينجب)
سكينة
فاطمة
حسين
فيصل
بابكر
عزيزة
آمال
أحمد
علوية
فاطمة

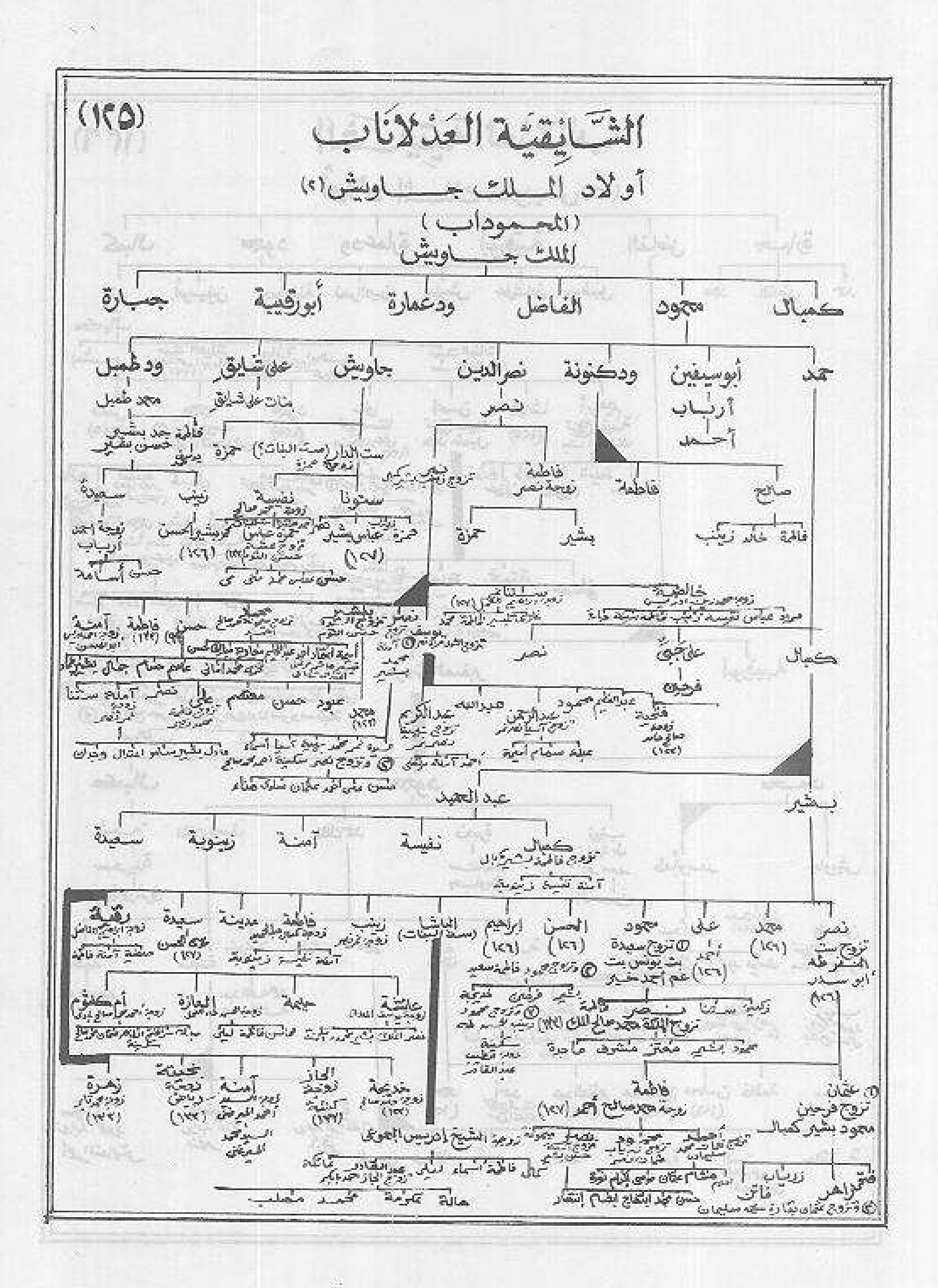


(١٢٤)
الـــدوارث
أحمد الوقاد أحمد الأصفر
الـــدراوى
محمد
آمنة
(١٢٠)
عبد النبى
(١٢٠)
آمنة
(١١٩)
صالح
(١٢١)
فاطمة
زوجة عثمان أغا الأولى
عبد القادر
(١) تزوج زمزم بنت
الشيخ على طلبة
بتول
زينب
زوجة عبد الماجد
عبد النبى
(١٢١)
عبد الحليم
تزوج فريدة
سيد عبد الكريم
بكر
(١٢١)
عثمان
(١٢١)
فاطمة
زوجة أحمد سعيد
(١٢١)
صالحة
(١٢١)
هلالية
سعدية
عمر
تزوج فوزية
سيد عبد الكريم
على
حسن
تزوج زكية أحمد
عبد اللطيف
سيدة
زوجة عبد العزيز
حسن عوض
أدهم
زهراء
زمزم
عصام
علاء
عبلة
عبير
جهاد
حاتم
حمزة
أمانى
نهانى
منى
هدى
عبد القادر
محمد
منتصر
كوثر
كمال
آمال
سعاد
رجاء
نجاة
فاطمة
صالح
محمد
جلال
عبد المنعم
عبد الرءوف
فوزية
نعمة
(٢) وتزوج الفاجبة سيد أحمد
عبد الغفار
سميرة
ليلى
نوال
علوية
فضل السيد
أحمد
انتصار
إيناس
مبارك
سلوى
سهيلة
عاصم
محمود
هشام
غادة
إيناس
سارة
محمد
رشا
عبد المنعم
عبد الله
عزيزة
عبد الرحيم
عبد المجيد
خالد
نعمان
ليلى
ناجى
ياسر
شاذلى

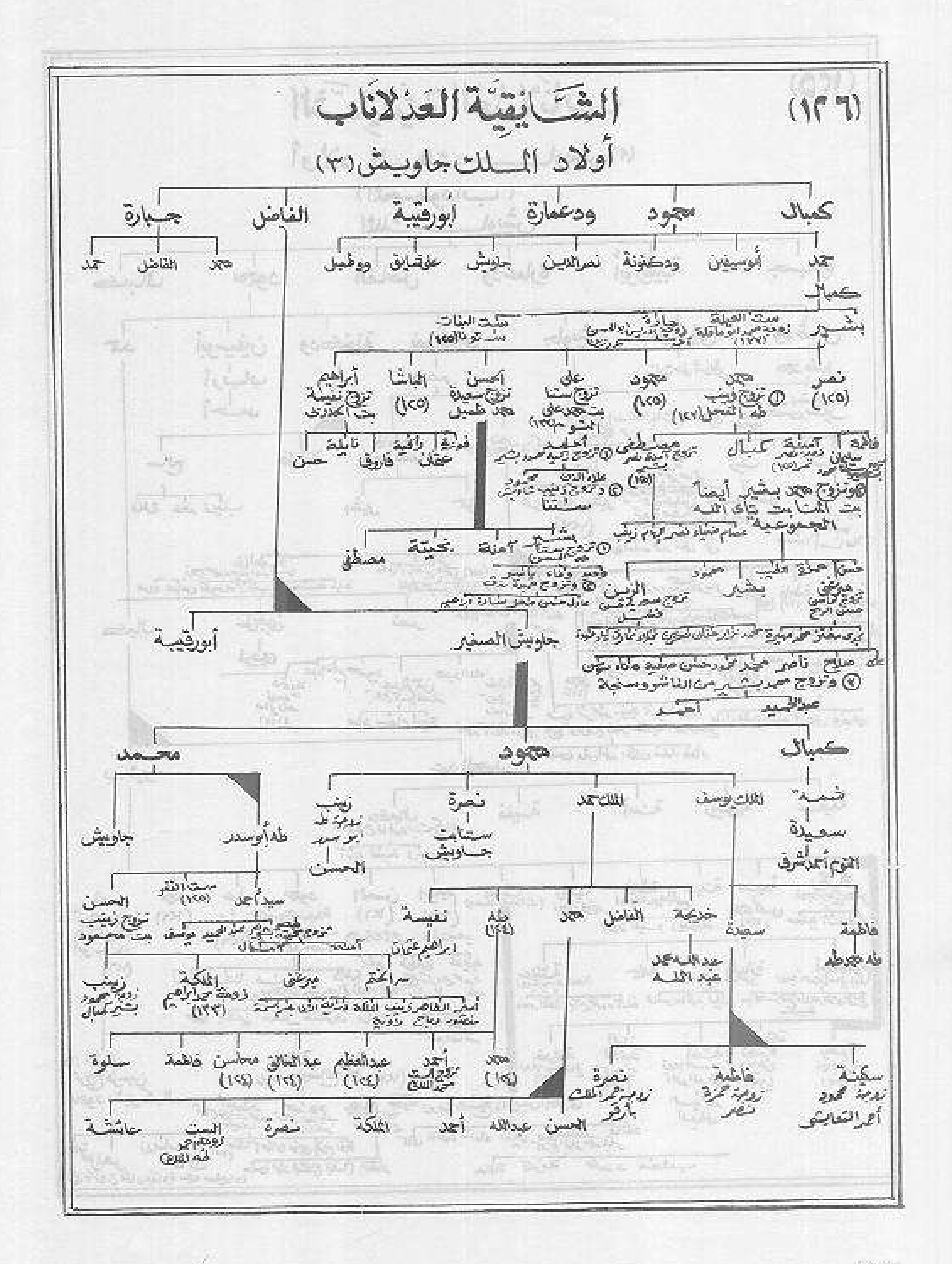


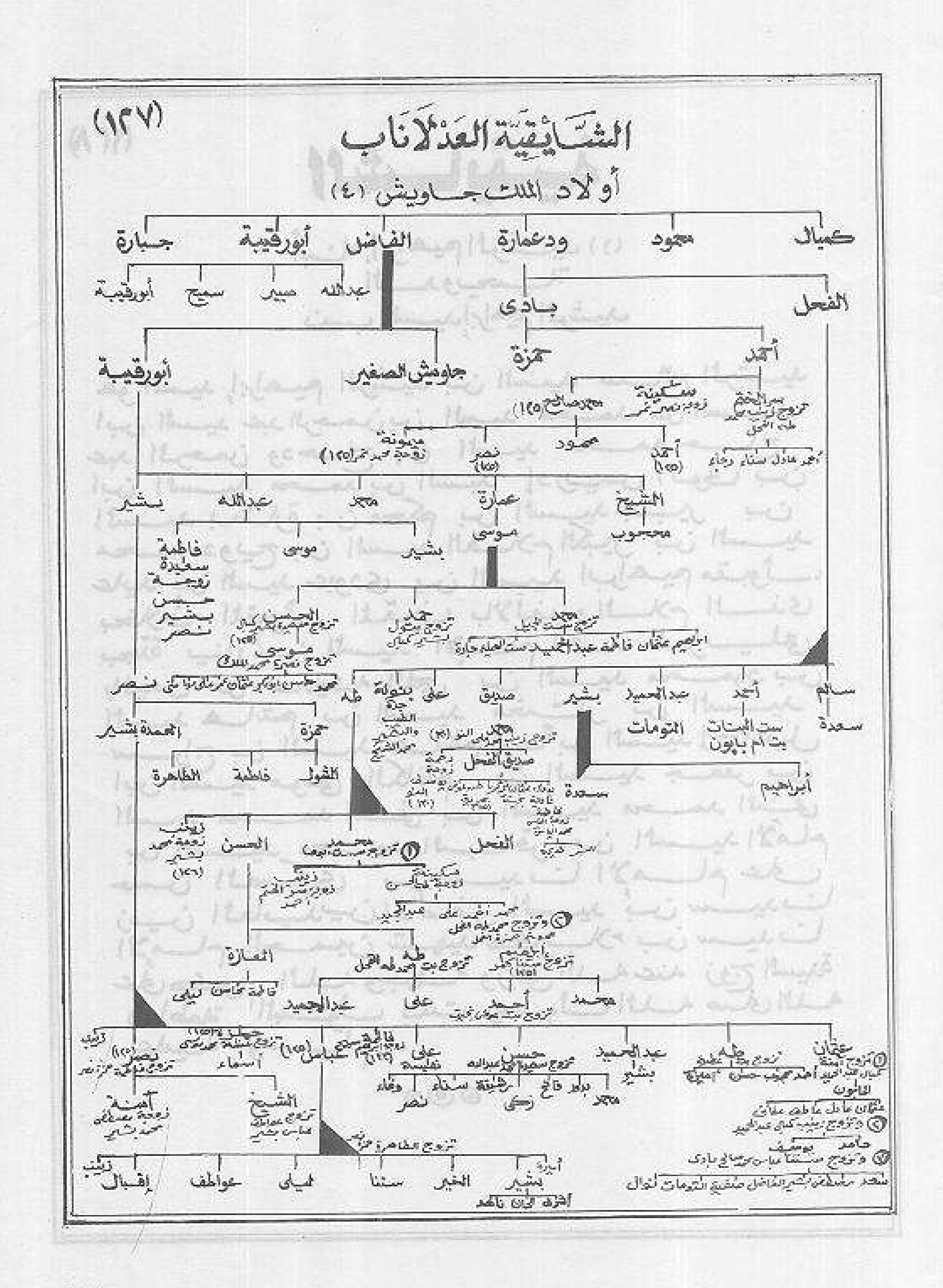
(١٢٣)
الشايقية
العدلاناب
شايق بن حميدان
الحاج محمد (كدنق)
الملك صالح (ابو الحنكاب والعدلاناب والعامراب)
الملك محمد العادل (جد العدلاناب)
الملك علي (مجموعة عسوم)
الملك محمد سميح (مجموعة مروى)
ضياب
الأرباب علي
الملك
أولاد صالح الملك
دياب
العوض
حامد باشا
محمد
الزين
صالح
محمد
صلاح
ستنا
فاطمة
المغير
آمنة
علي
بخيتة زوجة القاضي أبوريشات
صالح تزوج نفيسة
الملكة (١٠٥)
حسن تزوج فاطمة دياب صالح
سهام
(٩٩)
محمد ابراهيم


(١٢٤)
الشايقية العدلاناب
الملك جاويش الكبير (١)
محمد سميح
(مجموعة مروى)
عبد الهادى
(مجموعة عشوم)
الملك جاويش
(الكنابلة)
كمبال
محمود
الفاضل
وده عمارة
أبوزقيبة
جبارة
مسند
عبد الحميد
عمسيب
بشير
صالح
نمر
خشم الموس
عمر
عثمان
ستنا
شمة
حماد
نصر
بشير
محمد
كمبال
على
صالح
محمد
الحسين
نصر
ست النفر
مسند
سيد احمد
حمزة
محمود
بشير
محمد
سيد أحمد
بشير
عمر
ملكة الزين
زوجة أحمد الفضل
فطومة
ست البنات
محمد سيد أحمد
حماد
التهامي
حسن
فاطمة
زوجة محمود
ستنا
سعيدة
فرجين
نفيسة
نصر
سميرة
ست البلة
(١٤٩)
مختار
تزوجها طه
محمد
السر
أحمد
فرح (١٤١)
وادى الشام
فريال
عبد الرحيم
عثمان
نفيسة
الملكة
ست البنات
زوجة ود الرشيد
زينب
زوجة على صالح
محمد
الرشيد (١٤٩)
عبد الرحمن
(١٤٩)
سيد أحمد
(١٤٩)
فاطمة
السماني
التهامى
فاطمة
ستنا
عبد العظيم
أحمد
محاسن
محمد
فاطمة
عبد الخالق
سلوى
سعد
عمسيب
أبو لكيلك
العامى
فاطمة
زوجة بشير
وادى الشام
فاطمة
محمد
الحسين
نصر
بشير
محمد
سيد أحمد
فيصل
ثريا
الفاضل
نصر
عفاف



(١٢٥)
الشايقية العدلاناب
أولاد الملك جاويش (٢)
(المحموداب)
الملك جاويش
كمبال
محمود
الفاضل
ودعمارة
أبورقيبة
جبارة
حمد
أبوسيفين
أرباب
أحمد
ودكنونة
نصرالدين
نصر
جاويش
علي شايق
ود طمبل
محمد طمبل
صالح
فاطمة
بشير
حمزة
سعيدة
زينب
كمبال
نصر
علي
عبد الحميد
بشير
سعيدة
زينوبة
آمنة
نفيسة
كمبال
رقية
سعيدة
مدينة
فاطمة
زينب
ابراهيم
الحسن
محمود
علي
محمد
نصر
عائشة
حليمة
أم كلثوم
زهرة
آمنة
خديجة
فاطمة
عثمان


(١٣٦)
الشايقية العدلاناب
أولاد الملك جاويش (٣)
كمبال
محمود
ودعمارة
أبورقيبة
الفاضل
جبارة
محمد
أبوسيفين
ودكونة
نصرالدين
جاويش
علي قنايق
ووطميل
محمد
الفاضل
محمد
جاويش الصغير
أبورقيبة
كمبال
محمود
محمد
الملك يوسف
الملك محمد
نصرة
زينب
جاويش
طه أبوسدر
الحسن
سيد أحمد
نفيسة
خديجة
الفاضل
محمد
سعيدة
فاطمة
سلوة
فاطمة
محاسن
عبدالخالق
عبدالعظيم
أحمد
عائشة
نصرة
الملكة
أحمد
عبدالله
الحسن
نصرة
فاطمة
سكينة


(١٢٧)
الشايقية العدلاناب
أولاد الملك جاويش (٤)
كميال
محمود
ودعمارة
الفاضل
أبورقيبة
جبارة
عبدالله
صبير
سميح
أبورقيبة
الفحل
بادى
أحمد
حمزة
جاويش الصغير
أبورقيبة
سكينة
محمود
نصر
ميمونة
بشير
عبدالله
محمد
عمارة
الشيخ
محجوب
موسى
بشير
موسى
فاطمة
سعيدة
زوجة
حسن
بشير
نصر
محمد
الحسن
موسى
سالم
أحمد
عبدالحميد
بشير
صديق
على
بتولة
طه
نصر
سعدة
ست البنات
بت أم بابون
التومات
صديق الفحل
سعدة
أبراهيم
حمزة
بشير
الفول
فاطمة
الطاهرة
زينب
الحسن
محمد
الفحل
الفازة
طه
محمد
أحمد
على
عبدالحميد
عثمان
طه
عبدالحميد
بشير
حسين
على
عباس
نصر
أسماء
آمنة
الشيخ
حامد يوسف
بشير
الخير
ستنا
ليلى
عواطف
إقبال
زينب

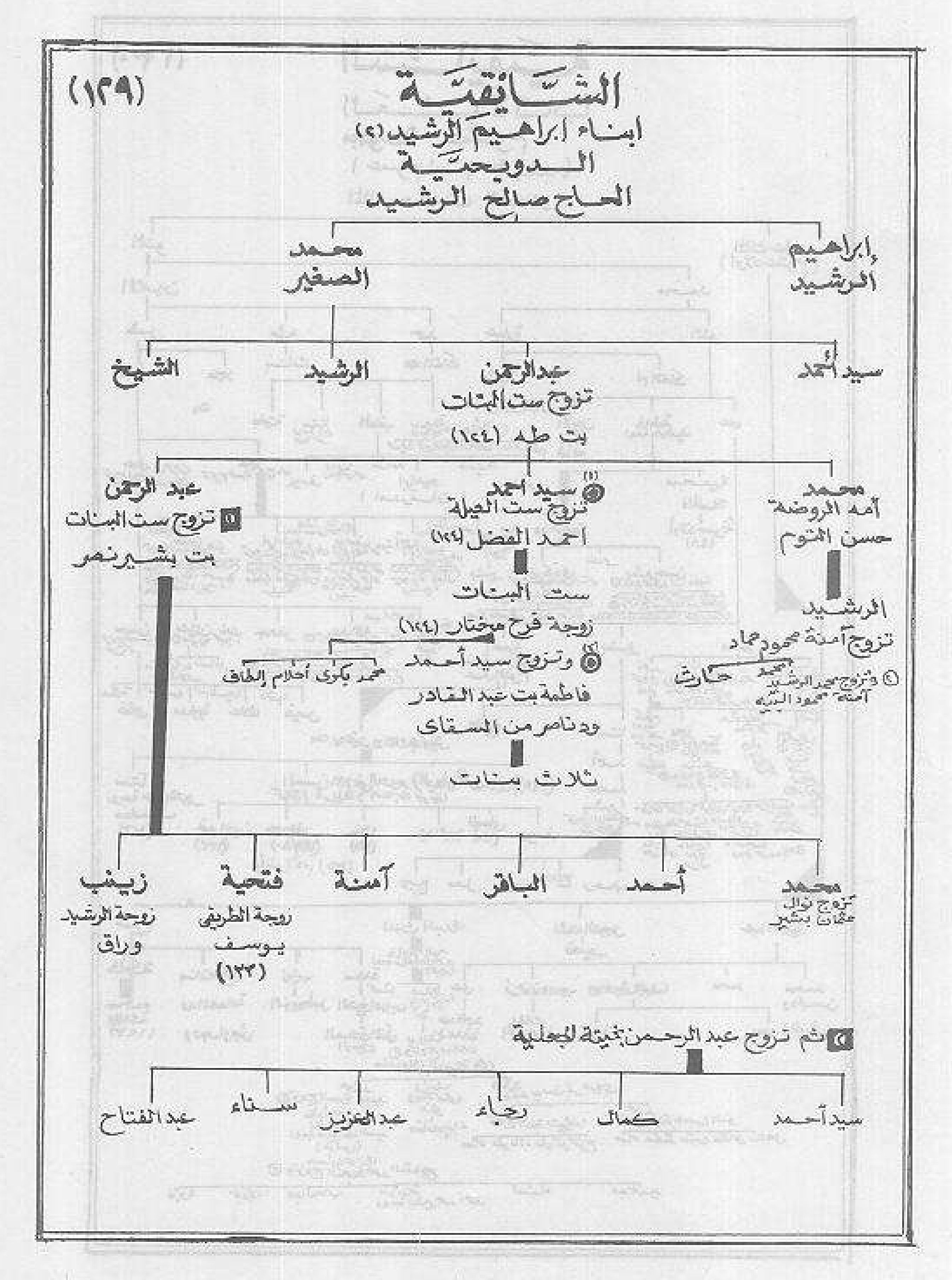
(١٢٨)

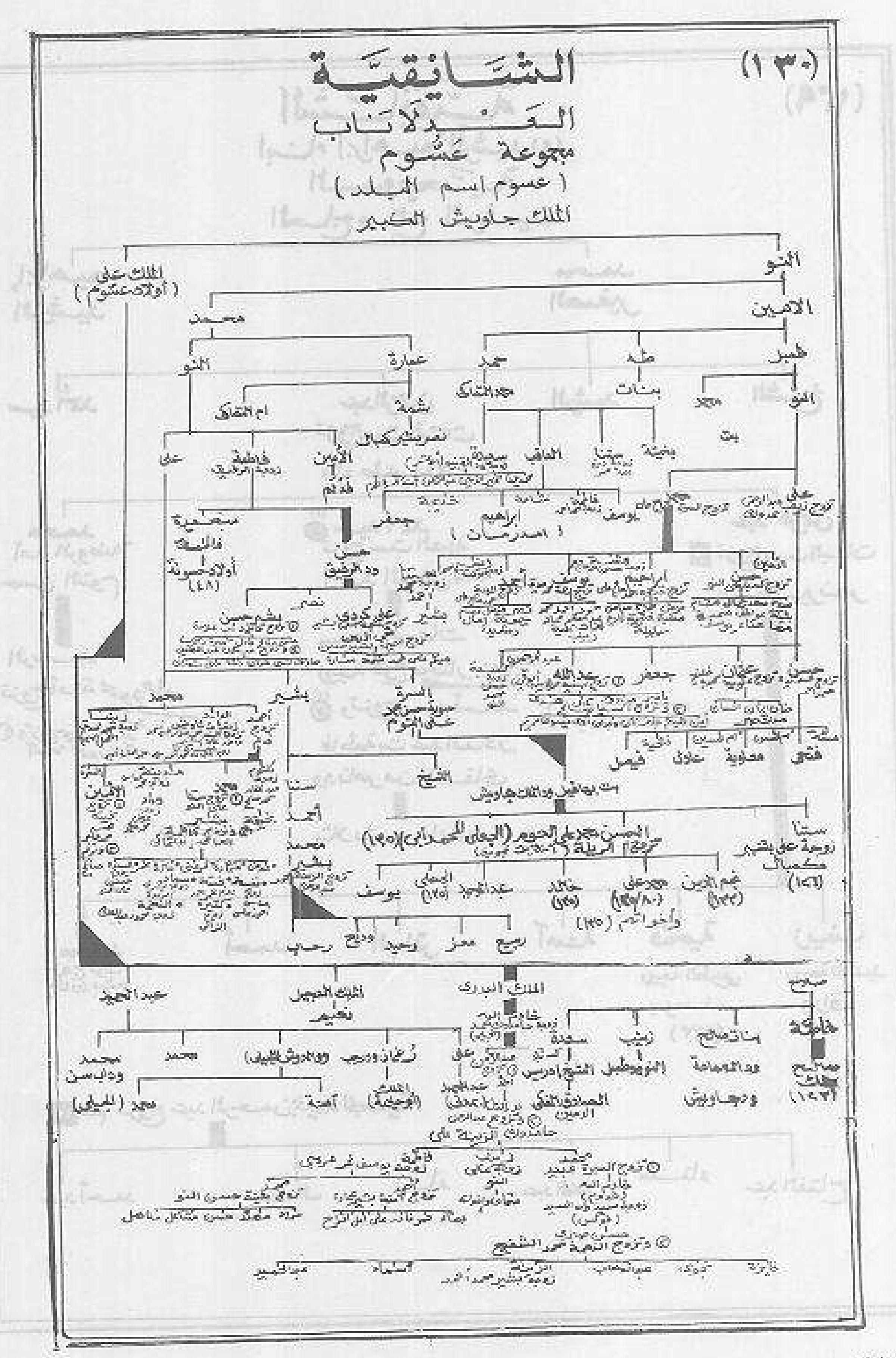
الشايقية

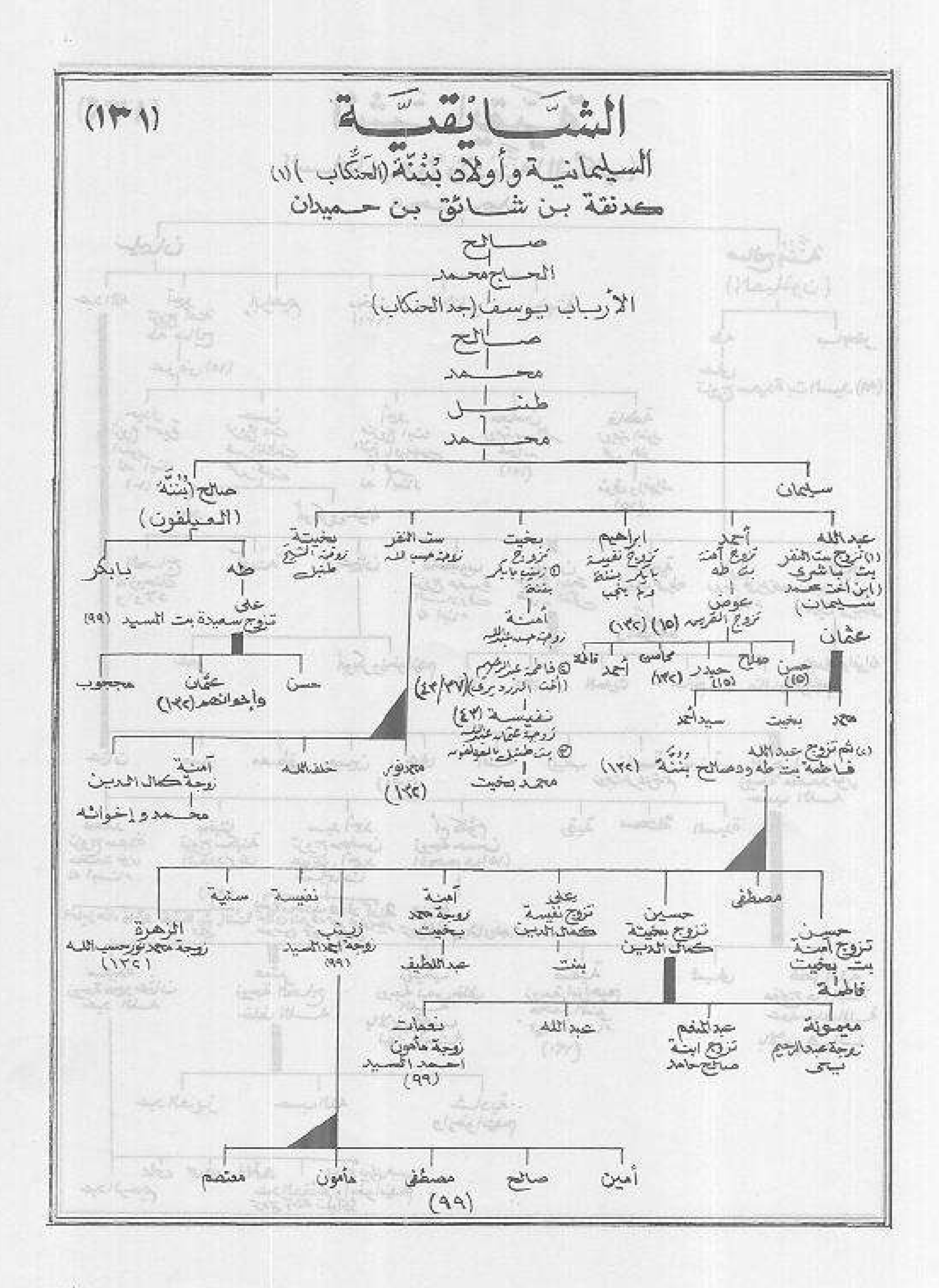
أبناء إبراهيم الرشيد (١)
الدويحية
نسب السيد إبراهيم الرشيد

هو السيد إبراهيم الرشيد بن السيد صالح الرشيد ابن السيد عبد الرحمن بن السيد محمد بن السيد عبد الرحمن ودحاج بن السيد محمد حاج ابن السيد محمد بن السيد إدريس الولى بن السيد بشارة بن محكم بن السيد جبير بن محمد دويح بن السيد الغلام الكبير بن السيد عايد بن السيد عبودى بن السيد ابراهيم مقبول، بخلاف المقبول المعَرف بالألف واللام الذى بجدّة بيزار، بن السيد الإمام أحمد الزيلعى باليمن من مدينة اللحى بن السيد محمود بن السيد هاشم بن السيد مختار بن السيد سراج بن السيد هاشم أيضاً بن السيد إسماعيل ابن السيد موسى الكاظم بن السيد جعفر بن السيد محمد التقى بن السيد محمد النقى بن السيد محمد الباقر بن السيد الأمام حسن العسكرى بن سيدنا الإمام على زين العابدين الأصغر السيد بن سيدنا الإمام الحسين شهيد كربلاء بن سيدنا على كرم الله وجهه ورضى الله عنه زوج السيدة فاطمة البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

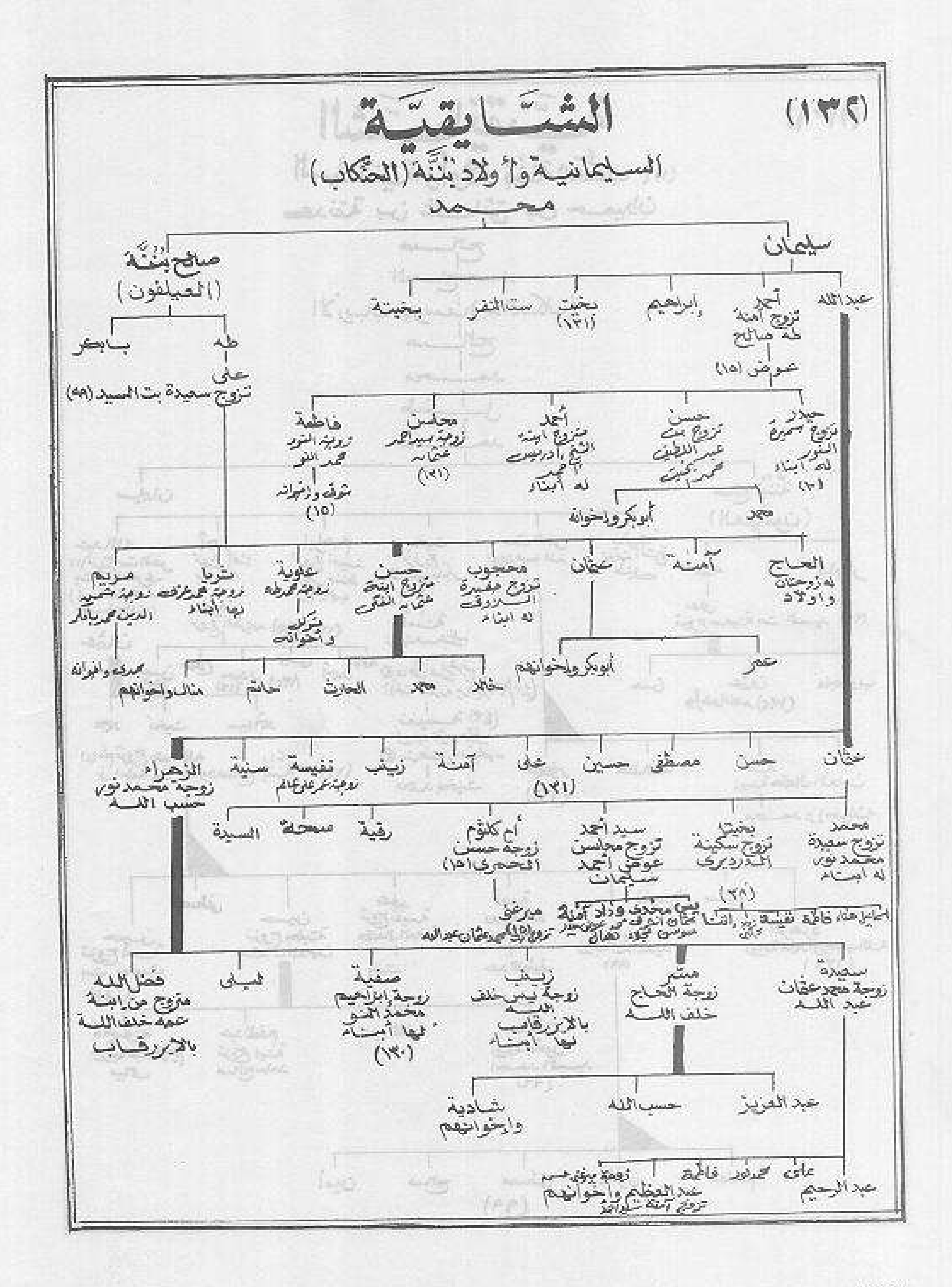
٥٥٥


(١٢٩)
الشايقية
ابناء ابراهيم الرشيد (٢)
الدويحية
الحاج صالح الرشيد
محمد الصغير
ابراهيم الرشيد
الشيخ
الرشيد
عبدالرحمن تزوج ست البنات بت طه (١٢٤)
سيد أحمد
عبد الرحمن
تزوج ست البنات بت بشير نصر
سيد احمد تزوج ست الجيلة احمد الفضل (١٢٤)
محمد أمه الروضة حسن المتوم
ست البنات زوجة فرح مختار (١٢٤)
وتزوج سيد أحمد فاطمة بت عبد القادر ودناصر من المسناى
محمد بكرى أحلام إلطاف
الرشيد تزوج آمنة محمود حماد
حارث
محمد
وتزوج محمد الرشيد آمنة محمود النبيه
ثلاث بنات
زينب زوجة الرشيد وراق
فتحية زوجة الطريفي يوسف (١٣٣)
آمنة
الباقر
أحمد
محمد تزوج نوال عثمان بشير
ثم تزوج عبد الرحمن بخيتة الجعلية
عبد الفتاح
سناء
عبد العزيز
رجاء
كمال
سيد أحمد

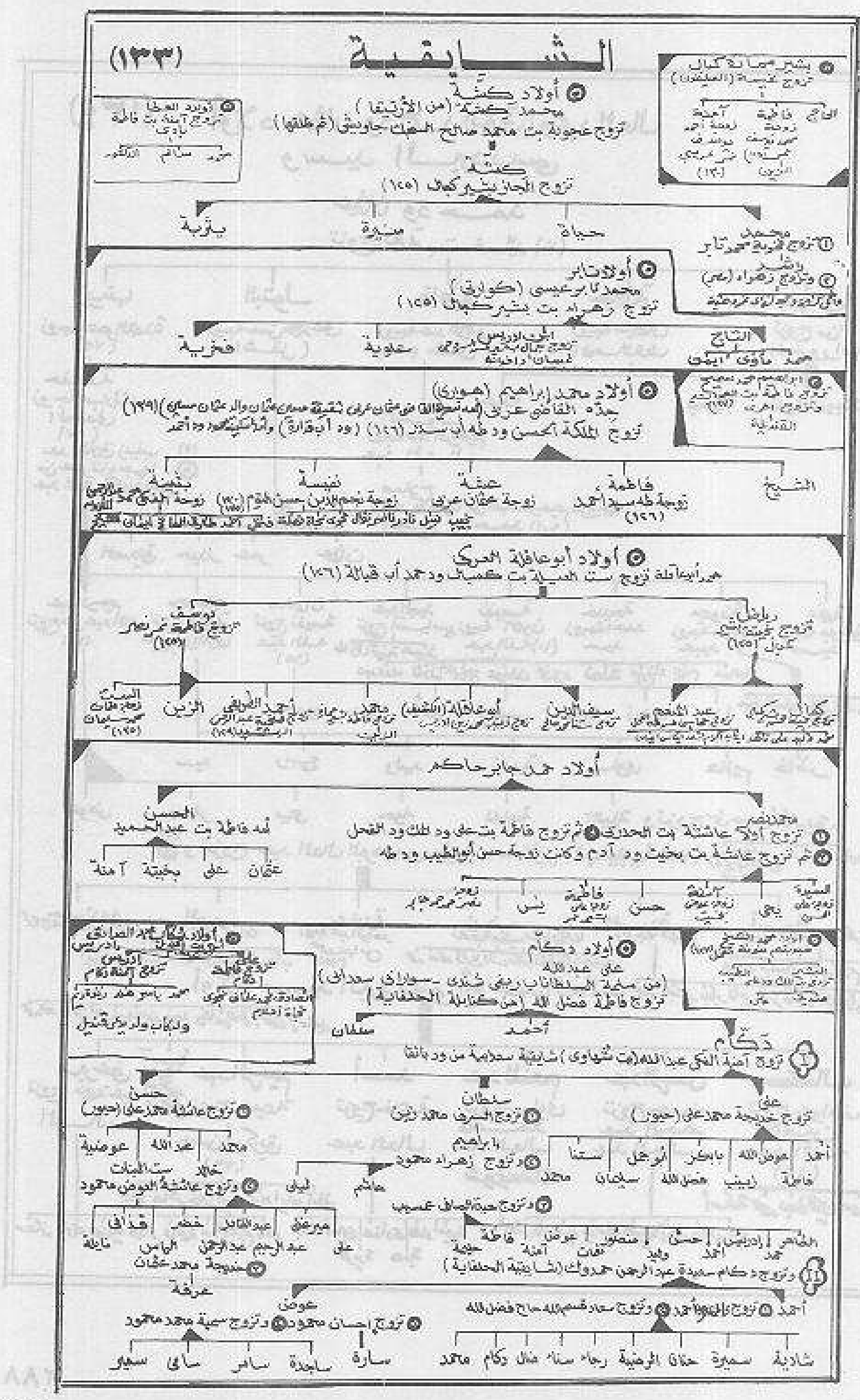

(١٣٠)
الشايقية
العدلاناب
مجموعة عشوم
(عسوم اسم البلد)
الملك جاويش الكبير
النو
الملك علي (أولاد عشوم)
الامين
محمد
عمارة
النو
حمد
طه
جبر
بنات
بت
جعفر
بشير
فيصل
فتحي
عبد المجيد
الملك البدري
يوسف
خالد
محمد علي
نجم الدين
وأخواتهم (١٣٥)
سيدنا



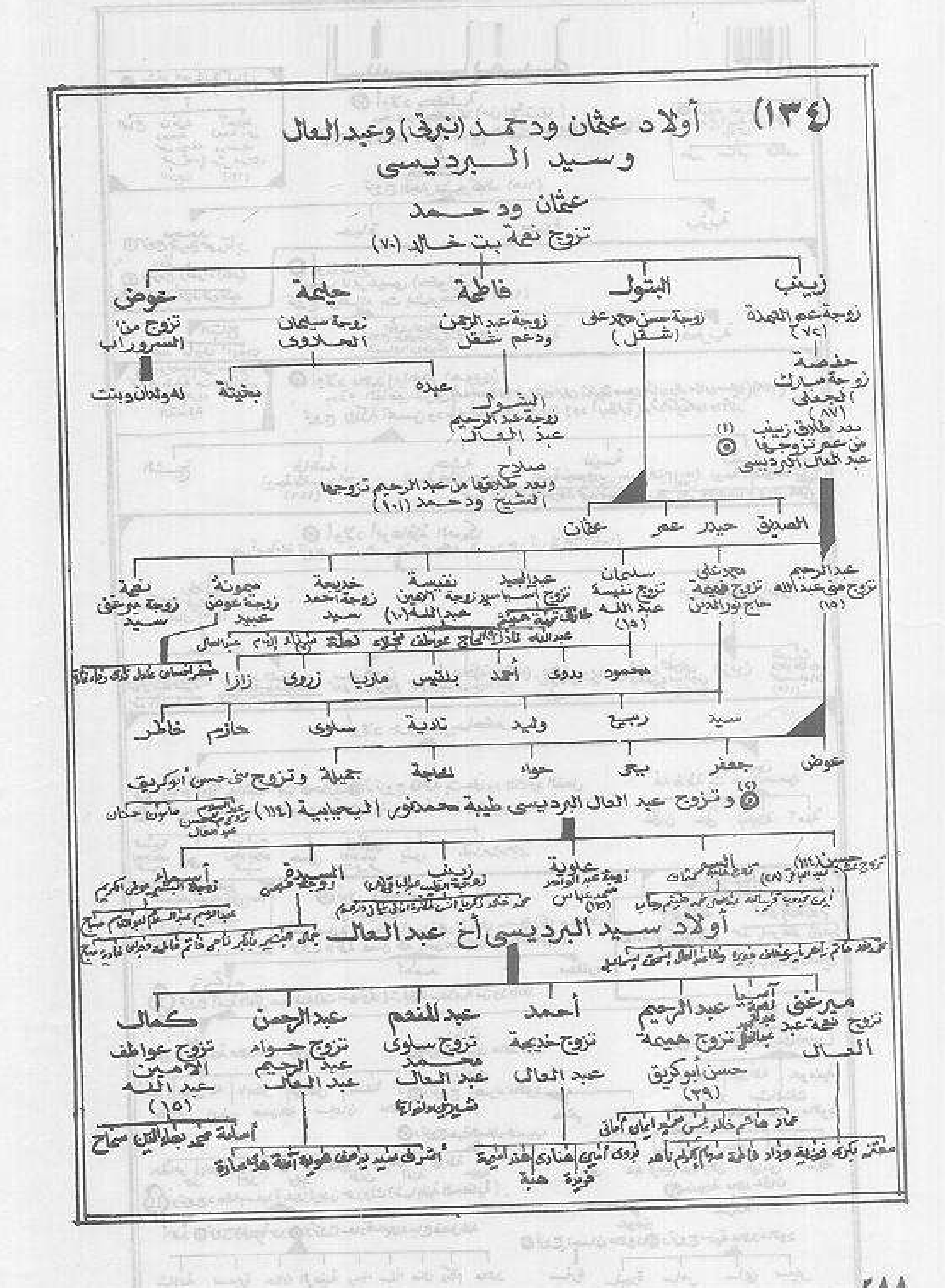
(١٣١)
الشايقية
السليمانية وأولاد بُنّة (الحكّاب) (١)
كدنقة بن شائق بن حميدان
صالح
الحاج محمد
الأرباب يوسف (جد الحكاب)
صالح
محمد
طنبل
محمد
سليمان
صالح (بُنّة)
(الميلفون)
عبد الله
أحمد
ابراهيم
بخيت
ست النفر
بخيتة
طه
بابكر
عوض
عثمان
علي
حسن
عثمان وإخوانهم (١٣٢)
محجوب
أمنة
نفيسة (٤٣)
محمد نور (١٣٢)
خلف الله
آمنة زوجة كمال الدين
محمد وإخوانه
محمد بخيت
مصطفى
حسين
الزهرة
سنية
نفيسة
زينب
عبد اللطيف
بنت
عبد المنعم
ميمونة
عبد الله
نعمات
أمين
صالح
مصطفى
مأمون
معتصم
(٩٩)



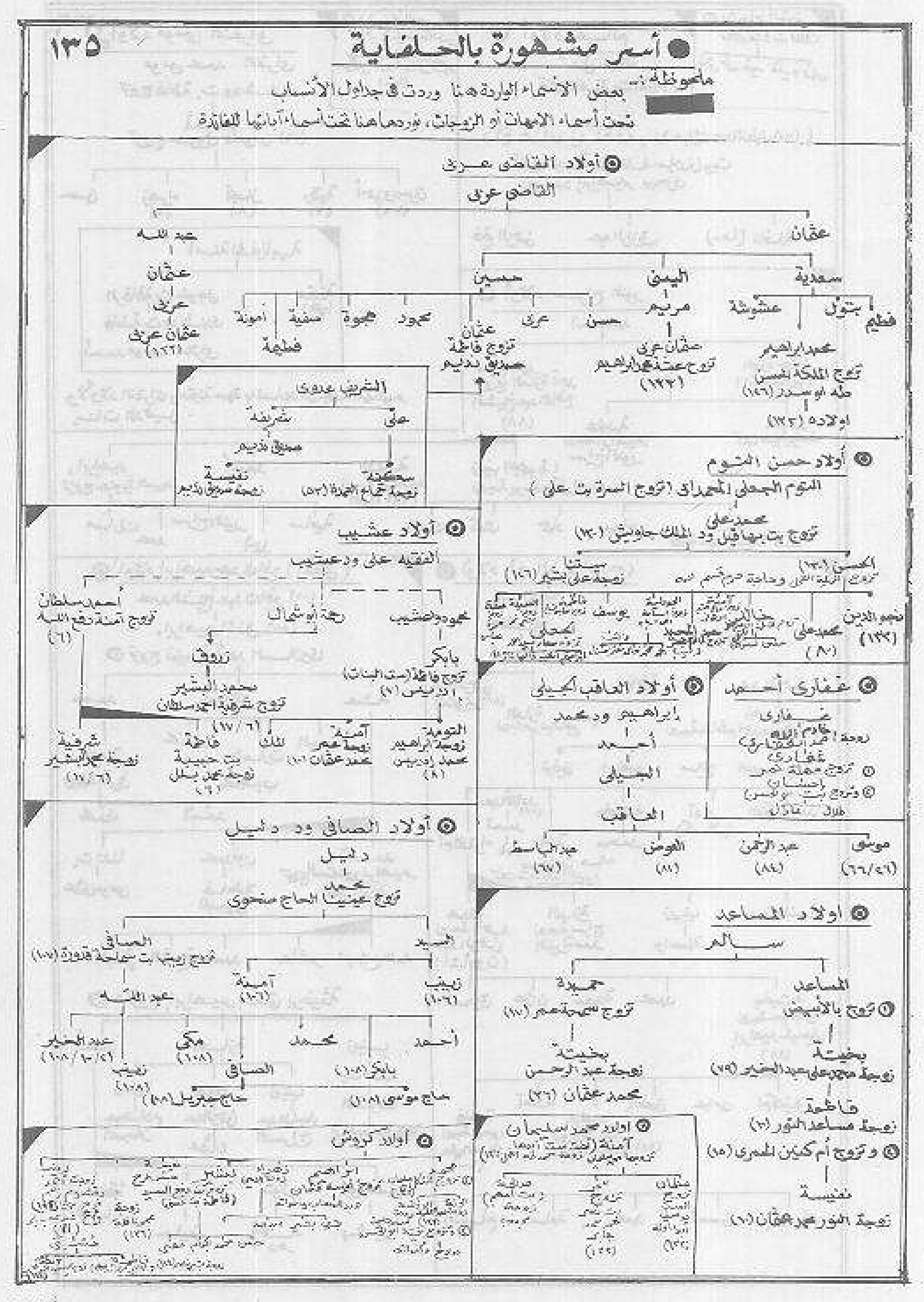
(١٣٢)
المشـايقيـة
السليمانية وأولاد بُنّة (الحكاب)
محمد
سليمان
صالح بُنّة
(العيلفون)
عبدالله
أحمد تزوج آمنة طه صالح
ابراهيم
بخيت (١٣١)
ست النفر
بخيتة
طه
بابكر
على تزوج سعيدة بت المسيد (٤٩)
عوض (١٥)
حسن تزوج بت عبد اللطيف
أحمد متزوج ابنة الشيخ ادريس له أبناء
محاسن زوجة سيد أحمد عثمان (٢١)
فاطمة
أبوبكر وإخوانه
محمد
الحاج له زوجتان وأولاد
آمنة
عثمان
محجوب تزوج مفيدة له ابناء
حسن متزوج ابنة عثمان
علوية
ثريا لها أبناء
مريم
عمر
أبوبكر وإخوانهم
خالد
محمد
الحارث
حاتم
منال وإخوانهم
عثمان
حسن
مصطفى
حسين
على (١٣١)
آمنة
زينب
نفيسة
سنية
الزهراء زوجة محمد نور حسب الله
محمد تزوج سعيدة محمد نور له ابناء
بخيتة تزوج سكينة
سيد أحمد تزوج محاسن عوض أحمد سليمان
أم كلثوم زوجة حسن (١٥١)
رقية
سمحة
السيدة
مبروك
سعيدة زوجة محمد عثمان عبد الله
مستورة زوجة الحاج خلف الله
زينب زوجة يس خلف الله بالأزرقاب لها أبناء
صفية زوجة إبراهيم محمد لها أبناء (١٣٠)
ليلى
فضل الله متزوج من ابنة عمه خلف الله بالأزرقاب
عبد العزيز
حسب الله
شادية وإخوانهم
عبد الرحيم
على
فاطمة
عبد العظيم وإخوانهم

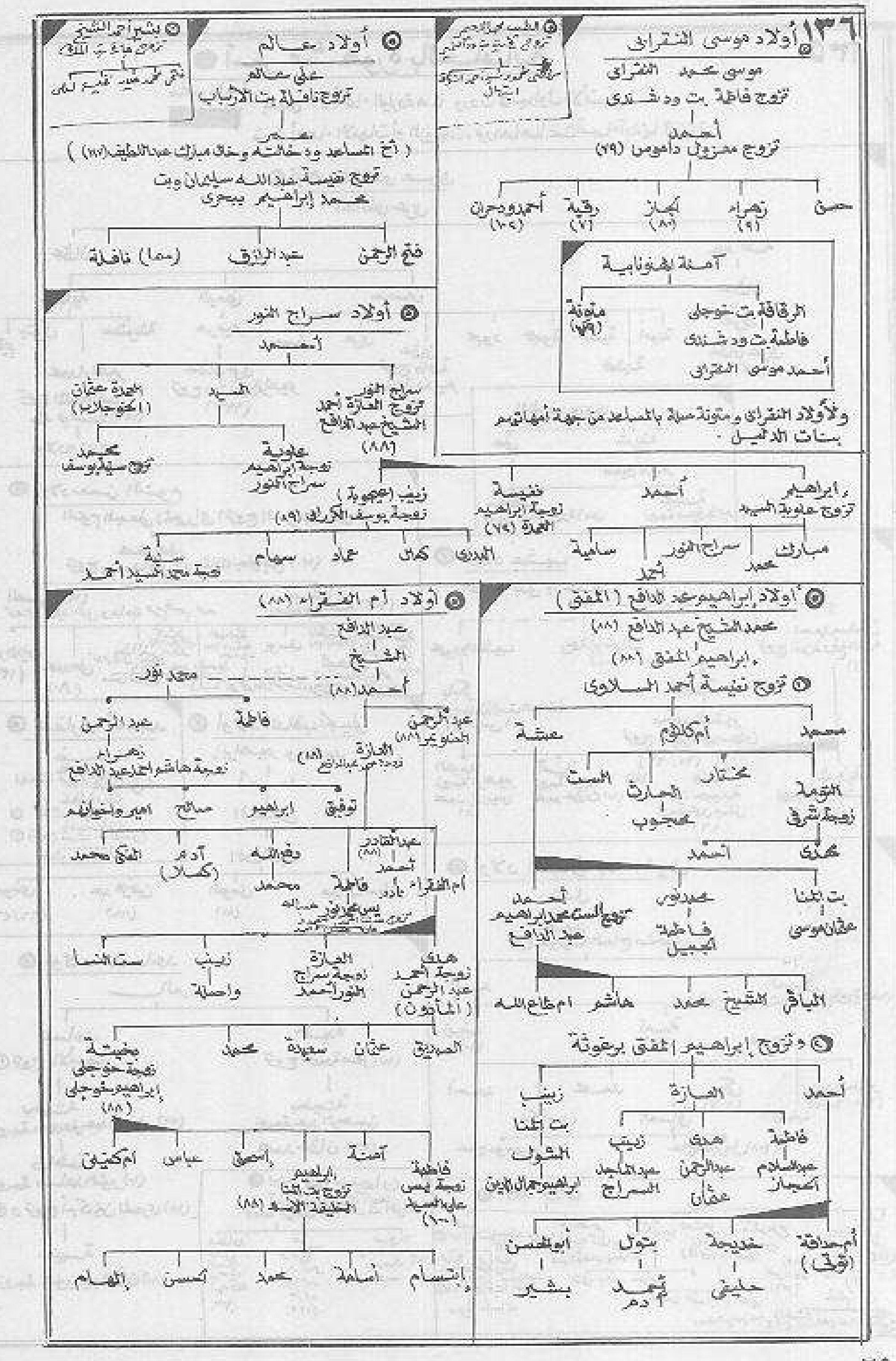


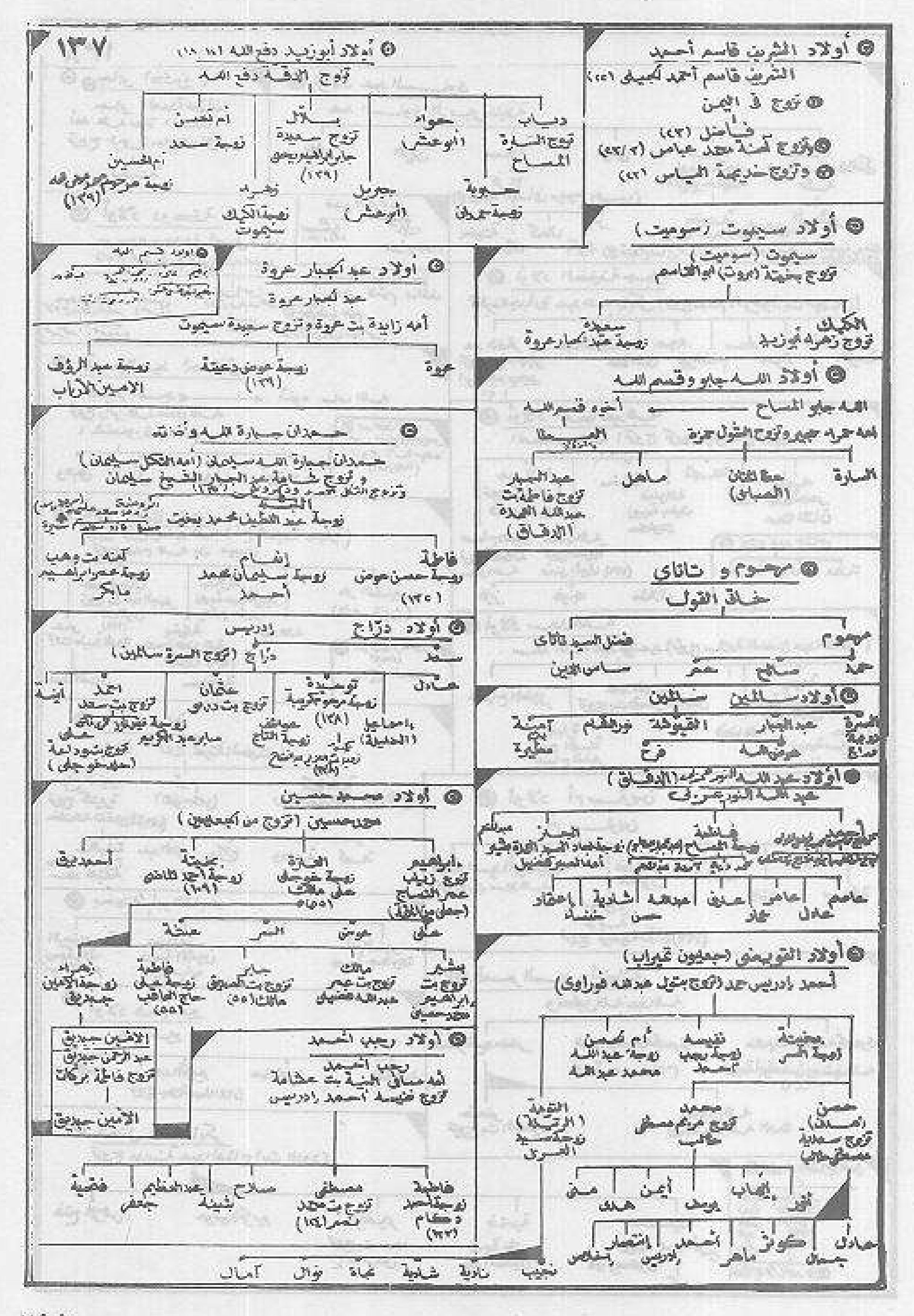
الشايقية
(١٣٣)
أولاد كشة
أولاد تابر
أولاد محمد إبراهيم (هوارى)
أولاد أبوعاقلة العركي
أولاد حمد جابر حاكم
أولاد دكام



(١٣٤) أولاد عثمان ودحمد (برقي) وعبد العال وسيد البرديسي
عثمان ودحمد
تزوج نعمة بنت خالد (٧٠)
زينب
زوجة عمر التهدة (٧٢)
حفصة
زوجة مبارك الجعلي (٨٧)
بعد طلاق زينب من عمر تزوجها عبد العال البرديسي (١)
البتول
زوجة حسن محمد علي (شقل)
فاطمة
زوجة عبد الرحمن ودعم شقل
البتول
زوجة عبد الرحيم عبد العال
صلاح
وبعد طلاقها من عبد الرحيم تزوجها الشيخ ودحمد (١٠١)
حليمة
زوجة سليمان العلاوي
عبده
بخيتة
عوض
تزوج من السروراب
له ولدان وبنت
الصديق
حيدر
عمر
عثمان
عبد الرحيم
تزوج من عبد الله (١٥)
محمد علي
تزوج
سليمان
تزوج نفيسة عبد الله (١٥)
عبد المجيد
نفيسة
زوجة الأمين عبد الله (١٠)
خديجة
زوجة أحمد سيد
ميمونة
زوجة عوض عبيد
نعمة
زوجة ميرغني سيد
محمود
بدوي
أحمد
بلقيس
ماريا
زروي
زازا
سيد
ربيع
وليد
نادية
سلوى
حازم
خاطر
عوض
جعفر
يحيى
حواء
نجيلة
وتزوج من حسن أبوكريق
و تزوج عبد العال البرديسي طيبة محمدين اليحيابية (١١٤) (٢)
حسين (١١٤)
علوية
زوجة عبد الواحد محمد عباس (٦٦)
زينب
السيدة
أسماء
أولاد سيد البرديسي أخ عبد العال
ميرغني
تزوج نعمة عبد العال
آسيا
عبد الرحيم
تزوج حميمة حسن أبوكريق (٣٩)
أحمد
تزوج خديجة عبد العال
عبد المنعم
تزوج سلوى محمد عبد العال
عبد الرحمن
تزوج حواء عبد الرحيم عبد العال
كمال
تزوج عواطف الأمين عبد الله (١٥)

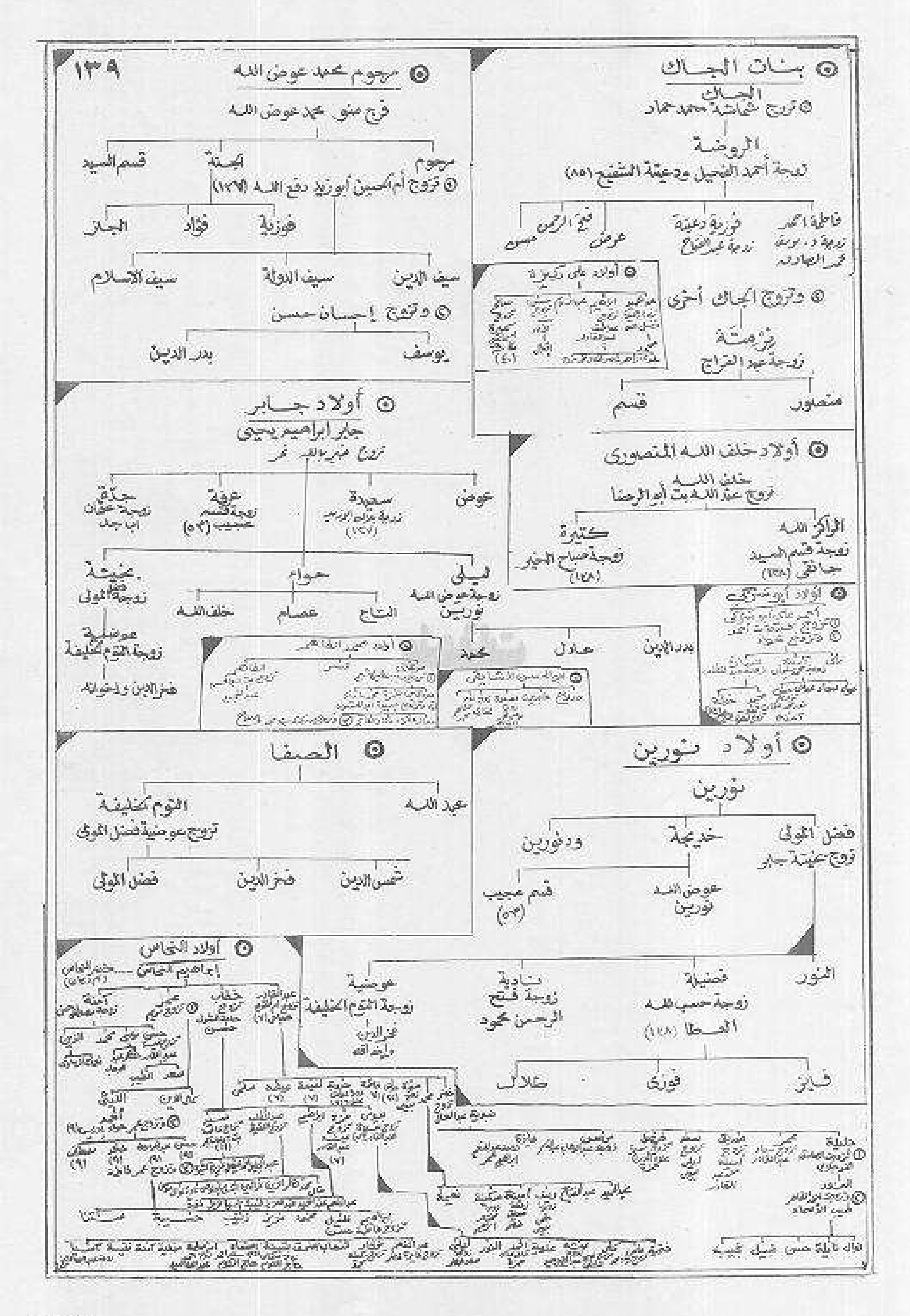

أسر مشهورة بالحلفاية
ملحوظة: بعض الأسماء الواردة هنا وردت في جداول الأنساب تحت أسماء الأمهات أو الزوجات، نوردها هنا تحت أسماء آبائها للفائدة
أولاد القاضي عربي
القاضي عربي
أولاد حسن المتوم
أولاد عشيب
الفقيه علي ود عشيب
أولاد العاقب الجيلي
غفاري أحمد
أولاد الصافي ود دليل
أولاد المساعد
أولاد كرونش
أولاد محمد سليمان


١٣٦ أولاد موسى النقراني
موسى محمد النقراني
تزوج فاطمة بت ود شندي
أحمد
تزوج معزوزي داموس (٧٩)
حسن
زهراء (٩١)
الجاز (٨٦)
رقية (٧٦)
أحمد ودحران (١٠٩)
آمنة الهنونابية
الرقاقة بت خوجلي
فاطمة بت ود شندي
أحمد موسى النقراني
متونة (٧٩)
ولأولاد النقراني ومتونة صلة بالمساعد من جهة أمهاتهم بنات الأمين.
أولاد عالم
علي عالم
تزوج نافلة بت الأرباب
(أخ المساعد ود عائشة وخال مبارك عبد اللطيف (٨٧))
تزوج نفيسة عبد الله سليمان وبت محمد إبراهيم بيجوري
فتح الرحمن
عبد الرازق
(سما) نافلة
أولاد سراج النور
أحمد
سراج النور تزوج العازة أحمد الشيخ عبد الدافع (٨٨)
السيد
الحرة عثمان (الخوجلاب)
علوية زوجة إبراهيم سراج النور
محمد تزوج سيد يوسف
إبراهيم تزوج علوية السيد
أحمد
نفيسة زوجة إبراهيم الحرة (٧٩)
زينب (المحبوبة) زوجة يوسف الكرنك (٨٩)
مبارك
محمد
سراج النور
أحمد
سامية
البدري
كمال
عماد
سهام
سنية زوجة محمد السيد أحمد
أولاد إبراهيم عبد الدافع (المفتي)
محمد الشيخ عبد الدافع (٨٨)
إبراهيم المفتي (٨٨)
تزوج نفيسة أحمد السلاوي
محمد
أم كلثوم
عشة
التومة زوجة شرفي
مختار
الحارث
محجوب
الست
مهدي
أحمد
بت النا عثمان موسى
محمد نور فاطمة الجبيل
أحمد تزوج الست محمد إبراهيم عبد الدافع
الباقي
الشيخ
محمد
هاشم
أم طاع الله
و تزوج إبراهيم المفتي برعوتة
أحمد
العازة
زينب
فاطمة عبد السلام الحجاز
هدى عبد الرحمن عثمان
زينب عبد الماجد السراج
بت النا الشول إبراهيم جمال الدين
أم صداقة (توحي)
خديجة
حليمي
بتول
أحمد
آدم
أبو الحسن
بشير
أولاد أم الفقراء (٨٨)
عبد الدافع
الشيخ
أحمد (٨٨)
محمد نور
فاطمة
عبد الرحمن
زهراء زوجة هاشم أحمد عبد الدافع
عبد الرحمن الحنونير (٨٨)
العازة (٨٨)
توفيق
إبراهيم
صالح
أمير وأخواتهم
عبد القادر (٨٨)
أحمد
أم الفقراء
فاطمة
دفع الله
محمد
آدم (كمال)
الفكي محمد
هبة زوجة أحمد عبد الرحمن (المأذون)
العازة زوجة سراج النور أحمد
زينب
واصلة
ست النسا
الصديق
عثمان
سعيدة
محمد
مخيتة زوجة خوجلي إبراهيم خوجلي (٨٨)
فاطمة زوجة يس علي السيد (١٠٠)
آمنة
إبراهيم تزوج بت النا الخليفة الأسد (٨٨)
إسحق
عباس
أم كيتي
إبتسام
أسامة
محمد
محسن
إلهام

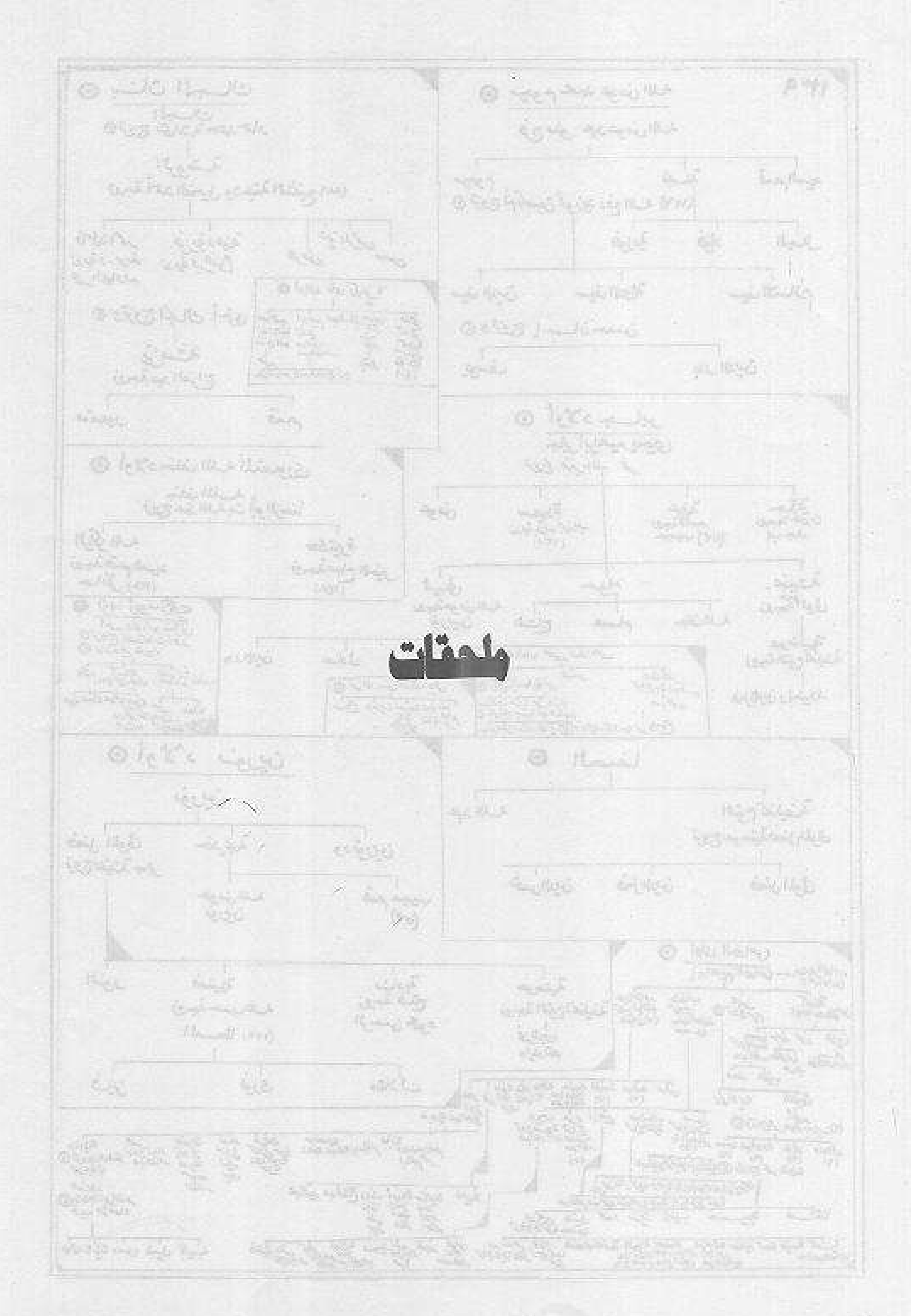


١٣٧
أولاد أبوزيد دفع الله
أولاد الشريف قاسم أحمد
الشريف قاسم أحمد الجيلى
أولاد سيجوت (سوميت)
أولاد عبد الجبار عروة
أولاد الله جابو وقسم الله
حمدان جبارة الله وذريته
مرحوم و تاتاى
خالق القول
أولاد دراج
أولاد سالين
أولاد محمد حسين
أولاد رجب أحمد

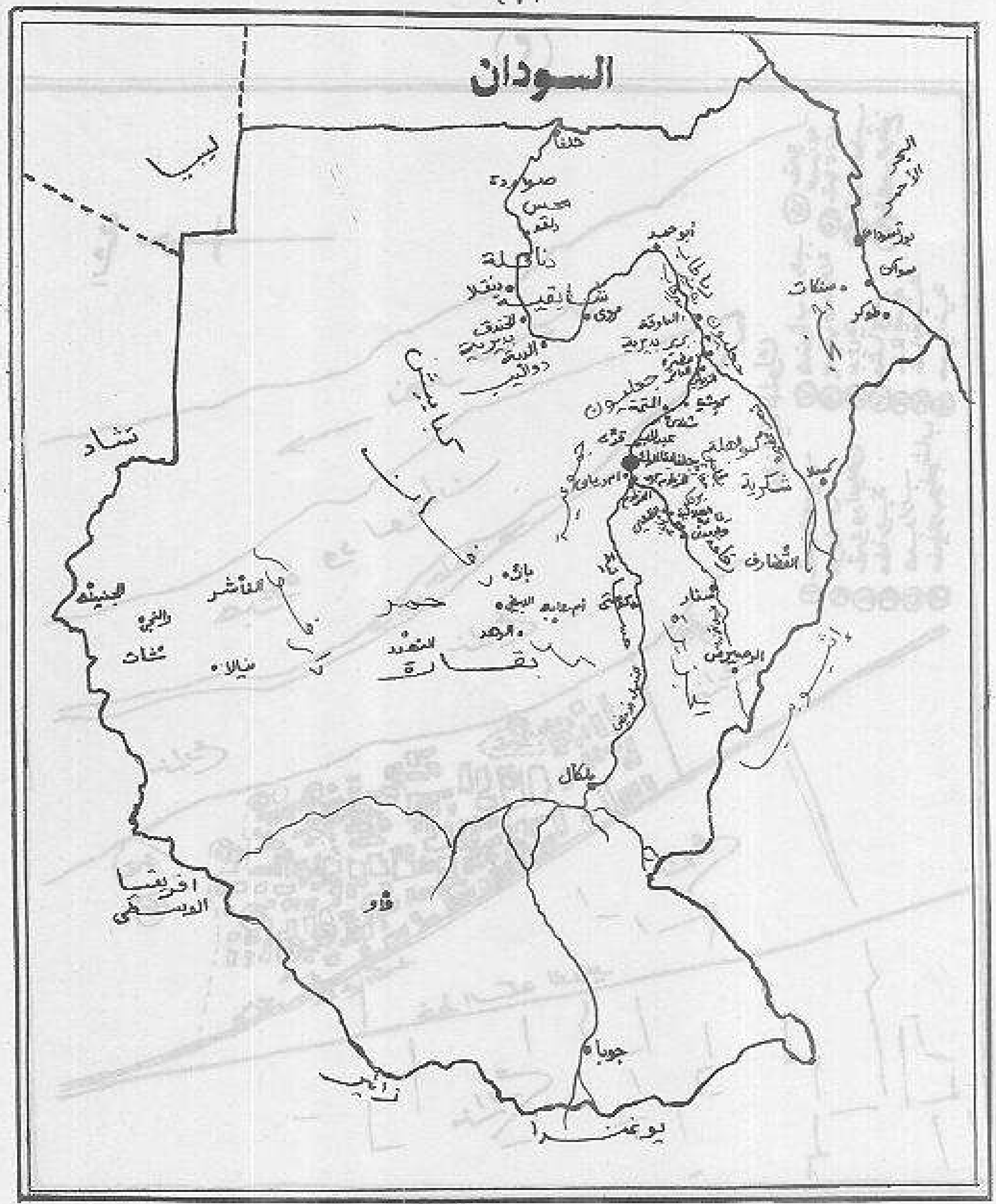



١٣٩
مرجوم محمد عوض الله
فرج صنو محمد عوض الله
مرجوم
الجنة
قسم السيد
تزوج أم الحسين أبو زيد دفع الله (١٣٦)
فوزية
فؤاد
الجلال
سيف الدين
سيف الدولة
سيف الإسلام
وتزوج إحسان حسن
يوسف
بدر الدين
بنات الجاك
الجاك
تزوج نفاشة محمد حماد
الروضة
زوجة أحمد النخيل وعيقة الشفيع (٨٥)
فاطمة أحمد
فوزية دفعية
عوض
فتح الرحمن حسن
وتزوج الجاك أخرى
نزهة
زوجة عبد الفتاح
منصور
قسم
أولاد جابر
جابر ابراهيم يحيى
عوض
سعيدة
عوفة
حذقة
ليلى
حواء
بخيتة
التاج
عصام
خلف الله
زوجة عوض الله نورين
زوجة المولى
عوضية
زوجة القوم الخليفة
فخر الدين وأخوانه
بدر الدين
عادل
محمد
أولاد خلف الله المنصوري
خلف الله
الزاكي الله
كثيرة
زوجة صباح الخير
(١٢٨)
الصفا
عبد الله
القوم الخليفة
تزوج عوضية فضل المولى
شمس الدين
فخر الدين
فضل المولى
أولاد نورين
نورين
فضل المولى
تزوج عضية جابر
خديجة
ودنورين
عوض الله نورين
قسم عجيب
(٥٣)
أولاد النحاس
ابراهيم النحاس
النور
فضيلة
نادية
زوجة فتح الرحمن محمود
عوضية
زوجة القوم الخليفة
فخر الدين وأخواته
فايز
فوزي
طلال

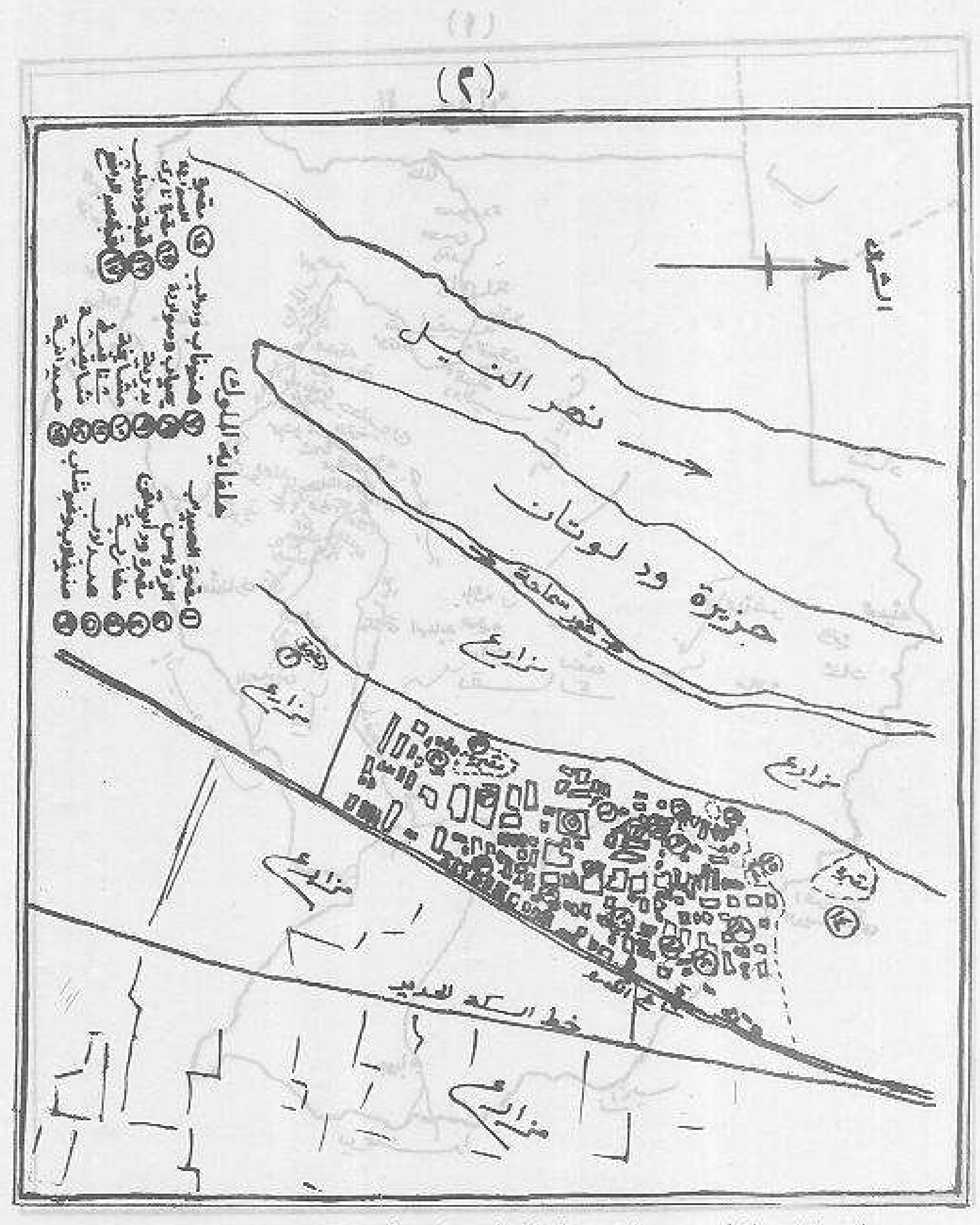
ملحقات



(١)



خريطة السودان مبين بها الأماكن والمجموعات المتصلة بحلفاية الملوك.



خريطة حلفاية الملوك مبين بها اهم المعالم والمجموعات المقيمة بها.

تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا
ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد

بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد

بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن
شر النفثت في العقد ومن شر حاسد اذا حسد

بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس
الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس

تم على يدي الفقير محمد بن الفقيه عبد الله بن الفقيه ادريس بن [illegible]
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله

وكان مالك هذا الكتاب الحاج دفع الله بن ادريس بن حلو ابن عيسى بن [illegible]
ابن عيسى بن محمد الدندراوي
النسب دندراوي [illegible] والمذهب مالكي وهذا الكتاب وقف الشيخ محمد ابو [illegible]
اللهم احسن عاقبة امرو في الدنيا في الاخرة يا رب العالمين
واودعت هذا الكتاب شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصحفة الاخيرة من مصحف الشيخ دفع الله شابوش مبين بها نسبه (أنظر جدول الأنساب رقم (١). وقد آل المصحف الى الشيخ صالح محمد نورالدين.

(٤)

بيان نسب المقاربة الساكنين بطقاية الملوك فرع من الجدياب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له الوجود والقدم، والصلاة والسلام على من هو افضل من عاد مم
الحبيب الشفيع لكافة الامم، سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
والتابعين اجمعين اما بعد اعلموا ايها الاخوان ان حفظ الانساب امر [illegible]
واهمال فيه نقص وعيب للمجتهدين فنقول وقد قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله [illegible] العزيز
الغفور وقد قال الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من انسابكم ما تصلون به
ارحامكم ونقول وبالله التوفيق هذا نسب مقاربة بر السودان المنتسبين الى السيد
احمد زروق المغربي دون مقاربة مصر ونفط مغربيا ليس بنسب انما هي
بلادهم المغربية واقول هذا نسب الشيخ محمد ابن الفقيه نور الدين
ابن بابكر ابن محمد ابن حمد ابن الشيخ سرور الفقيه ابن
محمد ابن سيد البلد ابن عبد الله ابن عبد الرحمن
ابن ابراهيم ابن محمد المكي بابا جيب ابن علي ابن
السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد الوهاب ابن السيد عبد الخالق ابن السيد يحيى
ابن السيد عبد الله ابن السيد احمد زروق المغربي ليس هو الشيخ احمد زروق
صاحب الرسالة والمختصر فهذا ابن اخيه ابن السيد عبد الله ابن السيد ابراهيم
ابن السيد محمد ابن السيد صالح ابن السيد ابراهيم ابن السيد علي الرضي ابن السيد
موسى الكاظم ابن السيد جعفر الصادق ابن السيد محمد الباقر ابن السيد زين العابدين
ابن السيد الحسين ابن الامام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه

واعلم ان جميع مقاربة بر السودان المنتسبين الى السيد احمد زروق المغربي
مجتمعون في السيد عبد الرحمن كونه اولاده اربعة وخلفوا بلاد السودان
منهم

عبد الله ابي حسين جد الحسوباب ١٥ ذراع

وعلي اولاده ٧ عبد الرحمن وعبيد الله ومحمد ابو جديد واحمد راشد وحبيب وكبيدة والنور

ومحمد جد الدبيباب والوروساب والمفيضاب اولاده ٥ احمد ابو صفا وشاب ومحمد كوشيل وزراع وعبكون

ونبي القاسم اولاده ٢ علي صباح وعمر ابن عمر
اولاده جد الحساباب والجباراب والفقاماب والسوناب والمعاشاب

وثيقة بنسب الجدياب وآل نورالدين (أنظر جدول الأنساب رقم (٧٠).

(٥)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي كرم بني آدم بأنواع الكرامات وحفظ لهم أنسابهم تمييزا لهم عن
سائر المخلوقات وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا بالأنساب المصونات والصلاة والسلام على سيدنا محمد [illegible] المنتقل
من الأصلاب الطاهرات وأزكى الأرحام ثم خرج الدر من بضعته الزهراء [illegible] في بعض الآيات وأما بعد
فقد قال الله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام وقال عمر رضي الله عنه تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم
والرحم هي القرابة من جهة الأم والأب وقد أردت أن أذكر نسبي تعريفا فأقول أنا

البشير بن عبد الله بن محمد بن محمد بن حمد بن
ابن نصر بن محمد بن الحاج جبارة [illegible]
[illegible] بن [illegible] بن [illegible]
ابن أحمد بن محمد بن [illegible]
ابن [illegible] بن [illegible]
ابن سليمان بن [illegible] بن عبد الخالق بن
أحمد بن [illegible] بن محمود بن
موسى بن عبد الله بن [illegible] بن محمود بن عبد الله
ابن [illegible] بن [illegible] بن محمد بن سليمان
ابن عبد الله بن سيدي علي الرضا بن سيدي
موسى الكاظم بن سيدي جعفر الصادق
ابن سيدي محمد الباقر بن سيدي علي زين العابدين
ابن سيدي مولانا السيد الحسين
ابن سيدي الإمام [illegible] كرم الله وجهه

بن أبي طالب سيف الله [illegible] أسد الله الغالب [illegible] بين المشارق والمغارب زوج البتول ابن عم الرسول
[illegible] [illegible] وقد نقلت هذا النسب من [illegible]
[illegible] بتاريخ [illegible] عام ١٠٢٧ [illegible] فالله وكيل قال صلى الله عليه وسلم لعن الله
[illegible] وحسبنا الله [illegible] وهو حسبي ونعم الوكيل

وثيقة بنسب الجباراب (انظر جدول الانساب رقم (١١٣).

(٦)



وثيقة بنسب الركابية والدواليب (أنظر جداول النسب رقم (٤٦ ـ ٤٨).

مراجع البحث

المراجع العربيه

ابـراهيم عبـدالـدافـع: كتاب الطبقات الذيل والتكملة، تحقيق أبوسليم ويوسف فضل، نشر معهد الدراسات الاسيويه والافريقيه.

تاريخ ملوك السـودان (مـع اخـرين) تحقيق د. مكى شبيكه، مطبعة ماكاركوديل .. الخرطوم.

احمد بن على كاتب الشونه. مخطوطة كاتب الشونه، تحقيق الشاطر بصيلى، القاهره

إدريس جماع: لحظات باقية.

حسن مصطفى حسن: دراسات فى البيئة السودانيه، جامعة الخرطوم ١٩٧٨م.

سلاطين باشا: السيف والنار، بيروت.

الشاطر بصيلى: معالم تاريخ وادى النيل، القاهرة.

شعبة ابحاث السودان: تاريخ لعبدلاب من خلال رواياتهم.

عبدالعزيز امين عبدالمجيد: تاريخ التربية فى السودان، تحقيق عبدالله على ابراهيم، معهد الدراسات الافريقية والآسيوية.

عثمان حمدالله: سهم الارحام فى السودان.

كتاب التعارف والعشيرة.

سهم العروبة فى السودان.

عوض محمد خليفات: مملكة ربيعة فى وادى النيل، الاردن.

عون الشريف قاسم: قاموس اللهجة العامية فى السودان، القاهرة، ١٩٨٥.

الرسالة الخاتمة، الاسلام والثورة الحضارية، الاسلام والبعث القومى، طبع دار القلم، بيروت ١٩٨٠.

الفحل الفكى الطاهر: تاريخ أصول العرب بالسودان، الخرطوم.

محمد ابراهيم ابوسليم: تاريخ الخرطوم بيروت.

الفونج والأرض الخرطوم.

محمد المهدى: المنشورات طبع ادارة المحفوظات وزارة الداخلية، ١٩٦٣م.

محمد صالح محى الدين: مشيخة العبدلاب بيروت.

محمد محمد على: ألحان وأشجان، ظلال شارده، تحقيق وتقديم د. عون الشريف قاسم، جامعة الخرطوم ١٩٧١م، من جيل الى جيل الخرطوم، محاولات فى النقد، الخرطوم، الشعر السودانى فى المعارك السياسية. القاهرة.

محمد النور بن ضيف الله: كتاب الطبقات تحقيق د. يوسف فضل، الخرطوم ١٩٨٥م.
مكى شبيكه: مملكة الفونج الاسلامية، القاهرة، السودان عبر القرون، السودان فى قرن.
مورهيد: النيل الأبيض، ترجمة محمد بدرالدين خليل، مطبعة دار المعارف القاهرة.
نعوم شقير: جغرافية وتاريخ السودان بيروت.
هل: على تخوم العالم الاسلامى، ترجمة عبدالعظيم عكاشه، ١٩٨٧م.

المراجع الافرنجية

Bruce J., Travels to Discover the Soures of the Nile, Edinburgh, 1805.
Burchardt, J.L., Travels in Nubia, London, 1819.
Cailliaud,Fred., Voyage a Meroe, au Fleuve Blanc, ou dela Fazoggi dans le midi da Royaume de Sennar, Paris, 1825.
Crawford, the Fung kingdom of Sennar, London.
English, J.L., A narrative of the Expedition to Dongola and sennar, Boston, 1823.
Hasan ,y.F., the Arabs and the Sudan, Edinburgh.
Holt ,P.M., A Modern History of the Sudan, Lodon.
Macmichael, H.A., A History of the Arabs in the Sudan, London, 1967.
Moorhead, Blue Nile.
Penn, A.E.D., Traditional stories of Abdullab tribe, SNR, vol. XV11, 1934.
Poncet, J., the Red Sea and Adjacent countries at the close of the Seventeenth Century, Hakluyt Society, London, 1949.

كشاف أبجدى

الأنساب الرئيسية

تشير الأرقام الى أرقام جداول الأنساب
فى القسم الثانى من الكتاب

المحتويات

الفصل الثالث

الفصل الرابع

القسم الثانى

١ ـ الهوارة الهنوناب

٢ ـ الضيفلاب

٣ ـ المشايخة

الجعليون

١٢ ـ اليحياب والصواردة

١٣ ـ الدواريت

١٤ ـ الشايقية